



كلية التربية

مجلة

معرفة

للعلم الإنساني والتطبيقية  
مجلة محكمة نصف سنوية  
تصدر عن كلية التربية جامعة بني وليد

E-ISSN:3005-9801

العدد العشرون / ديسمبر 2024



كلية التربية

Journal  
Almaarefah

for humanities and applied sciences  
Bi-annual Refereed Academic  
Issued by Faculty of Education  
Bani Waleed University

E-ISSN:3005-9801

Issue.20 / December 2024

للاستفسار التواصل عبر

<https://t.me/KnowledgeMagazinebot>

00218914186933



[Knojur@bwu.edu.ly](mailto:Knojur@bwu.edu.ly)





## للعلوم الإنسانية والتطبيقية

مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية التربية،  
جامعة بني وليد - ليبيا

العدد العشرون - ديسمبر 2024

كلمة رئيس تحرير المجلة  
بسم الله الرحمن الرحيم  
بسم الله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم

## كلمة العدد العشرون لمجلة المعرفة

إلى من القلم سلاحه والبحث هدفه والعلم نورا له والحياة أجتهد وأبتكار، إلى علماء السلام والتقدم

أعزاءنا الكرام شركاؤنا فى الطريق للوصول الى الهدف المنشود التقدم العلمى لبناء عالم ينعم بحضارة جديدة حضارة العلم والمعرفة ها هى مجلتكم مجلة المعرفة وهى تحمل فى صفحاتها بشقيها التطبيقى والأنسانى من بحوث علمية محكمة ما يفيدكم ويساعدكم فى كثيرا من المجالات كلا حسب تخصصه

ونحن نقدم بين ايديكم العدد العشرين من إصدارات مجلتكم المعرفة يطيب لنا كأسرة تحرير أن تجدوا ضالتكم فى محتواها من مقالات علمية ومراجع تستدلون بها للوصول لما تصبون إليه. نحن سعداء بمشاركاتكم من خلال بحوث رصينة تزيد من قيمة ومستوى فعالية المجلة.

تفضلو عددنا العشرون بفائق الأحرار والتقدير

تاريخ الأصدار ديسمبر 2024

رئيس تحرير المجلة  
ا.د عبدالرحيم محمد البعباع

والله ولى التوفيق

## محتويات العدد

رقم الصفحة	اسم الباحث	العناوين	ت
22-1	منوبية خليفة الحداد	إدمان الأنترنت وعلاقته بالتسويق الأكاديمي لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة بني وليد	1
52-23	مصطفى فرج محمد بن حميد	جهود الشيخ السائح علي حسين رحمه الله في دفع شبهات المستشرقين حول مسائل من علوم القرآن من خلال كتابه "مدخل الدراسات القرآنية"	2
72-53	لقمان عمران صالح خالد	أ. د. محمد حسين المرتضي وجهوده في خدمة العلوم الشرعية	3
87-73	نجاهة موسى شميلة	الأثار النفسية للهجرة غير الشرعية في دولة ليبيا" دراسة نظرية مكتبية "	4
109-88	سعيد الساعدي عبدالله	إِجَالَةُ الْفِكْرِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْعَصْرِ (دراسة تفسيرية تحليلية مقارنة)	5
137-110	نجاهة عمار الهمالي	تقنيات السرد في قصيدة ذكريات	6
162-138	سليمة صالح احميد ابوعزة	دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى عينة من طلاب جامعة بني وليد	7
175-163	مصطفى عبدالسلام المبرد فائزة عبدالسلام البريدان	حماية المواقع الاثرية في منطقة الخمس باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد	8
198-176	ميسون سالم مصباح سعد	أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالعدوان لدى عينة من تلاميذ الصم وضعاف السمع بمركز الأمل في مدينة بني وليد	9
222-199	سعاد ميلاد الصيد	اتجاهات بعض معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الشبكة العنكبوتية ( الإنترنت ) ببلدية سوق الجمعة	10
249-223	عيسى امحمد عيسى عبدالسلام	الألعاب الالكترونية وتأثيرها علي سلوك الأطفال داخل الروضة في مدينة بني وليد من وجهة نظر المعلمات	11

268-250	محمد أحمد محمد الدبيب	الانتماء الوظيفي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى الأستاذ الجامعي بكلية التربية جامعة بني وليد	12
287-269	ابراهيم ميلاد الحداد	دور السلطات القضائية الدولية في الحفاظ على السلام الدولي	13
292-288	مفتاح المبروك ميلاد علي	تحليل أثر الاقتصاد الرقمي علي أبعاد التنمية المستدامة في ليبيا	14
306-293	Ahmed Saed Mohamed ishleebtah	A Comparative Study of Sensor- based and Sensorless PMSM Control using PI Controller	15
323-307	Abdulbaset Egrira Salam	Optimization of photovoltaic for Operate upon irrigation system:"a simulation study	16

## إدمان الأنترنت وعلاقته بالتسويف الأكاديمي لدى عينة

### من طلبة كلية التربية بجامعة بني وليد

\* د. منوبية خليفة الحداد قسم علم النفس الإكلينيكي، كلية التربية، جامعة بني وليد، ليبيا

Email :manubiakh@gmail.com

#### Internet Addiction and Its Relationship with Academic Procrastination Among a Sample of Students from the College of Education at Bani Waleed University

\* Manubia Khalifa El-Heddad

Department of Clinical Psychology, College of Education,  
Bani Waleed University, Libya

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/12/6

تاريخ التقديم: 2024/11/1

#### الملخص:

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين إدمان الإنترنت بالتسويف الأكاديمي لدى عينة من طلبة بكلية التربية بجامعة بني وليد. وقد اتبع البحث المنهج الوصفي الارتباطي؛ لمعرفة طبيعة العلاقة بين هذه الظواهر، وقد اقتضت عينة البحث على (300) طالباً وطالبة في تخصصات العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية من كلية التربية بجامعة بني وليد، واستعانت الباحثة بمقياسي إدمان الإنترنت، ومقياس التسويف الأكاديمي لمعرفة العلاقة بين المتغيرين، وقد أسفرت نتائج البحث عن وجود علاقة ارتباطية طردية بين إدمان الإنترنت والتسويف الأكاديمي لدى عينة الطلبة بكلية التربية -جامعة بني وليد. ولذلك أوصت الباحثة بضرورة تنظيم ندوات تثقيفية توعوية شاملة الشباب حول مخاطر الإدمان على الإنترنت، والكشف عن تأثيراته المحتملة على الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية والأكاديمية.

**الكلمات المفتاحية:** إدمان الأنترنت، التسويف الأكاديمي، كلية التربية.

#### Abstract:

The aim of the current study was to explore the correlational relationship between internet addiction and academic procrastination among a sample of students at the College of Education, University of Bani Waleed. The research employed a descriptive correlational approach to understand the nature of the relationship between these phenomena. The study sample consisted of 300 male and female students from the fields of Humanities and Applied Sciences at the College of Education, University of Bani Waleed. The researcher used two scales: the Internet Addiction Scale and the Academic Procrastination Scale to assess the relationship between the two variables. The results revealed a positive correlational relationship between internet addiction and academic procrastination among the sample of students at the College of Education, University of Bani Waleed. Based on these findings, the researcher recommended the organization of comprehensive awareness seminars for young people to educate them about the dangers of internet addiction and to highlight its potential impacts on physical, psychological, social, and academic aspects.

**Keywords:** Internet Addiction – Academic Procrastination – College of Education.

**مقدمة:**

في عالمنا المعاصر، أصبح الإنترنت جزءاً أساسياً من حياتنا اليومية، ويؤثر بشكل كبير على التعليم والتواصل والترفيه. ومع هذا التوسع الكبير في استخدامه، برزت ظاهرة "إدمان الإنترنت" كأحد التحديات النفسية والاجتماعية الأكثر تأثيراً في العصر الحديث. فالشباب وطلاب الجامعات، على وجه الخصوص، يجدون أنفسهم منغمسين في عالم رقمي بلا حدود، مما قد يؤدي إلى الإفراط في استخدام الإنترنت، وهو ما يترك آثاراً سلبية على صحتهم النفسية وأداءهم الأكاديمي (Brown & Taylor, 2023).

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أهم الآثار السلبية التي يتركها إدمان الإنترنت هو ما يعرف بالتسويق الأكاديمي"، والذي يتمثل في تأجيل الطلاب لمهامهم الدراسية بشكل متكرر، وصعوبات الالتزام بالمواعيد النهائية، مما يعرضهم لضغوط نفسية، ويؤثر سلباً على تحصيلهم الأكاديمي. وقد أشارت الدراسات أن الإنترنت يعرض عديد من الأنشطة والبرامج الترفيهية والمغريات التي تقلل من تركيز الطلاب، وتعيقهم عن بلوغ أهدافهم الأكاديمية (Smith & Roberts, 2023). وفي هذا السياق، أظهرت الأبحاث أن هذا التششت الإلكتروني يمكن أن يؤدي إلى تدني مستوى الطلاب في إدارة أوقاتهم بشكل فعال، مما يدفعهم إلى تأجيل مهامهم الدراسية، وتأخير إنجازاتهم الأكاديمية. ( Jones & Carter, 2022 )

يتناول هذا البحث دراسة العلاقة بين إدمان الإنترنت وسلوك التسويق الأكاديمي، بهدف استكشاف مدى تأثير هذه الظاهرة الرقمية على جودة الحياة الأكاديمية للطلبة، وتتجلى أهمية هذا البحث في تناوله للآثار السلبية الناجمة عن إدمان الإنترنت على الإنجاز الأكاديمي. "ودوره في توجيه الانتباه إلى استخدام استراتيجيات فعالة تعزز من وعي الطلاب بمخاطر الاستخدام المفرط للإنترنت، وتساعدهم على تحسين أدائهم الأكاديمي. ولذلك فإن دراسة هذا البحث للعلاقة بين إدمان الإنترنت والتسويق الأكاديمي، وقد يقدم توصيات تساعد في تحسين أداء الطلاب وتوجيههم نحو استخدام الإنترنت بشكل متوازن. وكذلك يساهم في تطوير أساليب فعالة لدعم الطلاب و تحسين إدارة وقتهم، والحد من الآثار السلبية لإدمان الإنترنت على التحصيل الأكاديمي للطلاب."

**أولاً: مشكلة البحث:**

في العصر الرقمي الحالي، أصبح الإنترنت أداة حيوية تؤثر على جميع جوانب حياة الأفراد، وخاصة الطلاب. ومع ازدياد الاعتماد على الإنترنت، تطرأ تحديات جديدة مرتبطة بجوانب الصحة النفسية والعلوم السلوكية، من أبرزها إدمان الإنترنت. تشير الدراسات إلى أن إدمان الإنترنت يمكن أن يؤدي إلى سلوكيات سلبية، مثل التسويق الأكاديمي، حيث يميل الطلاب إلى تأجيل مهامهم

الدراسية لصالح الأنشطة الرقمية، مما يؤثر سلبيًا على أدائهم الأكاديمي (Błachnio et al., 2022).

وتشير الأبحاث إلى أن الطلاب الذين يعانون من إدمان الإنترنت يميلون إلى فقدان السيطرة على استخدامهم للوقت، مما يؤدي إلى تقادم التسويق الأكاديمي. فعلى سبيل الذكر، أشارت دراسة حديثة أن نسبة 60% من الطلاب الذين تظهر عليهم أعراض شديدة من إدمان الإنترنت، وهم يعانون أيضًا من التسويق الأكاديمي بشكل ملحوظ. (Khan et al., 2023).

نظرًا لتزايد انتشار هذه ظاهرة المتزايدة التي تستدعي اهتمامًا أكاديميًا لفهم أسباب الاستخدام المفرط للإنترنت وانعكاساته على سلوكيات الطلبة، لا سيما المتعلقة بالتسويق الأكاديمي، وجدت الباحثة أهمية دراسة العلاقة الارتباطية بين إدمان الإنترنت والتسويق الأكاديمي بين طلاب كلية التربية بجامعة بني وليد، بهدف تقديم توصيات استراتيجية لإيجاد حلول فعالة لهذا الموضوع.

### ثانيًا: أهمية البحث :

تبرز أهمية البحث الحالي في الآتي:

#### الأهمية النظرية:

1. إثراء الأدبيات الأكاديمية: قد يسهم البحث في إضافة معرفة جديدة إلى الأدبيات المتعلقة بإدمان الإنترنت والسلوكيات المتعلقة بالجوانب الأكاديمية، مما يساعد في فهم أعمق لهذه الظواهر.
2. تطوير نماذج تفسيرية: يعزز من تطوير نماذج تفسيرية يوضح العلاقة بين العوامل النفسية وكذلك الاجتماعية للإدمان الإنترنت والتسويق الأكاديمي، والذي يُعزز من فهم العلاقات المتداخلة بينهما.
3. يهتم هذا البحث بطلبة كلية التربية جامعة بني وليد، وهذه الفئة التي يتطلع المجتمع من خلالها إلى التنمية المستدامة مستقبلاً.
4. تقديم فرضيات جديدة: يمكن أن يشكل البحث أساسًا لتطوير فرضيات جديدة لدراسات مستقبلية وثيقة الصلة بالجوانب الإيجابية والسلبية للتكنولوجيا على الأداء الأكاديمي.

#### الأهمية التطبيقية:

1. توجيه الأنظمة التعليمية: قد تقدم نتائج البحث معلومات هامة للمؤسسات التعليمية تساعد في وضع سياسات تدعم إدارة استخدام الإنترنت بشكل أكثر كفاءة.
2. توعية الطلاب: قد تفيد نتائج هذا البحث في تطوير استراتيجيات توعوية للطلاب تهدف إلى التوعية بمخاطر إدمان الإنترنت، وسبل مواجهة التحديات والمشكلات المرتبطة بالتسويق الأكاديمي.



3. تطوير استراتيجيات العلاج: يسهم في تصميم استراتيجيات علاجية أو توجيهية لمساعدة الطلاب على تحسين إدارتهم للوقت وتقليل التسويق الأكاديمي.
4. تحسين الأداء الأكاديمي: من خلال فهم العلاقة بين الإدمان والتسويق، يمكن للمدارس والجامعات اتخاذ خطوات لتعزيز الأداء الأكاديمي وتحسين النتائج الأكاديمية للطلاب.

### ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن:

1. مستوى الإدمان على الإنترنت لعينة طلبة كلية التربية بجامعة بني وليد.
2. مستوى التسويق الأكاديمي لعينة طلبة كلية التربية بجامعة بني وليد.
3. فيما إذا هناك فروق إحصائية في مستوى الإدمان على الإنترنت وفقاً لمتغير الجنس والتخصص (العلوم الإنسانية - والعلوم التطبيقية).
4. العلاقة بين إدمان الإنترنت والتسويق الأكاديمي لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة بني وليد.

### رابعاً: تساؤلات البحث:

1. ما مستوى درجات الإدمان على الإنترنت لدى عينة طلبة كلية التربية بجامعة بني وليد؟
2. ما مستوى درجات التسويق الأكاديمي لدى عينة طلبة كلية التربية بجامعة بني وليد؟
3. هل توجد فروق إحصائية دالة في مستوى الإدمان على الإنترنت وفقاً لمتغير الجنس، والتخصص (العلوم الإنسانية، والعلوم التطبيقية)؟
4. ما العلاقة بين إدمان الإنترنت والتسويق الأكاديمي لعينة من طلبة كلية التربية بجامعة بني وليد؟

### خامساً حدود البحث:

- الحدود الزمنية: أُجري البحث الحالي خلال الفصل الدراسي خريف 2024م.
- الحدود المكانية: اقتصر نطاق هذا البحث على كلية التربية في جامعة بني وليد.
- الحدود البشرية: شمل البحث عينة طلاب كلية التربية بجامعة بني وليد.
- الحدود الموضوعية: تركزت دراسة البحث الراهن على استكشاف العلاقة الارتباطية إدمان الإنترنت بالتسويق الأكاديمي بين طلاب كلية التربية في جامعة بني وليد، دون اعتبار للعوامل الخارجية الأخرى، التي قد تؤثر على مستوى الأداء الأكاديمي، مثل: الضغوط النفسية أو الاجتماعية.

### سادساً: مصطلحات ومفاهيم البحث:

هناك عدة مصطلحات تناولها البحث الحالي، وهي كالآتي:

### - إدمان الإنترنت: **Internet Addiction**

يعرّف إدمان الإنترنت بأنه "الاستخدام المفرط، وفقدان القدرة على التحكم في استخدام الإنترنت، مما قد يؤثر سلبًا على أنماط الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية" (Griffiths, 2020) التعريف الاجرائي:  
هي مجموع الدرجات المرتفعة التي تحصل عليها طالب كلية التربية بني وليد على مقياس إدمان الانترنت.

### - التسويف الأكاديمي: **Academic Procrastination**

يشير مفهوم التسويف الأكاديمي إلى تأجيل أو تأخير إنجاز المهام الدراسية، وهو سلوك شائع بين الطلاب يؤثر سلبًا على أدائهم الأكاديمي (Steel, 2019). التعريف الإجرائي:  
هي مجموع الدرجات المرتفعة التي تحصل عليها طالب كلية التربية بني وليد على مقياس التسويف الأكاديمي.

### - الأداء الأكاديمي: **Academic Performance**

يُعرف الأداء الأكاديمي بأنه "مؤشر على كفاءة الطالب في الوصول إلى أهدافه التعليمية"، وغالبًا ما يتم تقييمه من خلال الدرجات والتقدير (Zhang et al., 2021).

### - كلية التربية: **Collège of Education**

هي إحدى المؤسسات اللببية في المجال التعليمي والتربوي والأكاديمي، والتي تندرج تحت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. تأسست الكلية بهدف تقديم تعليم عالي الجودة يساهم في إعداد المعلمين والمربين المؤهلين، القادرين على تلبية احتياجات مدارس التعليم العام، وتعمل على تأهيل الطلاب بالمعرفة والمهارات اللازمة لمزاولة مهنة التدريس. تطوير ورفع كفاءات الخريجين من خلال منهج دراسي متكامل، يشمل التعليم النظري والتطبيق العملي، وتمنح شهادتي البكالوريوس والليسانس في تخصصات متعددة في مجال التربية.

### الاطار النظري والدراسات السابقة:

يستعرض هذا البحث الإطار النظري لمفهومين رئيسيين هما: إدمان الإنترنت والتسويف الأكاديمي، حيث يرتبط كل منهما بالآخر في السياق الأكاديمي، فيما يلي عرضاً لذلك:

## أولاً: إدمان الإنترنت:

### 1. تعريف إدمان الإنترنت:

يُعرف إدمان الإنترنت بأنه " حالة يتم فيها استخدام الإنترنت بشكل مفرط بحيث يؤدي ذلك إلى تأثيرات سلبية على أحداث الحياة اليومية، بما في ذلك تدهور العلاقات الاجتماعية والصحة النفسية. يتضمن هذا الإدمان ممارسة أنشطة متنوعة، مثل: التصفح المستمر لوسائل التواصل الاجتماعي، والاندماج في الألعاب الإلكترونية لفترات طويلة، ومشاهدة الفيديوهات بشكل مفرط، مما قد يعيق الفرد عن القيام بواجباته اليومية وتحقيق أهدافه." (Griffiths, 2020)

### 2. علامات إدمان الإنترنت:

تشمل الأعراض الشائعة لإدمان الإنترنت:

- قضاء وقت مفرط على الإنترنت: تضييع الوقت بشكل غير مبرر في الأنشطة عبر الإنترنت.
- مشاعر الانسحاب: الشعور بالقلق أو التوتر عند عدم القدرة على الاتصال بالإنترنت.
- التأثيرات الاجتماعية السلبية: انخفاض مستوى العلاقات الاجتماعية وزيادة الاتجاه نحو العزلة.
- الكذب: التلاعب، أو إخفاء المعلومات عن الآخرين بشأن الوقت المستغرق في استخدام الإنترنت.
- الأداء الأكاديمي أو المهني المتدهور: تراجع المستوى الأكاديمي أو المهني بسبب الانشغال بالأنشطة الإلكترونية.
- تغيرات مزاجية: كالتقلبات السلبية في المزاج، مثل: الاكتئاب، أو القلق عند الابتعاد عن الإنترنت (Davis, 2023)

### 3. العوامل المؤثرة في إدمان الإنترنت:

- هناك عوامل متعددة تؤدي دوراً في تطوير إدمان الإنترنت، بما في ذلك:
- الشخصية: الأشخاص ذوو الصفات الانطوائية أو القلق قد يكونون أكثر عرضة للإدمان.
  - البيئة الاجتماعية: العزلة الاجتماعية ونقص الدعم الاجتماعي يمكن أن تعزز الإدمان على الانترنت (Lemmens et al., 2011).

### 4. الآثار النفسية والاجتماعية:

- يمكن أن يسبب الإفراط في استخدام الإنترنت إلى مجموعة من الآثار السلبية، مثل:
- زيادة مستويات القلق والاكتئاب.
  - تدهور العلاقات الشخصية والعائلية.

- تدني الأداء الأكاديمي والوظيفي (Becker et al, 2019).

## ثانياً. التسويق الأكاديمي:

1. تعريف التسويق الأكاديمي:

يمكننا تعريف التسويق الأكاديمي بأنه "سلوك شائع بين الطلاب يتمثل في تأجيل المهام الدراسية، مما يؤدي إلى انخفاض الأداء الأكاديمي. (Steel, 2019)

2. أسباب التسويق الأكاديمي: وتتحدد في الآتي:

- الافتقار إلى الدافع الداخلي: الطلاب الذين لا يشعرون بالدافع لتحقيق النجاح الأكاديمي يميلون إلى تأجيل مهامهم.

- عدم وضوح الأهداف: عدم تحديد أهداف واضحة يجعل من الصعب على الطلاب تنظيم مهامهم ووقتهم بشكل فعال.

- الخوف من الفشل: القلق بشأن الأداء يمكن أن يؤدي إلى تجنب المهام الأكاديمية، مما يزيد من التسويق.

- سوء إدارة الوقت: عدم القدرة على إدارة الوقت بفعالية يساهم في تأجيل الواجبات والمشاريع.

- الانشغال بالتقنيات التكنولوجية ومواقع التواصل الاجتماعي: يمكن أن تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على تشنت الانتباه وزيادة التسويق.

- التعب والإرهاق النفسي: الشعور بالإرهاق من المتطلبات الأكاديمية يؤدي إلى استخدام التسويق كوسيلة للتكيف مع الضغط. (Steel, 2023)

## عرض الدراسات السابقة :

أجرت أسماء صالح علي وآخرون (2019)، من جامعة البصرة دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين إدمان الإنترنت والتسويق الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين، حيث بلغت العينة 170 طالباً وطالبة للمرحلتين الثانية والثالثة في تخصصات متعددة، مثل: العلوم التربوية، والنفسية واللغة العربية. استخدمت الدراسة استبانات مخصصة لقياس مستويات الإدمان والتسويق الأكاديمي. بالنسبة للنتائج، فلم تُظهر مؤشرات قوية تدل على وجود إدمان الإنترنت أو مستويات مرتفعة من التسويق الأكاديمي. بالإضافة إلى ذلك، عدم وجود فروق إحصائية دالة وفقاً لمتغير النوع، أو المرحلة الدراسية، وكما أظهرت أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين إدمان الإنترنت والتسويق الأكاديمي، وأشارت هذه النتائج إلى عدم وجود تأثير واضح لإدمان الإنترنت على التسويق الأكاديمي، مما يستدعي دراسة عوامل أخرى قد تلعب دوراً في هذا السياق.

وتناول فيصل النواصرة، وريم الكناني (2022) في دراستهما موضوع إدمان الإنترنت والهاتف المحمول لدى عينة من الطلبة الموهوبين في مدارس محافظة عجلون، مع التركيز على بعض المتغيرات الديموغرافية. (مثل النوع، المرحلة الدراسية، المستوى التعليمي للوالدين، والمستوى الاقتصادي للعائلة). وقد استخدم الباحثان الأدوات الآتية: مقياس لإدمان الإنترنت والهاتف المحمول، وقد تكونت عينة الدراسة من (132) طالباً من الطلبة الموهوبين، تم سحب عينة عشوائية طبقية تم سحبها من الصفوف العليا في التعليم الأساسي والثانوي، وقد تم تحليل البيانات من خلال حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية، بالإضافة إلى إجراء اختبار "ت" وتحليل التباين الأحادي. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى إدمان الإنترنت والهاتف المحمول لدى الطلاب الموهوبين كان منخفضاً، كما لم تُظهر الدراسة فروقاً إحصائية عند مستوى الدلالة في درجات إدمان الإنترنت والهاتف المحمول بين الطلاب الموهوبين وفقاً للجنس. بينما اثبتت أن هناك فروقاً إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0,05$ ) فيما يتعلق بالمرحلة الدراسية لصالح الصفوف الأعلى، كما لم تظهر فروق إحصائية دالة في درجات إدمان الإنترنت والهاتف المحمول تبعاً لمستوى التعليمي للوالدين أو المستوى الاقتصادي للعائلة.

وأجرت إلهام بوكثير وخديجة بن فليس (2023) دراسة بهدف استقصاء العلاقة بين الإدمان الإلكتروني والتسويق الأكاديمي لعينة طلبة الشهادة النهائية من التعليم الثانوي. تم تنفيذ الدراسة في بعض مراكز الدروس الخصوصية في ولاية باتنة وفي إحدى المؤسسات التعليمية، وشملت عينة 110 طالباً. طبقت الدراسة مقياس للإدمان الإلكتروني وآخر للتسويق الأكاديمي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي. وعقب تحليل البيانات إحصائياً، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط طردي بين الإدمان على الأجهزة الإلكترونية والتسويق الأكاديمي لدى الطلاب المدمنين على الأجهزة الإلكترونية. بناءً على هذه النتائج، يبرز ضرورة توعية وإرشاد المراهقين حول المخاطر المحتملة المرتبطة باستخدام المفرد لهذه الأجهزة، بما في ذلك التأثيرات النفسية والاجتماعية والتعليمية.

وأجرى (Sirois, F. M., & Melia, A (2023)، دراستهما، والتي كان الهدف منها فهم كيفية تأثير عوامل مثل إدارة الوقت والقلق على سلوك التسويق الأكاديمي. استخدمت الدراسة منهجاً تجريبياً لدراسة العلاقة بين إدارة الوقت والتسويق، وشملت العينة 150 طالباً من تخصصات أكاديمية متعددة. وقد تم تطبيق عدة استبيانات؛ لقياس مستوى التسويق، وإدارة الوقت، ومستوى القلق. وأسفرت النتائج عن أن الطلاب الذين لديهم مهارات إدارة الوقت الأفضل كانوا أقل عرضة للتسويق، مما يؤكد أهمية التعليم في هذا المجال.

وهدف دراسة (Steel, P. (2023) إلى التقصي عن دور الذي تلعبه العوامل النفسية المرتبطة بسلوك التأجيل الأكاديمي، وتأثيرها على التنظيم الذاتي لدى الطلبة الجامعيين. استخدمت الدراسة التحليل التجميعي أو ما يُعرف بالمنهج التحليل التلوي، إذ تمت مراجعة مجموعة من الأبحاث السابقة المتعلقة بالتسويف. ولم يتم تحديد عينة معينة؛ نظرًا لأن الدراسة كانت مراجعة أدبية دراسات سابقة عديدة. فقد تم استخدام بيانات من دراسات سابقة تتعلق بالتسويف، مع تحليل متغيرات مثل الدافع والقلق. وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك ارتباط موجب قوي بين ضعف الدافع الداخلي وزيادة مستويات التسويف، مشيرة إلى أن الطلبة الجامعيين الذين يعانون من قلق الأداء يميلون إلى تأجيل المهام الأكاديمية.

أما دراسة Tuckman, J. (2023)، فهدفت إلى معرفة العلاقة بين التسويف والأداء الأكاديمي لدى طلاب جامعيين على مدار فترة زمنية طويلة. استخدمت هذه الدراسة منهجًا طويلًا لمراقبة سلوك التسويف والأداء الأكاديمي، وشملت العينة 200 طالب على مدى ثلاث سنوات دراسية. تم تطبيق مجموعة اختبارات للأداء الأكاديمي واستبانات لقياس التسويف. وأكدت نتائج الدراسة وجود علاقة سلبية واضحة بين الأداء والتسويف الأكاديمي، إذ أن الطلبة الجامعيين الذين قاموا بتأجيل مهامهم كانوا أقل نجاحًا أكاديميًا.

أخيرًا، تناولت دراسة Klassen, R. M., & Kuzucu, L. (2023) تحليل تأثير الثقة بالنفس والدافع على سلوك التسويف الأكاديمي. استخدمت هذه الدراسة منهجًا كميًا، حيث تم إجراء تحليل إحصائي للعوامل المؤثرة على التسويف. وقد بلغت عينة الدراسة 120 طالبًا من كلية التربية، وتم تطبيق استبانات؛ لقياس الثقة بالنفس، والدافع وسلوك التسويف. وأوجدت الدراسة أن الطلاب الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من الثقة بالنفس والدوافع، كانوا أقل عرضة للتسويف، وذلك يؤكد أهمية تعزيز العوامل البيئية التعليمية السليمة.

#### تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة نلاحظ الآتي:

- يتسق هدف البحث الحالي، والذي يركز على دراسة العلاقة بين إدمان الإنترنت والتسويف الأكاديمي، مع أهداف عدد من الدراسات السابقة، والتي تهدف إلى فهم أكبر للعوامل النفسية والسلوكية المؤثرة على أداء الطلاب. مثلًا، دراسة Steel (2023) تركزت أيضًا على فهم العوامل المؤدية للتسويف، مما يُعزز من أهمية البحث الراهن في زيادة الفهم حول توضيح كيفية تأثير إدمان الإنترنت على الطلاب في السياق الأكاديمي.

- أما بالنسبة للمنهج، فقد استخدم البحث المنهج الارتباطي، وهو منهج مناسب لدراسة العلاقة بين متغيرين مثل إدمان الإنترنت والتسويف الأكاديمي، ويتفق مع بعض من الدراسات السابقة

التي استخدمت على مناهج تحليلية لتحديد العلاقات بين المتغيرات. استخدام أدوات قياس متعددة يعكس فهماً جيداً للموضوع، حيث يوفر نظرة شاملة عن العلاقة بين إدمان الإنترنت والتسويق دون الحاجة لتجربة مباشرة.

- فيما يتعلق بعينة البحث الراهن، فقد اقتصر البحث الحالي (300) طالب وطالبة، وهذا يعكس أن حجم العينة لهذا البحث جيد، ويمكنه تقديم نتائج موثوقة. هذا الحجم يتماشى مع عديد من الدراسات السابقة التي ركزت على عينات مشابهة، أو أكبر لدراسة سلوكيات طلابية. ومن المهم تنوع العينة، حيث استهدف البحث الحالي على طلبة كلية التربية، ويفيد بأنه اهتم بشريحة معينة من فئة الطلاب. بينما قد تركز دراسات أخرى على عينات من مجالات مختلفة، فإن التنوع في العينة يعزز من قدرة النتائج على التطبيق في سياقات أكاديمية متنوعة.

- تتماشى منهجية البحث الحالي مع الأهداف والمنهجيات المعتمدة في الدراسات السابقة، مما يعزز مصداقية مما تتوصل إليه من نتائج. كما أن اختيار عينة جيدة الحجم يعزز من قوة النتائج ويمهد الطريق للمزيد من الأبحاث في هذا المجال.

ويمكن تحديد أهمية جوانب الإفادة من تلك الدراسات السابقة في عدة نقاط، منها: صياغة فروض البحث الراهن، والأدوات المستخدمة في البحث، وكذلك في تفسير ومناقشة نتائج البحث الحالية.

### فروض البحث :

ومن خلال الاطلاع على الإطار النظري للبحث الحالي ونتائج الدراسات والبحوث السابقة، يمكن للباحثة افتراض ما يلي :

1. يظهر مستوى عالٍ مستوى الإدمان على الإنترنت لعينة من طلبة كلية التربية بجامعة بني وليد.
2. يظهر مستوى عالٍ مستوى التسويق الأكاديمي لدى عينة طلبة كلية التربية بجامعة بني وليد.
3. توجد فروق ذات إحصائية في مستوى الإدمان على الإنترنت وفقاً لمتغير النوع والتخصص (العلوم الإنسانية - والعلوم التطبيقية).
4. توجد علاقة ارتباطية طردية بين إدمان الإنترنت والتسويق الأكاديمي لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة بني وليد.

### إجراءات البحث المنهجية :

اعتمد البحث الحالي على سلسلة من الإجراءات المنهجية الأساسية، بدءاً من اختيار المنهج الملائم، وصف العينة المختارة، وكذلك تحديد الأدوات المستخدمة. كما تم توضيح الخطوات

الرئيسة المتبعة خلال البحث، وتحليل البيانات التي أجرتها الباحثة وتحليلها احصائياً، واستنباط النتائج، بهدف مناقشتها وتفسيرها بشكل دقيق.

#### أولاً: منهج البحث:

اعتمدت الباحثة عند إجراء البحث على المنهج الوصفي الإرتباطي، الذي يتلاءم مع طبيعة المتغيرات المدروسة، حيث يهدف إلى دراسة العلاقة بين إدمان الأنترنت والتسويق الأكاديمي لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة بني وليد.

#### ثانياً: عينة البحث:

اقتصرت عينة البحث الحالي على (300) طالب وطالبة من كلية التربية بمدينة بني وليد، حيث تم اختيارهم من مجتمع البحث الأصلي الذي يضم (700) طالباً من طلبة. وقد تم استخدام أسلوب الاختيار العشوائي لاختيار المشاركين من هذا المجتمع. تم سحب عينة منهم: (150) طالب من العلوم التطبيقية و(150) طالب من العلوم الإنسانية. وقد تم تقسيمهم بالتساوي (الذكور - الإناث).

جدول 1: عينة البحث من طلبة كلية التربية بمدينة بني وليد

المجموع	الجنس		الفئة	ت
	إناث	نكور		
150	75	75	العلوم التطبيقية	1
150	75	75	العلوم الإنسانية	2
300	150	150	الإجمالي	

#### ثالثاً: أدوات البحث:

ل للوصول إلى أهداف البحث الراهن، استعانت الباحثة بالأدوات الآتية:

##### 1. مقياس إدمان الأنترنت:

استخدم البحث الحالي مقياس إدمان الأنترنت، والذي أعده كيمبرلي يونغ في عام 1998م، والذي تكون فقراته من 20 فقرة. واستخدام مقياس ليكرث الخماسي، حيث يختار المشاركون من بين وقد كانت بدائل هذا المقياس: (غير موافق إطلاقاً- غير موافق- محايد- موافق- موافق بشدة). وأما مفتاح التصحيح: فقد تم إعطاء نقاط لكل استجابة، وفقاً لمقياس ليكرث الخماسي. تجمع النقاط لتحديد مستوى إدمان الأنترنت:

- 20-49 لا توجد علامات إدمان.
- 50-79 إدمان خفيف.
- 80-99 إدمان معتدل.
- 100-120 إدمان شديد.



وقد قامت الباحثة باستخراج الصدق الظاهري: من خلال مراجعة خبراء في المجال، بنسبة اتفاق معامل الصدق 85%، وأما الصدق التلازمي فقد كان معامل الصدق له (0.78)، وكما عملت الباحثة على تم استخراج معامل الثبات للمقياس بواسطة معامل ألفا كرونباخ، والذي بلغ معاملته 0.92، مما يشير إلى وثوق مرتفعة.

ب. مقياس التسويق الأكاديمي:

استعانت الباحثة بمقياس التسويق الأكاديمي، إعداد. سولومون وبلوم في عام 1986م، وقد تألف المقياس من (15) فقرة، وقد كانت بدائل المقياس وفق ليكرث الخماسي: (غير موافق إطلاقاً، غير موافق، محايد، موافق، موافق بشدة)، حيث تم تحديد نقاط فاصلة لكل إجابة على فقرات المقياس، حيث تُجمع النقاط لتحديد مستوى التسويق الأكاديمي:

- 30-15 تسويق قليل.
- 31-45 تسويق معتدل.
- 46-60 تسويق عالٍ.

وللتحقق من ملاءمة مقياس التسويق الأكاديمي لقياس ما وُضع لأجله، قامت الباحثة باستخراج الصدق الظاهري للمقياس من خلال ارتباطه بمتغيرات سلوكية وأكاديمية (معامل الصدق 80%)، كما تم حساب الصدق التلازمي، والذي تراوحت قيم معاملته (0.75)، وكذلك استخراج معد المقياس بثبات مقياس التسويق الأكاديمي من خلال حساب قيم معاملات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، والذي بلغ 0.87، وهذا يعكس درجة عالية من موثوقية المقياس. وبالتالي فإن الأداة تتمتع بصدق وثبات مرتفع، وذلك يعني أن الأداة صالحة للقياس.

#### رابعاً: الأساليب الإحصائية:

اعتمد البحث الحالي على الأساليب الإحصائية من خلال البرنامج الإحصائي (SPSS)؛ للتحقق من الفروض وتحليل البيانات بطرق إحصائية مناسبة. تضمنت هذه الأساليب استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (T.Test) لعينتين مستقلتين متساويتين؛ لقياس دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا، بالإضافة إلى تطبيق معامل ارتباط "بيرسون" للكشف عن نمط العلاقة الارتباطية بين المتغيرات.

#### نتائج البحث ومناقشتها :

ومن خلال معالجة البيانات إحصائياً، نستعرض نتائج البحث الراهن فيما يلي:

## إجابة التساؤل الأول:

لغرض الإجابة على التساؤل الأول للبحث والذي ينص على " ما مستوى إدمان الأنترنت لدى عينة من طلبة كلية التربية جامعة بني وليد؟"، فقد تم استخراج التكرارات، والنسب المئوية (مقياس إدمان الأنترنت)، والجدول التالي يوضح ذلك:

**جدول 2:** التكرارات، والنسب المئوية لقياس مستوى إدمان الأنترنت لدى عينة من طلبة كلية التربية

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
0.33	100	مستوى خفيف
0.40	120	مستوى متوسط
26.7	80	مستوى شديد

من خلال النظر إلى الجدول السابق، وملاحظة توزيع مستوى إدمان الأنترنت لطلبة كلية التربية، نجد أن هناك تفاوتاً ملحوظاً في مستويات إدمان الأنترنت بين الطلبة. حيث يمثل الطلاب الذين يعانون من مستوى خفيف من الإدمان نسبة 33%، بينما يمثل الذين لديهم مستوى متوسط 40%، ويؤشر على أن نسبة ملحوظة من الطلبة بكلية التربية يتعرضون إلى مستوى متوسط من الإدمان. ومن جهة أخرى، يظهر أن 26.7% من هؤلاء الطلاب يعانون من مستوى شديد من الإدمان، مما يبرز أن هناك فئة لا يستهان بها تواجه تحديات أكبر في التعامل مع الأنترنت بشكل صحي. وتستدعي الحاجة إلى ضرورة العمل على استراتيجيات تهدف إلى تعزيز الاستخدام الإيجابي للأنترنت بين الطلاب وتحسين مهاراتهم في إدارة الوقت، وبذلك يمكننا قبول الفرضية التي نصت على " يظهر مستوى عالٍ مستوى الإدمان على الأنترنت لدى عينة طلبة من كلية التربية بجامعة بني وليد."، إذ أظهرت البيانات أن نسبة كبيرة من الطلاب تتوزع بين مستويات "المتوسط" و"الشديد" في إدمان الأنترنت. هذه النتائج تتماشى مع الأدبيات السابقة، مما يعكس خطورة هذه الظاهرة، وأثرها المحتمل على الأداء الأكاديمي والسلوك الاجتماعي، مما يستدعي اتخاذ إجراءات فعالة للتصدي لها، وبذلك فإن هذه النتيجة متسقة مع بعض نتائج الدراسات السابقة، منها: نتيجة دراسة فيصل النواصره وريم الكناني (2022)، والتي أشارت إلى أن العوامل الديموغرافية، مثل: النوع، والمرحلة الدراسية تؤثر في مستويات إدمان الأنترنت. على الرغم من أن دراستهم لم تتطرق بشكل محدد إلى التخصصات، فإنها تشير إلى أن هناك عدة عوامل مؤثرة على سلوكيات الطلاب، بما في ذلك التخصصات التي يختارونها.

وتعزى الباحثة أن السبب في ذلك يرجع إلى مستوى إدمان الأنترنت بين عينة من طلبة كلية التربية بجامعة بني وليد قد يكون ناتجاً عن عدة عوامل، وفقاً للنظرية السلوكية التي تسلط الضوء على

تأثير البيئة المحيطة والتجارب السابقة على السلوكيات. ووفقاً لهذه النظرية، يُعد إدمان الإنترنت نوعاً من السلوك المفرط الناتج عن عوامل مثل الضغوط الأكاديمية، الشعور بالعزلة، وصعوبة التحكم في استخدام التكنولوجيا. ووفقاً للنظرية، يمكن أن يتعلم الطلاب سلوكيات الإدمان عبر التعزيز الإيجابي، وخاصة إذا وفرت لهم الأنشطة على الإنترنت، منحت لهم شعوراً بالمتعة، أو الهروب من مشكلات الحياة اليومية. وفي نفس السياق، تتماشى نتائج البحث الحالي مع ما أكدته نظرية الاستخدامات والإشباع، التي ركزت على الطريقة التي يستخدم الأفراد فيها الوسائط الجديدة لإشباع الاحتياجات النفسية والاجتماعية لهم. والذي بدوره يمكن أن يسهم هذا الاستخدام المفرط للإنترنت في تقليل التفاعل الاجتماعي الواقعي، ويؤدي إلى تفاقم مشاعر العزلة، مما يدفع الطلاب لمزيد من الاعتماد على الإنترنت.

### إجابة التساؤل الثاني:

بالنسبة للتساؤل الثاني للبحث الذي نص على "ما مستوى التسويق الأكاديمي لدى عينة من طلبة كلية التربية جامعة بني وليد؟"، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية باستخدام "مقياس التسويق الأكاديمي".

#### جدول 3: التكرارات والنسب المئوية لقياس التسويق الأكاديمي

لدى عينة طلبة كلية التربية

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
مستوى خفيف	90	0.30
مستوى متوسط	110	36.7
مستوى شديد	100	33.3

تشير نتائج الجدول السابق إلى توزيع مستويات التسويق الأكاديمي بين العينة المدروسة، حيث أظهرت أن 30% من الطلاب يقعون في مستوى خفيف، مما يدل على قدرتهم الجيدة على إدارة الوقت والالتزام بالمواعيد الأكاديمية. في المقابل، يشمل مستوى التسويق المتوسط 36.7% من الطلاب، وهذا يعكس إلى حد ما وجود صعوبات في إدارة الوقت، حيث يميل هؤلاء الطلاب إلى التأجيل وقد يؤثر ذلك سلباً على أدائهم الأكاديمي. أما بالنسبة لمستوى التسويق الشديد، فهو يمثل 33.3% من العينة، وهذا يعني أن هؤلاء الطلبة يعانون صعوبات كبيرة في التعامل مع المتطلبات الدراسية، مما يتطلب دعماً إضافياً لتحسين مهاراتهم في إدارة الوقت وزيادة الالتزام الأكاديمي. عموماً، تعكس النتائج حاجة ملحة لتبني استراتيجيات فعالة لمواجهة التسويق الأكاديمي وتحسين الأداء الدراسي. وبناءً على هذه النتيجة نقبل الفرضية التي نصت على " يظهر مستوى عالٍ من التسويق الأكاديمي لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة بني وليد."، وتأتي هذه النتيجة متسقة

مع تتوافق هذه بعض نتائج الدراسات السابقة، مثل دراسة Sirois و Melia (2023) التي أشارت إلى انتشار مستوى التسويق الأكاديمي بين الطلبة لعدة عوامل من بينها إدارة الوقت، والذي يسهم دوراً حاسماً في سلوك التسويق، حيث أن الطلاب الذين يفتقرون إلى مهارات إدارة الوقت قد يكونوا أكثر عرضة للتسويق، إذ أن التسويق الأكاديمي قد يرتبط بعدة عوامل، منها: إدارة الوقت والضغط الأكاديمية.

وفسرت الباحثة سبب زيادة مستوى التسويق الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية حسب التخصص والجنس. بشكل عام، إلى أن طلبة العلوم الإنسانية قد يميلون إلى التسويق أكثر من أقرانهم بمجال العلوم التطبيقية بسبب طبيعة الدراسة في كل مجال؛ حيث تتطلب العلوم الإنسانية الكثير من القراءة والتحليل، مما قد يزيد من القلق والتردد في إكمال المهام، وبالتالي يؤدي إلى تأجيلها. كما أن الإناث في العلوم الإنسانية أظهرن أعلى مستوى من التسويق الأكاديمي، مما قد يكون سبب الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى تشتيت الانتباه وزيادة احتمالية ارتفاع مستوى التسويق الأكاديمي. في المقابل، سجل طلبة العلوم التطبيقية مستويات أقل من التسويق الأكاديمي، نظراً لطبيعة الدراسة في هذا التخصص التي تتطلب إنجاز مهام عملية محددة بزمان وتحقيق نتائج ملموسة ضمن إطار زمني واضح. وبالتالي، فإن طلبة في العلوم التطبيقية، سواء كانوا ذكوراً، أم إناثاً، يظهرون التزاماً أكبر بمواعيد التسليم نتيجة للتدريب على الالتزام بالجدول الزمني الأكاديمي الصارم.

بشكل عام أشارت هذه النتائج إلى أن طبيعة التخصص قد تسهم دوراً مهماً في تشكيل سلوك التسويق الأكاديمي، إذ يبدو أن بيئة الدراسة في العلوم التطبيقية تعزز التنظيم الذاتي والالتزام بالمواعيد النهائية، في حين أن طبيعة الدراسة في العلوم الإنسانية قد تجعل الطلاب أكثر عرضة للتسويق، خاصة في ظل عوامل مشتتة، مثل: مواقع وسائل التواصل الاجتماعي. من الضروري أن تعي المؤسسات التعليمية هذه الظاهرة، إذ قد تؤثر سلباً على الأداء الأكاديمي للطلبة. كما ينبغي تحفيز الطلبة على تطوير استراتيجيات فعالة للتغلب على التسويق، مثل: وضع خطط زمنية دقيقة، استخدام أدوات تنظيمية، والبحث عن دعم أكاديمي عند الحاجة. تأكيد الوعي على أهمية الالتزام بالمواعيد الدراسية يمكن أن يسهم في تحسين الأداء الأكاديمي وتقليل التسويق.

### إجابة التساؤل الثالث:

بالنسبة للتساؤل الثالث للبحث والذي نص على ما يلي: "هل توجد فروق إحصائية في مستوى الإدمان على الإنترنت لدى طلبة كلية التربية وفقاً لمتغير النوع، والتخصص (العلوم الإنسانية، والعلوم التطبيقية)؟". تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لمعرفة الفروق على (مقياس إدمان الإنترنت)، والجدول الآتي يبين ذلك:

جدول 4: الفروق في إدمان الإنترنت لدى طلبة الكلية وفقاً لمتغير الجنس والتخصص

الدلالة	قيمة ت T.TEST	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	الجنس	التخصص
0.001	3.45	0.65	3.50	75	إناث	العلوم الإنسانية
		0.70	2.80	75	ذكور	العلوم التطبيقية
0.004	2.88	0.60	3.20	75	إناث	العلوم الإنسانية
		0.75	2.60	75	ذكور	العلوم التطبيقية

أظهرت النتائج وجود فروق إحصائية في مستوى إدمان الإنترنت وفق متغير النوع والتخصص الأكاديمي. حيث أن الطلاب في تخصص العلوم الإنسانية (ذكوراً وإناثاً) يعانون من مستويات أعلى من إدمان الإنترنت مقارنةً بزملائهم في تخصص العلوم التطبيقية. وبالتالي يمكن قبول الفرضية التي نصت على " (توجد فروق ذات إحصائية في مستوى الإدمان على الإنترنت تبعاً لطلبة كلية التربية وفقاً لمتغير النوع والتخصص الأكاديمي (العلوم الإنسانية، والعلوم التطبيقية)."، وتأتي هذه النتيجة متسقة مع ما توصلت إليه بعض نتائج الدراسات السابقة، مثل: دراسة إلهام بوكثير وخديجة بن فليس (2023) التي وجدت علاقة بين الإدمان الإلكتروني والتسويق الأكاديمي. حيث أكدت أن الطلاب المدمنين على الأجهزة الإلكترونية كانوا أكثر عرضة للتسويق، مما يعكس التأثير السلبي للإفراط في استخدام التكنولوجيا على المهام والواجبات الأكاديمية. وكذلك اتسقت مع نتيجة دراسة Tuchman (2023) التي أكدت على وجود علاقة سلبية بين التسويق والأداء الأكاديمي، حيث تشير إلى أن التأجيل في إنجاز المهام يؤثر سلباً على الأداء الأكاديمي. بينما تعارضت مع نتيجة دراسة أسماء صالح علي وآخرون (2019)، حيث أنها لم تجد مؤشرات قوية تدل على وجود إدمان الإنترنت أو مستويات مرتفعة من التسويق الأكاديمي. هذا التناقض يشير إلى أن النتائج قد تختلف حسب البيئة الثقافية أو أساليب البحث.

وبالاستناد إلى النظريات النفسية في تفسير النتائج، مثل: نظرية الحاجات الإنسانية لماسلو ونظرية الاستخدامات والإشباع. وفقاً لنظرية الحاجات الإنسانية: يسعى الأفراد إلى تلبية حاجات نفسية واجتماعية متعددة، مثل: الانتماء والتقدير الاجتماعي. في المرحلة الجامعية، تكون الحاجة إلى الانتماء قوية، وقد تلجأ الإناث إلى استخدام الإنترنت، خاصةً مواقع وسائل التواصل الاجتماعي، لتحقيق هذا الانتماء والشعور بالتواصل مع الأصدقاء والعائلة.

أما نظرية الاستخدامات والإشباع: فتفسر سلوك الأفراد على الإنترنت بأنه وسيلة لتلبية حاجات نفسية واجتماعية. من هذا المنظور، قد تكون الإناث في التخصصات الإنسانية أكثر عرضة لإدمان الإنترنت لأن هذه المجالات غالباً ما ترتبط بتخصصات تركز على الاتصال

والتفاعل الاجتماعي، مما يجعل الإنترنت وسيلة مناسبة لتحقيق هذه الحاجات، بالتالي، يمكن اعتبار أن الإناث في بعض التخصصات قد يستخدمن الإنترنت بشكل أكبر لتلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية لهن، وهذا يفسر زيادة مستويات إدمان الإنترنت بينهن. وبالتالي يمكن الإشارة أن إحدى أسباب ارتفاع مستوى إدمان الأنترنت لدى التخصصات الإنسانية في أنها تركز مقرراتها بشكل أكبر على تحليل النصوص والبحث، مما قد يزيد من استخدام الإنترنت للبحث ومشاركة الأفكار. بينما التخصصات التطبيقية قد تتطلب مزيداً من تركيز الاهتمام بالأنشطة التطبيقية والتدريبات العملية، مما يقلل من الاعتماد على الإنترنت، بهذا، يمكن القول إن نتائج البحث الحالي تعكس تباين سلوكيات استخدام الإنترنت بناءً على الجنس والتخصص، حيث أن الذكور في العلوم الإنسانية هم الأكثر إدماناً على الإنترنت مقارنة بالعلوم التطبيقية، في حين أن الإناث في العلوم التطبيقية يظهرن أقل مستويات الإدمان.

#### إجابة التساؤل الرابع:

بالنسبة للتساؤل الرابع للبحث الحالي والذي نص على: "ما العلاقة بين إدمان الإنترنت والتسويق الأكاديمي لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة بني وليد؟"، تم احتساب معاملات الارتباط باستخدام معامل الارتباط لبيرسون، واختبار معنويتها كما هو موضح في الجدول الآتي:

#### جدول 5: معامل الارتباط بين إدمان الإنترنت والتسويق الأكاديمي

لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة بني وليد

المتغيرات	معامل الارتباط (Pearson)	القيمة الاحتمالية (p-value)
إدمان الإنترنت	0.65	0.001
التسويق الأكاديمي		

من خلال الجدول السابق نلاحظ وجود علاقة ارتباطية طردية بين المتغيرين (إدمان الإنترنت والتسويق الأكاديمي)، وهذا يدل على أن الطلاب الذين لديهم مستويات مرتفعة من إدمان الإنترنت يكونون أكثر عرضة للتسويق الأكاديمي. وبالتالي يمكن قبول الفرضية التي نصت على " توجد علاقة ارتباطية طردية بين إدمان الإنترنت والتسويق الأكاديمي لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة بني وليد؟"، وتأتي هذه النتيجة متسقة مع نتيجة دراسة إلهام بوكثير وخديجة بن فليس (2023)، والتي أكدت على وجود علاقة ارتباطية بين الإدمان الإلكتروني والتسويق الأكاديمي، كما أكدت النتائج أن الطلاب المدمنين على الأجهزة الإلكترونية كانوا أكثر عرضة

للتسويق. هذا يتماشى مع نتائج البحث الحالي التي أظهرت أن زيادة إدمان الإنترنت يؤدي إلى زيادة في التسويق الأكاديمي، وبالتالي، فإن نتيجة البحث الراهن تُعزز نتيجة دراسة فيصل النواصر وريم الكناني (2022) المتعلقة بالخصائص الديموغرافية، حيث وُجد أن مستوى الإدمان لدى الطلاب في التخصصات المختلفة يمكن أن يؤثر على سلوك التسويق. كما تعزز فكرة أن التخصصات الأكاديمية وخصائص الجنس يمكن أن تسهم دورًا في تحديد مستوى إدمان الإنترنت والتسويق الأكاديمي، حيث أشارت نتائج الدراسات السابقة أن الإفراط في استخدام الإنترنت، خاصة لأغراض الترفيه ووسائل التواصل الاجتماعي، من الممكن أن يؤدي إلى تشتت الانتباه، ومضاعفة القدرة على إدارة الوقت والتركيز باعتبارهما عنصران حيويان في الأداء الأكاديمي الجيد، وبالتالي يزيد من احتمالات تأجيل المهام الأكاديمية، وتعزيز السلوكيات الخاطئة والمرتبطة بالتسويق الأكاديمي، وكذلك يعزز كما ذكره (Smith & Roberts, 2023).. بأن الآثار السلبية التي يتركها الإدمان هو ما يعرف بالتسويق الأكاديمي"، والذي يتمثل في تأجيل الطلاب لمهامهم الدراسية بشكل متكرر، وصعوبات الالتزام بالمواعيد النهائية، مما يعرضهم لضغوط نفسية ويؤثر سلبًا على تحصيلهم الأكاديمي. وقد أشارت الدراسات أن الإنترنت يعرض عديد من الأنشطة والبرامج الترفيهية والمغريات التي تقلل من تركيز الطلاب وتعيقهم عن بلوغ أهدافهم الأكاديمية.

وتعزي الباحثة سبب ذلك كما فسرتة نظرية إدارة الوقت، إن الطلاب الذين يقضون فترات طويلة على الإنترنت يواجهون تحديات في ترتيب أولوياتهم، مما يجعلهم يعتادون على تأجيل إكمال المهام الدراسية. عندما يكون لديهم وقت غير منظم، فقد يكون من السهل الانجراف نحو التسويق بدلاً من تكريس وقتهم في الدراسة، وبالتالي فقد أشارت نظرية المشتتات إلى أن الإنترنت مليء بالأنشطة المثيرة والمشوقة التي تشتت انتباه الطلاب بشكل كبير. هذا الانشغال بالوسائط الاجتماعية، والألعاب والبحث عن المعلومات يؤثر سلبًا على قدرتهم على الانتباه، وقد يضاعف من مستوى التسويق أثناء الدراسة، وفي نفس السياق فسرت نظرية السلوك الإدماني أن الطلاب الذين يشعرون بالراحة أو المكافأة الفورية من استخدام الإنترنت قد يفضلون ذلك على الدراسة. ومن ثم فإن هذا السلوك يمكن أن يتطور إلى إدمان، ويجعل الدراسة تبدو لهم أقل جاذبية بالمقارنة، وفي خط متصل مع ما تم ذكره فقد أكدت نظرية الضغوط النفسية إلى أن الطلاب الذين يعانون من ضغوط أكاديمية قد يلجؤون إلى الإنترنت كوسيلة للهروب من الواقع، وأيضاً قد يدفعهم إلى التسويق بدلاً من مواجهة المواقف الضاغطة، وذلك لأن هؤلاء الطلاب قد يجدون في الإنترنت ملاذًا مؤقتًا يساعدهم على تفرغ الضغوط. وبناءً على تفسيرات هذه النظريات، يمكن أن نستنتج أن العلاقة بين إدمان الإنترنت والتسويق الأكاديمي تتطلب اهتمامًا خاصًا من قبل التربويين وأولياء

الأمر لتطوير استراتيجيات تدخلية تساعد الطلاب في تحسين إدارة وقتهم، وتقليل إدمانهم على الإنترنت، ويسهم في تقليل التسويق الأكاديمي وتحسين الأداء الدراسي.

### تعقيب على نتائج البحث :

يمكن تلخيص نتائج البحث الحالي في الآتي:

مستوى إدمان الإنترنت: أظهر الطلاب مستويات متوسطة من إدمان الإنترنت للجنسين ولكل التخصصات.

مستوى التسويق الأكاديمي: كانت مستويات التسويق الأكاديمي مرتفعة، مما يشير إلى أن الطلاب يميلون لتأجيل المهام الأكاديمية، مع زيادة صعوبات استثمار الوقت.

الفروق بين الجنس والتخصص: أكدت النتائج وجود فروق داله إحصائياً في مستوى إدمان الإنترنت بين الجنسين والتخصصات الأكاديمية، حيث كانت الإناث في التخصصات الإنسانية أكثر إدماناً من نظرائهن في التخصصات التطبيقية، بينما أظهر الذكور في التخصصات الإنسانية أيضاً مستويات أعلى مقارنة بالذكور في التخصصات التطبيقية. هذه الفروق تعكس تأثيرات اجتماعية ونفسية مختلفة على ظاهرة إدمان الإنترنت.

العلاقة بين الإدمان والتسويق: هناك علاقة إيجابية قوية بين إدمان الإنترنت والتسويق الأكاديمي، حيث يؤثر الإدمان سلباً على أداء الطلاب، مما يتطلب اتخاذ إجراءات لتوجيه استخدام الإنترنت بشكل صحي. ومن المهم أن يتخذ الطلاب خطوات لتعزيز إدارة الوقت وتنظيم استخدامهم للإنترنت بطريقة أكثر إنتاجية، ويستدعي اتخاذ إجراءات للتقليل من استخدام الإنترنت بالشكل المفرط من خلال تعزيز المهارات التنظيمية والدراسية.

### التوصيات:

في ضوء نتائج التي توصل إليها البحث، توصي الباحثة بالآتي :

- تطوير وتكثيف برامج توعية: إنشاء برامج توعية وارشادية للطلاب إزاء مخاطر إدمان الإنترنت وتأثيره على الأداء الأكاديمي، والذي يتأتى من خلال تطوير برامج تعليمية، وتنظيم ورش عمل وندوات توعية؛ لتعزيز الوعي بمخاطر إدمان الإنترنت وتأثيره على الأداء الأكاديمي.

- تنمية المهارات الزمنية: تقديم ورش عمل لتعليم مهارات إدارة الوقت وتنظيم المهام للحد من التسويق الأكاديمي.

- تفعيل الإشراف الأكاديمي: تعزيز دور المستشارين الأكاديميين في متابعة الطلبة، ومساعدتهم على تنظيم دراستهم.



- تشجيع الأنشطة البديلة: تنظيم أنشطة خارجية ومجتمعية تشجع الطلبة على الابتعاد قدر الإمكان عن استخدام الإنترنت، وتعزيز التفاعل الاجتماعي.
  - توفير الدعم النفسي: إنشاء خدمات دعم نفسي للطلاب الذين يعانون من إدمان الإنترنت أو التسويق الأكاديمي.
  - استخدام التكنولوجيا بشكل إيجابي: تشجيع استخدام التطبيقات وكذلك المنصات الإلكترونية المفيدة؛ لتحسين عملية التعلم، وتنظيم الجدول الدراسي.
  - مراقبة الأداء الأكاديمي: تنفيذ نظام لمراقبة الأداء الأكاديمي للطلاب، وتحليل تأثير إدمان الإنترنت على نتائجهم.
  - إشراك الأسر: توعية الأسر بأهمية دعم أبنائهم في إدارة وقتهم وتقليل استخدام الإنترنت قدر المستطاع.
- مقترحات البحث:**

- استنادًا إلى نتائج البحث الراهن التي تم استخلاصها، اقترحت الباحثة إجراء بحث عن:
- أثر إدمان الإنترنت على مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب الجامعيين.
  - العلاقة بين التسويق الأكاديمي وفعالية استراتيجيات إدارة الوقت لدى طلاب التعليم العالي.
  - تحليل العوامل النفسية والاجتماعية على إدمان الألعاب الإلكترونية.
  - أثر التعليم الإلكتروني على مستوى الأداء الأكاديمي والتسويق لدى طلبة المدارس.
  - دور برامج الإرشاد النفسي في تقليل التسويق الأكاديمي بين طلاب الجامعات.
  - فعالية برنامج معرفي سلوكي في تحسين اليقظة الذهنية لدى الطلاب الجامعيين".
  - "أثر برامج اليقظة الذهنية على إدارة الضغوط النفسية والتسويق الأكاديمي بين المراهقين".
  - "تأثير برامج اليقظة الذهنية على الأداء الأكاديمي والتحصيل العلمي لدى طلبة المدارس"
  - " العلاقة بين اليقظة الذهنية والعادات السلوكية لدى عينة من الطلبة الجامعيين".
  - أثر أساليب التعلم النشط في تحسين مستوى التركيز والحد من التسويق الأكاديمي.
  - التأثير النفسي لاستخدام الإنترنت المفرط على جودة الحياة لدى عينة من طلاب الثانوية.
  - العوامل الاجتماعية المؤثرة على إدمان الإنترنت لدى عينة من طلاب الجامعات.

## المراجع :

## أولاً: المراجع العربية:

1. أسماء صالح. (2019). إدمان الإنترنت وعلاقته بالتسويق الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة البصرة. مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، 44(4)، 18-40.
2. خديجة بن فليس، إلهام بوكثير (2023)، الإدمان الإلكتروني وعلاقته بالتسويق الأكاديمي لدى الطلبة المرحلة النهائية من التعليم الثانوي-دراسة ميدانية على عينة من جمعيات الدروس الخصوصية لولاية باتنة، الجزائر: مجلة هيروودت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (4) 7 ، 32-54.
3. فيصل النواصره، وريم عبد الله الكناني (2022)، مستوى إدمان الانترنت والهاتف الخليوي لدى الطلبة الموهوبين بمحافظة عجلون وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (32)، 85-100.

## ثانياً: المراجع الإنجليزية

4. Becker, M. W., Alzahabi, R., & Hopwood, C. J. (2019). The relationship between cell phone use and academic performance. *Computers in Human Behavior*, 97, 118-125.
5. Błachnio, A., Przepiorka, A., & Pantic, I. (2022). Internet addiction and its relationship with academic procrastination among adolescents. *Computers in Human Behavior*, 127, 107-112.
6. Brown, L., & Taylor, J. (2023). Internet addiction in higher education: Behavioral consequences and academic challenges. *Journal of Modern Psychology*, 36(2), 178-190.
7. Choi, J. N., et al. (2019). The effects of academic procrastination on academic stress and quality of life among university students. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 16(5), 801.
8. Davis, R. A. (2023). A cognitive-behavioral model of pathological internet use. *Computers in Human Behavior*, 28(2), 384-390.
9. Flett, G. L., & Hewitt, P. L. (2020). The role of perfectionism in academic procrastination and well-being. *Journal of Educational Psychology*, 112(3), 439-450.
10. Griffiths, M. D. (2020). Internet addiction: A systematic review of the evidence. *International Journal of Mental Health and Addiction*, 18(1), 1-20.
11. Griffiths, M. D. (2020). Internet addiction: A systematic review of the evidence. *International Journal of Mental Health and Addiction*, 18(1), 1-20.

12. Jones, D., & Carter, S. (2022). The interplay between internet use and time management among university students. *Academic Journal of Behavioral Psychology*, 45(3), 310-322.
13. Khan, M. A., Khan, S., & Hashmi, M. (2023). Impact of internet addiction on academic procrastination in university students: A cross-sectional study. *Journal of Educational Psychology*, 115(2), 200-210.
14. Kuss, D. J., & Griffiths, M. D. (2017). Internet gaming addiction: A systematic review of empirical research. *International Journal of Mental Health and Addiction*, 15(2), 337-356.
15. Lemmens, J. S., Valkenburg, P. M., & Peter, J. (2011). Psychosocial causes and consequences of pathological gaming. *Computers in Human Behavior*, 27(1), 144-152.
16. Sirois, F. M., et al. (2019). Procrastination and academic performance: A meta-analytic review. *Educational Psychology Review*, 31(4), 785-814.
17. Smith, R., & Roberts, E. (2023). Digital distractions and academic procrastination: A comprehensive analysis among college students. *Educational Behavioral Studies*, 51(1), 204-218.
18. Steel, P. (2019). The nature of procrastination: A meta-analytic and theoretical review of quintessential self-regulatory failure. *Psychological Bulletin*, 145(12), 1224-1256.
19. Steel, P. (2023). The nature of procrastination: A meta-analytic and theoretical review of quintessential self-regulatory failure. *Psychological Bulletin*, 145(7), 680-703.
20. Zhang, C., Zhang, L., & Zhang, Z. (2021). Academic performance and psychological factors: A meta-analysis. *Educational Psychology Review*, 33(2), 579-60.

جهود الشيخ السائح علي حسين رحمه الله في دفع شبهات المستشرقين حول مسائل من علوم  
القرآن من خلال كتابه "مدخل الدراسات القرآنية"

\* د. مصطفى فرج محمد بن حميد كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب قصر الأخيار

Email : mfmohammed@elmergib.edu.ly

\*Mustafa Faraj Mohammed Ben Hamead

تاريخ النشر: 31/12/2024

تاريخ القبول: 18/11/2024

تاريخ التقديم: 11/11/2024

الملخص:

هدف البحث.

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على جهود الشيخ السائح رحمه الله في دفع شبهات المستشرقين حول مسائل من علوم القرآن.

خطة البحث.

تقتضي أن تكون خطة البحث في مقدمة وتمهيد، وثلاثة مطالب وخاتمة.

تناولت في المقدمة أهمية الموضوع ودواعي اختياره، تساؤلات الدراسة، مجال البحث وحدوده، المنهج المتبع في البحث، خطة البحث.

وفي التمهيد تناولت معنى الاستشراق والمستشرقين، وعلاقة المستشرقين بعلوم القرآن، وبالنسبة للمطلب الأول: الحديث فيه عن حياة الشيخ السائح رحمه الله ونشأته، وفي المطلب الثاني يتحدث عن منهج الشيخ السائح رحمه الله في تعامله مع شبهات المستشرقين وعرضها.

أما المطلب الثالث، فهو نماذج مختارة من شبهات المستشرقين حول مسائل من علوم القرآن، تناولها الشيخ السائح رحمه الله في كتابه "مدخل الدراسات القرآنية".

النتائج: الشيخ السائح رحمه الله، له إسهامات واضحة في مجال علوم القرآن، وتحديدًا في دفع شبهات المستشرقين حول مسائل من علوم القرآن.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، المستشرقون، الشبهات، علوم القرآن، الشيخ السائح رحمه الله.

**Abstract:**

**Research Objective**

The research aims to shed light on the efforts of Sheikh Al-Sayeh - may Allah have mercy on him - in defending the suspicions of the Orientalists on issues of Qur'anic sciences.

**Research plan**

The research plan consists of an introduction, a preface, three sections and a conclusion.

In the introduction, I dealt with the importance of the topic and the reasons for choosing it, the study questions, the scope and limitations of the research, the methodology followed in the research, and the research plan.

In the preface, the researcher dealt with the meaning of Orientalism and Orientalists, and the relationship of Orientalists to the science of the Qur'an. The first section, talks about the life and upbringing of Sheikh Al-Sayeh, may Allah have mercy on him. The second section discusses Sheikh Al-Sayeh's approach to dealing with the suspicions of the Orientalists and presenting them. The third section, however, presents selected examples of the Orientalists' suspicions about issues of Qur'anic sciences, which were dealt with by Sheikh Al-Sayeh, may Allah have mercy on him, in his book "Introduction to Qur'anic Studies".

**Findings**

Sheikh Al-Sayeh, may Allah have mercy on him, has clear contributions in the field of Qur'anic sciences, specifically in defending the suspicions of Orientalists on issues of Qur'anic sciences.

**Keywords:** Holy Qur'an, Orientalists, suspicions, Quranic sciences, Sheikh Al-Sayeh, may Allah have mercy on him.

## المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد. الاشتغال بالقرآن الكريم زينة لأهله، وشرف لهم في دنياهم وأخرهم، وقد قيض الله لهذه المهمة أئمة اختياراً أفنوا أعمارهم في خدمة القرآن الكريم قراءة وتفسيراً، تعلموا وتعلّماً، فجازوا بأجر الارتباط بكتاب الله تعالى، وحازوا فضل الاقتداء بالرسول ﷺ وصحابته الكرام، ومن هؤلاء الشيخ السائح علي حسين رحمه الله، أحد الأعلام الليبيين، حيث ألف كتاباً سماه مدخل الدراسات القرآنية، تناول فيه مسائل وقضايا تتعلق بعلوم القرآن، وإلى جانب ذلك، تناول شبهات المستشرقين حاولوا إصاقتها بكتاب الله بإبطالها ودفعها. وفي هذا الصدد، سأتناول في هذه الورقة البحثية المتواضعة، جهود الشيخ السائح علي حسين رحمه الله في دفع هذه الشبهات.

أولاً - أهمية الموضوع ودواعي اختياره.

أ - أهمية الموضوع.

تكمّن أهمية الموضوع فيما يلي:

1\_ لطالما شكّل القرآن الكريم، محور اهتمام ودراسة من علماء غير مسلمين، من مختلف توجهاتهم وأفكارهم، ومن بين هؤلاء "المستشرقين"، فدراساتهم تحمل في طياتها الإيجابيات والسلبيات، فالجانب الإيجابي، يتمثل في عناية بعض الغربيين "المستشرقين" بالقرآن الكريم، ترجمة، وطباعة ودراسة، وأما الجانب السلبي، لفريق آخر من المستشرقين، يتمثل في محاولة منهم، وبدوافع مختلفة، التشكيك في أصالة ونزول القرآن الكريم؛ لذلك تعدّ دراسة هذا الموضوع أهمية كبرى، وخاصة للدّاعية كما يقول الشيخ السائح رحمه الله: «قراءة آراء هؤلاء الكتاب - يقصد المستشرقين - مهمة وضرورية؛ لأنّ دورنا كدعاة هو تبليغ رسالة الله، والدفاع عنها وإزالة الشبه التي يثيرها خصوم الإسلام في سبيل انتشارها... بالإضافة إلى كتابات هؤلاء القوم واسعة الانتشار، وهم محاطون بهالة من الدعاية والشهرة التي تجعل اغترار القراء بهم كبيراً، حتى من أبنائنا فضلاً عن غير المسلمين الذين يصتّون عن سبيل الله بهذه الكتابات»<sup>(1)</sup>. فقراءة مثل هذه الدراسات وتحليلها ونقدها، تكشف لنا، الآتي:

أ - افتراءات المستشرقين وشبهاتهم التي قد تكون أثرت على فهم المستشرقين للإسلام، ممّا تساعدنا على تقييم آرائهم بشكل نقدي.

ب - تساعدنا أيضاً في مقارنة آراء المستشرقين بمصادرنا الأصلية (القرآن والسنة)، على فهم نقاط الاتفاق والاختلاف، وتقوية حججنا.

(1) مدخل الدراسات القرآنية، ص 405.

2\_ يعتبر كتاب " مدخل الدراسات القرآنية " للشيخ السائح \_رحمه الله\_ ذا قيمة علمية، حيث تناول بعض الشبهات، التي يحاول المستشرقون إصاقها بكتاب الله عز وجل، والتنبية إلى خطورة آراء المستشرقين وأفكارهم فيما يتعلق بهذه القضايا، فالجانب الذي تأتي هذه الورقات تغطية له أو لقدر منه، هو: جهود الشيخ السائح \_رحمه الله\_ في دفع هذه الشبهات وتحليلها.

ب\_ دواعي اختياره.

المقصد من هذه الدراسة، هو لتحقيق هدفين:

1\_ رغبتني الصادقة دفعتي لإبراز هذا العلم، الشيخ الدكتور السائح علي حسين \_رحمه الله\_ على الساحة العلمية؛ ليتبوأ مكانه الطبيعي المرموق من جملة أعلام البلاد الليبية.

2\_ إدراكا مني لمكانة هذا الشيخ في خدمة علوم القرآن، كان لزاما عليّ الكشف عن الجهد الذي بذله في دفع شبهات المستشرقين حول مسائل من علوم القرآن، وذلك من خلال كتابه "مدخل الدراسات القرآنية".

### ثانياً\_ تساؤلات الدراسة.

لهذه الدراسة جملة من التساؤلات، كانت دافعا أصيلا لهذا البحث، فالسؤال الأبرز والرئيس يمكن صياغته على النحو الآتي:

هل يمكن رصد جهود مضمّنية للشيخ السائح \_رحمه الله\_، بذلت في دفع شبهات المستشرقين وإبطالها حول مسائل من علوم القرآن؟ ومن هذا السؤال المحوري تتفرع العديد من الأسئلة الأخرى الشارحة له، والتي من شأنها الإلمام بالجوانب المختلفة للموضوع، وهي كالاتي:

1\_ من هو الشيخ السائح علي حسين؟ وكيف كانت نشأته وحياته؟

2\_ ما المنهج الذي سار عليه الشيخ السائح \_رحمه الله\_ عند دفعه لشبهات المستشرقين، حول مسائل من علوم القرآن؟ وهل يمكن عرض نماذج من هذه الشبهات؟

جاء هذا البحث بعون الله وتوفيقه؛ ليجيب عن كل هذه التساؤلات.

### ثالثاً\_ مجال البحث وحدوده.

تقتصر الدراسة على كتاب "مدخل الدراسات القرآنية"، للشيخ السائح \_رحمه الله\_، وذلك بالتطرق إلى التعريف العام للكتاب، ودراسة بعض شبهات المستشرقين حول مسائل من علوم القرآن، التي تناولها الشيخ \_رحمه الله\_ في كتابه.

### رابعاً\_ المنهج المتبع في البحث.

اعتمدت في هذا البحث على ثلاثة مناهج، وذلك حسب ما تقتضيه طبيعة هذا الموضوع، وهي على النحو الآتي:

المنهج الأول\_ المنهج التاريخي الوصفي.

تظهر ملامح المنهج التاريخي في الجانب النظري أثناء ترجمة المؤلف، وبالنسبة للوصفي تظهر ملامحه في التعريف العام بالكتاب.

المنهج الثاني\_ المنهج الاستقرائي.

تظهر ملامحه وذلك من خلال استقراء الكتاب "مدخل الدراسات القرآنية"، وإحصاء شبهات المستشرقين التي تناول الشيخ\_ رحمه الله\_ بعضاً منها.

المنهج الثالث\_ المنهج التحليلي.

اعتمده أثناء دراسة شبهات المستشرقين، التي تطرق إليها الشيخ السائح\_ رحمه الله\_، في كتابه مدخل الدراسات القرآنية "نماذج مختارة".

**خامساً\_ الدراسات السابقة.**

قمت بدراسة سابقة عن منهج الشيخ السائح علي حسين\_ رحمه الله\_ في كتابه مدخل الدراسات القرآنية<sup>(2)</sup>، فالمثار للعرض في هذا البحث أكثر خصوصية من الدراسة السابقة، فهذه الدراسة تعدّ امتداداً للدراسة السابقة وتكميلاً لها.

**سادساً\_ خطة البحث.**

تقتضي طبيعة هذا البحث، بأن تكون خطته على النحو الآتي:-

المقدمة، وتتضمن: (أهمية الموضوع ودواعي اختياره، تساؤلات الدراسة، مجال البحث وحدوده، منهج البحث، الدراسات السابقة).

التمهيد، وفيه: (مفهوم الاستشراق، والمستشرقين، وعلاقة المستشرقين بعلوم القرآن).

المطلب الأول\_ الشيخ السائح\_ رحمه الله\_ وكتابه "مدخل الدراسات القرآنية" سيرة وصورة، وفيه: أولاً\_ الشيخ السائح، حياته ونشأته.

ثانياً\_ كتاب "مدخل الدراسات القرآنية" وأظهر خصوصياته "عرض عام".

المطلب الثاني \_ منهج الشيخ السائح\_ رحمه الله\_ في دفع شبهات المستشرقين حول مسائل من علوم القرآن والردّ عليها.

المطلب الثالث\_ نماذج من الشبه وتهم المستشرقين، أثرت حول مسائل من علوم القرآن وإبطالها نماذج مختارة من كتاب "مدخل الدراسات القرآنية".

الخاتمة، وتتضمن النتائج والتوصيات.

(2) شاركت بها في المؤتمر الدولي الأول «الجهود الليبية في تفسير القرآن وعلومه» نظّمته كلية أصول الدين برعاية جامعة السيد محمد بن علي السنوسي خلال الفترة من 20 / 22 ربيع الأول 1443 هـ / 26-28 أكتوبر 2021م.

قائمة المصادر والمراجع.

## التمهيد

سأقف هنا مع لمحة موجزة حول مفهوم الاستشراق والمستشرقين، وعلاقتهم بالقرآن الكريم وعلومه. أولاً معنى الاستشراق.

الاستشراق لغة:

عند النظر إلى لفظة "استشراق"، نجد أنها مصوغة على وزن استفعال، و لوجدناها مأخوذة من كلمة شرق، ثم أضيف إليها ثلاثة حروف هي الألف والسين والتاء، ومعناها طلب الشرق، وليس طلب الشرق سوى طلب علوم الشرق وآدابه ولغاته وأديانه، يقول ابن منظور: «شرق: شرقت الشمس تشرق شروقاً وشرقاً: طلعت، واسم الموضع: المشرق... والتشريق: الأخذ في ناحية المشرق، يقال: شتان بين مشرق ومغرب، وشرقوا ذهبوا إلى الشرق، وكل ما طلع من المشرق فقد شرق، وفي الحديث: قال رسول الله ﷺ: "إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول، ولا تستدبروها، ولكن شرقوا أو غربوا". (4)» (3)

الاستشراق اصطلاحاً:

وفي الاصطلاح: تعددت الآراء حول معنى الاستشراق، أذكر بعضاً منها:

1\_ يقول محمد زقزوق: «هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي، وهو ذو معنيين: عام يطلق على كل غربي يقوم بدراسة الشرق كله في لغاته وآدابه وحضارته وأديانه، ومعنى خاص وهو الدراسة الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وتاريخه وعقائده». (5)

2\_ يقول سعد المرصفي: «هو دراسة يقوم بها الغربيون لتراث الشرق وحضارته، وبخاصة كل ما يتعلق بتاريخه ولغاته وآدابه وفنونه وعلومه وتقاليده وعاداته واتجاهاته النفسية وحالاته الاجتماعية». (6)

ثانياً \_ المقصود بالمستشرقين.

بالنظر إلى التعريفات السابقة يفهم منها، أن المستشرقين هم أولئك الأساتذة والباحثون الأكاديميون الغربيون الذين تخصصوا في دراسة اللغة العربية، والحضارة العربية وبقضايا العالم العربي وبالدين الإسلامي. ولكن للشيخ السائح رحمه الله، رأي آخر وهو أن المستشرقين من غير المسلمين اشتغلوا بعلوم المسلمين بغض النظر عن وجهة المشتغل الجغرافية وانتماءاته

(3) سنن الترمذي، أبواب الطهارة، باب في النهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول، 13/1، ح 8.

(4) لسان العرب، ابن منظور. 173/10.

(5) الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، محمود زقزوق. ص 18.

(6) المستشرقون والدراسات القرآنية، سعد المرصفي. ص 11.



الدينية والثقافية والفكرية. يقول الشيخ: « وأحب أن أوضح أن مصطلح المستشرقين هو مصطلح أوروبي، حيث اعتبر الأوروبيون \_ أيام غلبتهم \_ بلدانهم مركز الكون ، ولذلك وصفوا أولادهم الذين تخصصوا في الدراسات العربية والإسلامية مستشرقين؛ لوقوع هذه المنطقة شرقي أوروبا، ومع مضي الزمن أصبح التخصص في الحضارة الإسلامية والعربية سمة عامة نجد فيها الصيني والروسي والهندي والياباني، وهؤلاء ينبغي أن يقال عنهم مستغربون إذا تابعنا المصطلح الأوروبي؛ لذلك أحسب أن الأقرب إلى الذهن هنا أن نقول: غير المسلمين أو ( المستعربين ) وهذا هو الوصف الذي يشمل الجميع....ونقاد هذا العصر من علماء أهل الكتاب، يعرفون بالمستشرقين والمبشرين، ولو كانوا من روسيا أو اليابان وسنلتزم بهذا الاسم لشهرته على الرغم من رأينا فيه». (7)

**ثالثاً\_ علاقة المستشرقين بالقرآن الكريم.**

تقوم علاقة المستشرقين بالقرآن الكريم وعلومه، على اتجاهين:

الاتجاه الأول: عناية فريق من الغربيين بالقرآن الكريم - ترجمة، وطباعة، ودراسة -، حيث قصد بعض الرهبان الأوروبيين الأندلس، ودرّسوا في مدارسها وبدأوا بترجمة القرآن وبعض الكتب العلمية إلى لغاتهم آنذاك، وأدى ذلك إلى نشر مجموعة كبيرة من المخطوطات والكتب وترجمات القرآن؛ مما كان له تأثيره الكبير على الحركة الفكرية الإسلامية، وكذلك كان له أثر في توجيه الاهتمام نحو مباحث جديدة في علوم القرآن، فاهتمت الدراسات الاستشراقية بالقرآن وعلومه، وقدم المستشرقون أبحاثهم حول النصّ القرآني.

الاتجاه الثاني: إلى جانب الآثار الإيجابية المترتبة على دراسات المستشرقين للقرآن الكريم، فقد قدم العديد من المستشرقين قراءات تحمل شبهات وتهم، حاولوا إصاقها بكتاب الله عز وجل، والغاية في ذلك، هو تشويه صورة الإسلام، فأثرت على الرأي العام الغربي حول الإسلام، وغذت الخوف والكراهية. (8)

فدراسات المستشرقين للقرآن الكريم، هو موضوع معقد، يتطلب تحليلاً نقدياً، يتصف بالعدل والإنصاف يقول الشيخ السائح\_ رحمه الله\_ في هذا السياق: « نحن في الدرس القرآني مأمورون بالعدل والإنصاف استجابة لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ءَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (9)

والتعميم واعتبار أهل الكتاب طرفاً معادياً تجب محاربته وعدم الاطمئنان إليه، هو اعتراض على

(7) مدخل الدراسات القرآنية، ص 386\_ 387.

(8) ينظر: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية تصدر عن جامعة الكويت، العدد 70، مجلد 22، بحث بعنوان:

الاتجاهات الحديثة للمستشرقين ومن تابعهم في تفسير القرآن الكريم للباحث محمد السرحاني. ص 113 بتصرف

(9) المائدة: 8.

فصل الله في الحكم عليهم، في قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾. (11)»(10) وفي هذا البحث سنتناول بعون الله وتوفيقه، الاتجاه الثاني: "دراسة بعض من شبهات المستشرقين حول مسائل من علوم القرآن".

**المطلب الأول\_ الشيخ السائح\_ رحمه الله\_ وكتابه" مدخل الدراسات القرآنية " سيرة وصورة، وفيه:**

**أولاً\_ الشيخ السائح\_ رحمه الله\_ حياته ونشأته.**

أ\_ اسمه ومولده.

اسمه ومولده: هو الشيخ الدكتور السائح علي حسين\_ رحمه الله\_، ولد بمدينة مسلاتة(12) بليبيا سنة1354هـ الموافق 1936م.

ب\_ نشأته:

نشأ الشيخ السائح\_ رحمه الله\_ في مدينة مسلاتة المعروفة بالعلم والعلماء، وحب العلم الشرعي من قديم الزمان، وفي ذلك التاريخ، وتحت الاحتلال الإيطالي، كان التعليم أهليا أو شبه معدوم والمحاولات التي يبذلها المواطنون في بعض الكتاتيب(13) بالقرى، ما تكاد تبدأ حتى تقفل، وحالة الناس الاقتصادية تجعلهم عاجزين عن الانفاق على جميع الأبناء، أو إرسالهم خارج القرى، ومع ذلك فقد كافح والده\_ رحمه الله\_، كفاحا مريرا من أجل تعليم أبنائه الأربعة بالرغم من صعوبة الحياة. وفي سنة 1948م افتتحت أول مدرسة بالمنطقة فالتحق بها، ولكنها كانت مدرسة متواضعة، لا تشجع على الاستمرار فيها، فتركها في سنة1952م. والتحق بإخوته في طرابلس(14)، للدراسة في زاوية ميزران و معهد أحمد باشا، وكان مستقبل الدراسة الدينية يكتفه الغموض وعدم الوضوح، فهو تعليم أهلي، ولذا يتسرب الطلاب منه، نتيجة لظروف البلاد الاقتصادية بحثا عن العمل.

(10) آل عمران: 113.

(11) مدخل الدراسات القرآنية، ص 402.

(12) مسلاتة: بلد يقع في الجنوب الشرقي من مدينة طرابلس بنحو 125كم، وأرضها جبلية، ويعنى أهلها بشجر الزيتون ويُغزلون منه زيتا كثيرا، وقد اشتهرت بكثرة الزيت منذ القدم. ينظر: معجم البلدان الليبية، الطاهر الزاوي. ص 315.

(13) مفردا كتاب: مكان صغير لتعليم الصبيان القراءة والكتابة، وتحفيظهم القرآن. ينظر: معجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، 2/ 775، باب الكاف، مادة كتب.

(14) طرابلس: هي عاصمة وأكبر مدن ليبيا. تقع في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا، على نقطة صخرية تشرف على البحر المتوسط وتشكل خليج. يقع فيها خليج طرابلس. ينظر: معجم البلدان الليبية. ص 23.

ثانياً\_ رحلته في طلب العلم.

بدأ الكثير من الطلاب الجادين في البحث عن حل لهذا الوضع التعليمي المتردي، وكانت مصر هي الأمل الوحيد، ولهذا قرّر الشيخ السائح\_ رحمه الله\_ الذهاب إليها، وقد شجّعهُ وأعانهُ أخوه الأكبر الشيخ أحمد الكراتي على خوض هذه التجربة. فسافر مع عدد كبير من الطلاب إلى الأزهر سنة 1954م. ولم يكن هدفه الحصول على شهادة ليلتحق بعمل، ولكنه كان حريصاً على أن يواصل تعليمه وفقاً لمناهج الأزهر المعدّة للمصريين، ولهذا التحق بالسنة الرابعة الابتدائية؛ لأن الشهادة الابتدائية من الأزهر هي الوسيلة الوحيدة التي ستمكّنه من اختيار نظام الدراسة المخصص للمصريين، ولهذا التحق بمعهد القاهرة، الذي كانت المرحلة الثانوية فيه خمس سنوات. وكان هذا القرار سبباً في اتخاذ قرار آخر، وهو عدم الرجوع إلى البلاد في العطلات الصيفية، حتى لا يتعرّض لضغوطات تفت من عزمته، وتشعره بطول المدة، أو بمقارنة حاله بمن عاد إلى البلد ونال مناصب وظيفية مرموقة. وكان يستفيد من العطلة الصيفية في قراءة أمهات الكتب في الأدب العربي والعالمية المترجم، ومما يذكر له، أنه كان يسأل زملاءه عن مدى استفادتهم من الرجوع إلى ليبيا في فصل الصيف. وهذا القرارات جعلت المدة الزمنية لتخرجه طويلة، فهو لم يكن مقتنعاً بتقنيات مناهج التعليم في الأزهر، وقرر أن يهدم الفواصل المصطنعة بين العلوم الشرعية واللغوية، ولهذا كانت قراءته الحرة

لا تعترف بالتقسيم المعتاد عند كثير من طلبة العلم، وساعده على ذلك شمول المرحلة الثانوية لقاعدة واسعة من المعارف، التي لا غنى عنها في ميادين الثقافة العربية الإسلامية. وقد وقفت أمامه عقبة لم يستطع تجاوزها، وهي قصور مناهج الأزهر عن دراسة اللغات الأجنبية من جهة، وضيق الوضع المادي عن تعلم اللغة على حسابه من جهة ثانية، ولكنه حاول تعويض هذا النقص بقراءات واسعة مما ترجم من الأدب الغربي في مجالات الرواية والنقد الأدبي، وما كتبه المستشرقون عن الإسلام وحضارته وتُرجم إلى اللغة العربية، وبقي مهتماً بمتابعة هذه الكتب وتحليلها ونقدها طوال حياته وكتاباته تشهد بهذا. وفي المرحلة الجامعية، اختار كلية اللغة العربية بعد أن طوّرت جامعة الأزهر بمقتضى القانون رقم 103 لسنة 1961م، وزيدت سنة تمهيدية للطلبة المصريين المسجلين في الجامعة بذلك التاريخ، فاختار هذا النظام على الرغم من طول المدة الدراسية؛ لأنه كان مقتنعاً بأن من يملك ناصية اللغة، لا يصعب عليه فهم نصوص الشريعة وخدمة الإسلام، وهي غايته من الدراسة، فهو قد اختار هذا الطريق، وساعده على ذلك شغفه الكبير بالقراءة الذي لم يفارقه طوال حياته.

ثالثاً\_ الوظائف التي تولّاها.

شخصية الدكتور السائح العلمية، مكّنته من تبوّء مكانة التدريس، وتولّى بعض الوظائف والمراكز الإدارية، فبعد تخرّجه في كلية اللغة العربية سنة 1965م، التحق بمجال التعليم فدرّس بمدرسة طرابلس الثانوية، ومدرسة سوق الجمعة الثانوية، مدة ست سنوات، وفي أثنائها كان متعاوناً مع الصحافة لمدة سنتين. ثم انتقل إلى التخطيط التربوي بوزارة التعليم، إلى أن اختير شعبياً سنة 1973م رئيساً للجنة الشعبية للتعليم بمحافظة الخمس<sup>(15)</sup>. فبقي بها إلى أن ألغيت المحافظات سنة 1975م. حيث انتدب بعد هذا، مديراً عاماً للشئون الإدارية بوزارة التعليم والتربية، ثم انتدب كاتباً عاماً لأمانة التعليم، إلى أن ألغيت الوظيفة سنة 1982م، ولنجاحه في تسيير هذه الوظائف الإدارية، فقد ثبت على الدرجة 13 وهي نهاية السلم الوظيفي الإداري سنة 1979م، وهو بأمانة التعليم، على الرغم من قصر المدة الزمنية في العمل الإداري. وبعد إلغاء وظيفة الكاتب العام، انتقل إلى جمعية الدعوة الإسلامية سنة 1982م، فتقلّد فيها مهمّات: مكتب المؤتمرات، ثم مقرراً للجنة إدارة الجمعية التي عُيّن عضواً بها. وقد كان متعاوناً مع كلية الدعوة الإسلامية في مجال التدريس منذ سنة 1986م ثم تفرّغ للتدريس بها، فكلف برئاسة قسم الدراسات القرآنية. وفي 1998م تحصّل على درجة الدكتوراه من جامعة القرآن الكريم بالخرطوم<sup>(16)</sup>، وكان موضوع الرسالة "جهود العلماء الليبيين في علم الكلام". وفي نهاية 2004م رُقّي بقرار من لجنة الجمعية إلى درجة أستاذ. وتقلّد له مناصب إدارية وقيادية أكسبه خبرة إدارية وقانونية، بالإضافة إلى هذا تم اختياره:

- \_ عضواً غير متفرّغ في اللجنة الفرعية لمراجعة قانون الأحوال الشخصية بوزارة العدل.
- \_ عضواً غير متفرّغ في اللجنة العلمية الاستشارية في الهيئة العامة للأوقاف.
- \_ عضواً في الهيئة المشتركة لتأسيس المراكز الثقافية الإسلامية.
- \_ عضواً لمراجعة الكتب بمكتب الإعلام بجمعية الدعوة الإسلامية.
- \_ بالإضافة إلى عضويته باللجنة العلمية ومجلس إدارة كلية الدعوة الإسلامية.

(15) الخمس: مدينة صغيرة تجاور مدينة لبدّة من الشمال، ومكانها في عهد الروم ضاحية من ضواحي لبدّة يقال: إنها بنيت على جزء منها، وهذا أقرب للصواب؛ لأنها كانت متصلة بالبحر، أسست المدينة في أواخر القرن التاسع عشر، وهي واقعة على البحر، عامرة بكل مقومات المدينة. ينظر: معجم البلدان الليبية، الطاهر الزاوي ص125.

(16) هي عاصمة السودان الإدارية والسياسية، تأسست في العام 1691م، تقع الخرطوم جغرافياً في الجهة الشمالي الشرقية من السودان، وتحديدًا عند التقاء نهر النيل الأبيض مع نهر النيل الأزرق، تحتوي المدينة على عدد متنوع من التضاريس كالنتوءات الصخرية، والتلال، والأراضي السهلية، والكتبان الرملية، والأودية النيلية. استقيت هذا من الموقع الرسمي لولاية الخرطوم على شبكة المعلومات الدولية "النت"

كل ما تقدم ذكره جعله موسوعة علمية وفقهية وأدبية متحركة، يحب العلم والمعرفة. ففي سنّه المتقدمة استطاع أن يتمكّن من الحاسوب ويستخدمه في كتاباته، وقد أفاد في آخر كتابه "مدخل الدراسات القرآنية" بتولي طباعته بنفسه، وأخرجه فنيا ابنه محمد، يقول الشيخ: «كتبه على الحاسوب: الدكتور السائح علي حسين. وأخرجه فنيا ونسق آياته رحمه الله محمد السائح علي»<sup>(17)</sup>. ليس هذا فحسب بل كان آخر ما درّس في كلية الدعوة هو تطبيقات الحاسوب، وبالتالي كان يعلم الطلبة كيف يستعملون الحاسوب في إعداد التقارير والدراسات؟ رابعا\_ صفاته.

كان نموذجا للعالم المتمكّن، حديثه كله أدب عربي رفيع، وكثيرا ما يدعم كلامه بالقصة الأدبية والحكمة البالغة. كان سلسا سهل التعامل معه، ففي حديثه كان صاحب نكتة لطيفة، لا يمل من طلاقة اللسان والعبارات الرفيعة في كل موضوع. كان متواضعا، ففي مقدمة كتابه عند الحديث عن الجهد الذي بذله في تأليف الكتاب يقول: «وعلى الرغم من الجهد المضني الذي بذلته في هذا الكتاب فإنني لا أدعي أنني بلغت به الكمال، ولا أنني بمنجاة من التقصير والخطأ»<sup>(18)</sup>. خامسا\_ نشاطه العلمي.

بالإضافة إلى التدريس والمشاركة العملية في الحياة الثقافية خلال مراحل حياته المختلفة، فإن الدكتور السائح رحمه الله كان له نتاج علمي متميز في عمر متأخر، فله العديد من الكتب المنشورة، ناهيك عن المقالات والمشاركة في المؤتمرات العلمية واللجان الفقهية، ومن إنتاجه العلمي العديد من الكتب المؤلفة والكتب المحققة والرسائل. كتب مؤلفة.

تزخر المكتبات الليبية بالعديد من كتب الدكتور السائح، ومنها الآتي:

- 1\_ سبيل الهدى، دراسة تاريخية وتبويب موضوعي لآيات من القرآن الكريم، الناشر: جمعية الدعوة
- 2\_ الأصل في الأشياء الإباحة ولكن المتعة حرام. بحث فقهي مقارن، الناشر: دار قتيبة بدمشق.
- 3\_ لمحات من التصوف وتاريخه، الناشر: كلية الدعوة الإسلامية (الطبعة الثانية)
- 4\_ منجد الدعاة في الفقه الإسلامي المقارن (قسم الأحوال الشخصية)، الناشر: كلية الدعوة الإسلامية.
- 5\_ مدخل الدراسات القرآنية، الناشر: جمعية الدعوة الإسلامية.
- 6\_ الرق والعنصرية بين الإسلام وحضارة الإنسان، الناشر: كلية الدعوة الإسلامية.

(17) مدخل الدراسات القرآنية، ص 635. ذكر ذلك في الطبعة الأولى، ولم يذكره في الطبعة الثانية.

(18) مدخل الدراسات القرآنية، ص 15\_ 16.

- 7\_ نظرات في منهج الدعوة الإسلامية، الناشر: جمعية الدعوة الإسلامية.  
 8\_ الفقه الإسلامي (الاقتصاد والمعاملات المالية)، الناشر: كلية الدعوة الإسلامية.  
 9\_ العقيدة بين الوحي والفلسفة والعلم، الناشر: كلية الدعوة الإسلامية.  
 10\_ محمد رسول الله، الناشر: جمعية الدعوة الإسلامية.

### كتب محققة

- 1\_ التحفة في علم المواريث، تأليف: محمد بن خليل بن غلبون، حقق نصوصه وقدم له وعلق عليه الناشر: جمعية الدعوة الإسلامية (الطبعة الثالثة تحت الإنجاز)  
 2\_ كتاب كفاية المتحفظ في اللغة، تأليف ابن الأجدابي: حقق نصوصه وذكر شواهد وعلق عليه الناشر: جمعية الدعوة الإسلامية (الطبعة الثانية)  
 3\_ التحفة المكية والنفحة المسكية، للسيوطي الناشر: كلية الدعوة الإسلامية (نفذ).  
 4\_ إرشاد المريدين لفهم معاني المرشد المعين، تأليف: علي بن عبد الصادق الطرابلسي، حققه وقدم له وعلق عليه، الناشر: جمعية الدعوة الإسلامية.  
 رسائل غير منشورة.

1. الدينونة الصافية، تأليف: عمرو بن فتح النفوسي.  
 2. شرح مرشدة ابن تومرت، تأليف: محمد بن يحيى الشيباني الطرابلسي.  
 3. شرح سبك الجواهر، تأليف: محمد صالح الأوجلي.  
 هذا بالإضافة إلى عشرات الدراسات التي نشرت بمجلة كلية الدعوة الإسلامية وجريدة الحرية. وبالنسبة لمكتبته الخاصة به في بيته، فقد أهديت لكلية الدعوة الإسلامية بطرابلس بناء على وصيته.  
 سادسا\_ وفاته.

انقل الشيخ الدكتور السائح إلى رحمة الله، يوم الثلاثاء 17 / ذو القعدة / 1375 الموافق. 27 نوفمبر سنة 2007م ودفن بمدينة طرابلس. وقد حزن لفراقه كل من عرفه من أهله وزملائه وطلابه وأصدقائه.

وأختم حديثي هنا بحديث أبي الدرداء، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، قال: كنت جالسا عند أبي الدرداء في مسجد دمشق، فأتاه رجل، فقال: يا أبا الدرداء، أتيتك من المدينة، مدينة رسول الله ﷺ؛ لحديث بلغني أنك تحدّث به عن النبي ﷺ، قال: فما جاء بك تجارة؟ قال: لا، قال: ولا جاء بك غيره؟ قال: لا، قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء والأرض، حتى الحيتان في الماء، وإن فضل العالم على العابد

كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر<sup>(19)</sup>». والله ندعو أن يعوض بلادنا خيرا في مصابها الجلل بفقد أحد أبنائها البررة والحريصين على طلب العلم ونشره في صمت وتواضع وخلق كريم. زرت شقيقه الشيخ الدكتور فرج علي الفقيه حفظه الله في منزله بمسلاتة، وزودني بهذه المعلومات عن شقيقه الشيخ السائح رحمه الله، كانت الزيارة يوم الجمعة 16 / شوال / 1442هـ. الموافق 28 / 5 / 2021م. بعد صلاة العصر.

ثانياً- كتاب " مدخل الدراسات القرآنية " وأظهر خصوصياته "عرض عام".

يعدُّ كتاب " مدخل الدراسات القرآنية " ضمن المقررات الدراسية لمادة علوم القرآن بكلية الدعوة الإسلامية طرابلس إلى يومنا هذا. واعتنى بطباعته الأولى والثانية جمعية الدعوة الإسلامية، فكانت الطبعة الأولى سنة 1367 من وفاة الرسول ﷺ، الموافق سنة 2000م، وكانت الثانية سنة 1371 من وفاة الرسول ﷺ الموافق سنة 2003م.

نال الكتاب، تصديراً من أمين مكتب الدعوة والمراكز الإسلامية بجمعية الدعوة الإسلامية د. محمد فتح الله الزيايدي<sup>(20)</sup> حفظه الله، وجملة هذا التصدير. أن الكتاب تناول أهم القضايا التي تتصارع عليها الأسئلة، وناقشها الشيخ السائح رحمه الله بأمانة علمية، وتناول المنهجية الغربية في دراسة القرآن الكريم بالتحليل والتوضيح، بعيداً عن التعصب. و حظي أيضا هذا الكتاب بتقديم من الدكتور فاتح محمد زقلام<sup>(21)</sup> رحمه الله، أستاذ أصول الفقه بجامعة طرابلس. و خلاصة هذا التقديم، أن الكتاب تناول قضايا علوم القرآن في عرض بديع وأسلوب واضح سلس، مع ذكره بعض نماذج من الشبه والتهم التي يوردها المستشرقون حول القرآن، حيث شخّص كل شبهة تشخيصاً دقيقاً<sup>(22)</sup>، الكتاب يقع في مجلد واحد، وفي ستمائة وثلاث وثلاثين صفحة، وذلك في مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب وفهارس عامة. وللحديث عن هذا الكتاب وأظهر خصوصياته، يتمثل في الآتي:

## 1\_ الإطار العام للمنهج.

(19) سنن ابن ماجه، أبواب السنة. باب فضل العلماء والحث على طلب العلم. 81 / 1. ح 223. حديث حسن.

(20) لم أهد إلى ترجمته.

(21) وُلِدَ الدكتور فاتح محمد زقلام في طرابلس الغرب في 7/7/ 1938م. حفظ القرآن الكريم، ونال درجة الدكتوراه 1979م في أصول الفقه من جامعة الأزهر، اشتغل بتدريس الفقه والأصول والتوحيد والسيره والنحو وغيرها، له مؤلفات عدة، أذكر منها: سفينة الوصول، منظومة في أصول الفقه تزيد على ألفي بيت، توفي 2021/12/24م. استقيت هذه المعلومات من صفحة الرابطة الليبية لحملة القرآن الكريم وقرائه وخبراء علومه على الفيس بوك. تاريخ زيارة الصفحة يوم الجمعة 17 / ربيع الأول / 1446هـ.

(22) ينظر: مدخل الدراسات القرآنية، ص 5 \_ 10.

المنهج العام الذي سار عليه الشيخ رحمه الله في تأليف كتابه، يتمثل في ذكر عنوان الموضوع الذي يود الحديث فيه، فيبدأ بتعريفه ثم يعرض مسائله، ذاكرا الأقوال التي قيلت فيه، مسندا كل قول إلى قائله. مثال ذلك: الموضوع الأول الذي في صدر الكتاب " القرآن الكريم "، عزّفه، واقتصر على تعريف الأصوليين فقال رحمه الله: «يعرّف علماء الأصول القرآن الكريم بأنه: الكلام المنزل على محمد ﷺ المحفوظ بين دفتي المصحف المنقول إلينا بالتواتر<sup>(24)</sup>»<sup>(23)</sup>. ثم استشهد بالقرآن نفسه، فقال: «والقرآن يعرّف نفسه بقوله تعالى: ﴿ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۚ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾<sup>(25)</sup>»، وهو الكتاب ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾<sup>(27)</sup>»<sup>(26)</sup>.

جاء بعد ذلك فأورد اختلاف العلماء في هذه التسمية، لفظ (القرآن) هل هو مشتق من قرأ أم لا؟ ونسب الأقوال إلى أصحابها، ذاكرا أدلتهم، ثم تناول تنزيلات القرآن، وأول ما نزل والحكمة من نزوله مفرقا.<sup>(28)</sup>

ومن مظاهر المنهج العام، عرض المعلومة في شكل جدول، مثال ذلك: وضع جدولاً بالفروق اليسيرة التي وجدت بين المصاحف المرسله إلى الأمصار مصحف عثمان أو المصحف الإمام هو المصحف الذي جمعه الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان، وأمر بكتابته وإرسال نُسخ منه إلى الأمصار الإسلامية قال الشيخ عند عرضه لهذه الفروق: « وبما أن من شروط القراءة المقبولة موافقتها لرسم المصحف ولو احتمالاً، فإنني أسوق في هذا الصدد جدولاً بالفروق اليسيرة التي وجدت بين المصاحف المرسله إلى الأمصار، حتى يكون القارئ على بينة مما تذكره كتب التفسير واللغة في هذا الشأن»<sup>(29)</sup>

السورة	الآية	مصحف المدينة	مصحف العراق
البقرة	132	وأوصى	﴿ وَوَصَّى ﴾
آل عمران	133	سارعوا إلى مغفرة	﴿ سَمِعُوا سَاعِرًا عَوْا ﴾
المائدة	53	يقول الذين آمنوا	﴿ وَيَقُولُ ﴾

جدول الكلمات التي لا يحتملها رسم المصحف ورّعت على مصاحف الأمصار.<sup>(30)</sup>

<sup>(23)</sup> إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، الشوكاني. ص 63.

<sup>(24)</sup> مدخل الدراسات القرآنية، ص 50.

<sup>(25)</sup> البقرة: 2 \_ 3.

<sup>(26)</sup> المائدة: 16.

<sup>(27)</sup> مدخل الدراسات القرآنية، ص 50.

<sup>(28)</sup> ينظر المصدر نفسه، ص 52 \_ 58.

<sup>(29)</sup> المصدر نفسه، ص 116.

<sup>(30)</sup> ذكرت في هذا المثال ثلاث الخانات الأولى من الجدول، الجدول يتناول كل سور القرآن.



\_ مصادر الكتاب " مدخل الدراسات القرآنية " .

مما يعين على معرفة منهج أي كاتب أو مؤلف في تأليفه وتصنيفه، هو معرفة المصادر التي اعتمدها، والمناهل التي استقى منها، فلا شك أن لتلك المصادر والمراجع تأثيراً جلياً أو خفياً فيما يسوقه من آراء وما يتبناه من أفكار .

والباحث أو المؤلف في ناحية من النواحي العلمية، لا بد أن يتصل بالمؤلفات السابقة عليه، يطلع عليها ويكون رأيه بعد دراسته لكتابات السابقين من العلماء والمفكرين، ليضيف فكرة ما، أو معلومة جديدة، وفي ميدان علوم القرآن ثروة عظيمة هائلة من التراث العلمي. وهذا من عادة العلماء في التصنيف، أن يأخذوا من غيرهم ممن سبقهم في التأليف، وهذه دعوة ذكرها الشوكاني (31) دفاعاً عن السيوطي (32) ، عندما اتهم بالسرقة، فقال: «ليس بعيب، فإن هذا مازال دأب المصنفين، يأتي الآخر فيأخذ من كتب من قبله فيختصر أو يوضح أو يعترض أو نحو ذلك من الأغراض التي هي الباعثة على التصنيف».(33)

فالشيخ السائح\_ رحمه الله\_ واحد من هؤلاء، أخذ من غيره ممن سبقه في التأليف، حيث أعد لنا قائمة في ذيل الكتاب بأهم وأبرز المصادر التي اعتمدها، واستعان بها في تأليف كتابه "مدخل الدراسات القرآنية" . حيث بلغت تلك المصادر مائتين وسبع وثلاثين مصدراً ومرجعاً. وتتوّعت تلك المصادر والمراجع ما بين العقيدة والتفسير وعلومه، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله واللغة والأدب والفلسفة والتاريخ. ونظراً لضيق المقام هنا، فلا يسع لي بذكر أمثلة عن كل علم استقى منه، سأكتفي بذكر مثال واحد، صرح فيه باسم الكتاب ومؤلفه، ولكن المنهجية الغالبة عند الشيخ\_ رحمه الله\_، في تعامله مع هذا الكم من المصادر والمراجع المتنوعة، وتناوله كلام العلماء، هو ذكر المؤلف دون المصدر إلا في مواضع قليلة جداً، ذكر فيها اسم المؤلف والمصدر، وهذا مثال على ذلك:

(31) هو محمد بن علي الشوكاني، أبرز علماء أهل السنة والجماعة وفقهائها، في اليمن ولد 1173هـ. ونشأ بصنعاء

له مؤلفات عدّة، منها: تفسير " فتح القدير"، نيل الأوطار. وغيرها، وولي قضائها سنة 1229 هـ، ومات حاكمًا بها سنة 1250هـ. ينظر: معجم المؤلفين، رضا كحالة. 53/ 11.

(32) هو جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، نشأ في القاهرة يتيماً، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس بلغت مصنفاته [600] مصنف، توفي 911هـ. ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين الغزي. 227/1.

(33) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني. 333/ 1.

عند حديثه عن المعرب والأسماء التي احتاج العرب فعربوها قال \_ رحمه الله \_ : «ومن الشعوب الذين كان اتصال العرب بهم في زمن مبكر الفُرس، وقد عقد الثعالبي<sup>(34)</sup> فصلاً في كتابه فقه اللغة، ذكر فيه مجموعة من الأسماء التي تفرد بها الفُرس، وحينما احتاج العرب إليها عربوها، وقد تركوا بعضها كما هو، وقد ذكر طائفة منها .»<sup>(35)</sup> <sup>(36)</sup>

هذا ما يتعلق بسيرة الشيخ السائح \_ رحمه الله \_، والمنهجية التي سار عليها في كتابه مدخل الدراسات القرآنية. ننتقل الآن للحديث عن المنهجية التي سار عليها الشيخ \_ رحمه الله \_ في دفعه لشبهات المستشرقين حول مسائل من علوم القرآن.

**المطلب الثاني\_ منهج الشيخ السائح \_ رحمه الله \_ في دفع شبهات المستشرقين حول مسائل من علوم القرآن، والردّ عليها.**

تتمثل منهجية الشيخ السائح \_ رحمه الله \_ في دفع شبهات المستشرقين والردّ عليها، على النحو الآتي:

1\_ مناقشة آراء المستشرقين والردّ عليها بموضوعية وأدب.

إن احترام الرأي الآخر "المخالف"، هو واجب ديني وأخلاقي، وهو أساس لبناء مجتمعات سلمية وصحيحة، وقد نبّه الشيخ السائح \_ رحمه الله \_ لهذه المسألة، والتزم بها، عند مناقشته لآراء المستشرقين فقال: «وسأردّ على مثل هذه الآراء ضمن مناقشة أفكار المستشرقين، مع كف اللسان والقلم عن السب والتجريح وسوء الأدب الواردة في هذه الكتابات... وليس لنا من هدف غير معرفة الحق وحده»<sup>(37)</sup> ، وقال أيضاً: «شريطة أن يكون نقاشنا في حدود اللياقة، وبالتالي هي أحسن، التزاماً بمنهج القرآن الكريم، وذلك عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَجِدَلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾»<sup>(38)</sup> <sup>(39)</sup>

وقد اتضح ذلك جلياً عند قراءتي للشبهات التي أوردها الشيخ السائح في كتابه، فيجب علينا أن نحترم الرأي المخالف، حتى وإن كنا لا نوافق عليه، وأن نعبر عن عدم موافقتنا بأسلوب لبق ومحترم، ولكن رغم أهمية احترام الرأي الآخر، إلا أن هناك حدوداً لهذا الاحترام، وهي:

1\_ عدم المساس بالثوابت: لا يجوز احترام أي رأي يتعارض مع الثوابت الدينية أو الأخلاقية.

<sup>(34)</sup> هو عبد الملك بن محمد أبو منصور الثعالبي، أديب ولغوي وناقد، وصاحب الكتاب الشهير يتيمة الدهر.

وُلِدَ في نيسابور سنة 350هـ. وتوفي سنة 430هـ. ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي. 19 / 130.

<sup>(35)</sup> ينظر: فقه اللغة، عبد الملك الثعالبي. ص 314\_ 317.

<sup>(36)</sup> مدخل الدراسات القرآنية، ص 260 . وينظر: ص 261 و 504. صرّح باسم الكتاب ومؤلفه.

<sup>(37)</sup> المصدر نفسه، ص 389.

<sup>(38)</sup> النحل، من الآية 25.

<sup>(39)</sup> مدخل الدراسات القرآنية ، ص 406.

2\_ عدم الترويج للباطل: لا يجوز الترويج للباطل، أو نشر الأفكار الضارة.  
3\_ عدم الإساءة إلى الآخرين: يجب أن نتجنب الإساءة إلى الآخرين بأي شكل من الأشكال، سواء بالقول أو بالفعل.

## 2\_ الأمانة العلمية.

من عادة العلماء المخلصين، الحرص على الأمانة العلمية عند نقلهم لأقوال من سبقهم، فدأبوا على ذلك، يقول القرطبي<sup>(40)</sup> رحمه الله\_ في هذا السياق: «من بركة العلم أن يضاف القول إلى قائله وكثيرا ما يجيء الحديث في كتب الفقه والتفسير مبهما، لا يعرف من أخرجه إلا من اطلع على كتب الحديث، فيبقى من لا خبرة له بذلك حائرا، لا يعرف الصحيح من السقيم، ومعرفة ذلك علم جسيم فلا يقبل منه الاحتجاج به، ولا الاستدلال حتى يضيفه إلى من خرّجه من الأئمة الأعلام والثقات المشاهير من علماء الإسلام».<sup>(41)</sup>

ويقول السيوطي\_ رحمه الله\_: «من بركة العلم عزو القول إلى قائله....و لهذا لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفا إلا معزوا إلى قائله من العلماء ميّنا كتابه الذي ذكره فيه».<sup>(42)</sup>  
هكذا كان الشيخ السائح رحمه الله\_، حريصا على الأمانة العلمية عند جمعه للأقوال ونقلها، والتزم

بما جاء به في مقدمة كتابه، حيث قال: «ومعرفة ما يثيره المستشرقون، والمبشرون من شبهات حول القرآن الكريم، وعرضها عرضا أميناً»<sup>(43)</sup>، وعند الحديث عن نقاد القرآن، قال: «وحتى لا نسند لأحد قولاً لم يقله، فإننا لا نملك معلومات\_ بعد عصر النبوة\_ عن غير أهل الكتاب (اليهود والنصارى) الذين وجّهوا انتقادات للقرآن الكريم، سواء من حيث موضوعه أم من حيث شكله وتاريخه».<sup>(44)</sup>

## 3\_ عدم التعصب ضد آراء المستشرقين.

<sup>(40)</sup> هو محمد بن أحمد المالكي أبو عبد الله القرطبي. ولم تذكر كتب التاريخ سنة ولادته، لكن رجّح أحد المترجمين له بأنه ولد في قرطبة أوائل القرن السابع الهجري، له مؤلفات عدة منها: الجامع لأحكام القرآن، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة. ثم انتقل إلى مصر حيث استقر بمُنِيّة بني خصيب في شمال أسبوط، ويقال لها اليوم المنيا، حتى تُوقّي ليلة الإثنين التاسع من شهر شوال 671هـ. ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون. 2/ 309.

<sup>(41)</sup> الجامع لأحكام القرآن، القرطبي. 1 / 3.

<sup>(42)</sup> المزهر في علوم اللغة، السيوطي. 2 / 273.

<sup>(43)</sup> مدخل الدراسات القرآنية، ص15.

<sup>(44)</sup> المصدر نفسه، ص 386.

حثنا الإسلام على عدم التعصب، فوضع القرآن القواعد الأساسية للتعامل مع غير المسلمين، أمرا المسلمين بالبر والقسط تجاههم، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ءَاعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾. (45)

يقول الإمام الشنقيطي (46) رحمه الله: «وفي هذه الآية دليل صريح على أن الإنسان عليه أن يعامل من عصى الله فيه؛ بأن يطيع الله فيه» (47)، وطاعة الله فيه هو عدم التعصب للآراء والأفكار.

الشيخ السائح رحمه الله، انتبه لهذه المسألة، عند مناقشته لشبهات المستشرقين وأبطالها، إذ يقول: «حتى لا يظن بأنني متعصب ضد المستشرقين، فأزعم بأنهم لا يتذوقون بيان اللغة العربية». (48)

ويقول أيضا: «نحن مطالبون بأن نكون من هذه الكتابات على حذر، وأن نقول للمحسن أحسن وللمسيء أسأت، وإذا رأينا شهادة حق، فلا ينبغي أن نغض الطرف عنها، ولا أن نغض الطرف عن غمزات الطاعنين؛ لأن كتاباتهم أصبحت متداولة بين أيدي الناس» (49)، وعند قراءتي لشبهات المستشرقين التي أوردها الشيخ السائح رحمه الله في كتابه، لامست ذلك. وخلاصة القول، أقول:

- 1\_ يجب أن نتعامل مع آراء المستشرقين وغيرهم من المخالفين للإسلام بحذر وعقلانية، وأن نستفيد منها في حدود ما يتفق مع مبادئنا الإسلامية، ويجب أن نكون على دراية بأخطاء المستشرقين، وأن نكون قادرين على تنفيذها دون تعصب.
- 2\_ إن السبيل الوحيد الذي بيّنه الشرع في معاملة غير المسلمين، هو السبيل الذي يجتمع مع أخلاق الصدق والعدل والإحسان التي فطر عليها الناس صغارا وكبارا.
- 3\_ يعرض الشبهة، ثم يردّ عليها.

(45) المائدة: 8.

(46) مفسر، باحث، من علماء شنقيط بموريتانيا، ولد وتعلم بها. وحج سنة 1367 هـ (1948 م) واستقر مدرسا في المدينة المنورة، ثم في الرياض، فالجامعة الإسلامية بالمدينة. وتوفي ضحى يوم الخميس 17 من ذي الحجة 1393 هـ بمكة المكرمة، من كتبه "أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن". ينظر: معجم المفسرين "من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر"، عادل نويهض. 496/2.

(47) أضواء البيان، الأمين الشنقيطي. 328/1.

(48) مدخل الدراسات القرآنية، ص 552.

(49) المصدر نفسه، ص 404.

من منهجية الشيخ السائح\_ رحمه الله\_ عند عرضه لشبهات المستشرقين، يذكر الشبهة، ثم يردّ عليها مثال ذلك: «أورد شبهة أن القرآن مشتمل على مسائل وقضايا تتعلق بالأديان السابقة حسب زعمهم فقال: «أن القرآن مشتمل على مسائل زرادشتية<sup>(50)</sup> وبوذية<sup>(51)</sup>، وهذه المسائل تتصل بالشعائر والغيبيات». (52)

ثم ردّ على هذه الشبهة، فقال: «والمستشرقون لم يذكرُوا أين وجد النبي ﷺ من يلقنه هذه الأمور ونحن المسلمون لا يزعبنا كشف الاحتمال، وسنساعدهم على ذلك». (53)

#### 4\_ يستشهد بأقوال المستشرقين "المنصفين"، لدفع الشبهة وإبطالها.

من منهجية الشيخ السائح التي سار عليها، عند عرضه لشبهات المستشرقين، يسوق آراء المستشرقين "المنصفين" للردّ على زملائهم وإبطال شبهاتهم، فليس كل المستشرقين على حد سواء، يقول الشيخ رحمه الله: «ومع هذا فليس كل من كتبوا من علماء غير المسلمين يحملون عداً مسبقاً للحكم على القرآن، بل منهم منصفون قاموا بالردّ على زملائهم على الرغم من عدم إيمانهم الظاهر بما جاء به القرآن». (54)

ومثال ذلك: عند الحديث عن قضية أثارها المستشرقون، وهي ادّعاء أن القرآن الكريم من تأليف النبي ﷺ أورد الشيخ السائح رحمه الله\_ أحد أقوال المستشرقين؛ لدفع هذه الشبهة وإبطالها فقال: «وإنصافاً للحقيقة فإن بعض الأوروبيين كالكاتب البريطاني توماس

(50) الزرادشتية نسبة إلى مؤسسها زرادشت، وهو فيلسوف إيراني، عاش في القرن الثالث عشر، يقول بوجود إلهين أحدهما للخير وهو أهورا مزدا وآخر للشر وهو أهريمان وكانت الديانة الرسمية للإمبراطوريات الميدية والإخمينية والساسانية، وتشهد اليوم رواجاً. تعد الزرادشتية واحدة من أقدم الديانات في العالم التي ما تزال طقوسها تمارس حتى اليوم في مناطق عديدة، ومنها بعض مناطق كردستان العراق وما حولها. ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني. 235/1.

(51) البوذية: ديانة من الديانات الباطلة التي ظهرت في الهند في القرن الخامس قبل الميلاد تنطوي على معتقدات باطلة ذات طابع وثني. وقد أسسها سدهارتا حوتاما الملقب ببوذا، وكلمة بوذا تعني العالم ويطلق عليه أيضاً لقب سكاموني، ومعناه المعتكف، وكانت نشأته على حدود نيبال نشأة مترفة حيث كان أميراً، تزوج صغيراً ولما بلغ السادسة والعشرين هجر زوجته إلى الزهد والتشف والتأمل في الكون وانتهج نهجاً خاصاً في الكون ليتخلص الإنسان به من آلامه، ودعا إلى ذلك كثيراً من الناس. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مراجعة: مانع بن حماد الجهني، 758/2.

(52) مدخل الدراسات القرآنية، ص 494.

(53) المصدر نفسه، ص 494.

(54) المصدر نفسه، ص 390.

كارلايل (Thomas Carlyle<sup>(55)</sup>) قد رفض هذا الادعاء، بحجة أن القرآن لو كان مجرد تلفيق بني عليه دين كاذب لما استطاع أن يعيش هذه القرون تعتنقه كل هذه الملايين، وأن محمدا لم يحاول، وهو في حرارة الشباب أن يحدث ضجة جريا وراء الشهرة بل عاش مع زوجته عيشة هادئة<sup>(56)</sup>. وأخيرا أقول: إن استشهاد الشيخ السائح بأقوال المستشرقين لدفع هذه التهم والردّ عليها، هو إنصاف في حد ذاته، وهذا غالب عند تناوله لشبهات واتهامات المستشرقين حول القرآن، فالتحلي بصفة الإنصاف وسلوك دزب المنصفين، يلزم معه التأدب بأداب خاصة، وهذا من بركة العلم وآدابه، كما يقول ابن عبد البر<sup>(57)</sup>: « من بركة العلم وآدابه الإنصاف فيه، ومن لم يُنصَف لم يفهم ولم ينفهم<sup>(58)</sup>».

**المطلب الثالث\_ نماذج من الشبه وتهم المستشرقين، أثرت حول مسائل من علوم القرآن وإبطالها "** نماذج مختارة من كتاب "مدخل الدراسات القرآنية".

لقد ظلّ القرآن الكريم وما زال، مثار دهشة الغربيين من مستعربين ومستشرقين، بما أحدثه من تغيير شامل في المجتمع العربي والإسلامي، وما أضافه إلى الحضارات الإنسانية من زخم وحياء، وما قدّمه للثقافة من تطوّر وتجديد؛ لذلك فقد اتجه بعض العلماء من المستشرقين، في محاولة منهم للنيل من الإسلام والمسلمين، بالصاق الشبهات والتهم بالقرآن الكريم، يقول الشيخ السائح\_ رحمه الله\_: «لئن كان التشكيك في النص القرآني، قد أصبح من المحاولات المكشوفة التي يصعب تمريرها على القارئ المسلم، فإن بعض المستشرقين الأكثر دهاء، لجأوا إلى إغراء المسلمين بنقد القرآن والتمرد على فهمه المتوارث<sup>(59)</sup>».

ويرى الشيخ السائح\_ رحمه الله\_ ألا نقف موقف المنقرج أمام هؤلاء المستشرقين وشبهاتهم، إذ يقول: «إن وقوفنا أمام آراء المستشرقين موقف التلاميذ المنبهرين بعلمهم للغة العربية، هو المبالغة

<sup>(55)</sup> هو توماس كارليل (بالإنجليزية: Thomas Carlyle، 4 ديسمبر 1795م-5 فبراير 1881م) كاتب إسكتلندي=وناقدا ساخر ومؤرخ. وكان لأعماله تأثير كبير بالعصر الفكتوري، وهو من عائلة كالفينية صارمة أملت أن يصبح واعظاً إلا أنه فقد إيمانه بالمسيحية أثناء دراسته بجامعة إدنبرة ومع ذلك بقيت القيم الكالفينية تلازمه طوال حياته. استقيت هذا من شبكة المعلومات الدولية الإنترنت. يوم السبت 18/ ربيع الأول/ 1446هـ الموافق 21/ 9/ 2024م.

<sup>(56)</sup> مدخل الدراسات القرآنية، ص 460.

<sup>(57)</sup> هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، ولد سنة 368هـ، صاحب التصانيف الفاتحة، منها: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، الكافي في فقه أهل المدينة، توفي 463هـ. سير أعلام النبلاء. الذهبي. 18/ 153.

<sup>(58)</sup> جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر. 530/1.

<sup>(59)</sup> مدخل الدراسات القرآنية، ص 395.

الشرقية لو أنصف لوبون<sup>(61)</sup>» (Lebon Gustave) (60) .  
وسأتناول هنا، جملة من شبهات المستشرقين، أوردها الشيخ السائح\_ رحمه الله\_ في كتابه "مدخل  
الدراسات القرآنية" وتناولها بالشرح والتحليل، وردّ عليها بردّ هادئ ومرتزن، إليك بعضاً من هذه  
النماذج:

#### 1\_ شبهة المستشرقين حول جمع القرآن الكريم. (62)

تعدّ مسألة جمع القرآن الكريم من أهم القضايا التي أثار حولها المستشرقون الشبهات، وذلك  
بهدف تشكيك في أصالة ونزول القرآن الكريم، فهم يزعمون أن جمع القرآن، تم بعد وفاة النبي ﷺ  
بفترة طويلة، وأن هذا الأمر أدى إلى تحريف وتغيير في النص القرآني.  
الشبهة الأساسية:

تتركز الشبهة الأساسية حول أن التأخر في جمع القرآن، أدى إلى التحريف وحدث اختلافات  
وتناقضات في النصوص، مما يشكك في صحة وحفظ القرآن، ويعتقدون أن العوامل البشرية والآراء  
الشخصية، لعبت دوراً كبيراً في عملية جمع القرآن، مما أدى إلى إضافة أو حذف بعض الآيات.  
عرض الشبهة.

تناول الشيخ السائح\_ رحمه الله\_ هذه الشبهة تحت عنوان "تغيير المسلمين للقرآن الكريم"، فقال:  
«تغيير المسلمين للقرآن الكريم: إن الطعنة الأخيرة التي وجهها المستشرقون إلى القرآن الكريم، هي  
قولهم إن المسلمين قد حرّفوا القرآن وبدّلوه في الصدر الأول للإسلام، بعد وفاة النبي عليه الصلاة

(60) لوبون، غوستاف 1841م\_ 1931م. عالم نفس واجتماع فرنسي، كان متعصباً للعنصرية معروفاً بنزعته  
المضادة للديمقراطية، وهو من كتّاب الغرب الذين أنصفوا الحضارة العربية، وأشادوا بفضلها على الحضارة  
الأوروبية، عندما نقلت تراث اليونان، وعندما وضعت تراثها الخاص ألف عدداً من الكتب في علم النفس  
الاجتماعي، منها: روح الجماعات. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة. حسين نصار. ص 2885.

لوبون غوستاف، كان منصفاً عند حديثه عن القرآن، إذ يقول: «ويعد العرب القرآن أفصح كتاب عرفه الانسان  
ومع ما في هذا من مبالغة شرقية، نعترف بأن في القرآن آيات موزونة رائعة لم يسبقه إليها كتاب ديني آخر»  
حضارة العرب، غوستاف لوبون. ص 121.

(61) مدخل الدراسات القرآنية، ص 552.

(62) جُمع القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ وفي عهد خلفيَيْه؛ أمّا في عهد النبي ﷺ فقد كان حفظه متواتراً في  
الصدور، ومكتوباً في السطور وفي خلافة الصديق كانت آيات وسور القرآن المكتوبة مُفرّقة؛ فتم جمعها في  
مصحفٍ واحدٍ، وفي عهد عثمان -رضي الله عنه- تمّ كتابة القرآن ونسخه، وأطلق العلماء تجوّزاً على هذا العمل  
جمع القرآن الكريم. ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي. 202/1.

والسلام وأول من أثار هذه المسألة مستشرقو الألمان أمثال: (نولدكه Noldeke<sup>(63)</sup>) و هير شفيدل Hartwig Hirschfeld<sup>(64)</sup> ثم أصبحت تقليدا، توضع من أجله النظريات والحلول<sup>(65)</sup> هذا على سبيل العموم ، ثم سرد الشيخ السائح بعض تفصيلات هذه الشبهة، فقال:

1\_ «وقد استخدم بلاشير Blachère<sup>(66)</sup> هذه النظرية لتفسير عدم إيجاد تجميع رسمي مكتوب زمن النبي ﷺ، واقتصار الجمع على المبادرات الفردية، وحرص الصحابة على تسجيل بعض الآيات المشتملة على أدعية أو أحكام شرعية كانوا يرونها هامة، ولقد شجّع النبي ﷺ حماسة التدوين هذه ولكنه لم يجعلها واجبة». <sup>(67)</sup>

وقال أيضا: «هذه المبادرات الفردية تسيء في نظرنا إلى تذكر ما كان يشق على محمد وأصحابه خاصة، من القلق أمام خطر الضياع الذي كان يهدّد جوهر الإمكانات الإسلامية ذاتها». <sup>(68)</sup>

2\_ «والأغرب من هذا، ما يقوله المستشرق الإيطالي جيوفاني زيقليير<sup>(69)</sup> من أن عدد سور القرآن 112 سورة وليس 114 كما هو ثابت في المصاحف بأيدي المسلمين اليوم». <sup>(70)</sup>

ردّ الشيخ السائح\_ رحمه الله\_ على الشبهة ودفعها.

ردّ الشيخ السائح\_ رحمه الله\_ على الشبهة الأولى، فقال: «من المستحيل أن يغيّر الصحابة الأتقياء شيئا من القرآن الكريم لم يسمعه من النبي ﷺ، بدليل أنهم لم يكتبوا البسملة قبل سورة

<sup>(63)</sup> هو المستشرق الألماني "ثيودور نولدكة" هو أحد أقطاب الاستشراق الألماني، بل شيخ المستشرقين الألمان، الذي جعل مدينة سترانسبورغ في نهاية حياته مركزًا للاستشراق الأوربي، ولد عام 1836م في هامبورغ، أثنى العربية العبرية، والسريانية حصل على الدكتوراه عام 1856م وهو في سن العشرين عن تاريخ القرآن توفي في 25 ديسمبر 1930 م عن عمر يناهز 94.

استقيت هذه المعلومات من الشبكة المعلومات الدولية الإنترنت يوم السبت 18/ ربيع الأول/ 1446هـ. الموافق 2024/9/21م.

<sup>(64)</sup> هو مستشرق وباحث يهودي في غاية التعصب ضد الإسلام. ولد 1854م، توفي 1934م. استقيت هذه المعلومات من الشبكة المعلومات الدولية الإنترنت يوم السبت 18/ ربيع الأول/ 1446هـ. الموافق 2024 / 9/ 21م.

<sup>(65)</sup> مدخل الدراسات القرآنية، ص 553.

<sup>(66)</sup> هو مستشرق فرنسي، ولد في مدينة مونترج في 30 يونيو 1900 وتوفي في مدينة باريس يوم 7 أغسطس 1973م معروف باطلاعه العميق على اللغة العربية والأدب. استقيت هذه المعلومات من الشبكة المعلومات الدولية الإنترنت يوم السبت 18/ ربيع الأول/ 1446هـ. الموافق 2024/9 / 21م.

<sup>(67)</sup> مدخل الدراسات القرآنية، ص 556.

<sup>(68)</sup> المصدر نفسه، ص 556.

<sup>(69)</sup> لم أهدت إلى ترجمته.

<sup>(70)</sup> مدخل الدراسات القرآنية، ص 559.



براءة؛ لأنهم لم يسمعوا النبي قد قرأها في أولها، ولو كانوا يجروُن على الزيادة والنقصان لزادهما قياساً على غيرها من السور، وبقي المسلمون في العصور التالية للصحابة يتحرّجون من كتابة اسم السورة وكتابة الأحزاب والأثمان في الهامش خوفاً من تسرّب هذه الكلمات إلى متن الكتاب». (71)

وردّ على الشبهة الثانية، فقال: «وأما ما يدّعيه " زيغلير " (Ziglar) من زيادة سور القرآن عما هو ثابت في عهد الرسول ﷺ، فهذا يعني أن سورتين من تأليف الصحابة، ولو صح هذا؟ لبطل التحدي بسورة واحدة، ولصرخ كل معاند للقرآن. وما أكثرهم في كل العصور. وجدتها» (72). وقال أيضاً: «وحسب الأمر من أساسه، ولكن شيئاً من ذلك لم يحصل، ولم يدع أحد من معارضي القرآن، أن أحداً استطاع تأليف ما يدس بين سور القرآن ولم يكتشف تزيفه، واقنعت به جماهير المسلمين». (73)

إلى جانب ذلك، أورد قولاً لأحد المستشرقين " المنصفين " ردّاً على الشبهة التي سبق عرضها، فقال: «وأختم هذه النقطة المتعلقة بتغيير القرآن، بقول بودلي Bodley (74): " المهم أن القرآن هو العمل الوحيد الذي عاش أكثر من أثني عشر قرناً دون أن يبدل فيه، ولا يوجد شيء يمكن أن يقارن بهذا أدنى مقارنة، لا في في الديانة اليهودية ولا في الديانة المسيحية». (75)

2\_ شبهة المستشرقين حول أسلوب القرآن "المكي والمدني". (76)

(71) مدخل الدراسات القرآنية، ص 560

(72) المصدر نفسه، ص 563.

(73) المصدر نفسه، ص 563.

(74) رونالد فيكتور بودلي (مارس 1892م - 26 مايو 1970م). كان ضابطاً في صفوف الجيش البريطاني، كاتب صحفي ومستشرق، قُدِّد وسام الصليب العسكري عام 1916م، من آثاره الرسول حياة محمد. وقد آمن في مقدمته بسلسلة العقيدة الإسلامية وظل من بعد في تفسير الزكاة والجنة والنار، والقضاء والقدر. ينظر: المستشرقون نجيب العقيلي. 2/ 529.

(75) مدخل الدراسات القرآنية، ص 564.

(76) أسلوب القرآن المكي والمدني هو على النحو الآتي:

1\_ الغالب في المكي قوة الأسلوب، وشدة الخطاب؛ لأن غالب المخاطبين معروضون مستكبرون، ولا يليق بهم إلا ذلك أقرأ سورتَي المدثر، والقمر. أما المدني: فالغالب في أسلوبه اللين، وسهولة الخطاب؛ لأن غالب المخاطبين مقبولون منقادون.

2 \_ الغالب في المكي قصر الآيات، وقوة المحاجة؛ لأن غالب المخاطبين معاندون مشاقون، فخطبوا بما تقتضيه حالهم، أقرأ سورة الطور. أما المدني: فالغالب فيه طول الآيات، وذكر الأحكام مرسلة بدون محاجة لأن حالهم تقتضي ذلك، أقرأ آية الدين في سورة البقرة. ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي. 187/1.

لقد حاول المستشرقون، بدوافع مختلفة، طرح العديد من الشبهات حول القرآن الكريم ومن بينها شبهات تتعلق بالأسلوب اللغوي للقرآن، وخاصة الفرق بين أسلوب الآيات المكية وأسلوب الآيات المدنية.

الشبهة الأساسية.

تتمحور الشبهة الأساسية، حول أن الفرق الواضح بين الأسلوب المكي والمدني في القرآن، يدل على أن القرآن ليس من عند الله، بل هو من تأليف النبي محمد، وتأثر ببيئته ومحيطه، حسب زعمهم.

عرض الشبهة.

أن النبي محمد يؤكد أن القرآن كله من عند الله، ولكن اختلاف أسلوبه يؤدي إلى الشك في هذا التأكيد، واختلاف الأسلوب يرجع إلى الفطور الذي أصاب النبي بعد أن هاجر إلى المدينة، فهناك هدأت نفسه وخفّت ضربات قلبه فهبط أسلوبه، ومن هنا يستنتجون أن النبي محمد قد أضاف إلى القرآن بعد الهجرة، وأنه تأثر بالبيئة الجديدة حسب قولهم.

ردّ الشيخ السائح رحمه الله \_ على الشبهة ودفعها.

أورد الشيخ رحمه الله \_ هذه الشبهة، وردّ عليها ودفعها، فقال: «إن اختلاف الأساليب بين المكي والمدني تخبط المستشرقون في تفسيره وتعليقه، وأرادوا من ورائه أن يثبتوا أن القرآن من تأليف محمد عليه السلام، وليس وحياً من عند الله، وتناسوا أن اختلاف الأسلوب ناشئ من اختلاف الموضوع الغالب هنا وهناك»<sup>(77)</sup>. وقال أيضاً: «آيات السور المكية تخاطب وتثيين متعصبين، فهي آيات تهديد و وعيد وضرب أمثال للاعتبار، ودعوة للحق والهدى... أما السور المدنية فهي في الغالب سور أحكام وتشريع ومجادلة لأهل الكتاب والتي هي أحسن.. فاختلف الأسلوب إذن اختلاف أمله طبيعة الموضوع الغالب والقرآن جاء بلسان عربي مبين، فكان مسائرا لمقتضيات البيان العربي في غير شذوذ، بل هو الصورة المثلى لهذا البيان»<sup>(78)</sup>.

لم يكتف الشيخ السائح رحمه الله \_ بذلك فحسب، بل استشهد بأقوال أحد المستشرقين، لردّ هذه الشبهة، فقال: «وقد فطن إلى هذا بلاشير (Blachère)، حيث قال عن الأسلوب في السور المكية: إنا لا نكاد نكون في حاجة إلى التنبيه إلى قدر التغير الحاصل في أسلوب السور، ولا شك أننا نلاقي التقطيع إلى آيات تنتهي بقافية مسجعة، وفي أماكن كثيرة مقاطع ذات طابع غنائي»<sup>(79)</sup>. وقال أيضاً: «وقال \_ بلاشير (Blachère) \_ عن الأسلوب في السور المدنية: ولا ينذر العثور على

(77) مدخل الدراسات القرآنية، ص 547.

(78) المصدر نفسه، ص 548/547.

(79) مدخل الدراسات القرآنية، ص 548.

آيات في عشرة أسطر أو اثني عشر سطرا، مما يتيح التوسع دون عناء ببعض الأحكام الشرعية التي لا تقبل الصياغة في أشكال إيقاعية أقصر، وسواء أكان من ناحية الأسلوب، أم من ناحية المواضيع المعالجة، فإن المنزلات المتلقاة في المدينة تشهد على العموم، اتصالا دائما وانسجاما دائما مع متطلبات دعوة غير منفصلة عن الواقع». (80)

إذن شبهة اختلاف الأسلوب بين السورتين المكية والمدنية هي شبهة باطلة، لا تستند إلى أي دليل علمي أو تاريخي. فالقرآن الكريم كتاب واحد متكامل، وأسلوبه يتغير بتغير المواقف والأحداث، وهذا دلالة على أنه كلام الله تعالى، وليس من تأليف البشر.

### 3\_ شبهة المستشرقين حول الحروف المقطعة. (81)

تعد الحروف المقطعة في بداية بعض سور القرآن الكريم، من القضايا التي أثار حولها المستشرقون العديد من الشبهات، بهدف تشكيك في أصالة ونزول القرآن الكريم. الشبهة الأساسية:

تتركز الشبهة الأساسية، حول أن جماعة من المستشرقين يزعمون أن هذه الحروف قد استقها محمد من اليهودية بعد الهجرة. عرض الشبهة:

يقول الشيخ السائح رحمه الله \_ عارضا هذه الشبهة: «والمستشرق (لوت) (82) يرى أن فواتح السور أمثال ص، ن، ق، الموجودة في أوائل السور قد أخذها محمد من اليهودية بعد الهجرة، إذ هي رموز لا يمكن أن تكون إلا من تأثير الفكر اليهودي، لا تحمل أي معنى واضح، وأنها تشكل لغزاً لا يمكن حله، مما يضعف من مصداقية النص القرآني». (83) ردّ الشيخ السائح رحمه الله \_ على الشبهة ودفعها.

ردّ الشيخ رحمه الله \_ على هذه الشبهة، فقال: «إن فواتح السور أمثال ص، ق، ن، قد أخذها النبي من اليهود بعد الهجرة، والواقع أن التاريخ يثبت أن سبعا وعشرين سورة من هذه السور

(80) المصدر نفسه، ص 549/548.

(81) هي الحروف المقطعة في القرآن هي حروف من حروف الهجاء العربية توجد في بداية بعض السور القرآنية. هذه الحروف لا تحمل معنى لفظياً مباشراً كما نفهمه من الكلمات والجمل، وقد اختلف العلماء في تفسيرها ومعناها. ينظر: علوم القرآن، نور الدين عتر. ص 155.

(82) لم أهدت لترجمته.

(83) مدخل الدراسات القرآنية، ص 511.

المبدوءة بحروف مفردة، قد نزلت بمكة، وسورتان فقط هما البقرة وآل عمران نزلتا بالمدينة، واليهود لم يكن لهم وجود بمكة ومن هنا تنهار هذه النظرية من أساسها»<sup>(84)</sup>.  
إن الحروف المقطعة تبقى لغزاً من ألغاز القرآن الكريم، وقد لا نتمكن من فهم معناها بشكل كامل في هذه الحياة، ولكن من المؤكد أن هذه الحروف تحمل في طياتها أسراراً عظيمة، وأنها دليل على عظمة القرآن الكريم وإعجازه.

#### 4\_ شبهة المستشرقين حول تناقض القرآن.

الشبهة الأساسية.

شبهة تناقض القرآن، هي واحدة من أبرز الشبه التي يثيرها المستشرقون والمُشككون في دين الإسلام فيزعمون وجود تناقضات بين آيات القرآن الكريم، بهدف زعزعة إيمان المسلمين وإضعاف عقيدتهم.  
عرض الشبهة.

يقول الشيخ السائح \_ رحمه الله \_ عارضا هذه الشبهة: « يرى زيهر (ziher) <sup>(85)</sup> ) أن ما استفاده النبي من رحلاته وعن طريق الروايات المسيحية المحرّفة، قد جمعه دون أي تنظيم، وفي سبيل التمثيل لذلك يقول: ما أعظم الفرق بين فهمه وتصويره السابق لله □ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ □ <sup>(86)</sup>، والكلمة ذات النزعة الصوفية التي يسميها المسلمون آية النور، مشيراً إلى قوله تعالى: □ أَلَلَّهُ نُورٌ أَسْمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورٍ □ <sup>(87)</sup>، ويشير المستشرقون إلى أن القرآن الكريم قد احتوى تناقضات عالجها المفسرون المتأخرون، بإزالة ما بين آياته من تناقض، بالتنسيق بينها أو بافتراض أن آية معينة نسخت قبلها» <sup>(88)</sup>

ردّ الشيخ السائح \_ رحمه الله \_ على الشبهة ودفعها.

يقول الشيخ \_ رحمه الله \_، ردّاً على هذه الشبهة ودفعها: «ما يراه زيهر (ziher) من أن قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾، مناقض لقوله: ﴿ أَلَلَّهُ نُورٌ أَسْمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ ﴾، وأن هذه تفيد التجسيم

<sup>(84)</sup> مدخل الدراسات القرآنية، ص 526.

<sup>(85)</sup> هو اجنتس جولد تسيهر أو زيهر مستشرق يهودي مجري، ولد في سنة 1850م في بلاد المجر، وهلك فيها عام 1921م، ويعتبر من أبرز محرري دائرة المعارف الإسلامية. استقيت هذه المعلومات من الشبكة المعلومات الدولية الانترنت يوم الخميس 23/ ربيع الأول/ 1446هـ. الموافق 2024/9/26م.

<sup>(86)</sup> الشورى من الآية: 11.

<sup>(87)</sup> النور: 35.

<sup>(88)</sup> مدخل الدراسات القرآنية، ص 534 \_ 535.

كما يرى بعض المنحرفين من الصوفية، وهذا الفهم للآيتين واعتبار الثانية تفيد التجسيم، يصلح مثالا على تفسيرات أصحاب الفرق التي اعتمدت على فهمها للقرآن، واعتبر هذا الفهم دليلا على تناقضه<sup>(89)</sup>. وقال أيضا: «والذين يعرفون اللغة العربية لا يرون أن آية النور تفسير من تفسيرات الصوفية كما يقول هذا المستشرق\_ يعني زيهر ( ziher ) \_ يدرك هذا من يعرف بلاغة اللغة العربية.. فالمستشرق أعتقد أن المشبه هو ذات الله سبحانه وتعالى في آية النور، وهذا يجعل الآية مناقضة لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾. بينما هذه الآية صريحة في أن المشبه هو نوره تعالى ﴿مَثَلُ نُورٍ﴾ وليس مثل ذاته، ولهذا فلا تعارض بين ذاته ونوره، وهذا يرينا سطحية فهم المستشرقين للعربية، وعدم مقدرتهم على تذوق أسرارها<sup>(90)</sup>.

### الخلاصة:

وفي ختام هذا المطلب أقول: إن الهدف من إثارة المستشرقين لهذه الشبهات، هو تشكيك المسلمين في دينهم، وهدفهم الأساسي هو زعزعة إيمان المسلمين وإضعاف عقيدتهم، إلى جانب ذلك تقويض صورة الإسلام فيسعون لتشويهه، وجعله دينًا متناقضًا وغير عقلائي.

### الخاتمة.

تم بعون الله وتوفيقه كتابة هذا البحث المتواضع، وإن من أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث، ما يأتي:

### أولاً- النتائج.

1\_ إن لعصر الشيخ السائح\_ رحمه الله\_، أثر في تكوين شخصيته العلمية، فالمتتبع لنشأة المؤلف وحياته فترى الكفاح والمعاناة التي قاساها؛ لأجل لقمة العيش مؤثرة فيه، فكانت أفكاره تجعله يتواصل مع الكتاب؛ لأجل المعرفة والعلم. ففاضل من أجل التأليف والرقي العلمي والمعرفي.

2\_ للشيخ السائح\_ رحمه الله\_، جهود مضيئة في دفع شبهات المستشرقين حول القرآن، حيث تناول أهم القضايا التي أثار المستشرقون حولها الشبه والتهم، من خلال كتابه "مدخل الدراسات القرآنية" فالكتاب ذا قيمة علمية لدى الباحثين، لا سيما المهتمين بقضايا علوم القرآن.

3\_ الحيادية عند الشيخ السائح\_ رحمه الله\_، في معالجة بعض القضايا المثارة من المستشرقين حول مسائل من علوم القرآن، حيث عالج شبهات المناوئين ضد الإسلام وطعنات المستشرقين، والردّ عليها برد موضوعي وعلمي.

(89) مدخل الدراسات القرآنية، ص537.

(90) المصدر نفسه، ص 537.

4\_ استشهد الشيخ السائح\_ رحمه الله\_ ، بأقوال المستشرقين لدفع هذه التهم والرد عليها، هو إنصاف في حد ذاته، وهذا غالب عند الشيخ، عند تناوله لشبهات واتهامات المستشرقين حول القرآن، فالتحلي بصفة الإنصاف وسلوك دأب المنصفين، يلزم معه التأدب بأداب خاصّة، وهذا من بركة العلم وآدابه.

5\_ شبهات المستشرقين حول القرآن الكريم، هي محاولات بائسة لتشويه صورة الإسلام، وهذه الشبهات لا تستند إلى أي دليل علمي أو تاريخي، بل هي محض افتراءات وأوهام. القرآن الكريم باقٍ خالد وهو نور يهدي به الناس إلى الحق.

## ثانياً\_ التوصيات.

يوصي الباحث بالآتي:

- 1\_ أوصي أصحاب القرار، بإعلاء شأن علماء بلادنا " ليبيا "، وحفظ مكانتهم بين طبقات المجتمع وإبراز جهودهم التي بذلوها في خدمة الإسلام والمسلمين.
  - 2\_ أوصي أصحاب القرار من حكومات ووزارات، بإقامة مراكز تُعنى بدراسة الاستشراق، وتتولى تنظيم مؤتمرات وندوات، وذلك للتصدي للحملات التبشيرية التي يقوم بها المستشرقون ضد الشعوب المسلمة، والتنبيه إلى خطورة الاستشراق على الإسلام والمسلمين والردّ على افتراءاتهم، ولا تكفي بجعل الاستشراق مادة تدريسية مقررة ضمن مقررات الدراسة.
- وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## قائمة المصادر والمراجع.

القرآن الكريم " مصحف المدينة المنورة".

1. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، 1415 هـ - 1995 م.
2. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة 1394هـ\_ 1974 م.
3. إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني، (المتوفى 1250هـ) تحقيق: محمد سعيد البدري، دار الفكر. بيروت، 1412 هـ - 1992م.
4. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، محمود حمدي زقزوق، دار المعارف القاهرة، 1993م.
5. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، دار المعرفة - بيروت.
6. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية. الطبعة الأولى، 1376هـ - 1957م.
7. جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: أبي الأشبال الزهيرى، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى، 1414هـ.
8. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن فرح الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية-القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ-1964م.
9. حضارة العرب، غوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر مؤسسة هنداوي للتعليم. القاهرة 2012م.
10. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن محمد، ابن فرحون (المتوفى: 799هـ). تحقيق: محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة. د.ت. د. ط.

11. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن الضحاك، الترمذي، (المتوفى: 279هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية 1395هـ - 1975م.
12. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ). المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. دار الرسالة العالمية. الطبعة الأولى، 1430هـ - 2009م.
13. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: 748هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة. الطبعة الثالثة، 1405هـ - 1985م.
14. علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح - دمشق، الطبعة الأولى 1414هـ.
15. فقه اللغة وسر العربية . لأبي منصور الثعالبي. تحقيق: مصطفى السقا وآخرون. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. مصر، الطبعة الأولى. 1357هـ - 1938م.
16. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: 1061هـ) المحقق: خليل المنصور. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. الطبعة الأولى، 1418هـ - 1997م.
17. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - 1414هـ.
18. مدخل الدراسات القرآنية، السائح علي حسين، جمعية الدعوة الإسلامية الطبعة الثانية 2003م.
19. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ - 1998م.
20. المستشرقون، نجيب العقيلي. دار المعارف. القاهرة. مصر الطبعة الثالثة، 1964م.
21. المستشرقون والدراسات القرآنية، سعد المرصفي، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط 1982م.
22. معجم البلدان الليبية، الطاهر أحمد الزاوي، مكتبة النور. طرابلس ليبيا. الطبعة الأولى 1388هـ.
23. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، 1409 هـ - 1988 م



24. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: 1408هـ) مكتبة المثني - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت. د. ت \_ د. ط.
25. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، د. ت / د. ط.
26. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: 548هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، 1404هـ.
27. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي مراجعة: مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الطبعة: الرابعة، 1420 هـ.
28. الموسوعة العربية الميسرة، حسين نصار وآخرون. المكتبة العصرية. صيدا. بيروت. الطبعة الثالثة، 2009م.
29. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، المحقق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ \_ 2000م. د. ط.
- \*الدوريات.
- \_ مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية تصدر عن جامعة الكويت، العدد 70، مجلد 22.

أ. د. محمد حسين المرتضي وجهوده في خدمة العلوم الشرعية

مؤسسة الانتماء، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية

\*لقمان عمران صالح خالد

Email : Luqman.a.khalid@ius.edu.ly

تاريخ النشر: 2024 /12 /31

تاريخ القبول: 2024/11/28

تاريخ التقديم: 2023/11/12

**ملخص:**

أبانت هذه الورقة عن عالم من علماء ليبيا له جهود علمية متنوعة في شتى فروع العلوم الشرعية، وله عديد المؤلفات، و الأبحاث المختلفة في العقيدة، و علوم القرآن، والحديث، والفقه وأصوله، كما له كتب في التاريخ والسير، ولم يغفل القضايا العامة نحو البيئة وقضايا المرأة، والتعليم وغيرها، وقد خدم العلم بصفة عامة والعلوم الشرعية بصفة خاصة أيضًا من خلال ما كُلف به من مهام إدارية متعددة.

**الكلمات المفتاحية:** محمد المرتضي، جهود، علماء ليبيا، العلوم الشرعية.

**Abstract:**

This paper reveals a Libyan scholar who has various scientific efforts in various fields of Sharia sciences. He has many books and various papers about faith, the sciences of the Holy Qur'an, Hadith and Fundamentals of Islamic jurisprudence. He also has books on history and biography, and he does not neglect general issues, the environment, education And Islam's position about women. This scholar served education in general, and particularly in Sharia sciences through the various administrative tasks it was assigned to.

**Keywords:** Efforts, scholars, Libya, Sharia sciences, Muhammad Hussein.

## المقدمة

الحمد لله الذي رفع قدر العلم والعلماء، فقال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ المجادلة: 11 وصلى الله وسلم على معلم الناس الخير القائل: "عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجَلِّ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ"<sup>1</sup> وعملا بحديث النبي - صلى الله عليه وسلم - وجب علينا حفظ حق علمائنا في نشر جهودهم وبيان علمهم، ففي بيان جهودهم يسيل الحبر، وتسود الصفحات؛ لرفعة مكانة العلم والعلماء في ليبيا ودورهم في خدمة العلوم الشرعية، ولا شك أن الجهود الليبية لها صور مختلفة ما بين جهود مؤسسات وأفراد، وستكشف هذه الورقة عن علم من علماء ليبيا لم يأخذ حقه، ولم يبرز جهده، وما قدمه للعلوم الشرعية وطلابها، ألا وهو فضيلة الدكتور أ. د. محمد حسين المرتضي الذي قضى ما يقارب نصف قرن في خدمة العلوم الشرعية تأسيسًا وتدریسًا وإشرافًا ومناقشةً .

## أهمية البحث:

- يكتسب البحث أهمية بموضوعه، وهو إبراز جهد عالم من علماء ليبيا، في خدمة أهم العلوم وأجلها وهي العلوم الشرعية .
- في بيان سير العلماء، ونشر جهودهم فتح أبواب البحث والدرس لطلاب العلم في زيادة البحث والتدقيق في آثار علمائنا .
- يعد الشيخ من مؤسسي وناشري العلوم الشرعية في ليبيا بصفة عامة وفي الجبل الأخضر بصفة خاصة.

## أسباب اختيار الموضوع

- لاختيار الموضوع أسباب متعددة منها عامة ومنها خاصة فمن الأسباب العامة:
- نشر جهود العلماء وبيان آثارهم العلمية .
- فتح أبواب البحث في تراث بلدنا ليبيا؛ وذلك ببيان جهود علمائها، ودراستها درسًا علميًا دقيقًا .

(1) رواه أحمد في المسند حديث رقم 22755 / 37 / 416 جامع بيان العلم وفضله - مؤسسة الريان (114 / 1) روى أحمد في المسند 5 / 323، والبيهقي في المدخل "666" ص 383 عن عبادة بن الصامت مرفوعًا: "ليس منا من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا". والطبراني في الكبير "7922" 8 / 281، والحاكم 1 / 122، وابن أبي الدنيا في العيال "185" 1 / 347. وفي مجمع الزوائد 8 / 14: "وإسناده حسن". وله شواهد كثيرة

ومن الأسباب الخاصة:

- يعد الشيخ أحد ثلاثة علماء كان لهم الفضل - بعد الله عز وجل - في فتح الدراسات الإسلامية في الجبل الأخضر سواء كشعبة بقسم اللغة العربية، أو بعد فصلها لتكون قسمًا مستقلًا بمسمى قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب جامعة عمر المختار، فقلّ أن تجد من أهل العلوم الشرعية في الجبل الأخضر من لم يتلمذ على أيديهم، أو على أحد تلاميذهم، فوجب الشكر، ولزم البحث .

- للشيخ جهود متفرقة إذا لم تدرس وتنتشر تضع بين الجهل بها، أو إهمالها .  
- لاطلاعي على كثير من جهود شيخنا فقد تتلمذت على يديه في مرحلة الليسانس والماجستير بجامعة عمر المختار .

- كثرة جهود الشيخ في مجالات متعددة من العلوم الشرعية، وسعة صدره وحرصه على نشر العلوم، والتيسير على الطلاب، فقد عملت معه في جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، والأكاديمية الليبية، فكان متعاونًا بالجامعة والأكاديمية في الدراسات العليا، فكان لسعة علمه يحاضر في شتى فروع العلوم الشرعية .

#### مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في البحث عن إجابة لعدة تساؤلات كانت هي محور البحث:

- هل لشيخنا جهود في العلوم الشرعية ؟
  - هل تولى مهام إدارية خدم من خلالها العلوم الشرعية ؟
  - هل لفضيلة الدكتور جهود في العلوم الشرعية بصفة عامة أم اقتصر على فرع من فروعها؟
  - هل فضيلة الدكتور اقتصر جهده على المحاضرات فقط أم له جهود أخرى ؟ وإذا كانت فما هي هذه الجهود ؟
  - هل لشيخنا مؤلفات في العلوم الشرعية ؟ أم اقتصرت بحوثه على نيل الدرجات العلمية فقط - كما هو حال الكثير اليوم - أم أن له جهودًا حتى بعد نيل الدرجات العلمية .
  - هل لفضيلة الدكتور بحوث ودراسات متعلقة بشأن عامة المسلمين أم اقتصر على مجال تخصصه ؟
- كل هذه التساؤلات وغيرها سأبحث عن إجابة لها من خلال البحث ولتظهر - بإذن الله في نتائج البحث .

**الدراسات السابقة:**

في حدود بحثي ومعرفتي لم أقرأ أو أطلع على أي بحث أو دراسة تعنى ببيان جهد شيخنا، إلا كتيباً صغيراً طُبِع في سيرة الشيخ من تأليفه.

**منهج البحث :**

سأعتمد في هذا البحث منهج البحث التاريخي والمنهج الوصفي، وما يستلزم من مناهج حسب ما تقتضي طبيعة البحث.

**منهجية البحث :**

سأبدأ البحث بمقدمة أتناول فيها كل ما تقضيه المقدمات من عناصر، وسأعزو الآيات القرآنية إلى سورها، وأخرج الأحاديث النبوية من مصادرها، وسأنسب الأقوال إلى أصحابها، وأوثق المعلومات من مصدرها الأصلية - بإذن الله - وسأكتب المعلومات الخاصة بالمصادر والمراجع كاملة بإذن الله، وفي دراسة جهود الشيخ سأتابع المنهج الوصفي للكتب وما تحتويه دون دراسة آراء، وأقوال الشيخ ومصادره ومنهجه؛ لأن المقام لا يتسع لتقديم دراسة نقدية لجهوده، وسأذكر البحوث المنشورة سواء في مجلات علمية محكمة أو مؤتمرات وندوات علمية، وأشير إلى مكان نشرها، دون وصف محتواها، وأسأل الله التوفيق والإعانة والإخلاص .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة فستتضمن المقدمة أهمية الدراسة وأسباب الاختيار و الدراسات السابقة وحدود الدراسة ومنهج البحث ومنهجية الباحث وخطة الدراسة، أما التمهيد فسيتضمن سيرة الشيخ من اسم ونسب ومؤهلات ووظائف وغيرها، والمبحث الأول سأتناول فيه جهود الشيخ في العقيدة وعلوم القرآن والحديث النبوي وعلومه، أما المبحث الثاني فسيخصص لدراسة جهود الشيخ في الفقه و أصوله، والتاريخ والسير، وجهود متفرقة في قضايا مختلفة هذا وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وما توفيقنا إلا بفضل.

**التمهيد : السيرة الذاتية للشيخ**

اسمه ومولده

الاسم : محمد حسين المرتضي أبوبكر مواليد شحات سنة 1945م

المؤهلات العلمية :

ليسانس تخصص شريعة وقانون جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية البيضاء سنة

1974م

دبلوم في الإدارة الجامعية جامعة كاتربري مقاطعة كنت إنجلترا أكتوبر سنة 1975م<sup>2</sup>  
ماجستير تخصص فقه مقارنة جامعة طرابلس كلية التربية قسم الدراسات الإسلامية سنة  
1983م.

دكتوراه تخصص شريعة وقانون كلية دار العلوم جامعة القاهرة سنة 1998م تقدم بأطروحة نال  
بها درجة الشرف الثانية موسومة بعنوان (( العقوبات المالية في الشريعة والقانون الليبي ))  
وقد تدرج الدكتور في سلم الترقيات إلى أن ترقى إلى درجة أستاذ سنة 2006 م .

الوظائف والمهام التي كُلف بها:

- 1- مدير إدارة الشؤون الإدارية والمالية بجامعة عمر المختار البيضاء في بداية ثمانينيات  
القرن الماضي وقد أمضى في الوظيفة ما يقارب العشرة أعوام .
- 2- رئيس قسم التاريخ كلية الآداب جامعة عمر المختار قرار رقم 282/5/1 بتاريخ 16 .  
8. 1999م
- 3- مدير الإدارة العامة للمكتبات والطباعة والنشر بجامعة عمر المختار، بقرار رئيس الجامعة  
رقم 2002/23 م .
- 4- مدير المعهد العالي للعلوم الشرعية، البيضاء بموجب قرار أمانة التعليم العالي رقم 151  
لسنة 2006 م .
- 5- عميد كلية الدراسات الإسلامية بمدينة البيضاء التابعة للجامعة الأسمرية زلين بموجب قرار  
أمانة التعليم العالي رقم 915 لسنة 1375 و. ر .

عضوية اللجان العلمية والإدارية:

- 1- عضو اللجنة العلمية جامعة عمر المختار البيضاء
- 2- عضو اللجنة العلمية للتأليف والترجمة والنشر العلمي بجامعة عمر المختار قرار  
رئيس الجامعة رقم 32 لسنة 2002م.
- 3- عضو لجنة التعليم التشاركي العالي بالمنطقة الشرقية قرار أمانة اللجنة الشعبية  
للتعاليم العالي رقم 18 لسنة 2006 م .
- 4- عضو اللجنة الفنية لتقييم المعاهد العليا على مستوى ليبيا قرار أمين اللجنة الشعبية  
للتعليم العالي رقم 105 لسنة 2008م

(2) السيرة الذاتية للمؤلف كتبها بيده وطبعت بمكتب ( محمد ) للطباعة والنشر بمدينة البيضاء طبعت سنة 2021م

- 5- عضو اللجنة العلمية لإدارة البحوث والدراسات والتعاون الفني بالهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة قرار أمين اللجنة العامة للأوقاف والزكاة رقم 74 لسنة 2009م
- 6- عضو الهيئة الاستشارية في عدة مجلات علمية تصدر عن جامعة السيد محمد بن علي السنوسي كمجلة البحوث العلمية التي تصدر عن مركز السيد أحمد الشريف للبحوث والدراسات العلمية، ومجلة الأصول لعدة سنوات .
- 7- عضو اللجنة العلمية للمؤتمر الدولي الأول الجهود الليبية في تفسير القرآن وعلومه المنعقد بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية كلية أصول الدين، قسم تفسير القرآن وعلومه .
- 8- عضو اللجنة العلمية بالمؤتمر الدولي الأول الجهود الليبية في خدمة المذهب المالكي المنعقد بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية كلية الشريعة والقانون .
- 9- عضو اللجنة العلمية للمؤتمر الدولي الأول واقع المصالحة الوطنية المعوقات والحلول المنعقد بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية نظمه مركز أحمد الشريف للبحوث والدراسات العلمية .
- 10- محكم لبحوث الترقيات بجامعة عمر المختار وجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية وجامعة درنة وغيرها .
- المبحث الأول : جهوده في أصول الدين**
- المطلب الأول : جهوده في العقيدة والفكر
- المطلب الثاني : المطلب الثاني : جهوده في القرآن الكريم وعلومه
- المطلب الثالث : جهوده في الحديث النبوي وعلومه

### المبحث الأول : جهوده في أصول الدين

المطلب الأول : جهوده في العقيدة والفكر :

- 1- ألف الشيخ كتابه الموسوم بعنوان : (( الثقافة الإسلامية ومواجهة التيارات الفكرية المعادية للإسلام )) وقد راجع الكتاب أ.د. أبو بكر إدريس حمد الصلاي وأ.د. مفتاح الصالحين عبدالقادر من منشورات جامعة عمر المختار لسنة 2004م رقم الإيداع 2004/6013 - الترقيم الدولي 8-17-810-9959-ISBN

قسّم المؤلف كتابه إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول، أما المقدمة فتحدث فيها عن أحوال العالم قبل الإسلام والتمهيد تحدث فيه عن الفرس والروم والعرب، ثم تناول في الفصل الأول : الثقافة الإسلامية خصائصها ومصادرها، فبينها في أربعة مباحث تحدث فيها عن مفهوم الثقافة، وخصائصها، والقرآن الكريم والسنة النبوية وختم الفصل بالحديث عن الاجتهاد وشروطه وأسباب

اختلاف المجتهدين، وظهور المذاهب الفقهية، والغلو في فهم الدين، أما الفصل الثاني فسماه بـ تيارات الغزو الفكري فبدأه بتمهيد ثم المبحث الأول تناول فيه التبشير وأهدافه، والمبحث الثاني تحدث عن الاستشراق وأسبابه وأهدافه، وعلاقة الاستشراق بالاستعمار، وذكر مستشرقين أسلموا، ثم ختم المبحث بالحديث عن أذنان المستشرقين، أما المبحث الثالث فكتب عن الحركات الهدامة فبين مفهوم الزندقة، وتاريخها، وعقوبة الزنديق ثم تحدث عن الشعوبية، وأهدافها، ثم ختم بدور التربية في مواجهة التيارات الفكرية المعادية للإسلام، وفي نهاية الفصل الثاني بين مقومات الفكر الإسلامي كالأساس العقلي والاهتمام بالعلم واهتمام الإسلام بالمجتمع، والجانب الاقتصادي في المجتمع الإسلامي، وفي ختام كتابه تحدث في الفصل الثالث عن مطاعن المستشرقين على الإسلام وأهله، والرد عليهم فبين المطاعن في سبعة مباحث، الأول تناول فيه المستشرقون و القرآن الكريم، و الثاني المستشرقون والسنة، والثالث المستشرقون وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، والرابع المستشرقون وظاهرة انتشار الإسلام والجزية وأثرها في اعتناق الإسلام، والخامس بين فيه المستشرقون وعالمية الدعوة الإسلامية، أما المبحث السادس فتحدث عن المستشرقون والجهاد في الإسلام، وختم الفصل بمبحث: المستشرقون واللغة الفصحى، وذيل كتابه بثبت للمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات<sup>3</sup>

2- ألف كتاب بعنوان (( الإسلام دين الوسطية والاعتدال )) وقد قسم الكتاب إلى مقدمة وخمسة فصول، الفصل الأول تناول مفهوم الوسطية والاعتدال والوسطية في القرآن الكريم والسنة النبوية، والفصل الثاني تحدث عن التشدد والغلو وأنواع الغلو وأسبابه ودور التربية في مواجهة الغلو والتطرف. والفصل الثالث بين فيه وسطية العقيدة والشريعة، والفصل الرابع جعله للحديث عن ترسيخ ثقافة الحوار الوسطي والشباب، فبين مفهوم الحوار، والجدل والمناظرة، والحوار في القرآن الكريم، وقواعد المجادلة وختم الفصل بالحوار والشباب، وختم كتابه بالفصل الخامس بالوسطية، والاعتدال في الخطاب الديني فبين مفهوم الخطاب ومواصفات الخطاب الديني وأنواع الخطاب، ووسائل التبليغ الخطاب الديني وختمه بتجديد الخطاب الديني، وذيل كتابه بثبت للمصادر والمراجع وفهرس لمحتويات الكتاب<sup>4</sup>

3- البحوث المنشورة والرسائل العلمية التي أشرف عليها وناقشها في تخصص العقيدة

(3) د. محمد حسين المرتضي الثقافة الإسلامية ومواجهة التيارات الفكرية المعادية للإسلام - منشورات جامعة عمر المختار البيضاء سنة 2004م

(4) أ.د. محمد حسين المرتضي، الإسلام دين الوسطية والاعتدال ( الكتاب مخطوط، وقد تم تسليمه مؤخرًا لمركز البحوث والدراسات الإسلامية بالبيضاء لطباعته ) اطلعت على نسخة مخطوطة من المؤلف .



- بحث مقدم في ندوة علمية : (الخطاب الديني الواقع وآفاق المستقبل) بإشراف الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة طرابلس ليبيا بعنوان : (( الغلو والتطرف عند الشباب )) وقد نشر البحث من ضمن البحوث المنشورة سنة 2008م ص.218 .
- (الزندقة نشأتها، أهدافها، طرق مواجهتها ) بحث مقدم للمؤتمر الذي أشرفت عليه الجامعة الأسمرية ونشر ضمن البحوث المقدمة للمؤتمر سنة 2003م.
- ترسيخ ثقافة الحوار الوسطي والشباب، بحث مقدم لندوة علمية بإشراف الهيئة العامة للأوقاف و شؤون الزكاة طرابلس سنة 2009م .
- الحملات المسيئة للإسلام والمسلمين بحث مقدم للندوة العلمية التي أشرفت عليها الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة الجبل الأخضر البيضاء سنة 2010م وقد أذيع في إذاعة الجبل الأخضر المحلية في ذات السنة .
- بحث بعنوان ضرورة الحوار الصريح بين الأديان وهو مقدم لندوة علمية أشرف عليها مكتب الأوقاف وشؤون الزكاة بمنطقة الجبل الأخضر البيضاء سنة 2009م وقد أذيع هو الآخر في الإذاعة .
- الرسائل العلمية التي أشرف عليها
- رسالة علمية بعنوان : (( تأويل آيات الصفات عند الزمخشري من خلال تفسير الكشاف دراسة تحليلية نقدية ) هذه الرسالة مقدمة من الباحثة هناء موسى عبدالباري لجامعة عمر المختار كلية الآداب لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية.
- رسالة علمية بعنوان (( منهج الدعوة إلى الله تعالى مقوماته وأساليبه دراسة في ظلال سورة إبراهيم ) ) رسالة مقدمة من الباحث أحمد الناجي إمام حسن لجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية كلية أصول الدين لنيل درجة الماجستير في القرآن الكريم وعلومه .<sup>5</sup>
- كما ناقش العديد من الرسائل العلمية وحكم العديد من البحوث سواء في المجالات العلمية المحكمة أو البحوث المقدمة للترقيات في الجامعات الليبية

#### المطلب الثاني: جهوده في القرآن الكريم وعلومه :

ألف كتابًا بعنوان مباحث في علوم القرآن، منشورات جامعة عمر المختار البيضاء سنة 2008م. واشتمل على تسعة فصول كما هو مبين في السيرة الذاتية للمؤلف أما الكتاب المخطوط بخط المؤلف فاشتمل على سبعة فصول حيث لم أعثر على نسخة مطبوعة من منشورات جامعة عمر الختار فربما لم يصدر حتى الآن أو غير ذلك ففي النسخة المخطوطة تناول المؤلف الكتاب في مقدمة، وتمهيد، وسبعة فصول، وثبت للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات، فالتمهيد تناول

(5) السيرة الذاتية للمؤلف كتبها بيده وطبعت بمكتب ( محمد ) للطباعة والنشر بمدينة البيضاء.

- فيه نشأة علوم القرآن وتطورها والفصل الأول بين فيه الوحي ومفهوم القرآن وأسماءه والفرق بين الحديث القدسي والقرآن، والفصل الثاني جعله في تنزيلات القرآن والفصل الثالث في أسباب النزول والفصل الرابع لجمع القرآن وكتابه والفصل الخامس للمكي والمدني من القرآن الكريم والفصل السادس تفسير القرآن الكريم، أما الفصل السابع في الكتاب المخطوط فتناول فيه المستشرقون والقرآن الكريم<sup>6</sup> أما الفصل السابع في السيرة الذاتية التي طبعت بمعرفة المؤلف فجعله للناسخ والمنسوخ والفصل الثامن المحكم والمتشابه والفصل التاسع الإعجاز في القرآن الكريم<sup>7</sup>.
- بحث منشور بعنوان : (( حضارة سبأ في القرآن الكريم ) وهو بحث منشور في مجلة الثقافة العربية وهي مجلة شهرية تصدر عن اللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، العدد 11.12 . 1990 م<sup>8</sup>.
- بحث بعنوان : (( الزوايا السنوسية وتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم العلوم الإسلامية وأثر ذلك في إصلاح المجتمع، خلال الفترة 1841م وحتى سنة 1911م وهو بحث منشور في أعمال مؤتمر الجهود الليبية في تفسير القرآن وعلومه المقام بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية بكلية أصول الدين . أكتوبر سنة 2021 م .
- القرآن الكريم كمصدر تاريخي وهو مقال منشور بمجلة البحوث العلمية ... التي تصدر عن جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية<sup>9</sup>.
- وقد أشرف على العديد من الرسائل العلمية في تفسير القرآن وعلومه منها :
- الإمام محمود شلتوت ومنهجه في التفسير للباحث منير محمد علي، وهي رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة عمر المختار بالبيضاء .
- الإمام أبو عمرو الداني ومنهجه في كتابه التيسير في القراءات السبع، وهي رسالة علمية مقدمة من الباحث أحمد المهدي عبدالجليل لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة عمر المختار بالبيضاء .

(6) أ.د. محمد حسين المرتضي مباحث في علوم القرآن ( كتاب مخطوط بخط المؤلف)

(7) السيرة الذاتية للمؤلف كتبها بيده وطبعت بمكتب ( محمد ) للطباعة والنشر بمدينة البيضاء .

(8) مجلة الثقافة العربية مجلة شهرية تصدر عن اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى العدد الحادي عشر / الثاني عشر / جمادى الأولى / جمادى الآخر 1400 و.ر . الموافق التمور - كانون - نوفمبر ديسمبر 1990م.

(9) مجلة البحوث العلمية 9/1 العدد 12 ، وهي مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز أحمد الشريف للبحوث العلمية التابع لجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية بالبيضاء

- الاتجاه النقدي عند محمد عزة دروزة في كتابه : التفسير الحديث دراسة وصفية تحليلية، للباحث أيمن راشد مصطفى عزام، وهي رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة عمر المختار بالبيضاء .
- الإمام البغوي ومنهجه في كتابه معالم التنزيل في التفسير والتأويل، للباحثة عزيزة عبدالله السنوسي عبدالرحمن وهي رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة عمر المختار بالبيضاء .
- منهج القرآن الكريم في إرساء قواعد السلم الاجتماعي والمصالحة للباحث سعد محمد صالح آدم، وهي رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات القرآنية من جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية كلية أصول الدين قسم تفسير القرآن وعلومه .
- علوم القرآن عند الإمام الصاوي من خلال حاشيته على تفسير الجلالين دراسة تطبيقية في سورتَي البقرة وآل عمران، مقدمة من الباحث محمد الصادق حسن لنيل درجة الماجستير في الدراسات القرآنية من جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية كلية أصول الدين قسم تفسير القرآن وعلومه .
- منهج الدعوة إلى الله تعالى مقوماته وأساليبه دراسة في ظلال سورة إبراهيم للباحث أحمد الناجي إمام حسن، وهي رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات القرآنية من جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية كلية أصول الدين قسم تفسير القرآن وعلومه .
- وقد ناقش العديد من الرسائل العلمية في عدد من الجامعات الليبية منها جامعة طرابلس وجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية وغيرها.
- منهج القرآن الكريم في الوقاية من الفساد وهي رسالة علمية مقدمة من الباحثة صالحة محمد خليفة الوحيشي لنيل درجة الماجستير في الدراسات القرآنية من جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية كلية أصول الدين قسم تفسير القرآن وعلومه .
- منهجية الحوار وآدابه في القرآن الكريم سورة الأعراف أنموذجًا، وهي رسالة علمية مقدمة من الباحث المهدي عبدالنبي عبدالله المهدي لنيل درجة الماجستير في الدراسات القرآنية من جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية كلية أصول الدين قسم تفسير القرآن وعلومه.

### المطلب الثالث: جهوده في الحديث النبوي وعلومه :

له كتاب منهجي لطلبة المرحلة الجامعية موسوم بعنوان مباحث في علوم السنة وقد اشتمل على ستة فصول مقسمة على النحو الآتي:

الفصل الأول : تعريف السنة والحديث والأثر وحجية السنة.

الفصل الثاني أقام الحديث ودرجاته

الفصل الثالث : علم الجرح والتعديل .

الفصل الرابع : علم رجال الحديث .

الفصل الخامس : فضل الإسناد والعناية به .

الفصل السادس : دراسة مناهج المحدثين .

الكتاب الآن تحت الطبع -ونسأل الله أن يرى النور قريباً ؛ لينتفع به طلبة العلم<sup>10</sup> -

- بحث بعنوان الدروس المستفادة من معارك النبي - صلى الله عليه وسلم -في رمضان، بحث مقدم للندوة العلمية بمسجد أحمد باشا طرابلس تحت إشراف الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة، وقد أذيع البحث بواسطة الإذاعتين المسموعة المرئية سنة 2010م ونشر ضمن نشاطات الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة .

وقد أشرف على العديد من الرسائل العلمية في الحديث النبوي وعلومه منها :

- الإمام الترمذي ومنهجه في التفسير، وهي رسالة علمية مقدمة من الباحث عادل محمد عامر السنوسي، لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة عمر المختار كلية الآداب .

- جهود العلماء في مقاومة الوضع في الحديث، للباحثة ريم أنور إبراهيم الحمري، وهي رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة عمر المختار كلية الآداب .

- مختصر الجامع الكبير الإمام الترمذي اختصار نجم الدين محمد عقيل البالسي 729هـ تحقيق ودراسة من أول المخطوط إلى نهاية كتاب الصلاة، وهي رسالة علمية مقدمة من الباحثة عازة عوض الطيف إمام، لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة عمر المختار .

- الأحاديث الواردة في أسباب نزول سورة البقرة من تفسير القرآن العظيم لابن كثير جمعاً ودراسة، وهي رسالة علمية مقدمة من الباحث المبروك المهدي خطاب، لنيل درجة الماجستير في الحديث وعلومه من جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية كلية أصول الدين قسم الحديث النبوي وعلومه

- وقد ناقش العديد من الرسائل العلمية في الجامعات الليبية والأكاديمية الليبية لا يتسع المقام لذكرها .<sup>11</sup>

(10) السيرة الذاتية للمؤلف كتبها بيده وطبعت بمكتب ( محمد ) للطباعة والنشر بمدينة البيضاء .ص14

(11) السيرة الذاتية للمؤلف كتبها بيده وطبعت بمكتب ( محمد ) للطباعة والنشر بمدينة البيضاء . مقابلة شخصية مع فضيلة الشيخ بمنزله بمدينة البيضاء، والاطلاع على أرشيف بعض الجامعات .

**المبحث الثاني : جهوده في الفقه وأصوله والتاريخ والسير**

المطلب الأول : جهوده في الفقه وأصوله

المطلب الثاني : المطلب الثاني : جهوده في التاريخ والسير

المطلب الثالث : جهود متفرقة في قضايا مختلفة :

**المطلب الأول : جهود في الفقه وأصوله :**

- للشيخ في الفقه وأصوله كتب وأبحاث متعددة منها المطبوع ومنه المخطوط ومنها بحوث علمية منشورة سواء في مجلات علمية أو مؤتمرات علمية، وقد أشرف على رسائل علمية كثيرة في هذا المجال، كما ناقش العديد منها في جامعات ليبية مختلفة كجامعة طرابلس، والجامعة الأسمرية، وجامعة بنغازي بالإضافة إلى جامعته الأم جامعة عمر المختار وجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية ولكثرة جهوده في هذا التخصص سأذكر الكتب والبحوث وبعض الرسائل العلمية التي أشرف عليها أو ناقشها ؛ لكثرتها.

- ألف كتابًا بعنوان تاريخ الفقه الإسلامي، وهو من منشورات جامعة عمر المختار سنة 2007م . واشتمل الكتاب على سبعة فصول، الفصل الأول مدخل في الدين والشريعة والفقه، والفصل الثاني الشريعة في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - والفصل الثالث الفقه في عصر الصحابة والفصل الرابع الفقه في عصر التابعين وتابعيهم، وتكوين المدارس الفقهية، والفصل الخامس : عصر الاجتهاد المطلق ونشوء المذاهب الفقهية، والفصل السادس عصر التقليد، أما الفصل السابع فتحدث فيه عن عصر النهضة الفقهية الحديثة.<sup>12</sup>

- كتاب بعنوان : الدية في الشريعة الإسلامية والقانون والعرف في ليبيا دراسة مقارنة، وهو كتاب مطبوع بدار الكتب الأكاديمية للنشر والتوزيع بالقاهرة 2002م، بالتعاون مع معهد رسل الغد بالبيضاء، وقد اشتمل الكتاب على ثلاثة فصول: الفصل الأول الدية في الشريعة الإسلامية، وقد بين فيه مفهوم الدية وحالات وجوبها، ومن تجب عليه الدية، ومقدار الدية وميعاد وجوب الدية، والفصل الثاني بعنوان الدية في القانون، والعرف القبلي في ليبيا، واشتمل على عدة مباحث هي الوضع القانوني للدية والتطبيق السائد حاليًا للدية من خلال العرف القبلي في ليبيا، وتطابق واختلاف تطبيق الدية في الشريعة والعرف القبلي في ليبيا، أما الفصل الثالث فتحدث فيه عن أسباب سقوط الدية في الشريعة والقانون، وقد اشتمل على فوات محل القصاص في الشريعة والقانون والعفو في الشريعة الإسلامية، والصلح في الشريعة والقانون، والتقدم في الشريعة والقانون، وختم الكتاب بملاحق بيّن فيها بيانات عن العرف القبلي السائد في ليبيا فيما يتعلق بالديات ومحضر صلح خاص بالقتل العمد، وسند

(12) أ.د. محمد حسين المرتضي تاريخ الفقه الإسلامي منشورات جامعة عمر المختار البيضاء سنة 2007م.

صلح خاص بالقتل الخطأ، ومحضر صلح خاص بالاعتداء على الأطراف، ومحضر صلح خاص بالجراح، وذيل كتابه بثبت للمصادر والمراجع.<sup>13</sup>

- كتاب بعنوان الكفارات في الفقه الإسلامي صدر الكتاب عن دار الهدى للنشر والتوزيع طبرق الطبعة الأولى سنة 2003م وقد قسم المؤلف كتابه إلى مقدمة وتمهيد وسبعة مباحث، المبحث الأول عن معنى الكفارة والمبحث الثاني كفارة القتل، والمبحث الثالث كفارة إفساد الصور، والمبحث الرابع كفارة إفساد الإحرام، و المبحث الخامس كفارة الحنث في اليمين، أما المبحث السادس فجعله لكفارة الظهار، وختم بالمبحث السابع عن كفارة الوطء في الحيض، وذيل كتابه بفهرس للمراجع وفهرس للموضوعات .

- كتاب بعنوان العرف من منظور الشريعة الإسلامية ( ميثاق الشرف الاجتماعي الصادر عن عشائر وقبائل برقة - بشأن ضبط العرف الاجتماعي وتطويعه للشريعة والقانون - أنموذجاً) وهو سيصدر قريباً عن مركز البحوث والدراسات الإسلامية البيضاء، وقد قسمه إلى: مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث الأول القضايا المصاحبة لجريمة القتل العمد في الميثاق وفي الشريعة الإسلامية، المبحث الثاني القضايا المصاحبة لجريمة القتل الخطأ في الميثاق وفي الشريعة الإسلامية، والمبحث الثالث قضايا العرض في الميثاق وفي الشريعة الإسلامية، المبحث الرابع قضايا السرقة في الميثاق وفي الشريعة الإسلامية، أما المبحث الخامس فقد جعله للتوصيات، والمبادئ العامة في الميثاق، وذكر في خاتمة الكتاب أهم النتائج والتوصيات، أما الملاحق فقد ذكر ميثاق الشرف الاجتماعي الصادر عن عشائر وقبائل برقة بشأن ضبط العرف الاجتماعي وتطويعه للشريعة والقانون .

بيان العرف القبلي السائد في ليبيا فيما يتعلق بالديات.

محاضر صلح عن طريق لجان العرف القبلي في قضايا جنائية وختم بفهرس للمصادر والمراجع وفهر للمحتويات<sup>14</sup> .

- كتاب الإسلام وقضايا التلوث البيئي المعاصرة، وهو كتاب صدر عن الهيئة العامة للبيئة في ليبيا وتم نشره سنة 2020م، منشورات الهيئة العامة للبيئة بالحكومة الليبية .

- وقد قسمه المؤلف إلى: مقدمة، و سبعة فصول، وخاتمة، وفهرس للمحتويات، وثبت للمصادر والمراجع، أما الفصل الأول فتحدث عن مفهوم البيئة ( التلوث - الفساد - وتطبيق التشريعات المتعلقة بالبيئة ) الفصل الثاني الإسلام وحماية التربة واستزراع الأرض والفصل

(13) د. محمد حسين المرتضي الدية في الشريعة والقانون والعرف في ليبيا منشورات دار الكتب الأكاديمية للنشر و

التوزيع بالقاهرة سنة 2002م.

(14) مخطوط بخط المؤلف

- الثالث جعله عن الإسلام وحماية المياه العذبة من التلوث، والفصل الرابع، أفرده للإسلام والتلوث الضوضائي ( الصوتي )، والفصل الخامس تحدث فيه عن الإسلام والتلوث الهوائي ( الغلاف الجوي ) والفصل السادس الإسلام وحماية الطعام والشراب والسكن من التلوث، أما الفصل السابع فكتب فيه عن الإسلام والتلوث الأخلاقي والفكري.<sup>15</sup>
- كتاب الإرهاب في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية وهو كتاب مخطوط لم ينشر حتى الآن، واشتمل على أربعة فصول، الفصل الأول تعريف الإرهاب ومفهومه في القرآن والسنة والقانون الليبي، والفصل الثاني: حد الحراة ومفهومها وعقوبتها في الشريعة والقانون الليبي، والفصل الثالث: تعريف البغي، وأدلة تحريمه، وجريمة الرأي . أما الفصل الرابع فتحدث فيه عن الإرهاب الدولي، وموقف الإسلام منه، والجهاد في الإسلام.<sup>16</sup>
- البحوث المنشورة في المؤتمرات والمجلات العلمية:
- الإمام محمد بن علي السنوسي ودوره في توطين وإحياء المذهب المالكي في ليبيا، وهو بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول الذي نظمته جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية بعنوان الجهود الليبية في خدمة المذهب المالكي.<sup>17</sup>
- بحث بعنوان عناية الإسلام بالأسرة كعامل هام لمعالجة انحراف الأحداث وهو بحث مقدم لمؤتمر الأسرة الثاني بالبيضاء تحت إشراف صندوق الضمان الاجتماعي، وقد نشر ضمن نشاطات صندوق الضمان الاجتماعي سنة 1992م كما نشر بمجلة الثقافة العربية العدد 4 . 5 . لسنة 1991م.<sup>18</sup>
- الصلاة والرياضة الجماهيرية وهو بحث من منشورات جامعة عمر المختار للعلوم الزراعية الجبل الأخضر سنة 1987م وهو بحث مشارك فيه مصطفى محمد خير الله.<sup>19</sup>

(15) أ.د. محمد حسين المرتضي الإسلام وقضايا التلوث البيئي المعاصرة ، منشورات الهيئة العامة للبيئة بالحكومة الليبية المؤقتة

(16) السيرة الذاتية للمؤلف كتبها بيده وطبعت بمكتب ( محمد ) للطباعة والنشر بمدينة البيضاء . مقابلة شخصية مع فضيلة الشيخ بمنزله بمدينة البيضاء ص13

(17) أعمال المؤتمر الدولي الجهود الليبية في خدمة المذهب المالكي الذي نظمته جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية ، كلية الشريعة والقانون قسم الفقه وأصوله الموقع الرسمي للجامعة ius.edu.ly أكتوبر سنة 2022م.

(18) مجلة الثقافة العربية مجلة شهرية تصدر عن اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى العدد 4 . 5 . سنة 1991م 1400 و . ر

(19) الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى - جامعة عمر المختار للعلوم الزراعية الجبل الأخضر سنة 1987م.

- حماية المياه العذبة من التلوث في الشريعة والقانون الصحي الليبي، وهو بحث مقدم للمؤتمر العلمي المنعقد بجامعة جرش بالأردن على مستوى العالم العربي، وقد نشر البحث ضمن أعمال المؤتمر سنة 2000م.<sup>20</sup>
- أثر الإفتاء على استقرار المجتمع وهو بحث مقدم للندوة العلمية التي نظمتها وأشرفت عليها الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة طرابلس سنة 2010م. وقد نشر البحث في من ضمن أعمال الندوة.<sup>21</sup>
- الاجتهادات المميزة للإمام محمد بن علي السنوسي، وهو بحث منشور بمجلة الأصول العلمية، وهي مجلة محكمة تصدر عن كلية أصول الدين بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية.<sup>22</sup>
- وقد أشرف وناقش الشيخ عددًا كبيرًا من الرسائل العلمية في الجامعات الليبية المختلفة بجامعة عمر المختار، وجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، وجامعة بنغازي، وجامعة طرابلس، والجامعة الأسمرية.
- ومن ضمن هذا النشاط العلمي الكبير ناقش فضيلة الدكتور رسالة دكتوراه بعنوان ابن القاسم وتخرجاته في المدونة، وهي أطروحة مقدمة من فضيلة الشيخ العلمي أحمد الغماري العلمي وهو شيخ الزاوية السنوسية بالبيضاء - حفظه الله ورعاه - وقد كانت الرسالة بإشراف فضيلة الشيخ الدكتور عبدالمجيد عبدالحميد الديباني - رحمه الله - وعضوية كل من أ. د. عمر مولود و أ.د. محمد حسين المرتضي، و أ.د. مفتاح الصالحين، أ.د. أبوبكر إدريس حمد الصلاي .<sup>23</sup>

#### المطلب الثاني : جهوده في التاريخ والسير :

- ألف الشيخ كتابًا عن أعلام الصحابة في ليبيا والكتاب موسوم بعنوان : (( من أعلام الصحابة في ليبيا رويغ الأنصاري وزهير البلوي ) صدر الكتاب عن دار الكتب الأكاديمية بالقاهرة، وقد قسم المؤلف كتابه إلى مقدمة وثلاثة فصول : الفصل الأول تحدث فيه عن رويغ

(20) السيرة الذاتية للمؤلف كتبها بيده وطبعت بمكتب ( محمد ) للطباعة والنشر بمدينة البيضاء . ص16

(21) السيرة الذاتية للمؤلف كتبها بيده وطبعت بمكتب ( محمد ) للطباعة والنشر بمدينة البيضاء ص21

(22) مجلة الأصول العلمية مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية أصول الدين بجامعة السيد محمد بن علي

السنوسي الإسلامية بالبيضاء ( تنشر الأعداد على الموقع الرسمي للجامعة )

(23) السيرة الذاتية للمؤلف كتبها بيده وطبعت بمكتب ( محمد ) للطباعة والنشر بمدينة البيضاء ص 44



- بن ثابت الأنصاري، والفصل الثاني أفرده لزهير بن قيس البلوي، أما الفصل الثالث فجله لذكر رويغ وزهير لدى الشعراء المحدثين - رضي الله عن صحابة رسول الله - <sup>24</sup>
- الحركة السنوسية وتأثيرها في إصلاح المجتمع الليبي مع نماذج لهذا التأثير وهو كتاب صادر عن دار الوليد طرابلس الطبعة الأولى سنة 2023م وقد احتوى الكتاب مقدمة و خمسة فصول الفصل الأول كتب فيه عن الإمام محمد بن علي السنوسي مؤسس الحركة السنوسية، والفصل الثاني عن الإمام محمد المهدي السنوسي، والفصل الثالث عن الزوايا السنوسية، والفصل الرابع الملك الصالح محمد إدريس المهدي السنوسي، أما الفصل الخامس فتحدث فيه عن الزوايا السنوسية وتأثيرها في إصلاح المجتمع الليبي <sup>25</sup>.
- المطلب الثالث: جهود متفرقة في قضايا مختلفة:
- دور التعليم في زيادة القدرة الإنتاجية للمنتجات دراسة ميدانية ببلدية الجبل الأخضر بالجماهيرية الليبية، وهو بحث منشور بجامعة عن المختار للعلوم الزراعية مركز البحوث الزراعية سنة 1987م. <sup>26</sup>
- الرضاء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس والمنتجين بجامعة عمر المختار للعلوم الزراعية دراسة ميدانية، وهو بحث مشترك مقدم من د.عباس الخفاجي و أ.محمد حسين المرتضي <sup>27</sup>
- دور المرأة الليبية في الانتاج الزراعي والصناعي بالمشاريع الشعبية ببلدية الجبل الأخضر دراسة ميدانية مشترك مع عبدالسلام أحمد الجوير <sup>28</sup>.
- الصعوبات التي تواجه برنامج إحالة المنتجين إلى الانتاج ببلدية الجبل الأخضر دراسة ميدانية 1986م. <sup>29</sup>
- بحث بعنوان العلاقة بين الرضا الوظيفي وأداء الجامعة لرسالتها العلمية، وهو بحث مقدم لمؤتمر علمي أشرف عليه اتحاد الجامعات العربية ونظمتها جامعة بنغازي، وقد نشر البحث سنة 1989م من ضمن أعمال المؤتمر .

(24) أ.د. محمد حسين المرتضي من أعلام الصحابة في ليبيا رويغ الأنصاري وزهير البلوي دار الكتب الأكاديمية القاهرة .

(25) أ.د. محمد حسين المرتضي الحركة السنوسية وتأثيرها في إصلاح المجتمع الليبي مع نماذج لهذا التأثير دار الوليد طرابلس الطبعة الأولى سنة 2023م .

(26) محمد حسين المرتضي - مجلة جامعة عمر المختار للعلوم الزراعية - مركز البحوث الزراعية سنة 1987م.

(27) منشورات - جامعة عمر المختار للعلوم الزراعية الوحدة البحثية للاقتصاد الزراعي.

(28) منشورات جامعة عمر المختار للعلوم الزراعية قسم الاقتصاد الزراعي 1986م.

(29) منشورات اللجنة الشعبية للخدمة العامة ببلدية الجبل الأخضر سنة 1986م.

- اتجاهات التعليم الثانوي بالجمهورية الليبية، وهو بحث مقدم إلى مؤتمر التعليم من أجل التحرير في أفريقيا ( على مستوى أفريقيا) وقد نشر البحث ضمن دراسات مركز البحوث الإفريقية بسبها المجلد الأول ص- 91 لسنة 1989م.<sup>30</sup>
- تلاميذ المرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي وآراؤهم تجاه عملية التعليم وهو بحث مقدم للندوة العلمية التي تشرف عليها جامعة التحدي كلية العلوم مصراته، وقد نشر البحث ضمن بحوث الندوة سنة 1999م.<sup>31</sup>
- عمل المرأة وأثرها على أطفالها دراسة ميدانية قدم البحث لمؤتمر الأسرة الأول بالبيضاء، تحت إشراف صندوق الضمان الاجتماعي وقد نشر البحث ضمن نشاطات صندوق الضمان الاجتماعي سنة 1991م.
- الوضع الاقتصادي للأسر المسجون عائلها في حكم جنائي - بحث مقدم لندوة علمية خاصة بحقوق الإنسان، والتي أقيمت بمدينة البيضاء خلال سنة 2001م ونشر ضمن البحوث المقدمة للندوة .
- دور الدين في حماية الشباب من تعاطي المخدرات، وهو بحث مقدم للندوة العلمية الطبية الخامسة للقانونيين وريانية السن المقام بالبيضاء سنة 2003م .
- قيمة الوقت في الإسلام، وهو بحث مقدم للندوة العلمية المنعقدة بمسجد مولاي محمد طرابلس بإشراف الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة سنة 2010م.
- الدروس المستفادة من معارك النبي - صلى الله عليه وسلم - في رمضان بحث مقدمة للندوة العلمية المنعقدة بمسجد أحمد باشا طرابلس بإشراف الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة طرابلس .
- المشكلات والتحديات التي تواجه اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي، وهو بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول لقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة عمر المختار تحت عنوان واقع اللغة العربية في ليبيا المشاكل والحلول، وقد نشر البحث ضمن أعمال المؤتمر ص 415، سنة 2018م .
- الحملات المسيئة للإسلام والمسلمين، بحث مقدم للندوة العلمية التي تشرف عليها الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة بمنطقة الجبل الأخضر البيضاء سنة 2010م.

(30) السيرة الذاتية للمؤلف كتبها بيده وطبعت بمكتب ( محمد ) للطباعة والنشر بمدينة البيضاء ص 17 - 16-

(31) السيرة الذاتية للمؤلف كتبها بيده وطبعت بمكتب ( محمد ) للطباعة والنشر بمدينة البيضاء ص 19

## الخاتمة

الحمد لله الذي بفضلته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على سيد الكائنات نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، فقبل أضع القلم منتهياً من كتابة هذا البحث لابد من أضع نتائج البحث للقارئ إجابة للتساؤلات التي طرحتها في مقدمة للبحث

- أظهرت الدراسة كثرة جهود الشيخ وتنوعها .
- لم تقتصر جهود الشيخ على كتابة البحوث العلمية والمحاضرات فقد تولى فضيلة الدكتور عدة مهام إدارية وقيادية خدم من خلالها العلوم الشرعية .
- لفضيلة الدكتور جهود متعددة في كافة فروع العلوم الشرعية من عقيدة وفكر وعلوم قرآن وحديث نبوي، وفقه وأصوله .
- للشيخ إسهامات أيضاً في التاريخ والسير .
- كتب الشيخ مؤلفات وأبحاث في قضايا متعددة تهم المسلمين .
- جهود الشيخ المتنوعة منها ما هو مطبوع ومنها ما هو تحت الطبع ومنها مازال مخطوطاً حتى يومنا هذا .
- للشيخ أبحاث في قضايا التعليم واللغة العربية والاقتصاد وقضايا المرأة .
- للشيخ جهود علمية بارزة في خدمة العلوم الشرعية لم تقتصر على التأليف والبحث، بل له جهود في الإشراف على الرسائل العلمية ومناقشتها وتقييم بحوث الترقيات في الجامعات الليبية المختلفة .
- ما تميز به فضيلة الدكتور أنه زاد نشاطه وكثرة مؤلفاته وأبحاثه حتى بعد نيل أعلى درجة علمية مما حرر قلم الشيخ ليكتب في مجالات متعددة .

## أهم التوصيات

- أوصي الباحثين بمزيد العناية بجهود علماء ليبيا وإظهارها .
- أوصي بدراسة مؤلفات الشيخ دراسة علمية نقدية، وبيان منهجه في مؤلفاته .
- أوصي نفسي وطلاب العلم بأن نقّدي بعلمائنا الأوائل بالبحث في مجالات متعددة، دون تضيق الأفق في التخصص الدقيق من أجل الترقيات فقط .
- أوصي المؤسسات العلمية بالاهتمام بمثل هذه الجهود وطباعتها ونشرها .

## المصادر والمراجع

1. أ.د. محمد حسين المرتضي الحركة السنوسية وتأثيرها في إصلاح المجتمع الليبي مع نماذج لهذا التأثير دار الوليد طرابلس الطبعة الأولى سنة 2023 م .
2. د. محمد حسين المرتضي الدية في الشريعة والقانون والعرف في ليبيا منشورات دار الكتب الأكاديمية للنشر و التوزيع بالقاهرة سنة 2002 م .
3. أ.د. محمد حسين المرتضي تاريخ الفقه الإسلامي منشورات جامعة عمر المختار البيضاء سنة 2007 م .
4. أ.د. محمد حسين المرتضي مباحث في علوم القرآن ( كتاب مخطوط بخط المؤلف )
5. أ.د. محمد حسين المرتضي من أعلام الصحابة في ليبيا رويغ الأنصاري وزهير البلوي دار الكتب الأكاديمية القاهرة .
6. أ.د. محمد حسين المرتضي، الإسلام دين الوسطية والاعتدال ( الكتاب مخطوط، وقد تم تسليمه مؤخرًا لمركز البحوث والدراسات الإسلامية بالبيضاء لطباعته ) اطلعت على نسخة مخطوطة من المؤلف .
7. أ.د. محمد حسين المرتضي الإسلام وقضايا التلوث البيئي المعاصرة، منشورات الهيئة العامة للبيئة بالحكومة الليبية المؤقتة
8. أعمال المؤتمر الدولي الجهود الليبية في خدمة المذهب المالكي الذي نظمته جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، كلية الشريعة والقانون قسم الفقه وأصوله الموقع الرسمي للجامعة ius.edu.ly
9. الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى – جامعة عمر المختار للعلوم الزراعية الجبل الأخضر سنة 1987 م .
10. د. محمد حسين المرتضي الثقافة الإسلامية ومواجهة التيارات الفكرية المعادية للإسلام - منشورات جامعة عمر المختار البيضاء سنة 2004 م
11. السيرة الذاتية للمؤلف كتبها بيده وطبعت بمكتب ( محمد ) للطباعة والنشر بمدينة البيضاء .
12. مجلة الأصول العلمية مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية أصول الدين بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية بالبيضاء ( تنشر الأعداد على الموقع الرسمي للجامعة )

13. مجلة البحوث العلمية 9/1 العدد 12، وهي مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز أحمد الشريف للبحوث العلمية التابع لجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية بالبيضاء
14. مجلة الثقافة العربية مجلة شهرية تصدر عن اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى العدد الحادي عشر / الثاني عشر / جمادى الأولى / جمادى الآخر 1400 و.ر . الموافق التمور - كانون - نوفمبر ديسمبر 1990م.
15. مجلة الثقافة العربية مجلة شهرية تصدر عن اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى العدد 4 . 5 . سنة 1991م 1400 و.ر .
16. منشورات اللجنة الشعبية للخدمة العامة ببلدية الجبل الأخضر سنة 1986م .
17. منشورات جامعة عمر المختار للعلوم الزراعية - مركز البحوث الزراعية سنة 1987م .
18. منشورات- جامعة عمر المختار للعلوم الزراعية الوحدة البحثية للاقتصاد الزراعي.
19. منشورات جامعة عمر المختار للعلوم الزراعية قسم الاقتصاد الزراعي 1986م.

## الأثار النفسية للهجرة غير الشرعية في دولة ليبيا

### " دراسة نظرية مكتبية "

\* د. نجاه موسى شميله

قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية،  
الجامعة الاسمرية الاسلامية، ليبيا

Email : n.shmila@asmarya.edu.ly

تاريخ النشر: 2024 /12 /31

تاريخ القبول: 2023/11/28

تاريخ التقديم: 2024/10/25

### الملخص:

هدف هذا البحث الى التعرف على الأثار النفسية للهجرة الغير شرعية في ليبيا و كان البحث نظري تحليلي من خلال الأدبيات النظرية و الدراسات السابقة لجمع المعلومات و توصل البحث إلى استنتاجات و توصيات و مقترحات من شأنها أن تحد من هذه الظاهرة التي اصبحت بتفاقم بشكل مستمر التي قد تحدث تغير في التوزيع الديموغرافي و الإجتماعي و النفسي في المجتمع .

الكلمات المفتاحية : الأثار النفسية، الهجرة الغير شرعية، دولة ليبيا

### Abstract:

The aim of this research is to identify the psychological effects of illegal immigration in Libya, and the research was theoretical and analytical through theoretical literature and previous studies to collect information. There is a change in the demographic, social and psychological distribution in society.

**Keywords:** Psychological effects, illegal immigration, State Libya.

## المقدمة

يعد التغير الديموغرافي و الهجرة الغير شرعية من المشاكل الأمنية التي تهدد الأمن القومي في ليبيا، قد تعمل على تغيرات نفسية و اجتماعية و اقتصادية في المجتمع الليبي على المدى الطويل، فهذا التنوع النوعي في عدد السكان و التفاعل و اندماجهم داخل المجتمع في الوقت البعيد قد يؤثر في الوزن النوعي مما تظهر اقلية تزيد بطبيعة الحياة البشرية و التزاوج فتصبح اضعاف وزنها السكاني.

وعلى الرغم من صعوبة تحديد اعداد المهاجرين غير الشرعيين تشير منظمة العمل الدولية الى انهم يشكلون ما نسبته (10 . 15 %) من عدد المهاجرين في العالم اذ تقدر هذه المنظمة اعداد المهاجرين الشرعيين و غير الشرعيين في العالم بأكثر من (200 مليون) مهاجر ( الكندي ، 2015 ) كما تشير تقديرات منظمة الهجرة الدولية للهجرة غير شرعية الى دول الاتحاد الأوروبي بانها تصل الى (1.5) مليون شخص سنوياً . (1)

اذ يرى علماء النفس و الاجتماع ان الهوس بالهجرة لدى الفئات العمرية و خاصة الشباب و تدفق المهاجرين من دول وسط افريقيا يرجع إلى الظروف الصعبة التي يعيشها هؤلاء الشباب في بلدانهم من فقد و انعدام فرص العمل و ضعف الخدمات و عدم تحقيق حاجاتهم النفسية و الاجتماعية و صعوبة تحقيق الأهداف على الصعيد الشخصي و العمل التي يسعى و يحلم أن يحققها في البلدان التي يقصد الهجرة إليها مثل أوروبا التي توصف بلدان الحلم و العمل و التطور التقني .

و تجدر الإشارة بأن هناك اتجاهات يكونها المهاجرين للهجرة الغير شرعية تمثل نقطتين هما : الأولى : تتعلق بالمجتمع الأصلي للشباب و افرغ طاقاته الشابة التي يحول عليها في البناء و التطور و التجدد .

الثانية : يعلق الشاب المهاجر نفسه وما يمكن ان يعانوه من مخاطر الضيع في عرض الصحراء و من بعدها ركوب قوارب الموت و احتمالية الغرق مما يعيشه الشاب تحت ضغط نفسي و قلق الموت و تهديد للصحة النفسية . ( 2 )

## مشكلة البحث :

كثيراً ما نشاهد في الأخبار وعلى الشبكة العنكبوتية ايقاف لألاف الجموع عن الهجرة الغير شرعية لأفارقة باعتبار ليبيا بلد عبور و ضعف أمن الحدود و ظهور مافيا الإتجار بالبشر كما تشاهد امن و خطر السواحل بانتشال جنث الغارقين مما قذفتهم الأمواج على الشواطئ أو الزج بهم في السجون و مراكز إيواء الهجرة الغير شرعية و زادت هذه الظاهرة في العشر سنوات الأخيرة (3) .

فما من لقاء بشأن ليبيا سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي سواء كان حكومي أو غير حكومي بين دول الاتحاد الأوروبي على ضفة جنوب المتوسط لأوروبا و بين شمال المتوسط إلا و كان موضوع الهجرة الغير الشرعية أخذ جانباً مهماً في هذا اللقاء و في ذلك مؤشر قوي و مباشر على أهمية و خطورة الموضوع على الجانب الإقتصادي و النفسي و الاقتصادي في صياغة السياسات المستقلة و بناء و توطيد العلاقات الثنائية، التي تراها دول جنوب أوروبا تهديداً لأمنها و اقتصادها و سياستها و عامل مقلق للعلاقات الدولية مع باقي الدول .

قد اشارت دراسات كثيرة الى اقدم المهاجرين غير الشرعيين على تعاطي الكحول او المخدرات في محاولة لتخفيف القلق و التوتر و الاكتئاب او الهروب من المشاكل او رغبة في مجارة المجتمع الذي انتقل اليه المهاجر و لما لهذا التعاطي من مضاعفات نفسية . ( 4 )

إلى ان المكانة الإجتماعية التي بإمكان المهاجرين الحصول عليها قد تكون سببا في زعزعة توازنه النفسي فبعض المهاجرين غير الشرعيين كانوا اصحاب مكانة اجتماعية محترمة اساتذة اطباء مدرءة تقنيات معلومات الخ حيث يجد المهاجر نفسه بعد المغامرة مرميا في مراكز الاستقبال مع المهمشين و المصابين بشتى انواع الاضطرابات النفسية و العقلية . . ( 2 )

نعمل في هذا البحث النظري إلى تقديم رؤية بشكل مختصر بخصوص التداعيات النفسية للهجرة الغير شرعية بناء على المراجع العلمية و الدراسات السابقة .

و الإجابة على التساؤل التالي :

1 . ما هي الأثار النفسية للهجرة الغير شرعية للمهاجرين من الدول الأفريقية إلى ليبيا ؟ .

**اهمية البحث :**

**الأهمية النظرية :**

1 . محاولة فهم و تغيير الأثار النفسية للمهاجرين الغير شرعيين التي تم تناولها من الجانب السياسي والجغرافي و الاقتصادي و الأمني و قلة دراستها من الجانب النفسي للشخصية و علم النفس الاجتماعي .

2 . التوعية و التنقيف النفسي و المجتمعي للمخاطر الهجرة الغير الشرعية للمهاجرين و الدول التي تتدفق إليها الهجرة مما قد يعرض له من اضطرابات نفسية و صدت الحضارات و عدم التوافق النفسي و التكيف الاجتماعي و الإندماج و التميز و العنصرية في المجتمعات المهاجر إليها .



## الأهمية التطبيقية :

1. تحليل الدراسات السابقة و النظريات في البعد النفسي في مجال الصحة النفسية و السلوكية و تدعيم العاملين بالمجال الأمني و الشرطي و الجمارك و حرس الحدود و تزويدهم بالمعلومات النفسية التي يمكن الاستفادة منها
2. نتائج الدراسة النظرية ممكن تعطي استراتيجيات لتقديم برامج الإرشاد النفسي و إعادة تأهيل لرجال الأمن و حرس الحدود لتقديم هذه البرامج لمن تم القبض عليهم داخل مراكز الإيواء لترحيلهم لبلدانهم و من ثمة قد يكون لها أثر و نشر هذه الثقافة في مجتمعاتهم الأصلية المرحلين اليها .

## أهداف البحث :

- يهدف هذا البحث الحالي إلى تحديد الأثار النفسية للمهاجرين الغير الشرعيين فيما تتحدد الأثار النفسية على شخصية المهاجرين الغير شرعيين .
1. التعرف على الأثار النفسية للهجرة الغير شرعية للمهاجرين من الدول الأفريقية إلى ليبيا .

## حدود البحث :

- حدود موضوعية : الأثار النفسية للمهاجرين غير الشرعيين في ليبيا .
- حدود زمنية : 2023 م .
- حدود مكانية : ليبيا .

## مصطلحات البحث :

الأثار النفسية : هي اضطرابات و مشاكل الصحة هي حالات تؤثر على تفكير الشخص أو شعوره أو مزاجه أو سلوكه، مثل الاكتئاب أو القلق و قد تكون هذه الحالات تؤثر عرضية أو طويلة الأمد و تؤثر على قدر الشخص على مع الآخرين و العمل كل يوم . ( 5 ) .

الهجرة الغير شرعية : هي قيام شخص لا يحمل جنسية الدولة، غير المرخص له بالإقامة فيها بالتسلل إلى هذه الدولة عبر حدودها البرية أو البحرية أو الحيوية غير المشروعة جماعية و نادراً ما تكون فردية . ( 6 )

دولة ليبيا : دولة عربية تقع شمال أفريقيا يحدها البحر المتوسط من الشمال و مصر شرقاً و السودان إلى الجنوب الشرقي و تشاد و النيجر في الجنوب، و الجزائر، و تونس إلى الغرب . و تبلغ مساحتها ما يقارب 1.8 مليون كيلومتر مربع و تشكل الصحراء نسبة 95 % من إجمالي مساحة البلاد .

## الإطار النظري :

عرفت الهجرة الغير شرعية بإعتبارها وسيلة الأشخاص للوصول إلى دولة بعينها بطريقة غير رسمية بعيداً عن الوثائق الرسمية عن ملفات الهجرة، و غالباً ما يكون الغرض من الهجرة غير الشرعية، هو اللجوء أو الهجرة للعمل في الدولة المقصودة بطريقة غير رسمية و مخالفة للأنظمة و القوانين بل و الأعراف الدولية، فالهجرة هي انتقال أفراد أو جماعة من مكان إلى آخر بطرق سرية مخالفة لقانون الهجرة، كما هو متعارف عليه دولياً، فهي تشمل العديد من أصناف المهاجرين مثل المهاجرين الذين ينتهكون نظام اللجوء و المهاجرين الذين يدخلون بطريقة غير الشرعية، و يصبحون ضحايا الإتجار بالبشر و تهريب المهاجرين كالمسلح و البضائع . ( 7 ) .

أسباب الهجرة الغير شرعية :

- العوامل الاقتصادية و الاجتماعية : الفرق بين الدول المهاجر منها في مستوى الخدمات الصحة التعليم و مستوى دخل الفرد و نقص فرص العمل و توفير السكن و على الصعيد الدولي أصبحت الفروق شاسعة بين الدول المتقدمة و المتخلفة أي بين دول الاتحاد الأوروبي و دول جنوب المتوسط و الدول الأفريقية . . ( 8 )

- العوامل النفسية : يؤكد باتشن ( 2008 ) " أن اليأس و الإحباط و التذمر النفسي و الشعور بالاكئاب، هذا الأخير الذي يعد سمة من سمات المنتحرين و بالتالي حالة اليأس التي تنشأ لدى الحراق يمكن أن تؤدي به إلى المغامرة و الهجرة " . . ( 9 )

- البطالة و فقدان فرص العمل : حسب تقرير لمجلس الوحدة الاقتصادية التابع لجامعة الدول العربية ( 2006 ) حيث قدرت نسبة البطالة في الدول العربية بما بين 15 . 20 بالمائة و تتزايد سنوياً بمعدل ثلاثة بالمائة، و تنبأ التقرير بأن يصل عدد العاطلين في البلاد العربية عام 2010 إلى 25 مليون عاطل .

- العوامل الأمنية : يأتي معظم هؤلاء المهاجرين الغير شرعيين من الأفارقة بعد تجميعهم في نقاط و مدن النقاء داخل كل دولة ثم يعبرون الحدود عبر الصحراء ثم تقوم عصابات مهربي البشر بنقلهم عبر سيارات الدفع الرباعي من الجنوب إلى المدن الساحلية، و ينتظرون عدة أسابيع إلى أن تنتهي هذه العصابات من تأمين المكان و القوارب المطاطية لتنتجه بهم عبر البحر قاصدة دول جنوب أوروبا بأبسط إمكانيات الحماية .

- القرب الجغرافي : فأوروبا لا تبعد كثيراً عن ساحل ليبيا و جنوب ايطاليا وهذه عوامل جعلت من ليبيا بوابة عبور للأفارقة وما يسر الأمر عدم الاستقرار السياسي.

قد أوضح مهدي بن شريف ( 2008 ) أنه بناء على كل هذه المعطيات يمكن القول أن الهجرة غير شرعية بالنسبة للبعض يمكن الهدف منها في الحصول على الأحسن اما بالنسبة للبعض

الأخر فهو الهروب من الأسوأ ما يمكن شبكات الهجرة الغير شرعية من استغلال بؤس و فقر ولا وعي هؤلاء المجازفين و يعود بنا الباحث الى مقولة العالم الديموغرافي " الفريد صوفي " اما أن ترحل الثروات حيث يوجد البحر وأما أن يرحل البحر حيث توجد الثروات .. ( 10 )

نهيك الفترة بعد 2011م و ثورات الربيع العربي و التغييرات السياسية و ما صاحبها من حروب أهلية و تداعياتها على الجانب الاقتصادي و الإجتماعي انحصار فرص العمل و تزايد عدد الدول التي يعيش بداخلها السكان تحت خط الفقر و نقص في المواد الغذائية و هنا يصبح واضح للعيان أن حالة عدم الاستقرار السياسي و الأمني و ضعف حماية و حراسة الحدود كان له تأثير و الصراع على السلطة و تعاقب الحكومات في مدة زمنية قصيرة اكثر من ثمانية حكومات في ثلاثة عشر سنة سابقة .

النظريات التي فسرت الأثار النفسية للهجرة غير الشرعية :

نظرية التحليل النفسي : تؤكد هذه النظرية أن الصراعات و الإحباطات المتكررة و على مدى مراحل النمو النفسي للفرد وراء اقدمه على الهجرة إذ تعمل الأنظمة النفسية لشخصية الفرد المتمثلة ( الهو، و الأنا و الأنا الأعلى ) لا سيما الأنا مما تؤدي إلى انتهاج اساليب دفاعية لمواجهة أو التعامل مع هذه الإحباطات و من وطأتها، و غالباً ما يصاحب قرار بالإقدام على الهجرة استعمال حيل دفاعية مثل التبرير و الإنكار و تفسر نظرية التحليل النفسي الأثار النفسية للهجرة بمفهوم الصدمات النفسية التي يمر بها الفرد و التي تترك أثارها في شخصيته و صحته النفسية، إذ تعد خبرة الهجرة و ما يرافقها من تحديات و مجازفات وراء أحداث فارقة بمثابة خبرات صادمة و مؤلمة من شأنها أن تولد ردود أفعال غير سوية و تؤدي إلى الإضطراب النفسي أو المرض النفسي .  
فالفرد الذي يهاجر كأنه ( نُفي ) و يرسم صورة رائعة للهجرة لها سرعان ما يصطدم بالنفسي الاختياري و الصدمة و قد عرضت النظرية حالات كثيرة لمهاجرين ذكوراً و إناثاً منهم من اختار الهجرة طوعاً ثم بعد ذلك بدأ يشعر بالقلق أو الاكتئاب

يعبر عن الغربة أما أن الأدوات الصادمة المرافقة لطريق الهجرة مثل قوارب أو الاعتقال أو التعذيب من مشاق الطريق أو من تجار البشر حيث الرحلة كلها ذكريات صادمة من شأنها أن تؤثر على الصحة النفسية و شخصية الفرد المهاجر . . ( 2 )

2 . نظرية التثقاف : **Acculturation theory** هي من النظريات التي تصف و تفسر التأثيرات النفسية للهجرة إذ تشير هذه النظرية الى التغييرات النفسية التي تواجه المهاجر في سلوكه و خصائصه الداخلية ضمن مستويات مختلفة حال وصوله للجهة التي قصدتها :

- التغيير الأول : التغيير المادي تشمل في الانتقال للإقامة و العيش في مكان جديد و سكن جديد و معيشة جديدة .
- التغيير الثاني : التغيير البيولوجي يشمل الوضع الغذائي الجديد و نظام الطعام المختلف عن البلد الاصل .
- التغيير الثالث : التغيير الثقافي المتمثل في ثقافة المجتمع الجديد .
- التغيير الرابع : المتمثل في اقامة علاقات اجتماعية جديدة .
- التغيير الخامس : تحصل تغيرات نفسية و سلوكية نتيجة محاولة الفرد التكيف مع المجتمعات الجديدة التي هاجر اليها . . ( 11 )

تعقيب الباحثة : في ضوء ما سبق تتبنى الباحثة نظرية التحليل النفسي لما لها من أثر نفسي في تفسير الأثار النفسية للهجرة بمفهوم الصدمات النفسية التي يمر بها الفرد و التي تترك أثرها كما أكثر شمولية و دقة في تناول الأثار النفسية بشكل نفسي شامل لمكونات الشخصية و كذلك اساليب و حيل الدفاع النفسي .

#### الإضطرابات النفسية :

تميز الاضطراب النفسي باختلال سريري جسيم في إدراك الفرد أو ضبطه لمشاعره أو سلوكه، وعادة ما يرتبط بالكرب أو بقصور في مجالات مهمة من الأداء، علماً بأن أنواع الاضطرابات النفسية كثيرة ومختلفة. ويُشار إلى الاضطرابات النفسية أيضاً بحالات الصحة النفسية. وهذا المصطلح الأخير أوسع نطاقاً ويشمل الاضطرابات النفسية والإعاقات النفسية والاجتماعية والحالات النفسية (الأخرى) المرتبطة بكرب شديد، أو قصور كبير في الأداء، أو خطر إيذاء النفس . . ( 12 )

- القلق : هي حالة انفعالية غير سارة تتسم بمشاعر ذاتية من التوتر و الخشية و الكدر أو الهم و تنشيط الجهاز العصبي اللاإرادي أو المستقبل، و تحدث حالة القلق عندما يدرك الشخص مثيراً معيناً أو موقفاً على أنه يمكن أن يحدث الأذى أو الخطر أو التهديد بالنسبة له، و تختلف حالة القلق في الشدة و تتغير عبر الزمن بوصفها دالة لكمية مواقف المشقة أو الانعصاب التي تقع على الفرد و تضغط بشدة عليه . (13) .
- الخوف : هو انفعال قوي غير سار ينتج عن الإحساس بوجود خطر أو يتوقع حدوثه، يدفع الفرد إلى تجنب المثير الذي يخيفه أو الدفاع عن نفسه بطريقة أخرى، فالفرد يتعلم بسهولة تكتيكات و مناورات التجنب الفعال أو السلوك المسيطر على الموقف المؤلم . ( 14 ) .

- الوسواس القهري : الوسواس هي افكار غير مرغوب فيها أو صور تبقى ملحّة داخل الشعور، و غالباً ما يتحقق للشخص أنه لا معني لها و لكنه لايزال غير قادر على التخلص منها، و الوسواس الأكثر شيوعاً هي أفكار دائمة من العنف، و الشك و غيره . ( 13 ) .

الدراسات السابقة :

1 . دراسة السعيد، يوسف ( 2013 ) :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التأثيرات النفسية و العقلية التي تنتجها ظاهرة الهجرة غير الشرعية على الشباب المتواجدين على الأرض الفرنسية في ظل غياب الشعور بالأمن لديهم، و بينت الدراسة أن هذه التأثيرات النفسية من شأنها أن تسبب زعزعة في التوازن النفسي فضلاً عن رهاب العودة و الحنين إضافة إلى مشكلة اندماج المهاجرين داخل المجتمع الفرنسي (المجتمع الجديد) . ( 3 ) .

2 . دراسة الأعرجي، ابراهيم مرتضى و الطائي، بيداء عبد الصاحب ( 2018 ) :

هدفت الدراسة إلى تحديد التأثيرات النفسية للهجرة غير الشرعية و هي دراسة نظرية اعتمدت على التقارير و الدراسات و الأدبيات و النظريات النفسية عن الهجرة الغير شرعية للمدة من 2003 . 2015 توصلت إلى استنتاجات أن المهاجرين الغير شرعيين يواجهون تأثيرات نفسية و اجتماعية سلبية و مشكلات على المستوى الشخصي لا سيما الشعور بالقلق و التوتر و الاكتئاب و الخبرات الصادمة .

و برزت أهمية هذه الدراسة في النتائج التي يمكن الحصول عليها بواسطة تحليل الدراسات و النظريات في النواحي النفسية و التي تعكس واقعاً يجب أن يتم التصدي له للحفاظ على الصحة النفسية للمهاجر غير شرعي .

و اكدت الاستنتاجات العامة من الدراسة :

- إن الاقدام على الهجرة الشرعية والغير شرعية تزايدت وتيرته في الآونة الاخيرة لاسيما لدى فئات المراهقين و الشباب بغض النظر عن مستوياتهم الثقافية او التعليمية و هذه الظاهرة اصبحت شائعة في البلدان التي تعاني من الحروب و الأزمات السياسية .
- إن الهجرة بأشكالها كافة ( الشرعية و غير شرعية ) يمكن ان تؤثر بشكل او بآخر على بناء و سلامة المجتمعات الاصلية للمهاجرين اذ انها تفرغ المجتمع من طاقاته و امكانياته البشرية لاسيما أن هوس الهجرة مستشري في أفكار المهاجرين و الشباب و عقولهم .
- يواجه المهاجرون غير الشرعيين مخاطر الموت و الأعتقال و الحبس و ما يرافقها من تبعات.

- يواجه المهاجرون الشرعيين و غير الشرعيين فضلاً عن مخاطر الصدمات النفسية و الاجتماعية .
- ان التأثيرات النفسية و الاجتماعية السلبية للهجرة غير الشرعية تكون أكثر و أشد بالمقارنة مع التأثيرات الناجمة عن الهجرة الشرعية .

يمكن أن يستفيد من نتائج الدراسة العاملون في ميدان الصحة و العلاج النفسي . كما يمكن أن يستفيد من الدراسة رجال الأمن و الشرطة و الجمارك و المعنيون بالتعامل مع المهاجرين غير الشرعيين . . ( 2 )

3 . دراسة طاهر، بن عبدالرحمن و شينون، سعيدة عمار ( 2019 ) :

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة إبراز الآثار النفسية و الاجتماعية و اجتماعية و الإنسانية للهجرة غير الشرعية من وجهة نظر عينة من المهاجرين غير الشرعيين بمدينة تمناست و قسنطينة، كما هدفت الدراسة الى معرفة ما إذا كانت توجد فروق دالة عند مستوى معنوية (  $a = 0.05$  ) في متوسطات اتجاهاتهم نحو الآثار السيكولوجية الاجتماعية و الإنسانية للهجرة غير شرعية ترجع الى متغيرات ( الجنس . السن . الجنسية )، و لتحقيق الدراسة اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الاستمارة كأداة حيث لجأ الباحثان الى بناء اداء لقياس اتجاهات المهاجرين غير الشرعيين نحو الآثار السيكولوجية و النفسية للهجرة غير الشرعية حيث اشتملت الأداء على ( 40 ) بنداً تنتمي لتسع محاور تم تطبيقها على عينة قصدية مكونة من ( 50 ) مهاجر غير شرعيين بمدينة تمناست و المدينة الجديدة على منجلي بعد التأكد من الشروط السيكومترية ( الصدق و الثبات ) وقد تم تحليل البيانات باستخدام التكرارات و النسب المئوية و المتوسطات الحسابية اختبار ( ت ) لعينتين اختبار تحليل التباين الأحادي العامل ( ف ) وقد توصلت الدراسة الى ان هناك آثار نفسية و اجتماعية و انسانية للهجرة الغير شرعية على المهاجرين غير الشرعيين من خلال أبعاد : الاغتراب ، الإحباط ، الشعور بالنقص ، القلق و التوتر ، إدمان الكحول و المخدرات ، الكبت ، الاضطرابات النفس و . جسدية ، صعوبات التكيف و الاندماج و الشعور بالتميز ، و بأهمية نسبية متفاوتة لكل بعد، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (  $a = 0.05$  ) في متوسطات اتجاهات عينة المهاجرين غير الشرعيين نحو الآثار النفسية، و الاجتماعية و الإنسانية للهجرة غير الشرعية ترجع الى متغيرات ( الجنس . السن ) و قد قدم الباحثان بناء على هذه النتائج مجموعة من الاقتراحات و التوصيات. ( 15 )

4 . دراسة دريدي فاطمة و براهيم قدير ( 2020 ) :

هدفت هذه الدراسة أن الهجرة غير الشرعية ظاهرة اجتماعية خطيرة على المستوى الوطني ( الدول المصدرة ) وعلى المستوى الخارجي ( الدول المستقبلة ) ولما تحمله من انعكاسات و آثار اجتماعية و نفسية سواء على المدى القريب أو المتوسط أو البعيد وعلى مستوى الفرد و الجماعة و المجتمع ككل و خاصة الحياة في الوطن الأصلي ، وحتى في المهجر فنجد لها تأثيراً كذلك على البنية الاجتماعية و الثقافية و النفسية للفرد لذلك عمدت الدول الى تجريمها و فرض عقوبات على مرتكبيها لذلك كان لابد من تحديد اركانها ووضع عقوبات من شأنها ان تخفف من حدة هذه الظاهرة و تعالجها و الأهم في ذلك كله هو سلك السبل الكفيلة للوقاية منها و علاجها و يقع ذلك على عاتق المجتمع كأفراد و على عاتق الدولة بإعتبارها صاحبة المهام المتمثلة في الحفاظ على أمن و استقرار شعبها . . ( 16 )

5 . دراسة الفايدى، فريحة ( 2021 ) :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الضغوط النفسية الاجتماعية التي يتعرض لها الشباب في ليبيا و مدى علاقتها بالهجرة غير الشرعية و ذلك في ضوء التغيرات الديموغرافية حيث استخدمت فيه الباحثة المنهج الوصفي التحليلي عبر توظيف اساليب احصائية متقدمة و هي برنامج " اموس " و ذلك للوصول إلى نتائج دقيقة يمكن الأستعانة بها في بحوث مستقبلية و الذي تم من خلاله سحب عينه قوامها 200 شاب موزعين على مدينة بنغازي لتطبيق مقاييس الدراسة مع مراعاة أن تكون هذه العينة ممثلة للمجتمع تمثيلاً صحيحاً بهدف الحصول على نتائج دقيقة يمكن الإعتماد عليها في البحث العلمي حيث اظهرت النتائج ما يلي :

أن أكثر الضغوط النفسية و الاجتماعية تقع على الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين ( 30 . 40 ) هذه المرحلة تعد مرحلة متقدمة في العمر الى حد ما التي قد يشعر فيها البعض منهم أن اعمارهم تقدمت و لم يتوصلوا على فرصة عمل مناسبة تساعدهم على الزواج و الاستقرار الأمر الذي دفعهم في التفكير في الهجرة .

- بالنظر على العملية فقد استعانة الباحثة بالمعادلة النموذجية لمعرفة العلاقة السببية المحتملة بين الضغوط النفسية و الاجتماعية و الأتجاه نحو الهجرة التي اكدت نتيجة التحاليل فيها بوجود علاقة بين متغيرات الدراسة و وصلت قيمتها الى 0.84 و هذا يعني ان نتيجة النمذجة جاءت متعاضدة مع توقعات البحث الحالي .
- ان تزام الضغوط النفسية و الاجتماعية التي يعيشها الشاب الليبي من شأنها التأثير بشكل قوي على أخاذ قراره الهجرة و ترك البلاد .

و قد أوصت الدراسة في الختام بأهمية البحث و رصد الناجمة عن هجرة الشاب الليبي على تنمية المستدامة في ليبيا و ذلك لإيجاد الحلول الجذرية للتخلص من هذه الظاهرة الخطيرة و التي تضرب بجذورها للقضاء على هذه الفئة الهامة في المجتمع ( الشباب ) و التي تعد هي العمود الفقري للدولة الليبية . للهجرة الغير شرعية و فحص بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى الشباب (دراسة حالات لشباب ناجحين وفاشلين في الهجرة الغير مشروعة) . ( 17 ) .

6 . دراسة بن جعفر ، شيماء ، لعجال ، آمنة ( 2021 ) :

هدفت الدراسة الحالية لفحص متغيرات النفسية باستعمال ثلاثة مقاييس (مقياس اليأس، المساندة الاجتماعية والاعتراب النفسي) على عينة من ثلاث شباب خضعوا لتجربة الهجرة غير الشرعية، حيث تم إجراء الدراسة الحالية بالمركز الرياضي ياحي الجموعي وكذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعي، خلال شهر مارس-أفريل، بمعدل حصتين في الأسبوع حيث تم القيام بخمس مقابلات لكل حالة، باستعمال منهج دراسة الحالة، تم تطبيق الأدوات التالية : الملاحظة المباشرة، المقابلة النصف موجهة وثلاثة مقاييس هي: مقياس بيك لليأس ومقياس المساندة الاجتماعية ومقياس الاعتراب النفسي. تم التوصل إلى النتائج التالية : مستوى اليأس منخفض بالنسبة للحالتين الأولى والثانية المقيمين بالخارج بسبب الهجرة ومرتفع بالنسبة للحالة الثالثة الذي فشل فالوصول إلى أوروبا، ومستوى المساندة الاجتماعية منخفض بالنسبة للحالة الأولى والثالثة من خلال شخصية الحالتين المنعزلة وافتقارهم للدعم والسند العائلي والاجتماعي ومتوسط بالنسبة للحالة الثانية، أما من ناحية الأعتراب النفسي فتشابهت الحالات الثلاثة بارتفاع مستوى الاعتراب النفسي لديهم واستنتاجنا من خلاله أن مستوى الاعتراب النفسي مرتفع لدى الشباب الخاضع للهجرة غير الشرعية. (18)

#### تعقيب على الدراسات السابقة :

بعد استعراض الدراسات السابقة لوحظ أن نتائج الدراسات اتفقت على أن للهجرة اثار نفسية سلبية للمهاجرين الشرعيين لما ترافقها من مشاق جسمية و خطورة المغامرة تتضمن هذه الأثار في عدم الإدماج و رهاب العودة و زعزعة التوازن النفسي كما في دراسة يوسف ( 2013 ) فوجد دراسة كل من الأعرجي و الطائي ( 2018 ) و دراسة طاهر و شنيون ( 2019 ) أوجدت أن هناك أثار نفسية سلبية للمهاجرين الغير شرعيين تمثلت في الأعتراب و الإحباط و الشعور بالنقص، القلق، التوتر، إدمان الكحول و المخدرات، صعوبات التكيف و الإدماج التميز، في حين اظهرت دراسة ديريدي ( 2020 ) إلى أن للهجرة الغير شرعية أثار اجتماعية و ثقافية و نفسية للمهاجرين بصفة خاصة و المجتمع بصفة عامة، فيما أظهرت دراسة الفايدي إلى أن هناك ضغوط نفسية و اجتماعية للمهاجرين غير الشرعيين



اتضحت الدراسات السابقة من خلال الاطلاع على العديد من الدراسات و كانت هذه الدراسات اهتمت بالأثار النفسية للهجر غير الشرعية و قد اختلفت الدراسات من دراسة الى اخرى و لكن وجود اتفاق على هذه الدراسات التي تعتبر حديثة نوعا ما في التعرف على الأثار النفسية للهجرة غير الشرعية و التي اكدت عليها واستفادة الباحثة من الدراسات السابقة و في استنتاجات و توصيات و مقترحات البحث .

#### الاستنتاجات العامة من البحث :

- 1 . للهجرة غير الشرعية اثار نفسية عميقة على نفسية المهاجرين غير الشرعيين و تؤثر في توازنهم و سلامتهم النفسية و تتمثل في شعورهم بالاغتراب و الاحباط و الخوف و الصدمات النفسية و عدم الاندماج و الشعور بالدونية و الاضطهاد و العزلة و الانطواء و الاكتئاب و الشروع على الانتحار احيانا .
- 2 . اقدام بعض المهاجرين على ادمان الكحول و المخدرات كهروب انسحابي من الواقع المرير الذي قد تعرضون له .
- 3 . الخوف و الرهاب من الاعتقال من الجهات الامنية و سوء المعاملة من عصابات الياجار بالبشر و الوقوع في فخ النصب و السرقة احيانا وما يتبعها من تداعيات و خيارات مؤلمة على نفسه .

#### توصيات البحث :

- الحث على رصد الاثار النفسية الناتجة عن الاقبال على الهجرة غير الشرعية و تبصير المهاجرين بأثارها على صحتهم النفسية .
- يجب ان تعالج هذه المشكلة وفق خصوصيات المحلية تستمد جذورها من اعماق المجتمع المحلي
- عند جلسات توعية ارشادية للشباب في الثانويات و الجامعات حول مخاطر الهجرة غير الشرعية سواء لمن اراد الهجرة او لمن ينظم لعصابات الاتجار بالبشر .
- دعوة الجهات الرسمية الامنية و مراكز الهجرة غير الشرعية لتقديم الخدمات الارشادية بشكل دوري .
- تكثيف الجانب الامني لحرس الحدود و تدريبهم على استراتيجيات النفسية و الارشادية في كيفية التعامل مع المهاجرين غير الشرعيين .
- التأكيد على اهمية التدريب الجيد لحرس الحدود وخطر السواحل و عقد اتفاقيات امنية مع دول جنوب اوروبا لتقديم الدعم المادي و اللوجستي لليبيا لحد من الهجرة غير الشرعية .

- توفير مراكز الارشاد النفسي لتبصير المهاجرين الغير شرعيين الذين فشلوا في محاولة الهجرة و الموجودين داخل مراكز الإيواء الهجرة الغير شرعية .

#### مقترحات البحث :

- اجراء دراسات مماثلة للبحث الزاهن على المستوى الاجتماعي و التربوي .
- دراسة العلاقة بين الاثار النفسية بين الهجرة غير الشرعية و الجانب الامني و الحكومي .
- اجراء بحوث دراسات في كيفية وضع استراتيجيات نفسية للتعامل مع المهاجرين الغير شرعيين الموجودين في مراكز ايواء الهجرة غير شرعية .

## مراجع البحث :

1. سامر يونس ( 2013 ) التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير الشرعية بيروت ص 5.
2. ابراهيم مرتضى الاعرجي ، بيداء عبد الصاحب عنبر الطائي ( 2018 ) التأثيرات النفسية للهجر غير الشرعية دراسة نظرية 6 سنوات المؤتمر العلمي السنوي الصحة النفسية اكتوبر بغداد ص ( 282 . 286 . 292 ) .
3. عون و عدوان يوسف السعيد ( 2013 م ) الهجرة الغير المشروعة قراءة اثر و بيولوجية سيكوباتولوجية ( فرنسا أنموذجاً ) مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، العدد ( 13 ) ديسمبر ، ص 230.
4. خالد إبراهيم حسن الكردي، قراءة في سيكولوجية الهجرة غير المشروعة، ورقة علمية مقدمة في الندوة العلمية بعنوان : " الهجرة غير غير الشرعية : الأبعاد الأمنية و الإنسانية " المنعقدة في مدينة سطات بالمغرب خلال الفترة من 4 / 6 / 2015 / الموافق 15 / 17 / 4 / 1436 هـ
5. [www.cdc.gov.sa](http://www.cdc.gov.sa)
6. محمد فتحي عيد ( 2010 م ) التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير المشروعة ورقة قدمت في الندوة العلمية بعنوان مكافحة الهجرة غير المشروعة " جامعة نايف العربية للعلوم الامنية " خلال الفترة 24 . 26 / 2 / 1431 هـ الموافق 8 . 10 / 2 / 2010 م الرياض ص 50 .
7. منصورى رؤوف ( 12904 ) الهجرة السرية من منظور الامن الانساني ، رسالة ماجستير في القانون العام ، جامعة سطيف الجزائر . ص 8 .
8. الامين الكلاعي ( 2008 ) الهجرة بين ضعفتي المتوسط و اشكالية الحوار مجلة الدراسات الدولية العدد ( 10 ) .
9. مصطفى باشن ( 2008 ) محاضرات بقسم عم النفس و التربية .
10. شريف مهدي ( 2008 ) تقاوم ظاهرة الهجرة السرية في الجزائر ، مجلة الشرطة ، المديرية العامة للأمن الوطني ، العدد ( 88 ) سبتمبر ، 2008 ، الجزائر .
11. خالد ابراهيم الكردي و ابراهيم عبد المحسن الكناني ( 2002 م ) هجرة السودانيين الى الخارج ، الأسباب و الاثار النفسية و الاجتماعية مجلة شؤون الاجتماعية العدد ( 7 ) صيف ( 2002 م ) المجلد ( 19 ) ص 43 . 65 الخرطوم ص 48 .
12. <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-disorders>

13. حسين فايد ، ( 2010 ) المضطربون سلوكياً ، دار الزهراء ، الرياض ص ( 78 . 79 )  
و ص ( 46 . 47 ) .
14. عبد الفتاح الخواجة ( 2013 ) علم النفس العلاجي ، دار البيضاء ، عمان ص 22 .
15. بن عبد الرحمن طاهر و شينون سعيدة عمار ( 2019 ) الهجرة غير الشرعية الاثار  
السيكولوجية ، الاجتماعية و الانسانية ، جامعة الجزائر المجلد ( 23 ) العدد ( 2 ) ص  
581 . 606 .
16. فاطمة دريدى، و قدور براهيمى ( 2020 ) الاثار الاجتماعية و النفسية للهجرة غير شرعية  
و اليات مكافحتها تربوية و تحليلية مجلة مجتمع تربوية عمل المجلد ( 5 ) العدد ( 1 )  
الجزائر .
17. فريحة الفايدى ( 2021 ) الضغوط النفسية الاجتماعية و علاقتها بالاتجاه نحو الهجرة  
غير الشرعية ( دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الشباب الليبي بمدينة بنغازي ) مجلة  
المنارة العالمية العدد الثاني ، مايو ، 2021 ص 19 .
18. شيماء بن جعفر و أمينة لعجال ، ( 2021 ) الهجرة الغير شرعية و فحص بعض  
المتغيرات النفسية و الاجتماعية لدى الشباب ( دراسة حالات لشباب ناجحين و فاشلين في  
الهجرة غير المشروعة ) رسالة ماجستير منشورة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة الجزائر .

## إِجَالَةُ الْفِكْرِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْعَصْرِ

### (دراسة تفسيرية تحليلية مقارنة)

قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية جامعة بني وليد، ليبيا

\*د. سعيد الساعدي عبد الله.

Email : Saiedegh1970@gmail.com

تاريخ النشر: 2024 / 12 / 31

تاريخ القبول: 2024/11/24

تاريخ التقديم: 2024/10/13

### الملخص:

سورة العصر من السور المكية، على أرجح الأقوال، وهي من أوائل السور نزولا، فلم ينزل قبلها إلا بضع عشرة سورة، وهي - وإن كانت قليلة الآيات - إلا أنها كثيرة الفوائد، ففيها من المواعظ ما لو اتعظ بها الإنسان لكفته، وتخبر هذه السورة أن الإنسان حال وجوده في هذه الدنيا يكون في خُسران دائم من جميع النواحي، إلا الذين استثناهم الله تعالى وهم الموصوفون بالصفات الأربع (الإيمان، العمل الصالح، التواصي بالحق والتواصي بالصبر) الكلمات المفتاحية: العصر، خسر، آمنوا، تواصوا، الصبر.

### Abstract:

Surat Al-Asr is one of the Meccan surahs, according to the most reliable opinion, and it is one of the first surahs to be revealed, as only a few surahs were revealed before it. Although it has few verses, it is very beneficial, as it contains sermons that if a person were to heed them, they would suffice him. This surah informs us that when a person is in this world, he is in constant loss from all aspects, except for those whom God Almighty has exempted, and they are described by the four attributes (faith, righteous deeds, enjoining one another to do what is right, and enjoining one another to be patient).

**Keywords:** Age, lost, believe, advise each other, patience.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن اتبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.  
أما بعد؛؛

فعلم التفسير هو أصل العلوم بل لا نبالغ إن قلنا إنه أصل من أصول الدين؛ لأن تعلقه بكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فبه أخرج الله الناس من الظلمات إلى النور، ومنه نستمد الأحكام الشرعية، وبقرائه يرتقي المسلم في درجات الجنة، ومن هذا المنطلق فالعكوف على تفسير كتاب الله يعتبر من أهم ما يُرتجى به الأجر والثواب، ولا شك أن أهمية الموضوع وشرفه من أهمية وشرف متعلقه، ومُتعلق هذا البحث هو القرآن الكريم فلا أهم ولا أشرف من هذا المُتعلق، لذلك تولدت لدي الرغبة في دراسة جزء من كتاب الله العزيز، ألا وهو سورة العصر، ووسمته بـ(إِجَالَةُ الْفِكْرِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْعَصْرِ) ولا أدعي أنني سأتي بشيء جديد لم يأت به المفسرون السابقون، بل جُلُّ ما أطمح إليه - بعد رضا الله سبحانه وتعالى وتوفيقه - أن أجمع ما ذكره العلماء في تفسير هذه السورة وأن أشرح ما غمض، وأختصر ما أطنب، وأن أحاول الترجيح فيما اختلف فيه ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، أما عن المنهج الذي اتبعته فقد استخدمت عدة مناهج كالمنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي، وأما عن الدراسات السابقة فهي كثيرة لا تكاد تحصى، ومن أهمها كتب التفاسير، وكتب علوم القرآن، إضافة إلى الدراسات اللغوية وغيرها، وحدود البحث - كما يفهم من عنوان البحث - هو دراسة سورة العصر دون غيرها .  
وقد قسّمت هذا البحث على ثلاثة أقسام، وهي:

**القسم الأول:** ويشمل: بين يدي السورة، وسبب نزولها، ومناسبتها لما قبلها وما بعدها.

1. **بين يدي السورة:** ذكرت فيه أسماء السورة، وهل هي مكية أم مدنية، وعدد آياتها، وترتيب نزولها، وفضلها.

2. **سبب النزول:** تعرضت فيه لأهم ما ذكره العلماء من أسباب نزول هذه السورة - إن وُجدت - .

3. **مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها من السور،** وأيضاً مناسبة آياتها فيما بينها.

**القسم الثاني:** ويشمل: تحليل الكلمات، والقراءات القرآنية، والإعراب، النكات البلاغية.

1. **تحليل الكلمات:** قمت فيه بتحليل كلمات وألفاظ هذه السورة لغوياً من خلال كتب ومعاجم اللغة.

2. **القراءات القرآنية:** استعرضت فيها ما في هذه السورة من قراءات سواء كانت متواترة أو شاذة.

3. الإعراب: وفيه تطرقت إلى إعراب ألفاظ هذه السورة بتوسط، فلم أطنب ولم أوجز بقدر الاستطاعة.

4. النكات البلاغية: وفيه نقلت أهم النكات البلاغية التي ذكرها العلماء في هذه السورة.

القسم الثالث: ويشمل: التفسير العام، والمعنى الإجمالي.

1. التفسير العام: وقد اعتمدت فيه على التفسير بالمأثور في الأغلب.

2. المعنى الإجمالي: ذكرت فيه المعنى العام للسورة باختصار .

ثم الخاتمة، وذكرت فيها أهم ما استخلصته في مسيرتي مع هذا البحث.

وأخيراً وضعت فهرس لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)﴾

القسم الأول ويشمل: بين يدي السورة، وسبب نزولها، ومناسبتها لما قبلها وما بعدها:  
أولاً: بين يدي السورة:

تسمى سورة العصر، واسمها توقيفي، ويضاف إليها أحياناً الواو على حكاية أول كلمة فيها، ولم يذكر المفسرون لها من الأسماء غير هذا الاسم، وهي من السور المحكمة، أي ليس فيها نسخ، وقيل: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ منسوخ بالاستثناء<sup>(1)</sup>. قال المقرئ: "وقيل فيها آية واحدة منسوخه وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ نسخها الله تعالى بالاستثناء بعده ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾"<sup>(2)</sup>. غير أن السيوطي نقل عن ابن العربي رده لهذا القول<sup>(3)</sup>.

وسورة العصر من السور المكيّة - على رأي الجمهور -، فقد روي عن ابن عباس - في رواية -، وابن الزبير، والجمهور مكيتها، وروي عن قتادة، ومجاهد، ومقاتل، وفي رواية عن ابن عباس أنها مدنية<sup>(4)</sup>، وقال الألوسي: "مكية في قول ابن عباس وابن الزبير والجمهور، ومدنية في قول مجاهد وقاتل ومقاتل"<sup>(5)</sup>، ومما يرجح رأي الجمهور أن ترتيب نزولها كان بعد سورة الشرح، ونزلت سورة الشرح فيما بين ابتداء الوحي والهجرة إلى الحبشة، فيكون نزول سورة العصر في ذلك التاريخ أيضاً<sup>(6)</sup>، وعلى هذا تكون مكية.

وقد عدت الثالثة عشرة في عداد نزول السور، نزلت بعد سورة الانشراح وقبل سورة العاديات<sup>(7)</sup>. وهي ثمانية وستون حرفاً، وأربع عشرة كلمة، وثلاث آيات، اختلفا آيتان: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ لم يعدها المدني الأخير وعدها الباقون ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ عدها المدني الأخير ولم يعدها الباقون<sup>(8)</sup>. أما عن فضلها:

(1) يُنظر: بصائر ذوي التمييز: 542/1 .

(2) الناسخ والمنسوخ للمقرئ: 203/1 .

(3) يُنظر: الإتيان في علوم القرآن: 72/3 . وبالرجوع إلى بعض كتب ابن العربي كأحكام القرآن والناسخ والمنسوخ لم أجد هذا القول، ولعله ذكره في كتب أخرى، والله أعلم .

(4) يُنظر: النكت والعيون: 333/6، وزاد المسير: 487/4، والجامع لأحكام القرآن: 178/20، وذكر الإمام البقاعي الإجماع على مكيتها، ينظر: مساعد النظر: 245/3 .

(5) روح المعاني: 457/15 .

(6) يُنظر: النظم الفني في القرآن الكريم: ص 363 .

(7) التحرير والتتوير: 527/30 .



فقد ورد في فضل هذه السورة بعض الأحاديث، إلا أنها أحاديث غير صحيحة، فقد ذكر الفيروز آبادي أن في فضلها أحاديث منكرة، منها: من قرأها ختم الله له بالصبر، وحديث علي: يا علي مَنْ قرأها فكأنما أَلجم ألف فرس في سبيل الله وأعطاه الله بكل آية قرأها تاجاً من الجواهر<sup>(9)</sup> . وأصح ما جاء فيها: عَنْ أَبِي مَدِينَةَ الدَّارِمِيِّ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا التَّقِيَا، ثُمَّ أَرَادَا أَنْ يَفْتَرِقَا، قَرَأَ أَحَدُهُمَا: وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ حَتَّى يَخْتِمَهَا، ثُمَّ يُسَلِّمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ<sup>(10)</sup> .

وعن علي قال: كان رسول الله ﷺ يوتر بسور في الركعة الأولى: ﴿الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ و ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ و ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ وفي الثانية ﴿وَالْعَصْرِ﴾ و ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ و ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ وفي الثالثة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿تَبَّتْ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(11)</sup> . قال الألويسي: "وهي على قصرها جمعت من العلوم ما جمعت، فقد روي عن الشافعي ؓ أنه قال: لو لم ينزل غير هذه السورة لكَفَّتِ النَّاسُ؛ لأنها شملت جميع علوم القرآن"<sup>(12)</sup> .

**ثانياً: سبب النزول:**

لم تذكر كتب أسباب النزول سبباً لنزول هذه السورة، غير أنه ورد في بعض كتب التفسير سبباً وهو أن أبا بكر ؓ لما أسلم قالوا: خَسِرْتَ يَا أبا بكر حين تركت دين أبيك، فقال أبو بكر: ليس الخسارة في قبول الحق إنما الخسارة في عبادة الأوثان التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عنكم فنزل جبريل - عليه السلام - بهذه الآية (والعصر)<sup>(13)</sup> وهذه الحادثة لم أجد من ذكرها غير السمرقندي، وهي على الأرجح رواية ضعيفة، إذ لو كانت صحيحة لم تخف على أهل الحديث وأهل التفسير، وَلَذَكَرَهَا - على الأقل - بعض من اشتغلوا بهذا العلم - علم أسباب النزول - وألفوا فيه كالواحدي والسيوطي وغيرهم .

**ثالثاً: مناسبتها لما قبلها وما بعدها:**

أما مناسبتها لما قبلها فقد قال ابن الزبير الغرناطي: "لما قال تعالى: ﴿الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ﴾، وتضمن ذلك الإشارة إلى قصور نظر الإنسان وحصص إدراكه في العاجل دون الآجل الذي فيه

(8) يُنظر: البيان في عَدَّ آي القرآن: ص 287 .

(9) يُنظر: بصائر ذوي التمييز: 542/1 .

(10) أخرجه أبو داوود في الكتاب الزهد: 341/1، رقم 402، والطبراني في الأوسط: 215/5، رقم 5124. قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، يُنظر: مجمع الزوائد: 233/10 .

(11) فضائل القرآن للمستغفري: 293/2 .

(12) روح المعاني: 457/15 .

(13) يُنظر: بحر العلوم: 615/3 .

فوزه وفلاحه، وذلك لبعده عن العلم بموجب الطبع أنه كان ظلوما جهولا، أخبر سبحانه أن ذلك شأن الإنسان بما هو إنسان فقال: ﴿وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2)﴾، فالقصور شأنه والظلم طبعه، والجهل جبلته، فيحق أن يلهيه التكاثر، ولا يدخل الله عليه روح الإيمان ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.. إلى آخرها "فهؤلاء الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله" (14).

وهذا أيضا ما لخصه الألويسي بقوله: " وفيها إشارة إلى حال من لم يلهه التكاثر ولذا وضعت بعد سورتها" (15). وقال الشنقيطي: "وَلَوْ نَظَرْنَا إِلَى أُمُورِنَا وَهَمَّا الْمُسْتَنْتَى وَالسُّورَةُ الَّتِي قَبْلَهَا، لَأَتَّصَحَّ هَذَا الْعُمُومُ ؛ لِأَنَّ مَفْهُومَ الْمُسْتَنْتَى يَشْمَلُ أَرْبَعَةَ أُمُورٍ: عَدَمُ الْإِيمَانِ وَهُوَ الْكُفْرُ، وَعَدَمُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَهُوَ الْعَمَلُ الْفَاسِدُ، وَعَدَمُ التَّوَّاصِي بِالْحَقِّ وَهُوَ انْعِدَامُ التَّوَّاصِي كُلِّيَّةً أَوْ التَّوَّاصِي بِالْبَاطِلِ، وَعَدَمُ التَّوَّاصِي بِالصَّبْرِ، وَهُوَ إِمَّا انْعِدَامُ التَّوَّاصِي كُلِّيَّةً أَوْ الْهَلَعُ وَالْجَرَعُ. وَالسُّورَةُ الَّتِي قَبْلَهَا تَلْهِي الْإِنْسَانَ بِالتَّكَاثُرِ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ، بُغْيَةَ الْعِنَى وَالتَّكْثُرِ فِيهِ، وَضِدَّهُ صَيَاغُ الْمَالِ وَالْوَلَدِ وَهُوَ الْخُسْرَانُ." (16)

وأما مناسبتها لما بعدها فقال ابن الزبير الغرناطي: "لما قال سبحانه: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، أتبعه بمثال من ذكر نقصه وقصوره واغتراره وظنه الكمال لنفسه حتى يعيب غيره، واعتماده على ما جمعه من المال ظنا أنه يخلده وينجيّه، وهذا كله عين النقص الذي هو شأن الإنسان وهو المذكور في السورة قبل فقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ فافتتحت السورة بذكر ما أعد له من العذاب جزاء له على همزه ولمزه الذي أتم حسده" (17). وقال السيوطي في كلامه عن سورة التكاثر: "هذه السورة واقعة موقع العلة لما قبلها، كأنه لما قال هناك - أي في سورة القارعة - ﴿فَأَمَّهُ هَاوِيَةً﴾ [القارعة: 9] قيل: لم ذلك؟؟ فقال: لأنكم ﴿أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: 1] فاشتغلتكم بدنياكم، وملاكم موازينكم بالحطام، فحقت موازينكم بالآثام، ولهذا عقبها بسورة العصر، المشتملة على أن الإنسان في خسر، بيان لخسارة تجارة الدنيا، وربح تجارة الآخرة، ولهذا عقبها بسورة الهمزة، المتوعد فيها من جمع مالا وعدده، يحسب أن ماله أخلده، فانظر إلى تلاحم هذه السور الأربع، وحسن اتساقها." (18). وقال الألويسي: "ولما ذكر سبحانه فيما قبلها أن الإنسان سوى من استنتى في خسر بين عز وجل فيها أحوال بعض الخاسرين فقال عز من قائل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾" (19) [الهمزة: 1].

(14) البرهان في تناسب سور القرآن: ص 376 .

(15) روح المعاني للألويسي: 457/15 .

(16) أضواء البيان للشنقيطي: 89/9 .

(17) المصدر نفسه .

(18) تناسق الدرر في تناسب السور: ص 143 .

(19) روح المعاني: 457/15 .

القسم الثاني: تحليل الكلمات، والقراءات القرآنية، والإعراب، والنكات البلاغية:  
أولاً: تحليل الكلمات:

﴿العَصْرِ﴾: العصر هنا هو الدهر، قال الفراء: " وَالْعَصْرُ: هُوَ الدَّهْرُ أَقْسَمُ بِهِ" (20)، وقال الفراهيدي: "العَصْرُ: الدَّهْرُ، فَإِذَا احْتَا جَا إِلَى تَثْقِيلِهِ قَالُوا: عَصُرَ، وَإِذَا سَكَّنُوا الصَّادَ لَمْ يَقُولُوا إِلَّا بِالْفَتْحِ، كَمَا قَالَ: وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي. (21) والعَصْر: العشي. قال :

يروحُ بنا عَمْرُوٌ وَقَدْ عَصَرَ الْعَصْرُ \* \* \* \* وفي الرَّوْحَةِ الْأَوْلَى الْغَنِيمَةُ وَالْأَجْرُ (22)

به سَمَّيت صلاة العصر؛ لأنها تعصر. والعصران: الغداة والعشي. قال :

المطعم الناس اختلاف العَصْرَيْنِ \* \* \* \* جفان شيزي كجوابي الغربين (23)

يعني للحدس التي يصيب فيها الغربان (24).

وقال العسكري: "قَالَ الْمُبَرِّدُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالْعَصْرُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ قَالَ: الْعَصْرُ هَهُنَا الْوَقْتُ، قَالَ: وَيَقُولُونَ أَهْلَ هَذَا الْعَصْرِ كَمَا يَقُولُونَ أَهْلَ هَذَا الزَّمَانِ. وَالْعَصْرُ اسْمٌ لِلسَّنَنِ الْكَثِيرَةِ قَالَ الشَّاعِرُ (مَنْ الْمُنْسَرِحُ):

أصبح مني الشَّبَابُ قَدْ نَكَرَا \* \* \* \* إِنْ بَانَ مَنِي فَقَدْ ثَوَى عَصْرَا (25) (26).

وقال أبو بكر الأنباري: "والعصر أيضاً: الدهر، وفيه لغتان: عَصْرٌ وَعَصْرٌ، قال الله جل اسمه: ﴿وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، أراد بالعصر: الدهر" (27).

وقال الأصفهاني: "والعَصْرُ وَالْعَصْرُ: الدَّهْرُ، وَالْجَمِيعُ الْعُصُورُ. قَالَ: وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، وَالْعَصْرُ: العشي، ومنه: صلاة العَصْرِ وَإِذَا قِيلَ: الْعَصْرَانِ، فَقِيلَ: الغداة والعشي، وقيل: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَذَلِكَ كَالْقَمَرَيْنِ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ" (28).

(20) معاني القرآن للفراء: 289/3 .

(21) عجز بيت لامرئ القيس والرواية فيه: وهل يعمن.. وهو من الطويل، وصدده: ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي. ينظر: ديوان الشاعر: ص 27.

(22) هذا البيت لم أهدت إلى قائله، وهو في اللسان: 576/4، مادة (عصر) .

(23) لم أهدت إلى قائله أيضاً، وهو في شمس العلوم: 4563/7 .

(24) كتاب العين للفراهيدي: 293/1، مادة (عصر) .

(25) هذا البيت للربيع بن ضبع الفزاري، وهو من المنسرح، ينظر: خزانة الأدب: 384/7 .

(26) الفروق اللغوية: 272/1 .

(27) الزاهر في معاني كلمات الناس: 170/2 .

(28) المفردات: 569/1 .

وقال صاحب اللسان: "عصر: العَصْر والعَصْر والعَصْر؛ الأخيرة عَنِ اللَّحْيَانِي: الدَّهْرُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: الْعَصْرُ الدَّهْرُ، أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ؛ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْعَصْرُ مَا يَلِي الْمَغْرِبَ مِنَ النَّهَارِ، وَقَالَ قَتَادَةُ: هِيَ سَاعَةٌ مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ" (29).

﴿الإنسان﴾:

الإنسان لفظ يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث بصيغة واحدة فما يدلك أنه يقع على الواحد قولهم في تننيته إنسانان، فلولا أن إنسانا قد يقع على المفرد لم يقولوا إنسانان ... ومما يدلك على أنه يقع على الجميع معنياً به النوع قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ ثم قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً﴾ [الإنسان: 19] ثم قال: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ [الإنسان: 22] ففي استثناء الجماعة من هذا الاسم المفرد دلالة بيّنة على أن المراد العموم والكثرة (30).

وقال ابن سيده: "الإنسان معرُوفٌ، وقوله:

أَقَلَّ بَنُو الْإِنْسَانِ حِينَ عَمَدْتُمْ \*\*\* إلى من يُثِيرُ الْجَنِّ وَهِيَ هُجُودٌ (31)

يعني بالإنسان آدم عليه السلام وقوله تعالى ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: 54] عنى بالإنسان الكافر هنا ويدلُّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ [الكهف: 56] هذا قول الزجاج، فإن قيل وهل يجادل غير الإنسان؟ قيل: قد جادل إبليس، وكل من كان يعقل من الملائكة والجنّ تجادل لكن الإنسان أكثر هذه الأشياء جدلاً والجمع الناس مُذَكَّرٌ وفي التنزيل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ [البقرة: 21] وقد يُؤنَّث على معنى القبيلة أو الطائفة حكى ثعلب جاءتك الناس معناه جاءتك القبيلة أو القطعة كما جعل بعض الشعراء آدم اسماً للقبيلة وأنت فقال أنشده سيبويه:

سَادُوا الْبِلَادَ وَأَصْبَحُوا فِي آدَمِ \*\*\* بَلَّغُوا بِهَا بِيضَ الْوُجُوهِ فُحُولًا (32)

وقوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾ [يونس: 2] الناس هاهنا أهل مكة، قال: والأصل في الناس الأناس فجعّلوا الألف واللام عوضاً من الهمزة، قال المازني وقد قالوا الأناس قال:

إِنَّ الْمَنَائِيَا يَطَّلِعْنَ \*\*\* عَلَى الْأَنَاسِ الْأَمِينِيَا (33) (34)

(29) لسان العرب: 576-575/4 .

(30) يُنظَرُ: المخصص: 43/1 .

(31) هذا البيت لعبيد بن أيوب العنبري، وهو من الطويل، يُنظر: سمط الليلي في شرح أمالي القالي: 384/1 .

(32) هذا البيت لم أهتد إلى قائله، وهو من الكامل، وهو في كتاب سيبويه: 252/3 .

قال صاحب شمس العلوم: "هو الإنسان. وهو بمعنى الناس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾؛ لأن الإنسان بمعنى الجنس. وسُمِّي إنساناً لظهوره، من آنست الشيء: إذا أبصرته، وجمعه أناسي، وأصله أناسين، مثل سرحان وسراحين، فأبدل من النون ياء، هذا أحد قولي الفراء. وقوله الآخر: إِنَّ أَنَاسِيَّ جَمْعُ إِنْسِيَّ، وهو قول الأخفش ومحمد بن يزيد، قال: وهو مثل كرسي وكراسي" (35).

﴿لَفِي خُسْرٍ﴾:

الخُسْر: الاسم من الخُسران، أي: نقصان وهلاك. قال في اللسان: "خسر: خَسَرَ خَسْرًا خَسْرًا. وَخَسَرًا وَخُسْرَانًا وَخَسَارَةً وَخَسَارًا، فَهُوَ خَاسِرٌ وَخَسِيرٌ، كُلُّهُ: ضَلَّ. وَالْخَسَارُ وَالْخَسَارَةُ وَالْخَيْسَرِيُّ: الضَّلَالُ وَالْهَلَاكُ، وَالْيَاءُ فِيهِ رَائِدَةٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾؛ الْفَرَاءُ: لَفِي عُثُوبَةٍ بِدَنْبِهِ وَأَنْ يَخْسِرَ أَهْلَهُ وَمَنْزِلُهُ فِي الْجَنَّةِ. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الحج:11]" (36).

﴿وَتَوَاصَوْا﴾:

التواصي: تَوَاصَوْا بِالشَّيْءِ: أَي أَوْصَى بِهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (37). وَفِي اللِّسَانِ: "وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾؛ مَعْنَاهُ: وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَالصَّبْرِ عَلَى الدُّخُولِ فِي مَعَاصِيهِ. وَالصَّبْرُ: الْجَرَاءُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: 175]؛ أَي مَا أَجْرَاهُمْ عَلَى أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ" (38).

ثانياً: القراءات القرآنية:

روى أبو داود عن جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ قَالَ: سَمِعْتُ مَيْمُونَ بْنَ مِهْرَانَ يَقُولُ، وَتَلَا هَذِهِ السُّورَةَ: «وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ. وَإِنَّهُ فِيهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ»، ذَكَرَ أَنَّهَا فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (39).

وروي الحاكم عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ، أَنَّهُ قَرَأَ: وَالْعَصْرِ وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، قَالَ الْحَاكِمُ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» (40).

(33) هذا البيت لذى جدن الحميري، وهو من الكامل، ينظر: خزنة الأدب: 288/2.

(34) المحكم والمحيط الأعظم: 552/8.

(35) شمس العلوم: 340/1.

(36) لسان العرب: 238/4، مادة: (خسر).

(37) شمس العلوم: 7193/11.

(38) لسان العرب: 439/4، مادة: (صبر).

(39) المصاحف لابن أبي داود: 169/1.

(40) أخرجه الحاكم في مستدركه: 582/2، رقم: 3971، وكذلك الطبري في جامع البيان: 589/24.

وروي عن علي بن أبي طالب عليه السلام وكذلك هي في قراءة ابن مسعود - أنه قرأ: والعصر ونوائب الدهر إن الإنسان لفي خسر وإنه فيه إلى آخر الدهر<sup>(41)</sup>. وردَّ الإمام مكي هذه القراءة بقوله: "وهذه قراءة مخالفة للمُصحف المجمع عليه، فلا يجوز لأحد أن يقرأ بها فيخالف الإجماع، وإنَّما هي على معنى التفسير" <sup>(42)</sup>.

قال أبو شهبه في رده على هذه الروايات:

1- إن هذه الروايات أغلبها باطلة لم يصح منها شيء، وإنما هي غرائب ومناكير رواها الذين أولعوا بهما، وليس أدل على بطلانها... من رواية «والعصر ونوائب الدهر»، فقد تواتر عن علي رضي الله عنه أنه كان يقرأ بقراءة الجماعة، وهل يُعقل أن يدعَ علي شيئاً يرى أنه من القرآن، ثم لا يثبتته ولا سيما أنه قد آلت إليه الخلافة، وصار صاحب الكلمة النافذة بين المسلمين، إن هذا إلا بهتان مبين.

2 - إن هذه الروايات على فرض صحتها تحمل على أن ذلك كان قرآناً، ثم نسخ لفظه وبقي معناه كما تدل على ذلك رواية الصحيحين في أصحاب بئر معونة.

3 - إن بعض هذه الروايات محمول على التفسير والتوضيح، ويكون الراوي سمع من يقرأها مفسراً ومبيناً لمعناها فظن أن الكل قرآن<sup>(43)</sup>.

قوله: ﴿وَالْعَصْرِ﴾:

وقال ابن مجاهد: وحدثني علي بن سهل قال: حدثنا عَفَّانُ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَامًا أَبَا الْمُنْذِرِ يَقْرَأُ {وَالْعَصْرِ} فَكَسَرَ الصَّادَ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي الْوُقُوفِ؛ لِأَنَّهُ يَنْقُلُ حَرَكَةَ الرَّاءِ إِلَى الصَّادِ وَيَسْكُنُ الرَّاءَ<sup>(44)</sup>. وذكر ابن عطية أن في مصحف عبد الله: "والعصر لقد خلقنا الإنسان في خسر"<sup>(45)</sup>.

﴿لَفِي خُسْرٍ﴾:

روي (خُسْرٌ) بضم السين والخاء، قال الإمام مكي: "وروي ابن أبي جماد عن أبي بكر عن عاصم: " لفي خُسْرٌ "، بضم السين والخاء"<sup>(46)</sup>. وكذلك رويت هذه القراءة عن الأعرج وطلحة وعيسى الثقفي<sup>(47)</sup>.

(41) يُنظر: بحر العلوم: 615/3، والكشف والبيان: 283/10 .

(42) الهداية إلى بلوغ النهاية: 8425/12 .

(43) المدخل لدراسة القرآن الكريم: 307/1 .

(44) ينظر: السبعة في القراءات : 696/1 .

(45) ينظر: المحرر الوجيز: 520/5 .

(46) الهداية إلى بلوغ النهاية: 8425/12 .

(47) ينظر: المحرر الوجيز: 520/5، و الجامع لأحكام القرآن: 180/20 .

قوله: ﴿وتواصوا بالصبر﴾:

روي (بالصبر) بكسر الباء، قال الإمام مكي: "وروي عن أبي عمرو أنه كان يقرأ (بالصبر)، بكسر الباء، وهذا إنما يجوز في الوقف على نقل الحركة" (48).

وروى ابن مجاهد عن أبي حاتم قال: قرأ أبو عمرو: (بالصبر) يُشَمُّ الباء شيئاً من الجر ولا يُشَبِّع. قال أبو بكر بن مجاهد: هذا الذي قال أبو حاتم لا يجوز إلا في الوقف؛ لأنه ينقل كسرة الرَاءِ إِلَى الْبَاءِ كَمَا قَالَ:

عَجِبْتُ وَالِدَهُ كَثِيرَ عَجْبُهُ \*\*\* من عَزَيْ سَبَّيْ لَمْ أَضْرِبْهُ (49)

أَرَادَ أَضْرِبُهُ يَا هَذَا ثُمَّ نَقَلَ حَرَكَةَ الْهَاءِ إِلَى الْبَاءِ فِي الْوَقْفِ، وَقَالَ آخَرُ:

رَأَيْتُ ثِيَابًا عَلَى جُنَّةٍ \*\*\* فَقَلْتُ هِشَامَ وَلَمْ أَخْبِرْهُ (50)

أَرَادَ لَمْ أَخْبِرْهُ فَضَمَّ الرَّاءَ وَكَانَ حُكْمُهَا أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً فَلَمَّا سَكَتَ وَقَفَ نَقَلَ إِلَيْهَا حَرَكَةَ الْهَاءِ فَكَانَتْ وَلَمْ أَخْبِرْهُ يَا هَذَا (51).

ثالثاً: الإعراب:

﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ الواو حرف قسم وجر، والعصر مجرور بواو القسم، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف تقديره: (أقسم)، (لفي) (اللام) لام القسم عوض من المزلقة، وجملة ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ جواب القسم لا محل لها، و(الإنسان) اسم إن، (لفي) خسر) اللام هي اللام المزلقة، (في) حرف جر، (خسر) اسم مجرور، و اللام المزلقة وما دخلت عليه في محل رفع خبر إن.

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (إلا) أداة استثناء، و(الذين) اسم موصول مبني على الفتح، في محل نصب على الاستثناء، وهو مستثنى من الإنسان؛ لأنه اسم جنس، وقوله: ﴿آمَنُوا﴾ (آمن) فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة صلة موصول لا محل لها من الإعراب، و﴿وعملوا الصالحات﴾ (عمل) فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة أيضاً، وواو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الصالحات) مفعول به منصوب

(48) الهداية إلى بلوغ النهاية: 8425/12 .

(49) رجز لزياد الأعجم، ينظر: شعر زياد الأعجم: ص 45 . والعزبي: منسوب إلى عذرة -بفتح العين والنون- وهي قبيلة من ربيعة بن نزار . والشاهد في قوله: "لم أضربه"؛ حيث نقل حركة هاء "أضربه" إلى الباء قبلها لتكون أبين للهاء في الوقف؛ لأن مجيئها ساكنة بعد ساكن أخفى الهاء .

(50) لم أهدت إلى قائله .

(51) ينظر: كتاب السبعة لابن مجاهد: ص 696 .

وعلاوة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، والجملة عطف على آمنوا، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ (تواصوا) أصله: (تواصوا) إلا أنه تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفاً، فاجتمع ساكنان الألف والواو بعدها، فحذفوا الألف لالتقاء الساكنين، وقيل أنهم استنقلوا الضمة على الياء فحذفوها، فبقيت الياء ساكنة والواو ساكنة فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين، وكانت أولى بالحذف من الواو؛ لأن الألف لم تدخل لمعنى، أما الواو فدخلت لمعنى، فكان حذف ما لم يدخل لمعنى، وتيقية ما دخل لمعنى أولى. وواو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، (بالحق) جار ومجرور، والجملة عطف أيضاً على ما قبلها من الجمل؛ و(تواصوا) الثانية نفس إعراب الأولى، (بالصبر) جار ومجرور، والجملة عطف على ما قبلها (52).

رابعاً: النكات البلاغية:

تضمنت السورة الكريمة وجوهاً من البديع والبيان نوجزها فيما يلي:

- 1 - إطلاق الكل وإرادة البعض ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ فأدخل (أل) الاستغراقية على (الإنسان) ليغمم المؤمن والكافر من الناس بدليل الاستثناء بقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أو العهدية؛ ليخص الكافر المعهود.
- 2 - التكرير للتعظيم ﴿لَفِي خُسْرٍ﴾ ليدل على التقهيم والتعظيم، أي: في خسرٍ عظيم ودمار شديد.
- 3 - الإطناب بتكرار الفعل ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ لإبراز كمال العناية به.
- 4 - ذكر العام بعد الخاص ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ بعد قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾ فإن الصبر داخل في عموم الحق، إلا أنه أفرد بالذكر إشادة بفضيلة الصبر.
- 5 - السجع غير المتكلف مثل: (العصر، الصبر، خُسْرٍ) وهو من المحسنات البديعية (53).

القسم الثالث: التفسير العام، والمعنى الإجمالي:

أولاً: التفسير العام :

قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ﴾:

اختلف العلماء في تفسير قوله: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ إلى عدة مذاهب، وهي:

الأول: العصر: هو الدهر، وهو قسم أقسم ربنا تعالى ذكره به، قاله ابن عباس رضي الله عنه وزيد ابن أسلم، والفراء، وابن قتيبة. وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

سَبِيلُ الْهَوَى وَعَرٌّ \* \* \* وَبَحْرُ الْهَوَى غَمْرٌ

وَيَوْمُ الْهَوَى شَهْرٌ \* \* \* وَشَهْرُ الْهَوَى دَهْرٌ

(52) يُنظَر: البيان في غريب إعراب القرآن: 533/2، والجدول في إعراب القرآن الكريم: 400/30، وإعراب القرآن وبيانه: 573/10 .

(53) ينظر: صفوة التفسير: 575/3 .



أَيَّ عَصْرٍ أَقْسَمَ اللَّهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ، لِمَا فِيهِ مِنَ التَّنْبِيهِ بِتَصْرِفِ الْأَحْوَالِ وَتَبَدُّلِهَا، وَمَا فِيهَا مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى الصَّانِعِ.

الثاني: أنه العشيُّ ما بين زوال الشمس وغروبها قاله الحسن وقتادة (54).

الثالث: أنه آخر ساعة من ساعات النهار، قاله قتادة أيضاً.

الرابع: أنه عصر الرسول ﷺ لفضله بتجديد النبوة فيه.

الخامس: أنه أراد صلاة العصر، وهي الصلاة الوسطى؛ لأنها أفضل الصلوات، قاله مقاتل . يُقَالُ: أُذِنَ لِلْعَصْرِ، أَيَّ لِبِلَاةِ الْعَصْرِ. وَصَلَّيْتُ الْعَصْرَ.

السادس: أنه الليل والنهار، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ تَوْرٍ:

وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ: يَوْمٌ وَنَيْلَةٌ \* \* \* إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكََا مَا تَيَمَّمَا (55)

والعصران: الليل والنهار. (56)

وعن أبي بن كعب قال: قرأت على رسول الله ﷺ «وَالْعَصْرِ» فقلت: بأبي وأمِّي يا رسول الله وما تفسيرها؟ فقال: «وَالْعَصْرِ قَسَمَ مِنَ اللَّهِ أَقْسَمَ لَكُمْ بِأَخْرِ النَّهَارِ» (57). ولو صحَّ هذا الحديث لوجب الأخذ به، خصوصاً أن بعض الأقوال الأخرى تدخل فيه، كالقول الثاني، والثالث.

وصوب الطبري من هذه الأقوال قولين، فقال: "والصواب من القول في ذلك: أن يقال: إن ربنا أقسم بالعصر (وَالْعَصْرِ) اسم للدهر، وهو العشي والليل والنهار، ولم يخص مما شمله هذا الاسم معنى دون معنى، فكل ما لزمه هذا الاسم، فداخل فيما أقسم به جلّ ثناؤه." (58).

وقال الفراء: الْعَصْرُ وَالْعَصْرُ: الدهر، وهو قسم. وتقديره: ورب العصر، وخالق العصر، ونحوه. (59)

وقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾:

ذكر بعض المفسرين أن المقصود بالإنسان هو الكافر، وهو مروى عن ابن عباس في رواية أبي صالح. روي عن محمد بن كعب القرظي أنه قال: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ يعني: أن الكافر لفي خسارة، وفي رواية الضحاك عن ابن عباس أنهم جماعة من المشركين: الوليد بن المغيرة،

(54) يُنظر: جامع البيان: 589/24، وتفسير ابن أبي حاتم: 3462/10، والهداية إلى بلوغ النهاية: 8423/12، والنكت والعيون: 333/6، وزاد المسير: 487/4.

(55) هذا البيت من الطويل، ينظر ديوان الشاعر: ص 351، وفيه بعض الاختلاف .

(56) يُنظر: بحر العلوم: 615/3، والكشف والبيان: 283/10 . .

(57) هذا الحديث رواه الثعلبي في الكشف والبيان: 283/10، ولم أجد في أي من كتب الحديث التي أمكنني الاطلاع عليها، وهو أيضاً في التفسير الوسيط للواحدى: 551/4، والجامع لأحكام القرآن: 180/20 .

(58) جامع البيان: 589/24 .

(59) يُنظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: 8423/12، ولم أجد في معاني القرآن للفراء، ولعله في كتاب آخر لم أطلع عليه .

والعاص بن وائل، والأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى، والأسود بن عبد يغوث<sup>(60)</sup>. وقال آخرون: أنه يعني: الناس كلهم ثم استثنى فقال عز وجل: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فإنهم غير منقوصين<sup>(61)</sup>. وهذا المعنى هو الصحيح<sup>(62)</sup>؛ لأن الإنسان وإن كان مفرداً إلا أنه بمعنى الجمع فهو اسم جنس بدليل الاستثناء بعده.

قال الطبري رواية عن مجاهد: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ إلا من آمن ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يقول: إلا الذين صدّقوا الله ووحدوه، وأقروا له بالوحدانية والطاعة، وعملوا الصالحات، وأدّوا ما لزمهم من فرائضه، واجتنبوا ما نهاهم عنه من معاصيه، واستثنى الذين آمنوا من الإنسان؛ لأن الإنسان بمعنى الجمع، لا بمعنى الواحد<sup>(63)</sup>.

﴿لَفِي خُسْرٍ﴾ ذكر المفسرون في معناه عدّة أوجه، أولها: (لفي هلاك)، وهو قول السدي والأخفش، الثاني: (لفي شر)، قاله زيد بن أسلم، الثالث: (لفي نقص)، قاله ابن شجرة، الرابع: (لفي عقوبة)، قاله الفراء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾ [الطلاق: 9] الخامس: (لفي غبن)<sup>(64)</sup>، وقيل: الخسر دخول النار، يعني به الكافر<sup>(65)</sup>.

قال الشيخ الشنقيطي: "هذه الآية الكريمة يدلُّ ظاهرها على أنّ هذا المُخْبِرَ عَنْهُ أَنَّهُ فِي خُسْرٍ، إِنْسَانٌ وَاحِدٌ، بِدَلِيلِ إِفْرَادِ لَفْظَةِ الْإِنْسَانِ، وَاسْتِثْنَاؤُهُ مِنْ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ لَفْظًا. قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، يَفْتَضِي أَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانًا وَاحِدًا. وَالْجَوَابُ عَنْ هَذَا: هُوَ أَنَّ لَفْظَ الْإِنْسَانِ، وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا فَالْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلِاسْتِعْرَاقِ يَصِيرُ الْمَفْرَدُ بِسَبَبِهِمَا صِبْغَةً عُمُومٍ، وَعَلَيْهِ فَمَعْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ أَيَّ أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ لِدَلَالَةِ «أَل» الْإِسْتِعْرَاقِيَّةِ عَلَى ذَلِكَ. وَالْعَلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى." <sup>(66)</sup>.  
وقوله: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾:

(تواصوا) أي أوصى بعضهم بعضاً، (بالحق): فيه عدة أوجه، الأول: بكتاب الله وهو مروى عن قتادة والحسن، والثاني: التوحيد، وهو قول يحيى بن سلام ومقاتل، والثالث: أنه الله، وهو قول السدي، ويحتمل رابعاً: أن يوصي مُخَلَّفِيهِ عِنْدَ حُضُورِ الْمَنِيَةِ أَلَا يُمُوتَنَّ إِلَّا وَهُمْ مُسْلِمُونَ<sup>(67)</sup>.

<sup>(60)</sup> يُنْظَرُ: الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: 180-179/20 .

<sup>(61)</sup> يُنْظَرُ: بَحْرُ الْعُلُومِ: 615/3 .

<sup>(62)</sup> وَهُوَ مَا رَجَحَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ كَالْقُرْطُبِيِّ، يُنْظَرُ: الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: 180/20 .

<sup>(63)</sup> تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ: 589/24 .

<sup>(64)</sup> يَنْظُرُ: النَّكْتُ وَالْعَيُونُ: 334/6، وَالْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: 180/20 .

<sup>(65)</sup> يُنْظَرُ: الْهَدَايَةُ إِلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ: 8424/12 .

<sup>(66)</sup> دَفَعَ إِيْهَامَ الْاضْطِرَابِ: 287/1 .

<sup>(67)</sup> يُنْظَرُ: النَّكْتُ وَالْعَيُونُ: 333/6 .

وَرَجَّحَ الشُّوكَانِيُّ حَمْلَهُ عَلَى الْعُمُومِ فَقَالَ: «وَالْحَمْلُ عَلَى الْعُمُومِ أَوْلَى وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ أَيُّ: بِالصَّبْرِ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَالصَّبْرُ عَلَى فَرَائِضِهِ. وَفِي جَعْلِ التَّوَاصِي بِالصَّبْرِ قَرِينًا لِلتَّوَاصِي بِالْحَقِّ دَلِيلٌ عَلَى عَظِيمِ قَدْرِهِ وَفَخَامَةِ شَرْفِهِ، وَمَزِيدِ ثَوَابِ الصَّابِرِينَ عَلَى مَا يَحِقُّ الصَّبْرُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ، وَأَيْضًا التَّوَاصِي بِالصَّبْرِ مِمَّا يَنْدَرُجُ تَحْتَ التَّوَاصِي بِالْحَقِّ، فَأَفْرَادُهُ بِالذِّكْرِ وَتَخْصِيصُهُ بِالنَّصِّ عَلَيْهِ مِنْ أَعْظَمِ الْأَدِلَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى إِنَافَتِهِ عَلَى خِصَالِ الْحَقِّ، وَمَزِيدِ شَرْفِهِ عَلَيْهَا، وَارْتِفَاعِ طَبَقَتِهِ عَنْهَا.» (68) .

وقوله: «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ»:

أي وأوصى بعضهم بعضاً بالصبر، و(الصبر) يحتمل أن يكون على العمل بطاعة الله، وهو مروى عن قتادة والحسن<sup>(69)</sup>، ويحتمل أن يكون على أداء الفرائض وإقامة أمر الله، وهو مروى عن هشام بن حسان<sup>(70)</sup> . وقال الماوردي: ويحتمل تأويلاً ثالثاً: بالصبر عن المحارم واتباع الشهوات<sup>(71)</sup>.

وذكر بعض المفسرين أن قوله: «إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ» يُقصد به «أبو جهل بن هشام» و(إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) «أبو بكر الصديق»، و(وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ) «عمر بن الخطاب» و(وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ) «عثمان بن عفان» و(وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) «علي بن أبي طالب» مستدلين بأثر يروى عن علي بن عبد الله بن عباس أنه كان يخطب على منبر رسول الله ﷺ فقراً: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ» أبو جهل ابن هشام «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا» أبو بكر الصديق «وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ» عمر بن الخطاب «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» عثمان بن عفان «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» علي بن أبي طالب<sup>(72)</sup>. وعلى تقدير صحة هذا الأثر فهو لا يعني بالضرورة على أن هذا هو التفسير الحقيقي للآية بل يمكن اعتبار ذكر هؤلاء كتمثيل لمن هذه أوصافهم، فصفة الإنسان الخاسر مثل لها بأبي جهل، والإنسان المؤمن مثل لها بأبي بكر، وهكذا.

قَالَ أَبُو بِنِي كَعْبٍ: قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعَصْرِ ثُمَّ قُلْتُ: مَا تَفْسِيرُهَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: وَالْعَصْرِ قَسَمٌ مِنَ اللَّهِ، أَقْسَمَ رَبُّكُمْ بِأَخْرِ النَّهَارِ: إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ: أَبُو جَهْلٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا:

(68) فتح القدير: 601/5 .

(69) يُنظر: جامع البيان: 590-591/24، وتفسير ابن أبي حاتم: 3462/10، والنكت والعيون: 334/6 .

(70) يُنظر: الكشف والبيان: 283/10، والنكت والعيون: 334/6 .

(71) النكت والعيون: 334/6 .

(72) يُنظر: الكشف والبيان: 284/10، والجامع لأحكام القرآن: 180/20 .

أَبُوبَكْرٍ، وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ عُمُرًا. وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ عُنْمَانُ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ " عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. وَهَكَذَا خَطَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى الْمَنبَرِ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ<sup>(73)</sup>.

وقال القصاب: "تواصوا بكل ما يدعو إلى طاعة الله، وبكل ما يقرب من جنته، وزجروا عن كل ما يقرب من سخطه، والدخول إلى ناره، وبالصبر على المصائب، والرزايا، والفقر، والأمراض، والأوجاع."<sup>(74)</sup>

#### مسألة فقهية :

قال الإمام القرطبي: "قَالَ مَالِكٌ: مَنْ حَلَفَ أَلَّا يُكَلِّمَ رَجُلًا عَصْرًا، لَمْ يُكَلِّمُهُ سَنَةً. قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: "إِنَّمَا حَمَلَ مَالِكٌ يَمِينِ الْحَالِفِ أَلَّا يُكَلِّمَ امْرَأً عَصْرًا عَلَى السَّنَةِ؛ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا قِيلَ فِيهِ، وَذَلِكَ عَلَى أَصْلِهِ فِي تَغْلِيظِ الْمَعْنَى فِي الْأَيْمَانِ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: يَبْرُ بِسَاعَةٍ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ لَهُ نِيَّةٌ، وَبِهِ أَقُولُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْحَالِفُ عَرَبِيًّا، فَيُقَالُ لَهُ: مَا أَرَدْتَ؟ فَإِذَا فَسَّرَهُ بِمَا يَحْتَمِلُهُ قَبْلَ مِنْهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْأَقْلَ، وَيَجِيءُ عَلَى مَذَهَبِ مَالِكٍ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى مَا يَفْسِرُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ"<sup>(75)</sup>.

#### ثانياً: المعنى الإجمالي:

قال صاحب كتاب تطريز رياض الصالحين: "قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - كَلَامًا مَعْنَاهُ: إِنَّ النَّاسَ أَوْ أَكْثَرَهُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنِ تَدْبِيرِ هَذِهِ السُّورَةِ. صَرَّحَ بِكَلَامِ الشَّافِعِيِّ شَيْخُ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: لَوْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ حِجَّةَ عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا هَذِهِ السُّورَةَ لَكَفَّتْهُمْ. يَعْنِي أَنَّهَا تَضَمَّنَتْ أَحْوَالَ النَّاسِ، فَأَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ فِي خَسَارٍ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَصَبَرَ"<sup>(76)</sup>.

وقال القصاب: "فهذه بشارة للمؤمن جليلة وغنيمة عظيمة، أن يكون الإنسان في خسر، ويكون هو في زيادة؛ لأن الخسر: النقصان. وذلك أنه ما دام شاباً، أو كهلاً مطيقاً فهو يزيد بعمل الخير. والمسارة إلى الطاعة، فإذا كبر وضعف عن العمل كتب له ما كان يعمل في وقت الطاعة، وإن كان له ولد صالح يدعو له فهو يلحقه في قبره، أو كان ممن وقف وقفاً في سبيل الخير، أو علم علماً فهو يجري له أجوه إلى يوم القيامة. فأى زيادة أزيد من هذا، لله الحمد والشكر على هذا. قوله: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، تواصوا بكل ما يدعو إلى طاعة الله، وبكل ما يقرب

(73) بعد البحث في كتب الحديث التي أمكنني الاطلاع عليها لم أجد هذا الحديث في أيٍّ منها. يُنظر: الجامع لأحكام القرآن: 181/20 .

(74) النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام: 540/4 .

(75) الجامع لأحكام القرآن: 179/20، وينظر أيضاً أحكام القرآن لابن العربي: 448.447/4 .

(76) تطريز رياض الصالحين: 142/1 .

من جنته، وزجروا عن كل ما يقرب من سخطه، والدخول إلى ناره، وبالصبر على المصائب، والرزايا. والفقر، والأمراض، والأوجاع" (77).

وروى ابن عون عن إبراهيم قال: أراد أن الإنسان إذا عمّر في الدنيا وهم لفي نقص وتراجع إلا المؤمنين فإنهم يكتب لهم أجورهم ومحاسن أعمالهم التي كانوا يعملونها في شبابهم وصحتهم، وهي مثل قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (5) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (6)﴾ [التين: 4 و5 و6] (78).

ويقول أبو زهرة صاحب كتاب المعجزة الكبرى: "في هذه السورة القصيرة جماع الخصال الإنسانية التي تصلح الأحاد والجماعات، وهي الإيمان الذي يعمر القلوب ويوجه الجوارح، فلا صلاح لإنسان أو جماعة إلا إذا صلحت القلوب، وأثمر الإيمان العمل الصالح في الأحاد، وكانت الجماعة كلها للحق تتواصى عليه وتتعاون، فما صلح قوم ضاع الحق بينهم، وتخاذلوا في نصرته، وإن السبيل إلى احتمال أعباء الحق هو الصبر، فإن الصبر فيه ضبط النفس، والابتعاد عن الشهوات، وجعلها خاضعة للعقل، بحيث تكون أمة ذلولاً لا سيداً مطاعاً، وما تخاذل قوم عن نصرته الحق إلا لأن الشهوات قد استولت على نفوسهم، وصار السائد على الجماعة الهوى المطاع، والشح المنبغ، ولذلك نصّ الله - سبحانه وتعالى - على أن الجماعة الفاضلة هي التي تتواصى على الحق، فلا يذل صاحب حق ولا يعلو أهل الباطل، وتتواصى على الصبر، وضبط النفس، وقدعها عن أهوائها وشهواتها" (79).

#### الخاتمة:

بعد هذه المسيرة الموجزة مع هذه السورة القليلة الآيات الكبيرة المعاني والفضائل نستخلص بعض النقاط المهمة منها على سبيل المثال:

1. إن سورة العصر من أوائل السور نزولاً فلم ينزل قبلها إلا بضع عشرة سورة، وعلى هذا فهي مكية على أرجح الأقوال .
2. إنها تحتوي على جماع خيري الدنيا والآخرة، ففيها حُكْمٌ من الله عزّ وجلّ على جنس الإنسان بالخسران، واستثنى منه من يتصفون بصفات معينه وهي الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر .
3. ورد في فضلها عدّة آثار، لكنها ضعيفة، لكن لا يعني أن هذه السورة ليس لها فضل، بل بالعكس لها فضل كبير، ولا أدل على ذلك من أن الصحابة رضوان الله عليهم كان الرّجُلان منهم إذا التقيّا، ثمّ أرادا أن يفترقا، قرأ أحدهما: وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ حَتَّى يَخْتِمَهَا، ثُمَّ يُسَلِّمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ .

(77) النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام: 540/4 .

(78) معالم التنزيل: 302/5 .

(79) المعجزة الكبرى القرآن: ص 117 .

4. لم يرد سبباً موثقاً لنزول هذه السورة .
5. إن ما روي في سورة العصر من قراءات شاذة أوله العلماء - على فرض صحتها - على أنها مما نُسخت تلاوته أو على أنها قراءات تفسيرية .
6. اختلف العلماء في المقصود بـ(العصر) إلى عدة أقوال، منها: أنه الدهر، والعشي، والليل والنهار، وصلاة العصر، وآخر ساعة من النهار، وأنه عصر النبي ﷺ وأغلب هذه الروايات مروية عن بعض الصحابة والتابعين، وهي من اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد.
7. إن تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ الراجح فيه أن يُحمل على العموم؛ ليشمل جنس الإنسان، إلا من استثنوا .
8. إن الإنسان حال وجوده في هذه الدنيا يكون في خُسْران دائم من جميع النواحي، إلا الذين استثناهم الله تعالى وهم الموصوفون بالصفات الأربع (الإيمان، العمل الصالح، التواصي بالحق والتواصي بالصبر) .

والله أعلم...

## فهرس المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم (برواية حفص عن عاصم).
2. الإتيان في علوم القرآن، المؤلف: جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1394هـ/ 1974م .
3. أحكام القرآن، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت: 543هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3، 1424 هـ - 2003 م .
4. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: 1393هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: 1415 هـ - 1995 م .
5. إعراب القرآن وبيانه، المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، ( دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط4، 1415 هـ .
6. بحر العلوم، لأبي الليث السمرقندي، تح: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1413هـ . 1993م .
7. البرهان في تتاسب سور القرآن، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت: 708هـ)، تح: محمد شعباني، دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب، عام النشر: 1410 هـ - 1990 م .
8. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المؤلف: مجد الدين الفيروزآبادي (ت: 817هـ) تح: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
9. البيان في عدّ أي القرآن، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، تح: غانم قدوري الحمد، الناشر: مركز المخطوطات والتراث - الكويت، ط2، 1414هـ- 1994م .
10. البيان في غريب إعراب القرآن، تأليف أبو البركات بن الأنباري، تح: د. طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400هـ - 1980م .
11. التحرير والتنوير، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984هـ .
12. تطريز رياض الصالحين، المؤلف: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت: 1376هـ)، تح: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1423 هـ - 2002 م .
13. جامع البيان عن تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، حققه وعلّق حواشيه: محمود محمد شاكر، راجعه، وخرّج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، د ت .

14. تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين، تأليف الإمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرّازي ابن أبي حاتم، تح: أسعد محمد الطيب، إعداد مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض . السعودية، ط1، 1417 هـ . 1997 م .
15. تناسق الدرر في تناسب السور، للحافظ جلال الدين السيوطي، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1406 هـ - 1986 م .
16. الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله القرطبي (ت: 671 هـ) تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384 هـ - 1964 م .
17. الجدول في إعراب القرآن الكريم، المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط4، 1418 هـ .
18. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ - 1997 م .
19. دفع إيهاض الاضطراب عن آيات الكتاب، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: 1393 هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، توزيع: مكتبة الخراز - جدة، ط1 1417 هـ - 1996 م .
20. ديوان امرئ القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط5، دار المعارف .
21. ديوان حميد بن ثور الهلالي، تح: د. محمد شفيق البيطار، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1431 هـ - 2010 م .
22. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت: 1270 هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415 هـ .
23. زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تح: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط1 - 1422 هـ .
24. الزاهر في معاني كلمات الناس، المؤلف: أبو بكر الأنباري، تح: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1412 هـ - 1992 م .
25. السبعة في القراءات، المؤلف: أحمد بن موسى، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: 324 هـ)، تح: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر، ط2، 1400 هـ .
26. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي [هو كتاب شرح أمالي القالي / لأبي عبيد البكري؛ نسخه وصححه وحقق ما فيه وخرجه وأضاف إليه عبد العزيز الميمني]، المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: 487 هـ)، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .
27. سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود السجستاني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، د.ت .



28. شعر زياد الأعجم، جمع وتحقيق ودراسة: د. يوسف حسين بكار، دار المسيرة، ط1، 1403هـ - 1983م .
29. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميري اليمني، تح: عدد من الأساتذة، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط1، 1420 هـ - 1999م.
30. صفوة التفسير، المؤلف: محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط1، 1417 هـ - 1997 م .
31. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد ابن علي بن محمد الشوكاني، حققه وخرَّج أحاديثه: الدكتور عبد الرحمن عميرة، وضع فهرسه وشارك في تخريج أحاديثه لجنة التحقيق والبحث العلمي بدار الوفاء، بدون اسم البلد، 1415هـ . 1994م .
32. الفروق اللغوية، المؤلف: أبو هلال العسكري (ت: نحو 395هـ)، تح: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر .
33. فضائل القرآن، المؤلف: أبو العباس المُسْتَعْفِرِيُّ، النَّسْفِيُّ (المتوفى: 432هـ)، تح: أحمد بن فارس السلوم، الناشر: دار ابن حزم، ط1، 2008 م .
34. كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال .
35. كتاب المصاحف، المؤلف: أبو بكر بن أبي داود، السجستاني (ت: 316هـ)، تح: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة، ط1، 1423هـ - 2002م .
36. الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: 180هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988 م .
37. الكشف والبيان، للإمام أبي إسحاق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ . 2002م .
38. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، ابن منظور، الناشر: دار صادر - بيروت، ط3 - 1414 هـ .
39. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن الهيثمي (ت: 807هـ)، تح: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، 1414 هـ، 1994 م .
40. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 - 1422 هـ .
41. المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن بن سيده المرسي، تح: عبد الحميد هندواوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421 هـ - 2000م .
42. المخصص، المؤلف: أبو الحسن بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تح: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1417هـ 1996م .

43. المدخل لدراسة القرآن الكريم، المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: 1403هـ)، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة، ط2، 1423 هـ - 2003 م.
44. المستدرک علی الصحیحین، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، ت: 405هـ، تح: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1411 هـ - 1990 م.
45. مَصَاعِدُ النَّظَرِ لِلْإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّورِ، وَيُسَمَّى: "الْمَقْصِدُ الْأَسْمَى فِي مُطَابَقَةِ اسْمِ كَلِمَةِ سُورَةِ الْمُسَمَّى"، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ) دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض، ط1، 1408 هـ - 1987 م.
46. معالم التنزيل للإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تح: محمد عبد الله النمر، ود. عثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرياض. المملكة العربية السعودية، الإصدار الثاني، ط3، 1431 هـ. 2010 م.
47. معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت: 207هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط1، د ت .
48. المعجزة الكبرى القرآن، المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: 1394هـ)، الناشر: دار الفكر العربي، د. ت، د. ط .
49. المعجم الأوسط، المؤلف: أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ)، تح: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة.
50. المفردات في غريب القرآن، المؤلف: الراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1 - 1412 هـ.
51. الناسخ والمنسوخ، المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن سلامة المقري (ت: 410هـ) تح: زهير الشاويش، محمد كنعان الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت ط1، 1404 هـ
52. النظم الفني في القرآن، تأليف عبد المتعال الصعيدي، الناشر مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية، الحلمية الجديدة، د ط، د ت.
53. النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، المؤلف: أحمد محمد بن علي ابن محمد الكرجي القصاب، تح: مجموعة من البُحَاث، دار النشر: دار القيم - دار ابن عفان، ط1 1424 هـ - 2003 م.
54. النكت والعيون، المؤلف: أبو الحسن الماوردي، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
55. الهداية إلى بلوغ النهاية، لأبي محمد مكي ابن أبي طالب القيسي، مجموعة رسائل جامعية قامت بمراجعتها وتدقيقها وتهيئتها للطباعة مجموعة بحوث الكتاب والسنة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة. الإمارات العربية المتحدة. ط1، 1429 هـ. 2008 م .
56. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، تح: مجموعة من الأساتذة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1415 هـ - 1994 م .

## تقنيات السرد في قصيدة ذكريات

جامعة طرابلس، ليبيا

\* د. نجاتا عمار الهمالي

Email : n.alhammali@uot.edu.ly

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/11/28

تاريخ التقديم: 2024/10/27

### الملخص:

تهدف الدراسة إلى استقصاء التقنيات السردية في شعر محمد جبران، واختيرت قصيدة (ذكريات) من ديوانه ( جهد المُقل ) لتكون محور الدراسة التطبيقية عن توافر السرد في الشعر، من خلال المنهج الوصفي التحليلي، وقد بني البحث على خطة منضبطة جاءت كالاتي : مقدمة و تحوي سبب الاختيار، و أهميته و أسئلة البحث، و الدراسات السابقة، و منهج الدراسة، و خطة البحث التي تحوي تمهيدا للموضوع ضمن الدراسة النظرية تحت عنوان مفاهيم و مصطلحات، من خلال خمس نقاط : مفهوم الشعر، مفهوم السرد، مفهوم تسريد الشعر، مصطلح الاسترجاع، ترجمة الشاعر و التعريف بديوانه، ثم تأتي الدراسة التطبيقية في مدخل عن ملامح السرد في الشعر العربي قديما و حديثا، لنبدأ تحت عنوان (تقنيات السرد في شعر جبران) دراسة تلك التقنيات وهي السارد و الزمان و المكان و الوصف و الضمائر، و من ثم الخاتمة حيث نتائج البحث التي توصلت إلى توافر السرد في قصيدة (ذكريات) بتوافر تقنياته فيها، و أن تلك التقنيات جاءت متداخلة ممتزجة مع بعضها بعض، مما جعلها أكثر تنوع و ثراء، ثم مسرد المصادر و المراجع.

الكلمات المفتاحية : سرد الشعر، تقنيات السرد، محمد جبران .

### Abstract:

The study aims to investigate the narrative techniques in the poetry of Muhammad jibran, and the poem (Memories) was chosen from his collection (The Effort of the Poor) to be the focus of the applied study on the availability of narration in poetry, through the descriptive analytical method. The research was built on a disciplined plan that came as follows: Introduction, which includes the reason for the choice, its importance and research questions, previous studies, the study methodology, and the research plan that includes an introduction to the topic within the theoretical study under the title of concepts and terms, through five points: the concept of poetry, the concept of narration, the concept of narrating poetry, the term recovery, the translation of the poet and the definition of his collection. Then comes the applied study in an introduction to the features of narration in ancient and modern Arabic poetry, to begin under the title (Narrative Techniques in jibran's Poetry) studying those techniques, which are the narrator, time, place, description, and pronouns, and then the conclusion, where the results of the research reached the availability of narration in the poem (Memories) with the availability of its techniques in it, and that those techniques came intertwined and mixed with each other, which made it more diverse and rich. Then the list of sources and references.

**Keywords:** Narrative poetry - Narrative techniques - Muhammad jibran

## المقدمة:

مهد انفتاح الشعر المعاصر على الفنون الأخرى ( على ما بينها من اختلافات جوهرية) لتقليص الفجوة بين الشعر و النثر؛ إذ يمثل كلاهما نشاطا إنسانيا يعكس الواقع الاجتماعي و التاريخي من خلال اللغة .

و يبحث الشاعر دائما عما يُسهم في فك رتابة نصوصه، فيستعير من مختلف الفنون ما يخدم نتاجه الشعري، و يساعده في صياغة أفكاره، لذلك نجده يبحث عن تقنيات تساعده في بناء نصه، و رسم ما يجتاح ذاكرته من أفكار و صور، و من هذه التقنيات التي استثمرها الشاعر على مر الزمن ( تقنيات السرد ).

و لا يعد وجود السرد في النص الشعري حديث العهد، بل هو حاضر مذ عرف الإنسان الشعر، فشعرية السرد في النص الإبداعي النثري، يماثلها سردية الشعر في النص الإبداعي الشعري، و هو يمثل نوعا من أنواع إشباع الخطاب .

هذا التلاقح النوعي (بين الشعر و السرد ) حبيب إلى النفس الاقتراب أكثر، و التعمق في كفيته، و أثره على النص الشعري، فكان العزم على البحث عن نصوص في الشعر الليبي قد ظهرت السردية أو تقنياتها في بنية نصوصها، و أبان البحث الأولي عن توافر آليات السرد في كثير منها، فكان أن استقر على دراسة أحد نصوص الديوان المخطوط ل ( محمد مسعود جبران ) المعنون ( جُهد المُقل )، التي يبدو السرد فيها جليا عند مصاحبة نصوصه الموسومة ب(ذكريات، ومداعبة، و دمعة وابتسامة، و نويقد ) وكذلك في قصائد المكان ( بهجة المغرب، و روما، و بغداد )، إلا أن الاختيار توقف عند قصيدة ( ذكريات)؛ و ذلك لضيق مساحة البحث التي لاتسع لتحليل كل تلك القصائد، و لأن هذه القصيدة تتضمن تقنيات السرد التي تود الدراسة مكاشفتها وهي تحمل سردا لحقبة زمنية تستحق الدراسة، لذلك وقع اختيار الباحثة عليها لدراستها و تسليط الضوء على جمالياتها .

كان في اختيار قصيدة ( ذكريات ) لمحمد مسعود جبران رغبة ملحة من الباحثة للتعرف إلى جانب غير معروف من شخصيته، فقد عُرف أكاديميا بمؤلفاته المتعددة، و بقي جانب خفي لم يشهره، وهو الشعر .

و بعد الاطلاع على ديوانه المخطوط وهو ديوانه الوحيد، وجدت في عدد من قصائده ملامح السرد، فتجاذبتها التساؤلات : كيف يكون الشعر سردا ؟ و ما مفهوم السرد و ما علاقته بالشعر ؟ و إلى أي حد وفق الشاعر الليبي المعاصر في إغناء نصه الشعري بالمكون السردى ؟ وعن كيفية اشتغال المكون السردى، و حضوره في نسيج القول الشعري لدى محمد جبران ؟ و كيفية استنطاق

النص الشعري لإبراز مكامن الجمال التي نهض بها السرد و آلياته؟ و ما الإضافة التي يحققها ذلك التوظيف و التلاحق الاجناسي؟ وهل جاء السرد في شعره عفواً الخاطر أم بقصد منه؟ لذلك كان لا بد من البحث عن دراسات تفتح آفاق الفهم لاستنطاق النص الشعري لدى جبران، و تنير الدرب الغائمة، و لكن لأن الديوان لا يزال مخطوطاً، بل غير مشهور أو معروف إلا لقلّة ممن حوله، لم يحظ بدراسات معمقة بعد، عدا دراسة الدكتور علي البهلول الموسومة ( الماء و الخضرة في شعر محمد مسعود جبران ) وهي دراسة لم تكن قصيدة ( ذكريات ) محوراً، بل هي بعيدة عن مجال هذا البحث، و هو الكشف عن سردية الشعر في القصيدة محور هذه الدراسة.

ولم يتوقف البحث عن دراسات في شعر محمد جبران، بل نهل من دراسات آخر مشابهة، فضلاً عن الأبحاث الأكاديمية و الدوريات الإلكترونية .

و كل تلك الدراسات لا تغني عن وضع بحث جديد في سردية الشعر، لأن هذا البحث يفتش شعراً معاصراً لشاعر ليبي و هو ( محمد مسعود جبران )، بطريقة مغايرة و مختلفة في الطرح و التوجه .

و قد كانت وسيلة البحث لاستكناه النص قيد الدراسة المنهج الوصفي، الذي تجول خلاله مبرزاً مكامن الجمال فيه بالتحليل و النقد، عبر تصور للموضوع جاء كالآتي :

- مقدمة و تتضمن سبب اختيار الموضوع، و الهدف منه، و الدراسات السابقة و منهج الدراسة و خطة البحث التي قسمت إلى قسمين؛ القسم الأول للدراسة النظرية و القسم الثاني للدراسة التطبيقية، و فصل القسمين فيما يلي :

- أولاً الدراسة النظرية : و فيها تمهيد يضم تأصيلاً للمصطلحات، و تبياناً لمفاهيمها الموظفة في القصيدة قيد الدراسة ؛ كمفهوم الشعر و السرد، و مفهوم تسريد الشعر، و المقصود بالاسترجاع في اللغة و الاصطلاح، ثم ترجمة الشاعر و ديوانه .

- ثانياً الدراسة التطبيقية : و تحوي مدخلاً تُعرض فيه ملامح السرد في الشعر العربي القديم، ثم الحديث، لينتقل إلى تحليل النص المختار للدراسة، و هو نص (ذكريات)، و تبيان كيفية توظيف الشاعر لتقنيات السرد فيه (الراوي، الزمن، المكان، الوصف، الضمائر)

-الخاتمة : تحمل ثمار البحث، و نتائجها التي توصل إليها، و توصياتها.

و لاشك و كأى دراسة تأصيلية تنقصر إلى دراسات سابقة لا بد أن تعترض الباحث صعوبات ؛ فالبحث في ديوان بكر، لم يسبر غوره أحد بعد، يتحمل إزاءه الباحث مشقة الوصول إلى دواخل المعنى الشعري، و مقاصد الشاعر، إذ لا إضاءة تنير السبيل، أو يدا تمهد أرض النصوص إلا ما يشع من هنا، أو هناك ما يعمل الفكر، و يللم شتاته .

و لكن متعة سبر المجهول، و اكتشاف المكنون، يجعل للدراسة نكهة لا يمل بها الباحث عمله، فيسير بدراسته غير آبه لتلك الصعوبات، مذلا لها بالقراءات المتنوعة التي تجعلها أداة للصعود بالبحث إلى حيث يجب أن يكون .

### أولا الدراسة النظرية

التمهيد:

مفاهيم و مصطلحات:

#### 1- مفهوم الشعر :

اختلف النقاد و الأدباء على مر الزمن في تعريف الشعر تعريفا كاملا جامعا؛ فهو عند أرسطو (384-322) محاكاة للطبيعة، فعلى الشاعر أن يكون مبدعا، و أن يكون هناك صلة بين ما ينتج وما يحاكي<sup>1</sup>، و من أقرب المفاهيم العربية لتعريف الشعر ما أورده الجاحظ (159-255هـ) في تبيينه على لسان صحار (العبيدي الذي عرّف الشعر بأنه (شيء تجيش به نفوسنا فتقذفه على ألسنتنا)<sup>2</sup> ردا على سؤال معاوية له : ما هذا الكلام الذي يظهر منكم ؟ فالشعر من وجهة نظره ما هو إلا تعبير عن انفعال، و من ثم تصوير للعاطفة .

و يعرفه قدامة بن جعفر (260-327) بأنه ( قول موزون مقفى يدل على معنى ... و صنعة ككل الصناعات يقصد إلى طرفها الأعلى )<sup>3</sup>. فقيد الشعر بالوزن و القافية و المعنى، و جعله صنعة يثبت فيها الشاعر براعته، أما ابن خلدون (732هـ - 808هـ) في مقدمته فهو يعرفه بأنه (الكلام البليغ المبني على الاستعارة، و الأوصاف المفصل بأجزاء متفقة في الوزن و الروي ...)<sup>4</sup> وهو يتفق مع من سبقه في اشتراطه الوزن و القافية فيما ينبغي أن يكون شعرا مع التأكيد على توظيف البيان لتكتمل صورة الشعر .

على ذلك فما يميز الشاعر عن سواه سعيه الحثيث للتعبير عن المعنى و ظلاله، بمختلف الطرق، و يلجأ إلى أساليب تمكنه من تحقيق غرضه الشعري<sup>5</sup>، و من هذه الأساليب تقنيات السرد، يتوسل بها الشاعر مراده من القصيدة، فضلا عن التزامه وحدة الوزن و القافية .

<sup>1</sup> ينظر فن الشعر: أرسطو، تر إبراهيم حمادة، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، د. ت، د. ط، ص 25

<sup>2</sup> البيان والتبيين . الجاحظ، ج3، الناشر دار مكتبة الهلال بيروت لبنان، 1423 هـ ص 274

<sup>3</sup> نقد الشعر : قدامة بن جعفر، تح محمد عبد المنعم فخاخي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د. ت، د. ط

ص 53

<sup>4</sup> كالمقدمة . ابن خلدون، مج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، 1960، د. ط، ص 1104

<sup>5</sup> ينظر مجلة الشارقة . مهدي عبد الصاحب، مج8، العدد 2011، ص 3، ص 246

## 2- مفهوم السرد :

لكل كلمة مدلولها و مفهومها و معناها المتفق عليه من قبل اللغويين و النقاد؛ و المصطلح في كل نظرية و قاعدة تكثر تعريفاته و تتعدد مدلولاته، بل و تختلف أحيانا، لذلك نلجأ بداية إلى المعنى اللغوي، الذي يحدد و يؤطر الكلمة، ليأتي الاصطلاح بعدها و يحدد المفهوم، و المقصود من المصطلح؛ للابتعاد عن اللبس و الخلط بين المفاهيم، لذلك سنعرض مصطلح السرد على اللغة لتأصيله لغويا، ثم نرى ما يكون معناه في الاصطلاح :

## 1- السرد لغة :

السرد في اللغة هو " مقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعا " <sup>6</sup> فهو التتابع في تقديم الشيء، و منه الكلام الذي يحوي الحكاية يكون متواليا، يروي الأحداث في تتال دون انقطاع ، و السرد : "المتتابع، و يقال سرد الحديث و نحو يسرده سردا إذا تابعه و فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له " <sup>7</sup> أي كل حديث متتابع هو سرد للحديث المحكي و تتابع الحكيم هو ما يجعله سردا، فلكي يكون الكلام سردا يشترط التتابع في القص و الإخبار .

## 2- السرد اصطلاحا :

تعددت التعريفات لمصطلح السرد، فكلمة السرد " مشتقة من الفعل يسرد الذي يرتبط بفعل القص أو الإخبار، بنوع أدبي كالقصة و الرواية " <sup>8</sup> فهو الحديث أو الإخبار من قبل راوٍ أو أكثر عن حدث واقعي حقيقي و قد يكون خياليا، و يطلق على الراوي ساردا، و المروي لهم مسرود لهم . و يشترط (أرسطو ) فيما نطلق عليه سردا التتابع في الحدث، الذي يكون له بداية و وسط و نهاية، و هذا ما يميز السرد عن الخبر الذي يحتوي على العرض فقط، دون اهتمام بالتتابع الزمني . <sup>9</sup> و يعرفه (تريفيتان تودوروف) بأنه الطريقة التي يتبعها السارد في نقلها ( أي الحكاية ) <sup>10</sup>، فالسرد طريقة الراوي أو السارد في رواية القصة، وقد يكون السارد ظاهرا أحيانا و على جانب من الدراية و المعرفة بكل الأحداث، وهو ما يسمى بالسارد العليم .

<sup>6</sup> لسان العرب . ابن منظور، دار صادر لبنان، ط 3، مج 4، مادة سرد ص 211

<sup>7</sup> المرجع السابق ص 195

<sup>8</sup> المصطلح السردى . جيرالد برنس، تر عابد خازندار، المجلس الأعلى للثقافة 2003، القاهرة، ط 1 ص 11

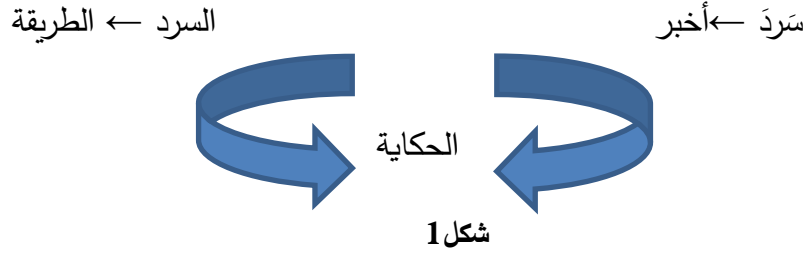
<sup>9</sup> الزمان و السرد . بول ريكور، تر سعيد الغانمي و فلاح رحيم، دار الكتاب الجديد المتحدة ، لبنان، ج 1، ط 1،

2006 ص 75- 79

<sup>10</sup> ينظر طرائق تحليل السرد الأدبي . تريفيتان تودوروف، اتحاد كتاب المغرب، المغرب، ط 1، 1992، ص 58 - 59

## 3- مفهوم تسريد الشعر :

بما أن التسريد هو (الإخبار أو الحديث عن واقعة أو أكثر)<sup>11</sup> و السرد هو طريقة الحكيم، فإن تسريد الشعر هو استخدام الشاعر في نظمه لقصائده طريقة الحكيم، و هي السرد، و من ثم توظيفه لتقنياته، على أن تحافظ القصيدة على روح الشعر و لا يطغى طابع الحكاية على النص، ينظر شكل 1.



إن توظيف السرد في الشعر قديم، منذ الملاحم الإغريقية؛ كملحمة هوميروس (الإلياذة و الأوديسة)، و نجدها ماثلة في الشعر العربي القديم، ثم في الشعر العربي الحديث كما سنفصل في ثنايا البحث .

4- الاسترجاع : إحدى تقنيات السرد التي توظف في كثير من الروايات و القصص، والمقصود به استعادة أحداث مضى عليها زمن طويل باستذكارها من قبل الكاتب، حيث يعود إلى زمن الرواية الأصل وهو ما يسمى المحكي الأول، بينما يسمى زمن الاسترجاع محكياً ثانياً.<sup>12</sup>

5- ترجمة الشاعر :

## 1- الشاعر محمد مسعود جبران (1946 - 2019)

أستاذ جامعي، و أديب، و باحث لغوي، و شاعر، ولد بطرابلس عام 1946، ودرس بمدارسها حتى المرحلة الجامعية، حيث نال شهادة الليسانس في اللغة العربية، و الماجستير في الأدب العربي الحديث من جامعة طرابلس، و تحصل على الدكتوراه من جامعة محمد الخامس في الرباط بالمغرب، وقد شغل منصب رئيس مجمع اللغة العربية في ليبيا، و لديه عدد من المقالات و الأبحاث و المؤلفات التي تنوعت بين الأدب و التأريخ و اللغة.

<sup>11</sup> المصطلح السردى .جيرالد برنس، تر عابد خازندار، ص 143

<sup>13</sup> ينظر خطاب الحكايا . جيرارد جينيت، تر محمد معتصم و آخرون، الناشر المجلس الأعلى للثقافة 1997، ط2،

ص 60

<sup>12</sup> \* هو أبو القاسم محمد الشريف السبتي ( 697-760 العلامة المغربي الشهير، من مواليد سبتة بالمغرب .



ب- ديوانه:

يحمل ديوان الشاعر عنوان ( جُهْدُ الْمُقِلِّ )، و يفسر كنه هذا العنوان في مقدمته فيقول : (أسميته بتسمية قديمة لديوان شعر عربي مفقود، هو ديوان ( جهد المقل ) للشاعر العالم الجليل أبي القاسم محمد الشريف السبتي \*...)<sup>13</sup> و يقول أيضا إن (صاحب هذا الديوان الأخير " جهد المقل" لم تتح له في عالم الشعر القريحة المسعفة، كما لم يتح له التفرغ في محراب هذه الصناعة الرفيعة البديعة ... )<sup>14</sup> يريد الشاعر باقتباسه أن يبين أن حال ذاك الشاعر يشبه حاله من حيث قلة نتاج الشعر، و ربما أيضا أراد به أن يبرر قلة نتاجه الشعري، بعدم تفرغه للشعر، و من ثم عدم اهتمامه بطبع ديوانه الوحيد .

لايزال الديوان مخطوطا، و لم يحظ بعد بدراسات حوله (فيما أعلم )، عدا الدراسة آنفة الذكر<sup>15</sup>، و يضم بين دفتيه قصائد متنوعة، قسمها في أبواب، كل باب معنون حسب مضامين القصائد .

من خلال الاطلاع على ديوان الشاعر (محمد جبران) توجه البحث إلى اختيار قصيدة (ذكريات) من بين العديد من القصائد التي يضمها بين دفتيه لتكون مجال الدراسة و محورها، لما تحتويه من سرد طويل لسيرة حياة الشاعر، التي تأخذنا إلى قصائد السير الذاتية، حيث يستحضر ذكرياته، بتقنية الاسترجاع، وهي تقنية سردية، تضيف على القصيدة سمة السرد، و في القصيدة التي بصدد دراستها في هذا البحث، نجد سيرة حافلة بالصوت و الحركة، نابضة برائحة الماضي القريب .

ج- قصيدة ذكريات ( البحر الكامل ) القافية ميمية :

أيا دارنا في الغابرين سلامي \*\*\* أبكي عليك من الفؤاد الدامي  
عبرت إليك التنازلات عَشية \*\*\* وهوت بمغولها إلى أحلامي  
هدمت رواء الحُسن وهو مُخلدٌ \*\*\* من مهتف الإبداع في إلهامي  
ما راعها وعلى العتيق مهابة \*\*\* أن الزمان بدارنا مُترام  
شهد الحوادث والحروب تشامخاً \*\*\* وهزا بهول صواعق وعمام  
تعلو على الأخطار منه ذُوبة \*\*\* نحيا لشعر الدهر كالإلجام  
قم سائل الركبان عن وقفائه \*\*\* بالله أين قذائف الأزوام؟  
ولسان حال الدار ينهض شاهداً \*\*\* فبقاؤها رمز الخلود النامي

<sup>13</sup> ديوان جهد المقل . محمد مسعود جبران، مخطوط، ص4

<sup>14</sup> المرجع السابق .

<sup>15</sup> ذكرت الدراسة تحت عنوان الدراسات السابقة ص2

أطلاله بَيْنَ البنى كَرصِيعةٍ \*\*\* قد كُلتْ لجمالها بوسام  
 "بو منجل" أنفقتُ فيكَ طُفولتي \*\*\* وشبببتي في أعذب الأيام  
 أنهلتني من راحتِكَ مَوارداً \*\*\* وهواطلاً فِضِيَّةَ الأختامِ  
 وحبوتني في عَدوتِكَ بِرفقةٍ \*\*\* بَقِيَتْ نِشاوى مِنْ كُوسِ مُدامِ  
 وَكرعتُ مِنْ ألقِ الصِّفاءِ مَحبةً \*\*\* مَجْدولةً تَزهو مِنْ الإبرامِ  
 وَعشيرتي فيكَ اصطحبتُ وَجِيزتي \*\*\* سَبَقُوا بِفَضْلِ وِصالهم أرحامي  
 همنا بعهدك جاذلينَ وشاقنا \*\*\* مِنْ أنسِكَ المَطولِ بَدْرُ نَمامِ  
 فكأنما سَكَنَ الفُؤادُ بِجَنَّةٍ \*\*\* فَيَحاءَ قَدَ بَرِنْتُ مِنَ الأوغامِ  
 أين الملاعب في العشي نزينها \*\*\* بالكر أو ببراعة الإحجام؟؟  
 نرنو إلى الأضواءِ ملءِ إيهابنا \*\*\* ونلعبُ "الفوتبول" بالأقدامِ  
 ويروقنا الوَسْمِيُّ عِنْدَ هُطُولِهِ \*\*\* ما أَرَوَعِ الوَسْمِيُّ تَحْتِ عَمامِ!!  
 كُنَّا نُعابِثُ في العَدِيرِ وَطَمِيهِ \*\*\* لا نَعْرِفُ الجُرثومَ في الأَجسامِ  
 نجري خِفافاً كالطُيورِ وَنلتقي \*\*\* بَيْنَ النَخِيلِ كَمُتَرَفِ الأَكمامِ  
 وَضُدورنا مَلأى بِعَقْدِ تَمائمٍ \*\*\* فيها الرُقى مِنْ كُلِّ ذاتِ لَمامِ  
 تَحكي لَنَا الجَدَّاتُ عَنَ حَظراتها \*\*\* وَتُخيفُنا بِالغولِ عِنْدَ ظَلامِ  
 فَنَلوذُ بِالصَّمْتِ الرَّهيبِ هُنيئَةً \*\*\* مِنْ حَسِيَةِ السَّعلاةِ في الآكامِ<sup>16</sup>  
 وَحَدِيثُها حَذو القَتيلِ مُشَوِّقٌ \*\*\* كَحِكايةِ تَبَقى بِغيرِ نَمامِ  
 حتَّى إِذا صَحَكَ الصَّباحُ مُنوراً \*\*\* عَدنا إلى رِبعِ الهوى بُهيامِ  
 نمضي إلى الكُتابِ فيه فقيهُنا \*\*\* وَنُرتِّلُ الآياتِ دُونَ نِظامِ  
 هذا يُرْتِّلُ في القَصارِ مُجلجلاً \*\*\* وَرَفيفُهُ يَتلو مِنَ الأنعامِ  
 والجامع المَعمورُ في عليائه \*\*\* تَتَرى به النَفخاتِ في إِحكامِ  
 ويظلنا سِدى الفقيهِ بِكَرَمَةٍ \*\*\* في ظِلِّها نَشْتَمُ كُلَّ بَشامِ<sup>17</sup>  
 فنعبُ بِالمِضَاةِ طِيناً رائِقاً \*\*\* وَمِنَ المِدادِ على شِبا الأَقلامِ  
 كم قد أَصِبتُ مِنَ العِنادِ بَلَقَةً \*\*\* تَسْتَكثِرُ الصَّرباتِ مِنْها عِظامي  
 وَأَعُدُّ مِنَ قَنَنِ الجِنانِ عَزيزها \*\*\* أَوَاهُ مِنْ تَغْرِ العِصا البِسامِ!!  
 لله ما بَيْنَ الرُّبوعِ خَميلَةٌ \*\*\* تَسبي المُحِبِّ بِمَغْرَسِ وَرُغامِ  
 مَلأ الرُّعاةُ الوادِعونَ سُهولها \*\*\* وَتَرنَموا لِلشَّمسِ في الآجامِ<sup>18</sup>

<sup>16</sup> السَّعلاةُ و السَّعلاءُ - بكسر السين - الغول أو ساحرة الجن / الآكام : المواضع تكون أشد ارتفاعاً مما حولها .

<sup>17</sup> البشام : شجر طيب الرائحة واحده بشامة .

في سوحها نمت البراءة غضة \*\*\* تخصل منها مرأشف الأنعام  
 كم هاجني "البابور" من جنباتها \*\*\* بدخانها الموار وهو أمامي<sup>19</sup>  
 وأرى أصحاب يلاحقون مسيرة \*\*\* جعلوا الأمانى في لحاق "ترام"  
 لا يابهن إلى الخفير مندداً \*\*\* أن البطولة في رؤى الإقدام  
 ويسائلون من البراءة بعضهم \*\*\* هل ينفث البابور من آلام؟؟  
 شربوا لبان الظهر من أذائها \*\*\* وتظلعوا منها بغير أثم  
 آباؤهم صنو الأمائل شمروا \*\*\* بسواعد تُرجي لكل مهام  
 ليسفون في قلل الحياة معارساً \*\*\* وجميعهم يوم الفخار عصامي  
 والمعسرون مع العتي تماثلوا \*\*\* لم يعرفوا في عيشهم بخصام  
 والآنسات من الفضيلة غديت \*\*\* وتعشقت للفضل كل ذمام  
 لم تنكر المألوف من أعرافنا \*\*\* في زيها المستور شبة حمام  
 أفديك يا نفع الطيوب بمهجتي \*\*\* وأهيم منك مردداً بغرامي  
 بو منجل ثارت عليك جحافل \*\*\* وعدت عليك بجورها الهدام<sup>20</sup>  
 فرمت ربوعك بالخراب وشوّهت \*\*\* آثارك الحسناء بالإيهام  
 وبيوتك البيضاء في لآئها \*\*\* كاللوحه الزهراء من رسام  
 حملت بهاء الأتقياء وزينت \*\*\* بطهارة الأشياخ في الإسلام  
 أين الطريقة في الخميس نحوطها \*\*\* بنقاوة الإيمان بين كرام<sup>21</sup>

### ثانيا الدراسة التطبيقية :

#### 1- مدخل :

#### 1- ملامح السرد في الشعر العربي القديم :

إن المتأمل للشعر العربي القديم، سرعان ما يلاحظ أن الخطاب السردى حاضر بقوة فيه، فلو  
 تتبعنا شعر أغلب الشعراء في العصر الجاهلي، نجد قصائد كثيرة تسرد حياتهم، في كل الأزمنة

<sup>18</sup> الأجام : الأشجار الكثيرة الملتفة .

<sup>19</sup> البابور : باللهجة الليبية يقصد به الفطار، و هو يشير إلى ما كان بالحي و اندثر وهي السكة الحديدية و محطة  
 القطار .

<sup>20</sup> الجور : الظلم وهو ضد العدل

<sup>21</sup> ديوان جهد المقل ص9،10

والأمكنة بل وتسرد ما في كل الأمم من حولهم <sup>22</sup> فلو تأملنا قصيدة امرئ القيس في رحلته إلى بلاد الروم التي يقول فيها :

سما لك شوقٌ بعدما كان أقصرًا \*\*\* و حلتْ سُليمي بطن فو فعرعرا

كنانية بانة و في الصدر ودها \*\*\* مجاورة غسان و الحي يعمر

بعيني ظُعن الحي حين تحملوا \*\*\* لدى جانب الافلاج من جنب تيمرا <sup>23</sup>

لوجدناه يسرد قصة رحيل محبوبته، و يصف الطعائن من خلال تصويره لمشاق رحلته إلى ملك الروم، ذاكرة المناطق التي مرت بها .

وهذا لبيد أيضا يسرد قصة البقرة الوحشية التي ضيعت وليدها وقد نهشته السباع فيقول :

أفتلك أم وحشية مسبوعة \*\*\* خذلت و هادية الصّوار قوامها

خنساء ضيعت الفيرير فلم يرم \*\*\* عرض الشقائق طوفها و بُغامها

لمعفر قد تنازع شلوه \*\*\* غبس كواسب لا يمن طعامها

صادفت منها غرة فأصبنها \*\*\* إن المنايا لا تطيش سهامها

باتت و أسبل واكف من ديمة \*\*\* يروي الخمائل دائما تسجامها

يعلو طريقة متنها متواتر \*\*\* في ليلة كفر النجوم غمامها <sup>24</sup>

فهو ينقل إلينا بطريقة تسريد الشعر مأساة تلك البقرة الوحشية، و معاناتها مع الليل و المطر و الخوف من السباع في قصيدة طويلة، مما يدل على هيمنة السرد على بعض قصائد الشعر العربي، وهو ما يؤكد على علاقة السرد بالشعر، و التداخل الاجناسي بين الفنون الأدبية منذ القدم إذ إنه إحدى وسائل الشاعر لإيصال صورة انطبعت في خياله إلى المتلقي .

وليس شعر ما قبل الإسلام فقط ما حمل القصة في ثناياه، بل العصر الأموي أيضا، متمثلا بوضوح في شعر عمر بن أبي ربيعة الذي يقص علينا لقاءاته، و مغامراته المتعددة في أسلوب قصصي جذاب كقوله يروي إحدى تلك المغامرات :

فقامتْ كئيبيًا ليس في وجهها دمٌ \*\*\* من الحزن تُذري دمعاً تتحدّر

فقامتْ إليها حُرَّتَانِ عليهما \*\*\* كِسَاءِ انِ من خَزِّ دِمَقْسٍ وَأَخْضُر

فَقَالَتْ لِأَخْتَيْهَا أَعِينَا عَلَى فَتَى \*\*\* أَتَى زَائِرًا وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقَدَّرُ

فَأَقْبَلْنَا فَارْتَاعَنَا ثُمَّ قَالَتْ \*\*\* أَقْلِي عَلَيْكَ اللّوْمُ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ

<sup>22</sup> يراجع طرائق السرد الأدبي . رولان بارت، ص 9

<sup>23</sup> ديوان امرئ القيس . شرح عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة . بيروت لبنان، 2004، ط2، ص93

<sup>24</sup> ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت لبنان، د.ط، د.ت. ص171-172

فقالَتْ لها الصُّغرى سأعطيه مِطْرَفي \*\*\* وِدْرعي وهذا البُرْدُ إن كان يَحْدُرُ  
يقوم فيمشي بيننا مُتَكْرِّراً \*\*\* فلا سِرْنَا يَفْشُو ولا هو يَظْهَرُ<sup>25</sup>

فالقالب القصصي، و آليات السرد من حبكة و أحداث و شخوص و حوار و وصف حاضرة في النص الشعري، بل و عنصر التشويق يزداد مع تتابع سرد الأحداث .  
كذلك في العصر العباسي نجدها عند البحثري و ابن الرومي و المتنبي الذي يروي لنا قصته فيقول:

أَقْمْتُ بِأَرْضِ مِصرَ فلا ورائي \*\*\* تَخْبُ بِِي الرِّكَابُ ولا أَمامي  
ومَلَّنِي الفِرَاشُ وكان جَنبِي \*\*\* يَمَلُّ لِقَاءه في كلِّ عامٍ  
قليلٌ عاندي سَقَمٌ فَوادي \*\*\* كثيرٌ حاسدي صَعْبٌ مرامي  
عليكُ الجِسمُ مُمتنعُ القيامِ \*\*\* شديدُ السُّكْرِ من غير المُدامِ  
وزائرتي كأنَّ بها حياءً \*\*\* فليس تَرُورُ إلَّا في الظلامِ  
بذلتُ لها المَطارِفَ والحشايا \*\*\* فعافَتْها وباتت في عِظامي  
يَضيقُ الجِسمُ عن نَفْسي وعنْها \*\*\* فتوسَّعُ بأنواعِ السِّقامِ  
أراقبُ وقتها من غيرِ شوقٍ \*\*\* مُراقِبَةً المَشوقِ المُستهامِ<sup>26</sup>

لا يشعر الشاعر بالراحة في غربته، يصف حاله بدقة، مريض و حوله حساد، و لا يسري عنه شيء، فيروي قصته بطريقة الشعرية، دون أن يحس المتلقي بملل، إنما هو متشوق لأن يسمع كل أحداث القصة المسرودة شعرا .

و هكذا لو بحثنا في كل الشعر العربي القديم، لوجدنا أن صدى السرد يتردد فيه، بل هو من ملامحه المتأصلة فيه .

## 2- السرد في الشعر الحديث :

وجه الشعراء في العصر الحديث عناية خاصة للسرد الشعري، و ذلك بعد الدعوى القائلة بمحو الحدود بين الأجناس الأدبية، فكان التنافس بينهم للإتيان بقصيدة يسرد فيها الشاعر موضوعا واقعيا اجتماعيا أو غيره، و يُعد شعراء المهاجر و شعراء أبولو من أوائل من اهتم بسرديّة الشعر، و لا يزال الاهتمام بسرديّة الشعر قائمة من قبل الكثير من شعراء هذا العصر، منهم من قصد السرد شعرا، و منهم من جاء السرد عفويا دون قصد، إلا أن توظيف الشاعر لتقنيات السرد دفع المتلقي لأن يرى فيها سردا قصصيا، و نجده واضحا جليا عند كثير من شعراء العصر الحديث، ومنهم

<sup>25</sup> ديوان عمر بن أبي ربيعة. تح محمد عبد المنعم خفاجي و عبد العزيز شرف، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة،

1995. د.ط، ص106-107

<sup>26</sup> ديوان المتنبي .إليا حاوي، دار الثقافة بيروت، ط1، 1990، ص 679: ص683

الشاعر أحمد رفيق المهدي<sup>27</sup>، في قصيدته غيث الصغير، حيث يروي قصة الطفل غيث في قالب شعري جميل :

هو في الملجأ من دون اليتامى \*\*\* دائم الصمت وقارا واحتشاما  
واضح الجد قليلا ما يُرى \*\*\* ضاحكا إلا إذا استحيا ابتساما  
نافذ اللحظ تراه ناظرا \*\*\* نظرة الأجدل يرتاد الحَمَامَا  
يتقي أقرانه صولته \*\*\* حين يحتد إذا اشتدوا خصاما  
رموه باحترام هيبة \*\*\* وقديما أورث الجد احتراما  
وإذا الجد مع العزم التقى \*\*\* جعلال للمرء في الناس مقاما  
هو في الملجأ أذكى طالب \*\*\* بزَّهم حفظا وفهما وانتظاما  
فهو رأس القوم رأياً وهدى \*\*\* شيخهم عقلا وان كان غلاماً<sup>28</sup>

والقصيدة طويلة، لا يسع المقام لها هنا، تحوي السرد و الحوار و الدراما و الوصف و غيرها من تقنيات السرد، حيث يستخدم ضمير الغائب (هو) في سرده لقصة غيث الصغير من خلال الوصف، و هو في الملجأ، و نلحظ التتابع في سرد الأحداث شعرا .

## 2- تقنيات السرد في شعر محمد مسعود جبران :

بمفاتيح نص ( ذكريات ) عثر البحث على تقنيات السرد التي ساعدت على سردية القصيدة، و من هذه التقنيات : السارد، الزمن، المكان، الضمائر، الوصف، و سيثبت البحث توظيفها أثناء الدراسة التحليلية للقصيدة .

### 1- السارد :

هو من يقوم بفعل السرد، و يسمى أيضا الراوي، لأنه يروي القصة أو الحكاية أو الرواية، و قد يكون السارد عليما بكل الأحداث، و قد يكتفي بالسرد دون الإحاطة بكل معطيات القصة، و السارد في الشعر عادة ما يكون عليما، كونه متعلقا بسرده الذاتي، كما في شعر محمد مسعود جبران .  
في عملية السرد القصصي النثري لا بد من سارد يقوم بهذه العملية ، كذلك الأمر في الشعر، و الشاعر يتفاعل مع الأحداث، و يتولى سردها، فهو أيضا سارد، ف(النص التخيلي لا ينتج اعتباريا إلا من طرف سارد، و فعليا من طرف مؤلفه الحقيقي ولا يتوسط بينهما أي شخص )<sup>29</sup>، وفي

<sup>27</sup> أحمد رفيق المهدي شاعر ليبي حديث ( 1898 - 1961 ) .

<sup>28</sup> ديوان أحمد رفيق المهدي. وزارة العمل و الشؤون الاجتماعية، ط1، ص9-10

<sup>29</sup> غواية السرد في الشعر العربي القديم، الحسين اخليفة، دار كنوز المعرفة، عمان - الأردن، ط1، 2019م، ص77

قصيدة (ذكريات) نجد أن الشاعر هو من يسترجع ذكرياته، و يسردها لنا بكل دقائقها، فهو السارد العليم ، و الراوي في الشعر هو الشاعر نفسه .

السارد = الراوي = الشخصية الساردة ← الشاعر

فمنذ البيت الأول نجد السارد حاضرا جليا للمستمع و القارئ، فما هو يستهل القصيدة بقوله :

أيا دارنا في الغابرين سلامي أبكي عليك من الفؤاد الدامي

فإذ يبدأ مناديا مسلما على دار الأحبة القدامى، يذكرنا بالوقوف على الأطلال و المقدمات الطالية في الشعر العربي القديم، و البكاء على زمن غبر بكل ما فيه، ثم ينتقل في خطابه ساردا أحداث سنين مرت، من عمره قضاها بين شوارعها و بيوتها و أزقتها لاهيا مع أقرانه، وهو في كل ذلك يتمثل دور السارد العليم، كقوله :

عَبَّرْتُ إِلَيْكَ النَّازِلَاتِ عَشِيَةً \*\*\* وَهَوْتُ بِمَعُولِهَا إِلَى أَحْلَامِي

هَدَمْتُ رِوَاءَ الْحُسْنِ وَهُوَ مُخْلَدٌ \*\*\* مِنْ مَهْتَفِ الْإِبْدَاعِ فِي الْهَامِي

مَا رَاعَهَا وَعَلَى الْعَتِيقِ مَهَابَةٌ \*\*\* أَنْ الزَّمَانَ بِدَرَانَا مُتْرَامٍ

شَهَدَ الْحَوَادِثَ وَالْحُرُوبَ تَشَامَخًا \*\*\* وَهَذَا بِهَوْلِ صَوَاعِقٍ وَغَمَامٍ

يسرد في هذه الأبيات قصة مسقط رأسه ( أبو منجل ) و الأحداث التي ألمت به، فغيرت من ملامح أماكن لهوه و درسه و طفولته، بل راعه أن يرى أنقضا لبعض الأماكن التي عايشها في طفولته و صباه، وهو في كل ذلك يوظف السرد فيما يريد إيصاله إلى المتلقي .

2- الزمكان في قصيدة ذكريات :

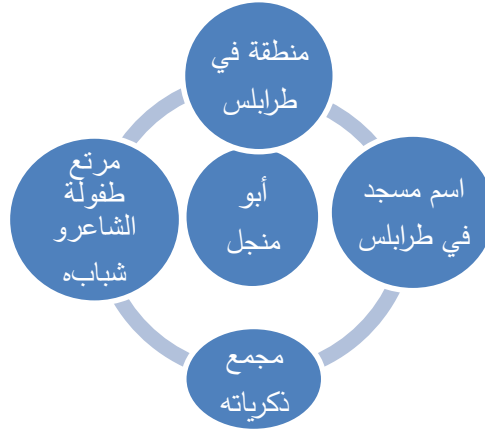
لاشك أن الزمن و الفضاء المكاني متلازمان، لا يمكن الفصل بينهما في هذه القصيدة، فالزمن مائل في المكان ، و المكان مصاحب للزمن، و أغلب قصائد محمد جبران نجد السطوة فيها للزمن بمؤازرة المكان؛ و لا نستطيع فصلهما في هذا البحث، فقصائده ( روما، بغداد، المغرب، الأردن، القدس، اليمن ) فضلا عن قصيدة (ذكريات) محور هذه الدراسة، نجد فيها المكان ممتزج بالزمن عبر تقنية الاسترجاع، حيث تتجلى فيها مظاهر السرد الاسترجاعي أو الاستذكاري.

أ- الاسترجاع الزمكاني: <sup>30</sup>

عندما وقف الشاعر في مرتع طفولته بمنطقة (أبي منجل) وسط مدينة (طرابلس). أخذ يستذكر زما غابرا عاشه، و لا يزال حاضرا في ذهنه، مخاطبا تلك المنطقة (منطقة بو منجل) حيث فضاء الزمن الجميل و قد هاله ما آلت إليه حالها، فانقل من خلال السرد الاستعادي يستذكر

<sup>30</sup> اجترح البحث هذا المصطلح ( الاسترجاع الزمكاني ) لأن الاسترجاع عملية زمنية يتشاركها مع المكان . و قد أفدنا من دراسة عبد الإله الصائغ ( الزمن عند الشعراء العرب ) في اجترح المصطلح .

ما كان عليه المكان أيام طفولته و شبابه، و تفيض ذاكرته بكل ما هو جميل .و إذا بحثنا في دلالة هذا المكان عند الشاعر نجدها على النحو الآتي:



شكل 2: ما يستدعيه اسم أبي منجل في ذاكرة الشاعر و المتلقي

#### ● مرتع الطفولة :

" بو منجل " أنفقتُ فيك طفولتي \* \* \* و شبيبتني في أعذب الأيام

النداء هنا للمكان، منطقة ( بومنجل ) الذي يحمل قصصا من زمن ماض، و هو مكان مفتوح واسع ، وجه الخطاب إليه باستخدام ضمير الخطاب في قوله ( أنفقت فيك طفولتي ) ، و نلاحظ التمازج بين ما هو شعري و ما هو قصصي فيما يتذكره، ف(ما يوحد بين تلك الأنماط مجتمعة، هو اعتمادها عناصر مستمدة من الذاكرة التاريخية و المخزون الثقافي الموروث اعتمادا يتأسس على المتخيل)<sup>31</sup> حيث طفولته و شبابه، ثم انطلق يسرد تلك الذكريات من خلال الوصف:

أنهلتنني من راحتك موارداً \* \* \* و هواطلاً فضيئة الأختام  
 وحبوتني في عدوتيك برفقة \* \* \* بقيت نشاوي من كؤوس مدام  
 وكرعت من ألق الصفاء محبة \* \* \* مجدولة تزهو من الإبرام  
 وعشيرتي فيك اصطحبت وجيرتي \* سبفوا بفضل وصالهم أرحامي  
 همنا بعهدك جاذلين وشاقنا \* \* \* من أنسك المطول بذر تمام  
 فكأنما سكن الفؤاد بجنة \* \* \* فيحاء قد برئت من الأوغام<sup>32</sup>  
 أين الملاعب في العشي نزينها \* \* \* بالكر أو ببراعة الإحجام<sup>33</sup> ؟؟

<sup>31</sup> غواية السرد في الشعر العربي القديم . الحسين خليفة ص28

<sup>32</sup> الأوغام : الأحقاد

<sup>33</sup> ديوان جهد المقل : ص 9



إن الزمن يفيض من هذه القصيدة منذ العنوان ( ذكريات ) التي تشي بكثرة ما يحمل من صور لتلك الأيام الماضية، فهي ليست ذكرى واحدة، بل هي ذكريات كثيرة، تأريخ لزمن طويل عاشه، وتسجيل لعادات و تقاليد كانت سائدة آنذاك (بفضل السردية وحدها تحصل الزمانية الإنسانية على التعبير عنها).<sup>34</sup>

و بما أن كل ما هو زمني يترجم بسرعة إلى علاقات فضائية أو اختلافات عند الممارسة في الواقع<sup>35</sup> فإننا نجد ذلك التداخل ما بين الزمن و المكان ( الفضاء ) في هذه القصيدة لافتاً، فيبدأ بأهم الأماكن لديه : ( بومنجل ) الذي بإمكاننا أن نعهده مكاناً مغلقاً لو أنه قصد المسجد ( مسجد بومنجل ) و هو مكاناً مفتوحاً لو قصد المنطقة ( منطقة بو منجل ) و كلاهما منفتح على أيام عذبة، تسجلها ذاكرة الشاعر، فقد نهل منه العلم و الرفقة الطيبة من أصدقاء و جيران، فمن خلاله استرجع الزمن، لذلك يشبّهه (بجنة) سكن فيها الفؤاد، فهو أداة التذكر و وسيلته، و يتساءل عن (ملاعب) الطفولة؛ مكان آخر يثير الشاعر، لأن ملامحه قد تغيرت، و يعود بفكره إلى الماضي، مستذكراً ما رآه قديماً في فضاء هذا المكان الذي يعج بالذكريات، مسترسلاً في استذكاره مستخدماً ضمير المتكلم للذات الجمعية ( نحن ) الذي يتيح للشاعر التعبير عن ذاته الفردية أو الجمعية، ما يجعل القصيدة أكثر حميمية و شخصية :

نرنو إلى الأضواء ملء إيهابنا \*\*\* و نلاعب الفتيول بالأقدام<sup>36</sup>

يواصل الشاعر استذكاره و سرده عن تلك الأيام، مستخدماً الوصف، فيذكر ملاعبهم، و لعبتهم المفضلة كرة القدم، ( الفتيول )، و نستطيع أن نتتبع الحركة ونستمع إلى الصوت من خلال الصورة التي يرسمها في أبياته:

ويروقنا الوَسْمِيُّ عِنْدَ هُطُولِهِ      مَا أَرُوَعَ الْوَسْمِيُّ تَحْتِ غَمَامِ!!  
كُنَّا نُعَابِثُ فِي الْعَدِيرِ وَطَمِيهِ      لَا نَعْرِفُ الْجُرْثُومَ فِي الْأَجْسَامِ  
نَجْرِي خِفَافاً كَالطُّيُورِ وَنُلْتَقِي      بَيْنَ النَّخِيلِ كَمُتْرَفِ الْأَكْمَامِ  
و صدورنا ملأى بعقد تمانم      فيها الرقي من كل ذات لمام<sup>37</sup>

إن أجمل ما يتذكره لعبهم بفرح تحت المطر (يروقنا الوسمي عند هطوله )، ولم ينس أن يصف في صورة صاخبة بالحركة والصوت واللون كيف يتقافزون في الغدران لا يخافون المرض (لانعرف الجرثوم في الأجسام)، و ينطلقون في فرح كالطيور (نجري خفافا كالطيور )، و قلائد التمانم عقلت

<sup>34</sup> الزمان و السرد .بول ريكور . ص7

<sup>35</sup> ينظر نظرية السرد ما بعد الحداثة . مارك كوري . تر السيد إمام، دار شهريار، العراق، ط2 2020

<sup>36</sup> الفتيول : كرة القدم

<sup>37</sup> ديوان جهد المقل ص10

على صدورهم خوفاً من العين و الشدائد ( و صدورنا ملاًى بعقد التمام ) و بقراءة أخرى ربما قصد الشاعر أن صدورهم ملاًى بكلمات الله التي تشكل مناعة ذاتية ضد الشرور .

نلاحظ تتابع السرد بضمير جمع المتكلم ( نحن ) و هو يرسم لنا صورة المطر، و لعب الأطفال و فرحهم بالمطر، و صخبهم مما يخلق القدرة على الاتصال المباشر بين الشاعر و المتلقي فيعزز تأثير القصيدة، وتبرز سطوة الزمن الحاضر بتتالي الأفعال المضارعة :  
يروقنا - نعابت - نعرف - نجري - نلتقي - أفعال إيجابية بها ينقل الماضي إلى زمنه ليكون حاضرا من خلال ذكرياته الجميلة .

#### ● حديث الجدات :

تعد الأحاديث و القصص و الخرافات من فعال الزمن، و يسجل الشاعر من خلال أبياته كل الأحداث العالقة في ذهنه، منها أحاديث الجدات، فيسرد من خلال الوصف كيف تتم تلك الأحاديث، و ينقل أثناء سرده صورة نابضة بالحياة، و هو يصف الجدات وقد تحلق بهن الأطفال؛ يستمعون إلى خرافاتهن المخيفة، يجلسون و قلوبهم يملأها الرعب من أحداث الحكايا، لكن الفضول يجعلهم ينصتون باهتمام، و يلوذون بالصمت خوفاً، و في كل ذلك لا يصف الجدات إنما يصف انعكاس خرافاتهن و أثرها على الأطفال :

تَحْكِي لَنَا الْجَدَّاتُ عَنَّ حَطَّرَاتِهَا وَتُخَيِّنُنَا بِالْغُولِ عِنْدَ ظَلَامِ

فَنَلُوذُ بِالصَّمْتِ الرَّهِيْبِ هُنَيْهَةً مِّنْ حَشْيَةِ السَّعْلَةِ فِي الْآكَامِ<sup>38</sup>

وَحَدِيثُهَا حَذْوُ الْقَتِيلِ مُشَوِّقٌ كِحَكَايَةِ تَبْقَى بِغَيْرِ تَمَامِ<sup>39</sup>

و نلاحظ أن الشاعر يستخدم فعل الحاضر (تحكي) و هو يدل على الحال و الاستمرار، بالرغم من أن الحدث ماضوي، و هو دأبه في كل القصيدة، ولاشك لأنه يريد أن يأتي بجمال الماضي ليستشعره في الحاضر .

وهو يصف طريقة سرد الجدات، و ما فيها من تشويق و تخويف، باستخدامه الضمير الغائب (هي - هن) في الأفعال (تحكي - تخيفنا - تبقى) الذي يتيح تقديم الأحداث و الشخصيات بشكل أكثر موضوعية، ثم ينقل إلى المتلقي ردة فعل الأطفال من هول الحكاية التي تؤثر في نفوسهم من خلال ضمير المتكلم (نحن) في الفعل ( نلوذ ) لأنه يشاركهم تلك المشاعر (فنلوذ بالصمت الرهيب)، و كذلك تأثيرها في فكرهم حيث تنمي الخيال لديهم، و يكتسبون تجارب لم يخوضوها، في كل ذلك الاسترجاع نلمح حديث الزمن و أفعاله .

<sup>38</sup> السعلاة : حيوان خرافي شديد الهول يرد ذكره في الخرافات و الأساطير / الآكام : التل و المكان المرتفع من الأرض .

<sup>39</sup> ديوان جهد المقل : ص10

و مما يزيد تلك القصص رعباً أنهم كانوا يجلسون بالقرب من شعاع الفئيل الضئيل، و ما يحدثه من انعكاسات لظلالهم و ظلال الأشياء حولهم، فيزداد خوفهم و يتسع خيالهم .

● الكُتَاب: مكان آخر مفتوح يذكره الشاعر في سرده، حيث يبقى الأطفال يستمعون إلى خرافات الجدات حتى يغلبهم النعاس، و تبقى الحكايات بحاجة إلى نهايات، و عندما ييزغ نور الفجر، ينهضون و يتوجهون إلى الكُتَاب، حيث الدرس هناك مختلف ، إذ أن الفقيه هو المعلم، و القرآن رفيق اليوم حفظاً، و ترتيباً بعيداً عن حكايا الجدات و خيالهن .

و هنا أيضاً يصف بدقة، كيف يكون الدرس القرآني في الكُتَاب، وذلك بنقله صورة حركية داخله (هذا يُرْتَلُّ في القَصَارِ مُجَلْجَلًا) يقصد قصار السور، و لنا أن نتخيل هذا الذي يرتل مجلجلاً / الصوت و الصورة / و هو يعني ترتيل قصار السور، و يتلو طفل آخر من طوال السور (وَرَفِيقُهُ يَتْلُو مِنَ الْأَنْعَامِ)، و مكان القراءة مفتوح على الطبيعة (ويظننا سيدى الفقيه بكُرمَةٍ) فالكُتَاب تحت شجرة التين، و ما أجمله من مكان، فهي شجرة ظليلة مذكورة في القرآن الكريم؛ قال تعالى: ( و التين و الزيتون و طور سينين )<sup>40</sup> و للفاكهتين دلالة الخير و النور، فهم يقرؤون القرآن في مكان كله خير و نور :

حتى إذا ضحك الصباح مُنوراً \*\*\* عُدنا إلى ربيع الهوى بُهَيَامِ  
نمضي إلى الكُتَابِ فيه فقيهُنَا \*\*\* وَنُرتَلُّ الآياتِ دُونَ نِظامِ  
هذا يُرْتَلُّ في القَصَارِ مُجَلْجَلًا \*\*\* وَرَفِيقُهُ يَتْلُو مِنَ الْأَنْعَامِ  
والجامع المعمورُ في عليائه \*\*\* تترى به النفحات في إحكامِ  
ويظننا سيدى الفقيه بكُرمَةٍ \*\*\* في ظِلِّهَا نُسْتَمُّ كُلَّ بِشَامِ<sup>41</sup>

ولا تخلو الأبيات من صور بلاغية بديعة، حيث يجسد الصباح و يجعله شخصاً يضحك، فيقول: (حتى إذا ضحك الصباحُ مُنوراً) فبظهور الصباح ينتهي الليل بكوابيسه، ويفصل مهام النهار:

النهار ← (ربيع الهوى) + (الكتاب)

الليل ← ظلام + حكايا الرعب و الخوف

و هو ما يجعل النهار أفضل من الليل عندهم، حيث لقاء الأصدقاء، و تلاوة القرآن في الكُتَاب، و الكُتَاب في الأصل مكان مغلق إلا أنه هنا مكان مفتوح، لأن الفقيه منفتح على الحياة فجعل الطبيعة كُتَابَهُ .

<sup>40</sup> القرآن الكريم . سورة التين، الآيات 1،2، رواية قالون عن نافع .

<sup>41</sup> بشام : شجر طيب الرائحة و الطعم، يستاك به

ومن الصور الحركية التي رصدها البحث في هذه القصيدة، و سجلها الشاعر باسترجاعه لذكرياته؛ مشاكساته، و مشاعباته الطفولية التي تغضب الفقيه، فيقوم بضربه (بالفلة)، حتى تصدر عنه تأوهات من شدة الألم، فيشبهها بعزف تزيد في لحنه صفير العصا، وهي تهوي على قدميه من يد الفقيه الغاضب :

فنعبُ بالمِيضَاةِ طِيناً رَائِقاً      ومن المداد على شَبَا الأَقْلَامِ<sup>42</sup>  
 كم قد أصبْتُ من العنَادِ بَقْلَقَةٍ      تَسْتَكْثِرُ الضَّرْبَاتِ مِنْهَا عِظَامِي  
 وَأَعِدُّ مِنْ فَنَنِ الجِنَانِ عَزِيفَهَا      أَوَاهُ مِنْ نَعْرِ العَصَا البَسَامِ!!

إنها صورة سردية تنبض بالحياة، تحمل الجد و الطرافة، والوصف الدقيق يقرب للأذهان الشكل العام للمكان و ما فيه، و نلاحظ في كل وصفه يسرد باستخدام ضمير الأنا ( المتكلم المفرد : أُصْبِتُّ) مع ضمير نحن ( للمتكلم الجمع : فنعبُ ) فالصورة ليست له فقط، و إنما تشمل رفاقه، و الطريف رسمه لصورة غريبة في قوله ( أواه من نغر العصا البسام ) فجعل للعصا التي يهوي بها الشيخ على قدميه نغرا بيتسم، وهو هنا يستدعي لدينا صورة قديمة لبيت من الشعر للمتنبى مع اختلاف مقصدية البيتين، و قد انتقده سيف الدولة الحمداني عليه لأن المقام مقام حزن، وهو يذكر الابتسام حيث قال :

( تمر بك الأبطال كُلمى هزيمة \*\*\* و وجهك وضاح و نغرك باسم )<sup>43</sup>

فالمتنبى جعل الأبطال يمرون بكل ما في الحروب من آلام، و لكن سيف الدولة برباطة جأشه لا يظهر عليه إلا الابتسام و دائماً جبينه وضاح، و الرابط بين البيتين (في الاعتقاد) أن جبران جعل نفسه يمر بما يمر به الأبطال من آلام و أهوال في قوة احتمالته، و عصا الشيخ المهيمنة يظهر عليها الابتسام و الفرح الذي يؤكد ذلك الصوت الموسيقي الذي تحدثه العصا في ارتفاعها و هبوطها على قدميه ..

#### ● الطبيعة وشقاوة الأصحاب:

يصف الشاعر في سرده ما حوله من طبيعة غناء، حيث الخمائل، و الرعاة، و الأشجار الكثيفة، و الشمس المشرقة، و يسترجع ذكريات بعيدة عندما كان صوت القطار يخترق الأسماع و دخانه الكثيف يعم المكان، و الأصحاب و هم يلاحقونه، غير أبهين لما قد يلحق بهم، و من شدة براءتهم، كانوا يعتقدون أن الدخان الخارج من القطار إنما هو نفثات صدر القطار من شدة ألمه :

<sup>42</sup> الميضاة: . الاداوة فيها ماء يتوضأ به ./الفلة : أداة للعقاب تستخدم كثيرا لعقاب الطلبة في المساجد .

<sup>43</sup> ديوان المتنبى . إيليا الحاوي ص525

لله ما بين الرُّبُوعِ خميلةٌ      تَسْبِي المُحَبِّ بِمَغْرَسِ وَرُغَامِ  
 مَلَأ الرُّعَاةُ الوَادِعُونَ سُهولَهَا      وَتَرَنَّمُوا لِلشَّمْسِ فِي الآجَامِ<sup>44</sup>  
 فِي سُوحِهَا نَمَتِ البرَاءَةُ غَضَّةً      تَخَضَّلُ مِنْهَا مَرَاشِفُ الأَنْعَامِ  
 كَم هَاجِنِي "البَابُورُ" مِنْ جَنَابَاتِهَا      دُخَانِهِ المَوَارِ وَهُوَ أَمَامِي<sup>45</sup>  
 وَأَرَى الأَصْحَابَ يُلاحِقُونَ مَسِيرَهُ      جَعَلُوا الأَمَانِي فِي لِحَاقِ "تَرَامِ"  
 لَا يَأْبَهُونَ إِلَى الخَفِيرِ مُنَدِّدًا      أَنَّ البُطُولَةَ فِي رُؤْيِ الإِقْدَامِ  
 وَيُسَائِلُونَ مِنَ البرَاءَةِ بَعْضَهُمْ      هَلْ يَنْفُثُ البَابُورُ مِنْ آلامِ؟؟  
 شَرِبُوا لَبَانَ الظَّهِيرِ مِنْ أَتْدَائِهَا      وَتَظَلَعُوا مِنْهَا بِغَيْرِ آثَامِ<sup>46</sup>

الشاعر مولع بالطبيعة خاصة ما علق بذاكرته من الماضي الحبيب، و يسترسل في وصفه للمكان المنحوت في الذاكرة (خميلة - الرعاة - البابور - الشمس) وهو في ذلك كله يستخدم السرد في نقل ما يريده شعرا، حيث تتابع الأحداث على بساطتها، راسما لها بالكلمات لوحات تزخر بالصخب .

و نلاحظ هنا استخدام الشاعر لكلمات باللهجة العامية الليبية (البابور - الفلقة - بومنجل) و أخرى أجنبية درجت على اللسان الليبي ( الفوتبول - ترام )، فيأخذ النص طابعا توثيقيا، ينقل حقائق ذلك الزمن، بل و يؤرخ له .

#### ● الآباء :

بعد الحديث عن مرابع الطفولة و الشباب انتقل إلى الآباء، حيث يصفهم بأنهم كانوا رجالا أفاذا، يكدون لأجل حياة كريمة ، بعيدا عن العنف و الخصام، حتى أنهم لا يميزون في تعاملاتهم بين الغني و الفقير :

أَبَاؤُهُمْ صَنَوُ الأَمَائِلِ شَمَّرُوا      بِسَوَاعِدِ تُرْجِي لِكُلِّ مَهَامِ  
 لَيْسُقُونَ\* فِي قُلِّ الحَيَاةِ مَعَارِسًا      وَجَمِيعَهُمْ يَوْمَ الفَخَارِ عِصَامِي  
 وَالمُعْسَرُونَ مَعَ العَنِي تَمَائِلُوا      لَمْ يُعْرِفُوا فِي عَيْشِهِمْ بِخِصَامِ<sup>47</sup>

<sup>44</sup> الآجَام: الأشجار الكثيرة الملتفة .

<sup>45</sup> البَابُور - الترام : يقصد به القطار و قد كانت محطة السكة الحديدية موجودة في طرابلس في حيه ./الموار :

ريح تثير التراب

<sup>46</sup> ديوان جهد المقل ص10

\* هكذا جاءت في الديوان .

<sup>47</sup> ديوان جهد المقل ص10

ويستمر في الوصف مستخدماً ضمير الغائب (هم) (شمروا - يسقون - تماثلوا - يعرفوا) و اللافت تتأوب الأفعال بين الحاضر و الماضي، فهو ابن الحاضر مشدود دائماً إلى الماضي، ثم ينتقل إلى وصف أخلاقيات نساء ذلك الزمن .

● المرأة والعادات و التقاليد:

لم يفرد الشاعر للمرأة في قصيدة (ذكريات)<sup>48</sup> براحاً واسعاً، فقد اكتفى ببيتين من الشعر، فضلاً عن البيتين اللذين ذكر فيهما الجدات، و ربما يرجع ذلك إلى كون الشاعر يسترجع في القصيدة أيام طفولته و شيئاً من شبابه، فلم يحظ بعد بعلاقات بالمرأة عن قرب لتكون في نسيج هذه القصيدة .، فلا وجود إلا للجدات و من يلتقيهن في الشارع لقاء عابراً، فيصورها متمسكة بالعادات و التقاليد المتبعة آنذاك، فالأنسات قد تربين على الفضيلة، في زيهن حشمة :

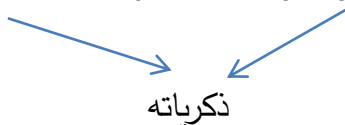
والأنسات من الفضيلة غذيت وتعثقت للفضل كلِّ ذمام

لم تنكر المألوف من أعزافنا في زيها المستور شبه حمام

و نلاحظ استخدامه لضمير الغائب المؤنث : ( غذيت - تعشت - تنكر ) و هو هنا فقط للدلالة على التأنيث و أن من يتحدث عنهن نساء في الذاكرة، فما ضمير الغائب إلا أداة و تقنية من تقنيات السرد تمكنه من تسريد شعره، أو نقل حكاياه شعراً ..

● عودة إلى المكان (بومنجل) :

يعود الشاعر إلى المكان الذي يهيم به، و يفديه بروحه، ويضمّنه قصيدته و يكتبه كما يُنطق باللسان اللببي الذي يحذف الهمزة من كلمة (أبو) فينطقها ( بو منجل ) و يسترجع أحداثاً تاريخية، وقعت فيه، أحواله إلى خراب، فهو من خلال ذاكرة المكان يسترجع الزمن، فهو يمزج بين الزمن و المكان في استرجاعاته : المكان = أبو منجل + طفولته و شبابه = الزمن



يستطرد الشاعر في وصف المكان، فالبيوت جميلة ناصعة البياض، فيها طهارة الشيوخ و تقاهم، ثم يتساءل عن تجمعاتهم التي يفقدها ( أين الطريقة في الخميس نحوطها ) فهو يحن إلى تلك الملتقيات العامة بالإيمان و التقوى، يحن إلى الزمن يوم ( الخميس ) و المكان ( بو منجل )، فما هو يقول:

أفديك يا نَفْحَ الطَّيُوبِ بمهجتي وَأَهيمُ مِنْكَ مردداً بغرامي  
بُو منجل ثارتْ عَلَيْكَ جَحَافِلٌ وَعَدتْ عَلَيْكَ بِجُورِهَا الهَدَامُ  
فَرمتْ رُبوعَكَ بِالخَرَابِ وشُوهتْ أثاركَ الحسناءَ بالإيهام

<sup>48</sup> يحمل الديوان قصائد عدة ( غير قصيدة ذكريات ) أفردها الشاعر لغزلياته و لقاءاته بالمرأة .

وبيوتك البيضاء في لألائها      كاللوحه الزهراء من رسام  
 حملت بهاء الأتقياء وزينت      بطهارة الأشياخ في الإسلام  
 أين الطريفة في الخميس نحوطها      بنقاوة الإيمان بين كرام  
 في لمحة من ناظريك تصرمت      أحلامنا الخضراء كالأوهام  
 فدنا العفاء على الديار يُمضها      وعلى القلوب يشكها يسهام<sup>49</sup>

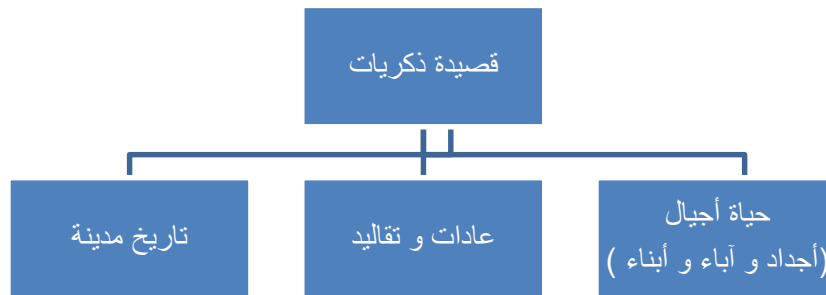
الخطاب للمكان ( بو منجل )،يسجل من خلاله تأريخا له بالوصف المصاحب لذكر الأحداث التي مرت بالمكان، ويقطع بالخطاب سرده، فبالخطاب يستحضر المكان،و كأنه يعترف له بشدة حبه، و تعلقه به، كما أنه بخطابه له يشاركه في تساؤلاته و ذكرياته.

#### ● ختام القصيدة :

إن (الشاعر يلجأ إلى السرد لالتقاط مفردات الواقع و تأمل حركة الحياة من حوله رغبة منه في الاحتفاظ بها والتداخل معها لأنه يشعر بالاغتراب وفقد الحياة يوميا )<sup>50</sup>فها هو يختم قصيدته متعجبا من ناموس الحياة و قانونها، القاضي أن يعم الخراب مدنا، فتصير خاوية كأنها ما عمرت يوما :

عجبا لناموس الحياة يروعنا      في دارنا من بعد ذي الأعوام  
 فتفرق السُكَّانُ عن عرصاتِها      وكأنَّها ما عمُرَتْ يُونام  
 طُمستْ على أيدي الخُطوبِ كاهلها      وبقيت في سرح الحياة الظامئ<sup>51</sup>

من خلال القصيدة تعرفنا إلى تسلسل حياة جيل بأكمله، كذلك تأريخ لحقبة زمنية مضت لا يعرفها إلا من خاضها، فالقصيدة تراكم أحداث، تستدعيها ذاكرة الشاعر و هي كالآتي :



شكل 3: ماتستدعيه القصيدة

<sup>49</sup>ديوان جهد المقل ص 11

<sup>50</sup> آليات السرد في الشعر العربي المعاصر . عبد الناصر هلال، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2006 ص 38

<sup>51</sup> ديوان جهد المقل ص 11

## تأطير

إذا نظرنا إلى الزمن المهيمن في قصيدة ذكريات وجدنا أن المضارع و الماضي متقاربان فيها، فالشاعر يتوسل الماضي بالحاضر (المضارع)، فيستذكر الماضي و لكن بأفعال الحاضر، و كأنه يعيش الحدث القديم مرة أخرى في حاضره من خلال الاستنكار، و في كل ذلك دلالة ارتباط الشاعر و شدة تعلقه بذاك الزمن، و يتيح السرد في القصيدة إمكانية التلاعب بالزمن من خلال تقنية الاسترجاع ( الفلاش باك ) مما يعمق من فهم المتلقي لتجربة الشاعر كما في قصيدة جبران. ولو تم إحصاء سريع لاستخدام الشاعر للفعل المضارع و الماضي و الأمر في قصيدة ذكريات لوجد على النحو التالي :

45	• الفعل المضارع
44	• الفعل الماضي
1	• فعل الأمر

شكل 4: إحصاء لأفعال الزمن في قصيدة ذكريات

أما تقنية الزمن الاسترجاع فقد تمت من خلال الوقوف عند محطات حياته ليعيشها في الحاضر، حتى يستطيع أن يواصل الحياة في طمأنينة، فكل الأحبة رفاقه، لا يزالون لصقاء به و هو لصيق بهم، يشاركونه أيامه و أحلامه، و نلاحظ من الإحصاء أن القصيدة لم تحتو على استشراق للمستقبل، فما يشغله هو حاضره، أما المستقبل فلا يمكن أن يكون إلا ببناء الحاضر لأنه ثمرته .

ويتجلى المكان في القصيدة بعدة صور :

1-(الدار و البيت) الدار تكررت خمس مرات، جاءت على النحو التالي :

دارنا / بدارنا / الدار / الديار / دارنا، فهي إما معرفة بالإضافة و منسوبة إليه و من في محيطه، في حالة الحديث عما يخصه، و الجماعة التي هو فرد منهم، أو جمع في حالة الحديث عن العام من الحكايات، و استخدم لفظة (البيت) في (وببوتك البيضاء ...) مرة واحدة أثناء مخاطبته للمنطقة (بومنجل ثارت عليك جحافل...)، و هنا نتوقف قليلا أمام استخدام الشاعر لكلمتي (دار) و(بيت )، حيث نرى أن استخدامه للفظه (الدار) أكثر من استخدامه للفظه (بيت) رغم أن الثانية أكثر حميمية و خصوصية من الأولى، ودلالة ذلك أن الشاعر محب لمدينته ككل، يراها سكنه و مبيته لأنها تضم كل أحبائه، و رفقاء طفولته و صباه و شبابه:



الدار = المدينة / البلد ← أعم و أشمل

البيت = المبيت ← خصوصية

فبالرغم من اختلاف الدار و البيت في معناهما المعجمي، إلا أن الشاعر استخدمهما لذات المعنى.

1- أبو منجل : مسقط رأس الشاعر، و شاهد على كل أحداث حياته، يتكرر في القصيدة مرتين:

- أبو منجل أنفقت فيك طفولتي \*\*\* و شببتي في أعذب الأيام

- بو منجل ثارت عليك جحافل \*\*\* وعدت عليك بجورها الهدام

يجسد الشاعر المكان أثناء استذكاره و استرجاعه، و يجعله كائنا حيا، يوجه خطابه إليه، فقد كان شاهدا على أجمل أيام حياته (طفولته و شبابه )، و في البيت الثاني يوجه إليه خطابا بكائيا على ما آل إليه المكان بعد الحروب التي مرت به .

أبو منجل = صورة مشرقة ← بو منجل = صورة منكسرة

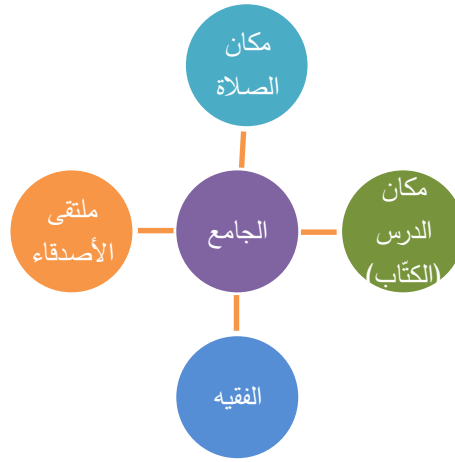
هنا نجد آثار الزمن و أفعاله في المكان، حيث الحروب و ما تتركه من هدم و خراب يغير ملامح الحياة و المكان.

2- الجامع و الكتاب :

المكان المغلق و المفتوح ← الجامع مكان مغلق ← الكتاب مكان مفتوح

من الأمكنة المهمة التي ذكرها الشاعر في سرده الشعري و تعد محطة مؤثرة في تكوينه (الجامع و الكتاب) فهو ليس مكانا للتعبد فقط، بل للدرس القرآني و كذلك للشقاوة و المتعة المتمثلة في الدراسة حيث الطبيعة و لقاء الأقران .

إن هذا المكان يحظى بكثير من القداسة لدى المجتمع، و الشاعر جزء منه ، ففيه تعلم القرآن، و فيه أيام شقاوته حيث الدرس و المرح، الخوف و الجراءة، لذلك نلمح الحركة الصاخبة المملوءة بالحياة المشرقة، تتمثل في رسمه بالكلمات للطلبة وهم يتلون الآيات، و الفقيه و عقابه، ثم مكان الدراسة في الطبيعة، حيث الهواء الطلق، صورة مبهجة أضفت على القصيدة رونقا خاصا. ونلاحظ بأن الكتاب في الأصل مكان مغلق لأنه عادة هو الجامع بذاته، و لكن انتقاء الفقيه مكانا في الطبيعة ليكون كتابا جعله مكانا مفتوحا على الآخرين .



شكل 5: دلالاتية المكان ( الجامع ) لدى الشاعر

اعتمد الشاعر تقنية الزمن من خلال الاسترجاع، و تقنية المكان من خلال ذكره لبعض الفضاءات التي تحملها ذاكرته، و هي من تقنيات السرد .

#### الخاتمة

لكل شيء نقطة بداية و نقطة نهاية .. فها هي الدراسة قد وصلت إلى نهايتها، حيث ثمار البحث المتمثلة في نتائجه و توصياته التي جاءت كالآتي :

- محمد مسعود جبران علم من أعلام ليبيا، أديبا أكاديميا و مؤرخا و شاعرا .
- له ديوان شعري وحيد، هو الذي بين يدي الدراسة، و قد تم اختيار قصيدة ( ذكريات ) لتكون مادة الدراسة و موضوعها، لاحتوائها على سرد لحقبة زمنية من حياة الشاعر .
- لاحظ البحث أن أغلب القصائد الليبية تحتوي على السرد مع تفاوت في توظيف تقنياته ربما لأن الشاعر عادة مولع بالسرد و الحكايا، و يتضح ذلك جليا في قصيدة غيث الصغير لرفيق المهدي، و قصيدة ذكريات لمحمد جبران و غيرها كثير مما لا يسع المقام هنا لذكرها جميعها .
- ( السرد ) طريقة من طرق الحكى التي وظفها الشاعر العربي القديم و الحديث حتى يعبر عن فرحه و حزنه، فمن خلال تتابع الأحداث في نقله للحكاية شعرا، و من خلال استخدامه للضماير و تقنية الاسترجاع و كذلك الوصف أمكن للمتلقى أن يلمح السرد في الشعر .
- تتبع البحث قصيدة ( ذكريات ) فوجد بأن الشاعر قد التزم السرد فيها، و قد كانت تقنية الزمن هي المسيطرة على النص الشعري بمصاحبة المكان، فالزمن مرتبط بالمكان، و المكان ساحة للزمن .

- اشتغل السرد الشعري عند جبران باعتماده على تقنيات السرد (الزمن - المكان - الوصف - و استعمال الضمائر في كل ذلك).
- يستخدم الشاعر ضمير الغائب في سرده الشعري حتى يتيح تقديم وجهات نظر متعددة مما يضيف عمقا للنص .
- و يستخدم أحيانا آخر ضمير المتكلم ليعبر عن مشاعره بصدق و يشعر القارئ بأن الشاعر يتحدث مباشرة من قلبه، مما يعزز من تأثير القصيدة .
- كما يوظف ضمير الخطاب لجعل القصيدة أكثر تفاعلية، و ليخلق حوارا بينه و بين المتلقي، مما يضيف عمقا و تنوعا للنص .
- كل تقنيات السرد في شعر محمد جبران ممتزجة ببعضها و متداخلة، فمن الصعوبة دراستها منفصلة عن بعضها، فهي تشكل معا بنية القصيدة.
- لم يستعمل الشاعر تقنية الحوار في قصيدته، لذلك جاءت سيرته سردا فقط ، بعيدا عن الحوار.
- في اعتقاد الباحثة أن الشاعر لم يكن يقصد توظيف السرد عند عرضه لتلك الحقبة الزمنية في قصيدته، إنما جاء السرد عفويا أو عرضا فرضه موضوع القصيدة .
- القصيدة قيد الدراسة هي تأريخ لمدينة طرابلس في حقبة زمنية تركت بصمتها في جيل بأكمله .
- لم يركز الشاعر في حديث ذكرياته على المرأة، إلا بعض الإضاءات جاءت على استحياء.
- يتجلى أثر السرد على القصيدة في تعزيز قدرة النص الشعري على التواصل مع المتلقي، و إثارة اهتمامه من خلال تقنيات السرد .
- جعل هذا التمازج بين السرد و الشعر نصوص جبران أكثر تنوعا و ثراء، حيث تتيح العناصر السردية استخدام لغة متعددة المستويات، فنجد الوصف و الصور الشعرية التي تضيفي طابعا خاصا على المشاهد التي تُروى ..
- يغلب على شعر جبران من خلال ديوانه طابع شعر المناسبات المباشر، كما تكثر فيه الزحافات و العلل .

#### التوصيات :

- ديوان الشاعر محمد مسعود جبران يعج بقصائد المكان، و كذلك قصائد أفردتها تغزلا في المرأة، و أخرى عن القومية العربية، فضلا عن المدائح النبوية، نأمل أن يتصدى لها باحث بدراسة معمقة.

- و لا يفوت البحث أن يلفت إلى جماليات نصوصه حيث عقب التناص، و الصور الشعرية، و البلاغية تنتظر حس باحث يلتقطها، و ينير بها ذائقة المتلقي .
- تحمل نصوصه أيضا عقب التاريخ، أرجو أن يتهيا لها باحث لدراستها .

## مصادر البحث و مراجعه

1. القرآن الكريم . برواية قالون عن نافع المدني .
2. آليات السرد في الشعر العربي المعاصر . عبد الناصر هلال، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2006 .
3. البيان والتبيين. الجاحظ، ج3، الناشر دار مكتبة الهلال بيروت لبنان، 1423 هـ، د. ط، د. ت
4. الخطاب السردى . جيرارد جينيت، تر محمد معتصم و آخرون، الناشر المجلس الأعلى للثقافة، 1997، ط2
5. ديوان أحمد رفيق المهدي. وزارة العمل و الشؤون الاجتماعية، ط1 .
6. ديوان امرئ القيس. شرح عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت لبنان، 2004، ط2 (إلكتروني)
7. ديوان جهد المقل . محمد مسعود جبران ( مخطوط )
8. ديوان عمر بن أبي ربيعة .تح محمد عبد المنعم خفاجي و عبدالعزيز شرف، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة 1995، د.ط (إلكتروني )
9. ديوان لبيد بن ربيعة العامري . الناشر دار صادر، بيروت لبنان،، د.ط، د.ت. ( إلكتروني)
10. ديوان المتنبي .إيليا حاوي، دار الثقافة بيروت، 1990، ط1
11. الزمان و السرد . بول ريكور، تر سعيد الغانمي و فلاح رحيم، دار الكتاب الجديد المتحدة ، لبنان، ج1، ط1، 2006
12. طرائق تحليل السرد الأدبي .تزفيتان تدوروف، اتحاد كتاب المغرب، المغرب، ط1 1992.
13. غواية السرد في الشعر العربي القديم . الحسين اخليفة، دار كنوز المعرفة، عمان - الأردن، ط1، 2019م
14. فن الشعر . أرسطو، تر إبراهيم حمادة، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت، د. ط
15. لسان العرب . ابن منظور، دار صادر لبنان، د.ت، ط 3، مج 4 .
16. مجلة الشارقة .مهدي عبد الصاحب، مج8، العدد2011، 3
17. المصطلح السردى. جيرالد برنس، تر عابد خازندار، المجلس الأعلى للثقافة 2003، القاهرة، ط1 2003 .
18. معجم الأدباء و الكتاب الليبيين المعاصرين . عبدالله مليطان، دار مداد للتوزيع و النشر، ج1، 2001، ط1
19. المقدمة .ابن خلدون، مج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، 1960، د.ط

20. نظرية السرد ما بعد الحداثة. مارك كوري، تر السيد إمام، دار شهريار، العراق 2020، ط2
21. نقد الشعر . قدامة بن جعفر، تح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د.ت، د.ط

دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى  
عينة من طلاب جامعة بني وليد

قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة بني وليد، ليبيا

\* د. سليمة صالح احمد ابو عزة

Email : salyimaaboza@bwu.edu.ly

The Role of Media in Developing a Sense of Psychological Identity Among a Sample of  
Student From the University of Bani Walid

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/12/10

تاريخ التقديم: 2024/11/18

الملخص:

تعدّ وسائل التواصل الاجتماعي ظاهرة اجتماعية حديثة ذات تأثير متنامٍ على مختلف جوانب حياة الفرد، بما في ذلك الهوية النفسية لدى الشباب، لذلك تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى الشباب الجامعي، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، وعلى المقياس أثر وسائل التواصل الاجتماعي على تنمية الإحساس بالهوية المعد من قبل بريعم (2016)، وتم تطبيق الاستبيان على عينة بلغت (96) طالب وطالبة من طلاب جامعة بني وليد، وقد توصلت الدراسة إلى أن دور وسائل التواصل الاجتماعي كبير في تنمية إحساس الطلاب بالهوية النفسية، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الإناث .

الكلمات المفتاحية: التواصل الاجتماعي - الهوية النفسية - طلاب جامعة بني وليد .

**Abstract:**

Social networking sites are a modern social phenomenon with a growing impact on various aspects of an individual's life, including the psychological identity of young people. Therefore, this study aims to explore the role of social networking sites in developing a sense of psychological identity among university youth. The researcher relied on the descriptive analytical approach and on the scale of the impact of social networking sites on developing a sense of identity prepared by Briam (2016). The questionnaire was applied to a sample of (96) male and female students from Bani Walid University. The study concluded that the role of social media is great in developing students' sense of psychological identity. There are also statistically significant differences between students in the role of social networking sites in developing a sense of psychological identity attributed to the gender variable in favor of females.

**Keywords:** Social communication - psychological identity - Bani Walid University students

## المقدمة:

شهدت التكنولوجيا تطوراً مذهلاً في مجال الاتصالات مما سهل الوصول إلى المعلومات والاطلاع بشكل غير مسبوق وأصبح بإمكان أي شخص الاطلاع على آراء الآخرين والتفاعل معهم بحرية تامة الأمر الذي أدى إلى توسيع دائرة المعرفة والتواصل بين الأفراد حول العالم، ومع ذلك فإن هذا التطور الكبير قد أسهم في انتقال جزء كبير من حياتنا إلى الفضاء الرقمي مما أثر على تفاعلاتنا الواقعية، وقد نشرت وكالة الأنباء الليبية تقريراً في يناير عام (2023) يفيد بأن عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في ليبيا بلغ ( 5.65 ) مليون مستخدم، أي ما يعادل ( 82 ) في المائة من إجمالي السكان، كما توصلت دراسة الفاخري (2023) إلى أن متوسط الوقت الذي يقضيه مستخدمو الإنترنت في ليبيا على منصات التواصل الاجتماعي يصل من (6 إلى 8) ساعات يومياً، ولذلك قد تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً حاسماً في تشكيل هوية الشباب من خلال التفاعل المستمر مع الآخرين ومشاركتهم جوانب حياتهم، ومن خلال بناء صورتهم الذاتية عن أنفسهم، ومكانتهم في المجتمع وعلى شعورهم بالرضا عن الذات والانتماء، فالهوية النفسية مفهوم متشعب يشير إلى شعور الفرد بالذات والانتماء وهو ذلك الإحساس الذي يميز الفرد عن الآخرين، إنها مجموعة المعتقدات، والقيم، والأهداف التي تشكل صورة الفرد عن نفسه، وتوجه سلوكه وتفاعله مع العالم من حوله، وقد يواجه الشباب تحديات ومخاطر كبيرة لأن هناك صعوبات تتعلق بالتأقلم، والتوافق النفسي والاجتماعي، والقلق، وتدني احترام الذات وذلك من خلال تبني سلوكيات غير صحيحة والتعرض لمحتوى غير لائق أو ضار يمكن أن يؤثر سلباً على تصوهم لأنفسهم ونموهم النفسي والعاطفي وفي بناء هويتهم ففي دراسة أجراها (Ballara، 2023) أوضحت أن المراهقين يمكن أن يصبحوا معتمدين ومتعلقين على التحقق الخارجي الذي يتلقونه من تفاعلات وسائل التواصل الاجتماعي مثل الإعجابات، والتعليقات والمتابعين يمكن أن يؤدي هذا البحث المستمر عن الاستحسان إلى هشاشة احترام الذات نظراً لأن قيمتك الشخصية مرتبطة باستجابة الآخرين عبر الإنترنت، وهذا ما دعا الباحثة إلى تناول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة لأنهم في مرحلة حساسة ترتبط بتحقيق الهوية وتبني هوية معينة بنهاية هذه المرحلة.

## أولاً: مشكلة الدراسة :

في ظل التطورات التكنولوجية المتلاحقة في شبكات الإنترنت وتطبيقاته الواسعة بحيث أصبح الاعلام ليس حكراً على المؤسسات الاعلامية فقط بل اصبحت مساحة الاعلام مسرحاً لأي فرد في المجتمع صغيراً أو كبيراً ليعبر عما يدور بخاطره بالشكل وبالطريقة التي يرغب بها، وهذا الفضاء المفتوح لأحدث تغييراً كبيراً على المستوى الشخصي والاجتماعي، والاقتصادي والسياسي في الآراء



والاتجاهات، والمواقف، والقضايا، والموضوعات، والثقافات المختلفة، وفي المقابل نلاحظ أن هذا التغير لديه جانباً أحدهما إيجابي والآخر سلبي، ولعل الفئة الأكثر تأثراً بهذه التغيرات هي فئة الشباب المراهقين الذين مازالوا في مرحلة النمو و بناء وبلورة الشخصية، حيث يمكن أن يؤثر ما يكتسبه الشباب في هذه المرحلة على تكوين ملامح هويتهم، فالهوية تتمثل بمجموعة من الخصائص، والصفات، والاتجاهات، والمعايير التي يتبناها المراهق من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به وهذا يعكس أنماط وأساليب مواجهة المشكلات، والازمات في حياته، وفي ظل بحثه عن هويته بدلاً من التماهي مع والديه، والمحيطين به في المجتمع الذين يحملون عادات وتقاليد وثقافة تميزهم عن المجتمعات الأخرى التي أصبحت من خلال العالم الافتراضي قرية واحدة حيث يتأثر الفرد بما يشاهده بهوية وثقافة الآخرين من خلال تقليد الصور والرموز التي قد تتعارض مع دينه وقيم وعادات مجتمعه في الزي واللباس واسلوب الحديث وتبني أفكارهم المشوهة حول الحرية فقد بينت دراسة عبيد المطيرين ( 2013 ) أن فئة الشباب هم الفئة الأكثر تأثراً بوسائل التواصل الاجتماعي، كما تؤكد دراسة محمد بسكرة ( 2020 ) أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر في هوية المراهقين بشكل كبير من خلال ظهور بعض اضطرابات الهوية مثل الهوية الوهمية والتقمص، والفصام، والاختفاء واغتراب الهوية، وقلق الهوية، والاكتئاب، والانسحاب الاجتماعي، والعزلة، و نظراً لشيوع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الشباب الجامعي من خلال ملاحظة الباحثة والعديد من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، لذلك تسعى الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة لأنهم قادة المجتمع مستقبلاً ودعاة التغيير في مجتمع ومستقبل الأمة، و تبرز مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤل التالي:

- ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى عينة من

طلاب جامعة بني وليد ؟

ثانياً: أهمية الدراسة :

1. على الرغم من الزيادة المطردة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إلا أن الأبحاث العلمية التي تناولت تأثيرها على الهوية النفسية لا تزال محدودة لذلك تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة المعرفية من خلال تحليل العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتشكيل الهوية النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة.
2. إبراز دور وأهمية وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وتشكيل الهوية النفسية لدى الشباب في هذه المرحلة الحساسة من حياتهم .

3. تسعى هذه الدراسة للوصول إلى مجموعة من التوصيات التي من شأنها لفت النظر إلى عمق دور وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على هوية الشباب الليبي.
4. الاهتمام بظاهرة هامة وحديثة ألا وهي استخدام وسائل التواصل الاجتماعي .
5. تناول متغير الهوية وهو متغير مهم في الشخصية ويتجلى بوضوح في مرحلة المراهقة ويمكن القول إن الإحساس بالهوية يعد مظهراً من مظاهر الشخصية الإيجابية خصوصاً في هذه المرحلة العمرية.

#### ثالثاً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن :

1. دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى عينة من طلاب جامعة بني وليد .
2. الفروق بين طلاب جامعة بني وليد " الذكور - الإناث " في دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية.

#### رابعاً: تساؤلات الدراسة:

1. هل هناك دور لوسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى عينة من طلاب جامعة بني وليد ؟
2. هل توجد الفروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين طلاب جامعة بني وليد في دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية يرجع لمتغير النوع الاجتماعي؟.

#### خامساً: حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على دراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى عينة من طلاب جامعة بني وليد للعام الجامعي "2023-2024".

#### سادساً: مصطلحات الدراسة:

تعريف وسائل التواصل الاجتماعي:

يُعرفها خاطر (2015) "على أنها تلك الشبكات التي تتيح للمستخدمين تكوين مجتمع افتراضي لهم على شبكة الانترنت، وذلك إما من خلال إعادة تكوين العلاقات الاجتماعية الموجودة أصلاً على ارض الواقع، أو من خلال تكوين علاقات جديدة ليست موجودة في الواقع، حيث تتيح لهم إمكانية البحث عن اصدقاء والتواصل معهم من خلال خدمة التدوين والنشر ومشاركة الأنشطة وتبادل المعلومات والايخبار الفورية وغيرها من الخدمات" (خاطر، 2015، ص 75) .

وتعرف الباحثة وسائل التواصل الاجتماعي إجرائياً بأنها مجموعة من الصفحات والمواقع الالكترونية المرتبطة ببعضها البعض وتُتيح لمتابعيها أحداث التفاعل وتبادل المنفعة بحرية تامة دون وجود قيود.

تعريف الهوية النفسية :

يرى اريكسون أن الهوية النفسية هي تركيب وبناء مكونات الذات أو الأنا بشكل جديد ويستمر إعادة تنظيم البناء ومقياسه عبر مراحل الحياة (عبد الرحمن، 1998، ص 40).  
وتعرف الباحثة الهوية النفسية على أنها مجموعة من الاتجاهات والمعايير والمعتقدات التي يكتسبها الفرد نتيجة لتفاعله مع البيئة والتي تميزه عن غيره وتمكنه من حل المشاكل التي تواجهه واختيار أساليب تعامله مع الآخرين وتمكنه من التعبير عن هويته بشكل جيد ومرتزن.

وتعرف الباحثة إجرائياً دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية: على أنها الدور المتوقع الذي قد تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية، والذي يتحدد بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها الطلبة أفراد عينة الدراسة على الاستبيان المطبق في هذه الدراسة.

**سابعاً: الجانب النظري والدراسات السابقة :**

معالجة متغيرات الدراسة لابد من الرجوع إلى بعض الادبيات، والدراسات السابقة التي توفر سياقاً معرفياً يتيح لنا فهم هذا الدور الذي قد تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم على الشباب في بناء وتكوين هويتهم، فقد باتت شبكات التواصل الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للشباب ولهذا السبب برزت أهمية هذا الموضوع، لأن الانترنت غير من طريقة تواصلهم وتفاعلهم وبناء هويتهم في البيئة الرقمية .

أ- وسائل التواصل الاجتماعي :

شهدت شبكات التواصل الاجتماعي نمواً هائلاً في جميع أنحاء العالم منذ إنشائها في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وقد أحدثت المنصات مثل "Facebook, LinkedIn, " " Twitter, Tektok, Instagram,Whatsapp, YouTube" تغييراً كبيراً في الطريقة التي يتواصل بها الأشخاص ويتبادلون المعلومات وبينون علاقات اجتماعية مع الآخرين وقد تحولت هذه الشبكات من ادوات اتصال بسيطة إلى منصات قوية ومؤثرة على الثقافة والسياسة بل وجميع جوانب الحياة في المجتمع (شقرة، 2014) .

استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

تعد وسائل التواصل الاجتماعي من أهم الظواهر التكنولوجية في الوقت الحالي حيث لا يمكن لعاقل إنكار أهمية هذه المواقع في عالمنا اليوم، ويمكن تحليل استخدام المراهقين لوسائل التواصل

الاجتماعي من خلال فحص العديد من أنماط سلوكهم عبر الإنترنت، ويتضمن ذلك: تكرار الاستخدام، والذي يسمح لنا بملاحظة مدى تكرار وصول المراهقين إلى وسائل التواصل الاجتماعي، سواء يومياً أو عدة مرات في اليوم أو أسبوعياً، و النمط الآخر هو مدة الجلسة، وفي هذا الجانب، يتم تحليل مقدار الوقت الذي يقضيه المراهقون على وسائل التواصل الاجتماعي خلال كل جلسة، والذي يأخذ في الاعتبار ما إذا كانت مشاوير قصيرة أو جلسات مطولة، والتي يقضيها الشباب اليوم عموماً أكثر من 3 ساعات في اليوم على هواتفهم المحمولة أو الوسائط الإلكترونية التي تسمح لهم بالوصول إلى الاتصالات عبر الإنترنت، يعتبر من الضروري التحقيق في أسباب استخدام المراهقين لشبكات التواصل الاجتماعي، وهذا التحقيق يشمل التواصل مع الأصدقاء والعائلة الترفيه والحصول على المعلومات والتعبير الشخصي وغيرها. بحيث نعرف بهذه الطريقة التفاعلات الاجتماعية التي يمكن أن تحدث إما من خلال نشر المحتوى أو التعليقات أو الرسائل الخاصة أو المشاركة في المجموعات والمجموعات متنوعة، ومختلفة.

انواع وسائل التواصل الاجتماعي:

من المهم أن ننظر إلى نوع وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها المراهقون لأنها توفر سياقاً مفاهيمياً لفهم المنصات والهياكل المختلفة التي تشكل مشهد وسائل التواصل الاجتماعي، تتضمن بعض أنواع الشبكات الاجتماعية التي يمكن استكشافها في هذا الإطار ما يلي:

الشبكات الاجتماعية العامة: إنها منصات ذات أغراض عامة تسمح للمستخدمين بالاتصال ومشاركة المحتوى حول مجموعة واسعة من المواضيع، مثل فيسبوك وتويتر .

الشبكات الاجتماعية المتخصصة: تركز هذه المنصات على اهتمامات محددة أو مجموعات ديموغرافية معينة، على سبيل المثال، يركز LinkedIn على الاتصالات المهنية بينما يركز Good reads على مجتمع القراء .

الشبكات الاجتماعية المرئية: تركز هذه المنصات بشكل أساسي على عرض ومشاركة المحتوى المرئي مثل الصور ومقاطع الفيديو ويعد Snap chat و Instagram من الأمثلة البارزة على هذا النوع من الشبكات.

الشبكات الاجتماعية المهنية: تم تصميم هذه المنصات خصيصاً لربط المهنيين وتسهيل فرص العمل والتواصل يعد موقع LinkedIn من أبرز الأمثلة على هذا النوع من الشبكات .

شبكات المراسلة الاجتماعية: وهي تركز على التواصل المباشر بين المستخدمين من خلال الرسائل الفورية أو الصوت أو الفيديو، و تشمل الأمثلة Whats App و Telegram و Messenger

وترى الباحثة أن فهم الأنواع المختلفة للشبكات الاجتماعية يسمح لمختصي الصحة النفسية، وعلماء النفس، بتحليل كيفية تأثير هذه المنصات على السلوك البشري والعلاقات بين الأشخاص في الواقع الافتراضي والجوانب الأخرى للحياة المعاصرة .

مميزات وسائل التواصل الاجتماعي:

تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بعدة ميزات عن غيرها من مواقع الإنترنت من أهم هذه المميزات إلغاؤها للحواجز الجغرافية والمكانية، وسهولة استخدامها من قبل المستخدمين، كما أنها تعتمد على إيجابية المستخدمين، وتفاعلهم فيما بينهم ومع الأحداث التي يتناقلونها، كما أنها تمتاز بالمرونة والتنوع وتعدد مستخدميها وتنوع ثقافتهم واختلاف اهتماماتهم تقلل في الجهد وتختصر الكثير من الوقت، إضافة لانعدام تكلفتها الاقتصادية فهي عادة ما تكون مجانية (الشمري ، 2016، ص 17).

إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي:

إن لوسائل التواصل الاجتماعي العديد من الإيجابيات في مختلف النواحي ومن أبرزها أنها تحفز على التفكير الابداعي وبأنماط وطرق مختلفة بسبب التواصل مع أشخاص مثقفين ومن بيئات مختلفة، كما أنها تعمق مفهوم المشاركة والتواصل مع الآخرين وتعلم اساليب التواصل الفاعل، كما تعد شبكات التواصل الاجتماعي مصدراً أصيلاً من مصادر الأخبار لكثير من روادها.

سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي: مع أن هناك العديد من مزايا والإيجابيات لوسائل التواصل الاجتماعي إلا أن هناك العديد ايضاً من السلبيات لها أيضاً، و يلخصها أبو حشيش وزملاؤه (2014، ص 2) في صعوبة الوثوق والتحقق من صحة ومصداقية العديد من البيانات والمعلومات التي تحويها بعض المواقع في ظل الحاجة الى التعزيز المتواصل للقدرات الثقافية والتعليمية للمتلقي، وضعف التحكم بالضوابط الضرورية لضمان عدم المساس بالقيم الدينية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات، وضعف ضوابط السيطرة على نشر العنف والتطرف والارهاب، وعدم التوازن بين حجم ونوعية الرسائل الاعلامية الموجهة بين استعداد المتلقي لهما فيما يتعلق بالرأي والرأي الآخر، واصبح مجالاً خصبا لترويج الشائعات ونقل المعلومات غير الموثوقة التي لا تستند الى مصادر موثوقة ومراجع معروفة ( أبو رحمة، أبو ليلي، 2024).

طلبة الجامعات ووسائل التواصل الاجتماعي:

إن فئة الطلاب الجامعيين تعتبر من أكثر فئات المجتمع نشاطاً ووعياً لأنهم يتلقون تعليماً عالياً من قبل نخبة من الأساتذة الجامعيين المختصين من أصحاب المؤهلات العليا والكفاءة العالية، علاوة على ذلك فإن وجودهم داخل أسوار الجامعة يعطيهم مساحة من الحرية، حيث إن المناخ المهيأ لهم يعطيهم تهيئة نفسية، وعقلية، ويعددهم للمستقبل، ويؤهلهم للبحث في قضايا الوطن، كما

أن مناخ الجامعة يعد بيئة خصبة لظهور توجهات الشباب وبلورة أفكارهم واكتسابهم ما يستجد إيجاباً أو سلباً كما هو الحال في وسائل التواصل الاجتماعي، فالملاحظ للشباب عن قرب يرى أقبالهم الشديد على هذه الوسائل التي يعمدون فيها للتواصل فيما بينهم كونها وسيلة مجانية بها العديد من الخدمات المجانية مثل رفع الصور ومقاطع الفيديو وامكانية ارسال الرسائل الفورية وإجراء المحادثات ( أبو رحمة، أبوليلي، 2024).

وتضيف الباحثة إن هذا الدور الكبير الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في الوقت الراهن يؤثر على حياة الطالب الجامعي، ويدق ناقوس الخطر وينبئ على أنه يجب استخدامها بحكمة وتوازن من خلال الوعي بالآثار الإيجابية والسلبية، واتباع بعض النصائح والارشادات حتى يتمكن المراهق من الاستفادة من هذه الوسائل بشكل إيجابي وتجنب قدر الامكان الآثار السلبية، ونظراً لأن طلاب الجامعة لا يزالون في مرحلة المراهقة، فإنهم يكونون أكثر عرضة للتأثر بآراء الآخرين والمقارنات الاجتماعية، لذلك يجب على الأهل والمؤسسات التعليمية توعية الشباب بأهمية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل صحي وتقديم الدعم والارشاد اللازم لهم.

ب- مفهوم الهوية النفسية:

تعد الهوية النفسية من المفاهيم التي وضعها العالم اريكسون Erikson عام 1968 في نظريته النمو النفسي الاجتماعي حيث يرى أن الشخصية تعتمد في نموها على مجالين هما: المجال الايديولوجي والمجال الاجتماعي خلال مرحلة المراهقة وأكد على امتلاك الانسان القدرة على التغلب على المشاكل والصعوبات والعقبات التي تقف أمام نموه النفسي الاجتماعي خلال مراحل نموه ( عبد المعطي، وقناوي، 2001، ص 63) ويصف اريكسون عملية النمو النفسي على أنها سلسلة من النزعات والمشكلات التي يواجهها الفرد في المراحل العمرية المختلفة وتظهر نتيجة التفاعل بين البيئة الاجتماعية التي يعيشها الفرد وبين النمو النفسي، ويؤثر نجاح في حل هذه النزاعات والمشكلات على إظهار القدرات أو الاداء الجيد أمام الازمات، والمشكلات المستقبلية التي تواجهه في حياته (الغذافي، 1993، ص 42).

كما يؤكد اريكسون على أن الإحساس بالهوية ينبثق من قدرة المراهق على التغلب على المتطلبات الاجتماعية والتحديات التطورية والنمائية، و محاولات المراهق إعطاء معنى لخياراته والتزاماته الحياتية وتؤدي الهوية دوراً مركزياً في حياة المراهق لأنها تؤثر على خيارات المراهق المدرسية وسلوكياته الصفية وأدائه، واستعداده الدراسي ( البدارين وغيث ، 2011، ص 65 ) ، فالإحساس بالهوية يشكل وعي الفرد بانتسابه إلى جماعة ما لغةً وتاريخاً وقيماً وسلوكاً والمحافظة على الهوية، والخصوصية الثقافية للمجتمع، ويؤكد ذلك إن الجزء الاجتماعي من الهوية يرتبط بطريقة تفسير الفرد لوجوده ضمن المجتمع وإعادة تعريف شخصيته وشعوره بالألفة والتنافس

والمشاركة والمكانة ضمن الآخرين، لذلك يصبح الإحساس بالهوية قضية مهمة لدى الأفراد عامة والمراهقين خاصة ( حمود ، 2011، ص 555 ) .

عوامل الرئيسة التي تسهم في تحديد هوية المراهق:

يعد تشكيل الهوية عند المراهقين عملية تحول مستمرة تهدف إلى تحسين الفرد التزاماته الشخصية وتهذيبها، ولذلك فإن إعادة تشكيل الهوية يظل أمراً ممكناً حيثما توافرت السياقات والمواقف التي يوجد فيها الفرد وهناك العديد من المتغيرات التي لها تأثير واسع في تطوير هوية المراهق منها:

### 1. العوامل الشخصية:

أن المراهقين الذين تتميز شخصياتهم بالمرونة والانفتاح العقلي على القيم والمعتقدات المتصارعة يتمكنون في الأغلب من تطوير هوية ناضجة، وأن المراهقين الذين يفترضون إمكانية الوصول إلى الحقيقة المطلقة دائماً يميلون إلى انغلاق الهوية ، في حين يكون المراهقون الذين يفتقرون إلى الثقة حول معرفة أي شيء يعدون في معظم الأحيان مشتتتي الهوية ، أما المراهقون الذين يقدرون إمكانية استخدام معايير عقلانية للاختيار ما بين البدائل المتوقعة فمن المحتمل أن يصلوا إلى مرحلة تحقيق الهوية ( العبادي ، 2013، ص 36 ) .

### 2.العوامل الأسرية:

تعد الأسرة للبنية الأساسية والهامة في المجتمع ، حيث تشترك مع بعض مؤسسات المجتمع الاجتماعية والثقافية، في تتشكل شخصية المراهق، واتجاهاته، وقيمه، ففي هذا المحيط يشعر المراهق بنفسه بمشاعره، ويتمكن من فهم الآخرين وكيف يقرأ مشاعرهم، وهذا التعلم لا يتوقف على ما يقوله ويفعله الآباء مباشرة ، بل فيما يقدم للمراهقين من نماذج في التعامل أيضاً وكيف يتبادلون المشاعر فيما بينهم ويعتمد الإحساس بالهوية النفسية على توقعات الوالدين وعلى أحساس الفرد بذاته، حيث أوضح اريكسون أن بداية تكوين الهوية النفسية ترجع جذورها إلى محاكاة الطفل للأشخاص المهمين في حياته كالأب والأم، حيث يقلدهم في أوقات وحالات وهذا يمكنهم من وضع نموذج أولي لنمط شخصياتهم وهويتهم ( الشقران، 2012).

### 3.العوامل المعرفية

تعد القدرة المعرفية للمراهق عاملاً مؤثراً في اكتساب الهوية الشخصية لأنه يريد أن يكون قادراً على تحديد إمكاناته وقدراته بصورة موضوعية وإذا كان البعض يعتقد أن هذه القدرة تُساعد المراهق في بحثه عن هويته فإن هناك من يعتقد أن هذه القدرات عند المراهق تزيد أيضاً من صعوبة عملية البحث عن الهوية لأن المراهق يصبح قادراً على تصور كل أنواع الإمكانيات أو الاحتمالات بالنسبة له (مسن ، 1986، ص 485).

## 4.العوامل الاجتماعية:

للموسط الاجتماعي دور في توفير فرص الاحتكاك للمراهق وخصوصاً بعد المرحلة الثانوية ، فالمراهق الذي تُتاح له فرصة الالتحاق بالجامعة يكون له فرصة التعرف على آراء متباينة ويشجع على التفكير باستقلالية في القضايا المختلفة وكثيراً ما توفر سنوات الدراسة بالجامعة الفرصة لحدوث التأهيل على نحو يسمح بتكوين الهوية على أسس متينة أي أن سنوات الدراسة تُمثل فترة التأهيل بعدها يُحدد المراهق هويته على النحو الذي يراه ( كفاي ، 2009، ص 176-177).

ومن خلال ما تقدم ترى الباحثة أن تشكيل الهوية عملية معقدة تتأثر بتفاعل العديد من العوامل حيث تمارس الأسرة دوراً أساسياً في توفير البيئة المناسبة لنمو المراهق بينما تسهم العوامل الشخصية في بناء صورة إيجابية عن الذات، أما العوامل المعرفية والاجتماعية فتساعد المراهق على فهم العالم من حوله والتفاعل معه، وهذه العوامل جميعاً تعمل مع بعضها البعض لتشكيل هوية المراهق، وهذه الهوية ليست ثابتة بل تتغير وتتطور مع مرور الوقت، واكتساب الخبرات الجديدة، أما الدور التربوي للأهل والمدرسة والجامعة والمجتمع بشكل عام يقدمون الدعم والارشاد لهؤلاء المراهقين لمساعدتهم على بناء هوية صحية وسليمة

حالات الهوية النفسية:

1- تحقيق الهوية النفسية: ويتمثل تحقيق الهوية في اجتياز الفرد الازمة أي أنه قد تمكن من المرور بفترة الاستكشاف واختيار البدائل وأنه يستطيع تحقيق نوع من الالتزام المحدد في المجالين الاجتماعي والايديولوجي، ويبرز ذلك من خلال النجاح في اختيار الاصدقاء، والزواج والمهنة والانشطة الترويحية، والدور الذي سيلعبه مستقبلاً وتبني المعتقدات الفكرية، والدينية، والسياسية ونط فلسفة الحياة.(Bluestein & Phillips,1990,p 160).

2- تعليق الهوية : ويُعبر مصطلح التعليق أو التأجيل الهوية عن فترة من التأخير تمنح للفرد غير المستعد لاتخاذ قراراً ما أو تقبل التزام معين لأنه لا يزال في مرحلة التجريب، وتعد المراهقة فترة اكتشاف للبدائل قبل القيام بالالتزامات ويُعاني أصحاب هذه الهوية المؤجلة من أزمات متواصلة ونتيجة لهذا يبدو عليهم الاضطراب وعدم الشعور بالرضا ، والأفراد المصنفين في هذه الفئة يتجنبون مواجهة المشاكل ولأنهم يُعانون من أزمات فقد يشعرون بالقلق بسبب عدم وجود حلول لانهم غير قادرين على اتخاذ القرارات ويقعون في صراع مع عالم القيم والخيارات المتباينة والتناقضات، وهم غير فاعلين في تقديم البدائل الواقعية القابلة للتطبيق لأن ذلك يتطلب خبرات حياتية ورغبة في الوصول إلى مستويات أعلى من الالتزام والقدرة على اتخاذ القرار ( شريم ، 2009، ص 199) .



3- انغلاق الهوية: وهي تشير إلى الأشخاص الذين يلتزمون بأيدولوجيا فكرية واجتماعية، وفيما يبدو لم يخبروا أزمة الهوية لأنهم ملتزمون بما تُحدده قوى خارجية مثل الأسرة أو أحد الوالدين أو المعايير الثقافية، وتتميز شخصياتهم بالجمود فإذا واجه أحدهم وضعاً غير ملائم يشعر أنه مهدد لأنه لا يمتلك وجهة نظر محددة (مصطفى، 1993، ص34).

4- اضطراب الدور: ينتج تشتت الهوية من ضعف إحساس الفرد بأزمة الهوية المتمثلة في ضعف رغبته في الاستكشاف واختيار البدائل المتاحة من جانب ، وعدم التزامه بما يتم اختياره من أدوار من جانب آخر، وفي هذه الحالة لم يختبر الفرد حتى الآن أزمة هوية ولا أي تعهد أو التزام للمعتقدات او المهنة أو الأدوار أيضاً و لا توجد دلائل على أنه يحاول بشكل نشيط ايجاد سمة للهوية لديه ، ويتجنب استكشاف الهويات البديلة ، ومسؤولية الالتزام بهذه البدائل ( حمود ، 2011، ص 569).

وترى الباحثة أن أنماط الهوية تستمر في التغير بين الحالات المختلفة لدى المراهقين من حالة الانغلاق إلى التعليق و التشتت والاضطراب إلى أن تصل في النهاية تحقيق الهوية النفسية الايجابية غالباً بنهاية مرحلة المراهقة ودخول سن الرشد.

وفي ظل تنامي دور البيئة المحيطة والعوامل الخارجية في تشكيل هوية المراهق بحسب الظروف والمواقف والاشخاص، وفي ظل سرعة التغيرات في الثورة التكنولوجية وعصر الرقمنة الذي بات أكثر تأثيراً على ممارسات هذه الفئة العمرية، أو جيل الشباب، وربما تتدخل في صياغة وتشكيل هويتهم فسرعة التغير يجعل من عملية فهم ومتابعة توجهات هذا الجيل عملية اشبه بالمستحيلة، وهذا يدعونا إلى الحديث عن هوية مشتتة، و متذبذبة لأنها تتشكل في زمن معين وتعيد تشكيل نفسها مرة بعد مرة وفقاً لإملاءات العصر والتكنولوجيا والسرعة وهي في الوقت نفسه لا تمنع في الوقت عينه من أن تخالط بعضاً من مكونات الهويات القديمة التي تتسم بنوع من الأصالة والثبات، فنجد اليوم الشباب يتمتع بفرص الإبحار في عالم شبكات الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، والتقنية الحديثة بأنواعها وما قد يُصاحب ذلك من تغيرات على مستوى الأفكار، والثقافة، لكن في الوقت نفسه هو يميل إلى بالفخر بأسرته وقبيلته أو الولاء إلى طائفته قبل كل شيء.

دراسات سابقة:

هدفت دراسة المطوع (2019) إلى التعرف على تأثير استخدام برنامج تويتر كأحد وسائل التواصل الاجتماعي على أزمة الهوية لدى طلبة السنة التحضيرية بجامعة الدمام، وقد بلغت عينة الدراسة (544) طالباً وطالبة، وقد تم الاعتماد المنهج الوصفي، كما اعتمدت الدراسة على مقياس أزمة الهوية من إعداد الباحث، وقد أوضحت النتائج أن هناك تأثير معنوي للتفاعل على وسائل

التواصل الاجتماعي والجنس على الدرجة الكلية لأزمة الهوية وأبعادها، كما أوضحت النتائج أنه يمكن التنبؤ بأزمة الهوية وأبعادها من خلال عدد سنوات الاستخدام وعدد الساعات اليومية لوسائل التواصل الاجتماعي "توتير".

وهدفت دراسة خليفة (2020) إلى الكشف عن العلاقة بين عدد ساعات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاكتئاب والقلق واضطرابات النوم ومعرفة طبيعة العلاقة بين عدد ساعات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية والهوية الاجتماعية، ومعرفة الفروق بين مستخدمي وغير مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في كلٍ من الاكتئاب، والقلق، واضطرابات النوم، والعزلة الاجتماعية، والهوية الاجتماعية لدى عينة الدراسة، و معرفة أيضا الفروق بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي ( الفيسبوك، الواتس آب، اليوتيوب) في كلٍ من: الاكتئاب، والقلق، واضطرابات النوم، والعزلة الاجتماعية، والهوية الاجتماعية لدى عينة الدراسة، وقد بلغت عينة الدراسة الأساسية على (282) طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة أسيوط. وقد توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين عدد ساعات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاكتئاب والقلق واضطرابات النوم والعزلة الاجتماعية والهوية الاجتماعية، كما توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات مستخدمي وغير مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في كل من: الاكتئاب، والقلق، واضطرابات النوم، والعزلة الاجتماعية، والهوية الاجتماعية لدى عينة الدراسة لصالح الطلاب مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، و لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي ( الفيس، الواتس آب، اليوتيوب) في كلٍ من: الاكتئاب، والقلق، واضطرابات النوم، والعزلة الاجتماعية، والهوية الاجتماعية لدى عينة الدراسة.

كما هدفت دراسة بسيوني، وآخرون (2020) إلى التعرف على تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في القيم والهوية الاجتماعية لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان. ولتحقيق هذا الهدف اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة كأداة جمع البيانات من أفراد عينة الدراسة المكونة من (520) من طلبة التعليم ما بعد الأساسي، وقد توصلت الدراسة إلى أن نسبة الطلبة الذين يستخدمون أسماءهم الحقيقية عند التسجيل في شبكات التواصل الاجتماعي ( 62.31 %) تفوق بكثير نسبة الطلبة الذين يستخدمون أسماء وهمية ( 37.69 % )، ومن أهم أهداف استخدام شبكات التواصل الاجتماعي: قضاء وقت الفراغ، ومتابعة الأحداث والحصول على المعلومات، والتعلم، وتعد شبكة انستجرام أعلى الشبكات من حيث الاستخدام، وأكثر القيم تأثرا باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي كانت القيم التعليمية والمعرفية ثم قيم "التكافل والتضامن"، يليها قيمة التطلع لتحقيق الطموحات، وكانت أقل القيم هي قيمة المحافظة على الهوية والشخصية،

كما لا توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والاناث في مدى تأثير استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي في هويتهم الاجتماعية، وعزز استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من استخدام حروف اللغة العربية في الكتابة والتواصل في شبكات التواصل الاجتماعي، كما عززت من "الولاء للوطن والانتماء له".

أما دراسة النابلسي (2021) فقد هدفت إلى تعرّف أثر مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي على الشباب الجامعي، وقد تكونت عينة الدراسة من (371) طالباً وطالبة في جامعتي البلقاء التطبيقية وعمان الأهلية نموذجاً عن الجامعات الأردنية، وقد تم اختيارهم بالطريقة القصدية، وتم استخدام المنهج الوصفي لملاءمته لأغراض الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لوسائل التواصل الاجتماعي على الشباب الجامعي اجتماعياً، وتبين وجود أثر على كل من السلوك والشخصية، والعلاقات مع الأسرة والعلاقات مع الأقارب والأصدقاء، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر وسائل التواصل الاجتماعي على الشباب الجامعي اجتماعياً تعزى للنوع الاجتماعي ونوع الجامعة، بينما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير العمر.

في حين أهتمت دراسة مرتضى (2022) بالكشف عن العلاقة بين مدة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأزمة الهوية والعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المجتمعين المصري والسعودي، تم إجراء الدراسة على (498) طالباً وطالبة بالمرحلة الثانوية منهم (295) من المجتمع المصري، (203) من المجتمع السعودي، واستخدمت الباحثة مقياس رتب الهوية، ومقياس العزلة الاجتماعية وتوصلت النتائج إلى: وجود علاقة طردية بين مدة استخدام وسائل التواصل وكل من العزلة الاجتماعية، وانغلاق الهوية، وتشتت الهوية، وعلاقة عكسية مع إنجاز الهوية، ولا توجد علاقة دالة مع الدرجة الكلية لتعليق الهوية في المجتمعين المصري والسعودي. كما أن مدة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تتباً بالعزلة الاجتماعية، وانغلاق الهوية، وتشتت الهوية في المجتمعين المصري والسعودي، و وجود فروق في كل من العزلة الاجتماعية وأبعاد أزمة الهوية وفقاً للجنسية، ووفقاً لوسائل التواصل المستخدمة، ولم تظهر فروق دالة وفقاً للنوع.

أما دراسة كل من قريمس، ومخالفة (2022) فقد هدفت إلى الكشف عن انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي وأزمة الهوية على الشباب الجامعي بجامعة محمد الصديق بن يحيى تاسوست جيجل بالجزائر، وقد بلغت عينة الدراسة (120) طالب وطالبة من الجامعة في مختلف التخصصات، وقد تم استخدام استبيان الهوية الافتراضية بأبعاده الثلاثة من إعداد الباحثين وتم اعتماد المنهج الوصفي، وقد أوضحت نتائج الدراسة إلى أن: شبكات التواصل الاجتماعي تنعكس سلبي على هوية الشباب الجامعي بدرجة مرتفعة، كما تنعكس شبكات التواصل الاجتماعي سلبي

على الهوية التصريحية والهوية النشطة، وكذلك الهوية المحسوبة لدى الشباب الجامعي بدرجة مرتفعة.

#### تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات التي تم عرضها آنفاً يتضح أنه لا توجد دراسات تناولت دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة بليبيا - في حدود علم الباحثة- ولذلك تعد هذه الدراسة أولى الدراسات في ليبيا التي تناولت هذا الموضوع وقلة الدراسات التي كانت عينتها من طلاب الجامعات، وقد تنوعت أهداف هذه الدراسات وفقاً لطبيعة كل دراسة فمنها من تناول دور توتر أنموذجاً لوسائل التواصل الاجتماعي مثل دراسة المطوع (2019) أما بقية الدراسة فقد تناولت وسائل التواصل الاجتماعي على اختلافها فقد اتفقت أغلب هذه الدراسات مع الدراسة الحالية في تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية النفسية والاجتماعية، والشخصية والسلوك، والصحة النفسية، كما اتفقت جميع هذه الدراسات مع الدراسة الحالية في استخدام المنهج الوصفي، في حين اختلفت من حيث نوع العينة وحجمها حيث كانت دراسة كل من قريميس والمخالفة (2022)، ودراسة النابلسي (2021)، ودراسة المطوع (2019) عينها من طلاب الجامعات في حين كانت عينة دراسة كل من مرتضى (2022) و بسيوني وأخرون (2020)، وخليفة (2020) من طلاب المرحلة الثانوية أما من حيث النتائج فقد تنوعت واختلفت باختلاف أهداف كل دراسة ولكن اتفقت جميع هذه الدراسة على الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية النفسية وأزمة الهوية في مرحلة المراهقة في حين اختلفت في بعض المتغيرات الأخرى مثل متغير النوع الاجتماعي، ولقد استفادة الباحثة من هذه الدراسات والبحوث في إثراء البحث، وفي اعتماد ادوات الدراسة المناسبة، ومناقشة النتائج.

#### ثامناً: منهج الدراسة وإجراءاتها:

##### منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يجمع بين الوصف الدقيق، والتحليل العلمي للظاهرة، ويسعى هذا المنهج إلى فهم طبيعة الظاهرة، وقياس حجمها، وتحديد علاقتها بغيرها من الظواهر، وذلك من خلال دراسة الواقع الميداني بشكل مباشر. مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من كافة طلاب جامعة بني وليد والمسجلين في العام الجامعي "2023-2024" والبلغ عددهم (3747) طالباً وطالبة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (96) طالب وطالبة منهم (57) إناث، (39) ذكور، تتراوح أعمارهم ما بين "18-22" سنة، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من طلاب جامعة بني وليد موزعين على ثلاثة كليات وهي: كلية الآداب، و الهندسة، و التربية بجامعة بني وليد.

#### اداة الدراسة:

وصف اداة الدراسة :

ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على الاستبيان المعد من قبل بريعم (2016) حيث يتكون هذا الاستبيان من (31) وتتم الاستجابة على هذا الاستبيان وفقاً لنظام ثلاثي (أوافق ، أوافق إلى حد ما، لا أوافق) ويتم تصحيح المقياس من خلال ميزان ثلاثي (3، 2، 1) على التوالي وبالتالي تكون أعلى درجة للاستبيان (93)، وأقل درجة (31) الدراسة الاستطلاعية:

تم تطبيق المقياس في صورته الأولية على (30) طالب وطالبة من خارج عينة الدراسة الأساسية، بهدف التعرف وضوح الفقرات وعدم وجود صعوبات قد تواجه العينة أثناء الاجابة، والتحقق من الخصائص السيكمترية للأداة.

أ- صدق اداة الدراسة:

الصدق الظاهري "المحكمين": تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم النفسية لإبداء آرائهم حول مدى ملاءمة المقياس لعينة الدراسة، ومدى وضوح تعليماته ومفرداته، وفي ضوء آرائهم تم تعديل عبارتين فقط في الصياغة، ولم يتم حذف أي فقرة، كما أخذت العبارات التي اتفق عليها (80%) من المحكمين.

صدق الاتساق الداخلي: لضمان موثوقية نتائج الدراسة تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين فقرات والدرجة الكلية للمقياس، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة قوية ومتسقة بين الفقرات، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.72-0.81) وهي قيم دالة إحصائياً عند (0.01-0.05) هذا يبين أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، وهذا يزيد من ثقة الباحث في نتائج البحث والجداول التالي يُبين ذلك:

جدول 1: يوضح الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان

رقم الفقرة	قيم معامل الارتباط	رقم الفقرة	قيم معامل الارتباط	رقم الفقرة	قيم معامل الارتباط
1	0.38**	11	0.42**	21	0.25**
2	0.27**	12	0.48**	22	0.55**
3	0.25**	13	0.54**	23	0.64**
4	0.55**	14	0.46**	24	0.33**
5	0.55**	15	0.20*	25	0.55**
6	0.42**	16	0.44**	26	0.18*
7	0.57**	17	0.20*	27	0.29**
8	0.22**	18	0.59**	28	0.72**
9	0.53**	19	0.67**	29	0.58**
10	0.20*	20	0.33**	30	0.49**
				31	0.28**

ب- ثبات أداة الدراسة: للتأكد من ثبات أداة الدراسة تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية وذلك بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (30) طالب وطالبة، و تم حساب معامل ارتباط بين الدرجات الفردية والزوجية للمفردات، وقد بلغ معامل الارتباط للمقياس ككل (0.81)، كما تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ حيث بلغت (0.87) للمقياس ككل. وبناءً على ما تقدم تم حساب الصدق، والثبات ويمكن استخدام الاستبيان لأنه يتمتع بدرجة عالية من الثقة لجمع بيانات، وتحليل النتائج والإجابة عن تساؤلات هذه الدراسة. المعالجة الاحصائية:

للإجابة على تساؤلات الدراسة وتحليل البيانات التي جمعها بعد تطبيق الاداة ولاستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية ولتفسير تقديرات عينة الدراسة ووفقاً لهذا المقياس الثلاثي سيتم حساب طول خلايا المقياس (الدنيا والعليا) كالتالي :

يحسب المدى كالتالي (3-1=2) ومن ثم تقسم على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية إي (3/2 = 0.66) تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة وهي (1) وذلك لتحديد الحد الأعلى للخلية وهكذا تم إيجاد طول الخلايا كما هو موضح بالجدول التالي

الجدول 2: المعيار الاحصائي لتفسير تقديرات عينة الدراسة

المستوى	المتوسط
منخفضة	من 1 إلى 1.66
متوسطة	من 1.67 إلى 2.33
مرتفعة	من 2.34 إلى 3

#### تاسعاً: نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

أولاً: تحليل نتائج التساؤل الأول الذي ينص: هل هناك دور لوسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى عينة من طلاب جامعة بني وليد؟  
تم تحليل بيانات استبيان وذلك باستخدام التحليل الإحصائي لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية، مما سمح بتقييم مدى تأثير هذه المواقع على الهوية النفسية للطلاب الجامعيين.

الجدول 3: يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى أفراد عينة الدراسة.

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب
1	تساعدني وسائل التواصل الاجتماعي باختيار نوع العمل المناسب لشخصيتي مستقبلاً.	2.88	1.17	مرتفعة	4
2	تجذبني وسائل التواصل الاجتماعي التي تتناول القضايا الدينية.	2.31	1.17	متوسطة	13
3	تساعدني وسائل التواصل الاجتماعي على فهم العديد من الأمور المتعلقة بذاتي.	2.28	0.99	متوسطة	15
4	تتطابق أفكارني حول أدوار النساء والرجال مع بعض الأفكار المتواجدة في وسائل التواصل الاجتماعي.	1.22	0.06	منخفضة	24

3	مرتفعة	1.02	2.90	5	تسمح لي وسائل التواصل الاجتماعي بالبحث عن المزيد من الأصدقاء.
22	متوسطة	0.11	1.82	6	تعمق وسائل التواصل الاجتماعي هويتي.
11	مرتفعة	0.97	2.40	7	تحقق وسائل التواصل الاجتماعي أكبر قدر من الراحة النفسية.
6	مرتفعة	1.009	2.71	8	تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً كبير في تغيير توجهاتي تجاه أفراد المجتمع الذي أنتمي إليه.
8	مرتفعة	1.08	2.59	9	تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً كبير في تغيير توجهاتي تجاه أفراد المجتمع الذي أنتمي إليه.
2	مرتفعة	1.09	2.91	10	تمنح وسائل التواصل الاجتماعي الفرصة في المشاركة في الأنشطة الترفيهية.
20	متوسطة	0.28	1.99	11	تساعدني وسائل التواصل الاجتماعي في معرفة قدراتي.
25	منخفضة	0.22	1.13	12	تتمتع وسائل التواصل الاجتماعي باحترام الذات.
1	مرتفعة	1.06	2.93	13	تزيد وسائل التواصل الاجتماعي لدى الأفراد الخبرة في العديد من مجالات الحياة.
23	منخفضة	0.66	1.31	14	تتمتع وسائل التواصل الاجتماعي بالإحساس لدى الأفراد بأنهم جزء من المجتمع الليبي.
9	مرتفعة	0.91	2.53	15	تتمتع وسائل التواصل الاجتماعي لدى الأفراد حرية التفكير و إبداء الرأي.
17	متوسطة	0.14	2.26	16	تساعد وسائل التواصل الاجتماعي في إدراك الأفراد لواجباتهم وحقوقهم.
15	متوسطة	0.99	2.28	17	تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الشعور لدى الفرد بالثقة بالنفس.
21	متوسطة	0.69	1.88	18	تعزز وسائل التواصل الاجتماعي مفهوم معتقدات الفرد حول نفسه.
3	مرتفعة	1.02	2.90	19	تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في الاستمتاع بالحياة.



20	تتمى وسائل التواصل الاجتماعي الإحساس بالرضا النفسي.	2.36	1.12	متوسطة	12
21	تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في التخفيف من الصعوبة في التعامل مع الآخرين.	2.88	1.17	مرتفعة	4
22	تقوي وسائل التواصل الاجتماعي مفهوم الأدوار الاجتماعية لدى الأفراد.	2.17	1.09	متوسطة	18
23	تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة الإحساس بالمسؤولية عند الأفراد.	2.29	1.02	متوسطة	14
24	تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في توضيح المعتقدات الدينية.	1.07	0.18	منخفضة	26
25	تدعم وسائل التواصل الاجتماعي تحقيق الفرد لتوقعاته.	2.44	1.13	مرتفعة	9
26	تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في إدراك الحقيقة.	2.84	1.05	مرتفعة	5
27	تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في محافظة الفرد على انتمائه.	2.29	1.02	متوسطة	14
28	تتمى وسائل التواصل الاجتماعي القدرة على إدراك الأخلاق الاجتماعية.	2.10	0.82	متوسطة	19
29	تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق التوازن النفسي.	1.81	0.89	متوسطة	23
30	تعزز وسائل التواصل الاجتماعي لدى الأفراد احترام رأي الأغلبية، وتقبله .	2.27	1.09	متوسطة	16
31	تدعم وسائل التواصل الاجتماعي لدى الأفراد حرية اتخاذ القرارات.	2.70	0.12	مرتفعة	7
	الدرجة الكلية	2.85	1.005	مرتفعة	

يُظهر هذا الجدول أنّ مُتوسط ردود واستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس دور وسائل التواصل الاجتماعي في نمو الإحساس بالهوية لدى عينة من طلاب جامعة بني وليد مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمقياس ككل (2.85) وانحراف معياري (1.005) والاهمية النسبية مرتفعة هذا يدل على أن وسائل التواصل الاجتماعي لديها دور كبير في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى أفراد عينة الدراسة، حيث حصلت ثلاثة عشر عبارة على أهمية نسبية مرتفعة في حين حصلت اربعة عشر عبارة على أهمية نسبية متوسطة، في حين حصلت اربع عبارات فقط على

أهمية نسبية منخفضة، فقد جاءت العبارة رقم (13) التي نصت على (تزيد وسائل التواصل الاجتماعي لدى الأفراد الخبرة في العديد من مجالات الحياة) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.93) وانحراف معياري (1.06) وعلى أهمية نسبية مرتفعة وجاءت في المرتبة الثانية العبارة رقم (10) التي نصت على (تمنح وسائل التواصل الاجتماعي الفرصة في المشاركة في الأنشطة الترفيهية) بمتوسط حسابي (2.91) وانحراف معياري (1.09) وعلى أهمية نسبية مرتفعة وجاءت في المرتبة الثالثة العبارة رقم (5) والعبارة رقم (19) حيث نصت الأولى على (تسمح لي وسائل التواصل الاجتماعي بالبحث عن المزيد من الأصدقاء) في حين نصت العبارة الأخرى على (تسهل وسائل التواصل الاجتماعي في الاستمتاع بالحياة). وكان المتوسط الحسابي (2.90) وانحراف معياري (1.02) وعلى أهمية نسبية مرتفعة .

في حين حصلت العبارة رقم (14) التي نصت على (تنمي وسائل التواصل الاجتماعي الإحساس لدى الأفراد بأنهم جزء من المجتمع الليبي) بمتوسط حسابي (1.31) وانحراف معياري على أهمية نسبية منخفضة (0.66) وتليها العبارة رقم (4) والتي نصت على (تتطابق أفكار حول أدوار النساء والرجال مع بعض الأفكار المتواجدة في وسائل التواصل الاجتماعي) بمتوسط حسابي (2022) وانحراف معياري (0.06) على أهمية نسبية منخفضة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للشباب المعاصر بما في ذلك طلاب جامعة بني وليد حيث تشير العديد من الدراسات الحديثة التي تمت الإشارة إليها في أدبيات الدراسة إلى أن هذه المنصات الرقمية تلعب دوراً مؤثراً في تشكيل، وتنمية الهوية النفسية لدى الشباب، حيث تتيح وسائل التواصل الاجتماعي الافتراضي شبكات واسعة مما يعزز من الشعور بالانتماء والقبول وهذا التفاعل يساهم في تشكيل الهوية من خلال المقارنة الاجتماعية وتبادل الآراء، ومن خلال استكشاف اهتمامات جديدة وتحديد هويات متعددة قد لا يكون على دراية بها سابقاً هذا بالإضافة إلى التأثير الاجتماعي حيث تتأثر الهوية بشكل كبير بالبيئة الاجتماعية المحيطة بهم بما في ذلك المؤثرون على وسائل التواصل الاجتماعي حيث يقلد الطلاب سلوكيات وقيم هؤلاء المؤثرين مما يؤثر على تكوين هويتهم، كما توفر وسائل التواصل الاجتماعي مساحة آمنة للتعبير عن الذات دون خوف من الحكم والانتقاد مما يعزز الثقة بالنفس ويسمح للطالب بالتعبير عن مختلف شخصياتهم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل بسيوني، وشريجي، و بوعزة (2020) التي أوضحت أن أكثر القيم تأثراً باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي كانت القيم التعليمية والمعرفية ثم قيم "التكافل والتضامن"، يليها قيمة "التطلع لتحقيق الطموحات"، وكانت أقل القيم هي قيمة "المحافظة على الهوية والشخصية"، ودراسة النابلسي (2021) التي توصلت إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لوسائل التواصل الاجتماعي على الشباب

الجامعي اجتماعياً، وتبين وجود أثر على كل من السلوك والشخصية، ودراسة قريمس، ومخالفة (2022) التي أوضحت أن شبكات التواصل الاجتماعي تنعكس سلباً على هوية الشباب الجامعي بدرجة مرتفعة، واختلفت مع دراسة مرتضى (2022) التي أشارت إلى وجود علاقة طردية بين مدة استخدام وسائل التواصل وكل من العزلة الاجتماعية، وانغلاق الهوية، وتشتت الهوية، وعلاقة عكسية مع إنجاز الهوية.

كما ترى الباحثة أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دوراً متعدد الأوجه في تشكيل الهوية النفسية لدى طلاب الجامعات من خلال فهم آليات والآثار الإيجابية والسلبية لهذه المنصات، ويمكن للطلاب والمؤسسات التعليمية الاستفادة من هذه التقنيات بشكل أفضل من خلال توفير الدعم اللازم لمساعدتهم على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل صحي وبناء وتحقيق أقصى استفادة منها.

ثانياً: تحليل نتائج التساؤل الثاني الذي ينص: هل توجد الفروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين طلاب جامعة بني وليد في دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية يرجع لمتغير النوع الاجتماعي؟

وللإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري واختبار "t" لبيان دلالة الفروق، والجدول أدناه يوضح ذلك:

**جدول 4:** يوضح الفروق في دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية بحسب متغير النوع الاجتماعي

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	الدلالة الإحصائية
الإناث	57	2.30	1.22	94	3.24	داله
الذكور	39	1.75	0.89			

يُظهر الجدول السابق أن ثمة فروقا دالة إحصائية بين "الذكور والإناث" في الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية حيث كانت قيمة "ت" (3.24) وهي داله عند مستوى الدلالة (0.05)، إذ كان متوسط درجات الإناث (2.30) وهو أكبر من متوسط درجات الذكور (1.75) وبذلك تكون الفروق لصالح الإناث، ويمكن أن تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة مجتمع بني وليد الذي لا يزال تغلب عليه الذكورية حيث يسمح هذا المجتمع بالخروج والاشتراك في العديد من الأنشطة والاحتكاك بتجارب جمة خارج بيئة الأسرة والجامعة، وهذا ليس متاحاً أمام الإناث مما يجعلهن أكثر بحثاً واستخداماً لوسائل التواصل الاجتماعي

للخوض في تجارب افتراضية، والاطلاع على ثقافات مختلفة، وكذلك التعرف على العديد من الاصدقاء واكتساب المعلومات المختلفة وتحقيق ذواتهن من خلال الاشتراك في العديد من الانشطة بجرأه وحرية أكبر مما هو متاح في الواقع، هذا بالإضافة إلى أن الوقت الذي تمضيه الفتاة الجامعية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أكبر مقارنة بالذكور وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بريعم (2016) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجزائري في تحديد أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، وهذه الفروق لصالح الإناث، وقد اختلفت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة كل من مرتضى (2022) التي أوضحت عدم فروق بين الجنسين في مدة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأزمة الهوية والعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المجتمع المصري والسعودي، ودراسة خليفة (2020) التي أوضحت أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في الاكتئاب، والقلق، واضطرابات النوم، والعزلة الاجتماعية، والهوية الاجتماعية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، كما توصلت دراسة النابلسي (2021) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر وسائل التواصل الاجتماعي على الشباب الجامعي اجتماعياً تعزى للنوع الاجتماعي، كما أوضحت دراسة بسيوني ، وآخرين (2020) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مدى تأثير استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي في هويتهم الاجتماعية.

#### التوصيات:

1. بناء على ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، فإنه يمكن صياغة بعض التوصيات الآتية:  
على الجامعة إعداد برامج وقائية وتوعوية لبث الوعي بين الطلاب على كيفية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتعريفهم بالآثار الإيجابية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لتطوير وتنمية شخصيتهم وهويتهم النفسية بشكل إيجابي وفعال، بما يلبي احتياجاتهم، وينمي مواهبهم.
2. دمج الطلاب في العديد من الأنشطة والمبادرات والعمل التطوعي التي تعود بالنفع على المجتمع وذلك من خلال استغلال شبكات التواصل الاجتماعي لتوجيه الطلاب لأهمية استخدام هذه التكنولوجيا بشكل أكثر فاعلية ونفع على انفسهم وعلى المحيطين بهم وذلك من خلال تفعيل دور كل من مكتب النشاط الطلاب واتحاد الطلاب بالجامعة.
3. على أعضاء هيئة التدريس بالجامعة تقديم برامج من شأنها تطوير قدرة الطلاب على التفكير الناقد، ومساعدتهم في تقييم المعلومات التي يتلقونها من وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.

## المراجع:

1. ابو حشيش، حسن، وآخرون. (2014). اوراق عمل لمساق الصحافة الاستقصائية. الجامعة الاسلامية غزة. كلية الآداب.
2. <https://www.slideshare.net/slideshow/2014-54278103/54278103>
3. أبو رحمة، محمد حسن، و أبو ليلى، حسن عبد الكريم. (2024). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية الجامعة الاسلامية- دراسة حالة. مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 4 (12).
4. <https://pal-ea.com/ojs/index.php/edu/article/view/99/138>
5. البدارين، غالب سلمان وغيث، سعاد منصور. (2013). الأساليب الوالدية وأساليب الهوية والتكيف الأكاديمي كمتنبئات بالكفاءة الذاتية لدى طلبة الجامعة الهاشمية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. المجلد 9 (1).
6. بريعم، سامية. (2016). أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالذوية النفسية لدى الشباب الجزائري دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة البواقي. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6 (2). 9-16.
7. بسيوني، ناه والشوربجي، سحر و بوعزة، عبد المجيد. (2020). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في القيم والهوية الاجتماعية لدى طلبة مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان. جامعة السلطان قابوس. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 11 (2). 1-19.
8. بلقاسم، حبيب. (2015). المجتمعات الافتراضية والشباب العربي: إي علاقة؟ دراسة سوسيولوجية لعلاقة الشباب التلميذي والطالبي التونسي بالمجتمعات الافتراضية. مجلة الاتصال والتنمية رابطة العربية لعلوم الاتصال. (13). 60-79.
9. حمود، فريال. (2011). مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين. دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق. مجلة جامعة دمشق. المجلد 27.
10. خاطر، ترنيم (2015) اعتماد طلبة الجامعات الفلسطينية على شبكات التواصل الاجتماعي اثناء الحرب على غزة عام 2014. (رسالة ماجستير). الجامعة الاسلامية غزة.
11. خليفة، خضرة محمود. (2020). استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. (رسالة ماجستير). جامعة المنيا. كلية التربية.

12. شريم ، رعد . (2009) . سيكولوجية المراهقة. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع
13. الشقران، حنان. ( 2012 ). العلاقة بين انماط التنشئة الاسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، المجلد 26 (5) .
14. الشمري ، سليمان . (2016) . أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي تويتر في التدريس على تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي في مادة مهارات البحث ومصادر المعلومات بمحافظة حفر الباطن. (رسالة ماجستير). جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
15. العبادي، علي سلمان حسين. ( 2013 ). هوية الأنا والتمرد النفسي لدى المراهقين . الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
16. عبد الرحمن، محمد السيد .(1998). مقياس موضوعي لرتب الهوية الايدولوجية والاجتماعية في مرحلة المراهقة والرشد المبكر. القاهرة: دار قبا للطباعة والنشر والتوزيع.
17. عبد المعطي، حسن مصطفى، و قناوي، هدى محمد.(2001). علم نفس النمو : الاسس والنظريات (الجزء الاول). القاهرة: دار قبا للطباعة والنشر.
18. الفاخري، أشرف. (2023). مستوى وعي مستخدمي الانترنت في ليبيا بمجال التحقق من الوقائع.

<https://lana.gov.ly/post.php?lang=ar&id=282653>

19. القذافي، رمضان محمد.(1993). الشخصية، نظريتها و اختبارات وأساليب قياسها. طرابلس: منشورات الجامعة المفتوحة.
20. قريمس، إيمان، و مخالفة، إبتسام.(2022). شبكات التواصل الاجتماعي وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي الفايسبوك أنموذجا دراسة ميدانية بجامعة محمد الصديق بن يحيى قطب تاسوست-جيجل. (رسالة ماجستير). جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.
21. مرتضى، عبلة محمد جابر.(2022). استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كمنبئ بأزمة الهوية والعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات. مجلة التربية الازهر للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية. المجلد 41 (195). 429-471.
22. مسن، بول. (1986) . اسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة. احمد سلامة.(ترجمة). طرابلس، ليبيا: مكتبة الفلاح.

23. المطوع، عبد العزيز بن صالح.(2019). تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على أزمة الهوية لدى طلبة جامعة الدمام تويتر أنموذجاً في ضوء بعض التغيرات. مجلة العلوم التربوية والنفسية. مجلد 20. (1). 71-99.
24. المطيري، عبيد سعود عبيد. (2013). العولمة و أثرها على الثقافة السياسية لدى طلبة جامعة الكويت (رسالة ماجستير). جامعة الشرق الأوسط.
25. النابلسي، هناء.(2021). وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجامعي دراسة على عينة من طلبة الجامعات الأردنية. مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة البلقاء التطبيقية. المجلد 84 . (3) 374-398.

<https://www.linkedin.com/pulcs/topics/home/?trk>

26. Ballara, Noli. (2023).The Power Of Social Validation: A literature Review On How Likes, Comments, and Shape User Behavior On Social Media. International Journal Of Research Publication. Vol.(7).4
27. Bluestein ,D,L ,and Phillips, S.D.(1990).Relation between Ego identity Decision statuses and Decision- making styles *Journal of consoling psychology* . vol.(32).(2) .p160-168

## حماية المواقع الأثرية في منطقة الخمس باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد

\* د. مصطفى عبدالسلام المبرد  
قسم الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم مسلاته، جامعة المرقب، ليبيا  
Email : Maelmabred@elmergib.edu.ly  
د. فائزة عبدالسلام البريدان  
قسم الجغرافيا، كلية الآداب الخمس، جامعة المرقب، ليبيا  
Email : faalburaydan@elmergib.edu.ly

### Protection of Archaeological Sites in the ALKhoms Region Using Geographic Information Systems and Remote Sensing

\*Dr.Mustafa Abdul-Salam Elmabred  
Department of Geography, Faculty of Arts and  
Sciences-Messalata, Elmaergib University, Libya  
Dr. Faiza Abdul-Salam Al-Buridan  
Department of Geography, Faculty of Arts,  
AlKhoms, Almergib University, Libya

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/12/5

تاريخ التقديم: 2024/10/29

#### الملخص:

إن علم الآثار كغيره من العلوم الأخرى استفاد من التطور التكنولوجي الذي شهده العالم في مجال نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بُعد (GIS&RS) الأمر الذي سهل دراسة التوزيع المكاني للمواقع الأثرية وتحليل البيانات الطبيعية والبشرية، ومحاولة الربط بينها بطريقة علمية، يمكن من خلالها المساهمة في حفظ وتوثيق تلك المواقع من الأخطار والمهددات التي يتعرض لها الموروث الحضاري من خلال دعم وتعزيز البحث الأثري باستخدام الجيوماتكس. وتهدف الدراسة إلى إبراز دور برمجيات ARC GIS|&RS في التعامل مع البيانات وذلك بإدخال ومعالجة وتحليل بيانات المواقع الأثرية لغرض بناء قاعدة بيانات جغرافية Geo-data base لتساعد المسؤولين لاتخاذ القرارات المناسبة لحماية وصيانة المواقع الأثرية، خاصة بعد قرار منظمة اليونسكو وضع بعض المواقع الأثرية والثقافية في ليبيا على قائمة مواقع التراث المهددة والمعرضة للخطر، واتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي، والمنهج الكمي وتم الاستعانة بالوسائل الكارتوجرافية، لتحقيق أفضل النتائج، والتي كان من أبرزها التحقق من فعالية وقدرة التقنيات المكانية في دراسة المواقع الأثرية وتحليلها بشكل دقيق.

الكلمات المفتاحية: نظم المعلومات الجغرافية، الآثار، قاعدة بيانات.

#### Abstract:

Archaeology, like other sciences, has benefited from the technological advancements witnessed globally in Geographic Information Systems (GIS) and Remote Sensing (RS). These technologies have facilitated the study of the spatial distribution of archaeological sites, the analysis of natural and human data, and the scientific integration of these factors. This integration aids in preserving and documenting these sites from threats and dangers that imperil the cultural heritage by supporting and enhancing archaeological research through geomatics. The study aims to highlight the role of ARC GIS|&RS software in managing data by inputting, processing, and analyzing data on archaeological sites to build a geographic database (Geo-database). This database will assist decision-makers in making appropriate decisions for the protection and maintenance of archaeological sites, especially following UNESCO's decision to list some Libyan archaeological and cultural sites as endangered heritage sites. The study employs both descriptive and quantitative methodologies and uses cartographic tools to achieve optimal results. Notably, the study verified the effectiveness and capability of spatial technologies in accurately studying and analyzing archaeological sites.

**Keywords:** Geographic Information Systems, Archaeology, Database



**المقدمة:**

تُستخدم نظم المعلومات الجغرافية في هذه الأيام من قبل العديد من المؤسسات والأفراد نظراً لقدرتها الكبيرة في إدارة البيانات والمعلومات ذات الترابط الجغرافي، حيث شاع استخدام هذه التقنية منذ ستينيات القرن الماضي في كندا وأوروبا، وشهدت تطوراً ملحوظاً خلال العقد المنصرم في مجال البرمجيات؛ إذ أصبح بإمكان البرنامج الواحد القيام بأعمال كانت تحتاج إلى عدة برامج، فنجد أن برنامج Arc GIS وفر إمكانية التعامل مع البيانات المكانية (Geospatial data) سواء كانت خرائط أو صور أقمار صناعية وغيرها من المصادر الأخرى.

وتعد التقنيات الرقمية من أساسيات الحياة في هذا العصر؛ حيث أصبح التعامل حالياً مع كل وسائل الاتصال بصورة رقمية، لاسيما التمثيل المكاني (الجغرافي) الرقمي، الأمر الذي وفر مميزات كثيرة، إذ ما قورنت بالطرق التقليدية لتمثيل المكان سواء الخرائط الورقية أو التقارير المكتوبة، فالتعامل مع المعلومات الرقمية أسهل وأسرع في النسخ والنقل، والاحتفاظ بها ممكن ومتاح عكس الخرائط الورقية المعرضة للتلف، وأهم ما يميز التمثيل المكاني الرقمي سهولة المعالجة والتحليل والإخراج، ويتضح هذا الأمر جلياً من خلال إعداد قاعدة بيانات للمواقع الأثرية في منطقة الخمس.

**مشكلة الدراسة:**

إن استخدام الطرق التقليدية في الدراسات الأثرية التي تحتاج إلى جهد ووقت وتعدم الدقة مما أثر سلباً على إبراز قيمة هذه الدراسات، كما أن عدم المعرفة والاطلاع على التكنولوجيا الحديثة المستخدمة في دراسة المخاطر التي تتعرض لها الآثار تعد مشكلة في حد ذاتها، بالرغم من وجود تقنيات حديثة (GIS&RS) تساعد على جمع البيانات وتخزينها وتحليلها ومن ثم إخراجها بشكل يدعم الباحثين والمهتمين وصناع القرار للوصول إلى ما يحتاجونه من معلومات عن المواقع الأثرية. وعليه، سعت هذه الدراسة للإجابة على التساؤل التالي: ما هو دور نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بُعد في حفظ وتوثيق المواقع الأثرية في منطقة الخمس؟

**فرضيات الدراسة:**

تم صياغة فرضية البحث على النحو الآتي:

هناك العديد من المواقع الأثرية في بلدية الخمس التي تعد موضوع خصب يمكن حمايتها وأرشفتها باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بُعد.

**أهداف الدراسة:**

تناولت الدراسة كيفية الاستفادة من برامج نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بُعد في التوثيق الأثري باعتباره نظام متكامل يربط بين البيانات الوصفية والبيانات المكانية، وذلك بالعمل على إنشاء قاعدة بيانات جغرافية Geo-database مناسبة لعملية تسجيل وتوثيق وأرشفة مختلف

السجلات المتعلقة بالمواقع التاريخية والأثرية باستخدام أدوات قواعد البيانات، والتي يمكن من خلالها إنتاج خرائط رقمية تسهل عمليات البحث والدراسة بتقنيات أكثر تطوراً.

**أهمية الدراسة:**

تبرز أهمية الدراسة في كونها تركز على تطوير طرق البحوث الأثرية باستحداث مداخل أكثر حداثة لتحديد العلاقات الجغرافية بالمواقع الأثرية، وبشكل يبين أهمية المواقع الأثرية والتاريخية في منطقة الخمس باعتبارها موروث ثقافي وحضاري غني، وأحد أهم والبدايل الاقتصادية التي تخدم القطاع السياحي والخدمي، مع إمكانية المساهمة بشكل جدي في التنمية المستدامة مستقبلاً.

**سادساً: منهجية الدراسة:**

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي في تتبع المواقع الثرية في منطقة الخمس، والمنهج التحليلي في دراسة بيانات الآثار مكانياً وزمانياً باستخدام التقنيات الحديثة للوقوف على قدرة الجيوماتكس في حماية الموروث الثقافي من المهددات الطبيعية والبشرية.

**منطقة الدراسة:**

تقع منطقة الخمس في شمال غرب ليبيا، حيث تبعد عن مدينة طرابلس بحوالي 120 كم، وإلى الغرب من مدينة مصراته بحوالي 85 كم، ويحدها من ناحية الشمال شاطئ البحر المتوسط، ومن الجنوب منطقة مسلاته، ومن الشرق زليتن، أما من ناحية الغرب فتتمتد حتى منطقة قصر الأخيار، تزيد مساحتها عن 200 كم<sup>2</sup>. كما هو موضح من الشكل (1). وتتميز منطقة الخمس بتنوعها الأثري وموروثها الثقافي (الكلاسيكي والإسلامي).



**شكل 1: موقع منطقة الدراسة**

المصدر: من الباحثان اعتماداً على: خريطة ليبيا الجيولوجية من مركز البحوث الصناعية وخريطة مصلحة التخطيط العمراني الخمس.

## أهم المواقع الأثرية في منطقة الخمس:

تتوزع منطقة الخمس بالعديد من المواقع الأثرية المتنوعة منها الكلاسيكية (فينيقية، رومانية، بيزنطية) وإسلامية (إسلامي قديم، وإسلامي حديث) تشكل ترابط وتجانس بين مختلف هذه الحضارات، كانت ولا تزال ماثراً اهتمام العديد من الباحثين في مختلف العلوم الإنسانية والتطبيقية، وتتوزع هذه المواقع جغرافياً في أنحاء مختلفة من منطقة الخمس ومن أهم هذه المواقع الأثرية ما يلي:

### 1. الآثار الكلاسيكية:

أ- مدينة لبدّة الكبرى: تعد مدينة لبدّة من مدن الشمال الأفريقي الكبرى، وتقع على الساحل المتوسطي عند مصب وادي لبدّة الذي يعتبر مرفأً طبيعياً على بُعد 3 كم شرق مدينة الخمس، تبعد 120 كم شرق مدينة طرابلس عاصمة ليبيا. وكانت المدينة من أبرز مدن الشمال الأفريقي في عصر الإمبراطورية الرومانية، وصنفتها «يونسكو» ضمن قائمة مواقع التراث العالمي في ليبيا العام 1982م، تميزت مدينة لبدّة الكبرى بموقع فريد مكنها من الاستعادة من الإطالة على البحر المتوسط فهي تربط بين شرقي البحر وغربه وتواجه كل من إيطاليا وصقلية وتربط بينهما، وبين ملتقى طرق القوافل الذي يتوغل جنوباً داخل الصحراء في بلاد الجرامنت، وكان لهذا الموقع المهم أن ارتبط الفينيقيون بعلاقات تجارية مع غرب المتوسط في القرن الأول قبل الميلاد، حيث كانت سفنهم تقوم برحلات منتظمة من إسبانيا محملة بالقصدير والفضة إلى الوطن الأم في شرق البحر المتوسط (إكثبي، 2015، 25م).

ب- فيلا سيلين: تقع هذه الفيلا في غرب منطقة الخمس، وتبعد عن مدينة لبدّة باتجاه الغرب بحوالي 15 كم، في منطقة سيلين، وتطل على شاطئ البحر مباشرة في المنطقة المعروفة بوادي يالة، الذي اتخذت منه اسماً لها فعرفت باسم فيلا وادي يالة، أيضاً في الكتابات التاريخية (المحجوب 1984، 12م)، وزاد من أهمية موقعها على شاطئ البحر سهولة الوصول إليها بحراً، واستغلال هذا الموقع في حرفة الصيد إلى جانب الزراعة، فهذه المنطقة كانت وماتزال تزخر بثرواتها البحرية كالأسمك وغيرها، وهذه الفيلا تقع على الطريق الرابط بين مدينة لبدّة الكبرى ومدينة طرابلس مما يزيد من أهمية موقعها الجغرافي (Revena, 301, 1980-302))

ج- منطقة رأس الحمام: هي من أهم المناطق الأثرية بمدينة الخمس، وهي تقع جنوبي شرق مدينة لبدّة الكبرى بمسافة 3 كيلو متر تقريباً، حيث يوجد بها العديد من المباني الأثرية التي ترجع لفترات سابقة منها ما هي رومانية، وبيزنطية، بالإضافة إلى الإسلامية، ويوجد بها مقالع الحجر الجيري المستخدم في بناء مدينة لبدّة الكبرى.

د- آثار رأس المرقب: تقع على مسافة ستة كيلومترات غرب مدينة الخمس على ارتفاع 176م فوق مستوى سطح البحر، وتعد من المناطق الهامة والاستراتيجية للمراقبة والدفاع عن مدينة الخمس منذ العصر الروماني فالبيزنطي وأخيراً الإسلامي وخاصة إبان فترة الجهاد ضد الإيطاليين. (الخازمي، 2017، 489-491).

ه- الكنيسة الكاثوليكية: تقع الكنيسة الكاثوليكية عند الطرف الشمالي لمقر الحكومة سابقاً في وسط مدينة الخمس، ويرجع زمن تأسيسها إلى عام (1903م)، حيث أشرفت على إدارتها جمعية خيرية عرفت باسم: "جمعية الفرنسيين" كانت تعمل تحت حماية القنصلية الفرنسية لولاية طرابلس الغرب (سنان وآخرون، 2003، 96).

## 2. الآثار الإسلامية:

أ-مسجد الباشا (مسجد الحميدية): يعد من المساجد العريقة ويقع هذا المسجد وسط المدينة، ويلاصق مكتب بريد الخمس حالياً، أما عن سبب تسمية هذا المسجد الباشا فهناك قولان في هذا الصدد: القول الأول، هو المرجح لكون هذا المسجد يعود نسبة إلى الوالي محمود باشا؛ وذلك حسب روايات أهالي المدينة. أما القول الثاني، فينسبه البعض إلى الوالي (رجب باشا) الذي كان حاكماً لولاية طرابلس في الفترة من (1322-1326هجري)، وفي الفترة التي ازدهرت فيها الولاية وخاصة في المجال العسكري الحربي والمجال الثقافي، وكان هناك نوع من الازدهار الذي حظيت به (مدينة الخمس) مثل بناء مئذنة المسجد، كما وجد في مدخل المئذنة نص باسم (رجب باشا)، وتاريخه يرجع للسادس عشر من شعبان سنة 1325هـ - 1906/6/22 م تقريباً، أما بيت الصلاة فالأرجح أنه بني قبل بناء المئذنة، ونلاحظ أن العناصر التركبة تظهر ظهوراً جلياً في الطراز الذي اتبع في بناء القبلة. (شقلوفوآخرون، 1980، 210)

ب-منارة الخمس البحرية (المنارة): وهي من أقدم المنارات المنتشرة على الساحل الليبي تم بناءها عام 1881م، وهي تعكس جانب من هوية المدينة الثقافية والحضارية، شيدت بمحاذاة البحر بمقدار 112متر، (نامو، 2020، 47)، وأقيمت هذه المنارة دعماً من الحكم العثماني لولاية طرابلس الغرب وما جاورها ضد أي محاولة للفرنسيين للهجوم على المنطقة، حيث كان بناء هذه المنارة وغيرها كأحد الوسائل لحماية الشواطئ (فيرو، 1998، 523-535)

## بناء قاعدة البيانات: Database Structure

إن جمع البيانات وحفظها يعد جزءاً مهماً للمهتمين والباحثين في علم الآثار، حيث لازالت عمليات الأرشفة والتوثيق للسجلات الأثرية تعتمد على الطرق التقليدية في الوقت الذي زاد فيه

تدفق البيانات الكمية والنوعية، وقد ساعد ظهور التقنيات المكانية بشكل كبير في جمع البيانات وعرضها وتحليلها؛ لذلك تعد الخطوة الأولى في هذا الشأن هي إنشاء قواعد بيانات جغرافية من خلال استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بُعد.

وتعد المواقع الأثرية من أهم المكتسبات الثقافية والتاريخية لأي بلد، وهي تمثل جزءاً من هوية الأمة وتراثها، في الوقت الذي نجد أن العديد من المواقع الأثرية تتعرض للتهديد والتدهور بسبب عدة عوامل طبيعية بشرية.

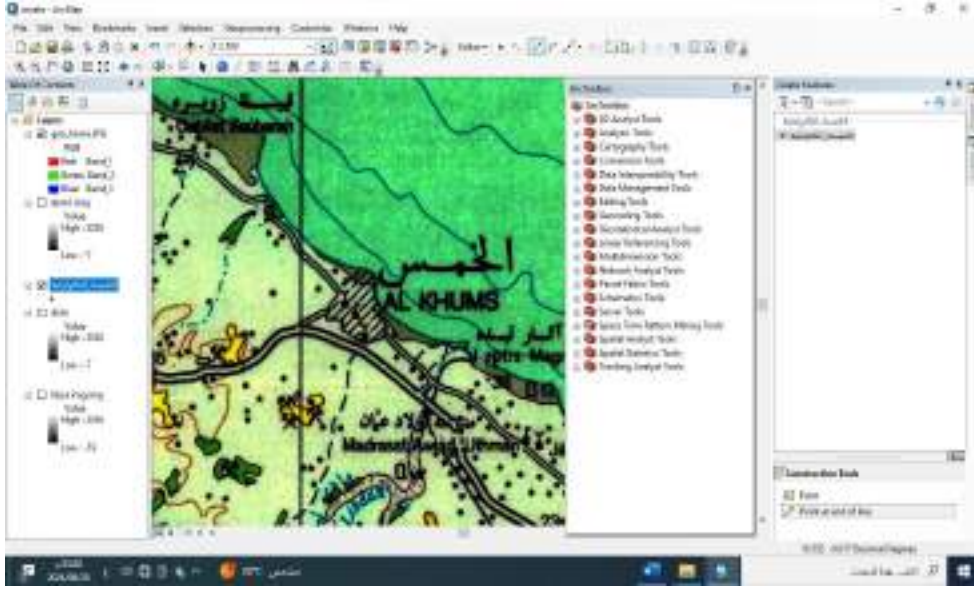
إن المواقع الأثرية في ليبيا عموماً ومنطقة الخمس بشكل خاص تشكل تحدياً كبيراً في الوقت الحاضر حيث إن النمط التقليدي مزال سائداً في دراستها وحفظها، وبما أن منطقة الخمس تعد نموذجاً مهماً في المجال الأثري كما أسلفنا الذكر ومحط اهتمام الباحثين في مختلف التخصصات فهي تزخر بمواقع أثرية ذات طابع كلاسيكي وإسلامي متنوع وموروث ثقافي خصب مما يدعوا لفتح آفاق جديدة باستخدام تقنيات أكثر تطوراً في هذا المجال، الأمر الذي افضى إلى ضرورة إنشاء قاعدة بيانات جغرافية لتقديم كل المعلومات المتعلقة بتلك المواقع التي تحتاج إلى حماية وحفظ وتوثيق بشكل يساعد في استثمارها اقتصادياً. فاستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والاستشعار عن بُعد (RS) تساعد الباحثين والدراسين في هذا المجال. كما أن الإعداد والتحضير لإنشاء قاعدة بيانات جغرافية Geo-database يحتاج إلى وقت وجهد وتكاليف لكي يؤدي تصميمها إلى تحقيق الأهداف المرجوة منها والتي من أهمها:

- الوصول للبيانات بسرعة فائقة وبدقة عالية.
- التخزين الجيد بحجم صغير والاقبال من التكرار.
- نقل وتبادل البيانات مع برمجيات أخرى بسهولة.
- يمكن استخدام البيانات بشكل مرن بمعنى يمكن استخدامها في غير المشروع الذي تم إنشائه من أجلها. (الخزامي 1998، 67)، وتنقسم قاعدة البيانات الجغرافية حسب مصدرها إلى شقين أساسيين ومتكاملين من المعلومات وهما:

#### 1) البيانات المكانية: Spatial data

يقصد بالمعلومات المكانية هي تلك العناصر النقطية Point والخطية line والمساحية Polygon التي تتكون منها الخريطة (خرائط الأساس)، وتمثل الظواهر المختلفة، ومن أهم العناصر النقطية هي نقاط الإحداثيات على الخرائط ومراكز الخدمات العامة ونقاط الارتفاع والانخفاض، وأما العناصر الخطية فهي المتمثلة في خطوط شبكات الخدمات، أما العناصر

المساحية كالمساحات المختلفة الاستخدامات للأرض، ومساحات المباني، والتجمعات السكانية، والوحدات الإدارية وغيرها من الظواهر (الخزامي، 1998، 77) وإن من أبرز البيانات المكانية التي تم إدخال متغيراتها في هذه الدراسة بعض المواقع في منطقة الخمس. انظر الشكل (2)

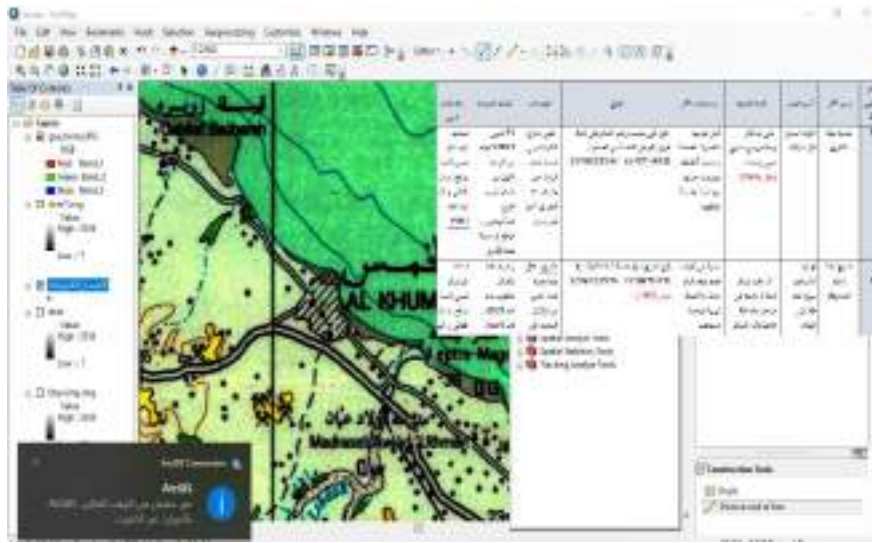


شكل 2: البيانات المكانية

## (2) البيانات الوصفية: Descriptive data.

يقصد بالبيانات الوصفية المعلومات الكتابية (غير المكانية) التي تنسب إلى البيانات المكانية سالفة الذكر وتكون في صورة تقارير وجداول وتوصيف للمعالم، وفي هذه الدراسة تم إدخال نماذج مختارة من بعض المواقع الأثرية في منطقة الخمس وذلك حسب ما هو متوفر من بيانات، ولعل من أهم هذه النماذج التي تم إدخالها لقاعدة البيانات ما يلي:

- الرمز التعريفي للمعلم ID.
- موقع المعلم (موقع جغرافي-موقع فلكي-التقسيم الإداري التابع له-مراقبة الآثار).
- اسم الأثر.
- الفترة التاريخية (يوناني-عثماني-إسلامي).
- مواصفات المعلم الأثري.
- أعمال صيانة وترميم.
- المهددات والأخطار التي تعرض لها الأثر.
- ملاحظات أخرى. انظر الشكل (3)



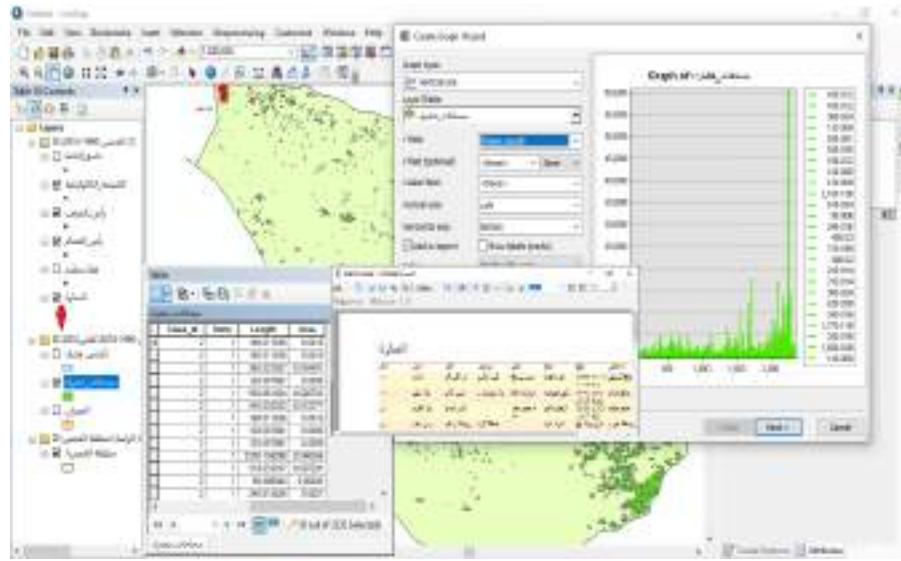
شكل 3: البيانات الوصفية

### تطبيقات قاعدة البيانات في مجال الآثار:

تتميز قاعدة البيانات الجغرافية بمرونتها العالية من حيث إمكانيات الإضافة والتعديل في أي وقت، وبالتالي تكون استخداماتها أشمل وأعم، وحقيقة الأمر أن إعداد وتجهيز قاعدة بيانات ليست هي الهدف الأساسي في أي دراسة بل تكمن أهميتها في ما تقدمه من فائدة، كما أن استخداماتها متعددة وتتطور بشكل سريع، مع زيادة مستخدميها من جميع التخصصات حيث إن ذلك يفتح أفقاً جديدة لهذه التقنية، ولعل من أبرز التطبيقات التي تم استخدامها في مجال الآثار على بعض المواقع الأثرية في منطقة الخمس وعرض مراحل العمل من خلال برنامج Arc map على النحو الآتي:

#### 1) الاستعلام: Query

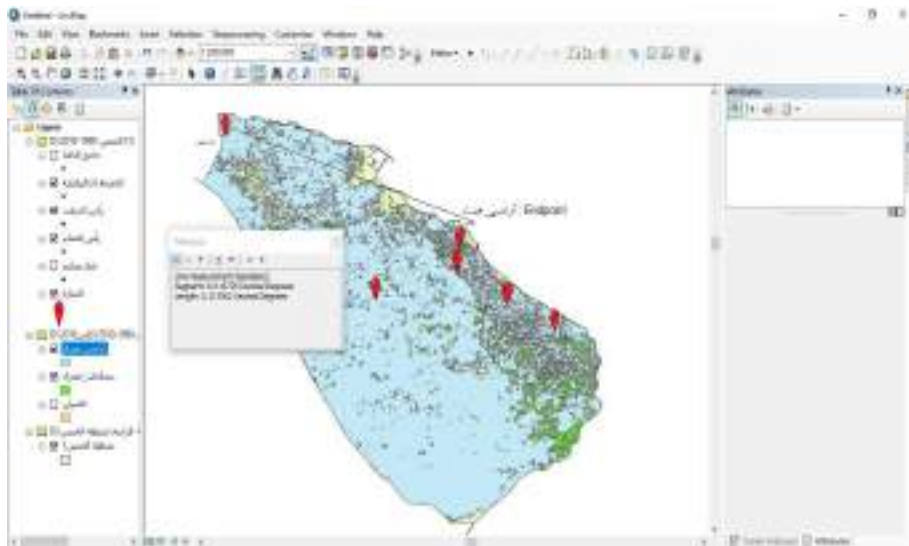
تتم عملية الاستعلام بعدة طرق، ويعد الاستعلام من أبسط أدوات التحليل المكاني في نظم المعلومات الجغرافية، حيث يمكن من الإجابة على جميع الأسئلة، فمجرد النقر على أداة الاستعلام Identify يتم عرض جميع المعلومات عن هذا المعلم الأثري بكل سهولة ويسر، كما يمكن تصدير هذا الاستعلام في شكل خريطة أو تقرير وذلك حسب الغرض، ويتم الاستعلام طبقاً لشروط بناء على توفر البيان في قاعدة المعلومات، وتكتب عن طريق رموز رياضية (<،>،=،>،<،and،or،not) وذلك عن طريق صياغة سؤال منطقي تتم الإجابة عليه مكانياً وجدولياً، فمثلاً: ما هو الموقع الأثري الأكبر من حيث المساحة والبُعد عن وسط مدينة الخمس؟ انظر الشكل (4) فوجد الإجابة أن فيلا سيلين هي الأبعد، ورأس المرقب هي الأكبر مساحة.



شكل 4: الاستعلام المكاني

## (2) المسافة والقياس: Distance

يحتاج الباحثون والدارسون في مجال الآثار إلى عملية القياس، فمعرفة مساحة الموقع الأثري والمسافات بينها، صعبة وتستغرق وقت طويل، بالإضافة احتمالية ارتفاع معدل الخطأ في ظل استخدام الخرائط الورقية والطرق التقليدية، لكن مع استخدام تقنية GIS أضحت هذه القياسات سهلة ودقيقة وعالية الجودة، فيمكن حساب المسافة بين معلمين أو نقطتين أثريتين على الخريطة بسهولة، كما يمكن تحديد الطرق الأقرب Short way للوصول لهذا المكان، ويوفر الطرق البديلة إذا كان هناك عوائق انظر الشكل(5).

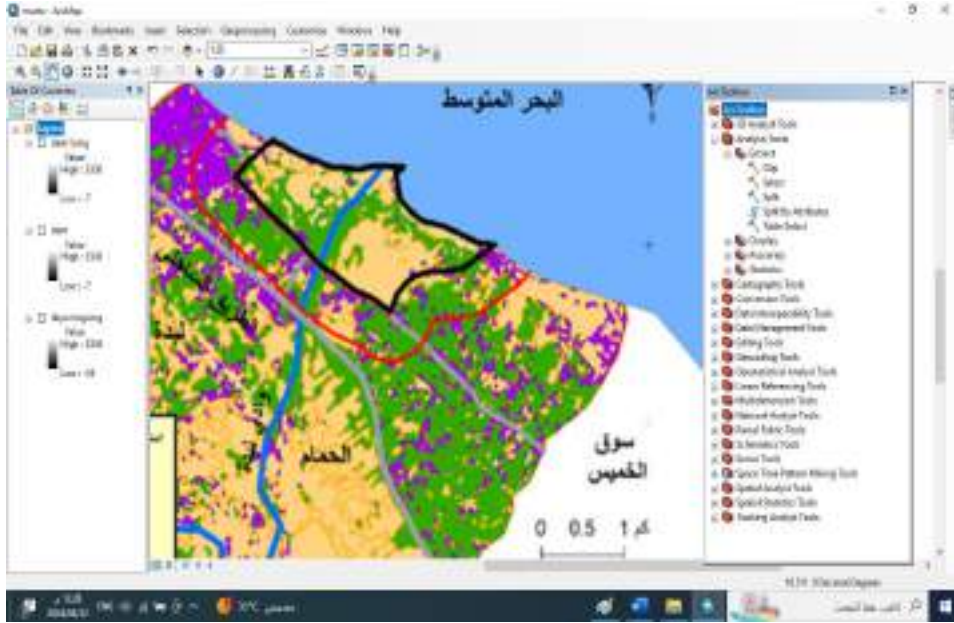


شكل 5: قياس المسافات والمساحات



### (3) الحرم المكاني: Buffer

إن تحديد الحرم المكاني للمواقع الأثرية بصفة خاصة والمواقع الجغرافية بصفة عامة ميزة وفرتها تقنية نظم المعلومات الجغرافية، وتعد من أهم أدوات التحاليل الجغرافية (الرجال، 2008، 368) حيث تقوم هذه العملية من خلال قاعدة البيانات بتحديد حرم أو طوق حول المواقع الأثرية بمختلف أنواعها (نقاط-مساحات-خطوط) وذلك بمسافة معينة يتم تحديدها من قبل الباحث، والتي يرى أنها مسافة أمان للمعلم الأثري من المهددات والأخطار البشرية والطبيعية. انظر الشكل (6) حيث تم عمل حرم لمنطقة لبدة الكبرى (Buffer zoon)، وتم تحديد هذه المسافة طبقاً للقانون الليبي (اللجنة الشعبية العامة، 1424، 6) الذي حظر الأنشطة البشرية بمختلف أنواعها بمسافة لا تقل عن (500م) من أجل حماية الآثار والمتاحف والمدن القديمة والمباني التاريخية من التعديات والتهديدات المختلفة.



شكل 6 : تحديد حرم أو نطاق

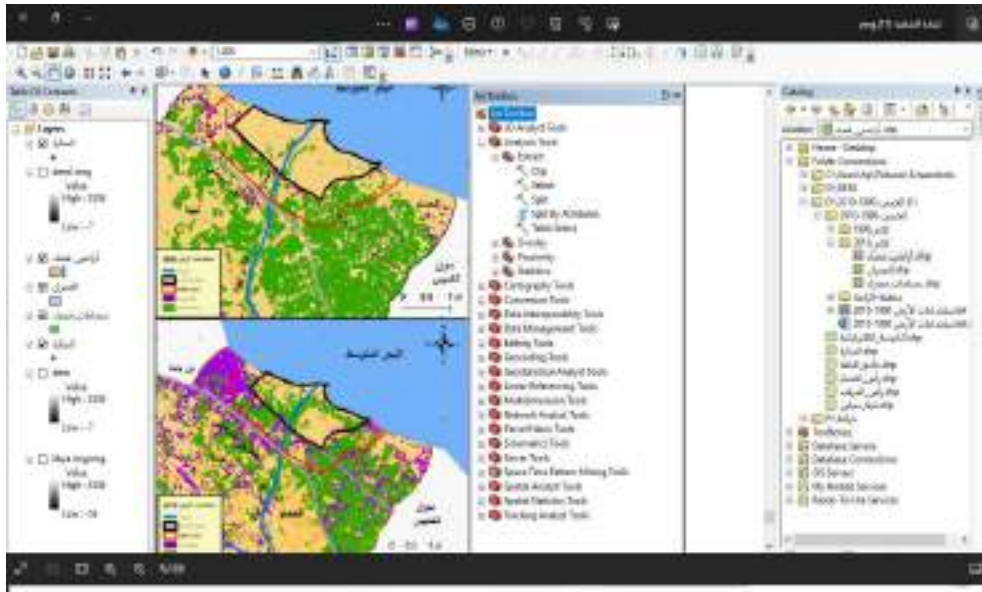
### (4) الاستشعار عن بُعد وعلم الآثار: Remote Sensing

يشهد هذا القرن تغيرات تطويرية متسارعة على نحو فعال في المعلومات والتقنيات الحديثة والتي من أبرزها نظم المعلومات الجغرافية (Geographic information system) والاستشعار عن بُعد حيث ساهمت بشكل كبير في تطوير العمل في جميع الميادين المتعلقة بالعلوم المكانية. فإن العمل في مجال الآثار في ليبيا كما أسلفنا الذكر يسير بوتيرة بطيئة جداً مقارنة بالموروث الأثري الموجود في البلاد، ولعل أبرز أسباب ذلك هو الاعتماد على العمل التقليدي في عمليات التسجيل والكشف والتنقيب والتوثيق والحفظ في بلد أشتهر بثرائه الأثري.

بدأ علماء الآثار بالتفكير في إمكانية الاستفادة من نظم المعلومات الجغرافية في علوم الآثار منذ الربع الأخير من القرن الماضي، وأخذ يتزايد استخدام التكنولوجيا المكانية في مجال الآثار في القرن الحالي، بل أصبحت في الوقت الحاضر تدخل في مجال نمذجة (Modeling) البيانات الأثرية لتساعد في صنع القرار في وقت مبكر وقياسي.

تتميز البيانات الأثرية بطابع ثنائي، حيث يتم توزيعها في كل مكان وزمان، ومن السمات الشائعة لجميع برمجيات نظم المعلومات الجغرافية، القدرة على إدارة البيانات الجغرافية متعددة الطبقات ومتعددة المقاييس، هذه الإمكانية تجعل تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية مثالية لإدارة البيانات الأثرية نظراً لطبيعة معظم البيانات الأثرية، وربما تكون تقنية GIS هي النظام الأكثر مرونة وتكاملاً لتحليل السياق المكاني للبيانات التاريخية (المبرد وآخرون، 2018، 3).

ومن خلال تحليل المرئيات الفضائية (Landsat tm5-landsat 8) اتضح زيادة المساحة العمرانية خاصة في اتجاه لبدة الكبرى، وهذا من أبرز الاخطار على المواقع الأثرية في ضل غياب المخططات العمرانية انظر الشكل (7).



شكل 7: الاستشعار عن بُعد الآثار

كما نلاحظ أيضاً زيادة المساحات الخضراء داخل حرم المنطقة الأثرية (لبدة) الأمر الذي لا يقل خطورة عن التوسع العمراني، إذ لا يخفى العمل الهدمي للأشجار والنباتات التي تدب جذورها عبر الفواصل والشقوق ومع زيادة النمو وبفعل عوامل التجوية والتعرية تتكسر وتتفتت الصخور الأثرية، ومن خلال الدراسة الحقلية تم مشاهدة العديد من الأخطار حتى بالعين المجردة انظر الشكل (8)، المتمثلة في رعي الأغنام داخل مدينة لبدة، وكذلك تجمع مياه الصرف الصحي في الركن الغربي

وصولاً إلى البحر، الأمر الذي يطلب اهتمام وعناية بهذه المواقع التاريخية التي تعتبر ثروة اقتصادية في حالة استغلالها والاستفادة منها في خلق تنمية توفر مصادر دخل وفرص عمل.



شكل 8: أخطار ومهددات لبدّة الكبرى

#### الاستنتاجات:

خلص هذا البحث إلى أن تقنية نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بُعد تفيد بشكل كبير وفعال في توثيق وحفظ المواقع الأثرية، حيث تمتاز بقدرتها العالية في التعامل مع كم هائل من البيانات الوصفية والمكانية متعددة المصادر ومعالجتها، ودمجها وتحليلها وصولاً إلى إخراجها في شكل خرائط رقمية، وتقارير وأشكال يسهل من خلالها الحصول على المعلومة، واتخاذ القرار المناسب، مع إمكانية مشاركتها مع عدة هيئات ومؤسسات حكومية وخاصة الأمر الذي يسهل المحافظة على المواقع الأثرية وسبل استثمارها.

#### التوصيات:

من خلال ما سبق ذكره نوصي بتبني تقنية نظم المعلومات الجغرافية في دراسة الآثار في منطقة الخمس خاصة وليبيا بشكل عام، والعمل على إنشاء قاعدة بيانات موحدة للمواقع الأثرية ممل يسهل البحث والمقارنة، خاصة في المواقع الأثرية التي لازالت تحت التنقيب، بالإضافة إلى تدريس مقررات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بُعد في تخصصات الآثار -السياحة بشكل مستفيض، ولا يكتفى بمقرر تعريفي إذ يعزز ذلك طرق البحث لديهم، وكذلك تدريب العاملين في مراقبات الآثار على هذه التقنية مما يعزز قدراتهم على حفظ وتوثيق المعالم الأثرية.

## المصادر والمراجع:

1. فيرو، شارك (1998م) الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، نقلها وحققتها محمد عبد الكريم الوافي، بنغازي: منشورات جامعة قاريونس.
2. شقوف، مسعود رمضان وآخرون، (1980م)، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا الجزء الأول، الدار العربية للكتاب، طرابلس.
3. سنان، عبد السلام عمر وآخرون (2003)، الخمس تواصل الحضارات اللجنة الشعبية الخمس المدينة.
4. المحجوب، عمر صالح (1984) تقرير عن فسيفساء وادي يالة (سيلين)، مجلة ليبيا القديمة، العدد الخامس عشر، مصلحة الآثار، طرابلس / ليبيا.
5. إكتيبي، حميدة محمد، (2015) أماكن اللهو والترفيه في مدينة لبة الكبرى خلال العصر الروماني من عهد الإمبراطور أغسطس (30 ق.م) إلى عهد الإمبراطور ديوقليسيان (305م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجنان، طرابلس/ لبنان.
6. الخازمي، محمد مصطفى، عباد، معمر محمد، (2017م) (التلوث البيئي وأثره على الآثار الكلاسيكية والإسلامية في مينة الخمس الليبية، مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية والإسلامية، يونيو، المجلد 28.
7. نامو، مصطفى على (2020م)، (ملامح التصميم الفني والمعماري في برج المنارة البحرية القديمة في مدينة الخمس بليبيا (دراسة فنية معمارية)، مصطفى على نامو، مجلة أدماتو.
8. الرجال، محمد عبدالرحيم، (2008م) نظم المعلومات الجغرافية، الطبعة الأولى، مكتبة دار المعرفة.
9. عزيز، محمد الخزامي، (1998م) نظم المعلومات الجغرافية، أساسيات وتطبيقات للجغرافيين، منشأة المعارف، الإسكندرية.
10. المبرد مصطفى عبدالسلام وآخرون (2018م) أخطار ومهددات مدينة لبة الأثرية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بُعد، جيتونس.
11. أمانة التخطيط، مصلحة المساحة، الأطلس الوطني.
12. مركز البحوث الصناعية خريطة ليبيا، لوحة الخمس.
13. مصلحة المساحة، الخريطة الطبوغرافية لمنطقة الخمس بمقياس 1 : 100000
14. Revena. Mario Lapucci, (1980) colloquio inter Nazionalesulmo saicoAntico6/10/stemmer.
15. Divid.w.(2008) Introduction to use GIS

## أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالعدوان لدى عينة من تلاميذ الصم وضعاف السمع

### بمركز الأمل في مدينة بني وليد

قسم رياض الاطفال، كلية التربية، جامعة بني وليد، ليبيا

\* ميسون سالم مصباح سعد

Email : maisoontia@bwu.edu.ly

تاريخ النشر: 2024/12 /31

تاريخ القبول: 2024/11/6

تاريخ التقديم: 2023/10/31

#### الملخص:

هدف البحث الحالي إلى معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والعدوان لدى تلاميذ الصم وضعاف السمع بمركز الأمل في مدينة بني وليد، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي في هذا البحث كما تم اختيار عينة تتكون من (25) تلميذاً (ذكوراً وإناثاً) وتم استخدام مقياسي السلوك العدواني من إعداد (شيماء محمد هلال). وأساليب المعاملة الوالدية صورة (أ) للأب وصورة (ب) للأم من إعداد (د. أمانى عبدالمقصود) وتوصل البحث إلى وجود علاقة سالبة متوسطة بين أساليب المعاملة الوالدية لصورة الأم والعدوان كما أن أكثر الأساليب المعاملة الوالدية انتشاراً المتمثلة في الدعم والتوجيه كانت لصالح الأم.

**الكلمات المفتاحية:** السلوك العدواني، المعاملة الوالدية، الصم وضعاف السمع.

#### Abstract:

The current research aimed to investigate the relationship between parental treatment styles and aggression among deaf and hard-of-hearing students at Al-Amal Center in the city of Bani Walid. A descriptive approach was adopted for this research, and a sample consisting of 25 students (both male and female) was selected. The Aggressive Behavior Scale, developed by Shaimaa Mohamed Hilal, and the Parental Treatment Styles Scale—Form (A) for fathers and Form (B) for mothers by Dr. Amani Abdel Maqsooud—were utilized. The research concluded that there is a moderate negative relationship between maternal treatment styles and aggression. Moreover, the most prevalent parental treatment style, characterized by support and guidance, was attributed to the mother.

**المقدمة:**

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يولد فيها بشكل كبير ويتفاعل فيها مع أفرادها، حيث تساهم بشكل كبير في الإشراف على نموه وتكوين شخصيته من جميع جوانبها وتوجيه سلوكه، وعلى الرغم من أن الطفل يولد وهو مزود بأنماط سلوكية وراثية وبيولوجية إلى جانب استعداداته لتقبل التكيف مع بيئته المحيطة إلا أنه بحاجة لمن يرشده ويوجهه وهنا تأتي دور الأسرة التي تعتبر الخلية الأولى للحياة الاجتماعية. (عبد العاطي، مصطفى، 2004، 7).

كما تُعد عملية التنشئة الوالدية عملية بناءه من خلال مجموعة من الاتجاهات والوالدية والتي تؤثر تأثيراً بالغاً على نمو شخصية الأبناء وصحتهم النفسية، فالاتجاهات المشبعة بالحب والثقة تساعد الطفل على حب غيره وتقبلهم ويثق فيهم بينما الاتجاهات السلبية مثل الإهمال والحماية الزائدة وغيرها تؤثر سلباً على نموه وصحته النفسية وبالتالي تولد عنده العدوانية. (حامد زهران، 2005، 255).

حيث أن المشكلات السلوكية بدأت تنتشر بشكل واسع في الآونة الأخيرة، وأصبحت تعطي طابعاً اجتماعياً للمراحل العمرية التي تظهر فيها خاصة في مرحلة الطفولة والتي يتكون فيها سلوك الطفل بصفة عامة والمصاب بإعاقة السمع بصفة خاصة ومن هذه المشكلات الأكثر انتشاراً العدوانية، حيث رأى يوسف القربوني (2001) إلى أن المعاقين سمعياً أكثر عرضة للضغط النفسية ولنوبات الغضب وذلك بفعل الصعوبات التي يواجهونها في التعبير عن مشاعرهم. (حامد عبد الجواد، 2014، 24)

**أولاً- مشكلة البحث:**

تعتبر أساليب المعاملة الوالدية من بين العوامل المؤثرة في شخصية وسلوك الأطفال، خاصة إذا كانت المعاملة الوالدية تتسم بالتسلط والرفض وتؤدي من ثم إلى تكوين شخصية عدوانية نحو الذات والأفراد المحيطين به. كما تتسم بالتخريب والفوضى، وبالتالي تصبح مصدر إزعاج لا يقبله الوالدين والمعلمين والمحيطين به ويزداد الأمر أهمية في حالة التحدث عن الأطفال الصم والبكم الذي لا يستطيع التواصل مع من حوله بطريقة طبيعية لذلك تكمن مشكلة البحث الحالي في ما إذا كانت هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى أطفال الصم وضعاف السمع وتوضح مشكلة البحث فيما يلي: ما العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والعدوان لدى تلاميذ الصم وضعاف السمع؟

**ثانياً- أهمية البحث:****■ الأهمية النظرية:**

1. الدور الذي يمكن أن تلعبه أساليب المعاملة الوالدية للطفل المعاق بصفة عامة وتلاميذ الصم وضعاف السمع بصفة خاصة في بناء شخصية من جميع جوانبها.
2. سعى هذا البحث إلى اللقاء المزيد من الضوء على شخصية الأطفال ذو الإعاقة السمعية وبالتالي محاولة منهم أسباب سلوكياتهم المختلفة وأهمها السلوك العدواني إذ أن هذا البحث قد يفيد في إبراز بعض الأسباب التي تؤدي إلى السلوك العدواني .

**■ الأهمية التطبيقية:**

1. الاستفادة من النتائج التي يتم التوصل إليها في برامج التوجيه والإرشاد بصفة عامة والإرشاد الأسري بصفة خاصة.
2. توعية الوالدين بطرق التعامل مع أطفالهم المعاقين سمعياً في الاتجاه الإيجابي، مما يؤدي إلى رفع كفاءاتهم والاستفادة من طاقتهم بدلاً من استنفادها في القلق والتوتر والغضب.

**ثالثاً- أهداف البحث:**

يهدف البحث الحالي للتعرف على:

1. أساليب المعاملة الوالدية الأكثر انتشاراً بين أولياء الأمور لعينة البحث.
2. مستوى العدوان لدى عينة البحث.
3. ما العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والعدوان لدى عينة من تلاميذ الصم وضعاف السمع؟

يتحدد البحث الحالي في الآتي:

**رابعاً : حدود البحث:**

1. الحدود البشرية: تم سحب عينة من تلاميذ الصم وضعاف السمع (ذكور- إناث) الذين تتراوح أعمارهم من (9- 18) سنة.
2. الحدود المكانية: تم اختيار مركز الأمل للصم وضعاف السمع في مدينة بني وليد.
3. الحدود الزمنية: تم تطبيق الجزء الميداني للبحث في عام.(2024)
4. الحدود الموضوعية: اهتم البحث الحالي بدراسة أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالعدوان لدى عينة من أطفال الصم وضعاف السمع بمدينة بني وليد.

**خامساً- مصطلحات البحث:**

1. المعاملة الوالدية: عرفت انشراح دسوقي (1995) العاملة الوالدية بأنها الأنماط السلوكية للوالدين وهو الأسلوب الذي يسلكه الآباء لإكساب الأبناء أنواع السلوك المختلفة والقيم

والعادات وتختلف تلك الأنماط باختلاف الثقافة، الطبقة الاجتماعية، تعليم ومهنة الوالدين وجميعها تؤثر على ما سوف يكتسبه الطفل من خصائص مرتبطة بأسلوب التربوي المتبع. (إنشراح دسوقي، 1995، 85)

- التعريف الإجرائي للمعاملة الوالدية: وهي مجموعة الأساليب التي يستخدمها الوالدين في تربية أبنائهم ويعبر عنها الأبناء من خلال إجاباتهم عن مقياس أساليب المعاملة الوالدية.
- 2. السلوك العدواني: العدوان هو سلوك مدفوع بالغضب والكرهية والمنافسة الزائدة ويتجه إلى الإيذاء والتخريب أو هزيمة الآخرين وفي بعض الحالات يتجه إلى الذات. (جابر عبد الحميد وآخرون، 1988، 100)
- التعريف الإجرائي للسلوك العدواني: هو عبارة عن التصرفات والأفعال التي يمكن معرفتها وتحديدها من خلال الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ من مجموع أبعاد مقياس السلوك العدواني.
- 3. الصم وضعاف السمع: عرف (سميث 2007) الشخص الأصم بأنه الشخص غير القادر على إدراك الأصوات في البيئة المحيطة بطريقة مفيدة باستعمال السماع الطبيعية أو بدون استعمالها، كما أنه غير قادر على استعمال حاسة السمع كحاسة أولية أساسية لاكتساب المعلومات. (إبراهيم الزريقات، 2009، 108)

### الإطار النظري

#### أولاً- تعريف المعاملة الوالدية:

عرف علماء الدين الكفافي المعاملة الوالدية كل سلوك يصدر عن الوالدين أحدهما أو كليهما، ويؤثر في الطفل وفي شخصية سوء تصد بهذا السلوك التوجيه والتربية أم لا. (نادية فضال، 2016، 15)

كما يمكن تعريف المعاملة الوالدية بأنها الطرق والعمليات التي يستخدمها الآباء مع الأبناء في المواقف الحياتية سواء كانت إيجابية بقصد تدريب الأبناء وتعليمهم المعايير التي ترضها المجتمعات. (إبراهيم الطماوي، 2020، 6)

- أنواع المعاملة الوالدية:

تنقسم إلى قسمين:

1. أساليب المعاملة الوالدية السوية:
- التقبل، أسلوب التشجيع، أسلوب التسامح، أسلوب التعامل الوالدي، أسلوب تقبل الفردية.
2. أساليب المعاملة الوالدية غير السوية:



هي ممارسة الوالدين للاتجاهات الغير مرغوب فيها تربوياً، ومن هذه الأساليب الغير سوية (الرفض - الإكراه - التطفل). (أم الخيرين سالم وآخرون، 2022، 9:10)

- النظرية المفسرة لأساليب المعاملة الوالدية:

### 1. نظرية التحليل النفسي:

يرى كل من فريد وزملائه أن شخصية الفرد تتكون من ثلاث منظمات وهي (الهو - الانا - الانا الأعلى) حيث يمثل الموضوع الغرائز ومحتواه اللاشعور ويسمى لتحقيق مبدأ اللذة وحينما يفصل هو بالمجتمع المحيط تبدأ عملية تكوين الانا وتظهر فاعليتها عندما يتعلم الطفل كيف يتمكن من تحقيق رغبات هو في نطاق الظروف التي يفرضها المجتمع والبيئة بعاداته وتقاليدها، إلا أن الان لا يستطيع كبح كل المحفزات الغريزية التي تتنافى مع هذه القيم وبالتالي تأتي أوامر الوالدين والكبار ومراقبة تصرفات الطفل ومن ثم تشتق الانا الأعلى ومع توجيهات الكبار تصبح الانا الأعلى بمثابة المراقب للسلوك وترى نظرية التحليل النفسي أن التنشئة الاجتماعية قائمة على الأم ولها أهمية كبيرة في توجيهه كما أكدت على أهمية السنوات الأولى في حياة الطفل كونها أكثر

الفترات مرونة. (عوماري بن زحو وآخرون، 2019، 34)

### 2. النظرية السلوكية:

ترى أن الطفل كائن حي وقادر على القيام ببعض الاستجابات البسيطة كالنبكاء، والابتسامة أو تحريك الذراعين كما ترى بأن سلوك يمكن فهمه على أساس من الترابطات أو الاقتران بين المنبهات والاستجابات وأن هذه الاستجابات تعزى، ويمثل ظهورها ثانياً إذا صاحب عملية الاقتران تعزيزاً بينما يقل احتمال ظهورها، إذا لم تكافي أو تعزز. (مسعودي بن علي، 2014)

### ثانياً - السلوك العدواني:

يعرف السلوك العدواني على أنه السلوك الذي يصدر عن الفرد بهدف إلحاق الأذى أو الضرر بفرد آخر، وتجادل أن يتجنب هذا الإيذاء سواء كان بدنياً أو لفظياً وسواء تم بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو أفصح عن نفسه في صورة أو العداوة التي توجه إلى المعتدي. (عماد مخيمر وآخرون، 2006، 194)

### - أشكال السلوك العدواني:

العدوان ظاهرة عامة بين البشر يمارسها الأفراد بأساليب مختلفة ويتخذ عدة أشكال ومن هذه الأشكال ما يأتي:

1. ينقسم العدوان من ناحية السواء إلى (العدوان السوي، العدوان المرضي الهدام)

2. حسب الأسلوب (العدوان الجسدي، العدوان اللفظي، العدوان الرمزي)

3. حسب وجهة الاستقبال (عدوان مباشر، عدوان غير مباشر). (خولة يحيى، 2000 ،  
187 :186)

- النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

1. نظرية التحليل النفسي:

العدوان من وجهة نظر فرويد هو ردة فعل عن إحباط للدوافع الحيوية والتي غالباً ما تسعى للإشباع وتحقيق الرضا والسرور والابتعاد عن المواقف المؤلمة غير أن هذا التوجه لم يلغى الاستحسان لدى الكثير من أنصاره مما دفع (أدلر) إلى تقديم تفسيرات جديدة حيث قال أن العدوان له أهمية أكبر من عامل الجنس ووصف غريزة العدوان بالكفاح من أجل الكمال. (عبدالله الوابلي،

1993، 15-16 )

2. النظرية السلوكية:

رأى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه وتعديله وفقاً لقوانين التعلم وبذلك ركز الباحثون في دراستهم للعدوان بأن السلوك متعلم من البيئة والخبرات التي اكتسب منها الفرد السلوك العدواني قد تم تدعيمها مما يعزز ظهور الاستجابة العدوانية بمجرد تعرضه لموقف محيط. (بهيجة سليم، 2018، 350)

ثالثاً- الإعاقة:

عرف (حنفي، 2003) الأصم بأنه الشخص الذي فقد الحاسة السمعية منذ الميلاد أو قبل تعلم الكلام أو حتى بعد تعلم الكلام بدرجة لا تسمح له بالاستجابة الطبيعية الأغراض التعليمية والاجتماعية في البيئة السمعية إلا باستخدام طرق التواصل المعروفة (لفه الإشارة،، قراءة الشفاه، هجاء الأصابع، التواصل الكلي). (علي، حنفي، 2003، 36 )

- أنواع الإعاقة السمعية:

تصنف الإعاقة السمعية بناء على تحديد الجزء المصاب من الجهاز السمعي للإعاقة السمعية ويمكن تحديدها كما يلي: فقدان السمعي التوصيلي، فقدان السمعي الحسي العصبي، فقدان السمعي المختلط: ، فقدان السمعي المركزي. (مدحت أبو النصر، 2005، 73 )

كما تصنف الإعاقة السمعية حسب شدة فقدان السمعي إلى ما يلي:

الإعاقة السمعية المحدودة جداً، الإعاقة السمعية الضعيفة، الإعاقة السمعية المتوسطة، الإعاقة السمعية الشديدة، الإعاقة السمعية الشديدة جداً. (إيهاب البيلاوي، 2004، 53)

رابعاً- الدراسات السابقة:

1. دراسة سعيد (2012) بعنوان علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالتوافق النفسي لدى الطفل الأصم: هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى الطفل

الأصم بالمدرسة الابتدائية وتكونت العينة من (34) طالب من مرحلة الابتدائية وتم استخدام مقياس أساليب المعاملة الوالدية من إعداد (أماني عبد المقصود).

ومقياس من إعداد (عطية محمود) وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية متوسطة بين درجات الأطفال الصم في أساليب المعاملة الوالدية الخاصة بالأب ودرجاتهن على مقياس التوافق النفسي وهناك فروق بين الأطفال الذين يعاملون معاملة والدية سوية والأطفال الذين يعاملون معاملة والديه غير سوية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى المرتفع وبين المستوى المتوسط من أسر العينة من حيث اتجاهات القسوة والألم النفسي والتفرقة والسواء

2. دراسة الدقوشي (2021) بعنوان أساليب المعاملة وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الطلبة: هدفت إلى التفرق على أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الطلبة المعاقين سمعياً بمركز الجبل لتعليم الصم وضعاف السمع بمدينة البيضاء والتعرف على الفروق بينهم في السلوك العدواني وفقاً لمتغير النوع، ودرجة فقدان السمع، وتكونت عينة الدراسة من 30 طالب وطالبة من الطلبة المسجلين بمركز، وتم استخدام مقياس المفاضلة الوالدية من إعداد (أماني عبد المقصود) ومقياس السلوك العدواني إعداد (أمال إباطنة) توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مقياس أساليب المعاملة الوالدية بصورة الأب وإبعاد السلوك العدواني ما عدا بُعد العدوان اللفظي.

عدم وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مقياس أساليب المعاملة الوالدية بصورة الأم وأبعاد مقياس السلوك العدواني باستثناء بعد التحكم وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني ولا توجد فروق بين الطلبة المعاقين سمعياً في السلوك العدواني ترجع لدرجة فقدان السمع.

3. دراسة بن سالم وحلفاية (2022) بعنوان أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني عند تلاميذ الصم الطور الابتدائي: هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة إن كانت هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني عند تلاميذ الطور الابتدائي للسنة الرابعة والخامسة ابتدائية تتراوح أعمارهم (10-12) سنة وتم استخدام مقياس السلوك العدواني وصورة الأم لأساليب المعاملة الوالدية وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي وكانت عينة الدراسة من (20) تلميذ وقد تم التوصل إلى أنه توجد علاقة إيجابية بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى تلاميذ الطور الابتدائي.

4. دراسة أية (2022) بعنوان المعايير الأخلاقية وعلاقتها ببعض أساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من ذوي الإعاقة السمعية: تهدف إلى التعرف على العلاقة بين تشكيل المعايير الأخلاقية وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من ذوي الإعاقة السمعية. كما أثبتت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي وكانت عينة الدراسة من (70) من طلاب ذوي الإعاقة السمعية بمحافظة

القليوبية يتراوح أعمارهم من (12-15) سنة، وتم استخدام استمارة البيانات العامة للأسرة، واستبيان المعايير الأخلاقية لذوي الإعاقة السمعية واستبيان المعاملة الوالدية لذوي الإعاقة السمعية، وتوصلت النتائج إلى توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين معيار الأمانة وجميع أبعاد أساليب المعاملة الوالدية وتوجد علاقة ارتباطية موجبة بين معيار التراحم وبعد الحزم مقابل التسلط وتوجد علاقة ارتباطية موجبة بين معيار التواضع وبعدها التسلط كما توجد فروق في أساليب المعاملة الوالدية بين متوسطي الذكور والإناث لصالح الذكور.

#### خامساً-التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة بأنها متباينة في أهدافها وعيناتها وأدواتها والنتائج التي توصلت إليها.

- من حيث الموضوع والهدف: تباينت الدراسات السابقة فدراسة سعيدة (2012) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين اساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى الطفل الأصم بالمدرسة الابتدائية، بينما دراسة الدقوشي (2021) هدفت إلى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدوانى لدى الطلبة المعاقين سمعياً بمركز الجبل التعليم وضعاف السمع، أما دراسة بن سالم وحلفاية (2022)، هدفت الدراسة إلى معرفة إن كانت هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدوانى عن تلاميذ الطور الابتدائي، كما هدفت دراسة آية (2022) إلى التعرف على العلاقة بين تشكيل المعايير الأخلاقية وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من ذوي الإعاقة السمعية.

- من حيث العينة: تناولت الدراسات عينات مختلفة فاستخدمت دراسة (سعيدة والدقوشي وبن سالم وحلفاية) وعينات صغيرة الحجم (20،30،34) بينما دراسة (آية) استخدمت عينة كبيرة حوالي (70).

- من حيث المنهج: تشابهت كل الدراسات في المنهج حيث استخدمه المنهج الوصفي الارتباطي.

- من حيث الأداء: فقد اختلفت الدراسة في استخدام الأداء فمنهم من اعتمد على مقياس أساليب المعاملة الوالدية ومنهم من استخدم استمارة البيانات العامة للأسرة، وصورة الأم لأساليب المعاملة الوالدية واتفقت على استخدامها لمقياس السلوك.

- من حيث النتائج: فقد تشابهت الدراسات على وجود علاقة ارتباطية في أساليب المعاملة سواء على مقياس التوافق النفسي أو السلوك العدوانى ماعدا في دراسة الدقوشي توصلت إلى عدم وجود علاقة بين أساليب الوالدية لصورة الأم والسلوك العدوانى.

**الإجراءات المنهجية للبحث:****أولاً- منهج البحث :**

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لملائمته طبيعة البحث وأهدافه باعتباره يهتم بوصف الظاهرة، وبما أن لهذا المنهج عدة أساليب قد تم اختيار الأسلوب الارتباطي للتعرف على مدى العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والعدوان لدى تلاميذ الصم وضعاف السمع.

**ثانياً- مجتمع وعينة البحث:**

يتكون مجتمع الدراسة من الطلاب الصم وضعاف السمع بمركز الأمل في مدينة بني وليد، وقد اعتمدت الباحثة عينة عشوائية بسيطة قوامها (25) مفردة، فقاموا بتوزيع (28) استمارة استبيان واستردوا منها (25) استمارة صالحة للتحليل وبنسبة بلغت (85%)

1. مقياس المعاملة الوالدية من إعداد (أماني عبد المقصود):

ويتكون من خمس أساليب للمعاملة الوالدية (التفرقة- الحماية الزائدة- التحكم والسيطرة- التذبذب- أساليب المعاملة السوية) ويشتمل المقياس على صورتين الصورة (أ) الخاصة بالأب والصورة (ب) الخاصة بالأم وكل صورة تتضمن خمس مقاييس فرعية وكل مقياس فرعي يتكون من (10) عبارات ما عدا الأسلوب الخامس الذي يتكون من (20) عبارة) ويتم الإجابة على المقياس (نعم) (لا) فإذا كانت العبارة تنطبق على المفحوص تكون الإجابة (نعم) وإذا كانت لا تنطبق تكون (لا) ويتم إعطاء درجتين لإجابة (نعم) ودرجة واحدة (لا).

- صدق المقياس: لايجاد الصدق الظاهري للمقياس قامت الباحثة بعرض الأداة على مجموعة من ذوي الاختصاص والخبرة من أعضاء هيئة التدريس من قسم علم النفس بكلية التربية والبالغ عددهم (5)، وذلك من أجل معرفة مدى ملائمة الفقرات على البيئة اللببية وبيان وضوح الفقرات ودقة صياغتها وقد تم حذف 50 فقرة وإعادة صياغة (20) فقرة حيث أصبح المقياس يتكون من (35) فقرة لصورة (أ) الأب و (35) فقرة لصورة (ب) الأم.

- ثبات المقياس: من أجل التحقق من معامل الثبات مقياس الأساليب المعاملة الوالدية تم حسب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وكانت قيمة معامل الثبات لصورة الأب (0.721) ولصورة الأم (0.692) وهذا معامل ثبات جيد.

2. مقياس السلوك العدواني من إعداد د. شيماء محمد هلال:

ويتكون المقياس من ثلاثة أبعاد البعد الأول والبعد الثاني السلوك العدواني نحو الآخرين والذي يتكون من (15) عبارة، والبعد الثالث السلوك العدواني نحو الممتلكات (15) عبارة كما يتكون المقياس من ثلاثة بدائل (نعم، أحياناً، لا) فيما يعني الإجابة بكلمة (نعم) تعني الحصول على

الدرجة (3) والإجابة ب(أحياناً) تعني الحصول على الدرجة (2)، والإجابة ب(لا) تعني الحصول على الدرجة.(1)

- صدق المقياس: لإيجاد صدق المقياس: قامت الباحثة باعتماد الصدق الظاهري وذلك بعرض الأداة على مجموعة من ذوي الاختصاص من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس من أجل التأكد من ملائمة الفقرات ودقة صياغتها وقد نالت جميع فقرات المقياس بموافقة.

- ثبات المقياس: للتحقق من ثبات المقياس تم استخدام التجزئة النصفية عن طريق معامل (ألفا كرونباخ) حيث كان 79% وهذا معامل ثبات جيد.

#### عرض النتائج وتفسيرها:

للإجابة على التساؤل " ما مستوى العدوان لدى عينة الأطفال الصم وضعاف السمع " تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وحساب قيمة T وتحديد معنويتها لمستوى المعتمد 5% واختبار المعنوي وكذلك رتبة العبارة حسب الأهمية النسبية للاستجابات وقد تفرع من التساؤل ثلاث تساؤلات خاصة بكل سلوك (نحو الذات ونحو الآخرين ونحو الممتلكات) - الأبعاد المدروسة - وكما موضح بالجدول

#### ● التساؤل الفرعي الأول الذي يمثل البعد الأول: السلوك العدواني نحو الذات

جدول 1: يمثل الأساليب الإحصائية المتبعة في السلوك العدواني نحو الذات

ر	العبارة	الوسط	الانحراف	اختبار T	المعنوية	الأهمية	الاتجاه	الترتيب
1	يعض يده (رسغه)	1.3	0.483	- 4.583	معنوي	43.33	لا	7
2	يعض شفتيه بشكل مؤلم	1.1	0.316	- 9.000	معنوي	36.67	لا	8
3	يعض لسانه بشدة	1.1	0.316	- 9.000	معنوي	36.67	لا	8
4	يشد أذنه بشدة	1.5	0.527	- 3.000	معنوي	50.00	لا	5
5	يشد شعره بشدة	1.6	0.699	- 1.809	غير معنوي	53.33	أحياناً	4
6	يضرب وجهه بيده عند الغضب	1.6	0.699	- 1.809	غير معنوي	53.33	أحياناً	4
7	يخربش الآخرين نفسه	1.6	0.843	- 1.500	غير معنوي	53.33	أحياناً	4

5	لا	50.00	معنوي	- 2.236	0.707	1.5	يخبط رأسه في أي شيء	8
3	أحيانا	56.67	غير معنوي	- 1.406	0.675	1.7	يخبط بيديه على أي شيء	9
3	أحيانا	56.67	غير معنوي	- 1.000	0.949	1.7	يضغط على عينيه بإصبعه بشدة	10
1	أحيانا	63.33	غير معنوي	- 0.429	0.738	1.9	يلقى بنفسه على الأرض	11
2	أحيانا	60.00	غير معنوي	- 0.688	0.919	1.8	يبكي بشدة عند عدم تنفيذ احتياجاته	12
8	لا	36.67	معنوي	- 9.000	0.316	1.1	يضع أجزاء صلبة وحادة في فمه	13
6	لا	46.67	معنوي	- 2.714	0.699	1.4	يجرح نفسه بألات حادة	14
8	لا	36.67	معنوي	- 9.000	0.316	1.1	يمزق ملابسه	15

نستدل من خلال الجدول (1) مستوى السلوك العدواني نحو الذات من خلال مجموعة من التصرفات التي يقوم بها الشخص، يمكن تقسيم النتائج إلى ثلاث فئات من حيث درجة المعنوية وتكرار السلوك.

الفئة الأولى: السلوكيات المعنوية ذات الاتجاه الضعيف (أحياناً أو لا) تظهر هذه الفئة سلوكيات ترتبط بالعدوان نحو الذات بدرجة عالية من المعنوية ولكن ذات تكرار ضعيف (الاتجاه "لا"). تشمل هذه الفئة سلوكيات مثل (2،3،13،15) وتُظهر هذه السلوكيات مستويات وسط منخفضة بين (1.1 - 1.5) وقيم اختبار "T" سالبة وقوية تصل إلى -9.000، مما يعكس أهمية هذه التصرفات كدلالات على العدوان نحو الذات، لكنها غير شائعة وتحدث بشكل نادر مثل الغضب الشديد.

الفئة الثانية: السلوكيات غير المعنوية ذات التكرار المتوسط (أحياناً) تتضمن هذه الفئة سلوكيات عدوانية تُمارس أحياناً ولكنها لم تحقق مستوى معنوية إحصائية مرتفعة، مما يشير إلى أن هذه السلوكيات قد تحدث ولكن بشكل غير ثابت. من أبرز هذه السلوكيات (5،6،8،12) تتراوح مستويات الأهمية لهذه السلوكيات بين (53.33 - 63.33) مع قيم اختبار "T" غير معنوية نسبياً، مما يعكس أنها قد تكون ردود فعل عابرة لكنها أكثر تكراراً من الفئة الأولى.

الفئة الثالثة: السلوكيات غير المعنوية والمتكررة نسبياً تظهر في هذه الفئة سلوكيات عدوانية تحدث أحياناً مثل (10،11)، حيث تتسم هذه السلوكيات بتكرار متوسط (الاتجاه "أحياناً") ومستوى أهمية مرتفع نسبياً (60 - 63.33) لكنها لم تصل لمستوى المعنوية الإحصائية. يعكس هذا التكرار أن الشخص قد يلجأ لهذه التصرفات كرد فعل عدواني نحو الذات في مواقف معينة، مما قد يدل على صعوبة في التعبير عن الغضب أو عدم الرضا.

- التساؤل الفرعي الاول الذي يمثل البعد الثاني: السلوك العدواني نحو الآخرين  
جدول 2: يمثل الأساليب الإحصائية المتبعة في السلوك العدواني نحو الآخرين

ر	العبارة	الوسط	الانحراف	اختبار T	المعنوية	الأهمية	الاتجاه	الترتيب
1	يعض الآخرين	1.2	0.422	- 5.270	معنوي	40.00	لا	7
2	يخريش الآخرين	1.5	0.707	- 4.216	معنوي	50.00	لا	4
3	يفقع الآخرين باليد	1.7	0.823	- 3.720	معنوي	56.67	احيانا	3
4	يركل الآخرين بالرجل	1.3	0.675	- 4.865	معنوي	43.33	لا	6
5	يدفع الآخرين	1.7	0.823	- 3.720	معنوي	56.67	احيانا	3
6	يشد شعر الآخرين	1.7	0.823	- 3.720	معنوي	56.67	احيانا	3
7	يقرض الآخرين	1.4	0.699	- 4.518	معنوي	46.67	لا	5
8	يبصق على الآخرين	1.5	0.707	- 4.216	معنوي	50.00	لا	4
9	يصرخ في وجه الآخرين	1.9	0.876	- 3.329	معنوي	63.33	احيانا	1
10	يشتم الآخرين بألفاظ بذيئة	1.4	0.699	- 4.518	معنوي	46.67	لا	5
11	يحاول خنق الآخرين	1.3	0.675	- 4.865	معنوي	43.33	لا	6
12	يهدد زملاؤه بإحداث تسبب أذى لهم	1.4	0.516	- 4.518	معنوي	46.67	لا	5



8	لا	36.67	معنوي	- 5.750	0.316	1.1	يستخدم أدوات حادة لإيذاء الآخرين	13
3	أحيانا	56.67	معنوي	- 3.720	0.823	1.7	يُيدي عنفاً في لعبة مع الآخرين	14
2	أحيانا	60.00	معنوي	- 3.514	0.789	1.8	يُثير الفوضى أثناء تواجده مع الآخرين	15

نستدل من الجدول رقم (2) مستوى السلوك العدواني نحو الآخرين ويمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات من حيث درجة المعنوية وتكرار السلوك.

أولاً: السلوكيات ذات المعنوية العالية وتكرار ضعيف تتضمن هذه الفئة سلوكيات عدوانية نادرة الحدوث ولكنها معنوية إحصائياً، مما يشير إلى أن الشخص قد يظهر هذه السلوكيات في مواقف معينة من الضغط أو الغضب الشديد. تشمل هذه السلوكيات الفقرة (1،4،13) حيث الأهمية (40.00، 43.33، 36.67). على الرغم من انخفاض تكرارها (الاتجاه "لا")، فإن هذه السلوكيات تمثل مؤشر خطر إذا ظهرت، لأنها تدل على صعوبة في ضبط الانفعالات الحادة.

ثانياً: السلوكيات المتكررة ذات المعنوية المتوسطة تتسم بعض السلوكيات بارتفاع تكرارها مقارنة بالفئة الأولى (الاتجاه "أحياناً") ومستوى أهمية نسبي أعلى، مثل فقرة رقم (3،6،15) تتراوح الأهمية لهذه السلوكيات بين (56.67 - 60.00)، وقيم اختبار "T" تشير إلى معنوية إحصائية، مما يدل على أن هذه السلوكيات قد تكون استجابة تلقائية من الشخص في المواقف الاجتماعية الضاغطة. على الرغم من أنها ليست شائعة في جميع الأوقات، إلا أن تكرارها يشير إلى أنها قد تكون جزءاً من طبيعته في التعامل مع الآخرين.

ثالثاً: السلوكيات اللفظية العدوانية تشمل السلوكيات العدوانية نحو الآخرين أيضاً "الصراخ" (63.33) و"الشتيم بألفاظ بذيئة" (46.67)، وهي سلوكيات تشير إلى أن العدوانية قد تتخذ طابعاً لفظياً إلى جانب التصرفات البدنية. تكرر هذه السلوكيات يعكس وجود نمط تعبير عدائي لفظي قد يلجأ إليه الشخص في حالة النزاع أو الخلاف، وهو ما قد يتسبب في تدهور علاقاته الاجتماعية ويعكس عدم قدرته على التعامل الهادئ في المواقف الصعبة.

- التساؤل الفرعي الأول الذي يمثل البعد الثالث: السلوك العدواني نحو الممتلكات

جدول 3: يمثل الأساليب الإحصائية المتبعة نحو السلوك العدواني نحو الممتلكات نستدل من

ر	العبارة	الوسط	الانحراف	اختبار T	المعنوية	الأهمية	الاتجاه	الترتيب
1	يكتب على الطاولات	2.2	0.919	1.376	غير معنوي	أحيانا	73.33	1

4	63.33	احيانا	غير معنوي	0.361	0.876	1.9	يكتب على الحوائط	2
3	66.67	احيانا	غير معنوي	0.775	0.816	2	يكتب على الأثاث	3
9	43.33	لا	معنوي	-3.273	0.483	1.3	يُمزق المفارش	4
6	53.33	احيانا	غير معنوي	-0.905	0.699	1.6	يمزق الكتب	5
6	53.33	احيانا	غير معنوي	-1.225	0.516	1.6	يكسر الألعاب	6
9	43.33	لا	معنوي	-3.273	0.483	1.3	يتلف المقاعد	7
6	53.33	احيانا	غير معنوي	-0.905	0.699	1.6	يخربش الأثاث بآلات حادة	8
10	36.67	لا	معنوي	-7.000	0.316	1.1	يمزق ملابسه	9
5	56.67	احيانا	غير معنوي	-0.384	0.823	1.7	يُلقي بالأثاث على الأرض لتكسيهه	10
9	43.33	لا	معنوي	-2.343	0.675	1.3	يعبث في مفاتيح الكهرباء	11
8	46.67	لا	معنوي	-2.449	0.516	1.4	يخرب صنابير المياه ويتركها مفتوحة	12
10	36.67	لا	معنوي	-7.000	0.316	1.1	يكسر الزجاج	13
7	50.00	لا	غير معنوي	-1.342	0.707	1.5	يركل الباب ويحاول كسره	14
2	70.00	احيانا	غير معنوي	1.286	0.738	2.1	يغلق الأبواب والنوافذ بعنف	15

نستدل من الجدول رقم (3) مستوى السلوك العدواني نحو الممتلكات ويمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات من حيث درجة المعنوية وتكرار السلوك.

أولاً: السلوكيات المتكررة وغير المعنوية تتضمن بعض السلوكيات التي تحدث "أحياناً" مثل الكتابة على الطاوات (الأهمية 73.33) والجدران (63.33)، حيث أظهرت هذه السلوكيات انحرافاً طفيفاً غير معنوي. وجود هذه السلوكيات بشكل غير معنوي يوحي بأنها ليست دليلاً قوياً على العنف المتعمد، ولكنها تحتاج إلى توجيه وتوعية لتجنب تفاقمها.

ثانياً: السلوكيات العدوانية المتوسطة نحو الممتلكات تتجسد بعض السلوكيات الأخرى في تصرفات مثل تمزيق الكتب وكسر الألعاب، والتي أظهرت اتجاهاً تكرارياً "أحياناً" لكن دون معنوية إحصائية عالية، مع أهمية نسبية تبلغ حوالي 53.33. يشير هذا النمط إلى أن السلوك قد يكون عشوائياً أو ناتجاً عن ضغط مؤقت، ولا يعبر عن عدوانية عميقة، ولكنه يحتاج إلى متابعة للحيلولة دون تصاعده إلى سلوكيات أكثر ضرراً.

ثالثاً: السلوكيات العدوانية النادرة والمعنوية نحو الممتلكات شملت النتائج سلوكيات قليلة الحدوث ولكن ذات معنوية إحصائية، مثل تمزيق الملابس (36.67)، وعبث مفاتيح الكهرباء (43.33)، وكسر الزجاج (36.67)، وهي سلوكيات تعبر عن عدوانية موجهة نحو الممتلكات بطريقة خطيرة، خاصةً إذا تكررت في المستقبل.

رابعاً: السلوكيات التي تظهر كاستجابة غضب مؤقتة مثل غلق الأبواب والنوافذ بعنف (الأهمية 70.00)، مستوى متوسطاً من العدوانية نحو الممتلكات عند الغضب. على الرغم من عدم المعنوية العالية، إلا أن هذه التصرفات قد تكون مؤشراً على حاجة الشخص إلى تطوير مهارات للتحكم في

2. وللإجابة على التساؤل ماهي الأساليب المعاملة الوالدية الأكثر انتشاراً بين أولياء الأمور

جدول 4: يمثل الأساليب الإحصائية المتبعة في أساليب المعاملة الوالدية لصورة (أ) الأب

ر	العبارة	الوسط	الانحراف	اختبار T	المعنوية	الأهمية	الاتجاه
1	يأذن لي أبي بالخروج عندما أريد	1.500	0.527	0.600	غير معنوي	75.000	احيانا
2	يخاف أبي علي من كل شيء حتى لو بسيط	1.900	0.316	5.000	معنوي	95.000	احيانا
3	يرى أبي أنه الوحيد القادر على اختيار أصدقائي	1.800	0.422	3.000	معنوي	90.000	احيانا
4	يبتسم أبي لي في معظم الوقت	1.800	0.422	3.000	معنوي	90.000	احيانا
5	يفضل أبي إخوتي علي	1.100	0.316	- 3.000	غير معنوي	55.000	لا
6	يساعدني أبي في اختيار ملابسي	1.900	0.316	5.000	معنوي	95.000	احيانا
7	لا يتركني أبي أذهب للدراسة بمفردي رغم قربها من المنزل	1.600	0.516	1.225	غير معنوي	80.000	احيانا
8	يضرني أبي على أي خطأ ولو بسيط	1.100	0.316	- 3.000	غير معنوي	55.000	لا

9	يساعدني أبي في حل المشكلات التي تواجهني	1.900	0.316	5.000	معنوي	95.000	احيانا
10	يسمح لي أبي أن أقوم بتصرفات خاطئة منعني عنها سابقاً	1.400	0.516	0.000	غير معنوي	70.000	احيانا
11	يفضل أبي البنين عن البنات	1.100	0.316	- 3.000	غير معنوي	55.000	لا
12	لا يتضايق أبي من أسئلتني الكثيرة والمتكررة	1.800	0.320	2.300	معنوي	90.000	احيانا
13	يترك أبي عمله ليجلس بجانبني عندما أمرض	1.800	0.422	3.000	معنوي	90.000	احيانا
14	يختار أبي لي ملابس دون أخذ رأي	1.300	0.483	- 0.655	غير معنوي	65.000	لا
15	أشعر أن أبي يفهمني ويحترم كلامي	1.900	0.316	5.000	معنوي	95.000	احيانا
16	لا يطلب أبي مني شراء أي شيء خوفاً علي	1.700	0.483	1.964	غير معنوي	85.000	احيانا
17	يوبخني أبي إذا لم أنفذ أوامره في الحال	1.300	0.483	- 0.655	غير معنوي	65.000	لا
18	يأخذ أبي أشياءي الخاصة ويعطيها لإخوتي	1.200	0.422	- 1.500	غير معنوي	60.000	لا
19	يشجعني أبي على إبداء رأي في بعض الأمور	1.900	0.316	5.000	معنوي	95.000	احيانا
20	يتدخل أبي في طريقة مذاكراتي ويحدد لي أوقاتها	1.800	0.422	3.000	معنوي	90.000	احيانا
21	يصر أبي علي أن أنفذ أمراً معيناً وينسى هذا الأمر في اليوم التالي	1.400	0.516	0.000	غير معنوي	70.000	احيانا
22	يهتم أبي بدراسة إخوتي أكثر مني	1.300	0.483	- 0.655	غير معنوي	65.000	لا
23	يشاركني أبي في كثير من النشاطات التي أقوم بها	1.800	0.422	3.000	معنوي	90.000	احيانا
24	يحدد أبي لي ما أفعله في وقت فراغي	1.700	0.483	1.964	غير معنوي	85.000	احيانا
25	يثور علي أبي لأبسط الأسباب ثم يتراجع	1.600	0.516	1.225	غير معنوي	80.000	احيانا

26	أشعر أن أبي يكون سعيداً عندما أكون معه	1.800	0.422	3.000	معنوي	90.000	احيانا
27	يضريني أبي إذا سببت إزعاجاً في المنزل	1.300	0.483	- 0.655	غير معنوي	65.000	لا
28	يتحدث أبي عن الأشياء الجيدة التي أقوم بها	1.900	0.320	4.000	معنوي	95.000	احيانا
29	يدلني أبي أحياناً ويقسو علي أحياناً أخرى	1.900	0.316	5.000	معنوي	95.000	احيانا
30	يعطيني أبي حرية أكثر من إخوتي	1.100	0.213	- 3.000	غير معنوي	55.000	لا
31	يطلب أبي مني سماع كلامه دائماً	1.900	0.316	5.000	معنوي	95.000	احيانا
32	يفخر بي أبي عندما أنجح في دراستي	1.900	0.316	5.000	معنوي	95.000	احيانا
33	يستمتع أبي بعمل أشياء كثيرة معي	1.800	0.422	3.000	معنوي	90.000	احيانا
34	لا يسمح أبي بمناقشة في أي أمر يصدره	1.400	0.516	0.000	غير معنوي	70.000	احيانا
35	يفضل أبي الجلوس معي وقت فراغي	1.900	0.316	5.000	معنوي	95.000	احيانا

تظهر الفقرات ذات المعنوية العالية، مثل الفقرات (2،16،15،19)، أن الأب يلعب دوراً مهماً في دعم الطفل ومساعدته، حيث تراوحت مستويات الأهمية بين 90% و 95%. هذه النتائج تعكس دور الأب في تهيئة بيئة دافئة ومحفزة للطفل، مما يعزز من ثقته بنفسه ويجعله يشعر بالاهتمام والدعم، خصوصاً أن هذه المواقف ترتبط مباشرة بتفاعلات إيجابية تتضمن التوجيه والمساعدة. وتبرز أهمية هذه النتائج الإيجابية بأنها توفر للطفل أساساً قوياً لبناء ثقته بنفسه، و في المقابل، تتضمن المجموعة الأخرى فقرات ذات أهمية منخفضة وغير معنوية مثل الفقرات (1،5،10) هذه الفقرات أظهرت نتائج وسطية أو ضعيفة، مما يعكس قلة الأهمية التي يوليها الأب لبعض جوانب الاستقلالية. ويبدو أن هذه التصرفات قد تؤدي إلى تقليل شعور الطفل بالأمان أو الرضا، حيث تتسم بتباين الاستجابة، وقد يشعر الطفل بأن دوره أو رأيه ليس له نفس التقدير أو الاهتمام، مما قد يؤثر سلباً على تطوره النفسي، يتضح من هذه النتائج أن معنوية التصرفات الإيجابية تعزز استنتاج أن الأب يقدم دعماً كبيراً في جوانب محددة، بينما تقل أهمية بعض الجوانب التي تتطلب تواصل أكبر واستقلالية، ما يسלט الضوء على تأثير المعنوية على دعم الطفل وبناء ثقته في المواقف

اليومية، تم حساب متوسطات والانحراف المعياري وحساب قيمة إحصاءات وكذلك الأهمية النسبية والرتبة كما موضح بالجدول للصورة الخاصة بالأم وكما موضح بالجدول

● الصورة (ب) الخاصة بالأم

ر	العبارة	الوسط	الانحراف	اختبار T	المعنوية	الأهمية	الاتجاه
1	تأذن لي أُمي بالخروج عندما أُرغب	1.9	0.316	5.00	معنوي	95	احيانا
2	تخاف أُمي علي من أي شيء حتى لو بسيط	1.3	0.483	-0.65	غير معنوي	65	لا
3	ترى أُمي أنها الوحيدة القادرة على اختيار أصدقائي	1.9	0.316	5.00	معنوي	95	احيانا
4	تبتسم أُمي لي في معظم الوقت	1.2	0.422	-1.50	غير معنوي	60	لا
5	تفضل أُمي إخوتي علي	1.9	0.316	5.00	معنوي	95	احيانا
6	تساعدني أُمي في اختيار ملابسني	1.4	0.516	0.00	غير معنوي	70	احيانا
7	لا تتركني أُمي أذهب للدراسة بمفردي رغم قربها من المنزل	1.9	0.316	5.00	معنوي	95	احيانا
8	تضربني أُمي على أي خطأ ولو بسيط	1.7	0.483	1.96	غير معنوي	85	احيانا
9	تساعدني أُمي في حل المشكلات التي تواجهني	1.3	0.483	-0.65	غير معنوي	65	لا
10	تسمح لي أُمي أن أقوم بتصرفات خاطئة منعتني عنها سابقاً	1.9	0.316	5.00	معنوي	95	احيانا
11	تفضل أُمي البنين عن البنات	1.1	0.211	-4.50	غير معنوي	55	لا
12	لا تتضايق أُمي من أسئلتني الكثيرة والمتكررة	1.5	0.527	0.60	غير معنوي	75	احيانا
13	تترك أُمي عملها لتجلس بجانبني عندما أمرض	1.7	0.483	1.96	غير معنوي	85	احيانا
14	تختار أُمي لي ملابسني دون أخذ رأي	1.4	0.516	0.00	غير معنوي	70	احيانا
15	أشعر أن أُمي تتقهمني وتحترم كلامي	1.2	0.422	-1.50	غير معنوي	60	لا

16	لا تطلب أمي مني شراء أي شيء خوفا علي	1.9	0.316	5.00	معنوي	95	احيانا
17	توبخني أمي إذا لم أنفذ أوامرها في الحال	1.8	0.422	3.00	معنوي	90	احيانا
18	تأخذ أمي أشياءي الخاصة وتعطيها لإخوتي	1.8	0.422	3.00	معنوي	90	احيانا
19	تشجعني أمي على إبداء رأي في بعض	1.1	0.316	-3.00	غير معنوي	55	لا
20	تتدخل أمي في طريقة مذكراتي وتحدد لي أوقاتها	1.9	0.316	5.00	معنوي	95	احيانا
21	تصر أمي علي أن أنفذ أمرا معيناً وتنسى هذا الأمر في اليوم التالي	1.7	0.483	1.96	غير معنوي	85	احيانا
22	تهتم أمي بدراسة إخوتي أكثر مني	1.5	0.527	0.60	غير معنوي	75	احيانا
23	تشاركني أمي في كثير من النشاطات التي أقوم بها	1.4	0.516	0.00	غير معنوي	70	احيانا
24	تحدد أمي لي ما أفعله في أوقات فراغي	1.8	0.422	3.00	معنوي	90	احيانا
25	تثور علي أمي لأبسط الأسباب ثم تتراجع	1.8	0.422	3.00	معنوي	90	احيانا
26	اشعر أن أمي تكون سعيدة عندما أكون معها	1.7	0.483	1.96	غير معنوي	85	احيانا
27	تضربني أمي إذا سببت إزعاجاً في المنزل	1.7	0.483	1.96	غير معنوي	85	احيانا
28	تتحدث أمي عن الأشياء الجيدة التي أقوم بها	1.8	0.422	3.00	معنوي	90	احيانا
29	تدللني أمي أحياناً وتقسو علي أحياناً أخرى	1.9	0.319	4.96	معنوي	95	احيانا
30	تعطيني أمي حرية أكثر من إخوتي	1.9	0.319	4.96	معنوي	95	احيانا
31	تطلب أمي مني سماع كلامها دائماً	1.4	0.516	0.00	غير معنوي	70	احيانا
32	تفخر بي أمي عندما أنجح في دراستي	1.7	0.483	1.96	غير معنوي	85	احيانا

33	تستمتع أُمي بعمل أشياء كثيرة معي	1.9	0.316	5.00	معنوي	95	احيانا
34	لا تسمح أُمي بمناقشتها في أي أمر تصدره	1.7	0.483	1.96	غير معنوي	85	احيانا
35	تفضل أُمي الجلوس معي وقت فراغي	1.6	0.516	1.22	غير معنوي	80	احيانا

ظهر الجدول تبايناً واضحاً في تأثير سلوكيات الأم تجاه ابنها/ابنتها، ويُبرز تفاعلاتها في مواقف متعددة مع تقييم مستوى "المعنوية" و"الأهمية" لكل موقف. يمكن تقسيم النتائج إلى ثلاث فئات رئيسية:

الفئة الأولى : فقرات معنوية وذات أهمية عالية تتضمن هذه الفئة الفقرات التي تظهر مستوىً عالياً من الاهتمام والتوجيه من الأم، إذ حصلت هذه الفقرات على "اختبار T مرتفع وأهمية تتراوح بين 90% و95%. تشمل هذه الفئة فقرات مثل (1،3،5،16،20). تعكس هذه التصرفات رغبة الأم في حماية الطفل وتوجيهه عن قرب، مما يعزز شعوره بالأمان والدعم ولكن يقلل من فرص استقلاليته .

الفئة الثانية : الفقرات غير المعنوية وذات الأهمية المنخفضة تتضمن هذه الفئة الفقرات التي لم تحقق مستوىً عالياً من المعنوية أو الأهمية، والتي تمثل جوانب سلوكية أقل استمرارية أو تأثيراً من الأم، مثل فقرتي (4،2) تعكس هذه النتائج سلوكيات قد تُظهر دعماً محدود التأثير، مثل الخوف المبالغ فيه الذي قد يولد شعوراً بالقلق لدى الطفل أو عدم الشعور بالثبات، إذ حصلت هذه الفقرات على قيم "T" منخفضة ومستويات معنوية ضعيفة، مما قد يشير إلى عدم استمرارية هذه السلوكيات أو محدودية تأثيرها العاطفي على الطفل.

الفئة الثالثة: الفقرات المتوسطة في الأهمية والمعنوية بعض الفقرات الأخرى، مثل (13،28) أظهرت مستويات معنوية معتدلة مع أهمية تتراوح بين (80% و85%). هذه السلوكيات تعبر عن دعم عاطفي من الأم، وتؤثر إيجابياً على الطفل عندما يكون بحاجة إلى الرعاية والتقدير، مما يُعزز من ثقته في نفسه ويشعره بأنه موضع اهتمام.

3. للإجابة على التساؤل الثالث ما العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والعدوان لدى عينة من التلاميذ الصم وضعاف السمع تم حساب معامل ارتباط سبيرمان للدرجات للأبعاد وكذلك الأساليب وكانت النتائج موضحة بالجدول

معامل الارتباط	العدوان
صورة الأب	-0.347
صورة الأم	-0.401



مصنوفة الارتباط الظاهرة في الصورة توضح العلاقة بين ثلاث متغيرات رئيسية: مقياس صورة الأب، صورة الأم، والعدوان. وفيما يلي تفسير النتائج:

- الارتباط بين صورة الأب وسلوك العدوان: قيمة معامل الارتباط بين صورة الأب والعدوان هي  $-0.347$ ، وهي علاقة سلبية متوسطة، مما يشير إلى أنه كلما كانت صورة الأب إيجابية، انخفض مستوى العدوان لدى الأبناء. وهذه العلاقة تدل على أن وجود علاقة إيجابية بين الطفل والأب يمكن أن يسهم في تقليل السلوك العدواني.

الارتباط بين صورة الأم والعدوان:

- قيمة معامل الارتباط بين صورة الأم والعدوان: هي  $-0.401$ ، وهي أيضًا علاقة سلبية متوسطة ولكنها أقوى قليلاً من العلاقة مع مقياس صورة الأب. يشير هذا إلى أن مقياس صورة الأم الإيجابية تلعب دورًا أكبر نسبيًا في تقليل مستوى العدوان لدى الأبناء. وهذا ما يتفق مع دراسة بن سالم وحلفاية (2022) كما أن العلاقة بين الأم والأبناء تؤثر قوي على سلوكهم العاطفي والاجتماعي.

التوصيات والاقتراحات:

1. توعية الأسر وتنقيفها على أهمية الحفاظ على علاقة طيبة وصحية مع الأطفال المعاقين سمعيًا.
2. تجنب أي نوع من أنواع العنف والإيذاء الجسدي أو النفسي.
3. يجب على المجتمع عمل مراكز توعية وتدريب الآباء وكيفية التعامل مع أبنائهم المعاقين سمعيًا.
4. إعداد برامج إرشادية وعلاجية لخفض السلوك العدواني للأطفال الصم وضعاف السمع.

المراجع:

أولاً- الكتب:

1. ابراهيم عبدالله فرج الزريقات، (2003) الإعاقة السمعية مبادئ التأهيل السمعية والكلامي والتربوي، جامعة لوند - السويد، دار الفكر.
2. إيهاب البيلاوي، (2000) توعية المجتمع بالإعاقة ( الفئات - الأسباب - الرعاية ) مكتبة الرشد الرياض.
3. جابر عبد الحميد جابر، علاء الذين كفاقي (1988)، معجم علم النفس والطب النفسي، الجزء الأول، دار النهضة العربية، القاهرة.
4. حامد عبد السلام زهران (2005) علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب، القاهرة.
5. خولة يحيي (2000 )، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة، الأردن .
6. عبد العاطي حسن مصطفى (2004) الاسرة ومشكلات الابناء، دار المعارف، القاهرة .
7. عبد الغني، اليوزبكي (2002) المعوقين شخصياً والتكنولوجيا العالية " دار الكتاب الجامعي العين - الامارات .
8. علي عبد النبي محمد حنفي، (2003) ، مدخل إلى الإعاقة الشخصية ، مكتبة الملك فهد، الرياض .
9. عماد محمد منحصر وهبة محمد علي( 2006 ) المشكلات النفسية الأطفال بين عوامل الخطورة، وطرق الوقاية والعلاج، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة .
10. مدحت ابو النصر (2005) الإعاقة المعدية المفهوم والأنواع وبرامج الرعاية، الناشر مجموعة النيل العربية ، القاهرة.

ثانياً- المجالات:

11. ابراهيم الطماوى وآخرون (2020) ، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى الابناء المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية بحيث شمس .
12. أم الخير بن سالم وسهام حفاية ( 2022 ) اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدوانية دراسة ميدانية على تلاميذ الطور الابتدائي ، رسالة ماجستير، جامعة زيان عاشور، الجلفة.
13. انشراح محمد دسوقي (1995) الفروق بين طلاب الريف والحضر في إدراك المعاملة الوالدية وعلاقة ذلك ببعض خصائص الشخصية، مجلة علم النفس، العدد 17، القاهرة .
14. آية السيد محمد عبد العال ( 2022 ) المعايير الأخلاقية وعلاقتها ببعض أساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من ذوى الإعاقة السمعية ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة بنها .

15. بهيجة عثمان أحمد سليم (2018) السلوك العدواني لدى الأبناء، كلية التربية ، جامعة المنصورة.
16. حلیمه سعد فرج الرقوشي (2021) أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الطلبة المعاقين سمعياً بمركز الجبل المدينة البيضاء ، مجلة المختار .
17. حمادة أحمد السيد عبد الجواد (2014) التدخل المهني للخدمة الاجتماعية وتنمية مهارات التواصل لدى أسر المعاقين رسمياً، رسالة دكتوراه، جامعة الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية.
18. زينب بن زحو عوماري ، عبد السلام بالبركة (2019) أساليب المعاملة الوالدية للتلاميذ الموهوبين مقارنة بالتلاميذ العاديين، الجزائر .
19. سعيدة سلامة (2012) علاقة أساليب المعاملة الوالدية رسالة بالتوافق النفسي لدى الطفل الأصم، رسالة ماجستير، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر .
20. عبدالله الوابلي بن محمد (1993) ، السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقلياً (طبيعته وأساليب معالجته مركز البحوث التربوية )، جامعة الملك بن سعود ، الرياض .
21. عليه بن مسعودي (2014) ، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاغتراب النفسي رسالة النفسية لدى المراهق الجزائري، جامعة بسكرة الجزائر .
22. نادية فضال (2016) أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور جنوح الأحداث، جامعة أم البواقي، الجزائر.

اتجاهات بعض معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الشبكة العنكبوتية ( الإنترنت )  
ببلدية سوق الجمعة

كلية التربية، جامعة طرابلس، ليبيا

\* أ. سعاد ميلاد الصيد

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/12/10

تاريخ التقديم: 2024/11/16

**الملخص:**

هدف البحث إلى التعرف على اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت والمشكلات التي تعوق استخدامهن له ببلدية سوق الجمعة .

وتتمثل مشكلة البحث في اتجاهات معلمات رياض الاطفال نحو استخدام الانترنت، وتتبع أهمية البحث من أهمية الانترنت كأحد التقنيات الحديثة التي يمكن استخدامها في التعليم بصفة عامة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت نتائج البحث إلى أن اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت كانت مرتفعة كما توصلت نتائج البحث إلى أن معلمات رياض الأطفال واجهتهن بعض المشاكل في استخدامهن للإنترنت وكانت من أهمها ارتفاع رسوم الاشتراك في استخدام الإنترنت ، وعدم توفر الدورات التدريبية لاستخدام الإنترنت في التعليم برياض الأطفال، إضافة إلى عدم كفاية وفعالية شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية في بعض الأحيان، كما توصل البحث إلى مجموعة من المقترحات والتوصيات من بينها توفير الإنترنت المجاني في مكان العمل، وإقامة دورات تدريبية وورش عمل للمعلمات على كيفية استخدام الإنترنت وتخفيض رسوم الاشتراك للإنترنت.

**الكلمات المفتاحية :** اتجاهات، معلمة الروضة، الانترنت، رياض الأطفال.

**Abstract:**

This study aimed to investigate kindergarten teachers' attitudes towards using the internet and the challenges hindering its utilization in Souk Al-Jumaa Municipality. The results revealed high attitudes among kindergarten teachers towards internet usage. However, teachers faced several challenges, including high subscription fees, lack of training courses on internet use in kindergarten education, and occasional inadequacy of wired and wireless communication networks. The study proposed recommendations, including providing free internet at workplaces, conducting training courses and workshops for teachers, and reducing subscription fees

## مقدمة:

شهد العالم تقدماً كبيراً لم تعرفه البشرية من قبل في مجال المستحدثات والتقنيات، حيث أصبح استخدام وسائل وتكنولوجيا التعلم له أهمية من أجل تحسين استراتيجيات التعليم في كل المراحل التعليمية، ويعتبر الإنترنت من أهم سمات التطور في عصرنا الحديث و يعتبر من أهم مصادر الحصول على المعلومات بأي تخصص أو مجال من المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية والسياسية وغيرها من المجالات الأخرى مثل الترفيه أو التسلية، أو تتبع الأخبار والتواصل بين الأشخاص، لذلك لا يمكن الاستغناء عنه في عالم اليوم (عصر التكنولوجيا والمعلومات). (دياب 2006م، ص 127)

كما تعتبر هذه الشبكة المعلوماتية مصدر تعليمي وثقافي، حيث تضم عدداً كبيراً من المعلومات التي يمكن من خلالها أن يستفيد كلا من المعلم والطالب في مجال التعليم والبحث العلمي إضافة إلى أنها توفر للمعلمة والطفل بيئة تعلم مثيرة ومحفزة لهم تساعد في التعبير عن آرائهم بالمشاركة والتفاعل أثناء عرض الأنشطة والبرامج المختلفة. (عامر 2007م - ص 142)

لقد غيرت شبكة الإنترنت حياتنا بشكل كبير وأصبحت خدماتها أساسية ومركزية، والإنترنت ما هو إلا شبكة ضخمة من شبكات حاسوب عالمية ممتدة عبر الكرة الأرضية مرتبطة ببعضها بعض من خلال تكنولوجيا اتصالات حديثة قادرة على ربط آلاف الشبكات غير المتشابهة والتي هي أصلاً غير مرتبطة ببعضها بعض وليس لها علاقات مباشرة تستعمل مختلف أنواع التجهيزات الفنية حيث تمكنت هذه التكنولوجيا من ربطها وتشغيلها في نظام اتصالات واحد. ولذلك تعتبر هذه الشبكة مفتوحة وعملية تجعل المستخدمين قادرين على الوصول إلى كم هائل من المعلومات بطريقة سهلة وميسرة إذا توفرت لهم وسائل الاتصال بهذه الشبكة. (عليان 2008م، ص 187)

وكما سبق القول فهي تستخدم كمصدر تعليمي وثقافي، حيث تدعم كفاءة وفعالية العملية التعليمية، وعليه فإن الحاجة إلى هذه الشبكة أهم في مجال التعليم في مرحلة رياض الأطفال، وتعد معلمة الروضة من أهم عناصر العملية التعليمية والتربوية بالروضة، فطبيعة العمل في الروضة تقوم على الأنشطة، كما أن عرض بعض هذه الأنشطة يعتمد على الاستعانة بالإنترنت، مثل عرض القصص والأناشيد وغيرها، بهذا يمكن لمعلمة الروضة من توفير أفضل بيئة للتعلم وتحقيق أكبر قدر من التفاعل بينها وبين الأطفال، و تسهم بشكل فعال في تحقيق الأهداف التي نسعى إليها في هذه المرحلة الهامة التي يتم فيها بناء شخصية الطفل التي يمتد أثرها إلى المراحل الأخرى، وهذا يتطلب معلمة متخصصة ومؤهلة تأهيلاً علمياً وتربوياً في المجالات المهنية والثقافية والتكنولوجية.

## مشكلة البحث :

إن استخدام الإنترنت في التدريس لا يعني إلغاء دور المعلم، بل أصبح دوره أكثر أهمية وأكثر صعوبة، حيث أصبحت مهنة المعلم مزيجاً من مهام القائد والناقد والموجه، وفي ظل استخدام الإنترنت يتغير دور المعلم من ملقن للمعلومات إلى مرشد وميسر للعملية التعليمية وبذلك يبقى دوره لا غنى عنه في مثل هذه المواقف . (الشناق 2010 م، ص 241)

ويعتبر الإنترنت أحد التقنيات التي يمكن استخدامها في التعليم بصفة عامة، وكما سبق القول هي شبكة ضخمة من أجهزة الحاسب الآلي المرتبطة ببعضها البعض والمنتشرة حول العالم، ولها أهمية في التعليم وقد أكد عليها العديد من العلماء من بينهم

حيث قال " إنه من المفرح جداً للتربويين أن يستخدموا شبكة الإنترنت التي توفر العديد من الفرص للمعلمين وللطلاب على حد سواء بطريقة ممتعة " (دعمس 2011 م، ص 106)

وتعد معلمة الروضة الموجهة والمرشدة والأخصائية النفسية والاجتماعية في هذه المرحلة، ودورها أصعب من مراحل التعليم العليا، ونتيجة لذلك فإن الإنترنت يعتبر مصدراً مساعداً لها للحصول على المعلومات المختلفة والأنشطة والمعارف، كما أنها أداة مسلية ومحفزة للأطفال، حيث يمكن مشاهدة المعارف المفيدة وتعلمها وحل المسائل البسيطة من خلال الألعاب والبرامج التثقيفية في مختلف المواضيع. (غريس صوان وآخرون، ص 7)

وعلى الرغم من مزايا استخدام الإنترنت في التعليم في مرحلة رياض الأطفال إلا أن استخدامه مازال محدوداً في هذه المرحلة وهذا ما دعى الباحثة لإجراء هذا البحث والذي يمكن تحديده في التساؤل الآتي :- ما اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت في التعليم ؟ .

## أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من أهمية الإنترنت الذي يعتبر من أهم التكنولوجيات الحديثة التي انتشرت بشكل مذهل في جميع أنحاء العالم، حيث يشير الباحثين إلى أن الإنترنت يلعب دوراً كبيراً في تغيير الطريقة التعليمية المتعارف عليها بين المعلمين بشكل عام، ومعلمات رياض الأطفال بشكل خاص فهو يمكن المعلم من الحصول على المعلومات من مختلف أنحاء العالم . كما يساعد على التعلم التعاوني الجماعي بين الطلاب، زد على ذلك أن وظيفة المعلم أصبحت من بمثابة الموجه والمرشد وليس الملقن والملقن . (دعيس 2011م، ص 109-108)

وتظهر أهمية التعرف على اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت إلى الآتي:

1. أهمية الإنترنت كأحد التقنيات الحديثة التي يمكن استخدامها في التعليم بصفة عامة .
2. قياس اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت .

3. التعرف على اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو استخدامهم للإنترنت يفيد جميع المسؤولين عن توفير خدمات الإنترنت في هذه المرحلة في الوقوف على آرائهم ووجهات نظرهم بشأن استخدام الإنترنت وما هي العوائق التي تقلل من الإفادة منه في هذه المرحلة ومدى احتياجهم لها.

#### أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على ما يلي:

1. اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت في مرحلة رياض الأطفال.
2. المشكلات التي تعوق استخدام الإنترنت.
3. أهم المقترحات والتوصيات للتغلب على المشكلات.

#### تساؤلات البحث:

1. ما اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت في مرحلة رياض الأطفال؟
2. ما المشكلات التي تعوق استخدام الإنترنت؟
3. ما المقترحات والتوصيات المناسبة للتغلب على المشكلات؟

#### مصطلحات البحث :

تناولت الباحثة عددا من المصطلحات ذات الصلة المباشرة بموضوع البحث وأهمها :

#### 1. الاتجاه:

"هو عبارة عن مفهوم يستدل عليه وليس شيئا أو تصرفا واحدا يرى بشكل مباشر وهو يشير إلى ذلك التنظيم أو النسق الفريد الذي يضم كلا من معارف الشخص أو معلوماته ودوافعه أو انفعالاته وسلوكه أو تصرفاته التي تتخذ طابع القبول أو الرفض أو الموافقة أو المعارضة لموضوع معين". ( سليمان 2006 م، ص 269 )

#### 2. معلمة رياض الأطفال:

"هي مربية محترفة في مجال تربية طفل ما قبل المدرسة وتعمل على حماية وتربية الأطفال ورعايتهم الرعاية الصحية السليمة وتسهم بقدر كبير في تنمية شخصية الطفل تنمية شاملة جسديا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا ولغويا وسلوكيا ودينيا. " ( أحمد 2008 م، ص 125 )

#### 3. رياض الأطفال:

"هي نظام تربوي يحقق التنمية الشاملة لأطفال ما قبل المدرسة ويهيئهم للإلتحاق بمرحلة التعليم الأساسي ومدتها عامان دراسيان " ( عامر 2008 م، ص 19 ).

## 4. الإنترنت:

"هو مجموعة مفككة من آلاف وملايين الحاسبات المنتشرة في جميع البقاع حول العالم، ويمكن لمستخدمي هذه الحاسبات الأخرى العثور على معلومات وبيانات أو الإشتراك في ملفات، وتحكم عملية المشاركة بروتوكولات معينة لضبط التراسل. " (بد السميع وآخرون 2004 م، ص 134)

## أدبيات البحث:

أولاً :- تعريف رياض الأطفال :

عرفت رياض الأطفال " بأنها مؤسسة تخصص للأطفال في مرحلة العمر التي تلي الحضانه قبل الالتحاق بالمدرسة الابتدائية وتخضع للإشراف التربوي والفني للسلطة التعليمية الرسمية وفيها يتعود الطفل على الخروج من نطاق الأسرة إلى مجتمع المدرسة والزملاء والأصدقاء وفيها يتعلمون مبادئ القراءة والكتابة ولهم خلال هذه الفترة كتب أطفال خاصة تتميز بالصورة الكبيرة المعبرة والكلمات القليلة الموجهة للآباء والمعلمين " (عبد الكافي 2005م، ص 169 )

ثانياً:- أهمية رياض الأطفال :

انتشرت مؤسسات رياض الأطفال في السنوات نتيجة لتغيرات اجتماعية واقتصادية، فالأطفال في هذه المرحلة في حاجة ماسة لأفراد أعدوا لهذه المهمة النبيلة للتدريس وتقديم الخدمات التربوية من نفسية واجتماعية وصحية، وذلك لتناولها عقول وصحة الانسان في مرحلة حساسة وشديدة في الأهمية ومؤثرة على مراحل النمو . ألا وهي مرحلة الطفولة حيث تعتبر الروضة أكثر أهمية لحياة الطفل فهي امتداد للحياة الأسرية وتتطلب من المعلمة أن تكون أما ومربية . (عامر 2008م، ص 38)

كما أن مرحلة رياض الأطفال مرحلة تمهيدية تهيئ الأطفال للدخول للمرحلة الابتدائية، وتجعل النقلة من البيت إلى المدرسة أقل صعوبة، خصوصاً أن الأطفال في هذه المرحلة يتعلقون كثيراً بالأبوين وأفراد الأسرة حيث يشعرون بالأمن والاستقرار طيلة هذه الفترة ويتمتعون بالسعادة ( خلف 2005م، ص 200 )

وبناء على ذلك فإن رياض الأطفال مرحلة تعليمية هادفة لا تقل عن المراحل التعليمية الأخرى كما أنها مرحلة تربوية متميزة، وقائمة بذاتها لها أهدافها وفلسفتها التربوية، فيها تقدم له خبرات مختلفة وتجارب تخدم الطفل وتعمل على تنميته في مختلف جوانب النمو. (فارس 2006م، ص

(43)



وتتمثل أهمية رياض الأطفال في النقاط التالية:

1. إن الرياض هي مستهل الحياة فهي تكملة وامتداد لمرحلة الجنين ولذلك فهي مرحلة قبلية لما يتلوهها من مراحل النمو، وبناء على ذلك تكون الأساس الذي ترتكز عليه حياة الفرد من المهد إلى أن يصير كهلا ( عامر 2008 م، ص42)

2. إنها فترة من الفترات الحساسة فترة المرونة والقابلية للتعلم وتطور المهارات فمرحلة الطفولة فترة النشاط الأكبر والنمو العقلي الأكبر . (نبهان 2009م، ص 25 )

كما يمكن أن تقدم رياض الأطفال للطفل الفوائد التالية :-

1. تنمية حب العمل الجماعي لديهم .
2. غرس روح التعاون والمشاركة الإيجابية .
3. الاعتماد على النفس والثقة فيها .
4. اكتساب الكثير من المهارات اللغوية والاجتماعية . (فارس 2006م، ص 42 )

ثالثا :- أهداف رياض الأطفال :

تهدف رياض الأطفال من خلال ما تقدمه من برامج ومناهج وأنشطة مختلفة إلى مجموعة من الأهداف وهي كالاتي :

1. تنمي في الطفل الشعور بالثقة في نفسه وفي الآخرين،
2. يبدأ الطفل في معرفة بيئته من خلال الأدوات التي يستخدمها والتجارب التي يدرسها أو يراقب غيره بممارستها في الروضة .
3. مساعدة الطفل في التعبير عن أحاسيسه ومشاعره . (عدس ومصلح 1999 م، ص-27 (32)
4. تنمية شخصية الطفل من جميع الجوانب .
5. مساعدة الطفل على الاندماج مع أقرانه .
6. تنمية قيمة احترام الحقوق والملكيات الخاصة والعامة لديه.
7. تدريب الطفل على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس . (العناني 2003 م، ص 52)
8. اكساب الطفل بعض القيم والمبادئ الدينية السامية لما يناسب المرحلة وغرس الانتماء لوطنه وأمته.
9. تعلم المشاركة النشطة مع الآخرين صغارا أو كبارا) . الشريف 2007 م، ص ( 225
10. إعداد الطفل لتقبل التعليم بالمرحلة التالية ( مرحلة التعليم الأساسي) وبخاصة من حيث تهيئته لتقبل النظام والالتزام وأداء الواجب والتعامل مع الزملاء . (صالح وآخرون 2003 م،

ص 34)

رابعاً :- ماهية الإنترنت:

تمتاز شبكة الإنترنت أنها شبكة تحتوي شبكات حاسوبية عالمية متداخلة تتخاطب فيما بينها وتتبادل كل أنواع المعلومات والبيانات من النصوص الإلكترونية . ( دعمس 2011 م، ص192 ) ويعرف الإنترنت بأنه مجموعة من الحواسيب المنتشرة جغرافياً عبر العالم والمرتبطة من خلال شبكات محلية وشبكة واسعة وموزعة في العالم بهدف نقل البيانات على الشبكة، ولذلك أطلق على الإنترنت شبكة الشبكات . (عامر 2007 م، ص 145)

خامساً :- مميزات الإنترنت:

1. توفير واجهة البحث عن المعلومات تشمل في آن واحد موارد خارجية عبر الإنترنت وموارد داخلية من خلال الإنترنت باستخدام المتصفح .
  2. سهولة استخدام الواجهة الموحدة أو المتصفح للوصول إلى أشكال المعلومات كافة دون الحاجة إلى استخدام برمجيات تقليدية عدة مختلفة . (عليان والديس 2003 م، ص 117).
  3. الاقتصاد في الكلفة من خلال استخدام واجهة واحدة لكل البرمجيات والخدمات، ويظهر ذلك واضحاً من خلال الاقتصاد في زمن التدريب اللازم ومن خلال دمج موارد معلومات متعددة والاستفادة منها بشكل متكامل، ويتمثل الوفرة في ذلك من خلال :
    - عدد أقل من الموظفين لإدارة خدمات المعلومات .
    - الوصول إلى المعلومات متاح في أي وقت .
    - السرعة في إعداد الموارد لنشرها إلكترونياً .
    - الاحتفاظ بنسخة واحدة ونموذج واحد من المعلومات يمكن الوصول إليه بأكثر من طريقة .
- ( عليان 2008 م، ص 188 )
4. يساهم الإنترنت في توسيع نطاق التعليم حيث يمكن حدوثه في أي مكان تتوفر خدمة الإنترنت.
  5. يعزز الإنترنت مفهوم مفهوم التعليم عن بعد فهناك كثيراً من المقررات التي يتم تدريسها عبر الإنترنت.
  6. قدرة الإنترنت على تفريد التعليم ومراعاة الفروق الفردية .
  7. انعدام الاحتكار بمعنى يمكن لأي مستعمل الاستفادة من الشبكة في نفس الساعة . (عامر 2008 م، ص ص 173- 172 )
  8. لا يمكن العثور على محتوى معلومات الشبكة الدولية في شكل آخر إلا لدى المؤلف الأصلي.
  9. يسمح للمشاركة في الأعمال من معلمين وطلبة في أنحاء العالم .

10. تزيل الحاجز المصطنع القائم بين غرفة الصف والعالم الحقيقي .
11. يعتبر مصدر قوي لتنمية الابداع لدى المتعلمين ( الكوت 2008م، ص 198
12. خفض من أعباء المعلمين التعليمية ، وقام بالكثير من الأدوار نيابة عنهم، فظهرت أدوار جديدة للمعلم مثل المشرف والمرشد لمسارات الطلاب التعليمية . ( الفار 2002م، ص 185)

سادسا :- سلبيات الإنترنت :

1. تعرض البريد الالكتروني للاختراق والمضايقات .
2. المشاكل والمعاكسات الأخلاقية .
3. العنف والإجرام .
4. المشاكل والمحاذير المالية والتجارية .
5. تهريب أموال عصابات المخدرات. (قنديلجي، السامرائي 2000م، ص 303)
6. صناعة ونشر الإباحية حيث وفرت هذه الشبكة أكثر الوسائل فعالية وجاذبية لصناعة الإباحية ونشرها .
7. ضياع الأوقات وذلك بقضاء وقت طويل امام الشبكة وخاصة عند استخدام بعض الخدمات مثل المحادثة، والأخبار، وغيرها
8. إدمان الإنترنت . (القرني 2010 م، ص 40 )
9. الغزو الثقافي الأجنبي .
10. هجرة العقول .
11. الاستجابة البطيئة ونفقات الاتصال . (قنديلجي، السامرائي 2000م، ص 303 )

سابعا :- استخدامات الإنترنت في التعليم:

للإنترنت فوائد تعليمية متعددة، وذلك لما يوفره من اتصالات ومعلومات للمتعلمين (الفار 2002م، ص 186)

كما يمكن مجابهة التحديات المستقبلية وتطوير التعليم، حيث يمكن من خلاله تحسين جودة أداء المدارس، والتعرف على آخر التطورات والبحوث، وتنمية أداء المدرسين وتطوير برامج محو الأمية وتعليم الكبار .

ومن أدوار الإنترنت في التعليم ما يأتي :

1. التعرف على أحدث الإصدارات في المجالات المعرفية التي يقومون بها.
2. الاشتراك في المؤتمرات المحلية والعالمية في مجال التخصص .
3. تكوين جماعات ذات الاهتمامات المشتركة التي تقوم بالتبادل فيما بينها .

4. عقد الدورات التدريبية المتخصصة سواء كانت تأهيلية أم تنشيطية في المجالات المعرفية أو طرائق تدريسها . (عبد السميع وآخرون 2004 م، ص 135)
5. نقل المعلومات للطلبة في جميع المراحل التعليمية.
6. استخدام هذه الخدمة كحل لمشكلة نقص الأساتذة المحاضرين والمتخصصين .
7. الاستفادة من خبرات المختصين في موضوعات محددة ومهمة تهم الطلبة . (القرني 2010م، ص 36)

#### الدراسات السابقة :

1. دراسة الحازمي (2005) بعنوان واقع استخدام الشبكة العالمية للمعلومات والإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس والطلاب بكلية المعلمين بمكة المكرمة. (حكيم 1431 هـ، ص 82) هدفت الدراسة إلى معرفة واقع استخدام الشبكة العالمية للمعلومات ( الإنترنت ) لدى أعضاء هيئة التدريس وطلاب كلية المعلمين بمكة المكرمة، وذلك فيما يتعلق بنسب المستخدمين للإنترنت في تلك الكليات، ومدى استخدامهم لها، والصعوبات التي يواجهونها عند الاستخدام والكشف عن المعوقات التي تحد من استخدام الشبكة .

وقد توصلت إلى النتائج التالية :

- أن 66% من أعضاء هيئة التدريس يستخدمون الإنترنت .
  - وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نسب استخدام الإنترنت بين أعضاء هيئة التدريس تعود لمتغيرات الكلية، التخصص، امتلاك الحاسب الآلي.
  - أن البريد الإلكتروني من أهم أغراض استخدام الإنترنت لدى أفراد العينة .
  - من أبرز الصعوبات التي يواجهها مستخدم الإنترنت بطء التصفح، وانقطاع الاتصال أثناء الاستخدام.
  - من أبرز المعوقات التي تحد من استخدام الإنترنت في الكلية قلة الحاسبات المتوفرة بالكلية والمرتبطة بالإنترنت، وعدم وجود فرص للتدريب على استخدام الإنترنت في التعليم .
2. دراسة راشد مضايي عبد الرحمن (2018) بعنوان درجة امتلاك معلمة الروضة التعلم الرقمي واتجاهها نحو استخدامه . ( عبد الرحمن 2018 م، ص 407 )
- هدف هذا البحث إلى التعرف على اتجاهات معلمات الروضة نحو استخدام التعلم الرقمي، ودرجة امتلاك مهارات التعلم الرقمي لديهن، وتوصل البحث إلى النتائج التالية:
- وجود اتجاهات ايجابية نحو التعلم الرقمي.
  - توافر مهارات التعلم الرقمي لديهن .

3. دراسة الشمالي، الجهني ( 2021 ) بعنوان واقع التعليم الالكتروني برياض الأطفال بمدينة الطائف في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمات . (الشمالي، الجهني 2021م، ص 215)

هدف هذا البحث إلى التعرف على واقع التعليم الالكتروني برياض الأطفال في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمات .

قد توصل البحث إلى النتائج التالية:

- أن العملية التعليمية لأطفال الروضة بمدينة الطائف سارت من خلال الفصول الافتراضية في ظل جائحة كورونا بصورة تفاعلية من وجهة نظر المعلمات.
- قدرة المعلمة على تقييم المهارات النمائية لطفل الروضة في نهاية كل فصل افتراضي.
- من أهم المعوقات التي واجهت التعليم الالكتروني برياض الأطفال ضعف شبكة الإنترنت، وضعف الانتباه لدى الأطفال وتشتتهم في أثناء العمل بنظام الفصول الافتراضية .

#### التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال ما تم عرضه من دراسات بحثية سابقة حول موضوع اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت وجدت الباحثة أن أغلب الدراسات والأبحاث كان الهدف منها هو التعرف على واقع التعليم باستخدام الإنترنت واتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو استخدامه . والصعوبات أو المعوقات التي تحد من استخدامهم لها .

بينما اختلفت الدراسات فيما بينها من حيث مجتمع الدراسة والمرحلة التعليمية، حيث كانت بعض عينات الدراسة تتمثل في أعضاء هيئة التدريس وطلاب كلية المعلمين مثل دراسة الحازمي (2005)، وبعضها الآخر معلمات رياض الأطفال مثل دراسة الشمالي والجهني (2021) و دراسة عبد الرحمن ( 2018 ) وهاتين الدراستين تتفق من حيث العينة مع الدراسة الحالية .

وقد أسفرت أغلب النتائج على وجود اتجاهات ايجابية نحو استخدام الإنترنت، وأن هناك معوقات تحد من استخدام المعلمات للإنترنت من بينها ضعف شبكة الإنترنت، وقلة الحاسبات المتوفرة والمرتبطة بالإنترنت، وعدم وجود فرص للتدريب على الإنترنت في التعليم.

#### إجراءات البحث:

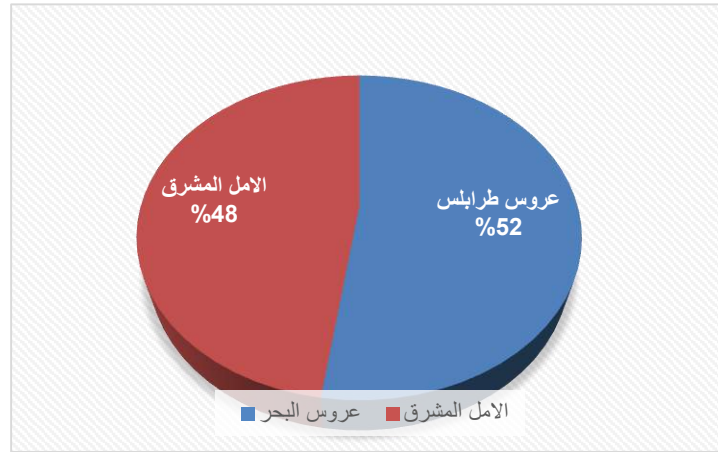
1. مجتمع البحث : يتكون مجتمع البحث من مجموعة معلمات رياض الأطفال ببلدية سوق الجمعة وعددهم الكلي ( 92 ) معلمة موزعة على ( روضة الأمل المشرق - عروس طرابلس -ليبيا - نور ليبيا - مركز الرشاد ).
2. عينة البحث : اختيرت العينة بطريقة عشوائية وبالبالغ عددهم ( 50 ) معلمة من روضتي الأمل المشرق وعروس طرابلس .

الخصائص الديموغرافية:

للتعرف على خصائص عينة البحث تم حساب الأعداد والنسب المئوية للبيانات الأولية من الاستبيان والتي تشمل (اسم الروضة - التخصص - المؤهل العلمي - سنوات الخبرة). اسم الروضة - ويتضمن هذا المتغير خياران وهما ( عروس طرابلس - الأمل المشرق) من جدول (1) وشكل (1) يتضح أن أغلبية عينة الدراسة كانوا من روضة عروس طرابلس ويمثلون ما نسبته (23، 52.3 %) من عينة الدراسة، أما روضة الأمل المشرق فكانت لهم نسبة أقل من عينة الدراسة حيث يمثلون ما نسبته (21، 47.7 %).

جدول 1: توزيع عينة الدراسة وفقا للروضة

الروضة	العدد	النسبة المئوية
عروس طرابلس	23	52.3%
الامل المشرق	21	47.7%
المجموع	44	100%



شكل 1: توزيع عينة الدراسة وفقا للروضة.

متغير اسم الروضة والتخصص :

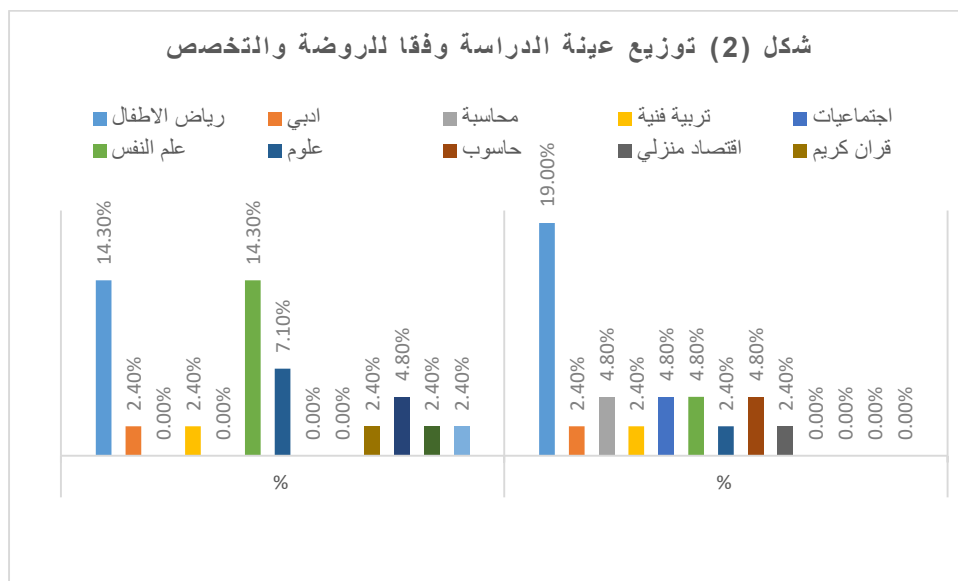
من جدول (2) وشكل (2) نجد ان عينة الدراسة تتمثل في التخصصات التالية ( رياض الاطفال - الادبي - المحاسبة - تربية فنية - اجتماعيات - علم النفس - علوم - حاسوب - اقتصاد منزلي - قران كريم - رياضة بدنية - هندسة - لغة انجليزية ) موزعا علي روضتي عروس البحر والامل

المشرق، حيث نجد ان اكثر تخصص كان لرياض الاطفال بعدد 14 معلمة بنسبة % 33.3 موزعة بين روضة الامل المشرق بنسبة %19 وروضة عروس طرابلس بنسبة %14.3، أما التخصصات الاقل بين المعلمات كان للاقتصاد المنزلي و القران الكريم و الهندسة واللغة الانجليزية بنسبة (2.4 %) لكل تخصص اما باقي التخصصات فكانت نسبتهم محصورة بين النسب السابقة.

جدول 2: توزيع عينة الدراسة وفقا للروضة والتخصص

المجموع		الروضة					
		الامل المشرق		عروس طرابلس			
%	N	%	N	%	N		
33.3%	14	19.0%	8	14.3%	6	رياض الاطفال	التخصص
4.8%	2	2.4%	1	2.4%	1	ادبي	
4.8%	2	4.8%	2	0.0%	0	محاسبة	
4.8%	2	2.4%	1	2.4%	1	تربية فنية	
4.8%	2	4.8%	2	0.0%	0	اجتماعيات	
19.0%	8	4.8%	2	14.3%	6	علم النفس	
9.5%	4	2.4%	1	7.1%	3	علوم	
4.8%	2	4.8%	2	0.0%	0	حاسوب	
2.4%	1	2.4%	1	0.0%	0	اقتصاد منزلي	
2.4%	1	0.0%	0	2.4%	1	قران كريم	
4.8%	2	0.0%	0	4.8%	2	رياضة بدنية	
2.4%	1	0.0%	0	2.4%	1	هندسة	
2.4%	1	0.0%	0	2.4%	1	لغة انجليزية	
<b>100.0%</b>	<b>42</b>	<b>47.6%</b>	<b>20</b>	<b>52.4%</b>	<b>22</b>	<b>المجموع</b>	

عدد القيم مفقودة 2



متغير المؤهل العلمي وسنوات الخبرة - يتضمن متغير المؤهل العلمي خمس خيارات، أما سنوات الخبرة فيتضمن ثمانية خيارات .

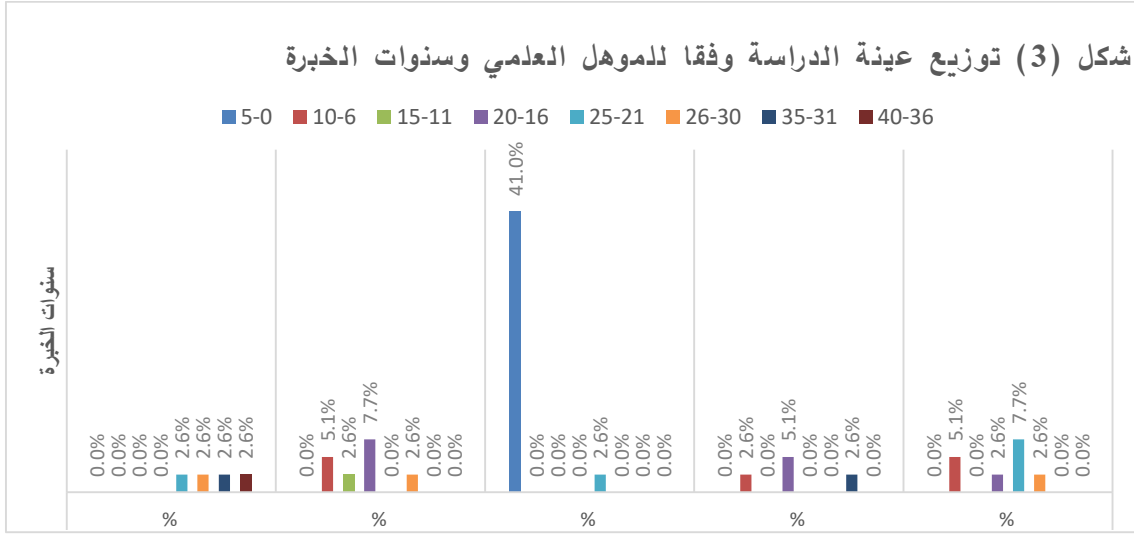
من جدول (2) وشكل (2) يتضح أن أغلبية عينة الدراسة كانت سنوات خبرتهم من (0-5) ولهم مؤهل علمي ليسانس ويمثلون ما نسبته (16، 41%) من عينة الدراسة بينما الأقل سنوات خبرة كانت في الفترة (36-40) وله تخصص علمي إجازة التدريس الخاصة ويمثلون ما نسبته (1، 2.6%) من عينة الدراسة اما باقي المعلمات فكانت لهم سنوات خبرة متفاوتة ومحصورة بين النسب المذكورة سابقا .

جدول 2: توزيع عينة الدراسة وفقاً للمؤهل العلمي وسنوات الخبرة

المجموع	المؤهل العلمي										سنوات الخبرة	
	بكالوريوس		دبلوم متوسط		ليسانس		دبلوم عالي		اجازة التدريس الخاصة			
%	N	%	N	%	N	%	N	%	N	%	N	
41.0%	16	0.0%	0	0.0%	0	41.0%	16	0.0%	0	0.0%	0	5-0
12.8%	5	5.1%	2	2.6%	1	0.0%	0	5.1%	2	0.0%	0	10-6
2.6%	1	0.0%	0	0.0%	0	0.0%	0	2.6%	1	0.0%	0	15-11
15.4%	6	2.6%	1	5.1%	2	0.0%	0	7.7%	3	0.0%	0	20-16
12.8%	5	7.7%	3	0.0%	0	2.6%	1	0.0%	0	2.6%	1	25-21
7.7%	3	2.6%	1	0.0%	0	0.0%	0	2.6%	1	2.6%	1	26-30
5.1%	2	0.0%	0	2.6%	1	0.0%	0	0.0%	0	2.6%	1	35-31
2.6%	1	0.0%	0	0.0%	0	0.0%	0	0.0%	0	2.6%	1	40-36
100.0%	39	17.9%	7	10.3%	4	43.6%	17	17.9%	7	10.3%	4	المجموع

عدد القيم المفقودة 5





3. منهج البحث : اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميًا عن طريق جمع البيانات والمعلومات كميًا عن طريق الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة . ( ملحق 2000م، ص 370 )
4. أداة البحث : استعانت الباحثة بالدراسات السابقة والأدبيات التي تناولت نفس موضوع البحث في صياغة فقرات الاستبيان
5. الصورة الأولية للاستبانة : تم تقسيم الاستبيان إلى جزئين رئيسيين كالتالي:
  - الجزء الأول : يتمثل في البيانات الأولية لعينة الدراسة والتي تشمل - اسم الروضة - التخصص - المؤهل العلمي - سنوات الخبرة .
  - الجزء الثاني: يتمثل في محورين، المحور الأول يتعلق باتجاهات بعض معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت ويتكون من 15 فقرة، بينما المحور الثاني يتعلق بمشكلات استخدام معلمات رياض الأطفال للإنترنت ويتكون من 8 فقرات .
6. صدق الأداة : يعتبر الصدق من أهم مظاهر الأداة الجيدة ويقصد بصدق الاختبار أن يقيم ما وضع من أجله، واعتمدت الباحثة على صدق المحكمين، من خلال عرضه على عدد من المحكمين من الأساتذة الأفاضل بقسم التربية وعلم النفس بكلية التربية طرابلس، وطلب منهم التحقق من مدى صحة صياغة الفقرات ومدى مصداقيتها لقياس ما وضعت من أجله ومن خلال توجيهاتهم تم اعتماد الاستبيان كما هو بصورته الأولية دون تغيير .
7. ثبات الاستبيان : ( أداة البحث ) يقصد بالثبات أن يعطي الاختبار نفس الدرجة أو القيمة لنفس الفرد أو الأفراد إذا ما تكررت عملية القياس.

8. لقياس ثبات الاستبيان تم توزيع الاستبانة على عينة استطلاعية من المعلمات عددها (10) مفردات و تم حساب ثبات الاستبيان لهذه العينة باستخدام معامل كرونباخ ألفا وذلك للتأكد من الاتساق الداخلي لأداة البحث.. الجدول (أ-1) في الأسفل يبين معامل كرونباخ ألفا لكل محور من محاور الاستبيان على حدة، إضافة إلى ذلك، تم حساب معامل الثبات العام.

جدول (أ-1). معامل كرونباخ ألفا لقياس ثبات الاستبيان

م	المحور	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
1	اتجاهات بعض معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت	15	0.803
2	مشكلات استخدام الإنترنت	8	0.652
	الثبات العام	23	0.800

تشير النتائج في الجدول (أ-1) إلى أن معامل ألفا يساوي (0.803، 0.652) بالنسبة للمحور الأول والثاني على التوالي، بينما قيمة المعامل لقياس الثبات العام للاستبيان هي (0.800) مما يشير إلى تمتع الاستبيان بثبات عالي. وتعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية .

#### الأساليب الإحصائية :

تم معالجة البيانات التي تم جمعها بتفريغ الاستبانة وحساب التكرارات والنسب المئوية والرسم البياني باستخدام ميكروسوفت اكسل، أما التحقق من صحة فرضية الدراسة فقد تم باستخدام spss. لقياس مستوى اتجاه معلمات رياض الأطفال حول استخدام الشبكة العنكبوتية الإنترنت تم اتباع الخطوات الآتية:

1. المتوسط الحسابي

2. مقياس ليكارث الثلاثي

3. البرنامج الإحصائي spss

عرض ومناقشة نتائج البحث :

للإجابة على تساؤلات الدراسة تم تحليل البيانات المتعلقة باستجابات عينة الدراسة على فقرات الاستبانة وتم التوصل للنتائج الآتية:

المحور الأول : اتجاهات بعض معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت.

للإجابة على التساؤل الاول (ما مستوى اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت ؟

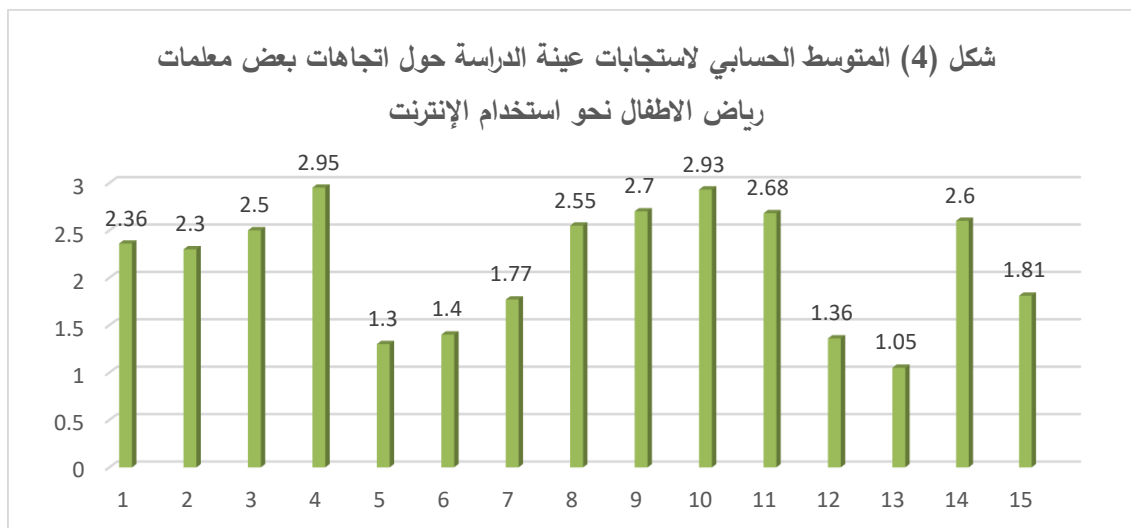
تم حساب التوزيع التكراري والتكراري النسبي والمتوسطات ومستوى الاتجاه والرتبة وذلك للتعرف علي استجابات عينة الدراسة لكل الفقرات الخاصة بهذا المحور كما سيبينها جدول (4):

**جدول 4:** الإحصاءات الوصفية لاستجابات عينة الدراسة حول فقرات اتجاهات بعض معلمات

رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت.

الرتبة	مستوى الاتجاه	المتوسط	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق	الفقرات
8	مرتفع	2.36	22	16	6	N
			50.0	36.4	13.6	%
9	متوسط	2.30	24	9	11	N
			54.5	20.5	25.0	%
7	مرتفع	2.50	26	14	4	N
			59.1	31.8	9.1	%
1	مرتفع	2.95	42	2	-	N
			95.5	4.5	-	%
14	منخفض	1.30	2	9	33	N
			4.5	20.5	75.0	%
12	منخفض	1.40	4	9	30	N
			9.1	20.5	68.2	%
11	متوسط	1.77	9	16	19	N
			20.5	36.4	43.2	%
6	مرتفع	2.55	26	16	2	N
			59.1	36.4	4.5	%
3	مرتفع	2.70	32	11	1	N
			72.7	25.0	2.3	%
2	مرتفع	2.93	41	3	-	N
			93.2	6.8	-	%
4	مرتفع	2.68	33	8	3	N
			75.0	18.2	6.8	%
13	مرتفع	1.36	5	6	33	N
			11.4	13.6	75.0	%
15	منخفض	1.05	42	2	40	N
			95.5	4.5	90.9	%

5	مرتفع	2.60	43	26	17	N	افضل استخدام الإنترنت في التدريس لأنها تحسن ادائي في الروضة	14
			97.7	59.1	38.6	%		
10	متوسط	1.81	5	25	13	N	ارى ان طريقة التدريس العادية تعطي نتائج افضل من التعليم بالإنترنت	15
			11.4	56.8	29.5	%		
	مرتفعة	2.56					الدرجة الكلية للمحور الأول	



من جدول (4) وشكل (4) نجد أن المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة حول اتجاهات بعض معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت . كانت متقاربة وقد تراوحت ما بين (1.30 - 2.95)، اما بالنسبة لمستوى الاتجاه فكان خليط ما بين منخفض ومتوسط ومرتفع لجميع الفقرات أما مستوى الاتجاه للمحور ككل فكان مرتفع . وهذا يتفق مع نتائج دراسة ( العجلوني، الجراح 2011 ) التي أكدت أن اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت في التعليم جاءت إيجابية وبدرجة عالية .

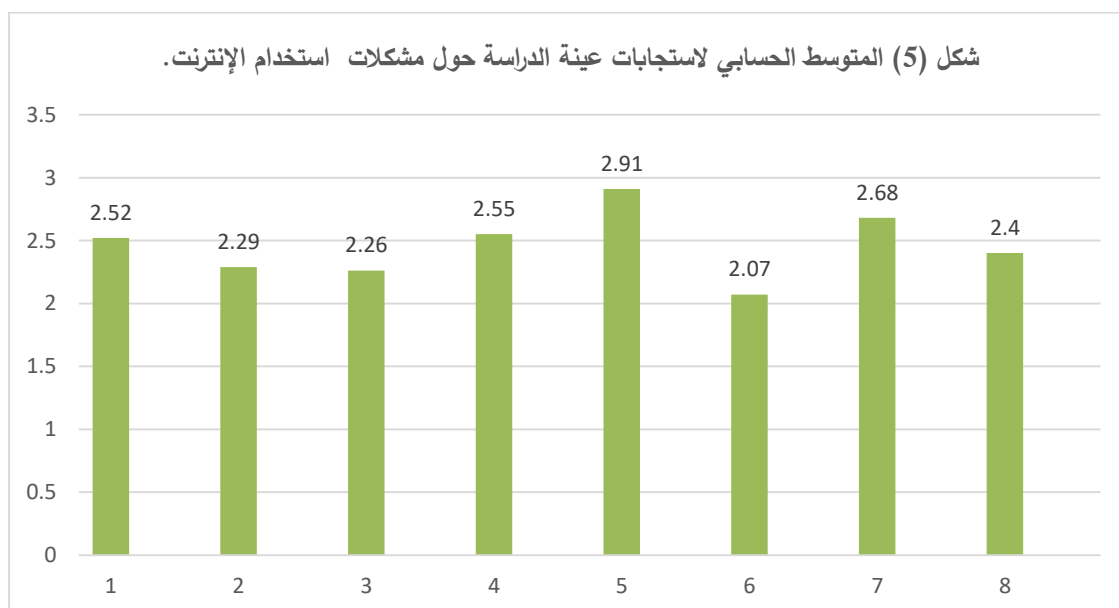
كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة هوبارد ( 1998 ) حيث أكدت أن المعلمون أصبحوا أكثر استخداما لشبكة الإنترنت في التعليم . (القرني 1432 - ص 58 )

المحور الثاني : مشكلات استخدام الإنترنت.

للإجابة على التساؤل الثاني (ما هي أكثر مشاكل استخدام الإنترنت؟) تم حساب التوزيع التكراري والتكراري النسبي والمتوسطات ومستوى الاتجاه والرتبة وذلك للتعرف علي استجابات عينة الدراسة لكل الفقرات الخاصة بهذا المحور كما سيبينها جدول (5):

جدول 5: مشكلات استخدام الإنترنت

الرتبة	مستوى الاتجاه	المتوسط الحسابي	كبيرة	متوسطة	ليست مشكلة	الفقرات
4	مرتفع	2.52	27	13	4	N
			61.4	29.5	9.1	%
6	متوسط	2.29	16	21	4	N
			36.4	47.7	9.1	%
7	متوسطة	2.26	16	21	5	N
			36.4	47.7	11.4	%
3	مرتفعة	2.55	28	12	4	N
			63.6	27.3	9.1	%
1	مرتفعة	2.91	40	4		N
			90.9	9.1		%
8	متوسطة	2.07	10	25	7	N
			22.7	56.8	15.9	%
2	مرتفعة	2.68	34	6	4	N
			77.3	13.6	9.1	%
5	مرتفعة	2.40	23	14	6	N
			52.3	31.8	13.6	%
مرتفعة		2.4688	الدرجة الكلية للمحور الثاني			



في ضوء نتائج الجدول (5) وشكل (5) يتضح أن محور "اتجاهات بعض معلمات رياض الأطفال نحو أكثر مشاكل استخدام الإنترنت " له مستوى اتجاه إجابة" مرتفعة" إذ أن المتوسط الحسابي لجميع فقراته قد بلغ (2.4688) والذي يشير إلى ارتفاع مستوى إجابات عينة الدراسة

بشكل عام يتبين أن المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة حول العبارات الثمانية تراوحت بين أقل قيمة وهي (2.91) أ ما مستوى اتجاه الاجابات فكانت (متوسطة - مرتفعة ) فقط . وأن أهم ثلاثة اتجاهات لبعض معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت يمكن تلخيصها حسب أهميتها كالتالي:

- جاءت العبارة (5) والتي تنص على " ارتفاع رسوم الاشتراك في استخدام الإنترنت " في المرتبة الأولى في ترتيب عبارات هذا المحور، وبمتوسط حسابي 2.91 ، وبدرجه موافقة مرتفعة.

- أما العبارة (7) والتي تنص على " عدم توفر الدورات التدريبية لاستخدام الإنترنت في رياض الاطفال " فقد جاءت في المرتبة الثانية حسب الأهمية وبمتوسط حسابي 2.68 وبدرجة موافقة مرتفعة.

- أما العبارة (4) والتي تنص على " عدم كفاية وفعالية شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية في بعض الاحيان " فقد جاءت في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي 2.55 وبدرجة موافقة مرتفعة.

في المقابل فإن العبارة الأقل من حيث الأهمية فهي العبارة (6) والتي تنص على " مواعيد فتح المكتبات ومراكز المعلومات غير الملائمة بمتوسط حسابي (2.07) بدرجة موافقة متوسطة وهذا ما أكدته دراسة الثمالي والجهني 2021م أن معلمات رياض الأطفال واجهن مشكلة ضعف شبكة الإنترنت .

كما أشارت نتائج دراسة الشهري (2005) أن من بين المشاكل التي تواجه أعضاء هيئة التدريس هي عدم التحاقهم بدورات تدريبية في مجالات تقنية المعلومات والاتصالات إضافة إلى صعوبات أخرى منها عدم توفر الوقت الكافي للتعليم والتدريب، وعدم توفر التجهيزات التقنية الملائمة وهذا باختلاف المرحلة التعليمية . ( حكمي 1431،ص70 )

ترتيب أبعاد اتجاهات بعض معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت بمدينة طرابلس من حيث الأهمية :

استنادا على النتائج السابقة يمكن ترتيب أبعاد اتجاهات بعض معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت بمدينة طرابلس من حيث أهميتها كما في الجدول التالي:

جدول 5: ترتيب أبعاد اتجاهات بعض معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت بمدينة طرابلس من حيث الأهمية

الرتبة	مستوى الاتجاه	المتوسط الحسابي	المحور
1	مرتفع	2.5610	اتجاهات بعض معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت
2	مرتفع	2.4688	مشكلات استخدام الإنترنت

اتجاهات بعض معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت بمدينة طرابلس حسب الأهمية كالتالي:

- الترتيب الأول هو المحور " اتجاهات بعض معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت " حيث كان مستوى اتجاه إجابات عينة الدراسة مرتفعة .
- الترتيب الثاني هو المحور "مشكلات استخدام الإنترنت " حيث كان مستوى اتجاه إجابات عينة الدراسة مرتفعة.

3. ما المقترحات المناسبة للتغلب على مشكلات استخدام الإنترنت ؟

للإجابة على التساؤل الثالث (ما المقترحات المناسبة للتغلب على مشكلات استخدام الإنترنت ؟ ) تم حساب عدد ونسبة المقترحات التي اقترحتها معلمات رياض الأطفال للتغلب على مشكلات استخدام الإنترنت والجدول ( 11 ) تم حصر فيه كل المقترحات.

جدول 11 : مقترحات معلمات رياض الأطفال للتغلب على مشكلات استخدام الإنترنت

المقترحات	العدد (N)	النسبة %
1 توفير الإنترنت المجاني في مكان العمل	9	20%
2 اقامت دورات تدريبية وورش عمل للمعلمات على كيفية استخدام الإنترنت	8	18%
3 دورات تدريبية في اللغة الانجليزية	1	2.3%
4 تخفيض رسوم الاشتراك للأنترنيت	1	2.3%
قيم مفقودة	25	56.80%
المجموع	44	100%

من جدول ( 11 ) نجد ان اغلب عينة الدراسة لم تجب على هذا التساؤل حيث كانت عدد القيم المفقودة ( 25 ) بنسبة ( 56.80 % ) من اجمالي استجابات عينة البحث، بينما جزء من باقي المستجوبين اقترحوا توفير الإنترنت المجاني في مكان العمل وكانت نسبتهم 20% بينما الجزء الاخر من المستجوبين اقترحوا اقامت دورات تدريبية وورش عمل للمعلمات على كيفية استخدام الإنترنت وكانت نسبتهم 18% ، بينما 2.3% فقط من المستجوبين الباقين اقترحوا دورات تدريبية في اللغة الانجليزية وتخفيض رسوم الاشتراك للإنترنت . وهذا يتفق مع ما قدمته دراسة ( الثمالي، الجهني 2021م ) من مقترحات من بينها تقديم الدورات وورش العمل لمعلمات الرياض، وتوفير البنية التحتية للاتصالات وتقنية المعلومات لتجنب مشكلات الاتصال بالإنترنت أثناء عملية التعليم.

كما تتفق مقترحات هذه الدراسة مع ما قدمته دراسة ( الراشد 2018م) منها ضرورة إعداد معلمات بمساقات تتعلق بالتعلم الالكتروني واستخدام الإنترنت في التعليم والتعلم، وعقد الدورات التدريبية للمعلمات لمواكبة كل جديد وحديث.

#### ويمكن عرض نتائج البحث كالتالي :

- من حيث اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الإنترنت فقد كانت اتجاهاتهن مرتفعة ويجابية .
  - من حيث المشكلات التي تواجههن في استخدام الإنترنت فقد تراوحت اتجاهاتهن ما بين متوسطة ومرتفعة، ويمكن تلخيصها على حسب أهميتها :
    1. جاءت مشكلة ارتفاع رسوم الاشتراك في استخدام الإنترنت في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي . . 2.
    2. جاءت مشكلة عدم توفر الدورات التدريبية لاستخدام الإنترنت في رياض الأطفال في المرتبة الثانية وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي . 2.68
    3. جاءت مشكلة عدم كفاية وفعالية شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية في بعض الأحيان في المرتبة الثالثة وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي. 2.55
- أما بالنسبة للمقترحات والتوصيات التي توصلت إليها نتائج البحث فكانت كالاتي :
- توفير الإنترنت المجاني في مكان العمل .
  - إقامة دورات تدريبية للمعلمات على كيفية استخدام الإنترنت.
  - إقامة دورات تدريبية في اللغة الانجليزية وتخفيض رسوم الاشتراك .



**التوصيات والمقترحات :**

توصي الباحثة بالآتي :

- ضرورة الاهتمام بتقديم دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال في مجال الإنترنت وتعريفهن بأهمية استخدامه في المجال التعليمي .
- ينبغي على وزارة التربية والتعليم تذليل كافة الصعوبات والمشكلات التي تواجه معلمات رياض الأطفال في استخدامهن للإنترنت وتشجيعهن على استخدامه .
- عقد لقاءات مستمرة مع معلمات رياض الأطفال للتعرف على أهم ما يواجههن من مشكلات وكيفية التغلب عليها.

تقترح الباحثة :

- إجراء دراسة عن واقع استخدام الإنترنت في التعليم في كافة المراحل التعليمية .
- إجراء دراسة تجريبية عن أثر استخدام الإنترنت على التحصيل الدراسي .

## المراجع العلمية :

## أولاً :- الكتب العلمية :

1. إبراهيم عبد الوكيل الفار، استخدام الحاسوب في التعليم، دار الفكر : عمان، 2002
2. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، موسوعة مصطلحات الطفولة ( اجتماعية - اعلامية - تربوية - نفسية - طبية ) مركز الاسكندرية للكتاب،. 2005
3. أمل خلف - مدخل إلى رياض الأطفال، عالم الكتب، ط2،. 2005
4. أمينة عبد الحفيظ الكوت، تقنية المعلومات في التعليم، بنغازي : دارالكتب الوطنية، 2008
5. السيد عبد القادر الشريف، إدارة رياض الأطفال وتطبيقاتها، دار المسيرة : عمان، ط2، 2007
6. حنان عبد الحميد العناني، برامج طفل ما قبل المدرسة، دار صفاء للنشر : عمان، 2003
7. ربحي مصطفى عليان، البيانات والمعلومات لأغراض البحث، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع،. 2008
8. ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار الصفاء: عمان، ط3، 2003
9. سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دارالمسيرة : الاردن،. 2000
10. سناء محمد سليمان، سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها، عالم الكتب : القاهرة، 2008
11. طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم والمدرسة الالكترونية، دار سحاب للنشر : جمهورية مصر العربية،. 2007
12. طارق عبد الرؤوف عامر، معلمة رياض الأطفال، مؤسسة طيبة للنشر : القاهرة،. 2008
13. عبد العالي أحمد، إدارة وتنظيم مؤسسات رياض الأطفال، دار كنوز المعرفة : جدة، . 2008
14. عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، قواعد وشبكات المعلومات المحوسبة في المكتبات ومراكز المعلومات، دار الفكر : عمان،. 2000
15. عصام فارس، رياض الأطفال التنشئة، الإدارة، الانشطة، دار اسامة : الأردن، . 2006
16. غريس صوان، سلامة أطفالنا على شبكة الإنترنت، المركز التربوي للبحوث والانماء .
17. ماجدة صالح وآخرون، الإدارة في رياض الأطفال، شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق، . 2003
18. مصطفى نمر دغمس، تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، دار غيداء : الأردن، 2011
19. مصطفى عبد السميع محمد وآخرون، تكنولوجيا التعليم، دار الفكر للنشر والتوزيع : عمان، 2004 .

20. محمد عبد الرحيم عدس، عدنان عارف مصلح، رياض الأطفال، دار الفكر : عمان، ط3، 1999.

21. مفتاح محمد دياب، المكتبات المدرسية وعصر المعلومات، دار الكتب : بنغازي، . 2006  
ثانيا :- الرسائل العلمية :

22. احمد إبراهيم أحمد نيهان، دور مديرات رياض الأطفال كمشرفات مقيمات في تحسين أداء المعلمات وسبل تطويره في محافظات غزة، الجامعة الاسلامية، غزة، كلية التربية، 2009، رسالة ماجستير منشورة.

23. أحمد بن حسن يعن الله القرني، مطالب استخدام الإنترنت في مراكز مصادر التعلم بالتعليم العام، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، كلية التربية، 1431، رسالة ماجستير منشورة .

24. تهاني بنت طلال صالح حكيم، واقع ثقافة واستخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة ام القرى لتقنية المعلومات والاتصالات في التدريس، المملكة العربية السعودية، كلية التربية، 1431، رسالة ماجستير منشورة .

25. علي سويعد على آل حريسن القرني، واقع استخدام المشرفين التربويين لمصادر الإنترنت التربوية وخدماتها في التنمية المهنية للمعلمين بمدينة الطائف، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، كلية التربية، 2010، رسالة ماجستير منشورة .

26. الراشد مضايي عبد الرحمن، درجة امتلاك معلمة الروضة التعلم الرقمي واتجاهها نحو استخدامه، مجلة الجامعة الأسمرية، جامعة الأميرة نورة، كلية التربية، فلسطين، العدد الثالث، مجلد 2 ، . 2018

27. الشمالي عبد الرزاق بن عويض، سارة عيد عواد الجهني، واقع التعليم الالكتروني برياض الأطفال بمدينة الطائف في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمات، مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، كلية التربية، مصر، العدد التاسع، . 2021

28. عبد المهدي علي الجراح، خالد إبراهيم العجلوني، درجة امتلاك معلمات رياض الأطفال في عمان لكفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واتجاهاتهن نحو توظيفها، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 38، ملحق 1، 2011، ،

29. قسيم محمد الشناق، حسين على أحمد بنى دومي، اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام التعليم الالكتروني في المدارس الثانوية الأردنية، جامعة مؤتة، الأردن، مجلة دمشق، العدد الأول، المجلد 26 ، . 2010

## الألعاب الالكترونية وتأثيرها علي سلوك الأطفال داخل الروضة في مدينة بني وليد من وجهة نظر المعلمات

قسم رياض الاطفال، كلية التربية، جامعة بني وليد، ليبيا

\* أ. عيسى امحمد عيسى عبدالسلام

Email: eisaabdalsalam@bwu.edu.ly

تاريخ النشر: 2024/12 /31

تاريخ القبول: 2024/12/11

تاريخ التقديم: 2024/11/19

### المخلص:

هدفت الدراسة إلي التعرف على تأثير الألعاب الالكترونية على سلوك طفل الروضة في مدينة بني وليد من وجهة نظر المعلمات، وهل هناك فروق ذات دلالة إحصائية حسب متغير الجنس (ذكور - إناث ) وتم استخدام المنهج الوصفي على عينه قوامها (50) طفلاً، وقد استخدم الباحث الاستبانة لجمع البيانات والمعلومات من أفراد العينة، وتوصلت الدراسة إلي نتيجة مفادها أن للألعاب الإلكترونية تأثيراً على سلوك الأطفال، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تأثرهم بالألعاب الإلكترونية على السلوك، وقد أوصى الباحث بالآتي :

1. توفير أجواء ممتعة وترفيهية لحماية الأطفال، وإبعادهم عن الألعاب الإلكترونية.
  2. يجب على الوالدين التواجد مع أطفالهم، واعتماد أسلوب التواصل العائلي، والشعور بالمسؤولية تجاه أطفالهم.
  3. تثقيف الأطفال وتوعيتهم بمضار الألعاب الإلكترونية
- الكلمات المفتاحية: تأثير الألعاب الالكترونية، سلوك الأطفال

### Abstract:

The study aimed to identify the impact of electronic games on the behavior of kindergarten children in the city of BaniWalid from the point of view of teachers and whether there are statistically significant differences according to the gender variable (males - females). The descriptive approach was used on a sample of (50) children. The researcher used the questionnaire to collect data and information from the sample members. The study reached a conclusion that electronic games have an impact on children's behavior and there are no statistically significant differences between males and females in their influence on electronic games on the market. The researcher recommended the following: -

1. Providing a fun and entertaining atmosphere to protect and keep children away from electronic games.
2. Parents must be present with their children, adopt a family communication style, and feel responsible towards their children.
3. Educating children and raising their awareness of the dangers of electronic games

## مقدمة:

لقد أحدث ظهور وسائل الإعلام الحديثة والتكنولوجيا الرقمية ثورة اتصالات في كل مكان في العالم، وتأثير التكنولوجيا والمعلومات على سلوك الإنسان نتيجة للكثافة الهائلة من الأمور التي يتعامل معها الإنسان بشكل تلقائي كل يوم، من خلال التكنولوجيا وأدوات التفكير، وفرص التعلم والمعلومات التي توفرها الحلول الحديثة شديدة الإبداع والتطور.

ولعل أهم إنجازات التكنولوجيا الحديثة هو ظهور أجهزة الكمبيوتر والإنترنت التي غيرت حياة أفراد المجتمع بشكل جذري وغير متوقع، وخاصة الأطفال في المنزل والمدرسة، فالأطفال هم الشريحة الاجتماعية الأكثر حساسية التي تنشأ في بيئة ثقافية وتكنولوجية جديدة ومتغيرة، والتي تتنافس مع أولياء الأمور والمعلمين في التنشئة الاجتماعية والتعلم.

واليوم يطلق على مفهوم الطفولة كلمة غريبة، وذلك نتيجة لتأثير التكنولوجيا الحديثة على الأطفال، الذين يشار إليهم غالبًا باسم "أطفال العالم الإلكتروني" وهكذا يتعرض الأطفال للجوانب الجيدة والسيئة في هذا المجتمع ومن ناحية أخرى ويفضل الإنترنت يتم تحفيز الأطفال للدراسة بشكل أفضل، وتطوير التوجه للمستقبل فيمكن للإنترنت أن يجعل الأطفال يعتمدون على التكنولوجيا، ويحد من خيالهم وقدراتهم الفكرية، ويدفعهم إلى أماكن خطيرة بعيدا عن إشراف الوالدين، وفي الآونة الأخيرة اكتسبت معظم وسائل الترفيه في الوطن العربي شعبية كبيرة بما في ذلك الألعاب الإلكترونية التي تستهدف الأطفال بشكل خاص؛ لأن الأطفال هم الأكثر تأثراً بالترفيه والثقافة والمنتجات الفكرية المستوردة من الغرب. (مريم قويدر، 2012:132).

ويتم تصنيف الألعاب على أنها وسائط رقمية متعددة الوسائط، وكانت ذات يوم ألعابًا بسيطة على الأجهزة المحمولة، ولكنها انتقلت منذ ذلك الحين من الألعاب الإلكترونية إلى أجهزة محوسبة أكثر سهولة في الاستخدام، فهي تسمح للأطفال بالاكشاف والتجربة دون رقابة أو خوف من المسؤولية أو العقاب، وإن مشهد الطفل الذي يجلس وحيداً في غرفته ويلعب لعبة إلكترونية أمام شاشة التلفاز في يوم إجازته لم يعد مشهداً مألوفاً؛ بل أصبح مشهداً طبيعياً؛ لأن الألعاب الإلكترونية أصبحت الرفيق الدائم للأطفال، وقد احتضنها الأطفال بحماسة وإثارة، وأصبحت الألعاب الإلكترونية عنصراً أساسياً في كل منزل تقريباً، متجاوزة حتى الرسوم المتحركة وعروض الأطفال المتنوعة. (تيسير أبوعرجة ورنا خليل، 2019:3)

لقد أصبحت هذه الألعاب الإلكترونية عبارة عن تراكم معرفي مرتبط بفهم الأطفال وتفكيرهم، وتعتبر رياضة فكرية حركية تساعد على تنمية الذكاء، وكذلك أداة فعالة للتعلم وممارسة التفكير الذي يعتمد على الذكاء، ولا ينفصل عنه، فهو يعزز تطوير المنطق واكتساب المهارات والمعرفة

بطريقة ممتعة، ولم تعد مجرد لعبة تتحرك في اليدين؛ بل يتأثر بها الأطفال بشكل كبير ويتعلقون بها؛ وذلك بفضل بحكم التواصل معها.

أثناء اللعب، تحدث عملية بناءة وتفاعلية بين الطفل ولعبته المفضلة؛ وذلك نتيجة لإيقاع سريع للحركة والألوان والأصوات وغيرها من المؤثرات، والذي يتقوى كلما أصبح التعلق باللعبة أمراً معتاداً، وهنا تبدأ اللعبة في ترك بصمة واضحة على سمات شخصية الطفل، ويبدأ الأطفال يفقدون إحساسهم بالوقت، وينفصلون عن عائلاتهم، ويضحون بالنوم والطعام، ويمتنعون عن الدراسة، فممارسة الألعاب الإلكترونية يمكن أن تعطي الطفل خصائص سلبية، فلا تجعله شخصاً عدوانياً أو انطوائياً أو غير اجتماعي فحسب، بل تؤثر أيضاً على سلوكه وتعليمه ومبادئه الأخلاقية، وإلى حد ما تسبب مشاعر عصبية.

وقد نالت الألعاب الإلكترونية اهتمام مستخدميها، والباحثين الذين يدرسون هذه الألعاب بشكل أكثر جدية؛ لربطها بمتغيرات مثل سلوك الأطفال، والألعاب الإلكترونية ليست مجرد وسيلة ترفيه بريئة؛ بل أثبتت مع مرور الوقت أنها وسيلة متعددة الوسائط، وهذا يشمل الألعاب المشفرة والمرمزة، ويستخدم المرسلون رسائل مشفرة لتحقيق مجموعة متنوعة من الأهداف والغايات، بما في ذلك الأهداف الثقافية والسياسية والدينية، والألعاب الإلكترونية تجذب الأطفال من خلال الرسومات والألوان والخيال والمغامرة، وتشغل وتستنفذ معظم وقتهم، ويتم دمجها أيضاً في عرض الأحداث التي تظهر على الشاشة، وتتيح لك اللعبة التحكم في تقدم هذه الأحداث بطريقة تعرف بالعلاقات التفاعلية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بسلوك الأطفال. (أمانى حسن، 2017:3).

إن التغيرات السريعة التي يعيشها العالم حالياً بسبب التكنولوجيا الحديثة، رافقتها تغيرات في مفاهيم الأطفال حول اللعب، مما أدى إلى انتشار الألعاب الإلكترونية التفاعلية في العديد من المجتمعات العربية والأجنبية، لدرجة أن معظم المنازل والمتاجر تفتقر إلى الألعاب الإلكترونية التفاعلية، وقد انتشرت هذه الألعاب التي تأسر الأطفال بالصور والألوان والخيال وحس المغامرة على نطاق واسع، ونمت بشكل كبير، وملأت السوق بمنتجات متنوعة، ودخلت معظم المنازل، وأصبحت الدعامة الأساسية لأطفال اليوم، واستحوذت الألعاب الإلكترونية التفاعلية على قلوب الأطفال واهتماماتهم، ولم تعد الألعاب الإلكترونية التفاعلية مخصصة للأطفال فحسب، بل أصبحت هاجس الكثير من الشباب والكبار. (رانيا الفار، 2012:331).

للألعاب الإلكترونية وظيفة اجتماعية مهمة تتمثل في تركيز الاهتمام حول الميول والقيم المستهدفة، والتفاعلات التي تحدث بين الأطفال والألعاب غالباً ما تشجع الأطفال على الانخراط في الألعاب إلى حد التقليد، وينعكس هذا التقليد في السلوك اليومي مع الوالدين في المنزل ومع أقرانهم في رياض الأطفال.

وهذه الألعاب الإلكترونية لها تأثير معين على تكوين نفسية الطفل، فدماع الطفل كالإسفننج يمتص كل ما يراه ويشغله، وهذا لا يعني أن إذا الطفل رأى مجرماً فإنه سيصبح مجرماً؛ ولكن حتى لو لم يرتكب أعمالاً إجرامية بشكل مباشر فسوف يكون مليئاً بالأفكار السلبية كما رأينا في اللعبة، فإنه سيقبل وجود أشخاص يرتكبون أعمالاً إجرامية، ومن الممكن أن تستقر هذه الأفكار السلبية في دماغه وتؤثر على تكوين شخصيته وسلوكه في المجتمع ككل.

وقد يكون العامل السلبي الآخر هو عامل الوقت حيث إنه لا يراقب الأهل مقدار الوقت الذي يقضيه أطفالهم في ممارسة الألعاب الإلكترونية والتي يمكن أن تصل إلى (8) ساعات يومياً، وهي فترة طويلة بالنسبة لممارسة الألعاب الإلكترونية العنيفة؛ وذلك لأن الطفل يتشبع بأجواء اللعبة والأفكار السلبية التي تتخلل دماغه، ويعتقد أن هذا أمر طبيعي. (تيسير أبوعرجة ورنا خليل، 2019:4)

ويُعدُّ اللعب في مرحلة الطفولة المبكرة من أكثر الأنشطة التي يمارسها الأطفال، وهو القوة الدافعة الرئيسة التي تحفزهم على اكتساب المعرفة والخبرة، وبالتالي فهو وسيلة لتعلم مهارات جديدة، ولذلك يطلق عليه في قاموس التربية (نشاط) وبما أنه يعرف أيضاً بأنه نشاط يقوم به الأطفال بمفردهم ويمكن القيام به بشكل فردي أو في مجموعات، فإن اللعب هو وسيلة لإثراء شخصية الطفل وحياته المستقبلية، فاللعب مهم جداً لأنه يوفر العديد من الفوائد للأطفال ويخدم وظائف مختلفة تهدف إلى نمو الطفل في جميع الجوانب، فهو يعد أداة ترويض وتعلم واكتشاف وتعبير وتواصل، وأداة للتنشئة الاجتماعية فهو يساهم في بناء شخصيته المتكاملة. (حنان عبد الحميد، 2014:28).

#### مشكلة الدراسة :

يستخدم الأطفال التكنولوجيا كثيراً، وبعده طرق مختلفة، وأصبحت التكنولوجيا نوعاً من الألعاب التي يمكن للأطفال شراؤها، وقد حلت محل العديد من الألعاب التي كان يلعبها الأطفال، وتوفر فرص المرح والمتعة، وتتضمن العديد من التطبيقات التي لا غنى عنها للآباء، وينبغي على الآباء أن يكونوا على وعي كامل ومسؤولين عن عدم التأثير السلبي على أطفالهم، وتظهر الأبحاث أن كلا من الأولاد والبنات يمارسون الألعاب الإلكترونية، ويختلفون في تفضيلاتهم فيما يتعلق بمقدار الوقت الذي يقضونه في ممارسة هذه الألعاب ونوعية الألعاب. (مها الشحروري، ومحمد الريماوي، 2011:637).

وبما أن اللعب في حد ذاته ثقافة اجتماعية، فإنه يتجلى بشكل خاص في شكل عادات الأطفال واهتماماتهم، والتي تتجلى بدورها في ممارسات الأدوار التي يرونها في بعض الأحيان نراهم يلعبون دور رجال الشرطة الخارقين في بعض الأحيان، المحتالون المكرو وما إلى ذلك، ومن هنا تبلورت

مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس: ما تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوك أطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات؟

أهمية الدراسة :

الأهمية النظرية :

- تساهم هذه الدراسة في تثقيف المهتمين بالقضايا النفسية والتربوية حول تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوك الأطفال.
  - تساهم هذه الدراسة في إعلام وإثراء الجوانب النظرية لتأثير الألعاب الإلكترونية على سلوك الأطفال، وذلك لأنه في إطار مراجعة الباحث للدراسات النظرية السابقة ركز الباحث على تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوك الأطفال وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة.
  - تساهم هذه الدراسة في تقديم المقترحات والتوصيات للمهتمين بالمجال النفسي والتربوي والاجتماعي وأولياء الأمور؛ لتحقيق الأهداف التربوية والنفسية للألعاب الإلكترونية الهادفة.
- الأهمية التطبيقية :

- يعكس الواقع الحقيقي لتأثير الألعاب الإلكترونية على سلوك الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة سواء داخل أو خارج الروضة والاستفادة من التطبيق العملي للاختبارات والمقاييس التي تعطى قراءة وافية على واقع المشكلات في بيئة الروضة .
- في ضوء ما يسفر عن الدراسة من نتائج يتم الحصول عليها يمكن الاستفادة منها في تصميم وإعداد برامج إرشادية تساعد على استغلال الجوانب الإيجابية وتجنب الجوانب السلبية للألعاب الإلكترونية.
- يمكن تعميم النتائج التي يتم الحصول عليها في هذه الدراسة على مجتمع الدراسة الأصلي الذي تم اختيار العينة منه.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية :

1. معرفة تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوك الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة (رياض الأطفال).

2. تحديد الفروق بين الجنسين (ذكور - إناث) في أثر الألعاب الإلكترونية على سلوك الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة

تساؤلات الدراسة :

- ما تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوك أطفال رياض الأطفال داخل مدينة بني وليد من وجهة نظر المعلمات؟



• هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوك الأطفال داخل الرياض في مدينة بني وليد من وجهة نظر المعلمات؟  
حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة الحالية على الآتي :

- الحدود الموضوعية : تمثلت في التعرف على تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوك الأطفال داخل الروضة من وجهة نظر المعلمات.
  - الحدود المكانية : رياض الأطفال العامة في مدينة بني وليد
  - الحدود الزمانية : العام الدراسي خريف (2024-2025) م
  - الحدود البشرية: أطفال رياض الأطفال. معلمات الروضة
- مصطلحات الدراسة :

تعريف التأثير:

- يعرف التأثير لغة ( أثر ) فيه ترك فيه(تأثر) الشيء ظهر فيه الأثر.
- أثر، يؤثر أو إثارة فهو أثر، والمفعول مأثور، أثر المجرم تبع أثره، أثر الحديث نقله ورواه عن غيره
- متأثر من يتأثر، متأثراً فهو متأثر، والمفعول متأثر.
- تأثر الشخص: ظهر عليه الأثر.(أحمد مختار، 2008:7).

التأثير اصطلاحاً :

هو إحداث تغييرات في السلوك والتفكير، ويتم التعبير عنها من خلال التغييرات الناتجة عند التعرض لوسائل الإعلام المختلفة، ولذلك فإننا عند إجراء البحوث نسعى جاهدين لقياس التأثيرات التي تحدث على السلوك.(بسام عبد الرحمن، 2014:105).

التعريف الإجرائي : التأثير يعني أي تغير أو تحول (إيجابي أو سلبي) يحدث في سلوك الطفل نتيجة استخدام الألعاب الإلكترونية.

اللعبة : هو نشاط مفتوح قابل للتدريب، يهدف إلى تطوير سلوك الأطفال وشخصيتهم، ويمكن البالغين أيضاً من تقديم التوجيه للأطفال وتربيتهم، وقد يكون لغاية المتعة والتسلية كما في الألعاب الشعبية والألعاب المحسوبة لأغراض الترفيه والمرح.(محمد الحلبة، 2002:33).

التعريف الإجرائي :

هو مظهر من أهم مظاهر سلوك الطفل في كل المراحل وخاصة الطفولة المبكرة والتي تعتبر مرحلة المرح في الحياة، حيث يقضي الأطفال جل وقت يقظتهم ونشاطهم في اللعب، ومن الصعب

على البالغين إيقاف هذه الرغبة والنشاط واللعب هو قدرة طبيعية فطرية وأحد الاحتياجات المهمة للأطفال.

الألعاب الإلكترونية :

هي نوع من ألعاب الفيديو وتختلف عن الألعاب الأخرى من حيث أنها تستخدم الكمبيوتر، وتجذب الألعاب الإلكترونية الأطفال من حيث أنها تتفاعل معهم وتشكل نموذجاً وتعمل على نمو وتطور وتقوية المهارات الشخصية للطفل. (فاطمة همال، 2012:88).

التعريف الإجرائي :

هي ألعاب مخصصة للأطفال ومثبتة على جميع أنواع الأجهزة الإلكترونية والهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر، والأجهزة اللوحية الإلكترونية، وهي برامج تحاكي الواقع من خلال أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية التي تعمل مع الوسائط المختلفة والإنترنت، حيث تقوم بعرض سلسلة من الصور وتحريكها وإصدار الأصوات.

السلوك :

هو التفاعل الإنساني، أي هو الفعل وردود الفعل بين الأفراد الذين يعيشون في مجتمع معين، ويعتبر وسائل الاتصال الأساسية بينهم ومما سبق يتبين أن السلوك الإنساني الخارجي والداخلي يتم أدائه وتعلمه استجابة لأهداف محددة. (أحمد عبد اللطيف، 2017:22).

التعريف الإجرائي:

هو كل تصرف أو رد فعل يصدر عن الأفراد في مواقف الحياة اليومية بصفة عامة.

الأطفال :

الأطفال كائنات فريدة وغير قابلة للتجزئة، ويجب دراستها وتقييمها بشكل منفصل عن الكائنات الحية الأخرى، ويشير مصطلح "الطفل" في علم النفس إلى الرجل أو المرأة منذ سنتي الرضاعة وحتى مرحلة المراهقة. (فاطمة الهمال، 2012:19).

التعريف الإجرائي :

الطفل هو مصطلح يشير إلى الشخص، ذكراً كان أو أنثى، منذ الولادة وحتى البلوغ، وقد قمنا في دراستنا بتحديد مرحلة الطفولة المبكرة بأنها الفترة الممتدة من (3-6) سنوات من العمر.

الإطار النظري والدراسات السابقة :

ماهية الألعاب الإلكترونية:

هي أي نوع من الألعاب المتاحة بشكل إلكتروني، بما في ذلك ألعاب الكمبيوتر، وألعاب الإنترنت، وألعاب الفيديو، وألعاب الهاتف الخليوي، وألعاب الأجهزة المحمولة. (محمد عبد الهادي ، 2001:577).

وتعرف بأنها نوع من الألعاب يتم عرضها على شاشة التلفاز، أو لعبة فيديو على شاشة الكمبيوتر، وكنوع من ألعاب الكمبيوتر التي تمنح المتعة للإنسان من خلال استخدام اليبين والعينين، أو المؤثرات البصرية، أو الحركية، أو تحدي اللعب، ويمكن تحديد القدرات العقلية وذلك من خلال تطوير البرامج الإلكترونية. (زكريا غماز، 2022:858).

تُعرف هذه أيضًا بالألعاب الإلكترونية الحديثة، وهي عبارة عن تطورات في التكنولوجيا السمعية والبصرية، تستخدم الأبعاد الثلاثة لخلق الواقعية في تجربة الألعاب للمستخدم. (دلال عبد العزيز، 2008:6).

أهمية اللعب العادي والالكتروني لأطفال الروضة.

● اللعب يساعد الأطفال على حرق الطاقة الزائدة وتكامل وظائف الجسم الحركية والعاطفية والعقلية.

● يساعد الأطفال اجتماعيا على تعلم احترام النظام، والإيمان بروح الجماعة، فضلاً عن تنمية القدرة على تكوين علاقات متوازنة مع الآخرين مما يجنب ويبعد الطفل عن الأنانية والعدوان والتمركز حول الذات. (أماني زكريا، 2010:52).

● اللعب يساعد على تنمية النظام الأخلاقي المعنوي لشخصية الطفل، فمن خلال اللعب يتعلم الأطفال المعايير الأخلاقية للسلوك، مثل: ضبط النفس، والمثابرة من البالغين، بالإضافة إلى ذلك ستتطور القدرة على الشعور بمشاعر الآخرين، وتنمو من خلال العلاقات الاجتماعية التي يعيشها الأطفال خلال مرحلة الطفولة المبكرة.

● أثناء اللعب يمكن للآباء والأمهات إرسال العديد من الرسائل الإرشادية التربوية إلى عقل الطفل بشكل غير مباشر؛ ولأن الرسالة يتم نقلها بشكل غير مباشر وفي أجواء تروق لروح الطفل فإن مصداقية الرسالة تكون عالية جداً، ويرتبط الإحساس بالرفاهية الذي يشعر به الأطفال أثناء اللعب بهذه الرسائل، فيقبلونها بصدر رحب. (عزة تهامي ، 2009:56).

● يتيح اللعب للأطفال الإبداع، وتنمية خيالهم، ومهاراتهم البدنية والمعرفية، والعاطفية، وهذا مهم للنمو والتطور الصحي للدماغ، فمن خلال اللعب يتواصل الأطفال ويتفاعلون مع العالم من حولهم منذ سن مبكرة جدا.

● يتيح اللعب أيضاً للأطفال استكشاف العالم الذي يستطيعون السيطرة عليه، والتغلب على الخوف الذي يشعرون به عند القيام وتقمص أدوار البالغين، ويسعى الأطفال للسيطرة على عالمهم ويساعدهم اللعب على تطوير مهارات مهمة تزيد من ثقتهم ومرونتهم التي يحتاجونها لمواجهة التحديات المستقبلية.

- اللعب يعزز النضج العصبي ونمو القدرات العقلية لدى الأطفال من خلال تعزيز تنمية القدرات المعرفية، واكتساب الخبرة من خلال الأنشطة الحركية العفوية، وكما أنه يعزز تنمية الحواس مثل اللمس، مما يسمح للأطفال بالتعبير عن قدراتهم وتطويرها، واستكشاف وتكرار الأفعال التي تؤدي إلى نتائج، واستخدام المهارات اللغوية لتطوير الصور الذهنية لتمثيل الأحداث التي تم تجربتها، وتساعد الأطفال على التعبير والتذكر.
- يوفر فرصة فريدة لتحرير الطفل من واقع الالتزامات والقيود والقواعد، مما يقلل من عدد الصراعات التي يعاني منها الطفل مثل التوتر والإحباط.
- الأطفال المبتكرون يلعبون أكثر ويفكرون فيما يلعبون بهما يساعد على تطوير أسس الإبداع لدى الأطفال.
- تعليم الأطفال العمل في مجموعات، وتبادل المعلومات، والتفاوض، وحل النزاعات، وتطوير مهارات الدفاع عن النفس و تعليمهم مهارات اتخاذ القرار.(بيسان الحمودي ، 2018:52).

مجالات الألعاب الإلكترونية :

هناك خمسة مجالات للألعاب الإلكترونية يستطيع الإنسان من خلالها ممارسة الألعاب الإلكترونية، هذه المجالات متطورة بشكل كبير، فكل مجال يقدم عدد هائل من الألعاب، وهذه المجالات هي:

- الألعاب الإلكترونية للهاتف المحمول.
- الألعاب الإلكترونية عبر الكمبيوتر.
- الألعاب الإلكترونية على الإنترنت.
- أجهزة غرفة الألعاب الإلكترونية العامة.
- وحدة التحكم بالألعاب الإلكترونية.

أنواع الألعاب الإلكترونية :

تتوفر الألعاب الإلكترونية بشكل كبير بمختلف الأشكال، والأحجام، والأنواع، ويتزايد الطلب على شراء الألعاب؛ حيث اكتسبت شعبية كبيرة بين الأطفال؛ وذلك لأن الألعاب الإلكترونية أصبحت هواية للأطفال، ويقضون معظم وقتهم في الرسم والتلوين والتخيل، وخوض المغامرات، وكثيرا ما يفترض الآباء أن أطفالهم يجلسون بهدوء أمام شاشة الكمبيوتر، ويمارسون الألعاب بأمان وثقة، لذلك قد يتعرضون لاحقا لعواقب سلبية نتيجة سوء استخدام طفلهم للعبة، وهم لا يدركون أنهم يمكن أن يعانون من مشاعر سلبية أو من بعض الأمراض، خاصة أن بعض هذه الألعاب تعمل بالكهرباء، والبعض الآخر بالاهتزازات أو الليزر.(سميحة برتيمه ،2017:17).

هذه أداة ألعاب حديثة يلعبها الأطفال من خلال أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية، تهدف هذه الألعاب إلى تحقيق الرفاهية للأطفال، وفي الوقت نفسه تعمل على زيادة التركيز والانتباه، ولكنها في المقابل تزيد من القلق والتوتر، وتقليل فرص الاندماج مع الآخرين، وهناك مجموعة من الألعاب الإلكترونية وأكثرها انتشاراً على الإنترنت وهي المسابقات التي تحدد للطفل مجموعة من القواعد وتمنحه الحرية، كألعاب الكرة وغيرها، وأغلب هذه الألعاب لها مؤثرات بصرية ومرئية وصوتية توفرها اللعبة، ويتحكم في أهداف اللعبة القانون، وذلك لخلق جو مشابه للواقع، ولذلك نجد مثل هذه الألعاب أكثر إثارة ومتعة ومنها:

1. ألعاب الموسيقى: وهي تنمي الحس الفني والجمالي لدى الأطفال، وتعتبر الألعاب الموسيقية وسيلة للأطفال للتعبير عن مشاعرهم وتجاربهم، وتوسيع آفاقهم، وتنمية قدراتهم الفكرية.
2. اللعب البناء: وبمساعدها، يحاول الطفل جمع الأشكال والأنماط والرسومات مع بعضها البعض، ومقارنتها وربطها بطريقة معينة؛ ونتيجة لذلك يحقق الطفل في النهاية السعادة والفرح، ويكون الأطفال دون سن (6) سنوات موضعاً للصدفة، حيث يضع الأشياء بجوار بعضها البعض، ويعمل هذا النوع من الألعاب على تطوير مهارات التصنيف والعلاقات بين الأشياء، وفي سن السادسة يبدأ في استخدام المواد بطريقة محددة وملائمة في البناء بطرق معينة مناسبة، ويتطور اللعب التركيبي مع مراحل نمو الأطفال منذ الطفولة المبكرة، حيث يركز على بناء النماذج والمجسمات ومقارنتها على شاشة الهواتف الذكية.
3. لعبة السيطرة والتحكم: في مرحلة ما قبل المدرسة، يتحول الأطفال إلى أنشطة أكثر تقدماً وتعقيداً تسمى ألعاب التحكم والسيطرة على الأجهزة الحديثة ويحاولون اختبار مهاراتهم باستخدام هذه الألعاب.
4. ألعاب المحاكاة: هي تلك الألعاب التي تنشئ موضوعات وعمليات، حتى أدق التفاصيل وتعتمد على التدريب على الطيران، وركوب الأمواج، وارتكاب جرائم القتل، والسرقة وما إلى ذلك.
5. الألعاب التنافسية أو ألعاب المنافسة: مثل ألعاب الرماية أو السيارات حيث يستخدم الطفل عضلات الذراع للهروب من المنافسين.
6. ألعاب الحركة: وهي الألعاب التي تستخدم عيون الأطفال وأيديهم معاً، وتشمل ألعاب المغامرات التي تتضمن الاستكشاف وحل المشكلات والعدوان الخيالي. (عبيد عليوة وغادة عبد العال، 2019:11).

7. ألعاب الألغاز: تهدف الألعاب إلى تعزيز النشاط العقلي والفكري لدى الأطفال من خلال التفكير في حل الألغاز التي تساعد في التغلب على العقبات وتحقيق أهداف معينة. (سميحة برتيمه، 2017:21).

8. ألعاب المغامرات: تقوم على حل الألغاز واستكشاف البيئة.

9. ألعاب لعب الأدوار: وهي مبنية على مغامرات وأفعال يقودها بطل الرواية الطفل؛ لتحقيق هدف محدد أو إكمال مهمة.

10. الألعاب القديمة: تم تحويلها إلى ألعاب كمبيوتر تعليمية.

11. ألعاب الرعب: تتميز بشخصيات مخيفة يحاول الطفل التخلص منها.

12. اللعب الجماعي: أو ما يسمى بلعبة الحي، وهي لعبة بسيطة وغير معقدة ليس لها قيود على اللعب الجماعي وقواعدها قليلة، وتتركز اهتمامات الأطفال على المهارات والتميز، وتطوير اللعب الجماعي للأطفال يتوافق مع تطور السلوك الاجتماعي للطفل ويتضمن اللعب الفردي، حيث يلعب الطفل بشكل مستقل، بمفرده، ودون الالتفات للآخرين. (عبير عليوة وغادة عبد العال، 2022:12).

ويمكن إجمال الألعاب الإلكترونية في ثلاثة أنواع وهي كالتالي:

● ألعاب المتعة والإثارة: وهي مخصصة للتسلية والترفيه، وتعتمد على تفاعل المستخدم مع اللعبة، وتتميز اللعبة بعدد كبير من المواقف المتسلسلة واستخدام الصور والمحفزات السمعية والبصرية، لإنشاء إنتاج جذاب وملفت للانتباه.

● ألعاب الذكاء: تعتمد على المحاكاة والنمذجة المنطقية في اتخاذ القرار، وتتطلب التفكير للتصرف والتعامل معها، تكمن قوتها في القدرة على معالجة عدد كبير من الاحتمالات، واختيار الحل الأمثل في وقت قصير وفقاً لمعايير معينة.

● الألعاب التعليمية: الهدف منها تحقيق التوازن بين المتعة واكتساب المعرفة والمهارات بطريقة سهلة للمستخدم. (مرح مؤيد، 2013:4).

أسباب انتشار الألعاب الإلكترونية منذ عام 2000:

1. تغمر هذه الألعاب والأجهزة السوق المحلية.
2. على الرغم من إزالة العديد من الحواجز بسبب انخفاض الأسعار وزيادة القدرة على تحمل التكاليف، وتوافر تكنولوجيا الهواتف الذكية والخدمات اللاسلكية والتطبيقات منخفضة التكلفة، إلا أن الأخصائيين الاجتماعيين في العديد من مجالات العمل يهدفون إلى تحقيق التنمية الاجتماعية والعاطفية والسلوكية للأطفال، والرفاهية المعرفية.
3. تنوع الأجهزة والألعاب الإلكترونية المختلفة إلى حد كبير.

4. تظهر وتنتشر متاجر البيع بالتجزئة والإيجار ومننديات الألعاب في مختلف الشوارع والأحياء على كافة المستويات، الاقتصادية والاجتماعية.(عبير عليوة وغادة عبد العال، 2022:14).

مميزات الألعاب الإلكترونية:

يتمتع اللعب الإلكتروني بالعديد من الخصائص التي تجعله أكثر جاذبية وملاءمة للأطفال، كما أنه ينتزع زخم الألعاب التقليدية التي اعتاد عليها الأطفال في الماضي، مما يجعلهم أقل ميلاً لممارسة تلك الألعاب وأنواعها مما يجعلها تختفي، وعلى سبيل المثال لا ترى الأطفال يلعبون بالحصى أو الدمى، وهو أمر نادر في بعض القرى التي لا توجد بها تكنولوجيا الاتصالات الحديثة.

ويعد اللعب من أهم الأسباب التي تحفز الأطفال على استخدام أجهزة الكمبيوتر، حيث أجرى ( أي كارين) ومجموعة من الباحثين دراسة حول خبرات وتجارب الأطفال الإيجابية والسلبية في استخدام الإنترنت للاتصال بأجهزة الكمبيوتر يليها الحصول على المعلومات للتسلية، ويأتي التفاعل الاجتماعي في المرتبة الأخيرة.

ولعل من أهم الأسباب التي تميز الألعاب الإلكترونية عن غيرها من الألعاب هو:

1. السلوك غير الواقعي: فالإبداع باستخدام الألعاب التي تمثل شخصيات خيالية أو تحتوي على أشكال أو حيوانات لا يستطيع الطفل التعامل معها فعلياً (مثل الديناصورات، أو الأسود أو غيرها من الحيوانات التي تكون محببة الطفل.

2. التحفيز أو الدافعية: يستمتع الأطفال بلعب ألعاب الكمبيوتر من أجل المغامرة أو التحدي مع الخصم أو الذي تشكله الأجهزة نفسها.

3. التحرر من القيود: - الألعاب الإلكترونية غير مقيدة بزمان أو مكان محدد إلا إنه هو الذي يحدد الزمان والمكان الذي يلعب فيه.

4. وجود هدف في اللعبة: - غالباً ما يكون هناك هدف نهائي في نهاية اللعبة، فعلى سبيل المثال، الوصول إلى خط النهاية في لعبة تنافسية، أو الفوز بالكأس الذي تظهر فيه الفتاة في نهاية اللعبة، أو تقديم الكأس للفائز، أو الوصول إلى كوكب الشمس في لعبة الدجاج حيث تقتل الأشخاص في اللعبة، وتقف في طريقه الوحوش والدجاج على كل كوكب في المجموعة الشمسية حتى يصل إلى الشمس؛ ولذلك فإن حافزه يزداد في كل مرة يصل فيها إلى الشمس، يلعب لتحقيق الهدف النهائي.

5. المؤثرات الصوتية والمرئية: تتميز الألعاب الإلكترونية بالمؤثرات الصوتية المصاحبة للعبة، فبعضها تمثل النصر، والبعض الآخر يمثل الهزيمة، وتستخدم هذه التأثيرات للتأثير نفسياً على

الأطفال، ومثال على ذلك: هو قرص مضغوط توفره وزارة التربية والتعليم لتوصيف المناهج المدرسية ونماذج الأسئلة، وعندما يجيب الطلاب بشكل صحيح، سوف تسمع صوت التصفيق، والذي سيكون شائعاً بين الطلاب ويجعل الدروس أكثر متعة وغنية بالمعلومات للطلاب، وفي هذه الحالة يستخدم مصنعو الألعاب الإلكترونية الألوان الزاهية التي تجذب الأطفال والأضواء المبهرة التي تجذب الانتباه.

6. التفاعل والأنشطة: اللعب على الكمبيوتر يوفر نوعاً من التفاعلية للأطفال لاكتساب المهارات اللازمة للألعاب، ويعد التفاعل عنصراً فعالاً يسمح للاعبين بالتحكم في الشخصيات الموجودة على شاشة الكمبيوتر، من خلال الحركات الجسدية، مما يخلق اتصالاً قوياً بين اللعبة والشخصيات داخل اللعبة لدرجة تشغل الأطفال جسدياً وعاطفياً، علاوة على ذلك تتعكس القدرات المعرفية للشخص على الشخصية الموجودة في اللعبة، وتعتمد بشكل كامل على مهارة اللاعب وأدائه. (إيليا يسعد ووحيدة أبو شبوط، 2021:42).

مظاهر استخدام الطفل للألعاب الإلكترونية :

إن مراحل الطفولة المبكرة التي يمر بها الطفل في مراحل مختلفة تعطيه مجموعة من الخصائص الإنمائية التي تميزه وتفسر سلوكياته ومعارفه، خاصة من الناحية الحسية التي يتميز فيها بالتوافق البصري، والقوة السمعية، والدقة، والنمو السريع في الذكاء، والخيال، والذاكرة والانتباه والفهم الواضح للمفاهيم، بشكل مجرد أكثر مجموعة من الخصائص النمائية التي تميزه وتفسر سلوكه ومعرفته، والتي تتميز بما يصابها من إدراك حسي ونمو عقلي، وكما أن المستوى العاطفي يقوي دوافعه وأنشطته اليومية العلاقات الاجتماعية التي يشكلها ويعيش معها، ويعيش تدريجياً في جو من المرح والحب والمسؤولية، وينغمس في الأحلام، ويحاول التعبير عن مشاعره فيها، كل هذه الخصائص التي تتميز بها مرحلته العمرية تجعل علاقته بالعالم الخارجي مختلفة، ولذلك فإن تقبل الأطفال يختلف عن الكبار بناء على عامل مشترك واحد، وتم تطوير نفس الاستراتيجيات لإدراك الخبرات المعرفية لجميع الأطفال وخبرات وتجارب كل طفل، والألعاب الإلكترونية هي تصميم شكلي ومضمون دلالي وفكري. (هنا سعاد، 2016:25).

لذلك فإن تفسير تأثير الألعاب الإلكترونية على الأطفال يشمل شكل الألعاب ومضمونها، وهي تكمل بعضها البعض لتحقيق التأثير الذي تحدثه هذه الألعاب على الأطفال، فمجموع العناصر الشكلية وتصميم الألعاب الإلكترونية يرسم للطفل واقعاً افتراضياً لا علاقة له بالواقع الحقيقي، وانبهاره بهذه الرسومات يجعلها المفضلة لديه، بحيث يعوض كل شخص نواقص العالم الحقيقي من خلال عالم الألعاب الإلكترونية.



وتظهر الأبحاث أن ما يتراوح بين (85.75%) بأن الثقافة الحسية البصرية هي ثقافة عامة، والطفل لن يكون بمعزلٍ عن هذه الحقيقة في عصر ثقافة الصورة، حيث سقطت سلطة الملكية في أيدي المتحكمين الذكيين في تكنولوجيا الصور، في ظل ظهور وسائل الإعلام الجديدة مثل الأجهزة اللوحية الإلكترونية، والهواتف الذكية ذات الشاشات الجذابة تمنح الألعاب الإلكترونية قوة الجاذبية البصرية؛ لأن هذه الوسائط تدخل في حياة الأطفال اليومية والحقيقية، خاصة في ظل غياب الرقابة الحقيقية من البيئة الأسرية إلى المجتمع وأصحاب المصلحة، ومن خلال مراقبة الزوار من منظور بصري، نبدأ في تلقي المعلومات من خلال الصور والمواد غير المكتوبة، وفي مرحلة الطفولة المبكرة يصبح الجانب الأيمن من الدماغ أكثر نشاطاً من الجانب الأيسر؛ وذلك لأن هذا الجزء يختص بكل ما هو غير مكتوب وبعيد عن التحليل، وهذا يمكن أن يفسر تفضيلات التعلم لدى الطفل في هذه المرحلة الصور والأشكال وما إلى ذلك. (شياء دويس وأسماء قرقاني، 2023: 50)

تأثير الألعاب الإلكترونية على الفرد والمجتمع:

لا تقتصر تأثيرات الألعاب الإلكترونية على من يستخدمها؛ بل تمتد تأثيراتها إلى السياق الاجتماعي، وتظهر هذه التأثيرات بشكل واضح في المجتمع، ولهذا السبب أصبحت الألعاب الإلكترونية بمختلف أنواعها (الكمبيوتر، الهاتف، التلفزيون) شائعة جداً، وقد جذبت اهتمام الباحثين لما لها من تأثير عميق على الأطفال ونموهم العقلي والاجتماعي والتربوي، وللألعاب الإلكترونية آثار طبية ونفسية وسلوكية، وآثار علمية وتربوية، وآثار دينية وثقافية واقتصادية ومادية، كما لها آثار أخلاقية واجتماعية.

إيجابيات الألعاب الإلكترونية : من بين إيجابيات الألعاب الإلكترونية ما يلي:

- التحديات والمهام الصعبة تنمي الذاكرة وسرعة التفكير، وتوفر فرصاً مثيرة لتنمية المهارات والقدرات الفكرية والاجتماعية.
- تعلم أداء المهام الدفاعية والهجومية في الوقت نفسه، وتعتمد هذه الألعاب على حل الألغاز وإنشاء عناصر من صنع الخيال، فتتبع التركيز والانتباه والتنشيط، فهي لا تلهم فحسب بل تساعد أيضاً على المشاركة.
- تعتبر هذه الألعاب مصدراً مهماً لتعليم الأطفال، فسيكتشف الأطفال من خلالها أشياء كثيرة ويشبع مخيلتهم بطريقة غير مسبوقة، فالألعاب الإلكترونية توفر أيضاً فرصة للتعامل مع أحدث التقنيات.
- ترتبط العديد من الألعاب عبر الإنترنت بالمجال التعليمي، فيمكننا استخدامها لتعليم الأطفال الأرقام والحروف والرياضيات والمواضيع العامة. (بسمة عقيب و فريدة الراري، 2019: 55).

- ينمي القدرات العقلية للإنسان، مثل تحسين الذاكرة، والتركيز والوعي الاجتماعي والمكاني.
- زيادة ثقة الأطفال بالتكنولوجيا الحديثة، وفهم دورها في تلبية رغباتهم واحتياجاتهم، ويجسد الأطفال المبادئ الأخلاقية والمثالية الواردة في بعض ألعاب الكمبيوتر.
- تحفيز وإثارة التفكير من خلال متابعة الألعاب وحل الألغاز.
- تعويد الأطفال على الهدوء والسكينة أثناء اللعب، وتجنب الأصوات العالية والارتباك والصراخ والفوضى،
- الثقة بعدالة التحكيم، وتقبل مكاسب النصر والهزيمة والخسائر بقناعة تامة.
- تعتبر الألعاب الإلكترونية فعالة في تنمية مهارات العزيمة، والمثابرة، والصبر، والإصرار، والتحمل عند الأطفال. (فاطمة همال، 2012:143).
- سلبيات الألعاب الإلكترونية :
- على الرغم من المزايا العديدة للألعاب الإلكترونية، إلا أن هناك أيضًا العديد من العيوب، وأهمها ما يلي :
- أغلب هذه الألعاب التي يستخدمها المراهقين قبل الأطفال لها آثار سلبية على جميع مراحل النمو، بالإضافة إلى ذلك فإن جزءاً كبيراً من الألعاب الإلكترونية تعتمد على التسلية والمتعة بقتل الآخرين، وتدمير ممتلكاتهم، والاعتداء على الآخرين ظلماً.
- لقد كانت ممارسة الألعاب الإلكترونية سبباً للعديد من المآسي، وقد ارتبطت عواقب هذه الألعاب على مدى السنوات الخمس والثلاثين الماضية بزيادة السلوك العدواني، وجرائم القتل والاعتصاب، والاعتداءات الخطيرة في العديد من المجتمعات.
- كما أن محتوى هذه الألعاب الإلكترونية ومعناها، وما تحمله من سلبيات، والطقوس الدينية المعادية والمسيئة للدين، وخاصة الإسلام، يمكن أن يكون لها آثار سلبية أيضاً.
- تعليم الأطفال كيفية ارتكاب الجرائم وأساليبها وفنونها، كما ينمي في أذهانهم وعقولهم القدرة ومهارات العنف والعدوان التي تؤدي في كثير من الأحيان إلى الجرائم، والعديد من هذه القدرات يتم اكتسابها نتيجة الإدمان على هذه الألعاب.
- ضعف النظر وصعوبة الرؤيا؛ نتيجة لطول مدة استخدام الشاشات، وتأخر التطور اللغوي والكلام لدى أطفال الروضة.
- بمجرد أن يعتاد الطفل على سرعة هذه الألعاب، فإنه سيكون في وضع سيئ للغاية في العلاقات الاجتماعية، إذ قد يكون من الصعب عليه جداً التكيف مع الحياة الطبيعية بسرعة أبطأ؛ ولذلك يكتسب الطفل المهارات الاجتماعية لأنه يعتاد على التعامل مع عالم مختلف مع الناس والمواقف المختلفة.

- تكتسب أجسام الأطفال المزيد من الطاقة والشحنات السلبية؛ لأنهم يلمسون هذه الأجهزة ويحملونها بشكل متكرر.
  - يصبح الأطفال مرتبطين ومتعلقين بالأجهزة التي يستخدمونها، ويمكنهم اللعب لساعات طويلة كل يوم، مما يجعلهم معزولين عن محيطهم، وأصبح مرض التوحد أحد أخطر الأمراض التي تصيب الأطفال.
  - زيادة السلوك العدواني وارتفاع الاعتداءات الخطيرة، مما يؤدي إلى سلوكيات سلبية في الحياة الواقعية الحقيقية، كالعدوان الجسدي والعنف المدرسي.
  - انخفاض الأداء الأكاديمي، وعدم القدرة على تحقيق الأهداف الشخصية والمهنية. (ميساء بكوش ونهلة بن نخلة ، 2022:61) .
- الدراسات السابقة :

1. دراسة رفيدة الأنصاري (2020)، هدفت الدراسة إلى التعرف على الألعاب الإلكترونية ومدى تأثيرها في تكوين ثقافة الطفل، وتلخصت مشكلة الدراسة في سؤالها الرئيس: ما مدى تأثير الألعاب الإلكترونية في تكوين ثقافة الطفل؟ حيث تفرعت عنه تساؤلات الدراسة الأخرى، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتم إعداد استبانته وجهت بشكل مقصود لأولياء الأمور، وتكونت عينة الدراسة من مائة وواحد وخمسين ولي أمر (أب/ أم)، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وكان من أهم نتائج الدراسة: اتفاق أفراد العينة على أن أوقات الفراغ لدى الطفل كان السبب الرئيس في ممارسة الطفل للألعاب الإلكترونية، كما وافقت استجابات أفراد العينة على جملة الآثار الإيجابية وجاءت في المرتبة الأولى: تنمية قدرة الطفل على التعامل مع التقنيات الحديثة، كما وافقت استجابات أفراد العينة على الآثار السلبية، وجاء في المرتبة الأولى لأبرز تلك الآثار: إصابة الطفل بإدمان اللعب من خلال الأجهزة الإلكترونية، والانشغال عن العبادات والطاعات، ومن ثم قدم عدد من المقترحات والتوصيات.
2. دراسة (كلثوم أبو صلعة) ويمنية مسعودي (2021)، ويتمحور موضوع الدراسة حول علاقة الألعاب الإلكترونية بالسلوكيات العنيفة داخل المؤسسة التربوية ومدى تأثير هذه الألعاب على سلوكيات التلاميذ، بمعنى هل توجد علاقة بين العنف داخل المؤسسة التربوية والألعاب الإلكترونية؟، وتم اختيار عينة عشوائية من تلاميذ المرحلة الابتدائية قوامها (58) طالباً وطالبة، وتم استخدام المنهج المسحي للحصول على النتائج حيث إنه تحققت جمع الفرضيات في هذه الدراسة، وعلى هذا الأساس تم التوصل إلى أن الألعاب الإلكترونية ذات الطابع العنيف التي يلعبها التلاميذ هي السبب في العنف داخل المؤسسة التربوية؛ لأنها تزودهم بسلوكيات عنيفة؛ لأنهم دائماً يسعون إلى تقليد تلك السلوكيات، وأوصت الدراسة بأنه يجب على الأولياء مراقبة

أطفالهم أثناء استخدام الأجهزة الإلكترونية، واختيار نوعية الألعاب التي يجب عليهم اللعب بها، وسن قانون يحدد نوعية الألعاب التي يسمح بلعبها من طرف الأطفال، ومعاقبة الأولياء في حالة مخالفة هذا القانون .

3. دراسة شيما دويس وأسماء فرقاني (2023) هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوك الأطفال، وأجريت على عينة كان عدد أفرادها (70) طفلاً، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي للتعرف ووصف الألعاب الإلكترونية وتأثيرها على سلوك الأطفال، واتخذ من الاستبيان وسيلة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى نتائج مفادها: أن الذكور هم الأكثر استخداماً للألعاب الإلكترونية، وأن الإقبال الكبير على استخدام الألعاب الإلكترونية يكون من قبل الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم بين 12 سنة و13 سنة، أي فئة المراهقين، ويعتبر الهاتف الذكي أكثر الأجهزة استخداماً من قبل الطفل في استعمال هذه الألعاب الإلكترونية، وقدمت مجموعة من المقترحات والتوصيات منها: ضرورة انتباه ومراقبة الأولياء لنوع الألعاب الإلكترونية الموجودة في أجهزة أبنائهم، وضرورة مصاحبة الأولياء لأبنائهم وتبني أسلوب الحوار الأسري، والتخلي بروح المسؤولية اتجاههم

**مناقشة الدراسات السابقة :**

- اختلفت معظم الدراسات في تحديد أهدافها لدراسة الألعاب الإلكترونية، فمنها من كان يدرس تأثيرها على سلوك الأطفال كما في دراسة: (شيما دويس وأسماء فرقاني)، والتي اتفقت مع هدف الدراسة الحالية وبعض الدراسات كان هدفها معرفة تأثير الألعاب الإلكترونية على ثقافة الطفل كما في دراسة: (رفيدة الأنصاري)، أما دراسة: ( كلثوم أبو صلعة) فهذه تهدف إلى التعرف على علاقة الألعاب الإلكترونية بالسلوك العدواني لدى الأطفال.
- أما العينات فقد اختلفت فكانت تتراوح ما بين (50) كما في الدراسة الحالية، و(151) كما في دراسة: (رفيدة الأنصاري)، أما دراسة كلثوم أبو صلعة فبلغت أفراد العينة (58) طفلاً، أما دراسة (شيما دويس وأسماء فرقاني) فقد بلغت (70) طفلاً.
- أما من حيث استخدام المناهج الدراسية فكل دراسة استخدمت المنهج المناسب لها، وللعينة المختارة، فاستخدمت دراسة: (شيما دويس وأسماء فرقاني) المنهج الوصفي كما في الدراسة الحالية، ودراسة: (رفيدة الأنصاري)، وأما دراسة (كلثوم أبو صلعة) فقد تم استخدام المنهج المسحي .
- واتفقت كل الدراسات السابقة والدراسة الحالية على استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات المطلوبة في كل دراسة.

• أما من حيث النتائج والتوصيات، فقد توصلت كل دراسة من الدراسات السابقة إلى نتائج تختلف فيها كل دراسة عن الدراسات الأخرى، فقد توصلت دراسة ( رفيده الأنصاري إلى مجموعة من النتائج وكان من أهم نتائج الدراسة اتفاق أفراد العينة على أن أوقات الفراغ لدى الطفل كان السبب الرئيس في ممارسة الطفل للألعاب الإلكترونية، كما وافقت استجابات أفراد العينة على جملة الآثار الإيجابية، وجاءت في المرتبة الأولى: تنمية قدرة الطفل على التعامل مع التقنيات الحديثة، كما وافقت استجابات أفراد العينة على الآثار السلبية، وجاء في المرتبة الأولى لأبرز تلك الآثار: إصابة الطفل بإدمان اللعب من خلال الأجهزة الإلكترونية، والانشغال عن العبادات والطاعات، وأما دراسة (أم كلثوم أبو وصلعة) فتوصلت إلى أنه تحققت جمع الفرضيات في هذه الدراسة وعلى هذا الأساس تم التوصل إلى أن الألعاب الإلكترونية ذات الطابع العنيف التي يلعبها التلاميذ هي السبب في العنف داخل المؤسسة التربوية؛ لأنها تزودهم بسلوكيات عنيفة، فهم دائماً ما يسعون إلى تقليد تلك السلوكيات، وإما دراسة (شيماء دويس وأسماء فرقاني) فتوصلت إلى نتائج مفادها أن الذكور هم الأكثر استخداماً للألعاب الإلكترونية، وأن الإقبال الكبير على استخدام الألعاب الإلكترونية يكون من قبل الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم بين (12 سنة و13 سنة) أي فئة المراهقين، ويعتبر الهاتف الذكي أكثر الأجهزة استخداماً من قبل الطفل في استعمال هذه الألعاب الإلكترونية، وأما الدراسة الحالية فقد توصلت إلى تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوك الأطفال، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوك الأطفال تعود لمتغير الجنس، وأوصت الدراسة بأنه يجب على أولياء الأمور أن يكونوا على دراية بأنواع الألعاب الإلكترونية الموجودة على أجهزتهم ومراقبتها، ويجب على الوالدين التواجد مع أطفالهم واعتماد أسلوب التواصل العائلي، والشعور بالمسؤولية تجاه أطفالهم، وتقديم النصائح والتوصيات ذات الصلة والمفيدة، مثل الألعاب الإلكترونية التعليمية.

#### إجراءات الدراسة :

بعد أن تم تحديد مشكلة الدراسة وأهميتها والأهداف المراد تحقيقها والتي يسعى للوصول إليها، سوف يتم عرض كل ما يتعلق بمنهج الدراسة وإجراءاتها، والأساليب التي تم استخدامها في معالجة البيانات من أجل تحقيق أهداف الدراسة .

#### 1. منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي وهو المنهج الذي يصف الظاهرة كما هي دون زيادة أو نقصان، ويعد المنهج المناسب لطبيعة هذه الدراسة .

## 2. مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أطفال رياض الأطفال العامة داخل مدينة بني وليد.

## 3. عينة الدراسة:

تم تحديد عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، وقد بلغ عددها (50) طفلاً، منها عدد (25) من الذكور وعدد (25) من الإناث؛ وذلك لمقارنة أفراد العينتين وفقاً لأهداف الدراسة.

## 4. أداة الدراسة :

لقد استخدم الباحث الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات المراد الوصول إليها، وكان الاستبيان من إعداد عدنان المهدي (2019) لقياس تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوك أطفال الرياض بمحافظة ديالى، وتألف المقياس من اثنان وعشرين عبارة نصفها إيجابي ونصفها سلبي، مع اعتماد الميزان التالي (دائماً - أحياناً - نادر جداً )، وتحصل على الدرجات (1-2-3) ، حيث كيف وقرن المقياس من قبل العديد من الباحث.

### 1. صدق أداة الدراسة :

يعد الصدق من المعايير السكومترية المهمة للحكم على قدرة أداة جمع المعلومات على قياس الهدف التي وضعت من أجل قياسه، وللتحقق من ذلك عرض الباحث أداة الدراسة علي مجموعة مكونة من (9) محكمين من ذوى الخبرة في هذا المجال وذلك لمعرفة مدى تمثيل ومناسبة ووضوح فقرات الأداة، ومن حيث قدرتها على قياس أهداف الدراسة وسلامة صياغتها ووضوحها، وإبداء رأيهم من تعديل أو إضافة أو حذف، حيث رأى المحكمين أن أغلب الفقرات واضحة وممثلة، وبهذا أصبحت الأداة تتمتع بالصدق الظاهري.

### 2. ثبات أداة الدراسة :

بعد أن قام الباحث بتحديد المقياس في صورته النهائية، قام باستخدام طريقة الفاكورنباخ للاتساق الداخلي، حيث يبين الجدول أدناه معامل الفاكورنباخ للاستبيان والذي احتوى على (22) فقرة، وكما هو ملاحظ فقد بلغت قيمة معامل ألفا (0.918)، وهي قيمة مرتفعة جداً وتدل على ثبات عال للمقياس المستخدم، تعني هذه القيمة أن فقرات الاستبيان تتسم بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، أي أن جميع الفقرات تقيس نفس المفهوم، أو العامل المستهدف في الدراسة بشكل فعال

جدول 1: يبين معامل ألفا كورنباخ

جدول رقم (1) يبين معامل ألفا كورنباخ			الثبات
الفقرات	عدد الفقرات	معامل ألفا	0.95
إجمالي الاستبيان	22	0.918	

نظرا لأن معامل ألفا أكبر من (0.7) فيمكننا استنتاج أن الاستبيان يحتوي على موثوقية عالية، وأن البيانات المجمعة من خلاله ستكون ذات جودة جيدة ما يعزز مصداقية النتائج التي سيتم الحصول عليها من هذه الأداة .

بالتالي يستخدم الجذر التربيعي لمعامل ألفا كإداة إضافية لفهم درجة ثبات الأداة البحثية والذي نلاحظ قيمته المرتفعة (0.95) .

### عرض النتائج وتحليلها:

حللت النتائج التي تم التوصل إليها وتمت معالجتها إحصائياً وكانت كما يلي :

**التساؤل الأول:** (ما تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوك أطفال رياض الأطفال داخل مدينة بني وليد من وجهة نظر المعلمات؟) للإجابة على التساؤل تم حساب الأهمية النسبية بالاعتماد على المتوسطات الحسابية للفترات وكذلك تم اختيار معنوية الاستجابات لكل الفقرات باستخدام اختبار (t) حيث تم حساب الانحراف المعياري وبيان المعنوية للاختبار وكما موضح بالجدول الآتي:

جدول 2: يبين الأهمية النسبية للفقرات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري

ت	الفقرة	الوسيط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	قيمة (t)	المعنوية	الاتجاه	الرتبة
1	أفضل اللعب بالألعاب الإلكترونية أطول وقت ممكن	2.34	0.848	78.0	2.836	معنوي	دائماً	3
2	أهمل كلام والدي بسبب الموبايل أو الأيباد	2.42	0.859	80.7	3.456	معنوي	دائماً	1
3	أشعر بعدم الراحة عند حرمانني من ممارسة لعبة الكترونية	2.42	0.810	80.7	3.665	معنوي	دائماً	1
4	عند القيام باللعب أخرى لا أشعر بالمتعة مثل الموبايل أو الأيباد	2.38	0.780	79.3	3.447	معنوي	دائماً	2
5	أحاول أخفي لعبتي الإلكترونية حتى لا يراني والدي	2.32	0.741	77.3	3.055	معنوي	دائماً	4
6	أفضل البقاء أطول وقت باللعب بالموبايل أو الأيباد دون الخروج مع أصدقائي	2.32	0.741	77.3	3.055	معنوي	دائماً	4
7	أشعر بالعصبية عندما لا أستعمل ألعابي الإلكترونية	2.18	0.825	27.7	1.542	غير معنوي	أحياناً	8
8	أتكلم مع أصدقائي عن الألعاب الإلكترونية باستمرار	2.14	0.881	71.3	1.124	غير معنوي	أحياناً	10
9	أفكر طول وقتي باللعب الإلكترونية خصوصاً من يقطع الأنترنت	2.14	0.857	71.3	1.155	غير معنوي	أحياناً	10

7	أحيانا	معنوي	2.220	75.3	0,828	2.26	10	ينتقدي أصدقائي لتعلمي باللعب الإلكتروني
11	أحيانا	غير معنوي	1.000	70.7	0.849	2.12	11	الوقت الذي أقضيه على الأياد والموبايل يؤثر على دراستي
8	أحيانا	غير معنوي	1.542	72.7	0.825	2.18	12	يشتكي مني والدي بسبب انشغالي بالألعاب الإلكترونية
13	أحيانا	غير معنوي	0.313	68.0	0.903	2.04	13	أزعج عندما يسألني أحد عن ألعابي الإلكترونية
9	أحيانا	غير معنوي	1.429	72.0	0,792	2.16	14	أري نفسي لي رغبة ارجع للعب في الموبايل مرة أخرى
14	أحيانا	غير معنوي	-0.340	65.3	0.832	2.96	15	أعاني من ضعف في بصري بسبب طول لعبي بالموبايل
8	أحيانا	غير معنوي	1.498	72.7	0.850	2.18	16	أشعر بالحزن والضيق عندما تويخ المعلمة من يلعب بالموبايل أو الأياد
12	أحيانا	معنوي	0.518	68.7	0.818	2.06	17	أحس بالتعب بسبب طول لعبي بالموبايل
5	أحيانا	معنوي	3.000	76.7	0,707	2.30	18	لا أشتهي الأكل لتعلمي بالموبايل
7	أحيانا	معنوي	2.365	75.3	0.777	2.26	19	تركيزي على الدراسة قليل لأنني متعلق بالأياد
6	أحيانا	غير معنوي	2.527	76.0	0.748	2.28	20	أسهر ليلا بسبب استعمال الألعاب الإلكترونية
8	أحيانا	غير معنوي	1.590	72.7	0.800	2.18	21	أفضل اللعب بالالكترونيات على اللعاب مع أصدقائي
15	أحيانا		-0503	64.7	0.843	2.94	22	أشعر بالوحدة أو العزلة عن الآخرين بسبب لعبي بالموبايل

للاستدلال بالجدول على :

أولاً: التعلق بالألعاب الإلكترونية :

- الفقرة الأولى والمتمثلة في ( أفضل اللعب بالألعاب الإلكترونية)، حيث وكما هو موضح بالجدول فإن الوسط الحسابي (2.340)، والانحراف المعياري (0.848)، وقيمة (ت) (2.836)، والأهمية النسبية (78.000)، وكانت معنوية، وبهذه الفقرة تظهر درجة تعلق عالية بالألعاب الإلكترونية كخيار مفضل للترفيه، والإحصاءات تشير إلى أن هذا التعلق ليس مجرد تفضيل عابر؛ بل هو توجه قوي لدى الأفراد مما يبرز العلاقة الوثيقة بين الأشخاص والألعاب.



- الفقرة الثانية كانت ( أهمل كلام والدي بسبب الموبايل أو الأيباد)، وتبين أن الوسط الحسابي (2.420)، والانحراف المعياري (0.859)، وقيمة (ت) (3.456)، والأهمية النسبية (80.667)، وكانت معنوية، وبهذا تؤكد هذه الفقرة على أن التعلق بالألعاب الإلكترونية يمكن أن يؤثر على العلاقات الأسرية، حيث يظهر الفرد تفضيله للألعاب على الاستماع للنصائح، أو التوجيهات من والديه، وهذا التعلق يصبح قوياً بما يكفي ليتسبب في إهمال النصائح الاجتماعية والعائلية .

- أما في الفقرة الثالثة فجاءت كما هو مبين في الجدول وبعلاقة معنوية، وبذلك تتضح هنا أيضاً مشاعر قوية مرتبطة بالتعلق بالألعاب الإلكترونية، حيث إن الطفل لا يشعر بالراحة عند منعه من ممارسة الألعاب الإلكترونية، وهذا يعكس حالة الاعتماد النفسي والعاطفي على هذه الألعاب.

- وأما الفقرة الرابعة فكانت عند ممارسة ألعاب أخرى، (لا أشعر بالمتعة مثل اللعب بالموبايل)، وكما هو موضح في الجدول أعلاه وكانت معنوية، وبذلك تبرز لنا أيضاً تعلق الأطفال بالألعاب الإلكترونية حيث إن الطفل يشعر بأن الألعاب الأخرى لا توفر له نفس المتعة التي توفرها الألعاب الإلكترونية، وهذا يعزز فكرة أن الألعاب الإلكترونية تمثل الخيار الترفيهي الأول والأكثر جذباً.

- وكانت الفقرة الخامسة (أحاول أن أخفي لعبتي حتى لا يراها والدي)، كانت معنوية كما هو موضح في الجدول، مما يعكس عدم القدرة على التوازن بين الرغبة في اللعب والرقابة الأسرية، وهو نمط سلوكي شائع بين الأطفال الذين يعانون من تعلق مفرط بالألعاب.

- ويمكن الاستنتاج أن الفقرات من (1-5) تمثل مجموعة متشابهة من حيث التعلق القوي بالألعاب الإلكترونية، وتظهر جميعها معنوية من الناحية الإحصائية، وهذا يشير إلى أن التعلق بالألعاب يشكل جزءاً رئيسياً من حياة الأطفال، وقد تؤثر بشكل كبير على تفاعلهم مع محيطهم الاجتماعي.

#### ثانياً : التأثيرات الاجتماعية والعلاقات الأسرية :

- كانت الفقرة السادسة والمتمثلة في: ( أفضل البقاء في المنزل دون الخروج مع الأصدقاء)، فكانت وكما رأينا في الجدول أعلاه بأنها معنوية، وبهذا تظهر بأن الألعاب الإلكترونية تؤثر سلباً على العلاقات الاجتماعية، حيث إن الطفل يفضل البقاء في المنزل بدلاً من الخروج مع الأصدقاء، وبذلك قد تعزل الألعاب الإلكترونية الطفل عن المجتمع .

- والفقرة العاشرة والمتمثلة في: ( ينتقني أصدقائي لتعلمي باللعب الإلكترونية )، تبين أن القيمة معنوية كما هو موضح في الجدول، وبهذا تنتقد الفقرة التأثيرات السلبية للألعاب الإلكترونية، حيث

يعبر الأصدقاء عن استيائهم من تعلق الطفل بها، ويظهر من هذه الفقرة أن الأطفال قد يواجهون مواقف اجتماعية محرجة، أو غير مريحة بسبب هذا التعلق .

- وكذلك الفقرة الثامنة عشر والتي تعبر عن: (لا يشتهي الطفل الأكل لتعلقه بالألعاب الإلكترونية) جاءت معنوية كما هو مبين في الجدول، وبذلك تبين لنا تأثير الألعاب الإلكترونية على جوانب أخرى كالصحة، حيث يؤدي التعلق إلى فقدان الرغبة في الأكل، كما يظهر التأثير الاجتماعي من خلال تغير السلوك.

- نستنتج من الفقرة (6 - 10 - 8) أن التعلق بالألعاب الإلكترونية له تأثيرات اجتماعية على العلاقات مع الأصدقاء والعائلة، ويؤدي إلى تفضيلات سلوكية قد تضر بالصحة والعلاقات الاجتماعية .

### ثالثاً : التأثيرات النفسية :

- يمكن القول بأن الفقرة من (7- 9) كما هو مبين في الجدول أعلاه تظهر أن التأثيرات النفسية غير معنوية على الأطفال، حيث قد يكون لديهم تفكير مستمر في الألعاب، أو مشاعر عصبية، لكن التأثير النفسي العام غير ملحوظ، أو قوي بما فيه الكفاية .  
إذاً فالألعاب الإلكترونية تمثل جزءاً أساسياً في حياة الأطفال في مرحلة الطفولة، مما يساهم في تشكيل سلوكياتهم وعلاقاتهم بالآخرين.

**التساؤل الثاني :** هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوك الأطفال داخل الرياض في مدينة بني وليد من وجهة نظر المعلمات ؟.  
للإجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين وكانت النتائج وفقاً للجدول أدناه

**جدول 3:** يبين اختبار (ت) لمعرفة وجود فروق معنوية بين الجنسين تجاه تأثير الألعاب الإلكترونية

على سلوك الطفل داخل الروضة

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	الانحراف المعياري للفروق	درجة الحرية	قيمة (t)	قيمة الدلالة الإحصائية	معنوية الفروق
نكر	25	2.3165	0.37072	0.21463	0.13690	48	1.568	0.124	غير معنوي
أنثى	25	2.1018	0.57545						

عند مقارنة تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوك الأطفال داخل الروضة بين الذكور والإناث تبين أنه لا يوجد فروق معنوية بين الجنسين، حيث إن المتوسط الحسابي للذكور بلغ (2.3165)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للإناث (2.1018)، مما يشير إلى أن الذكور أظهروا تأثيراً طفيفاً أكبر في هذا السياق، ومع ذلك عندما تم تطبيق اختبار (t) لمقارنة الفروق بين المجموعتين كانت القيمة الإحصائية (1.568) = (t)، وهي أقل من الحد المعتمد الذي يعتبر مؤشراً على الفروق ذات الدلالة، فقد كانت قيمة الدلالة الإحصائية (p-value) = (0.124)، وهي أكبر من (0.05)، مما يعني أن الفروق بين المتوسطات لا يمكن اعتبارها معنوية إحصائياً.

بناءً على هذه النتائج تبين أن التأثيرات الناتجة بسبب الألعاب الإلكترونية على سلوك الطفل في الروضة لا تختلف بشكل ملحوظ ومعنوي بين الذكور والإناث، وعلى الرغم من وجود فرق بسيط في المتوسط الحسابي، إلا أن التباين الكبير في الانحراف المعياري لدى الإناث بلغ (0.57545) مقارنة بالذكور (0.37072)، وهذا يشير إلى أن استجابة الإناث كانت أكثر تنوعاً، وهو أمر منطقي إذ إن سلوك الفتيات في مجتمعاتنا مقيد أكثر من الأولاد، مما يؤثر على تباين الاستجابات، بينما كانت استجابة الذكور أكثر اتساقاً، وبالتالي يمكن القول: بأن التأثير العام للألعاب الإلكترونية على سلوك الأطفال متشابه تقريباً بين الجنسين، ولا يمكن اعتماد الفروق بينهما ذات دلالة إحصائية قوية بناءً على البيانات الحالية، أي لا توجد فروق معنوية بين الذكور والإناث في تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوكهم داخل الروضة، ولا يمكننا استنتاج أن أحد الجنسين يتأثر بالألعاب الإلكترونية بشكل أكبر من الآخر، هذا من خلال البيانات المستخدمة.

#### توصيات الدراسة :

من خلال دراستنا المتعلقة بتأثير الألعاب الإلكترونية على سلوك الأطفال نقترح عدة توصيات قد تساعد في الحد من ظاهرة انتشار الألعاب السلبية والهدامة، أو الاستفادة منها واستغلالها في جوانب تفيد الطفل والمجتمع .

- تعريف أولياء الأمور بدورهم في متابعة الأطفال وتعريفهم بأنواع الألعاب الإلكترونية الموجودة على أجهزتهم ومراقبتها من خلال برامج توعوية مستمرة تعتمدها الإدارات التربوية والمؤسسات الاجتماعية وزيادة الوعي المجتمعي بمخاطرها.
- تفعيل دور مكاتب الإرشاد النفسي والاجتماعي داخل الروضة ومتابعة الأطفال داخلها تقديم النصائح والتوصيات ذات الصلة والمفيدة، مثل الألعاب الإلكترونية التعليمية.
- توفير أجواء ممتعة وترفيهية لحماية وإبعاد الأطفال عن الألعاب الإلكترونية وتقسيم الوقت بانتظام بين الدراسة واستخدام الألعاب الإلكترونية.

### الدراسات المقترحة:

- دراسة مماثلة لتأثير الألعاب الإلكترونية على السلوك في المراحل العمرية ( الطفولة المتوسطة والمتأخرة).
- دراسة المعايير التربوية والفنية لتصميم الألعاب التعليمية الإلكترونية لأطفال ما قبل المدرسة، ليتم استبدالها بالألعاب الترفيهية.
- دراسة أثر استخدام الألعاب التعليمية الإلكترونية (فردى - جماعى - مجموعات صغيرة) على تنمية المهارات الاجتماعية والأكاديمية لدى أطفال ما قبل المدرسة.
- فاعلية استخدام ملفات الإنجاز الإلكترونية في تقييم أطفال ما قبل المدرسة في المواد التعليمية المختلفة.

## المراجع :

1. أحمد مختار عمر (2008)، معجم اللغة العربية المعاصرة المجلد (1) دار الكتب القاهرة
2. أحمد عبد اللطيف، (2017)، تعديل السلوك الإنساني النظرية والتطبيق، دار الميسرة عمان، الأردن .
3. أماني حسين، (2017)، تأثير ممارسة الألعاب الالكترونية على الذكاء اللغوي والاجتماعي لدى الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الإسلامية فلسطين.
4. أماني زكريا، (2010)، كيف نربي أبنائنا في زمن الإنتاج الإعلامي دليلك العلمي لحماية أبنائك من أخطاء وسائل الإعلام (التلفزيون، الألعاب الالكترونية، التلفون المحمول، الانترنت ) القاهرة دار الكتب .
5. بسمة عقيب وفريدة الزاري، (2019)، أثر الألعاب الالكترونية على المراهقين، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال جامعة محمد الصديق الجزائر.
6. بيسان الحمودي، (2018)، أهمية اللعب للطفل وكيفية استخدامه علاجاً، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار (46) .
7. بسام عبد الرحمن المشاقبة، (2014)، معجم مصطلحات العلاقات العامة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.
8. تيسير أبو عرجه وورنا نضال خليل (2018)، تأثير الألعاب الالكترونية على سلوكيات أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة (9-11) عاماً في الأردن مجلة اتحاد الجامعات لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، العدد الخامس .
9. حنان عبد الحميد العناني، (2014)، اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيق، دار الفكر ط(9) .
10. دلال عبد العزيز الحشاش، (2008)، أثر ممارسة بعض الألعاب الالكترونية في السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بدولة الكويت، رسالة ماجستير في التربية الخاصة، عمان العربية للدراسات العليا .
11. رانيا محمد الفار، (2012)، فاعلية التدريب الحاسوبي لمهارات الذاكرة العاملة على أداء مكوناتها الأربعة لدى عينة من الأطفال دراسة تجريبية، دراسات نفسية، مصر، المجلد (22) العدد الثالث.
12. زكريا غماز (2022)، تأثير الألعاب الالكترونية في تشكيل الثقافة لدى الطفل، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية المجلد (7) العدد الأول.

13. سميحة برتيمة (2017)، الألعاب الإلكترونية والعنف المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر.
14. شيماء دويس وأسماء فرقاني (2023)، تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوك الطفل، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة 8(ماي) ولاية قالمة الجزائر.
15. عزة تهامي (2009)، أبي وأنا، القاهرة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
16. عبير عليوة أحمد عبد النبي وغادة عبد العال (2022)، وعي الأسرة بخطورة ألعاب التسلية الإلكترونية لأطفال الروضة من منظور نموذج الحياة في خدمة الفرد، مصر.
17. فاطمة همال (2012)، الألعاب الإلكترونية عبر الوسائل الإعلامية الجديدة وتأثيرها على الطفل الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية الجزائر
18. ليليا يسعد ووحيدة بوشبوط(2021)، تأثير الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الأولى متوسط، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة محمد الصديق جيجل الجزائر .
19. محمد عبد الهادي حسين (2001)، برنامج استخدام الحاسب الآلي في تنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال، مصر.
20. مريم قويدر (2012)، أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال دراسة تحليلية لعينة من الأطفال المبتدئين بالجزائر العاصمة، رسالة ماجستير كلية العلوم الأساسية جامعة الجزائر .
21. ميساء بكوش ونهلة بن نخلة(2022)، تأثير الألعاب الإلكترونية على السلوك العدواني لدى الطفل، الجزائر .
22. مها الشحروري ومحمد عودة الريماوي (2011)، أثر الألعاب الإلكترونية على الذكاء اللغوي والاجتماعي لدى الأطفال، دار الفكر، فلسطين .
23. مرشح مؤيد (2012)، ظاهرة انتشار الألعاب الإلكترونية في مدينة الموصل وتأثيرها على الفرد ، إضاءات موصولية، العدد (75).
24. محمد محمود الحيلة (2002)، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجه سيكولوجيا وتعليميا وعلميا دار المسيرة، عمان الأردن .
25. هناء سعاد ززال بن مرزوق (2016)، الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بانتشار ظاهرة العنف المدرسي، رسالة ماجستير قسم العلوم الاجتماعية مصر

## الانتماء الوظيفي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى الأستاذ الجامعي

### بكلية التربية جامعة بني وليد

قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة بني وليد، ليبيا

\*د. محمد أحمد محمد الدبيب

Email: edbaid@bwu.edu.ly

تاريخ النشر: 2024/12 /31

تاريخ القبول: 2024/12/7

تاريخ التقديم: 2024/11/9

#### الملخص:

يهدف البحث الحالي الي التعرف علي الانتماء الوظيفي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدي الأستاذ الجامعي، ومن أجل تحقيق هدف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي نظراً لملائمته لطبيعة الدراسة ومتغيراتها، وكان مجتمع الدراسة يشمل كل أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة بني وليد والبالغ عددهم 226 منهم 127 ذكور و 199 إناث، وبناء على ذلك بلغت عينة الدراسة (58) أستاذ (42) أستاذة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية المنتظمة، واستخدم الباحث للوصول الي نتائج البحث استبانة الانتماء المهني من اعداد انتصار سلامة (2003) ومقياس الدافعية للإنجاز الذي اعده عبدالله السقا (2018). ومن خلال ما سبق توصل الباحث الي وجود فروق ذات دلالة إحصائية علي مستوى استجابات افراد العينة علي مقياس الانتماء الوظيفي لصالح الأساتذة في الأبعاد الثلاثة للمقياس المادي والظاهري والإيثاري.

الكلمات المفتاحية : الانتماء الوظيفي، الدافعية للإنجاز

#### Abstract:

The current research aims to identify job affiliation and its relationship with achievement motivation among university professors. To achieve this goal, the researcher used the descriptive correlational method due to its suitability for the nature and variables of the study. The study population included all faculty members at the Faculty of Education, University of Bani Walid, totaling 226 individuals, of whom 127 were male and 99 were female. Accordingly, the study sample consisted of 58 professors (42 male and 16 female) who were selected using a systematic random sampling method.

To obtain the research results, the researcher used the Professional Affiliation Questionnaire prepared by Intisar Salama (2003) and the Achievement Motivation Scale developed by Abdullah Al-Saqqa (2018).

The researcher concluded that there are statistically significant differences in the responses of the sample members on the job affiliation scale, favoring professors in the three dimensions of the scale: material, superficial, and altruistic.

## مقدمة:

يقوم الأستاذ الجامعي بدور فعال له قدسيته ينهض به بالعلم إنتاجاً وتعليماً ونقلًا لطلابه، وهو ماله من عظيم الأثر في نهضة وتقدم المجتمع عبر الأجيال، وهذا قد ترتب عليه ولاء الأستاذ الجامعي للجامعة التي يعمل بها وهو ما يحفز لتحقيق الإنتاجية العالية للجامعة ككل حيث يسلك الأستاذ سلوكاً يفوق السلوك الرسمي المتوقع منه والمرغوب فيه من أجل الإسهام في نجاح واستمرارية الجامعة والمجتمع ككل، وتتمثل في الاستعداد لبذل مجهود أكبر والقيام بأعمال تطوعية وتحمل مسؤوليات إضافية ولنجاح الأهداف ارتبط الشعور بالانتماء ببعض الدوافع التي تحركه وتدفعه لبلوغ الغايات، ولعل أهم ما يبرز منها هي دافعية الإنجاز التي تتمثل في الرغبة في القيام بعمل جيد، والنجاح في ذلك العمل. وتتميز هذه الرغبة بالطموح والاستمتاع في المواقف التي توجد بها منافسة وكذلك رغبة جامحة للعمل بشكل مستقل وفي حل المشكلات وتفضيل المهمات التي تتطوي على مجازفة متوسطة بدل المهمات التي لا تتطوي إلا على مجازفة قليلة أو مجازفة كبيرة جداً. (قطامي، عدس: 97:2002)

إلا أن ما توليه الدراسة الحالية بعنايتها تسليط الضوء على العلاقة التي تربط بين الانتماء الوظيفي ودافعية الإنجاز لدى الأستاذ، بإبراز دور الأستاذ الجامعي والنهوض به بكفاءة واقتدار وكيفية تميزه فيه في مجال المعرفة سواء إنتاجها أو نقلها وتدريبها وهي من صميم مهامه قيامه بالتدريس، وبالبحث العلمي معاً إضافةً إلى مهامه السامية الأخرى والمتعلقة بخدمة المجتمع على اختلاف وتنوع مجالاتها بحسب قدرة الأستاذ ومدى نشاطه في مجتمعه الذي يعمل في رحابه ضمن الحرم الجامعي.

## مشكلة الدراسة :

يعد الانتماء الوظيفي مؤشراً مهماً على ولاء الموظف بصفة عامة والأستاذ الجامعي على وجه الخصوص للمؤسسة أو الجامعة التي يعمل بها، ومن محفزات تحقيق الإنتاجية العالية للمؤسسة ووعي الموظف بأهمية تقديم العمل بجودة عالية، والتقليل فرصة مغادرة الموظفين والاعتذار منهم وتوظيف عاملين جدد مما يترتب عليه رغبة الموظف أو الأستاذ الجامعي في بذل الجهد لإنجاح أهداف وقيم المؤسسات، والرغبة بالحفاظ على المكانة التي يحتلها الأستاذ الجامعي والحفاظ على الميزة التنافسية للجامعة التي وصلت إليها، حيث يساهم الانتماء الوظيفي لدى العاملين باستمرار العمل باتجاه الزيادة والنمو بموارد قليلة وإعطاء الإدارة القدرة على التنبؤ بتأخير وتغيب الموظفين والأساتذة، ويستدل على وجود الانتماء الوظيفي من خلال المشاركة الوظيفية من قبل الأستاذ الجامعي في عمله و بمدى التزامه وإيمانه بأهداف الجامعة التي ينتمي وبمدى رغبة الشخص في العمل والالتزام بمهنته والمهام الموكلة إليه، وتشير دراسة (عورتاني 2003) و دراسة



(فقيه 2009) إلى أن انتماء الفرد الوظيفي لعمله ومشاركته وسعيه في إنجازها تزيد من دافعيته للإنجاز والتميز، وتنتمي هذه الدافعية من خلال زيادة إشراك الأستاذ الجامعي في المهام التي من شأنها أن ترتقي بكليته وجامعته ككل حيث يعتبر المشكلات التي تحصل داخل الكلية أو الجامعة على أنها مشكلة تواجهه بشكل شخصي، ويعمل إيجاد نظام مناسب من الحوافز والتشجيعات على الدعم المعنوي والمادي للأساتذة ووضوح الأهداف وتحديد أدوار الأستاذ الجامعي بشكل واضح ودقيق، إذ إنّه كلما كانت الأهداف واضحة داخل الجامعة زادت درجة الانتماء المهني عند الأساتذة وزيادة دافعيته للإنجاز والنجاح والتميز كما أن وضوح الأهداف يجعلهم قادرين على فهمها وتحقيقها ووضع أهداف مشتركة بين الموظفين والأساتذة والعمل على تحقيقها من خلال جعل منظومة العمل داخل الجامعة تعمل كأسرة واحدة مترابطة توفر بيئة عمل آمنة وصحية ووجود قوانين واضحة في العمل يسري تطبيقها على الجميع وشعور الأستاذ الجامعي بإمكانية النمو والتطور في الوظيفة والتواصل مع زملائه بشكل دائم، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة الدراسة الحالية لتلقي الضوء على طبيعة العلاقة بين الانتماء الوظيفي ودافعية الإنجاز لدى الأستاذ الجامعي لإمكانية وضع توصيات ومقترحات لتطوير وتحسين بيئة الجامعة لتحقيق انتماء الأستاذ للجامعة وزيادة إنجازاته وإنتاجيته.

**أهمية الدراسة:** وتكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1. يمكن أن تسهم في توجيه اهتمام المختصين والمسؤولين في الجامعة لبذل المزيد من الجهد في تنمية الجوانب الإيجابية لدى الاساتذة مما يترتب عليه وبالتالي الرفع من مستوى دافعيتهم للإنجاز والأداء المهني .
2. الاثراء العلمي لموضوع الدراسة فبحسب علم الباحث يوجد نقص في مثل هذا النوع من الدراسات في البيئة الليبية.
3. تتناول الدراسة الحالية شريحة الأستاذ (عضو هيئة التدريس) الذي يعد من صفوة المجتمع ثقافة وخلقا وقدوة حسنة لطلابه في كل مجالات الحياة، إذ تهتم هذه الدراسة بإلقاء الضوء على جوانب هامة لديه والمتمثلة في انتمائه لجامعته وما يترتب عليها من التزامه بلوائحها وقوانينها وسعيه لتحسين المنظومة التعليمية وتطويرها، تتبع لدوافع التي تحرك هذا الشعور لاسيما دافعية الإنجاز والتفوق لديه.

**أهداف الدراسة:**

1. التعرف على أبعاد الانتماء الوظيفي لدى الأستاذ الجامعي وفقا لمتغير الجنس.
2. تحديد مستويات دافعية الانجاز لدى الأستاذ الجامعي وفقا لمتغير الجنس.
3. تحديد العلاقة بين الانتماء الوظيفي ودافعية الانجاز لدى الأستاذ الجامعي.

## تساؤلات الدراسة:

1. ماهي أبعاد الانتماء الوظيفي لدى الأستاذ الجامعي وفقا لمتغير الجنس؟
2. ماهي مستويات دافعية الانجاز لدى الأستاذ الجامعي وفقا لمتغير الجنس؟
3. هل هناك علاقة بين الانتماء الوظيفي ودافعية الانجاز لدى الأستاذ الجامعي؟

## مصطلحات الدراسة :

- الانتماء الوظيفي : هو الموقف الإنساني الإيجابي المتحصل بفعل إخلاص العاملين لمؤسساتهم واستمرارية نشاطهم الفاعل فيها والارتباط الوثيق ومدومة البقاء الناجح من خلالها(عورتاني:2003:76)

- دافعية الإنجاز: هي الأداء في ضوء الامتياز والتفوق والأداء الذي تحركه الرغبة في النجاح(عبدالخالق، النيال:2000:116)

-الأستاذ الجامعي: هم الأشخاص من حملة شهادات الماجستير والدكتوراه ممن يعملون في الجامعات في مجال التدريس والبحث العلمي (إجرائي)

## حدود الدراسة:

- الحد الموضوعي : تتحدد هذه الدراسة في موضوعها الرئيسي الذي يقتصر علي البحث في العلاقة بين الانتماء الوظيفي والدافعية للإنجاز.

- الحد البشري: شملت الدراسة الحالية على (100) أستاذ وأستاذة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة بني وليد.

- الحد الزمني: تم إجراء هذه الدراسة خلال الفترة الزمنية بين (2024/4/10) إلى (2024/5/22)

- الحد المكاني: تحددت الدراسة الحالية بكلية التربية جامعة بني وليد.

## الاطار النظري:

- أولاً الانتماء الوظيفي : اختلف العلماء في تحديد مفهوم الانتماء بحسب تخصصاتهم، فقد اعتبرها علماء النفس حاجة نفسية ذهنية وأنها رغبات فردية يصاحبها شعور بالنقص والقصور وتبدو أثناء التفاعل الذي يحدث في البيئة الاجتماعية التي هي جزء منها، ويرى علماء الاجتماع أن الانتماء هو اتجاه أو الشعور بجماعة اجتماعية ما ( كالأسرة أو الأصدقاء.... وغيرها) والعمل على مسيرتها ومجاراتها والإحساس بالهوية المشتركة، كما أشار ماسلو إلى أن الدافع الاجتماعي يمثل الحاجة إلى الانتماء فكما يحتاج الإنسان إلى الطعام والشراب يحتاج إلى الانتماء فلا يشعر بالرضا والاطمئنان إلا عند شعور برضا الجماعة التي ينتمي إليها عنه وعندما يمثل لمعاييرها وقيمها ويعمل لمصالحها( العمري:2169:1995).

ووفقا لما سبق فإن الانتماء يعد حاجة إنسانية ضرورية يستحيل أن يعيش الإنسان بدونها حيث تولد مع الفرد منذ لحظات ميلاده الأولى بهدف إشباع حاجاته الضرورية ثم ينمو ويرتقي حتى يصبح انتماءه للأسرة والمجتمع الكبير ثم الوطن، ويعبر الانتماء الوظيفي عن مدى رضا الأستاذ الجامعي عن العمل والجامعة باستمرار، إذ ينعكس على شعور الأستاذ الجامعي بالمسؤولية تجاه أهداف ومهام الجامعة التي يعمل بها حيث يسعى إلى تحقيق تلك الأهداف بغض النظر عن القيمة المادية المتحققة منها كما يتضمن الانتماء الوظيفي المواقف الإيجابية التي يقوم بها الأستاذ الجامعي عند القيام بالخدمات والمهام الموكلة إليه وهذا ما يعد مؤشراً على رغبته في المحافظة على انتسابه للجامعة .

- تصنيف الانتماء: يصنف الانتماء لما جاء به (جلال 1997) لعدة معطيات ومتطلبات كما يلي :

- من حيث نوع الانتماء: يصنف الانتماء بحسب نوع الجماعة التي ينتمي إليها الفرد وهي على النحو التالي :

أ- الجماعة الأولية : وهي الجماعة التي توفر للفرد احتياجاته الرئيسية مثل الحاجة إلى الطعام والشراب والدواء والأمن والرعاية والتعليم، ويتوجه الفرد بمشاعره وولائه إليها ويكون الانتماء كامل مثل الأسرة والوطن.

ب- الجماعة الثانوية : وهي الجماعة التي ينتسب إليها الفرد من خلال ميوله ورغباته للانتساب لهذه الجماعة مثل جماعة النادي وجماعة الأصدقاء .

- من حيث مستويات الانتماء : يتفاوت الانتماء بحسب المستويات التي يتواجد فيها وهي على النحو التالي :

أ- مستوى الانتماء المادي: ويتحقق هذا المستوى بالانتماء الفعلي للجماعة التي ينتمي إليها.  
ب- مستوى الانتماء الظاهري: ويتمثل في الانتماء اللفظي والذي يعبر عنه الفرد لغرض إشباع حاجاته كالانتماء إلى أسرة مفككة .

ج- مستوى الانتماء الايثاري: ويتضح في الانتماء لنادي رياضي معين وتشجيعهم .  
- من حيث الموضوع: يختلف الانتماء بحسب الموضوع الذي يركز فيه وينتسب إليه وهي على النحو التالي :

أ- انتماء حقيقي : ويتضمن وعي الفرد بقضايا وتحديات المجتمع وقدرته على تحديد موقفه منها وتكريس جهده ونشاطه لمواجهة هذه التحديات مثل الانتماء للوطن والمواطنة.

ب- انتماء زائف: ويتمثل في تشويه الواقع في عقول الأفراد في المجتمع، ومن ثم تصبح المواقف والميول والاتجاهات غير معبرة عن الواقع. (جلال: 1997: 88)

الملاحم الأولية للانتماء الوظيفي: تبدأ إرهاصات الانتماء الوظيفي للجامعة التي ينتسب إليها الأستاذ الجامعي في الانتماء للوطن أو البلد الذي ولد فيه وينسب إليه من حيث جنسيته وتبعيته، فالبلد الذي يقيم فيه الفرد هو بالنسبة له كالمنزل الذي يعيش فيه مع أفراد أسرته وبالتالي يكون إحساسه وشعوره بوطنه وبأفراد مجتمعه كإحساسه بمنزله وبأفراد أسرته، ويتداخل مفهوم المواطنة مع الوطنية والولاء والانتماء للوطن بشكل كبير وواضح خاصة وأن هذه المفاهيم تكتسب وتخضع لعملية التعلم حيث أن الفرد يكتسب هذه المفاهيم في أسرته ومدرسته ومن ثم مجتمعه وترتبط هذه المفاهيم بمعايير مختلفة من فرد لآخر، وينشأ حس الانتماء لدى الفرد منذ ولادته عندما يتعلق بوالدته التي تقوم برعايته ثم يتوالى هذا السلوك ليشمل تعلقه بكافة أفراد الأسرة، ويتضح انتماء الفرد لأسرته من خلال تشربه للعادات والتقاليد والقيم السائدة في هذه الأسرة لتصبح جزءاً من شخصيته، فالرابطة الأسرية هي أهم دعائم تماسك المجتمع كما أن تعلق الطفل بأمه وأسرته هو أول نشوء لدافع الانتماء ليمتد في المراحل التالية من العمر ليشمل انتمائه لزملائه في المدرسة ولجماعة النادي الذي ينتسب إليه وللجامعة التي يدرس بها وإلى جهة العمل التي يعمل به، ومنها ينمو الشعور بالانتماء حتى يصبح الفرد أكثر إخلاصاً في القيام بأعماله وأداء واجباته ومسئوليته وأكثر صدقاً في أقواله وآرائه وأكثر تضحياً وثباتاً وأكثر محبة للناس و التصاقاً بوطنه وأنه مجرد من الأنانية والتعصب (القطان: 1987: 32).

- مؤشرات الانتماء الوظيفي للأستاذ الجامعي: يبين (العمرى 1992) عدة مؤشرات للانتماء الوظيفي للأستاذ الجامعي وهي على النحو التالي:
- المحافظة على الجامعة التي ينتسب إليها وممتلكاتها والاعتزاز بها.
- تقدير ما تقدمه الجامعة لطلابها من خدمات تعليمية بحثية أو تدريسية حتى لو كانت ضئيلة والتفكير بالكيفية التي يتمكن فيها من الرقي والتقدم بالجامعة.
- التكافل والتعاون مع زملائه أعضاء هيئة التدريس المنتسبين لنفس الجامعة.
- إقامة حملات عمل تطوعية من أجل الرفع من قيمة هذا المجتمع (العمرى: 1992: 25).
- نظرية إعادة البناء المعرفي المفسرة لحس الانتماء الوظيفي:
- يستخدم إعادة البناء المعرفي كما أشار (القيوتي 2001) كل النماذج التي تشمل محاولة تعديل العوامل المعرفية، فالسلوك غير التكيفي وفق هذا الأسلوب يعامل بوصفه نتاج للتفكير غير الوظيفي وغير المنطقي، وبناء على ذلك ينظر إلى العلاج على أنه عملية تعلم داخلية، تشمل إعادة تنظيم المجال الإدراكي، وإعادة تنظيم الأفكار ذات العلاقة بالروابط بين الأحداث والمثيرات

البيئية المختلفة وتشتمل هذه الأساليب في تحديد الأنماط الخاصة بالتفكير غير المنطقي أو غير التكيفي، ثم مساعدة الفرد على تفهم الأثر السلبي لأنماط التفكير هذه. كذلك استبدال أنماط التفكير غير التكيفية بأنماط تكيفية وفعالة، وأخيرا تدريب الفرد على الاستعانة بكل ما من شأنه تطوير استراتيجيات الضبط الذاتي، وتتضح خطوات إعادة البناء المعرفي بما يلي:

1. التبرير المنطقي : التعرف على الأفكار السلبية لديه، ومقارنتها مع الأفكار الايجابية البديلة لها.

2. تحديد أفكار الفرد المرتبطة بالموقف الضاغط : أي التعرف على أفكار الفرد قبل وأثناء وبعد الموقف من خلال المراقبة الذاتية.

3. الانتقال من التركيز على الأفكار السلبية، الى التركيز على الأفكار الايجابية، ونمذجة بعض المواقف أمام الفرد.

4. تعزيز الذات على التقدم الذي أحرزه (القيوتي :84:2001).

من خلال ما سبق ذكره عن نظرية إعادة البناء المعرفي لدونالد ميكنيوم واستعراض مفهوم الانتماء الوظيفي في هذا السياق والذي يحاول فيه إلقاء الضوء على كيفية الرفع من حس الانتماء لدى الفرد في المجتمع وفقا للنظرية المعرفية والتي تقدر انعدام هذا الحس بأنه تفسير خاطئ من قبل الفرد لمفهوم الانتماء لديه حيث سادت في الآونة الأخيرة مفاهيم بعيدة كل البعد عن قيم المجتمع، مما جعل من الفرد مخلوق غريب مستورد من بيئات أخرى لا علاقة له بواقع مجتمعه بتاتا الا من خلال ما يتحصل عليه من مصلحة، أي أن علاقة الفرد بمجتمعه أصبحت مبنية على البرجماتية (المصلحية)، وهذا ما ترتب عليه انعدام الهوية النفسية لدى الفرد في المجتمع وبالتالي انعدام الاستقرار والتنمية المتوازنة، فسيطرت عقلية القبلية والتي اختفت ملامحها الحسنة الايجابية والمتمثلة في الشجاعة والكرم والشجاعة ونجدة المظلوم ورفض الضيم وعزة النفس... وغيرها، إلى صفات سلبية أخرى متمثلة في الهشاشة التنظيمية والاتجاه للفوضى والتمرد على عادات وتقاليده المجتمع والتخريب والخضوع للحظة الراهنة التي يعيش فيها الفرد دون اعتبار تأثرها بالماضي أو تأثيرها في المستقبل، ويشير (كامل والبكري 1990) أن التغيير يبدأ من الذات والاستعداد للتغيير يزداد بالحوار مع الذات، قيبين الفرد لذاته أن أهم ما ينبغي تذكره هو قيم المواطنة والمتمثلة في الامانة وعدم خيانة هذا الوطن بالقول أو الفعل ولو كان ضئيلا فالمعلم المخلص الامين مع طلابه والطالب المجتهد في دروسه والطبيب المتقاني مع مرضاه كلهم مواطنين صالحين تحكم سلوكهم الامانة والاخلاص والشجاعة لخلق غد أفضل .

فمن وجهة نظر الباحث أنه لو تمكن أي فرد في هذا المجتمع من القيام ولو بالقليل من هذا، لوجدنا التزاما عاليا بالانتماء لعننا ولمجتمعاتنا التي تحتضننا .

- ثانيا دافعية الإنجاز : تمثل الدافعية المحور يقع فيه سلوك الفرد بين السلوك المسبب والسلوك القسدي الذي تتضح من خلاله العلاقة بين السلوك والعوامل الداخلية والخارجية التي تسبب هذا السلوك، ( أبو حماسة آخرون :92:2006)، ويرى ( أبو جادوا2011) الدافعية بأنها الحالة الداخلية أو الخارجية التي تحرك سلوك الطالب وتوجهه نحو تحقيق هدف أو غرض معين وتحافظ على استمراريته حتى تحقق الهدف. وبهذا تعد دافعية الإنجاز مفهوم افتراضي يرتبط بشعور الفرد بالأداء التقييمي، حيث المنافسة لبلوغ معايير الامتياز وهذا الشعور يظهر مكونين أساسيين عند الفرد هما الرغبة في النجاح، والخوف من الفشل، خلال قيامه ببذل أقصى جهده من أجل النجاح وبلوغ أفضل، والتفوق على الآخرين ( أبو جادوا:292:2011).

ويؤكد (عطية 2002) بأن دافعية الإنجاز عبارة عن بناء افتراضي متعدد الأبعاد يوجه الفرد ويدفعه إلى القيام بواجباته بدقة ونظام واستقلالية، ويدفعه لتخطي العقبات التي تصادفه والتغلب عليها مما يبث الثقة والطمأنينة في نفسه بهدف بلوغ معايير الامتياز وتحقيق الأهداف المستقبلية القريبة منها والبعيدة ( عطية : 2002 : 31)، كما أشار (الفحل 2000) إلى تعريف "Murray بأنها التركيز على تحقيق الأشياء التي يراها الآخرون صعبة والسيطرة على البيئة والتحكم في الأفكار وسرعة الأداء، والتغلب على العقبات وبلوغ معايير الامتياز ومناقشة الآخرين والتفوق عليهم (الفحل:7:2000)، وقد أوضح (أبو حماسة و آخرون 2006) أن (أتكنسون) ربط بين توقع الفرد لأدائه وإدراكه الذاتي لقدرته والنتائج المترتبة عليها، -مصادر دافعية الإنجاز: تعزى دافعية الإنجاز لدى الطلبة إلى أسباب داخلية وأسباب خارجية ومن المصادر التي تعزى إليها دافعية الإنجاز ما يلي:

أولاً: المصادر الداخلية:: ويقوم فيها الفرد بعزو إنجازاته إلى جهده ومثابرتة في القيام بالإجراءات التي تحقق الأهداف وهو يقبل على العمل بدافع الرغبة ويستمر بدافعيته ما دام يحقق النجاح ويستمتع بنتائجه ( راتب:45:1990).

ثانياً: المصادر الخارجية: ويعزو الطالب نجاحه أو فشله إلى عوامل خارجية خارجة عن سيطرته (بن يونس: 123:2001).

- ومن التصنيفات المتعددة لمصادر دافعية الإنجاز منها:

- مصادر السلوكية:: هي الاستجابات للمنبهات الفطرية فيقوم بالعمل الذي يتبعه تعزيز ويتجنب السلوك الذي يتبعه شعور بعدم الراحة أو يتعرض بعده للعقاب.
- مصادر اجتماعية: و يقوم الطالب فيها بتقليد السلوك المقبول اجتماعيا وفق معايير المجتمع.

- مصادر معرفية: وهنا يقوم بالسلوك للوصول إلى الفهم، والوصول إلى حالة التوازن المعرفي والوصول إلى حل المشكلات واتخاذ القرار المناسب.
- المصادر الوجدانية: هي تتعلق بوصول الفرد للشعور بالافضلية من حيث تقليص التهديدات التي تهدد مفهوم الذات لديه .
- مصادر روحية: ناتجة من معرفة الفرد المعنى من وجوده وهي تربط بين العبد وربّه والقيام بالعمل مرضاة لله تعالى.

وهناك بعض المعوقات التي تقلل من دافعية الإنجاز لدى الأفراد منها: طبيعة دافعية الإنجاز لدى الطالب، والبيئة المحيطة بالفرد المادية والاجتماعية مثل الاحباطات المتكررة، وعدم تحقيق بيئة العمل لطموحات الفرد، وخبرات الفرد من نجاح وفشل وتوقعاته عن أدائه وطريقة تعامله مع هذه الخبرات والتلقي السلبي للمعلومات (رشوان وعلي: 2006: 38).

**الدراسات السابقة:**

- دراسة الزعبي ( 1997): هدفت الدراسة إلى قياس ضغوط العمل لدى المديرين العاملين في جهاز الخدمة المدنية العام والخاص في الأردن، وكذلك فحص العلاقة بين الولاء الوظيفي والمتغيرات المستقلة، كالعمر ومستوى المؤهل العلمي، وقد اشتملت على عينة مكونة من ( 320 ) مشارك، وقد بينت الدراسة وجود علاقة سلبية بين الولاء الوظيفي والمؤهل العلمي والعمر، وتبين وجود فروق في مستوى الولاء الوظيفي للعاملين في القطاعات التي تمت دراستها ولكنها لم تكن دالة إحصائياً.

- دراسة المعاني: (1999) هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الولاء التنظيمي والمتغيرات الشخصية لدى المديرين في الوزارات الأردنية، حيث شملت عينة الدراسة ( 143 ) مدير في الأردن، وتوصلت الدراسة إلى أن المبحوثين يظهرون قبولاً بأهداف منظماتهم بنسبة جيد بلغت (83.85%) وأنهم مستعدون للعمل في منظماتهم حتى مع عدم التأكيد على الأخذ بمقدار متساو مع جهودهم المبذولة بنسبة ( 86.1 %) وهذه نسبة إلى الاختلاف في المكان والمنظمة والبيئة، في حين لم تكن الفروقات رغم وجودها ذات دلالة إحصائية نسبة إلى الجنس، والمؤهل العلمي، ومدة الخدمة، ومقدار الراتب، والعمر.

- دراسة عورتاني ( 2003): هدفت الدراسة إلى البحث عن العلاقة بين الولاء المهني والنمط القيادي لدى الإداريين في وزارات السلطة الوطنية الفلسطينية" وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الولاء المهني والنمط القيادي لدى الإداريين في وزارات السلطة الوطنية الفلسطينية، واشتملت على عينة مكونة من ( 363 ) إداري من مختلف الوزارات، وقد توصلت الدراسة إلى أن درجة الولاء المهني لدى الإداريين في وزارات السلطة الوطنية الفلسطينية كانت

مرتفعة جدا، كما كانت هناك فروق في الولاء المهني تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور، كذلك ظهرت فروق في الدرجة الكلية للولاء المهني تبعاً لمتغير المؤهل العلمي ولصالح مؤهل الماجستير. - دراسة فقيهي (2009): هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الضغوط النفسية ومدى علاقتها بدافعية الإنجاز لدى رجال دوريات الأمن العاملين بالميدان، وقد بلغت عينة الدراسة (225) فرد من المجتمع الأصلي البالغ (477) فرد، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود ضغوط نفسية مرتفعة لدى عينة الدراسة، كذلك كشفت عن وجود تفاوت في مدى امتلاك رجال دوريات الأمن العاملين بالميدان لدافعية الإنجاز.

- دراسة المختار (2013): هدفت الدراسة إلى التعرف على خصائص المرشد الأكاديمي من وجهة نظر الطلاب والطالبات بالجامعة، وتحديد طبيعة العلاقة بين خصائص المرشد الأكاديمي ودافعية الإنجاز لدى طلاب وطالبات الجامعة. تكونت عينة الدراسة من (126) طالب وطالبة من كلية الآداب بيفرن، وقد استخدم الباحث استمارة خصائص المرشد الأكاديمي و اختبار دافعية الإنجاز، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة وتوصلت الدراسة إلى نتائج مفادها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين خصائص المرشد الأكاديمي ودافعية الإنجاز لدى طلاب وطالبات الجامعة، كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي دافعية الإنجاز على متغير خصائص المرشد الأكاديمي، وكانت النتائج لصالح مرتفعي دافعية الإنجاز.

- دراسة أبو عون (2014) : هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الضغوط النفسية والدافعية للإنجاز وفاعلية الذات لدى عينة من الصحفيين بعد الحرب على قطاع غزة، والكشف عن العلاقة بين الضغوط النفسية والدافعية للإنجاز وفاعلية الذات، وقد تكونت عينة الدراسة (200) صحفياً، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة لتحقيق أهداف الدراسة وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وقد تضمنت الدراسة مقياس الضغوط النفسية ومقياس دافعية الإنجاز ومقياس فاعلية الذات، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الضغوط النفسية لدى الصحفيين بعد الحرب على قطاع غزة كانت في المستوى المتوسط، في حين كانت دافعية الإنجاز وفاعلية الذات مرتفعة، كما تبين من نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الضغوط النفسية و دافعية الإنجاز و فاعلية الذات لدى الصحفيين بعد الحرب على قطاع غزة.

#### التعليق على الدراسات السابقة :

1. من حيث الهدف: هدفت دراسة كل من (الزعبي 1997) إلى الكشف عن العلاقة بين الانتماء الوظيفي والضغوط النفسية ودراسة (المعاني 1999) إلى الكشف عن الانتماء الوظيفي و المتغيرات الشخصية ودراسة (عورتاني 2003) للكشف عن الانتماء الوظيفي والنمط القيادي،



ودراسة (فقيهي 2003) للتعرف على طبيعة العلاقة بين دافعية الانجاز ومستوى الضغوط النفسية، ودراسة (المختار 2013) تحديد العلاقة بين دافعية الانجاز وخصائص المرشد الاكاديمي، ودراسة (أبو عون 2014) للكشف عن دافعية الانجاز ومستوى الضغوط النفسية و فاعلية الذات، وقد استقادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد المتغيرات المستهدفة بالبحث والمتمثلة في الانتماء الوظيفي وعلاقته بدافعية الانجاز.

2. من حيث المنهج: اتبع الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي وهو ما اتفقت فيه مع دراسة كل من دراسة (الزعبي 1997) ودراسة (المعاني 1999) ودراسة (عورتاني 2003) ودراسة (فقيهي 2003) ودراسة (المختار 2013) ودراسة (أبو عون 2014).

3. من حيث العينة: أجريت الدراسات على عينات مختلفة حيث كانت عينة الدراسة في دراسة (الزعبي 1997)، ودراسة (المعاني 1999)، ودراسة (عورتاني 2003) على عينة من المدراء بالإدارات المختلفة، في حين كانت العينة المستهدفة في دراسة (فقيهي 2009) على عينة من رجال الأمن العاملين بالميدان، ودراسة (المختار 2013) على عينة من المرشدين الاكاديميين بالجامعة كما كانت عينة الدراسة عند (أبو عون 2014) عينة من الصحفيين بعد الحرب على قطاع غزة في حين جاءت الدراسة الحالية لتطبق على عينة من الاساتذة الجامعيين (أعضاء هيئة التدريس) بكلية التربية جامعة بني وليد.

4. من حيث الأدوات: اعتمدت (الزعبي 1997) على مقياس الانتماء الوظيفي والضغوط النفسية من اعداد الباحث، استندت دراسة (المعاني 1999) اختبار الانتماء الوظيفي واختبار المتغيرات الشخصية من اعداد الباحث، كما قام (عورتاني 2003) بتطبيق اختبار الانتماء الوظيفي و اختبار النمط القيادي، بينما قام (فقيهي 2003) باستخدام مقياس دافعية الانجاز واستبانة لتحديد مستوى الضغوط النفسية كذلك استندت دراسة (المختار 2013) في جمع البيانات من أفراد العينة على مقياس دافعية الانجاز واستبانة خصائص المرشد الاكاديمي، في حين اعتمدت دراسة (أبو عون 2014) على مقياس دافعية الانجاز واختبار الضغوط النفسية و اختبار فاعلية الذات، أما بالنسبة للمقاييس التي اعتمد عليها الباحث في الدراسة الحالية فكانت استبانة (الانتماء الوظيفي (انتصار سلامة 2003). ومقياس دافعية الانجاز من اعداد (عبدالله غسان السقا 2018)

الأساليب المنهجية المستخدمة في الدراسة:

- منهج الدراسة: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الارتباطي نظرا لملائمته لطبيعة الدراسة ومتغيراتها.

## - متغيرات الدراسة:

- المتغير التابع : يمثل الانتماء الوظيفي المتغير التابع في هذه الدراسة.
- المتغير المستقل : يشير دافعية الانجاز إلى المتغير المستقل في الدراسة الحالية.
- مجتمع الدراسة: شمل مجتمع الدراسة كل الأساتذة (أعضاء هيئة التدريس) العاملين بكلية التربية جامعة بني وليد والبالغ عددهم 226 منهم 127 ذكور و 99 اناثاً .
- عينة الدراسة : تضمنت عينة الدراسة (58) أستاذ جامعي، و(42) أستاذة جامعية بكلية التربية جامعة بني وليد، تم اختيارهم من أقسام الكلية بالطريقة العشوائية المنتظمة .
- أدوات الدراسة : استبانة الانتماء المهني:
- اشتملت الاستبانة على ( 28 ) فقرة التي أعدتها (انتصار سلامة2003) إذ كانت الاستجابة عليها حسب سلم ليكرث الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة )، وقد قام الباحث بتطويرها من خلال الاطلاع على بعض الدراسات والأدب التربوي ذا الصلة بالموضوع.
- الخصائص السيكومترية للاستبانة :
- صدق الأداة: قام الباحث بالتأكد من صدق الأداة بطريقة صدق المحكمين، حيث قام الباحث بتوزيع الاستبانة على عدد من المحكمين في جامعة بني وليد وجامعة طرابلس لإبداء الرأي في فقرات الاستبانة، من حيث مدى شمول الفقرات للجانب المدروس، وسلامتها لغوياً، ووضوح لغتها بالإضافة إلى أي إضافة لمعلومات أو تعديلات يرونها مناسبة وبعد أن قام الباحث بعملية جمع الاستبانة بعد التحكيم وجد أنه لا توجد تعديلات جوهرية تخص الفقرات، حيث اعتمدت الفقرات التي أجمع عليها ( 80 %) من المحكمين.
- للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس قلق الامتحان، وكان ذلك على النحو التالي:

جدول: يوضح الصدق البنائي لأبعاد استبانة الانتماء الوظيفي

البعاد	العدد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الانتماء المادي	9	0.86	**
الانتماء الظاهري	9	0.81	**
الانتماء الايثاري	10	0.73	*

\* دالة عند مستوى 0.05

\*\* دالة عند مستوى 0.01

تشير الدرجة الكلية للصدق البنائي على معامل صدق مرتفع مما يدل على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرتفع .

- ثبات الأداة: قام الباحث بحساب معامل ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، حيث بلغ معامل ثبات الانتماء الوظيفي (0.92)

- ثانيا مقياس دافعية الانجاز : أعد المقياس (عبدالله غسان السقا 2018) الذي يتكون من (24) فقرة تتوزع على أربعة أبعاد وهي:

البعد الأول: البعد الشخصي للإنجاز: ويتكون من (8) فقرات.

البعد الثاني: البعد الاجتماعي للإنجاز، ويتكون من (8) فقرة.

البعد الثالث: بعد التميز في الإنجاز، ويتكون من (8) فقرة.

وتتدرج الإجابة على فقرات المقياس حسب مقياس ليكرث (، بحيث أن الإجابة دائماً ( 5 ) درجات، والإجابة غالباً ( 4 ) درجات، والإجابة أحياناً ( 3 ) درجات، والإجابة نادراً ( 2 ) درجات، والإجابة أبداً (1) درجات.

#### الخصائص السيكومترية للمقياس :

- صدق المقياس: للتحقق من صدق المقياس قام الباحث بالإجراءات التالية :

- صدق المحكمين: تم عرض المقياس على مجموعة من الأساتذة الجامعيين المتخصصين في مجال علم النفس حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مدى ملائمة فقرات المقياس، ومدى انتماء الفقرات إلي؛ كل بعد من ابعاد المقياس وكذلك وضوح الصياغة اللغوية، وبلغ عدد فقرات المقياس (24) فقرة وبعد عرضه على المحكمين تم اعتماد هذا المقياس كأداة للدراسة.

- الصدق البنائي: تم حساب الصدق البنائي من خلال ايجاد معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس وكانت النتائج على النحو التالي :

جدول: يبين معامل الصدق البنائي لمقياس دافعية الانجاز

م	البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	البعد الشخصي للإنجاز	0.80	**
2	البعد الاجتماعي للإنجاز	0.78	**
3	بعد التميز في الانجاز	0.81	**

\*\* دالة عند مستوى 0.01

يشير الجدول السابق إلى تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الصدق البنائي .

- ثبات المقياس : تم إيجاد معامل الثبات للمقياس عن طريق معامل ألفا كرونباخ وكان على النحو التالي:

جدول: يبين معامل الصدق البنائي لمقياس دافعية الانجاز

م	البعد	العدد	معامل ألفا كرونباخ
1	البعد الشخصي للإنجاز	8	0.84
2	البعد الاجتماعي للإنجاز	8	0.73
3	بعد التميز في الانجاز	8	0.68
	المجموع	24	0.837

\*\* دالة عند مستوى 0.01

تشير الدرجة الكلية للصدق البنائي على معامل صدق مرتفع مما يدل على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرتفع .

- الأساليب الاحصائية المستخدمة في الدراسة : المتوسطات الحسابية - الانحرافات المعيارية - اختبار "T" - معامل ارتباط بيرسون.

عرض ومناقشة النتائج :

إجابة التساؤل الأول: هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في أبعاد الانتماء الوظيفي لدى الأستاذ الجامعي وفقا لمتغير الجنس؟ للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد استبانة الانتماء الوظيفي وإيجاد الفروق بين متوسطين (اختبار T)، وكان ذلك على النحو التالي :

جدول يوضح الفروق في أبعاد الانتماء الوظيفي لدى الأستاذ الجامعي وفقا لمتغير الجنس

الدالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	البعد	
0.037	2.103	0.44	4.17	58	الاساتذة	الانتماء المادي
		0.43	4.11	42	الاستاذات	
0.039	2.109	0.41	4.09	58	الاساتذة	الانتماء الظاهري
		0.40	4.03	42	الاستاذات	
0.036	2.105	0.42	4.14	58	الاساتذة	الانتماء الايثاري
		0.42	4.10	42	الاستاذات	

\* دالة عند مستوى 0.05

\*\* دالة عند مستوى 0.01

يتبين من الجدول السابق وجود أثر لمتغير الانتماء الوظيفي على مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الانتماء الوظيفي، فقد بلغت قيمة (ت) لبعدها الانتماء المادي (2.103) (بمستوى دلالة (0.037) وهي دالة إحصائياً وتميل الفروق لصالح فئة الأساتذة، فقد بلغت قيمة (ت) لبعدها الانتماء المادي (2.109) (بمستوى دلالة (0.039) وهي دالة إحصائياً وتميل الفروق لصالح فئة الأساتذة، فقد بلغت قيمة (ت) لبعدها الانتماء المادي (2.105) (بمستوى دلالة (0.036) وهي دالة إحصائياً وتميل الفروق لصالح فئة الأساتذة، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (الزعيبي 1997) ونتائج دراسة (المعاني 1999) والتي أظهرت أن الانتماء الوظيفي يعبر عن ادراك أعضاء هيئة التدريس بالجامعة لعلاقتهم وشعورهم العالي نحوها المطلوب منهم في سبيل النجاح داخل بيئتهم التدريسية، وإيقانهم واستمرارهم داخل الجامعة مقارنة بفقدانهم لمثل تلك الامتيازات. و يتضح هنا أن الانتماء الوظيفي له خصائص مترابطة بوصفه حاله نفسية تصف العلاقات بين الأستاذ الجامعي و الجامعة وامتلاكه خاصية التأثير عليها إزاء بقاءه أو تركه لها وعليه فإن الانتماء الوظيفي يرسخ الشعور الإيجابي لدى الأستاذ تجاه جامعته.

إجابة التساؤل الثاني: ماهي مستويات دافعية الانجاز لدى الأستاذ الجامعي وفقاً لمتغير الجنس؟ للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس دافعية الانجاز وإيجاد الفروق بين متوسطين (اختبار T)، وكان ذلك على النحو التالي:

جدول: يوضح الفروق في أبعاد دافعية الانجاز لدى الأستاذ الجامعي وفقاً لمتغير الجنس

الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	البعد	
0.039	2.109	0.41	4.09	58	الاساتذة	البعد الشخصي للإنجاز
		0.40	4.03	42	الاستاذات	
0.037	2.103	0.43	4.11	58	الاساتذة	البعد الاجتماعي للإنجاز
		0.44	4.17	42	الاستاذات	
0.035	2.105	0.42	4.10	58	الاساتذة	بعد التميز في الانجاز
		0.42	4.14	42	الاستاذات	

\*\* دالة عند مستوى 0.01 \* دالة عند مستوى 0.05

يتبين من الجدول السابق وجود أثر لمتغير الانتماء الوظيفي على مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس دافعية الانجاز، فقد بلغت قيمة (ت) للبعد الشخصي للإنجاز (2.109) (بمستوى دلالة (0.037) وهي دالة إحصائياً وتميل الفروق لصالح فئة الأساتذة، فقد بلغت قيمة (ت) لبعدها الانتماء المادي (2.105) (بمستوى دلالة (0.036) وهي دالة إحصائياً وتميل الفروق لصالح فئة الأساتذة، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (الزعيبي 1997) ونتائج دراسة (المعاني 1999) والتي أظهرت أن الانتماء الوظيفي يعبر عن ادراك أعضاء هيئة التدريس بالجامعة لعلاقتهم وشعورهم العالي نحوها المطلوب منهم في سبيل النجاح داخل بيئتهم التدريسية، وإيقانهم واستمرارهم داخل الجامعة مقارنة بفقدانهم لمثل تلك الامتيازات. و يتضح هنا أن الانتماء الوظيفي له خصائص مترابطة بوصفه حاله نفسية تصف العلاقات بين الأستاذ الجامعي و الجامعة وامتلاكه خاصية التأثير عليها إزاء بقاءه أو تركه لها وعليه فإن الانتماء الوظيفي يرسخ الشعور الإيجابي لدى الأستاذ تجاه جامعته.

بمستوى دلالة ( 0.039 ) وهي دالة إحصائية وتميل الفروق لصالح فئة الأساتذات، فقد بلغت قيمة (ت) للبعد الاجتماعي للإنجاز (2.103) بمستوى دلالة (0.037) وهي دالة إحصائية وتميل الفروق لصالح فئة الأساتذات، بينما بلغت قيمة (ت) لبعد التميز في الإنجاز (2.105) بمستوى دلالة ( 0.036 ) وهي دالة إحصائية وتميل الفروق لصالح فئة الأساتذة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (فقيه 2009) و نتائج دراسة (المختار 2013) و نتائج دراسة (أبو عون 2014) وتعزى دافعية الإنجاز وفقا لهذه النتائج لدى الطلبة لأسباب داخلية متمثلة في ارجاع إنجازاته إلى جهده ومثابرتة في القيام بالإجراءات التي تحقق الأهداف، وهو يقبل على العمل بدافع الرغبة ويستمر بدافعيته ما دام يحقق النجاح ويستمتع بنتائجه، ويرى الباحث أن الانجاز هنا مرتبط بالشعور بالانتماء لأنه ينبع من داخل الفرد.

إجابة التساؤل الثالث: هل هناك علاقة بين الانتماء الوظيفي ودافعية الانجاز لدى الأستاذ الجامعي؟ لإيجاد العلاقة بين الانتماء الوظيفي و دافعية الانجاز لدي الاستاذ الجامعي قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين نتائج استبانة الانتماء الوظيفي ونتائج مقياس دافعية الانجاز لأفراد العينة (من الأساتذة الجامعيين)، وكانت النتائج على النحو التالي :

جدول يوضح معامل الارتباط بين نتائج استبانة الانتماء الوظيفي ونتائج مقياس دافعية الانجاز لأفراد العينة (من الأساتذة الجامعيين)

معامل الارتباط	الانتماء الوظيفي	مستوى الدلالة
دافعية الانجاز	0.87	0.01

يتبين من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة بين الانتماء الوظيفي ودافعية الإنجاز لدى أفراد عينة الدراسة (من الأساتذة بالكلية) وقد بلغ معامل الارتباط بين نتائج استبانة الانتماء الوظيفي ونتائج مقياس دافعية الانجاز (87.0) وهو دال احصائيا عند مستوى (0.01)، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (عورتاني 2003) ونتائج دراسة (فقيه 2009) ونتائج دراسة (المختار 2013)، حيث دلت النتائج على أن الانتماء الوظيفي تتمثل في تنمية مشاعر الفرد نحو المجتمع الذي يعيش فيه، وبما يحويه من أفراد ومنظمات وما يسود فيه من أفكار ومبادئ وقيم، ويظهر ارتباط الولاء الوظيفي بدافعية الانجاز في الرغبة بعدم ترك الجامعة على الرغم من وجود حوافز خارجية وعدم الالتفاف والتطابق معها، كما أن الاستاذ الجامعي في هذا السياق يتمتع بمستوى عال من الانتماء والولاء تكون لديه سلوكا ايجابيا نحو عمله بفعل إخلاصه لجامعته واستمرارية نشاطه الفاعل فيها والارتباط الوثيق ومداومة البقاء الناجح من خلالها.

## الاستنتاجات:

- وجود فروق ذات دلالة احصائية على مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الانتماء الوظيفي لصالح الأساتذة في الأبعاد الثلاثة للمقياس المادي والظاهري والايثاري، وذلك يرجع إلى أعضاء هيئة التدريس (الأساتذة) يتميزون عن (الأستاذات) بأنهم أكثر شعور بالمسؤولية تجاه أهداف ومهام الجامعة التي يعمل بها، وأقل تحملاً للمسئوليات الأسرية التي قد تعوق الأساتذة من تأدية مهامها العملية، حيث يسعى الأستاذ بتركيز أكبر إلى تحقيق تلك الأهداف بغض النظر عن القيمة المادية المتحققة منها كما يتضمن الانتماء الوظيفي المواقف الإيجابية التي يقوم بها الأستاذ الجامعي عند القيام بالخدمات والمهام الموكلة إليه وهذا ما يعد مؤشراً على رغبته في المحافظة على انتسابه للجامعة.

- وجود فروق ذات دلالة احصائية على مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس دافعية الانجاز لصالح الأستاذات في الأبعاد (الانجاز الشخصي والانجاز الاجتماعي) (معدا التميز) في الانجاز حيث كانت النتائج لصالح الأساتذة، ويعزى ذلك إلى أن دافعية الانجاز تعمل على تحفيز أفرادها لمواجهة المشكلات والتصدي لها ومحاولة حلها والتغلب على كل الصعوبات والعقبات التي تعترضهم. ويكون الافراد ذوي دافعية الانجاز مسرورين عند أداء المهمات المعتدلة الصعوبة، ويسعون بهمة عالية نحو العمل.

- وجود علاقة ارتباطية دالة بين الانتماء الوظيفي ودافعية الإنجاز لدى أفراد عينة الدراسة (من الأساتذة الجامعيين) وهذا ما يدل على أن الانتماء الوظيفي يتمثل في تنمية مشاعر الفرد نحو المجتمع الذي يعيش فيه، وبما يحويه من أفراد ومنظمات وما يسود فيه من أفكار ومبادئ وقيم ويظهر ارتباط الولاء الوظيفي بدافعية الانجاز في الرغبة بعدم ترك الجامعة على الرغم من وجود حوافز خارجية وعدم الالتفاف والتطابق معها.

**التوصيات:** في ضوء نتائج هذه الدراسة يوصي الباحث بما يأتي:

- تبني أعضاء هيئة التدريس أساليب تدريس تعزز دافعية الإنجاز وتنمي الولاء الوظيفي لدى الأساتذة الجامعيين.
- اعتماد أساليب البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية في التواصل المعرفي من خلال الدورات وورش العمل في هذا المجال .
- تعزيز الدافعية للإنجاز من خلال توفير تغذية راجعة مباشرة للأساتذة بالجامعة حول إنجازاتهم.

## المراجع:

1. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل (2003): لسان العرب، القاهرة، دار الحديث.
2. أبو حمادة، جيلالي وعبد الرحيم، أنور و الشحومي، عبد الله (2006) :علم نفس التعلم والتعليم. الكويت: الهيئة للنشر والتوزيع .
3. أبو جادو، صالح: (2011) علم النفس التربوي، ط8، الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
4. أبو عون، ضياء (2014): الضغوط النفسية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز وفاعلية الذات لدى عينة من الصحفيين بعد حرب غزة، (رسالة ماجستير )، الجامعة الإسلامية، غزة.
5. الحقييل، سليمان عبد الرحمن (1990): الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الاسلام، ط1 الرياض، مطابع الشريف.
6. الدريدي، عبد المنعم (2004): دراسات معاصرة في علم النفس التربوي، ج2، ط1، القاهرة عالم الكتب.
7. الزعبي، فايز: (1997) ضغوط العمل وعلاقتها بالولاء الوظيفي وبعض المتغيرات المستقلة لدى المديرين العاملين في جهاز الخدمة المدنية العام والخاص في الأردن، مجلة مؤتته للدراسات والبحوث، 3(1)، ص(135-220).
8. العمري، خالد (1995) الرضا الوظيفي لدى العاملين في الجامعة الأردنية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية (22)، 5، (2195-2167).
9. العمري، خالد (1992) مستوى الرضا الوظيفي لمديري المدارس في الاردن وعلاقته ببعض خصائصهم الشخصية والوظيفية، مؤتة للبحوث والدراسات، (2) 7، (36-11)
10. الفحل، نبيل: (2000) دراسة تقدير الذات وواقعه الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية في كل من مصر والسعودية (دراسة مقارنة)، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (2) 7: 5.
11. القريوتي، محمد قاسم: (2001) مبادئ الادارة: النظريات والعمليات والوظائف، دار صفاء للنشر والتوزيع، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الاردن.
12. القطان، عبد الرحيم علي (1987)، العلاقة بين الولاء التنظيمي والصفات الشخصية والاداء الوظيفي، المجلة العربية للإدارة، مجلد 2 (11)، ص(5-32).
13. المختار، خالد: (2009) مفهوم الذات والأمن النفسي لدى متعاطي المخدرات من الشباب بالمنطقة الغربية بالجمهورية الليبية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية، رسالة دكتوراه الجماهيرية الليبية.



14. المعاني، أيمن عودة محمود : ( 1999 ) اثر الولاء التنظيمي على الإبداع الإداري لدى المديرين في الوزارات الأردنية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
15. بني يونس، محمد: ( 200 ) سيكولوجية الدافعية. الأردن، عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.
16. جلال، سعد (1997): التوجيه النفسي والمهني والتربوي، القاهرة، دار الحديث.
17. خضر، لطفية (2000): دور التعليم في تعزيز الانتماء، ط1، القاهرة، عالم الكتاب.
18. راتب، أسامة (1990 )): دوافع التفوق في النشاط الرياضي. جمهورية مصر العربية، القاهرة: دار الفكر العربي.
19. رشوان، ربيع وعلي، الطيب ( 2006 ) :علم النفس المعرفي: الذاكرة وتشفير المعلومات. جمهورية مصر العربية، القاهرة: عالم الكتب.
20. عبد الخالق، أحمدو النيال، مایسة (2002): الدافع للإنجاز وعلاقته بقلق الموت لدى طلاب من دولة قطر، دراسات نفسية، 3(12).
21. عطية، عمر: ( 2002 )دافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية من الجنسين: دراسة ارتقائية مقارنة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر .
22. علاونة، شفيق ( 2004 ) (الدافعية )، علم النفس العام. تح رير محمد الريماوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.
23. عورتاني، مأمون عبد القادر ( 2003 ) العلاقة بين الولاء المهني والنمط القيادي لدى الإداريين في وزارات السلطة الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية.
24. فقيهي، حسين (2009): الضغوط النفسية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى رجال دوريات الأمن العاملين بالميدان، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. بلس، فلسطين.
25. قطامي، يوسف وعدس، عبد الرحمن : (2002) علم النفس العام، دار الفكر للطباعة والنشر الأردن، عمان.
26. كامل. م. والبكري. س ( 1990 ) دراسة تحليلية للرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس، مجلة الإدارة، جامعة القاهرة، 23(1)، ص78.

## دور السلطات القضائية الدولية في الحفاظ على السلام الدولي

كلية القانون، جامعة الزيتونة، ليبيا

\* د. ابراهيم ميلاد الحداد

Email : Aff.hadad@yahoo.com

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/12/7

تاريخ التقديم: 2024/11/12

الملخص:

تشهد الممارسة الدولية على حقيقة أن الهيئات القضائية الدولية تساهم بنسب متفاوتة في الحفاظ على السلام الدولي، فهد الأخير هو هدف تسعى إليه شعوب العالم كافة، وعلى مر العصور، وقد ازدادت الدعوى للسلام الدولي وإرساء دعائمه في العصر الحديث، خاصة بعد الحربين العالميتين، ومن ثم أصبحت هيئة الأمم المتحدة كأداة تقاهم تجمع شعوب العالم اجمع حول هذا الهدف، فمنذ فترة طويلة تطورت فكرة أنه لا يمكن أن يكون هناك سلام دائم دون عدالة، ومن هذا المنطلق، فموضوع دراستنا هذا يدور حول إرساء فكرة العدالة وتطبيقها من قبل السلطات القضائية الدولية في الحفاظ على السلام الدولي، وعليه فإن ممارسة الوظيفة القضائية الدولية في نشر السلام لم تتوقف بعد، وفي الوقت نفسه أن هذه الوظيفة غير قادرة في الواقع على ضمان حفظ السلام الدولي، فجدلية هذا الأخير والعدالة هي معادلة يصعب حلها بدون إظهار قدر مفرط من الواقعية، ومن هذا المنطلق يتعين علينا أن ننوه عن الحقائق التي مفادها أن القضاء الدولي وحده لا يستطيع أن يضمن السلام الدولي في ظل الواقع الحالي الذي يعيشه المجتمع الدولي اليوم، بالرغم من ممارسة القضاء بشكل لاشك ولا لبس فيه في إرساء العدالة الدولية .

**الكلمات المفتاحية:** القضاء الدولي، السلام الدولي، محكمة العدل الدولية، المحكمة الجنائية الدولية، مجلس الامن الدولي.

### Abstract:

International practice attests to the fact that international judicial bodies contribute to varying degrees in maintaining international peace, the latter being a humanitarian goal and a noble aim that humanity has sought to achieve throughout its civilizational history. The call for international peace and the establishment of its foundations has increased in the modern era after World War II, and then the United Nations became a tool of understanding that unites the peoples of the world around this goal. For a long time, the idea has developed that there can be no lasting peace without justice. Accordingly, the subject of this study revolves around the role of international judicial authorities in maintaining international peace, such that the practice of the international judicial function in spreading peace has not yet stopped, and at the same time, this function is in fact unable to guarantee the preservation of international peace. The dialectic of the latter and justice is an equation that is difficult to solve without showing an excessive degree of realism. From this standpoint, we must note the facts that international justice alone cannot guarantee international peace in light of the current reality that the international community lives today, despite the practice of the judiciary in an unequivocal and unambiguous manner in establishing international justice.

## مقدمة:

مع تطور فكرة أنه لا يمكن أن يكون هناك سلام دائم دون عدالة، فهذه الأخيرة هي البوابة الأولى لتحقيق السلام الدولي، فمساهمة القضاء الدولي في الحفاظ على السلام مازالت قائمة ولم تتوقف، وفي نفس الوقت ان السلطات القضائية وحدها لا يمكنها أن تكون ضامنة للسلام الدولي وحدها، فلا بد من مشاركة ومساعدة سلطات أخرى للقيام بهذه المهمة، ففي أواخر القرن العشرين أستمر عدد الهيئات القضائية الدولية في الازدهار والتطور، والتي بدورها تقوم بفض النزاعات الدولية<sup>1</sup> بقوة القانون، حيث كان هذا من أبرز الاختصاصات التي كلفت بها محكمة العدل الدولية<sup>2</sup>، فهذه الأخيرة ليست السلطة القضائية الوحيدة التي تسهر على صون السلام الدولي، حيث ينطبق الشيء ذاته على جميع الهيئات القضائية الدولية، منها مثلا المحكمة الجنائية الدولية، ومحكمة رواندا ويوغسلافيا السابقتين<sup>3</sup>، رغم ان الاختصاص الزمني لهاتين المحكمتين كان مؤقتا ولفترة محددة، فالاختصاص الزمني لمحكمة رواندا كان لمدة سنة واحدة فقط اعتبارا من 1994/01/01 حتى 1994/12/13، وفيما يتعلق بالمحكمة الجنائية ليوغسلافيا السابقة فكان اختصاصها الزمني محددًا بدايته ولم تحدد نهايته، وذلك من خلال بدء المحكمة اختصاصها في الجرائم و الأفعال غير المشروع دوليا و التي وقعت في اليوم الأول من شهر يناير سنة 1994 أي من 1994/01/01، حتى التاريخ الذي يقرر فيه مجلس الامن الدولي بإحلال السلام والامن في الإقليم اليوغسلافي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> يرى اغلب فقهاء القانون الدولي على أن المقصود بالنزاع الدولي هو اختلاف وجهات النظر بين أشخاص القانون الدولي بشكل عام وتعارض أهدافهم ومصالحهم حول مسألة معينة، بحيث يمكن معالجة هذا الخلاف وحله قضائيا أو دبلوماسيا أو سياسيا أو سلميا. انظر مازن محمد عصمان، دور الموظف الدولي في تسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية (نزاع جزر حنيش نموذجا) اطروحة ماجستير أكاديمية الدراسات العليا جنزور ليبيا، 2011، ص 49.

<sup>2</sup> ولا ننكر الدور الذي لعبته اتفاقية فرساي للسلام 1919 بفض القضايا الناتجة عن الحروب.

<sup>3</sup> في فترة ما بعد النزاع الذي دار في دولة رواندا ودولة ويوغسلافيا السابقة، وفي ظل غياب جهة قضائية دولية، قرر المجتمع الدولي تأسيس جهات قضائية مؤقتة، مهمتها محاسبة الأشخاص المتورطين في جرائم حرب و جرائم ضد الإنسانية وجرائم إبادة جماعية، حيث تأسست أولى تلك الجهات القضائية والتي عرفت بمحكمة يوغسلافيا السابقة في عام 1993، ثم تلتها المحكمة الجنائية الدولية لرواندا والتي تأسست في عام 1994، حيث أشرف على تأسيس تلك المحكمتين مجلس الامن الدولي وذلك من خلال قرارات اعتمدها بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، للمزيد انظر القاموس العلمي للقانون الإنساني، للمزيد أنظر :

<https://ar.guide-humanitarian-law.org/content/article/5/lmhkm-ljnyy-ldwly-lywgwslyf-lsbq-wlmhkm-ljnyy-ldwly-lrwnd/> تم الاطلاع عليه في 10/10/2024.

<sup>4</sup> انظر صلاح على محمد الطيب، تطوير النظام القضائي الجنائي الدولي في ضوء القانون الدولي المعاصر، أطروحة ماجستير، أكاديمية الدراسات العليا جنزور ليبيا، 2014، ص 127.

ولا يفوتنا بالذكر فإنه توجد محاكم متخصصة مثل محكمة قانون البحار الدولية، وكذلك محاكم حقوق الانسان، فهذه الأخيرة كان لها دور مهم في حفظ السلام الدولي من خلال ضمان احترام حريات وحقوق الانسان<sup>5</sup>، فمثلا، تلقت المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان عددا كبيرا من الشكاوى المقدمة من الدول تتعلق بأغليبتها بأزمات وصراعات تعرض السلام الدولي للخطر، وأيضا توجد هيئات التحكيم الدولي التي تلجأ إليها بعض الدول لأنهاء خلافاتها والمشاركة أيضا في صون السلام الدولي.<sup>6</sup> ومع ذلك وعلى الرغم من وجود هذا العدد من الهيئات القضائية الدولية فإن انتهاكات السلام الدولي لم تتوقف، كم يدور الان في غزة<sup>7</sup> من انتهاكات للحقوق الانسان، وكذلك الحرب بين روسيا وكرانيا، فالسلطات القضائية الدولية غير قادرة في الواقع على ضمان الحفاظ على السلام الدولي، كما في الحروب الماضية في سوريا وليبيا والعراق وفيتنام واليمن والحرب الكورية الخ، وعلى الرغم بأن هذه القائمة غير شاملة فأنا نرى إلى أبعد من ذلك، فالهيئات القضائية الدولية ليست عاجزة نوعا ما على الحفاظ على السلام الدولي بل يمكن أن تعرضه للخطر أيضا.<sup>8</sup>

#### أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث لمعرفة دور الهيئات القضائية الدولية في إرساء السلام الدولي عن طريق العدالة الدولية بجميع أجهزتها، ودور الهيئات الأخرى غير القضائية في تحقيق السلام الدولي عن طريق فض النزاعات بالطرق والوسائل الدبلوماسية، والابتعاد قدر الإمكان عن خيار الحروب، التي تدمر الاسر والمجتمعات وتقطع النسيج الاجتماعي والاقتصادي للأمم، وما تخلفه من اضرار طويلة المدى وانخفاض مباشر في رأس المال المادي والبشري.

<sup>5</sup> من أهمها المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان التي تأسست في عام 1959 بموجب الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، حيث اتخذت من مدينة ستراسبورغ في ألمانيا مقر لها، وتتألف هذه المحكمة من قضاة من دول أعضاء مجلس أوروبا، كذلك المحكمة الدولية لحقوق الانسان مقرها النمسا وتأسست في سنة 1995.

<sup>6</sup> انظر قضية تطبيق الاتفاقية الأوروبية لقمع وتمويل الإرهاب لسنة 1999، والاتفاقية الدولية للقضاء على كافة أشكال التمييز العنصري لعام 1965 والتي طبقت وعمل بها في عام 1969، وكذلك قضايا روسيا وأوكرانيا رقم 20958/14، 43800/14، 49537/14، 8019/16، 38331/18، 55855/18. عموما فجميع الهيئات القضائية الدولية عليها أن تلعب دورا في الحفاظ على السلام الدولي حتى لو اختلف ذلك بشكل كبير اعتمادا على ولاياتها القضائية، للمزيد انظر المحاكم الدولية كحراس للسلام، أوراق بحث التعاون العالمي رقم 15 / 2016 جامعة اسين، ألمانيا.

<sup>7</sup> وفي حين تتواصل الانتهاكات الإسرائيلية بحق المدنيين في فلسطين المحتلة وخاصة في قطاع غزة، والضفة الغربية، وسط سكوت واضح وتأييد من الغرب للإبادة الجماعية التي ترتكبها ما تسمى بإسرائيل.

<sup>8</sup> MP SCHARF THE AMNESTY EXCEPTION TO THE JURISDICTION OF THE INTERNATIONAL CRIMINAL COURT CORNELL INTERNATIONAL LAW JOURNAL, 1999, PP, 507, 5217, P508.

**أهداف البحث:**

السلام والأمن والحكم، هذه الحكمة اللاتينية التي تظهر على واجهة قصر السلام والمحكمة الدائمة للتحكيم ومحكمة العدل الدولية، هذه الحكمة تعبر في مضمونها أن الحفاظ على السلام هو مسؤولية القضاء الدولي.

ومن هذا المنطلق، يحدد هذا البحث أهدافه المتمثلة في السعي وراء العمل على تطوير وتقديم الجهود الدولية بجميع أجهزتها القانونية والقضائية والسياسية والدبلوماسية الخ، من أجل إرساء فكرة السلام الدولي وخروج العالم من ويلات الحروب وانتهاء النزعات المسلحة بين أعضاء المجموعة الدولية، والمروور بالمجتمع الدولي الي بر الأمان والنظر إلى المستقبل وللإستعداد له بشكل أفضل، وصولاً إلى تعزيز السلام الدولي بين جميع الأمم والشعوب.<sup>9</sup>

**نطاق البحث:**

إذا أخذنا بالمعنى الواسع لنطاق هذا البحث، فبدون استثناء ان يكون نطاق بحثنا يدور حول الاهتمام بالإسلام الدولي، ودور جميع الدول والمنظمات والأجهزة الدولية بدون استثناء والتي لها دور المشاركة في المؤتمرات الدولية وصنع القرارات والمساهمة بشكل أو بأكثر في إرساء السلام الدولي.

**منهجية البحث:**

أعتمدت في دراستي هذه على منهج التحليل والنقد، وذلك من خلال الاعتماد على الكتب والمجلات والدوريات والرسائل الجامعية والقرارات الدولية والشبكة العنكبوتية، وصولاً إلى نتائج وتوصيات هذا البحث.

**إشكالية البحث:**

خرجنا بصياغة إشكالية هذا البحث والمتمثلة لمعرفة العلاقة بين الهيئات القضائية الدولية التي يناط بها اختصاصات قضائية صرفه، وبين الأجهزة الأخرى غير القضائية التي تتمتع بطابع سياسي ودبلوماسي؟ وما دورهم في إرساء السلام الدولي؟ وما مدى تنفيذ وامتثال الدول في الالتزام والخضوع لقرارات واحكام الهيئات القضائية الدولية؟ وما مدى تأثير تشابك الاختصاصات بين الأجهزة القضائية الدولية والأجهزة غير القضائية في مهمة حفظ السلام الدولي؟ وهل يؤثر هذا التأثير والتشابك سلبا على مهمة حفظ السلام الدولي؟ ومع كل ذلك سنتطرق لكل هذه الإشكاليات وفقاً لخطة البحث الآتية.

<sup>9</sup> هذا ما تطرقت إليه الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها رقم (57) التي اتخذت بالإجماع في 21/09/1981، ففي هذا التاريخ من كل عام يحتفل العامل بأجمعه باليوم العالمي للسلام.

**خطة البحث:**

- المبحث الأول: . مساهمة القضاء الدولي في الحفاظ على السلام الدولي  
المطلب الأول: . مساهمة القضاء الدولي في الحفاظ على السلام الدولي على المدى القريب  
الفرع الأول: . الإحالة إلى القضاء لتهدئة التوترات  
الفرع الثاني: . اللجوء إلى التدابير الاحترازية لتهدئة التوترات  
المطلب الثاني: . مساهمة الهيئات القضائية الدولية في الحفاظ على السلام الدولي على المدى الطويل  
الفرع الأول: . مساهمة الهيئات القضائية الدولية في حفظ السلام الدولي من خلال الوظيفة القضائية  
الفرع الثاني: . مساهمة الهيئات القضائية الدولية في الحفاظ على السلام الدولي بواسطة الوظيفة المعيارية  
المبحث الثاني: . مساهمة الهيئات القضائية الدولية في حفظ السلام بمساعدة عوامل أخرى  
المطلب الأول: . معاملة الهيئات القضائية الدولية مع إرادة الدول للحفاظ على السلام.  
الفرع الأول: . مناقشة وسماع الهيئات القضائية الدولية المنازعات بين الدول.  
الفرع الثاني: . تنفيذ وامتثال الدول في تنفيذ قرارات واحكام الهيئات القضائية الدولية.  
المطلب الثاني: . منافسة الهيئات القضائية الدولية على تحقيق السلام الدولي مع جهات أخرى غير قضائية.  
الفرع الأول: . عمل الهيئات القضائية الدولية بطرق أخرى لتسوية المنازعات سلميا  
الفرع الثاني: . دور مجلس الامن في الحفاظ على السلام الدولي.

**المبحث الأول: . مساهمة القضاء الدولي في الحفاظ على السلام الدولي**

احياء السلام الدولي لا يتحقق الا بإرساء سيادة القانون وهذا الأخير يعد العامل المهم والاساسي في المنظومة الدولية، ويدخل في صميم مهمة جميع أجهزة الأمم المتحدة، ولتحقيق سلام دولي دائم يجب أن تقع مسؤولية تعزيز سيادة القانون على جميع أجهزة الأمم المتحدة<sup>10</sup>، ومن ثم يجب إحياء دور المنظمات الدولية والهيئات القضائية في دعم وإرساء السلام الدولي مع استخدام معادلات

<sup>10</sup> انظر عاطف عبد الله، دور الأمم المتحدة في تقرير مبدأ سيادة القانون، على الصعيدين الدول والوطني، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، الطبعة الاولى، 2017، ص 85. للمزيد انظر أيضا تقرير رئيس مجلس الامن رقم 6347، في 2010/06/26، بشأن صون السلام الدولي وتعزيز وتمكين سيادة القانون، وانظر أيضا الدورة 66 فقرة 83 من جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، سيادة القانون على الصعيدين الوطني والدولي، إقامة العدل . 2012/03/16.

جديدة مثل التدخل من اجل السلام واحترام القانون الدولي الإنساني الخ، فكل هذا يجب أن يركز على اركان السلام التقليدية المتمثلة في إقراره والاعتراف به وصنه وبنائه واخير حفظه، مؤكدا ان احترام حقوق الانسان والمواثيق الدولية ذات الصلة بالسلام الدولي لابد ان تركز على هذا الأركان التقليدية للسلام الدولي.<sup>11</sup>

فجميع السلطات القضائية الدولية تشارك في حفظ السلام على جميع المستويات، خاصة عندما يكون الوضع متوترا فاللجوء إلى القضاء يخفف التوترات بشكل فوري . مطلب أول . ويمكن للقضاء الدولي من خلال عمله أن يقوم بتهدئة التوترات من أجل الحفاظ على السلام الدولي على المدى البعيد مطلب ثان .

المطلب الأول: . مساهمة القضاء الدولي في الحفاظ على السلام الدولي على المدى القريب عندما يتفاقم الوضع على أرض الواقع فإن مجرد الإحالة إلى محكمة دولية ينتج عنه تهدئة النقاش بين الأطراف المتنازعة، وبالتالي تعزز التهدئة . فرع أول . ثم بعد ذلك يتم الأخذ بالتدابير المؤقتة وذلك بهدف تهدئة التوترات بين الأطراف المتنازعة . فرع ثاني .

الفرع الأول: . الإحالة إلى القضاء الدولي لتهدئة التوترات من وقت إلى آخر، يحدث أن الإحالة إلى المحاكم الدولية تجعل من الممكن نزع فتيل أي أزمة بين طرفين دوليين، أين كان شكل الإحالة فمثلا محكمة العدل الدولية تستدعي ممثلين الأطراف في أسرع وقت ممكن ثم تقوم بعد ذلك بتسوية الوضع في جو متاح وهادئ يسمح للأطراف مناقشة الوضع المتأزم بينهم، ومن ثم يمكن للقاضي الدولي استخدام كل ثقله لصالح التسوية الودية بدلا من العقاب، وذلك كما حدث بالتحديد في قضية مصائد الأسماك الأيسلندية (حرب القد)<sup>12</sup>، حيث قامت محكمة العدل الدولية بالتشاور مع أطراف النزاع ومنحهم مواعيد نهائية طويلة لتقديم مستنداتهم، وأيضا في قضية اسرى الحرب الباكستانيين، حيث منحت محكمة العدل الدولية مواعيد نهائية طويلة جدا لأطراف النزاع لتقديم مذكرات الدعوى، حيث كان الهدف من هذا الإجراء هو تهدئة النزاع ، وبالفعل قامت

<sup>11</sup> أنظر امانى غاوي جرار، حقوق الانسان وتربية السلام، دار الأوائل للنشر، الطبعة الأولى، 2012، ص 191 .  
<sup>12</sup> حرب القد أو حروب سمك القد (وهي الحروب التي جرت بسبب الصراع على المياه الإقليمية التي تقع بين المملكة المتحدة وايسلندا، حيث شكلت تلك الحروب سلسلة من المواجهات المحتمدة بين الدولتين بشأن حقوق الصيد في المنطقة الواقعة شمال الأطلسي وانتهت كل تلك الصراعات لصالح ايسلندا واعطتها حق الصيد في المياه الإقليمية و انتهت حرب القد باتفاق مناسب جداً للمصالح الايسلندية حيث تضمن ذلك الاتفاق بتنازل بريطانيا عن 200 ميل بحري (370 كيلو متر) خصوصا بعد تهديدات الجانب الأول بالانسحاب من حلف الشمال للمزيد أنظر [HTTPS://AR.WIKIPEDIA.ORG/WIKI/%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%A8\\_%D8%A7%D9%84%D9](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D9) . 2024/10/07 تم الاطلاع عليه في 82%D8%AF

المحكمة بتأجيل النظر في القضية عدة مرات، مما سمح بمواصلة المفاوضات في القضية عدة مرات، الامر الذي نتج عنه استئناف المفاوضات بين الهند وباكستان وبنغلاديش<sup>13</sup>، وإبرام معاهدة نيودلهي في 1973/8/28، وبالفعل تم إنهاء النزاع بين اطراف النزاع خارج نطاق القضاء.

إن اللجوء إلى القضاء الدولي يساعد الأطراف المتنازعة على توضيح مواقفهم وتقليص نطاق ادعاءاتهم السياسية المبالغ فيها أحيانا، وتحويلها إلى طلبات مبنية على حجج واقعية وقانونية، الامر الذي ينتج عنه تخفيف التوترات وفهم أفضل وأكمل للادعاءات المتعارضة، ولذلك يمكن لمحكمة العدل الدولية أن تسوي النزاع خارج نطاق القضاء<sup>14</sup>، واللجوء إلى هذا الأخير هو وسيلة تسمح للأطراف بالخروج من المأزق السياسي المحتمل الذي يجدون أنفسهم فيه.

فالإحالة إلى القضاء الدولي تؤدي إلى تهدئة الأوضاع بين أطراف النزاع، وفي حالة عدم قدرة القضاء الدولي لتهدئة النزاع، فهنا يجب اللجوء إلى التدابير الاحترازية لتهدئة التوترات.

الفرع الثاني: . اللجوء إلى التدابير الاحترازية لتهدئة التوترات

التدابير الاحترازية هي تدابير أولية تهدف إلى ضمان فعالية القرار الذي قد يطلب من القاضي الدولي إصداره بناء على أسباب موضوعية، وهذا الانطباع يشير إلى أن التدابير الاحترازية أقرب إلى الوظيفة التنفيذية منها إلى الوظيفة القضائية.

وعلى مدى العقود الماضية حدثت في عدة مناسبات مختلفة أن يتم تقديم طلبات الإشارة بتدابير احترازية إلى محكمة العدل الدولية، عندما يكون هناك نزاع مسلح محتدم على الأرض، وكانت هذه الحالة على سبيل المثال في عام 1993 عندما تقدمت البوسنة بدعوى أمام محكمة العدل الدولية ضد صربيا بخصوص نفاذ وتطبيق معاهدة منع جريمة الإبادة الجماعية، وفي الآونة الأخير فعلت جورجيا وكرانيا الشئ نفسه ضد روسيا.<sup>15</sup>

وعلى الصعيد الشخصي، نرى بأن تقديم طلب للإشارة إلى التدابير الاحترازية تسعى فيه الدولة مقدمة الطلب بشكل عام إلى تحقيق عدة أهداف، أهمها وقبل كل شيء أن تأمل في استعادة السيطرة

<sup>13</sup> اتفاقية دلهي بشأن إعادة المعتقلين المدنيين إلى أوطانهم هي اتفاقية متعددة الأطراف بين الهند وباكستان وبنغلاديش، تم التوقيع عليها في 28 / 08 / 1973.

<sup>14</sup> إن اللجوء إلى محكمة العدل الدولية اثبتت فعاليتها كوسيلة ضغط، الامر الذي نتج عنه فض النزاعات عن طريق التفاوض. للمزيد انظر،

R.BEN ACHOUR, (( QUEL ROLE POUR LA JUSTICE INTERNATIONALE ?)) PARIS, PEDONE, 2009, PP, 17, 32.

<sup>15</sup> G ZYBRI ,PROVISIONAL MEASURES OF THE INTERNATIONAL COURT OF JUSTICE ARMED CONFLICT SITUATIONS ,LJIL, 2010, PP, 571, 584.



عندما يفلت منها الوضع على أرض الواقع، وأيضاً تتيح الفرصة لها لإرسال رساله إلى الراي العام من خلال إظهار انها تتخذ إجراء ولا تنوي الاستسلام في مواجهه خصمها القوي، وعند قبول طلب اللجوء الى التدابير المؤقتة فهذا يعتبر انتصاراً أولياً قانونياً للدولة مقدمة الطلب، وبالتالي تعزز مكانتها داخل قبة الأمم المتحدة خاصة على الصعيد السياسي، وإذا تم احترام التدابير المؤقتة المشار إليها فإن ذلك يمكن أن يسمح بعودة السلام ومنع تفاقم النزاع أو توسيع نطاقه.

وأخيراً عرفنا ان اللجوء إلى القضاء الدولي يمكن أن يساعد في تخفيف التوترات على المدى القصير كما أسلفنا سابقاً، ولاكن هل يفعل القضاء الدولي الشيء نفسه على المدى البعيد، هذا ما سنتطرق اليه الان.

المطلب الثاني: . مساهمة الهيئات القضائية الدولية في الحفاظ على السلام الدولي على المدى البعيد من المفترض ان يصنع الحكم الذي يتخذه القاضي الدولي بشأن موضوع الدعوى نهاية للنزاع وبطريقة سلمية، فنحن هنا أمام مساهمة الهيئات القضائية الدولية في الحفاظ على السلام الدولي بواسطة ممارسة الوظيفة القضائية . فرع أول . ولكن القضاء الدولي يساهم أيضاً وبشكل غير مباشر من خلال ممارسة وظيفته المعيارية للحفاظ على السلام الدولي . مطلب ثاني .

الفرع الأول: . مساهمة القضاء الدولي في حفظ السلام الدولي من خلال الوظيفة القضائية. القضاء الدولي بشكل عام مطالب بالمساهمة في السلام، وذلك من خلال فض النزاعات المعروضة عليه، فلا شك أنه ليس من المبالغة التأكيد على أن أي قرار وحكم قضائي قد ينهي النزاع ويساهم في الحفاظ على السلام، وبالتالي مهما كانت أهمية القضية قيد النظر، فمنذ اللحظة التي يتمكن فيه القاضي من تسوية النزاع فإنه يكون حائلاً ومانعاً بالإخلال بالسلام الدولي ، فمثلاً تم فض بعض المنازعات الإقليمية والبحرية من قبل الهيئات القضائية الدولية، فنرى مثلاً إن المحكمة الدولية لقانون البحار قد ساهمت بفض نزاع دولي بشأن تعيين الحدود البحرية بين بنغلاديش وميانمار<sup>16</sup> ونزاع اخر بين غانا وساحل العاج.<sup>17</sup>

<sup>16</sup> يعتبر النزاع الدولي بين بنغلاديش وميانمار في خليج البنغال بشأن تعيين الحدود البحرية بين البلدين، أول نزاع يرفع أمام المحكمة الدولية لقانون البحار وأحد أهم القضايا الدولية التي سطرت مبادئ تعيين الحدود البحرية والمنطقة الاقتصادية والجرف القاري خارج إطار 200 ميل بحري، ومن جهة أخرى فهي أول منازعة بحرية في اسيا وقد تلخصت من خلال قراراتها مجموعة من المبادئ التنظيمية لحل النزاعات المتعلقة بقانون البحار، فقد كانت في السابق تتم إحالة جميع القضايا الخاصة بتحديد الحدود البحرية محكمة العدل الدولية ومحاكم التحكيم المستقلة. وقد نتج عن هذا الحكم سابقة تاريخية في تاريخ قانون البحار حيث لم تتعرض أية محكمة دولية أو هيئة تحكيم في السابق لمسألة تحديد الجرف القاري خارج إطار 200 ميل بحري وتحديد المنطقة الرمادية والتي قد تخضع لاعتبارات مصالح أطراف ثالثة قد تتأثر من عملية تحديد الحدود البحرية، كما أكدت المحكمة الدولية لقانون البحار من خلال أول حكم

وبالرغم من النجاحات المتنوعة للقضاء الدولي في الحفاظ على السلام الدولي، لا بد من الاعتراف بأن السلطات القضائية الدولية لا يمكنها بالضرورة منع وإيقاف الحروب، ومع ذلك فلها دور كبير تلعبه في الفترة ما بعد النزاع وذلك بالعمل على توطيد السلام وتعزيز عملية المصالحة بين الأطراف المتنازعة.

وأخير ومن الواضح أن الهيئات القضائية الدولية تتمتع بالقدرة على تسوية وفض النزاعات المعروضة عليها بشكل نهائي، الأمر الذي ينتج عنه وبلا شك في الحفاظ على السلام الدولي، ويمكنها أيضا تحقيق ذلك بواسطة ممارسة الوظيفة المعيارية.

الفرع الثاني: . مساهمة الهيئات القضائية الدولية في الحفاظ على السلام بواسطة الوظيفة المعيارية<sup>18</sup> تلعب المحاكم الدولية دورا تنظيميا من خلال سوابقهم القضائية، وذلك بواسطة ممارسة الوظيفة المعيارية حيث تشارك في الحفاظ على السلام الدولي من خلال المساهمة في تطوير وتوضيح قواعد القانون الدولي<sup>19</sup>، حيث قدمت محكمة العدل الدولية من خلال اجتهاداتها توضيحات مهمة بشأن المسائل المتعلقة باستخدام القوة<sup>20</sup>، وعلى وجه الخصوص اعترفت بالطبيعة العرفية للحظر المفروض على استخدام القوة وتمكنت في مناسبات مختلفة من تحديد النظام القانوني الخاص

---

لها يتعلق بتعيين الحدود البحرية على التزامها بتطبيق أحكام اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، الأمر الذي نتج عنه اكتساب ثقة المجتمع الدولي لحل النزاعات أمامها والتي كانت عادةً من ضمن صميم اختصاص محكمة العدل الدولية للمزيد انظر، جاسم صالح خميس الكواري، التعليق على حكم قضائي، مقال على الانترنت، مجلة المنار للدراسات والبحوث القانونية والسياسية 2023/06/11، <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/222165>، تم الاطلاع عليه في 2024/10/08.

<sup>17</sup> في تاريخ 2014/12/03 اتهمت ساحل العاج غانا في استخدام حقولها النفطية خارج حدود مياهها الإقليمية، الأمر الذي رفع عنه نزاع الي المحكمة الدولية لقانون البحار، وأصدرت حكم لصالح غانا ضد ساحل العاج يفيد بأن غانا لم تتعدى على حدود دولة ساحل العاج، خلال عمليات تنقيب واستخراج النفط في المناطق المائية المتنازع عليها بين الطرفين، للمزيد انظر

تم الاطلاع عليه في 2024/10/09 <https://lana.gov.ly/post.php?lang=ar&id=75978>

<sup>18</sup> الوظيفة المعيارية هي القدرة على إنشاء التزامات دولية، ومصدرا للقواعد القانونية، والقيمة المعيارية لا تعني القيمة المعيارية الكاملة، بل مجرد المساهمة مع عوامل أخرى في تكوين القاعدة القانونية، انظر على ضوء، القانون الدولي العام، دار الكتب الوطنية، بنغازي الطبعة السابعة 2021، ص 201.

<sup>19</sup> نفس المرجع، ص 20 وما بعدها.

<sup>20</sup> أن محكمة العدل الدولية تختص بمعالجة القضايا التي تعتمد على موافقة الدول المتنازعة على حل النزاع بينهما والتعبير عن الموافقة قد يكون على شكل اتفاقية أو إعلان تسوية وفقا لأسباب اختيارية نصتها (المادة 36) من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، للمزيد راجع نص المادة (36) من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية.

بالدفاع الشرعي، لاسيما مساهمتها الكبيرة في الحفاظ على السلام الدولي من خلال ممارسة وظائفها وبمساعدة عوامل أخرى .

المبحث الثاني: . مساهمة القضاء الدولي في حفظ السلام بمساعدة عوامل أخرى  
لا شك أن المحاكم الدولية أثبتت قدرتها على المساهمة الفعالة في الحفاظ على السلام الدولي، ومع ذلك فإن الفعالية الحقيقية لهذه المساهمة تعتمد على عدد معين من العوامل، بعضها من صميم أعمال النظام القضائي الدولي وبعضها خارج هذا النظام، ومن ثم يجب على القضاء الدولي أن يتعامل مع إرادة الدول للحفاظ على السلام الدولي . مطلب أول . وأن يتعامل مع هيئات أخرى غير قضائية لتحقيق غاية السلام . مطلب ثاني ..

المطلب الأول: . معاملة الهيئات القضائية الدولية مع إرادة الدول للحفاظ على السلام.  
لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نتجاهل اعتماد الهيئات القضائية الدولية بشكل واضح مع إرادة الدول من أجل تحقيق السلام العالمي، الامر الذي من شأنه مناقشة وسماع وفض النزاعات بين الدول من قبل الهيئات القضائية الدولية . فرع أول . ثم بعد ذلك التسليم لأحكام وقرارات الهيئات القضائية الدولية تجاه الدول المتنازعة . فرع ثاني .

الفرع الأول: . مناقشة وسماع الهيئات القضائية الدولية المنازعات بين الدول.  
تجدر الإشارة وعلى سبيل المثال أن المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية يجوز له فتح تحقيق مباشر في أي نزاع يعرض على المحكمة، فالمدعى العام يجد نفسه في وضع يسمح له ببدء إجراءات قانونية من قبل المحكمة الجنائية، وذلك في الحالات التي لا تلجا فيها الدول ولا مجلس الامن بالضرورة إلى اتخاذ هذه الإجراءات، ومن خلال هذا، ثم تفويض المدعى العام بفتح تحقيقات بشأن الأوضاع في ليبيا سنة 2011.<sup>21</sup>

ويرتكز اختصاص الهيئات القضائية الدولية بشكل عام على مبدأ التوافق لكي يتم النظر في تسوية النزاع قضائياً، بحيث يجب أن تكون جميع أطراف النزاع قد أبدت موافقتها بشكل أو بآخر<sup>22</sup>، باستثناء

<sup>21</sup> ابتسام الفرجاني الشامي، إحالة وضع ليبيا إلى المحكمة الجنائية الدولية، من الناحية الإجرائية، اطروحة ماجستير، 2017، كلية القانون جامعة طرابلس ص 34 وما بعدها.

<sup>22</sup> في قضية تيمور الشرقية بين البرتغال وأستراليا، إشارة محكمة العدل الدولية الى ان احد المبادي الأساسية لنظامها الأساسي هو انها لا تستطيع تسوية أي نزاع بين الدول دون موافقة اطراف النزاع، 1975/06/30، انظر توصية محكمة العدل الدولية ص 101، وهذا مان نصت عليه المادة ( المادة 36 ) الخاصة بمعالجة القضايا التي تعتمد على موافقة الدول المتنازعة على حل النزاع بينهما وبالتعبير عن الموافقة تكون على شكل اتفاقية أو إعلان تسوية وفقاً لأسباب اختيارية نصتها المادة المذكورة من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية .

سلطة قضائية واحدة وهي المحكمة الجنائية الدولية، فهذه الأخيرة هوة الجهة القضائية الدولية الوحيدة القادرة على التحرر من اغلال التوافقية بين أطراف النزاع.<sup>23</sup>

فالمحكمة الجنائية الدولية لم تعد ملزمة باعتبارها الاختصاص الإقليمي أو الشخصي، وهذا ما برر فتح تحقيقات بشأن الوضع الليبي 2011 والسوداني 2005، ومن ناحية أخرى يكون للمحكمة اختصاص على أي جريمة تقع ضمن اختصاصاتها ومد لحظة ارتكابها، وأخيرا فإن المحكمة تتمتع بقدر معين من الحرية ولاكن إذا أسأت استخدامها فهناك خطر يتمثل في عدم التنفيذ والامتثال لأحكامها وقراراتها، الامر الذي من شأن تعرض السلام الدولي في خطر.

الفرع الثاني: . تنفيذ وامتثال الدول بالالتزام بتنفيذ قرارات واحكام الهيئات القضائية الدولية. إن توفير العدالة هو فن دقيق وصعب للغاية، حيث تزداد هذه الصعوبة بالنسبة للسلطات القضائية الدولية، فهذه الأخيرة تعتمد على حد كبير على الدول في تنفيذ احكامها وقراراتها، ثم عليها أن تلتزم بالحكمة والجرأة في ذلك.

ففي قضية قطاع أوزو سنة 1994 فقد خلصت محكمة العدل الدولية إلى أن الأراضي المتنازع عليها والتي كانت تحت سيادة ليبيا منذ أكثر من عشرون عاما تقريبا، هي أراضي تنتمي إلى جمهورية تشاد، وعليه أحترم طرفين النزاع قرار وحكم المحكمة ولا سيما الطرف الخاسر ليبيا.<sup>24</sup> وبشكل عام فالهيئات القضائية الدولية يجب احترام احكامها، وبالفعل هناك الغالبية من احكام المحاكم الدولية تم احترامها وتنفيذها، وهذا يعتبر تحدي حقيقيا في نظام قضاء دولي لا توجد فيه الية التنفيذ<sup>25</sup>، وعليه يجب على الهيئات القضائية الدولية بشكل عام، أن تتصالح مع إرادة الدول في ممارسة وظيفتها القضائية، وعليها أن تتدخل مع هيئات اخرة غير قضائية وتتنافس معها من اجل تحقيق السلام الدولي.

<sup>23</sup> أبو الخير عطية، المحكمة الجنائية الدولية، دراسة للنظام الأساسي للمحكمة وللجرائم التي تختص المحكمة فيها، دار النهضة العربية، القاهرة، د ط، 1999، ص3، وانظر أيضا احمد عبد الطاهر، دور مجلس الامن في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، الطبعة الاولى، دار النهضة العربية، القاهرة 2012 ص 25 وما بعدها.

<sup>24</sup> بعد إعلانها بعدم تنفيذ حكم محكمة العدل الدولية، تراجعت ليبيا عن قرارها بسرعة، وفي 1994/04/04 أبرمت ليبيا اتفاقية مع تشاد من أجل تسوية حكم محكمة العدل الدولية. انظر،

COLTER PAULSON, COMPLIANCE WITH FINAL JUDGMENTS OF THE INTERNATIONAL COURT OF JUSTICE SINCE 1987, PUBLISHED ONLINE BY CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS: 27 FEBRUARY 2017, P441.

<sup>25</sup> ومع ذلك تطرقت المادة 94 من ميثاق منظمة الأمم المتحدة على الية تنفيذ احكام المحاكم الدولية، وللأسف الشديد لم يتم تطبيق وتنفيذ هذه المادة قط، للمزيد راجع نص المادة (94) من ميثاق منظمة الأمم المتحدة.

المطلب الثاني: . منافسة الهيئات القضائية الدولية على تحقيق السلام الدولي مع جهات أخرى غير قضائية.

الهيئات القضائية الدولية تعتبر الاداء التي تعمل على تحقيق السلام الدولي، وفي الواقع يجب علينا أن نأخذ في عين الاعتبار جميع الطرق الأخرى للتسوية السلمية للنزعات الدولية . فرع أول . وبما أن مجلس الامن هو الوصي للمحافظة على السلام الدولي فعليه التدخل في بعض الأحيان في أعمال الهيئات القضائية الدولية لتحقيق هذا السلام . فرع ثان .

الفرع الأول: . عمل الهيئات القضائية الدولية بطرق أخرى لتسوية المنازعات سلميا

إن رؤية عالم يضمن فيه القانون السلام الدائم لاتزال مجرد فكرة مثالية حتى يومنا هذا، وبمفهوم المخالفة وفي عالمنا الحقيقي الان، قد يكون من الضروري أن يتحرر المرء من القانون من أجل الحفاظ على السلام واستعادته<sup>26</sup>، وبعبارة أخرى فهناك بعض النزعات الدولية لا تخضع للحل القضائي، وانما تخضع لوسائل دبلوماسية وسياسية لتسوية الصراعات الدولية، بحيث تكون هذه الوسائل مباشرة تشمل المفاوضات وغير مباشرة تقوم على أساس تدخل طرف ثالث بالوساطة والمساعي الحميدة والتوفيق<sup>27</sup>، وهذا ما حدث بالضبط في قضية قناة بيغل<sup>28</sup> على سبيل المثال، فكان من الممكن تسوية هذا النزاع بفعل الوساطة البابوية<sup>29</sup>، بينما كان التحكيم الدولي الذي تم تقديمه وفقا للقانون المعمول به أن ذلك على وشك نشوب نزاع مسلح بين الأرجنتين وشيلي، وبالمثل في قضية فرنسا ونيوزيلاندا المتعلقة بعمل المخابرات الفرنسية، فقد تمكن الأمين العام للأمم المتحدة

<sup>26</sup> دور القاضي الدولي في التسوية السلمية للمنازعات الدولية، اعمال لجنة القانون الدولي . 2016.

<sup>27</sup> بشير صالح بشير، الدور الليبي في تسوية الصراعات في القارة الافريقية، نزاع دارفور . اثيوبيا، وارتريا، رسالة دكتوراه، اكااديمية الدراسات العليا جنزور ليبيا، 2009، ص 63، وأيضا خيرى عبد السلام شيته، دور القضاء الدولي في تسوية المنازعات الإقليمية والأفريقية، رسالة ماجستير، اكااديمية الدراسات العليا جنزور ليبيا، 2008، ص 38 وما بعدها .

<sup>28</sup> كان صراع بيغل نزاعاً حدودياً بين الأرجنتين وتشيلي حول السيطرة على جزر بيكتون ولينوكس ونويفا وحول نطاق السلطة البحرية للمناطق المرتبطة بهذه الجزر . كاد صراع بيغل، في عام 1978، أن يتسبب باشتعال حرب عسكرية بين تشيلي والأرجنتين .

[HTTPS://AR.WIKIPEDIA.ORG/WIKI/%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9\\_%D8%A8%D9%8A%D8%BA%D9%84](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9_%D8%A8%D9%8A%D8%BA%D9%84)

تم الاطلاع عليه في 2024/10/09.

<sup>29</sup> البابية هي دولة الفاتيكان ومقرها داخل العاصمة الإيطالية روما وتأسست في عام 1929.

بالعمل كوسيط لتقليل الصعوبات بين الأطراف المتنازعة، وبالفعل هذا ما راعته نص المادة (33) من ميثاق منظمة الأمم المتحدة.<sup>30</sup>

وهذه تعتبر أمثلة نموذجية لأساليب التسوية السلمية لفض النزاعات الدولية، حيث يتم تقديم وتفضيل الأساليب الدبلوماسية عن الأساليب القضائية لفض أي نزاع دولي والحفاظ على السلام، فالأساليب الدبلوماسية المنصوص عليها في المادة (33) من ميثاق منظمة الأمم المتحدة قد توفر قدر من المرونة وتتيح جمع وجهات نظر الأطراف المتنازعة من خلال البحث عن حلول مقبولة لأطراف النزاع، ناهيك أن الحلول التي تم التوصل إليها ليست إلزامية ولا تستند بشكل خاص إلى اعتبارات قانونية، حيث يمكن في بعض الأحيان استخدام أساليب تسوية النزاعات غير القضائية في خدمة الأساليب القضائية، وفي بعض الأحيان نرى بأن الهيئات القضائية الدولية بصفة عامة يمكنها في ظروف معينة عرقلة السلام الدولي، وذلك من خلال منع عملية المصالحة من النجاح، فعلى سبيل المثال في ديسمبر 2005 قرر المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية، إصدار أوامر اعتقال ضد العديد من قادة المتمردين في جيش الرب للمقاومة<sup>31</sup>، وقد انتقد الوسطاء هذا القرار بشدة لأنه جاء في وقت كانت فيه محادثات السلام جارية، ولذلك خشي البعض من أن يؤدي هذا القرار إلى إنهاء أي عمل يسعى للسلام، وعلى العكس من ذلك تمكنت بعض المنظمات غير الحكومية بالترحيب بالقرار في نفس القضية معتبرة ان نشر مذكرة الاعتقال سيكون له تأثير في إجبار المتمردين على الجلوس على طاولة المفاوضات لتحقيق السلام، ومن ثم فقد أبرمت معاهدة سلام بين الحكومة الأوغندية والمتمردين في سنة 2006، ولكن قادة المتمردين في سنة 2008 فد رفضوا التوقيع على هذه الاتفاقية بسبب وجود مذكرات اعتقال في حقهم .

<sup>30</sup> انظر نص المادة (33) من ميثاق منظمة الأمم المتحدة.

<sup>31</sup> جيش الرب هو تنظيم أوغندي متمرّد يخوض منذ نحو 20 سنة حرباً على الجيش النظامي بهدف إسقاط نظام الحكم في البلاد، تتهمه الأمم المتحدة بقتل قرابة 100 ألف شخص، وخطف أكثر من 60 ألف طفل خلال 27 عاماً، تأسس جيش الرب عام 1986 على يد سيدة تدعى "أليس أوما" وتلقب بـ"لاكويينا" أي المتنبئة وقد تولى ابن أخيها جوزيف كوني رئاسة التنظيم سنة 1987، وهو مطارّد منذ 2005 من قبل محكمة الجنائيات الدولية بتهمة اقتراح جرائم ضد الإنسانية، للمزيد انظر مقال منشور على شبكة المعلومات الانترنت في موقع الجزيرة منشور في تاريخ 2014/02/10، وتم الاطلاع عليه في 2024/10/12،

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/2/10/%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8>

وبشكل عام فإن المحكمة الجنائية الدولية عندما تقوم بإصدار مذكرات اعتقال قضائية فإنها تخاطر بإعادة اشتعال التوترات من جديد وجعل السلام امرا صعبا ان لم يكن مستحيلا.

نستنتج من كل ذلك انه إذا كان التنازل عن الملاحقة القضائية من قبل الهيئات القضائية الدولية فإنه يمكن أن يساهم في الحفاظ على السلام الدولي، فإن هذا التنازل يجب تبريره من خلال مصالح العدالة.

الفرع الثاني: دور مجلس الامن في الحفاظ على السلام الدولي.

على ضوء نص المادة (24) ميثاق منظمة الأمم المتحدة على أنه نرى بأنها أوكلت مهمة حفظ السلم والامن الدوليين لمجلس الامن باعتباره الجهة الدولية التي تسهر على حفظ السلام الدولي،خاصتا في شق منع و استخدام القوة في العلاقات الدولية، فقد صدرت في ذلك العديد من الإعلانات عن أجهزة الأمم المتحدة والتي تتمتع بأهمية كبيرة فيما يتعلق بتحريم استخدام القوة في العلاقات الدولية،منها الإعلان الخاص بالعلاقات الودية بين الدول 1970 والتوصية الخاصة بتعريف العدوان عام 1974، والاعلان الخاص بتدعيم الالتزام بعدم اللجوء الى القوة في إطار العلاقات الدولية، حيث أن هذه الإعلانات والوثائق تحرم استخدام القوة في العلاقات الدولية<sup>32</sup>،وعلى الرغم بأن مجلس الامن هو هيئة سياسية إلا أنه يمكن أن يتدخل في منافسة مع بعض الهيئات القضائية بما فيها المحكمة الجنائية الدولية، وذلك بهدف إرساء الامن والسلام الدولي<sup>33</sup>، و قد أحاطت محكمة العدل الدولية علما بنزاع ثم عرضه على مجلس الامن الدولي ويمكن اعتباره أنه يقع من ضمن اختصاصات المحكمة .<sup>34</sup>

وعملا بنص المادة (16) من نظام روما الأساسي لمحكمة الجنايات الدولية، عليه فإن التحقيقات والإجراءات التي بدأتها المحكمة كانت من أجل الأخذ في الاعتبار فرضية تعارض

<sup>32</sup> انظر صالح محمد على مصباح، مدى استطاعة النظام العالمي الجديد في ترسيخ السلم والامن الدوليين عن طريق منظمة الأمم المتحدة الفترة 1990 . 2010، اطروحة ماجستير، اكااديمية الدراسات العليا جنزور ليبيا، 2013، ص 79.

<sup>33</sup> من اجل الحفاظ على السلم الدولي، للدولة المحكوم لها في أي نزاع دولي ليست مرغمة على اللجوء الى مجلس الامن، لان هذا حقا مخول لها بمقتضى المادة ( 94) من ميثاق منظمة الأمم المتحدة، ولهذا فان تدخل مجلس الامن يبقى رهن الدولة المحكوم لها ولا يستطيع ان يتدخل من تلقاء نفسه لإرغام الدولة المحكوم عليها للامتثال للحكم، انظر البشير مسعود الغنمة، ارتباط محكمة الجنايات الدولية بمجلس الامن وأثره في استقلاليتها، قرار مجلس الامن رقم 1593 لسنة 2005 بشأن إحالة الوضع في السودان، رسالة ماجستير، أكاديمية الدراسات العليا جنزور ليبيا 2010.ص 618.

<sup>34</sup> كما في قضية الأنشطة الحربية وشبه الحربية في نيكارغوا وضدها، سنة 1984.

مصالح العدالة مع السياسية لاستعادة السلام الدولي<sup>35</sup>، وتعتبر نص المادة (16) من نظام روما الأساسي هي الأخطر لأنها تعطي لمجلس الأمن حق التدخل في وظيفة المحكمة الامر الذي ينتج عنه تعطيل مهامها وأجهزتها.<sup>36</sup>

### الخاتمة

وفي الختام يتبين لنا أن دور السلطات القضائية الدولية في الحفاظ على السلام الدولي امرا غاية في الأهمية، وعلى جميع أجهزة الأمم المتحدة ان تعمل على تحقيق هذا السلام ، لأن الهيئات القضائية الدولية وحدها لا تستطيع تحقيق السلام الدولي الا بائتلاف جميع الجهود الدولية، فاستنتجنا من هذه الدراسة أن مساهمة السلطات القضائية الدولية في الحفاظ على السلام مازالت قائمة ولم تتوقف، رغم الانتهاكات الواضحة للقانون الدولي وما يجري الان في العالم ، وفي الوقت نفسه توصلنا إلى أن هذه السلطات وحدها لا يمكنها أن تكون ضامنة للسلام الدولي ، إلا بمشاركة ومساعدة سلطات أخرى للقيام بهذه المهمة، سواء عن طريق العدالة الدولية أو بالوسائل السياسية أو الدبلوماسية ويكون ذلك عن طريق الأجهزة الدولية المخولة بهذه المهمة، وبناء على ما تم الوصول إليه في هذا البحث فقد احتوت هذه الخاتمة على نتائج وتوصيات وفقا للاتي .

### أولا النتائج:

1. الهيئات القضائية الدولية تشكل مجتمعا يتكون على أساس الاحترام المتبادل والتعاون ويسعى الى نفس الهدف وهو فض المنازعات من اجل الحفاظ على السلام الدولي، فالهيئات القضائية هي ليست دائما الخيار الأنسب لإنهاء أي نزاع دولي، فلهذا يجب على المجتمع الدولي أن ينحني أما العمل السياسي من أجل الحفاظ على السلام الدولي، وذلك يكون عند ممارسة مجلس الأمن اختصاصات سياسية وقضائية بحثه للحفاظ على السلام الدولي.

<sup>35</sup> من الإشكاليات الهامة التي اتيرت في المحكمة الجنائية الدولية فيما يتعلق بدور المدعي العام حسب ما انيط به في المادة (15) فقرة 1) من النظام الأساسي لروما، والتي تعطي للمدعي العام الحق في خوض التحقيقات من تلقاء نفسه وذلك على أساس المعلومات المتعلقة بالجرائم الحرب و التي تدخل في صميم أعمال المحكمة الجنائية الدولية، للمزيد انظر البشير مسعود الغنمة، ارتباط محكمة الجنايات الدولية بمجلس الأمن وأثره في استقلاليتها، قرار مجلس الأمن رقم 1593 لسنة 2005 بشأن إحالة الوضع في السودان، اطروحة ماجستير، أكاديمية الدراسات العليا جنزور ليبيا، 2010، ص 73.

<sup>36</sup> للمزيد انظر علاقة المحكمة الجنائية بمجلس الأمن، على ضوء المادة 16 من نظام روما الأساسي، <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/71437>. تم الاطلاع عليه في 2024/10/11.



2. تعد الدبلوماسية الاحترازية المتمثلة في نزع السلاح استراتيجية مهمة لمنع تصاعد النزاعات والصراعات على جميع الأصعدة والمستويات الدولية، فالتدابير الاحترازية تعد عامل مهم جدا لمنع نشوء أي نزاع وتحويله الى صراع مسلح، وخاصة في المناطق المعرضة للصراعات، فعملية نزع وتدمير الأسلحة سيمنع دون شك استعمالها في النزاعات والحروب التي يمكن ان تقع في الحاضر والمستقبل.
3. الهيئات القضائية الدولية تدخلت مع هيئات اخرة غير قضائية وتنافست معها من اجل تحقيق السلام الدولي.
4. ان التسوية القانونية التي تقوم بها الهيئات القضائية الدولية لأي نزاع مهما كان، يخفف من التوترات التي من المرجح أن تتصاعد في أي وقت وتعرض السلام الدولي للخطر
5. التنازل عن الملاحقة القضائية من قبل الهيئات القضائية الدولية يمكن أن يساهم في الحفاظ على السلام الدولي، بشرط أن يكون هذا التنازل مبرر لمصالح العدالة.

#### التوصيات

1. يجب وضع على سلم أولويات ميثاق منظمة الأمم المتحدة حماية الأجيال القادمة من ويلات الحروب وشبح الدمار، فمنذ إنشاء منظمة الأمم المتحدة في 24 / 10 / 1945 حتى دخولها حيز التنفيذ لازالت تسعى جاهدة لمنع النزاعات المسلحة وتصعيدها، واستعادة السلام الدولي وتعزيزه.
2. ينبغي لنا أن ننتهج الفرصة التي تتيح للدول لحل نزاعاتها من خلال الهيئات القضائية أو بالطرق الدبلوماسية بدلا من استخدام السلاح وتعرض السلام الدولي للخطر.
3. العنف وعدم الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي يولد تفاعل معقدا وصعبا، ويصل إلى نزاعات وحروب لا يحمد عواقبها، وبالتالي كل هذا يتطلب جهودا دولية متضافرة للحد من الظواهر المسلحة والحفاظ على السلام الدولي والمرور بالعالم على بر الأمان.
4. من واجب كل عضو من المجتمع الدولي أن يشارك من موقعه وعلى قدر طاقته وسعته، في المشاركة وتحمل المسؤولية الدولية للمحافظة على السلام الدولي، وذلك عن طريق السعي إلى إزالة الفوارق والمظالم التي ما زالت تحول دون تمكنا من بناء عالم تسوده المساواة، فلا يمكن لعالم ممزق تسوده الفوارق والمظالم أن ينعم بالسلام.
5. الابتعاد قدر الإمكان عن خيار الحروب، التي تدمر الاسر والمجتمعات وتقطع النسيج الاجتماعي والاقتصادي للأمم، وما تخلفه من اضرار طويلة المدى تتمثل في انخفاض مباشر في رأس المال المادي والبشري للأمم.

## المراجع:

## أولاً: الكتب

1. أبو الخير احمد عطية، المحكمة الجنائية الدولية، دراسة للنظام الأساسي للمحكمة وللجرائم التي تختص المحكمة فيها، دار النهضة العربية، القاهرة، د ط، 1999.
2. احمد عبد الطاهر، دور مجلس الامن في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، الطبعة الاولى، دار النهضة العربية، القاهرة 2012.
3. امانى غاوي جرار، حقوق الانسان وتربية السلام، دار الأوائل للنشر، الطبعة الأولى، 2012.
4. عاطف عبد الله عبد ربه، دور الأمم المتحدة في تقرير مبدأ سيادة القانون، على الصعيدين الدولي والوطني، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، الطبعة الاولى، 2017.
5. على ضوي، القانون الدولي العام، دار الكتب الوطنية، بنغازي الطبعة السابعة 2021.

## ثانياً: الرسائل العلمية

1. ابتسام الفرجاني الشاملي، إحالة الوضع الليبي إلى المحكمة الجنائية الدولية، من الناحية الإجرائية، دار الكتب الوطنية بنغازي ليبيا، 2017.
2. البشير مسعود الغنمة، ارتباط محكمة الجنايات الدولية بمجلس الامن وأثره في استقلاليتها، قرار مجلس الامن رقم 1593 لسنة 2005 بشأن إحالة الوضع في السودان أطروحة ماجستير، أكاديمية الدراسات العليا جنزور ليبيا 2010.
3. بشير صالح بشير، الدور الليبي في تسوية الصراعات في القارة الأفريقية، نزاع دارفور . اثيوبيا، وارتريا، اطروحة دكتوراه، اكاديمية الدراسات العليا جنزور ليبيا، 2009.
4. خيرى عبد السلام شيته، دور القضاء الدولي في تسوية المنازعات الإقليمية والأفريقية، اطروحة ماجستير، اكاديمية الدراسات العليا جنزور ليبيا 2008.
5. رضا التواتي احمد، طرق الإحالة على محكمة الجنايات الدولية، الإحالة مجلس الامن الدولي كدراسة حالة، أطروحة ماجستير، اكاديمية الدراسات العليا جنزور ليبيا، 2012.
6. صالح محمد على مصباح، مدى استطاعة النظام العالمي الجديد في ترسيخ السلم والامن الدوليين عن طريق منظمة الأمم المتحدة الفترة 1990 . 2010، أطروحة ماجستير، اكاديمية الدراسات العليا جنزور ليبيا، 2013.
7. صلاح على محمد الطيب، تطوير النظام القضائي الجنائي الدولي في ضوء القانون الدولي المعاصر، أطروحة ماجستير، اكاديمية الدراسات العليا جنزور ليبيا، 2014.

8. مازن محمد عصمان، دور الموظف الدولي في تسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية (تسوية نزاع جزر حنيش نموذجاً) رسالة ماجستير أكاديمية الدراسات العليا جنزور ليبيا، 2011.

### ثالثاً: المجالات والتقارير والقرارات الدولية

1. تقرير مقدم من رئيس مجلس الامن رقم 6347، في 26/06/2010، بشأن تعزيز دور سيادة القانون في صون السلام والامن الدوليين.
2. تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة، الدورة 66 البند 83 من جدول اعمالها، سيادة القانون على الصعيدين الوطني والدولي، إقامة العدل . 2012/03/16.
3. المحاكم الدولية كحراس للسلام، أوراق بحث التعاون العالمي رقم 15 / 2016 جامعة اسين، المانيا.
4. تقرير اعمال لجنة القانون الدولي، دور القاضي الدولي في التسوية السلمية للمنازعات الدولية، 2016.
5. قرارا الجمعية العامة للأمم المتحدة في رقم (57) بخصوص اليوم العالمي للسلام التي اتخذ بالإجماع في 1981/09/21.

### رابعاً: المراجع الأجنبية

1. Colter Paulson, Compliance with Final Judgments of the International Court of Justice Since 1987, Published online by Cambridge University Press: 27 February 2017, p441.
2. MP SCHARF the Amnesty Exception to the jurisdiction of the international criminal court Cornell international law journal, 1999, pp, 507, 5217, p508
3. G Zybri ,provisional measures of the international court of justice armed conflict situations ,LJIL, 2010, PP, 571, 584.
4. R.Ben Achour, (( Quel role pour la justice internationale ?)) Paris, Pedone, 2009, pp, 17, 32.

### خامساً: المواثيق والاتفاقيات الدولية

1. ميثاق منظمة الأمم المتحدة.
2. النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية.
3. نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.
4. الاتفاقية الأوروبية لقمع وتمويل الإرهاب لسنة 1999.
5. الاتفاقية الأوروبية لحقوق الانسان لسنة 1953.
6. الاتفاقية الدولية للقضاء على كافة أشكال التمييز العنصري لعام 1965.

7. اتفاقية دلهي بشأن إعادة المعتقلين المدنيين إلى أوطانهم هي اتفاقية ثلاثية بين الهند وباكستان وبنغلاديش، تم التوقيع عليها في 28 /08/ 1973.

8. اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لسنة 1982.

سادسا: شبكة المعلومات الانترنت

1. القاموس العلمي للقانون الإنساني.

<https://ar.guide-humanitarian-law.org/content/article/5/lmhkm-linyy-ldwly-lywgwslfy-lsbq-wlmhkm-linyy-ldwly-lrwnd/> تم الاطلاع عليه في 10/10/2024.

2. صراع بيغل بين تشيلي والأرجنتين مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الاطلاع عليه 2024/10/09

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9\\_%D8%A8%D9%8A%D8%BA%D9%84](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9_%D8%A8%D9%8A%D8%BA%D9%84)

3. جيش الرب، التنظيم الاوغندي المتمرد، منشور على موقع الجزيرة نت، مقال على شبكة المعلومات الدولية تاريخ الاطلاع عليه 2024/10/10،

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/2/10/%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8>

4. عيشة بلعباس، علاقة المحكمة الجنائية الدولية بمجلس الامن على ضوء المادة 16 من نظام روما الأساسي، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، 2018، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الاطلاع عليه 2024/10/11.

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/71437>.

5. نزاع بريطانيا وايسلندا بشأن سمك القد، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الاطلاع عليه 2024/10/12.

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%A8\\_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF)

6. التعليق على حكم قضائي، النزاع المتعلق بتعيين الحدود البحرية بين بنغلاديش وميانمار في خليج البنغال، مجلة المنار للدراسات القانونية والسياسية، 2023، . مقال على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الاطلاع عليه 2024/10/10.

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/222165>

7. رئيسا غانا وساحل العاج يجريان محادثات بشأن نزاع حدودي بحري، وكالة الانباء الليبية، 2015/05/11، تم الاطلاع عليه في 2024/10/09.

<https://ana.gov.ly/post.php?lang=ar&id=75978>

## تحليل أثر الاقتصاد الرقمي علي أبعاد التنمية المستدامة في ليبيا

\* د. مفتاح المبروك ميلاد علي

قسم الاقتصاد، كلية الاقتصاد والعلوم الساسية، جامعة بني وليد، ليبيا

Email : moftahmilad@bwu.edu.ly

### Analysis of the impact of the Digital Economy on the Dimensions of Sustainable Development in Liby

\* Moftah AL-Mabrouk Milad Ali

Department of Economics, Faculty of Economics  
and Political Science, Bani Waleed University, Libya

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/12/7

تاريخ التقديم: 2024/10/15

#### الملخص:

هدف البحث إلي معرفة أثر الاقتصاد الرقمي علي أبعاد التنمية المستدامة في ليبيا، واعتمد على المنهج الاستقرائي والاستنباطي معاً وعلي بعض الدراسات السابقة، وعلي المراجع العربية والأجنبية، كما اعتمد على تحليل بيانات الدراسة لتقييم الأثار الاقتصادية والإجتماعية للاقتصاد الرقمي في ليبيا، وقياس أثره علي أبعاد التنمية المستدامة.

وتبين من البحث صحة الفرض البحثي، حيث تبين بالنسبة للفرضية الفرعية الأولى: يسهم الاقتصاد الرقمي في رفع معدل النمو الاقتصادي (G)، وجاء الشكل اللوغاريتمي الأفضل في تمثيل العلاقة بين المتغيرات محل الدراسة، وبالنسبة للفرضية الفرعية الثانية: يسهم الاقتصاد الرقمي في رفع مؤشر التنمية البشرية في ليبيا (H)، وجاء الشكل الخطي الأفضل في تمثيل العلاقة بين متغيرات الدراسة، وبالنسبة للفرضية الفرعية الثالثة: يساهم الاقتصاد الرقمي في خفض انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون (C) في ليبيا، وجاء الشكل اللوغاريتمي الأفضل في تمثيل العلاقة بين متغيرات الدراسة، وبالنسبة للفرضية الفرعية الرابعة: يساهم الاقتصاد الرقمي في زيادة الصادرات التكنولوجية (T)، وجاء الشكل اللوغاريتمي الأفضل في تمثيل العلاقة بين متغيرات الدراسة، وعليه أوصي البحث بإعطاء الأهمية القصوى لموضوع إعادة هيكلة التعليم وكافة مراحلها وتقوية البحث العلمي والتطوير والحث على الابتكار من خلال خطط وطنية مدعومة باتفاقيات إقليمية ودولية، وضرورة مواكبة التغييرات التكنولوجية المتسارعة لإستيعاب التطورات المستمرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبقية المعارف الانسانية، ومحاولة ممارستها ميدانياً، والعمل على تضيق الفجوة الرقمية من خلال العمل على انتشار الانترنت وزيادة إعداد مستخدميه وعلى اختلاف مستوياتهم، وتعليم السكان اللغات العالمية لتمكينهم على الاطلاع المستمر لما يستجد من مكونات المعرفة.

**الكلمات المفتاحية:** الاقتصاد الرقمي، التنمية المستدامة، النمو الاقتصادي، التنمية البشرية، التلوث، التكنولوجيا.

#### Abstract:

The research aimed to know the impact of the digital economy on the dimensions of sustainable development in Libya, and it relied on both the inductive and deductive approach and some previous studies, and on Arab and foreign references. It also relied on analyzing the study data to evaluate the economic and social impacts of the digital economy in Libya, and to measure its impact on the dimensions of development. Sustainable.

The research revealed the validity of the research hypothesis, as it was shown for the first sub-hypothesis: The digital economy contributes to raising the economic growth rate (G), and the logarithmic form was the best in representing the relationship between the variables under study, and for the second sub-hypothesis: The digital economy contributes to raising the development index. Humanity in Libya (H), and the linear form was the best in representing the relationship between the variables of the study, and for the third sub-hypothesis: the digital economy contributes to reducing the emission of carbon dioxide (C) in Libya, and the logarithmic form was the best in representing the relationship between the variables of the study, As for the fourth sub-hypothesis: The digital economy contributes to increasing technological exports (T), and the logarithmic form was the best in representing the relationship between the variables of the study. Accordingly, the research recommended giving the utmost importance to the issue of restructuring education and all its stages, strengthening scientific research and development, and encouraging innovation through national plans. Supported by regional and international agreements, and the need to keep pace with rapid technological changes to absorb the ongoing developments in information and communications technology and the rest of human knowledge, and try to practice them in the field, and work to narrow the digital gap by working to spread the Internet and increase the number of its users at all levels, and teaching the population international languages to enable them to know. Continuous development of knowledge components.

**Keywords:** digital economy, sustainable development, economic growth, human development, pollution, technology.

**مقدمة:**

أسهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصال بشكل كبير في تغيير معالم الاقتصاد والمجتمع بأسره فبفضل الشبكات الالكترونية زالت الحدود الجغرافية والهياكل المادية وغدت الاعمال الالكترونية العمود الفقري في المعاملات الاقتصادية، وبذلك شهدت الرقمنة ديناميكية كبيرة في العصر الحالي مهدت لقيام مجتمعات واقتصاديات تعتمد في تطورها على التقنية الفكرية التي تركز على التدفق الكثيف والمستمر للاستخدام الآلي والشبكي في جميع الميادين، فتيسرت عملية إقتناء ما يحتاج اليه من سلع وخدمات باسرع وقت وبتكلفة منخفضة وبجوده عالية وبناء على ذلك تعيش البشرية في ظروف من التحول الرقمي وحلت محل الثورة العلمية والتكنولوجية ثوره معلوماتية (رقمية) يجري خلالها انشاء مجتمع معلوماتي جديد علي درجه عالية من التعلم.

وأحدثت تكنولوجيا المعلومات والاتصال تأثيرات كبيرة علي كل جوانب الحياة وأدت الي تغيير هيكل الاقتصاد العالمي الذي اصبح يقوم علي التكنولوجيا الرقمية، مما نتج عنه تضاعف الناتج الرقمي بشكل كبير تخطى الناتج التقليدي في العديد من دول العالم، حيث أصبح الاقتصاد الرقمي أساس تحقيق التنمية الاقتصادية في العصر الحالي وأهم محرك للنمو الاقتصادي، ولعل ازدهار العديد من الدول مثل دول شرق آسيا والتي تمتلك اقتصاداً رقمياً ذو مستوي عالي من التطور.

ووضعت حكومات كل دول العالم استراتيججة هامة في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات هدفها الأساسي بناء "اقتصاد رقمي" من خلال التحول الي الاقتصاد الرقمي، حيث تجد ليبيا كغيرها من الدول النامية صعوبة في التحول من الاقتصاد التقليدي الي الاقتصاد الرقمي باعتبار أن هذا التحول يتطلب مجموعة من المتطلبات أهمها الاستثمار في البحث والتطوير وتحسين مستوي التعليم وتوفير البنية التحتية اللازمة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ويعتبر دور الاقتصاد الرقمي ضروره حتميه لسد فجوة التخلف الاقتصادي والاجتماعي بين الدول النامية والمتقدمة.<sup>(1)</sup>

وتسعي التنمية المستدامة إلي تلبية إحتياجات الأفراد حالياً دون المساس بحقوق الأجيال القادمة، وترتكز على النمو الاقتصادي المتكامل المستدام والإشراف البيئي والمسؤولية الإجتماعية.

**2- مشكلة البحث:**

في ظل ما تعانيه ليبيا والدول النامية من تزايد حجم الفجوة الرقمية بينها وبين الدول المتقدمة، والتي قد يرجع أسبابها لمجموعة من الاسباب الاقتصادية والاجتماعية، من جانب اخر تقوم الدول المتقدمة ببيع منتجاتها التكنولوجية بأسعار مرتفعة للدول النامية ومنها ليبيا والتي لا تستطيع

(1) عبد الرحمن، العايب، التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة، رسالة

دكتوراه، (جامعة فرحات عباس-سطيف، الجزائر، 2011)، ص.12

الحصول على هذه المنتجات لارتفاع أسعارها مما يحرم علي ليبيا وغيرها من الدول النامية تحقيق أهداف التنمية المستدامة بها، ويترتب على ذلك العديد من الآثار السلبية وبالتالي انخفاض معدلات النمو والتنمية في ليبيا، ونظراً لوجود العديد من التجارب الناجحة والتي حققت نقلة من خلال تحولها للاقتصاد الرقمي الذي يتميز بالسرعة والدقة في أداء المعاملات على مستوى الاقتصاد الكلي والجزئي، ولذلك تقوم هذه الدراسة على إلقاء الضوء على دور تطبيق خدمات التكنولوجيا الرقمية لتحقيق التنمية المستدامة في ليبيا.

والتنمية المستدامة لا تتحقق إلا بتحقيق الاندماج والترابط بين الأبعاد الرئيسية لها، وهي الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتكنولوجية، ويهدف البعد الاقتصادي إلى إنتاج السلع والخدمات بشكل مستمر وأن يحافظ على مستوى معين من التوازن الاقتصادي ما بين الناتج العام والدين العام، وأن يمنع حدوث إختلالات إجتماعية ناتجة عن السياسات الاقتصادية، أما البعد البيئي تسعى التنمية المستدامة إلى النظام المستدام بيئياً الذي يحافظ على قاعدة ثابتة من الموارد الطبيعية، وتجنب الاستنزاف الزائد للموارد المتجددة وغير المتجددة، ويتضمن ذلك حماية التنوع الحيوي وإنتاجية التربة والأنظمة البيئية الطبيعية الأخرى، أما في البعد الاجتماعي فيهدف إلى تحقيق العدالة في التوزيع، وإيصال الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم إلى محتاجيها والمساواة في النوع الاجتماعي والمحاسبة السياسية والمشاركة الشعبية، كما يهدف البعد التقني (التكنولوجي) إلى زيادة الاستخدام الأمثل للموارد.

عليه تتمثل مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن السؤال التالي:

هل ساهم الاقتصاد الرقمي في تحقيق التنمية المستدامة في ليبيا؟.

### 3- أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من كونه تتعلق بتسليط الضوء على دور الاقتصاد الرقمي في تحقيق التنمية المستدامة، حيث أن تحول ليبيا الي الاقتصاد الرقمي يعطي دفعه للنمو والتنمية، كما تستمد الدراسة أهميتها من رصد وتحديد وضع ليبيا بالنسبة للتحول الرقمي ومدى استعدادها لهذا التحول من خلال تبني واقع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بين الأفراد والمؤسسات والحكومة، بالاضافة الي تبيان أثر هذا التحول على التنمية الاقتصادية والبشرية في ليبيا.

### 4- الفرض البحثي:

يسعي البحث إلى اختبار الفرضية التالية:

"أسهم الاقتصاد الرقمي في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة الأربعة التالية في ليبيا":

البعد الأول (الاقتصادي): يسهم الاقتصاد الرقمي في رفع معدل النمو الاقتصادي (G).

البعد الثاني (الإجتماعي): يسهم الاقتصاد الرقمي في رفع مؤشر التنمية البشرية في ليبيا (H).

البعد الرابع (البيئي): يسهم الاقتصاد الرقمي في خفض انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون في ليبيا (C)  
 البعد الرابع (التكنولوجي): يسهم الاقتصاد الرقمي في زيادة الصادرات التكنولوجية (T).

#### 5- أهداف البحث:

سعي البحث الي تحقيق الأهداف الأتية:

أ- إيجاد الإستراتيجيات لزيادة تطبيق الاقتصاد الرقمي في ليبيا لتحقيق التنمية مستدامة وتشجيع الاستثمار وتقليل الفجوة الرقمية.

ب- تقديم نموذجاً لاستراتيجية جديدة يسهم في تحقيق التنمية المستدامة لليبيا في المجال الاقتصادي.

د- تقديم دراسة وتحليلاً للبنية الاقتصادية الحالية في ليبيا.

هـ- تحليل أهمية استخدام الاقتصاد الرقمي كآلية لتعزيز عملية الاصلاح المالي في الاقتصاد الليبي.

#### 6- الدراسات السابقة:

سيتم تناول الدراسات السابقة، من خلال أولاً: تناول دراسات خاصة بالاقتصاد الرقمي، وثانياً:

تناول دراسات خاصة بالتنمية المستدامة، كما يلي:

أولاً: دراسات خاصة بالاقتصاد الرقمي:

الدراسة الأولى: (كنزة: 2020):<sup>(2)</sup>

"دور التحول نحو الاقتصاد الرقمي في تحقيق التنمية الاقتصادية دراسة حالة الجزائر من سنة 2000 إلى 2017":

هدفت الدراسة إلى تحديد مدي جاهزية الجزائر للتحول نحو الاقتصاد الرقمي، وتحديد مؤشرات قياس الاقتصاد الرقمي، وتقييم وضع الجزائر بالنسبة لها، وتحديد دور التحول نحو الاقتصاد الرقمي في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال أثر مؤشرات الاقتصاد الرقمي علي النمو الاقتصادي والتنمية البشرية.

واعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي في الفصول النظرية بهدف تقديم وصف دقيق لمتغيرات الدراسة ويظهر ذلك من خلال تقديم كافة المفاهيم المرتبطة بالاقتصاد الرقمي وأهم موضوعاته، بالإضافة الي طرق قياسه وإبراز تطبيقاته، وأما بالنسبة للجانب التطبيقي فتم تحليل وضع الجزائر وتقييم أدائها من خلال المؤشرات التي تهدف الي قياس الاقتصاد الرقمي ومستوي التقدم فيه،

(2) كنزة تتيو، "دور التحول نحو الاقتصاد الرقمي في تحقيق التنمية الاقتصادية دراسة حالة الجزائر من سنة 2000 إلى

2017، رسالة دكتوراه، (جامعة عبد الحميد مهري، كلية العلوم الاقتصادية)، (2020)



بالإضافة إلي إجراء مقارنة مع الدول العربية بهدف تحديد موقع الجزائر ومعرفة التحديات التي من الممكن أن تواجهها في إطار سعيها للتحول نحو الاقتصاد الرقمي.

وتوصلت الدراسة إلي النتائج التالية:

بالنسبة للبيئة الرقمية في الجزائر فكانت ضعيفة بصفه عامة بالرغم من الانتشار الكبير لهواتف المحمول إلا أن كثافة الهاتف الثابت ضعيفه ولا تغطي كافة التراب الوطني.

بالنسبة لتجهيزات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتعاني الجزائر من تأخر كبير في تطبيقات الحاسب، حيث أن الأسر المتصلة بالانترنت لم تتجاوز (35%) في حين بلغت نسبة الأسر التي تمتلك حاسوب (38.4%) وهو ما يشكل عائقاً كبيراً أمام تحقيق التحول الرقمي.

إنعدام صادرات الجزائر من سلع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وانخفاض واردتها من نفس السلع مقارنة بمجموعة الدول ذات نفس الدخل، مما يعكس عدم قدرة الجزائر علي تصدير أي تكنولوجيات أو حتي استيرادها بشكل كبير تمهيدا لتحقيق التحول الرقمي المطلوب.

تأخر الجزائر في تطبيقات الاقتصاد الرقمي، بسبب بطئ إنجاز مشروع الحكومة الالكترونية والتاخر في الاعتماد علي التجارة الالكترونية.

يؤثر الاقتصاد الرقمي علي النمو الاقتصادي في الجزائر، ولكن هذا الاثر ضعيف مقارنة بباقي دول العالم، كما يؤثر الاقتصاد الرقمي علي التنمية البشرية.

وأوصت الدراسة الي الأتي:

العمل علي تقليل الفجوة الرقمية بين الجزائر وباقي الدول العربية ثم بين الجزائر وباقي دول العالم من خلال زيادة نفاذ الافراد والاسر وتمكينهم من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

تشجيع البحث والتطوير والاستثمار في هذا المجال باعتباره محور التحول نحو الاقتصاد الرقمي.

العمل علي زيادة الاستفادة من مزايا تكنولوجيا المعلومات واستخدامها في الاقتصاد القومي كأساس للاندماج في الاقتصاد العالمي للوصول إلي الأسواق العالمية التي تتطلب العمل ضمن خصائص الاقتصاد الرقمي ضمن الوقت الحقيقي.

العمل علي نجاح مشروع الحكومة الالكترونية ورقمنة كل المعاملات اليومية للمواطنين لكسب الوقت وتخفيض التكاليف وتحسين.

الدراسة الثانية : (مليفة:2019):<sup>(3)</sup>

"أثر الاقتصاد الرقمي علي النمو الاقتصادي في بعض الدول العربية خلال 2007-2017":

(3) مليفة أرفيس، أثر الاقتصاد الرقمي علي النمو الاقتصادي في بعض الدول العربية من سنة 2007 الي 2017 ، رسالة ماجستير، (جامعة محمد بوضياف - المسلية بالجزائر ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير)، (2019)

هدفت الدراسة إلي توضيح مفاهيم الاقتصاد الرقمي مع محاولة صياغة مفهوم شامل له، والرغبة في دراسة موضوع جديد يواكب الاوضاع السائدة في اقتصاد اليوم ويتمشي مع التغيرات والمعطيات التي تفرضها عصر العولمة والاقتصاد الجديد، ومحاولة التعرف علي أثر الاقتصاد الرقمي علي النمو الاقتصادي ومدى تفاعل الدولة العربية مع التحولات الحاصلة عالمياً، ومعرفة مدى إهتمام الدول العربية بأهمية التحول نحو الرقمنة والاجراءات المتخذة، ولذلك اعتمدت هذه الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي والذي يقوم علي جمع وتحليل المادة العلمية من خلال استخدام مختلف ادوات التحليل المتوفرة ومنها المنهج المسح المكتبي وذلك من خلال الاستعانة بكل البحوث والدراسات المتوفرة، والمنهج القياسي تم الاعتماد علي نموذج تحليل الانحدار اللوجستي علي المنهج الكمي والاحصاء الذي يسمح بتحليل البيانات والوصول إلي النتائج.

وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج، وأهمها:

تعاني أغلب الدول العربية من تدني مساهمي الاقتصاد الرقمي في النمو الاقتصادي وتواجه تحديات وصعوبات عديدة داخلياً وخارجياً أهمها الفجوة الرقمية.

الاقتصاد الرقمي هو الاقتصاد القائم علي المعرفة بشكل أساسي.

تتمثل أهم مؤشرات الاقتصاد الرقمي في الابتكار والبحث والتطوير وتكنولوجيا المعلومات.

وأوصت الدراسة باستخدام أساليب الدفع الالكتروني لأنها تعتبر حجر الزاوية لتطوير التجارة الالكترونية وكذلك التسويق الالكتروني، ومن أهم المشاكل التي تحتاج الي الدراسة واهتمام من قبل الحكومات العربية لتنشيط التجارة الالكترونية وهي الدعم اللوجستي أو ما يطلق عليه آليات الشحن.

الدراسة الثالثة: (منيرة: 2019):<sup>(4)</sup>

"أثر الاقتصاد الرقمي علي مستقبل الوظائف في السودان":

هدفت هذه الدراسة الي التعرف بالاقتصاد الرقمي واثره علي شكل التوظيف في السودان، وتوضيح معوقات تطبيق الاقتصاد الرقمي في السودان، ودراسة متطلبات سوق العمل في ظل الاقتصاد الرقمي، والتعرف علي مناهج التعليم التي تتناسب مع التطورات في تكنولوجيا المعلومات. واعتمدت هذه الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي التاريخي.

وتوصلت الدراسة الي النتائج التالية:

يؤدي الاقتصاد الرقمي الي احلال بعض الوظائف التقليدية وخلق وظائف جديدة.

لا يتوافر في السودان المقومات الاساسية لنجاح الاقتصاد الرقمي.

(4)منيرة الفاتح آدم الهادي، أثر الاقتصاد الرقمي علي مستقبل الوظائف في السودان، رسالة ماجستير ، (جامعة السودان للعلوم

والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا ، اكتوبر .( 2019 )

مخرجات التعليم العالي لا تناسب مع وظائف المستقبل في السودان. يؤدي التحول للاقتصاد الرقمي الي خلق وظائف جديدة اكثر اعتمادا علي التكنولوجيا. يؤدي التحول للاقتصاد الرقمي والحكومة الالكترونية الي إنتهاء بعض الوظائف التقليدية أصبحت كل الوظائف مصممة لي التكنولوجيا. وأوصت الدراسة بضرورة اكتساب مهارات تكنولوجياية للمنافسة في سوق العمل في المستقبل، وضرورة الاهتمام بالبنية التحتية لتعزيز قدرة الاقتصاد الرقمي علي المسار.

الدراسة الرابعة: (إخلاص: 2017):<sup>(5)</sup>

"الاقتصاد الرقمي والفجوة الرقمية في الوطن العربي":

هدفت الدراسة إلي تحقيق الآتي:

إبراز ملامح الاقتصاد الرقمي.

تسليط الضوء علي نظرية النمو الحديثة في الاقتصاد الرقمي.

عرض بعض تجارب الدول النامية في الاقتصاد الرقمي.

وتوصلت الدراسة الي الآتي:

وفقا للدراسة لم تصل الدول العربية بعد الي مرحلة الاقتصاد الصناعي التي تسبق مرحلة الاقتصاد الرقمي، بالرغم من امتلاكها لمؤشراته، وذلك لأنها تستخدم هذه المؤشرات في جوانب استهلاكية وليس انتاجية، وتزداد هذه المؤشرات في الدول العربية أكثر من بقية الدول، كما أن الفجوة الرقمية مصطلح رقمي يضم تحت لوائه العديد من الفجوات لاسيما فجوة البنية التحتية، وفجوة الاستطاعية وفجوة المعرفة وفجوة الجودة وفجوة الاستخدام ..... إلخ، كما أن عمق الفجوات الرقمية في الوطن العربي تتمثل في جانب فجوة الجودة وفجوة الاستخدام.

ثانياً: دراسات خاصة بالتنمية المستدامة:

الدراسة الأولى: (ياسمين: 2019):<sup>(6)</sup>: "فاعلية السياسة النقدية في تحقيق التنمية المستدامة وأثرها

على الاستثمار في مصر خلال الفترة (2000-2016):"

هدفت الدراسة بشكل أساسي إلى معرفة مدي فعالية السياسة النقدية في تحقيق التنمية

المستدامة وكذلك أثرها على الاستثمار الإجمالي في مصر خلال تلك الفترة، واستخدمت الدراسة

تطبيق نموذج إختبار الانحدار المتعدد وذلك من خلال بيانات ربع سنوية، حيث تم إختيار سعر

(5) إخلاص باقر هاشم النجار، "الاقتصاد الرقمي والفجوة الرقمية في الوطن العربي، رسالة دكتوراة ، (جامعه البصرة كلية الادارة والاقتصاد، قسم الاقتصاد ،. (2017)

(6) ياسمين سامي حسن، " فاعلية السياسة النقدية في تحقيق التنمية المستدامة وأثرها علي الاستثمار في مصر خلال الفترة (2000-2016)"، رسالة ماجستير، (جامعة عين شمس، كلية التجارة،. (2019)

الفائدة وسعر الصرف والسيولة المحلية كمتغيرات للسياسة النقدية، ومعدل النمو الاقتصادي ومعدل البطالة وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون كمتغيرات للتنمية المستدامة إلى جانب إختبار مدي تأثير السياسة النقدية على الاستثمار الإجمالي في مصر، وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي للسياسة النقدية على التنمية المستدامة (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية)، ومع ملاحظة أنه يوجد تأثير إيجابي للسياسة النقدية من خلال السيولة المحلية على الاستثمار في مصر.

الدراسة الثانية: (مريم: 2019):<sup>(7)</sup>

"دراسة وتحليل أثر تغيرات سعر الصرف على التنمية المستدامة وإنعكاس هذا الأثر على حجم البطالة في مصر"

هدفت الدراسة إلي تحليل الآثار الإيجابية والسلبية من تغيرات سعر الصرف على التنمية المستدامة، ومحاولة الوصول إلى الأسباب التي تؤدي إلى التغيرات في سعر الصرف للمساهمة في عملية التنمية الاقتصادية وتحقيق التنمية المستدامة، واستخدمت الدراسة الأسلوب التحليلي، وذلك من أجل إستنباط مجموعة من الحلول لمعوقات تحقيق تنمية مستدامة في مصر.

وتوصلت الدراسة إلى أنه تم القضاء على الأشكال غير الشرعية للتداول في سوق الصرف الأجنبي وأصبح التعامل يتم من خلال القنوات الشرعية لتداول العملة، وإلى ارتفاع الإحتياطي النقدي ليلغ 31 مليار دولار في نهاية ديسمبر 2017 أي بعد قرار تحرير سعر الصرف ثم واصل الارتفاع إلى أن بلغ 44 مليار دولار وذلك في نهاية 2018، وذلك على الرغم من أنه كان يبلغ 21 مليار دولار وذلك في نهاية سبتمبر 2016 أي قبل قرار التعويم وهذا يدل على الأثر الإيجابي للتغيرات التي حدثت لسعر الصرف على حجم الإحتياطي النقدي وهو يعد الحجم الآمن للإحتياطي النقدي التي تستخدمه الحكومات لمواجهة أي تقلبات أو صدمات أو أزمات خارجية. وأكدت الدراسة على أن مصدر هذه الزيادة في حجم الاحتياطيات كان هو تحويلات العاملين.

- على الرغم من الأثر الذي يبدو واضحا وإيجابى نتيجة للتغيرات التي حدثت لسعر الصرف بعد قرار التعويم وظهور تعافى كبير في حجم الإستثمار الأجنبي المباشر، حيث بلغ حجم هذا الإستثمار في عام (2017) نحو 7.917 مليون دولار وذلك مقارنة بسنة الأساس 2011، حيث كانت قيمته 2.189 مليون دولار، ولكن إنعكاس هذا الأثر على معدل البطالة على الرغم من أنه يبدو إيجابيا - حيث إنخفض المعدل من 13.3% عام 2014 ليصل إلى 11.9% عام 2017 أي بعد التعويم.

الدراسة الثالثة: (حسام: 2016):<sup>(8)</sup>

(7) مريم يحيي، دراسة وتحليل أثر تغيرات سعر الصرف علي التنمية المستدامة وأنعكاس هذا الأثر علي حجم البطالة في مصر، رسالة ماجستير، (جامعة عين شمس، كلية التجارة، (2019)

## "تحديات التنمية المستدامة في ماليزيا"

استهدفت الدراسة توضيح أهم مقومات نجاح تجربة التنمية بماليزيا، إذ تعتبر التجربة الماليزية ذات طابع مستدام على الرغم من عدم توافر إمكانيات تمويل هائلة، كما هو الحال في عدد من الدول النامية، واستخدمت الدراسة الأسلوب الكمي لقياس مؤشرات التنمية المستدامة على اقتصاد ماليزيا.

وتوصلت الدراسة إلى نجاح التجربة الماليزية في القضاء الشبه كلي على البطالة، كذلك تحقيق مقومات اقتصاد قوي وثابت في وجه التحديات، وتوافر الاحتياط الكبير من النقد الأجنبي، ومضاعفة الصادرات للدول المتقدمة، وأخيرا تطوير المنظومة الاجتماعية وتحسين الظروف البيئية. وانخفضت نسبة الفقر من 52.4% في عام 1970 إلى 5.1% في سنة 1999، وأن الخطة الماليزية التاسعة (2006-2010) ركزت على محاربة الفقر وتجديد المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية والأهلية للقضاء عليه نهائي أو ثباته على الأقل عند نفس النسبة 5.1%.

الدراسة الرابعة: (علي: 2011)<sup>(9)</sup>

بعنوان: "توجهات مصر للتنمية المستدامة في ضوء أوضاع البيئة المحلية والخارجية":

هدفت الدراسة بيان أهم الفرص المتاحة في مصر لإحداث تنمية مستدامة، وأهم المعوقات التي تحول دون تحقيق ذلك، وتحليل الوضع الاقتصادي والاجتماعي الحالي في مصر، وتحديد أنسب آليات واستراتيجيات التغلب على هذه المعوقات، وتم استخدام الأسلوب الوصفي عند وصف الوضع الحالي في مصر، وإستنباط حلول لمعوقات تحقيق تنمية مستدامة في مصر.

وتوصلت الدراسة إلى أن جهود التنمية والإصلاح الاقتصادي في مصر لم تحقق في العقود الثلاثة الأخيرة النتائج المرجوة والتمثلة في رفع مستويات المعيشة، وإحداث نقلة ملحوظة في القدرات الانتاجية والعدالة الاقتصادية والاجتماعية، وأن مصر ما زالت تعاني من الفقر، الجهل، والمرض.

## التعليق علي الدراسات السابقة:

أ- أوجه التشابه بين الدراسات السابقة الحالية: تناولت الدراسات السابقة، إما الاقتصاد الرقمي فقط أو التنمية المستدامة فقط، ولم تتناول أي منها أثر الاقتصاد الرقمي علي التنمية المستدامة.

(8) حسام الدين بن الطيب، تحديات التنمية المستدامة في ماليزيا، رسالة ماجستير، (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة

العربي بن مهدي - أم البواقي، الجزائر، 2016.

(9) علي السلمي، "توجهات مصر للتنمية المستدامة في ضوء أوضاع البيئة المحلية والخارجية"، مجلة المدير العربي : العدد

ب-أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة (الجديد الذي تضيفه الدراسة): تناولت هذه الدراسة أثر الاقتصاد الرقمي على التنمية المستدامة في ليبيا.

#### 7- منهج البحث:

اعتمد على المنهج الاستقرائي والاستنباطي معاً وعلى بعض الدراسات السابقة، وعلى المراجع العربية والأجنبية في هذا المجال، كما اعتمد على تحليل بيانات الدراسة لتقييم الأثر الاقتصادي والاجتماعية للاقتصاد الرقمي في ليبيا، وقياس أثره على أبعاد التنمية المستدامة، ولتحديد طبيعة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة تم استخدام النماذج الأربعة التالية:

النموذج الاول (G) :

$$G = \alpha_0 + \alpha_1 X_1 + \alpha_2 X_2 + \alpha_3 X_3.$$

النموذج الثاني (H) :

$$H = \beta_0 + \beta_1 X_1 + \beta_2 X_2 + \beta_3 X_3.$$

النموذج الثالث (C) :

$$C = C_0 + C_1 X_1 + C_2 X_2 + C_3 X_3.$$

النموذج الرابع (T) :

$$T = d_0 + d_1 X_1 + d_2 X_2 + d_3 X_3.$$

حيث أن:

المتغير التابعة:

G : معدل النمو الاقتصادي (البعد الاقتصادي).

H : مؤشر التنمية البشرية (البعد الاجتماعي).

C : إنبعاثات ثاني أكسيد الكربون (البعد البيئي).

T : صادرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (البعد التكنولوجي).

• المتغيرات المستقلة:

1X : فروع البنوك التجارية (لكل 100 ألف بالغ).

2X : عدد ماكينات الصرف الآلي (لكل 100 ألف بالغ).

3X : نسبة مستخدمي الإنترنت من السكان.

d , C , β , α : ثوابت النماذج

8- خطة البحث: تم تناول هذا البحث، من خلال المحاور الأربعة التالية:

المحور الأول: الإطار النظري للاقتصاد الرقمي.

المحور الثاني: الجوانب النظرية للتنمية المستدامة.

المحور الثالث: تحليل الاقتصاد الرقمي في ليبيا.

المحور الرابع: تحليل أبعاد التنمية المستدامة في ليبيا.

المحور الخامس: قياس أثر الاقتصاد الرقمي على أبعاد التنمية المستدامة في ليبيا.

المحور الأول

الإطار النظري للاقتصاد الرقمي

الاقتصاد الرقمي ليس هو ما يتبادر إلي الذهن من بيع وشراء علي الانترنت فقط، بل قد يخلط البعض بينه وبين اقتصاد المعرفة، كل هذه الأمور جزء من الاقتصاد الرقمي، وذلك بعد نضوج عمليات التجارة الالكترونية والتبادل المعلوماتي وصناعة الحاسوب والشبكات الالكترونية.

فالعلومة التي يتحدث عنها الكثير ما هي إلا نتاج هذا الاقتصاد الرقمي فظهر ما يسمى بالاقتصاد المعرفي الذي يدور حول الحصول علي المعرفة والمشاركة فيها واستخدامها وتوظيفها من خلال التطور التكنولوجي في مجال المعلومات والاتصالات، وبالتالي فهذا الاقتصاد يركز علي المعلومات ودورها في تسخير تكنولوجيا المعلومات من أجل تحقيق العديد من الأهداف التنموية.<sup>(10)</sup> ولذلك يتميز الاقتصاد الرقمي بمجموعة من المزايا والخصائص التي ميزته بطبيعته عن الاقتصاد التقليدي، والتي علي رأسها العمل لنشر مجتمع المعلومات والمعرفة وتشجيع بناء الحكومات الالكترونية والإدرات منها وكذلك البنوك الالكترونية.

فإن الاقتصاد الرقمي القائم على المعلومات، لم يكن ظاهرة جديدة، بل ظهر على الواقع العملي منذ عام 1921، وأن الطبيعة الاقتصادية للمعلومات تعد بداية إنطلاق تفكير الرواد الاقتصاديين في هذا المجال، كما أن بروز قطاع المعلومات كقطاع رابع يضاف إلى قطاع الصناعة والزراعة والخدمات، وسيعمل على تخفيف مشكلة الندرة للموارد.

وعليه سيتم تناول هذا المحور، من خلال النقاط التالية:

1- مفهوم وركائز الاقتصاد الرقمي:

1-1- مفهوم الاقتصاد الرقمي:

يعرف الاقتصاد الرقمي بأنه فرع جديد من فروع العلوم الاقتصادية ظهر مؤخراً يقوم علي فهم جديد أكثر عمقا لدور المعرفة في تطور الاقتصاد وتقدم المجتمع بإعتبارها القوة الرئيسية الدافعة للنمو الاقتصادي وزيادة الثروة وتلعب فيه المعرفة والابداع والتجديد دوراً رئيسياً وامتامياً في إحداث النمو واستدامته، وتعد المعرفة أهم عوامل النمو في الاقتصاد الرقمي بل أنها تعد سلعة قائمة بحد ذاتها، هذا ويمثل اقتصاد المعرفة مرحلة النضوج والتطور لاقتصاد المعلومات الذي يركز على

(10) السيد محمد حسن ذكي، "الاقتصاد الرقمي "مزاياه،تحدياته، تطبيقاته"، مجلة روح القوانين - جامعة طنطا، ع85، ص 2-46، يناير 2019.

معالجة البيانات وسرعة الإتصال لتصبح المعرفة هي العامل الأكثر أهمية في تحديد مقياس الحياة لتتفوق في ذلك على باقي العوامل الأخرى، كالأرض ورأس المال والعمل التي استنفدت دورها التاريخي خلال عصري الزراعة والصناعة.<sup>(11)</sup>

#### 1-2- ركائز الاقتصاد الرقمي:

يستند الاقتصاد الرقمي على أربعة ركائز أساسية، وهي:<sup>(12)</sup>

الركيزة الأولى: البنية التحتية والتجهيزات التقنية:

هي الحصة من إجمالي البنية التحتية الاقتصادية المستخدمة لدعم عمليات الأعمال الالكترونية وإجراء العمليات الالكترونية.

الركيزة الثانية: توفير البيئة القانونية المنظمة لتأمين المنافسة العادلة.

الركيزة الثالثة: قدرة القطاع المالي علي توفير وتطوير الاستثمارات ورؤوساء الأموال، وذلك من أجل ودعم ومساندة الأفكار الذكية.

الركيزة الرابعة: رأس المال الحقيقي والمتمثل في الموارد البشرية التي تتطور بالتعليم والتدريب.

#### 2- خصائص الاقتصاد الرقمي:

تتمثل أهم هذه خصائص الاقتصاد الرقمي، في الآتي:<sup>(13)</sup>

أ- في الاقتصاد الرقمي يختلف هيكل السوق وفق درجة تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات علي المستويين المحلي والدولي.

ب- سهولة الوصول إلي مصادر المعلومات، حيث يعتمد نجاح وتطور الاقتصاد الرقمي علي قدرة الأفراد والمؤسسات علي المشاركة في شبكات المعلومات ومواقع الانترنت المختلفة، ويتطلب الاشتراك الفعال في الاقتصاد الرقمي توفر البنية التحتية المناسبة مثل شبكات التليفون وشبكات الكهرباء وانخفاض تكلفة رسوم تلك الخدمات، وتوفر الآلات والمعدات والمهارات والتدريب والتعليم والأجهزة وتوافر الموارد المالية واستخدام الأموال الالكترونية والبلاستيكية وبطاقات الائتمان.

ج- المنافسة والهيكل السوقي للاقتصاد الرقمي: تؤثر تكنولوجيا المعلومات علي درجة المنافسة وأساليبها وتحسين المراكز التنافسية، ويختلف هيكل السوق وفق درجة تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الاقتصاد الرقمي وذلك علي المستوي المحلي والدولي، ويجب التكامل بين تكنولوجيا

<sup>(11)</sup> Discussion Paper for International Seminar, D.E.-, Digital -Economy. Russia Discussion paper. P. 2016, , p.p 12-20.

<sup>(12)</sup> غنية لالوش، "البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات في ظل الإقتصاد الرقمي"، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية - دراسات إقتصادية، ع2، مج23، 2013.

<sup>(13)</sup> مديحة بخوش، "ليات تنمية رأس المال البشري في ظل التحول نحو الاقتصاد الرقمي"، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية -بحوث ودراسات -، مج 6، ع9، ص ص274-259، 2018.



الاتصالات والمعلومات وقطاعات الاقتصاد المختلفة وخاصة التدريب والتعليم والتصنيع والخدمات الاستثمارية والمصرفية والمالية.

د- تلعب تكنولوجيا المعلومات دوراً أساسياً: في زيادة معدلات النمو الاقتصادي وفي التجارة الإلكترونية الداخلية والخارجية والاستثمارات الرأسمالية، وتؤثر الانترنت علي أساليب أداء المعاملات التجارية وأساليب العمل.

هـ- صارت المعلومة مركز قوة في المجتمعات في عصر الثورة المعلوماتية، وأصبح التوجه الاقتصادي قائم علي أهمية قدرة البشر علي استخدام المعارف والمعلومات وتطويرها كعامل إنتاج اساسي قادر علي زيادة عوائد الاستثمار وتحقيق النمو المستدام، كما لم تعد الموارد الطبيعية المفتاح الرئيسي الوحيد للتطور الاقتصادي، ولا العدد الكمي للقوي البشرية.

و- الاقتصاد الرقمي يوفر المعلومات لاتخاذ القرارات: يمكن التحكم الفعال في المعلومات باستخدام الفعال للمعلومات وتوظيفها لخدمة القرارات والسياسات الاقتصادية، ويوفر الاقتصاد الرقمي المعلومات عن طريق تحديد اختيار المصادر المناسبة للمعلومات الأساسية الصادر والوارد منها بطريقة أكثر كفاءة وتأثير.

ز- يقوم الاقتصاد الرقمي علي نموذجية تنطلق من أهمية قدرة البشر وتمكينهم من استخدام المعارف والمعلومات وإنتاجها وتطويرها كعامل رئيسي له قيمة اقتصادية إنتاجية ويركز بالأساس علي أهمية الرصيد الفكري والابداعي للبشر بوصفه قادرا علي زيادة عوائد الاستثمار وخلق الثروات وتحقيق التنمية المستدامة.

ح- أوجدت العولمة الرقمية والانترنت اقتصادا بلا حدود وأصبحت الدول الناهضة حديثاً تتحدي العمالة الصناعيين في الوصول إلي المستهلكين والحصول علي حصه من السوق في كل مكان في العالم.

ط- هو الاقتصاد اللاحدودي، حيث أنه لا مكان للقيود والحدود الاقتصادية التقليدية.

التكيف الواسع لمواقفه رغبات الزبائن والتركيز علي خدمة المستهلك؛ فالانترنت، التنافس العالمي.

ي- الشبكات العنكبوتية، وتحرير التجارة وزيادة إمكانية الوصول للمعلومات، وجميعها عوامل وضعت قوة كبيرة في أيدي المستهلكين.

ك-إنهاء ظاهرة التوظيف مدي الحياة، ولكن الحاجة للتعلم المستمر مدي الحياة في عصر المعرفة.

ك- يتسم الاقتصاد الرقمي بوجود أنماط جديدة من تقسيم العمل الدولي.

ل- يعتبر الاقتصاد الرقمي أقل إستهلاكا للطاقة من الاقتصاد التقليدي بسبب طبيعة منتجاته

م- يوفر الاقتصاد الرقمي المعلومات المثالية من حيث الحداثة والكفاءة والأهمية والدقة.

- ن- تهوي القيود والحدود الاقتصادية التقليدية، وصارت السياسة الاقتصادية والاجتماعية الحمائية المتمثلة في التحكم في العملة وزيادة التعريفات الجمركية موضع إعادة نظر.
- ش- أصبح رصيد المؤسسة الاقتصادية يقوم بالأساس علي مخزونها المعرفي والمعلوماتي.
- ع- تشغيل الأنشطة والمشاريع الاقتصادية من خلال الانترنت دون الحاجة للتحريك الفعلي سواء للأفراد أو المؤسسات.
- ف- تداول العقود الالكترونية والذي يستوجب توفير الضمانات والبيئة الأمنة للأفراد من أجل إتمام معاملاتهم التجارية المختلفة.
- ص- في عصر الاقتصاد الرقمي ستتقلص فاعلية وجدوي القوانين والتشريعات الحالية، وهذا يفرض ضرورة إيجاد مجموعة من القوانين المحدثة للتعامل مع متغيرات الاقتصاد الرقمي.
- ص- يرتبط الاقتصاد الرقمي بالتغيرات الكثيرة التي تجري في البيئة الصناعية، ولا سيما ما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- ق- الحاجة للتعلم مدي الحياة ستكون ضرورة أساسية من أجل البقاء في الوظيفة، كما ستنتهي ظاهرة التوظيف مدي الحياة بل سنجد أن الكثيرين سيضطرون لتغيير وظائفهم وأماكن عملهم بشكل مستمر كل ثلاث أو خمس سنوات.
- ف- سيكون المحرك الأساسي للاقتصاد الرقمي مكونا من صناعات (الوسائط المعلوماتية) وهي الحواسيب والاتصالات الرقمية وهذه الصناعات ستكون أكثر إنتشاراً وربحاً علي المستوي العالمي.
- ظ- هو اقتصاد شبكي وافتراضي، حيث يعتمد علي تكنولوجيا الإعلام وشبكات الاتصال.
- غ- يتسم بكونه اقتصاد وفرة أكثر من كونه اقتصاد ندرة، فعلي عكس الموارد الأخرى التي تنفذ من جراء الاستهلاك، تزايد المعرفة بالممارسة والاستخدام وتنتشر بالمشاركة.
- ض- يتسم بالمرونة في التكيف مع المتغيرات والمستجدات الحياتية التي يتسارع معدل تغيرها، بالإضافة إلي القدرة علي التجديد والابتكار وتوليد منتجات فكرية معرفية جديدة.
- 3- أهمية الاقتصاد الرقمي: تتمثل أهمية الاقتصاد الرقمي، فيما يلي: (14)
- أ- تعزيز البنية التحتية للبلاد، حيث يمنح الفرصة لبناء التجارة علي قاعدة الكترونية.
- ب- يعزز إمكانية وجود مجتمعات ذكية، تمتلك القدرة علي ترابط جميع الجهات علي تعددها واختلافها كالحكومة، والسلطات العامة، ومشاريع الأعمال الريادية وغيرها، والمواطنين كافة كل ذلك من أجل اتخاذ افضل القرارات والحد من عدم المساواة.
- ج- التجارة الالكترونية: أي استخدام الشبكات الالكترونية وقنوات الاتصال في بيع المنتجات.

(14) كامل فتحي كامل خضر، "العلاقة بين الاقتصاد الرقمي وامن المعلومات دراسة تطبيقية علي عينه من عملاء البنك الاهلي المصري ، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، مج50، ع3، اكتوبر 2020

- د- إستفادة رواد الأعمال من كافة التقنيات الرقمية المتاحة، والتي بدورها تعزز الاقتصاد الرقمي وتتيح الفرصة لإنشاء مشاريع وشركات جديدة وكذلك منشآت وتقديم نماذج أعمال جديدة لم يكن من الممكن تواجدها من قبل أو كانت موجودة بحجم أصغر أو أقل تطوراً في الأجيال الماضية.
- هـ- تعزيز القدرة للاستفادة القصوي من التقنيات الموجودة لتنفيذ المهام المختلفة ولضمان تحقيق فرصة للمشاركة في الأنشطة والفعاليات التي كانت بعيدة المنال في الماضي
- و- تشغيل الأنشطة والمشاريع الاقتصادية من خلال الانترنت دون الحاجة إلي التحريك الفعلي، سواء للأفراد أو المؤسسات.
- ز- إظهار الفرصة والحاجة الملحة إلي المنظمات والأفراد ودفعهم لاستخدام التقنيات الرقمية لتنفيذ المهام التي كانت تتم تقليدياً أو يدوياً لتنفيذ أفضل وبجودة أعلى وخلال فترة زمنية قصيرة.
- الاسهام في تداول العقود الالكترونية والتي يستوجب توفير الضمانات والبيئة الآمنة للأفراد من أجل
- ح- إتمام معاملاتهم التجارية المختلفة، نتيجة، لذلك تنقل فاعلية النظام القانوني والمصرفي والتجاري، وهذا يفرض ضرورة إيجاد قوانين محدثة تتلائم مع متغيرات الاقتصاد الرقمي.
- ط- نشر مجتمع المعلومات والمعرفة، وتشجيع بناء حكومة الالكترونية والشركات الالكترونية والتجارة الالكترونية والمصارف الالكترونية والادارة الالكترونية.

#### 4- أهداف الاقتصاد الرقمي:

- يحقق الاقتصاد الرقمي عدداً من المنافع علي المستويين الاجتماعي والاقتصادي، وأهمها: (15)
- تعزيز تطوير نظم تكنولوجية وثقافة مالية أكثر ابتكاراً وتعاونية على مستوى المؤسسات والمجتمع
- تغيير نظام التعليم لتوفير مهارات جديدة وتوجه مستقبلي للأشخاص حتى يتمكنوا من تحقيق التميز في العمل الرقمي والمجتمع.
- إنشاء وصيانة البنية التحتية للاتصالات الرقمية وضمان إدارتها وإمكانية الوصول إليها، وتحقيق التوازن بين جودة الخدمة وتكاليف تقديمها.
- تعزيز حماية البيانات الرقمية، والشفافية، وضمان متطلبات الاستقلالية، وتعزيز الثقة.
- تحسين إمكانية الوصول إلى الخدمات، وإرساء آليات وجودة الخدمات الرقمية المقدمة للمجتمع.
- تطبيق نماذج أعمال جديدة ومبتكرة، وتحسين الإطار التنظيمي والمعايير الفنية.
- زيادة توليد الدخل والإنتاجية وإضافة القيمة في الاقتصاد.
- ازالة الحواجز الجغرافية .
- ازالة الحواجز الزمنية.

(15) Ebert, Christof؛ Duarte, C؛ Henriqu, Carlos؛ "Digital transformation ،2018، " ، p.p16-21.

تحسين التعامل مع القيود التكاليفية.

5- مزايا الاقتصاد الرقمي:

تتمثل مزايا الاقتصاد الرقمي في الآتي: (16)

- تعزيز استخدام الإنترنت: يمكن أن يتم معظم الأعمال اليومية على الإنترنت؛ حيث أدى النمو الهائل للتكنولوجيا والإنترنت إلى شبكة عالمية. وولذلك، هناك زيادة هائلة في الاستثمار في كل الأمور ذات الصلة: الأجهزة، البحوث التكنولوجية، البرامج، الخدمات، الاتصالات الرقمية.. إلخ، وهكذا كفل هذا الاقتصاد أن الإنترنت موجود للبقاء، وكذلك الشركات القائمة على الويب.

ب- ارتفاع في التجارة الإلكترونية: لقد ازدهرت الشركات التي قامت بتكييف وتبني الإنترنت واعتناق الأعمال التجارية عبر الإنترنت في العقد الماضي، ودفع الاقتصاد الرقمي قطاع التجارة الإلكترونية إلى آفاق بعيدة، ليس فقط البيع المباشر ولكن الشراء، والتوزيع، و التسويق، والإبداع وكل ذلك أصبح أسهل بسبب الاقتصاد الرقمي.

ج- السلع والخدمات الرقمية: لقد ولت أيام فيلم مسجل على أسطوانة (DVD) أو الموسيقى المضغوطة أو السجلات حالياً، وفي أواخر العقد الثاني من الألفية الثالثة، هذه السلع متاحة رقمياً، ليست هناك حاجة لأي منتجات ملموسة بعد هذا التاريخ، وينطبق الشيء نفسه على خدمات مثل الخدمات المصرفية والتأمين، ليست هناك حاجة لزيارة البنك الذي تتعامل معه إذا كان يمكن القيام بكل المعاملات عبر الإنترنت، ولذلك تم تحويل بعض السلع والخدمات إلي أرقام بالكامل في الاقتصاد الرقمي.

د- الشفافية: معظم المعاملات ودفع أثمانها في الاقتصاد الرقمي يحدث عبر الإنترنت، والمعاملات النقدية أصبحت نادرة، مما يساعد على تقليل غسيل الأموال والفساد في السوق وجعل الاقتصاد أكثر شفافية في الواقع، كما أن تشجيع الحكومة لتسوية المعاملات عبر الإنترنت يعزز اقتصاد الويب.

6- عيوب الاقتصاد الرقمي:

تتمثل عيوب الاقتصاد الرقمي في الآتي: (17)

أ- زيادة معدل البطالة: كلما زاد الاعتماد على التكنولوجيا، قل اعتمادنا على الموارد البشرية، قد يؤدي تقدم الاقتصاد الرقمي إلى فقدان العديد من الوظائف، ومع زيادة أتمتة العمليات، تقل الحاجة إلى الموارد البشرية. خذ مثال الخدمات المصرفية عبر الإنترنت نفسها.

(16) مقال بعنوان " ماذا تعرف عن الاقتصاد الرقمي ؟، علي الموقع الإلكتروني <https://islamonline.net>

(17) مقال بعنوان ماذا تعرف عن الاقتصاد الرقمي، مرجع سبق ذكره.

- ب- نقص الخبراء: يتطلب الاقتصاد الرقمي تقنيات معقدة، ويتطلب بناء المنصات وصيانتها خبراء ومهنيين مدربين، هذه ليست متاحة بسهولة، لا سيما في المناطق الريفية وشبه الريفية.
- ج- استثمار ضخم: يتطلب الاقتصاد الرقمي بنية تحتية قوية وإنترنت عالي الأداء وشبكات متنقلة واتصالات قوية، كل هذا عملية تستغرق وقتاً طويلاً وتستغرق الكثير من الاستثمار، في بلد نام.
- د- لغز الإنتاجية حيث لا نعرف كم الإنتاجية عبر الإنترنت.
- هـ- يوجد فجوة رقمية بشكل كبير في الاقتصاد الرقمي وتنظيم العالم الافتراضي.
- و- تهديد الخصوصية حيث انها تهدد خصوصية الأفراد عبر الإنترنت عبر سرقة البريد الإلكتروني والتعرف علي خصوصية الأفراد.
- ز- وجود الجرائم المعلوماتية بشكل واضح في الاقتصاد الرقمي تتمثل في السرقة أيضاً والاحتيال.
- 7- أسباب ضعف قدرة اقتصاديات الدول النامية على الانتعاش علي الاقتصاد الرقمي:

تتمثل أهم هذه الأسباب، في الآتي: (18)

تتسم تلك الدول بالضعف الكمي والنوعي للتعليم وتركيزها على الجوانب التطبيقية والاختلال في نظام التعليم لصالح المناطق الحضرية وعلى حساب المناطق الريفية بالشكل الذي لا يسهم من خلاله التعليم في توفير المعرفة العملية.

ضعف قدرتها على توليد مضامين الاقتصاد الرقمي ومعطياته بسبب ضعف مواردها البشرية وبالذات في جانبها النوعي خاصة وأن الإسهام في هذا الجانب يتطلب موارد بشرية عالية المستوى ومخصصة وتتسم بالذكاء والفاعلية والقدرة على الإبداع والابتكار والتجديد.

محدودية نشاطاتها الاقتصادية وضعف الإمكانيات المتاحة لدى الجهات المختصة التي تتولى القيام بها سواء البشرية والفنية والمادية وإتباعها في الغالب أساليب ووسائل غير متطورة لا تتناسب مع معطيات ومضامين الاقتصاد الرقمي.

تحمل تكلفة مرتفعة في استخدام التقنيات المتقدمة إذا تم الأخذ في الاعتبار محدودية الموارد والدخول في هذه الدول، دون أن يقابل ذلك تحقق عائد ونفع أو مردود يوازي ويغطي التكاليف المرتفعة التي يتحملها الفرد والمجتمع.

ضعف إمكانيات البحث والتطوير العلمي والتكنولوجي فيها والتي تتصل بقدرات البحث الأساسي منه والتطبيقي بالذات نتيجة ضعف الاهتمام بالبحوث العلمية والتكنولوجية النظرية منها والعلمية وضعف الإنفاق عليها، وضعف النسبة من هذا الإنفاق عليها إلى إجمالي الإنفاق فيها أو إلى ناتجها القومي وكذلك ضعف درجة توفر العلماء والباحثين وبالذات الذين تتوفر لديهم المعارف والخبرات العملية إضافة إلى المعارف العملية وضعف توفر المؤسسات التي تقوم بذلك.

(18) باسم غدير غدير، اقتصاد المعرفة، (حلب: شعاع للنشر والعلوم، 2010)، ص. 35

ضعف درجة توفر البنية التحتية التي تسهم في توليد الاقتصاد المعرفي ومعطياته، كمثال على ذلك الافتقار إلى العدد الكافي من أجهزة الحاسوب ووسائل الاتصال وخدمات الانترنت. عدم توفر البيئة الاجتماعية المناسبة والمشجعة لتوليد التقنيات المتقدمة واستخدامها بكفاءة نظرا لضعف الحوافز الاجتماعية وضعف التقدير والاعتبار الاجتماعي.

## المحور الثاني

### الجوانب النظرية للتنمية المستدامة

وتتطلب التنمية المستدامة تحسين ظروف المعيشة لجميع الأفراد دون زيادة استخدام الموارد الطبيعية إلى ما يتجاوز قدرة كوكب الأرض على التحمل. وتُركز التنمية المستدامة على النمو الاقتصادي وحفظ الموارد الطبيعية والبيئة، والتنمية الاجتماعية.

وعليه سيتم تناول هذا المحور، من خلال النقاط التالية:

#### 1- مفهوم التنمية المستدامة:

تتعدد مفاهيم التنمية المستدامة، وأهمها: بأنها إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية وتوجيه التغيير التقني والمؤسسي بطريقة تضمن تحقيق واستمرار أرواح الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية. إن تلك التنمية المستدامة (في الزراعة والغابات والمصادر السمكية) تحمي الأرض والمياه والمصادر الوراثية النباتية والحيوانية ولا تضر بالبيئة وتتسم بأنها ملائمة من الناحية الفنية ومناسبة من الناحية الاقتصادية ومقبولة من الناحية الاجتماعية<sup>(19)</sup>.

وتقتضي التنمية تلبية الحاجات الأساسية للمجتمع. وتوسيع الفرص أمام المجتمع لإرضاء طموحاته إلى حياة أفضل، ونشر القيم التي تشجع أنماط استهلاكية ضمن حدود الإمكانيات البيئية التي يتطلع المجتمع إلى تحقيقها بشكل معقول.

#### 2- أهداف التنمية المستدامة:

تسعى التنمية المستدامة من خلال آلياتها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأتية:<sup>(20)</sup>

##### أ- تحقيق نوعية حياة أفضل:

تحاول التنمية المستدامة من خلال عمليات التخطيط وتنفيذ السياسات التنموية لتحسين نوعية حياة السكان في المجتمع اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا وروحيا، عن طريق التركيز على الجوانب النوعية للنمو، وليس الكمية وبشكل عادل ومقبول وديمقراطي.

ب- الحفاظ على البيئة الطبيعية بالاستغلال الأمثل للموارد:

يتم تحقيق ذلك من خلال:<sup>(21)</sup>

(19) <https://www.lebarmy.go>.

(20) عثمان محمد غنيم، ماجدة أحمد أبو زنت، مرجع سبق ذكره، ص. 28.

- الاستخدام الرشيد للموارد الناضبة، أي حفظ الأصول الطبيعية بحيث تترك الأجيال الحالية للأجيال القادمة بيئة مماثلة، حيث أنه لا توجد بدائل لتلك الموارد الناضبة.
- مراعاة القدرة المحدودة للبيئة على استيعاب النفايات وامتصاص الانبعاثات الملوثة.
- ضرورة التحديد الدقيق للكمية التي ينبغي استخدامها من الموارد الناضبة.
- التوفيق بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة مع مراعاة حقوق الأجيال القادمة.
- تتعامل التنمية المستدامة مع الموارد الطبيعية على أنها موارد محدودة، لذلك تحول دون استنزافها أو تدميرها وتعمل على استخدامها وتوظيفها بشكل عقلاني.
- ج- زيادة وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة:
- وذلك بتنمية إحساسهم بالمسؤولية تجاهها، وحثهم على المشاركة الفاعلة في إيجاد حلول مناسبة لها عن طريق مشاركتهم في إعداد وتنفيذ ومتابعة وتقييم برامج ومشروعات التنمية المستدامة.
- هـ- ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع:
- تحاول التنمية المستدامة توظيف التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع، من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجال التنموي، وكيفية استخدام المتاح والجديد منها في تحسين نوعية حياة المجتمع وتحقيق أهدافه، دون أن ينجم عن ذلك مخاطر وآثار بيئية سلبية، أو على الأقل أن تكون هذه المخاطر والآثار مسيطرا عليها بمعنى وجود حلول مناسبة لها.
- و- إحداث تغيير مستمر ومناسب في حاجات وأولويات المجتمع:
- بمعنى أن يكون ذلك بطريقة تلائم إمكانياته وتسمح بتحقيق التوازن الذي بواسطته يمكن تفعيل التنمية الاقتصادية، والسيطرة على جميع المشكلات البيئية ووضع الحلول المناسبة لها.
- ز- أهداف اقتصادية: تتمثل، في الأتي:<sup>(22)</sup>
- ضمان تدفق إنتاج السلع والخدمات.
- إدارة جيدة من الحكومة للدين العام.
- تجنب عدم التوازن القطاعي والذي قد يضر الإنتاج الزراعي أو الصناعي.
- ح- أهداف اجتماعية:
- تتمثل الأهداف الاجتماعية، ما يلي<sup>(23)</sup>

(21) احمد مسلم، قياس العلاقة بين التلوث والنمو الاقتصادي في مصر، رسالة ماجستير، (جامعة الزقازيق: كلية التجارة،

2015)، ص 21

(22) Harris, M., Jonathan, Parliamentary Office Of Science and Technology, Hayami. Yujiro, Development Economic From the Poverty to the Wealth of Nations, Clasendon Press, Oxford, 1997, 2000, p.5.

(23) حسام الدين بن الطيب، تحديات التنمية المستدامة في ماليزيا، رسالة ماجستير، (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي، الجزائر، 2016)، ص 65.

إعلام الجمهور بما يواجهه من تحديات في شتى المجالات لضمان المشاركة الشعبية. التركيز بوجه خاص علي الأنظمة المعرضة للأخطار؛ سواء كانت أراضي زراعية معرضة للتهجير، أو مصادر مياه معرضة للتلوث أو نمو عمرانيا عشوائيا. تحقيق حياة أفضل للسكان وذلك من خلال عمليات التخطيط و تنفيذ السياسات التنموية وعن طريق التركيز علي مجالات وجوانب النمو وكيفية تحقيق نمو جيد للمجتمع سواء الاقتصادي أو الإجتماعي أو النفسي أو الروحي بشرط أن يكون بشكل مقبول ديمقراطيا. توفير قوت المعيشة: تعني القدرة علي تلبية الحاجات الضرورية منها المأكل والمشرب والسكن والصحة والأمن وهي في مجملها المتطلبات الأساسية. تقدير الذات: يعني أن يكون الإنسان مكرما ويشعر بتقدير نفسه. التحرر من العبودية: يعني ذلك أن يتحرر الشخص من الفقر ومن الجوع ومن العادات والمعتقدات الخرافية، وتقليل المعوقات الخارجية لمواصلة تحقيق الأهداف الإجتماعية.

### المحور الثالث

#### تحليل الاقتصاد الرقمي في ليبيا

تواجه إقتصاديات الدول النامية عامة عدة صعوبات وتحديات عديدة نحو الإتجاه لتبني الإقتصاد الرقمي، وتسببت هذه الصعوبات في إحداث "فجوة رقمية" بينها وبين إقتصاديات الدول المتقدمة، فقد أصبح تعبير الفجوة الرقمية شائعاً ومنتشراً خلال السنوات القليلة الماضية، وهو تعبير يستخدم للدلالة على تلك الهوة التي أحدثتها ثورة المعلومات والإتصال والتي تقاس بدرجة توافر أسس المعرفة بمكونات الإقتصاد الرقمي.<sup>(24)</sup>

ويخلق الاقتصاد الرقمي ذو الكفاءة الاقتصادية المتميزة والنماذج الاقتصادية الجديدة تغييرات أساسية في جميع القطاعات الاقتصادية (الزراعة والصناعة إلي الخدمات)؛ من إنتاج وتوزيع وتداول البضائع إلي العوامل الداعمة، مثل النقل واللوجستيات والتمويل والمصارف، وفي الاقتصاد الرقمي، ستنتقل الشركات تدريجياً من عملية الإنتاج التقليدية إلي نموذج متصل للإنتاج والتجارة، مما يؤدي ذلك إلي زيادة الإنتاجية وكفاءة العمل، وزيادة النمو في نفس الوقت.

ويستخدم الاقتصاد الرقمي في مجالات مثل: المنصات الرقمية، ووسائل التواصل الاجتماعي، والتجارية الإلكترونية، والصناعات التقليدية مثل التصنيع أو الأعمال الزراعية التي

(24) بختي إبراهيم، تنمية وتطوير المنتجات والقيمة المضافة في الإقتصاد الرقمي"، المؤتمر العلمي الدولي الأول، كلية

العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 2002، ص.3.



تستخدم التكنولوجيا الرقمية الداعمة، وما إلي ذلك، والشركات المشاركة في تطوير البرامج والتطبيقات، المحتوى الرقمي وتطوير الوسائط والخدمات ذات الصلة والتدريب.<sup>(25)</sup>

وعليه سيتم تناول هذا المحور، في النقاط التالية:

#### 1- المشكلات التي تواجه الاقتصاد الرقمي في ليبيا والدول النامية:

توجد عدد من التحديات تواجه تفعيل الاقتصاد الرقمي في ليبيا والدول النامية عامة، أهمها:<sup>(26)</sup>

غياب البنية التحتية الداعمة: لقيام مثل هذا النوع من الإقتصاد، الذي يتطلب توفر التقنيات الرقمية وآليات التواصل من شبكات الإتصال الهاتفي السلكية واللاسلكية، وخدمات الأقمار الصناعية، والكيانات المادية التي تفنقر لها الدول العربية، فهذا التحدي يعد من أكبر العوامل التي تواجه إقتصاديات الدول النامية.

ولمواجهة هذا التحدي الكبير تسعى عدد من الدول النامية لتوفير التقنيات والأدوات اللازمة لقطاع تكنولوجيا المعلومات والإتصال ومن بينها ليبيا.

والبنية التحتية للاتصالات أقل من المتطلبات، ففي الإقتصاد الرقمي، تعتبر البيانات موردا من البيانات، ستنشئ النماذج الرقمية خدمات شخصية مثالية وتستخدم بشكل فعال الموارد الاجتماعية الخاملة، ومع ذلك، لا يزال نظام البيانات في ليبيا مبعثراً وغير قادر على المشاركة والترابط. إنعدام الثقة في إجراء المعاملات الإلكترونية: وكذا السداد بوسائل إلكترونية، وعدم إعتقاد التوقيع الإلكتروني والتصديق الإلكتروني للوثائق.

ضعف الإلمام باللغة الانجليزية: في أغلب الدول النامية، مما يعوق الاستفادة من كافة مواقع شبكة الاتصالات الدولية نظرا لأن 80% من هذه المواقع تستخدم اللغة الانجليزية. ارتفاع تكلفة استخدام الإنترنت: في الوقت الذي ينخفض فيه متوسط الدخل السنوي للفرد في العديد من الدول النامية.

ضعف الموارد البشرية المؤهلة: وغياب الخبرات التكنولوجية اللازمة نتيجة إنتشار الأمية بنسب عالية ممثلة في الأمية الأبجدية، وعلاوة على وجود أمية معلوماتية.

غياب الإطار التشريعي: الذي ينظم ويحمي المعاملات الإلكترونية خاصة في ظل إنفتاح الأسواق والحفاظ على حقوق الملكية الفردية.

(25) عادل عبد الصادق. الإقتصاد الرقمي وتحديات السيادة السيبرانية. المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، 2020.

(26) التقرير الاستراتيجي العربي، الاتجاهات الكبرى في صناعة المعلوماتية 3، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2006)، ص.1.

ضعف الإنفاق العام على البنية المعلوماتية: وإنصرفت الجهود الحكومية نحو توفير الاحتياجات الأساسية من كهرباء ومياه وصحة وتعليم ... إلخ، خاصة في المجتمعات الفقيرة.

تحدى الخصوصية: حيث تعتبر أبرز التحديات لتشجيع المستخدمين، على أن يقوموا بعمل هوية خاصة بهم أثناء تفاعلهم مع الشبكة دون التعرض لأي إختراق لمعلوماتهم الشخصية التي تمثل جزءاً رئيسياً وجوهرياً من هوياتهم الذاتية، وهو تحد مركب يتضمن بعداً تقنياً يتعلق بانتشار تطبيقات حماية الخصوصية، وآخر قانونياً يتعلق بالتشريعات التي تمنع هذه الظاهرة، وثالثاً أخلاقياً يتعلق بالقيم الأخلاقية والمهنية التي تتبناها الشركات العاملة على الشبكة.

وما زال الكثير من مستخدمي شبكة الإنترنت يمتنعون عن استخدام بطاقتهم الائتمانية أو التصريح بأرقام حساباتهم المصرفية أو غيرها من المعلومات الشخصية لعدم اقتناعهم بالقدر الكافي من الأمان والسرية على شبكة الإنترنت مما يحد ويعوق عمل التجارة الإلكترونية.<sup>(27)</sup>

ويلاحظ أن هناك في الدول النامية عوامل تعوق عمل التجارة الإلكترونية، وهي:<sup>(28)</sup>

انخفاض إختراق أجهزة الكمبيوتر اليابانية في الأسر، مما يحد من إمكانيات الانترنت للمتسوقين التكلفة العالية للوصول إلى شبكة الإنترنت، مما يجعل التصفح على الإنترنت مكلف للغاية.

انخفاض تغلغل بطاقات الائتمان لقلق المستهلكين عن إرسال أرقام بطاقتهم عبر الانترنت.

تحدى البرمجيات والتطبيقات: هناك بعض البرمجيات ذات الصعوبة الخاصة في فهمها أو التعامل معها، وكذلك بعض التطبيقات التي لا تعمل مع كل الأنظمة الموجودة والتي يجب تطويعها لتتوافق مع هذه الأنظمة بما يسهل عملية الاتصال المتبادلة بنفس الآلية المستخدمة، وتشكل التحديات الثلاثة السابقة معاً ما يسمى بتحدي الإعتمادية على الشبكة الجديدة في المستقبل، سواء من قبل الأفراد المستخدمين للشبكة أو ما يسمى ببناء ثقة العميل، أو المؤسسات العاملة على الشبكة (المواقع) ويمثل نشاطها جزءاً من الشبكة نفسها، أو التي تعتمد الشبكة للتواصل مع العملاء وتصريف المنتج أو الخدمة حسب الحالة، وهو ما يمثل صميم تحدى الكفاءة الوظيفية في المستقبل.

عدم تبادل الخبرات والمعلومات بين الشركات في الدول النامية: وغيرها من الشركات المختلفة على المستوى العالمي لإنتاج أنظمة متداخلة قادرة على المنافسة دولياً.

نقص الموارد البشرية المؤهلة: تعتبر مسألة إعداد الموارد البشرية للتعامل مع قضايا تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أحد أهم المسائل التي يتوقف عليها نجاح الدولة في تبوء مكانة تجارية

(27) المرجع السابق.

(28) Jason Dedrick &amp; Kenneth ., " Japan E-Commerce Report ", California , p. 2.

مرموقة في المستقبل على الساحة الدولية للتجارة الإلكترونية، فعلى الدولة إعداد البرامج التدريبية المتخصصة لتنمية مهارات الموارد البشرية لتكون قادرة على التعامل مع التقنيات الحديثة.<sup>(29)</sup> وتعاني ليبيا كغيرها من الدول النامية من نقص في القوى العاملة عالية الجودة، لا سيما في مجالات تكنولوجيا، ولم يواكب التعليم في الدول النامية ومنها ليبيا اتجاه التطور السريع للاقتصاد الرقمي، إذا لم يتم التركيز على هذه المشكلة، فستكون عقبة كبيرة أمام تطوير الاقتصاد الرقمي في البلاد، فإذا لم تسارع الدول النامية بتطوير القوة العاملة عن طريق التركيز على التعليم، ستذهب معظم فرص العمل التي سيوفرها الاقتصاد الرقمي في الدول النامية خلال العشرين سنة المقبلة.<sup>(30)</sup>

2- أهم وسائل الحد من المشكلات التي تواجه الاقتصاد الرقمي في الدول النامية:

هناك عدد من الحلول المقترحة لتطوير الاقتصاد الرقمي في الدول النامية وفي ليبيا في الفترة القادمة، لكي يتم رفع معدل نمو الاقتصاد؛ وأهمها:<sup>(31)</sup>

أ- زيادة الاستثمار في مجالات الإنتاج فلا يزال اقتصاد معظم الدول النامية ضعيفاً على صعيد رأس المال، وهذا يعني أنه يمكن تحقيق الكثير من خلال زيادة إنتاجية القوى العاملة الوفيرة فيها.

ب- يجب على الحكومة الليبية تشجيع خلق قوة عاملة منتجة تتمتع بمهارات القرن الحادي والعشرين؛ حيث يتطلب اقتصاد ليبيا لتحقيق سرعة التطور مجموعة جديدة وأكثر تعقيداً من المهارات وعمليات الإنتاج أكثر من الماضي.

ج- تشجيع الابتكار لأنه أصبح محركاً أكثر أهمية لزيادة الإنتاجية سواء من خلال رفع مستوى العمليات والتكنولوجيات والمنتجات من قبل الشركات القائمة أو إدخال شركات ذات إنتاجية عالية وخروج الشركات ذات الإنتاجية المنخفضة، خاصة أن الفرص كثيرة للشركات في ليبيا لتبني المعرفة والتكنولوجيات الحالية.

د- تعدد حقوق الملكية الفكرية الأمانة والمنافسة التي توفر سهولة دخول الشركات والخروج منها، فضلاً عن الانفتاح على التجارة والاستثمار عناصر أساسية لتحفيز الابتكار بين الشركات. وعلى سبيل المثال، ويجعل دمج ليبيا المتزايد في سلاسل القيمة العالمية أن تكون بمثابة وسيلة لنشر التكنولوجيا والأفكار، والأولوية الأخيرة وربما الأهم هي إصلاح عمل المؤسسات، فلا تزال الموروثات المؤسسية بما في ذلك القطاع المملوك للدولة كبيرة بجانب مؤسسات السوق غير المكتملة والمناخ الاستثماري غير المناسب.

<sup>(29)</sup> محمد السعيد خشبة، تكنولوجيا التجارة الإلكترونية، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2003)، ص ص 23-29

<sup>(30)</sup> خضر مصباح الطيبي، التجارة الإلكترونية والأعمال الإلكترونية من المنظور التقني والتجاري والإداري، (عمان: دار

حامد، 2008)، ص 42

<sup>(31)</sup> <https://economyplusme.com/9055>.

هـ- هناك إجراءات أخرى قد تساعد في الحد من المشكلات التي تواجه الاقتصاد الرقمي، وأهمها: (32)

تكوين المسؤولين والسياسيين وتوعيتهم بأهمية وضرورة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات والإتصال. إعطاء أهمية أكبر لرأس المال الفكري من أجل بناء مجتمع قائم على المعرفة، فكلما زادت قدرات العاملين المعرفية زادت قدراتهم الإبداعية وهو ما يمنح المؤسسات ميزة تنافسية. الإهتمام بالتوعية المعرفية والتكنولوجية منذ الصغر. الإهتمام بالمبتكرين والنوابغ ومختلف الباحثين في مجالات المعرفة، لأن الوضعية الإجتماعية والمادية الصعبة تجعلهم يهجرون إلى الدول الغربية التي تستقطب العديد منهم. توفير الإطار القانوني الملائم للبيئة المعرفية والإقتصادية الجديدة. تحديث النظام المصرفي وتنفيذ دوره في تمويل المعرفة والبحث العلمي. تخفيض تكاليف إستعمال الأدوات التكنولوجية الحديثة وخاصة الإنترنت، وتعميم إستخدامها من خلال توسيع شبكاتها.

تطوير القدرات في مجال اللغات الأجنبية وخاصة اللغة الإنجليزية. جذب وتشجيع الإستثمارات الأجنبية في التكنولوجيات الجديدة. ضرورة الإسراع في إصدار وتطوير التشريعات والقوانين الخاصة بالتجارة والأعمال الإلكترونية والتوقيع الإلكتروني. (33)

ضرورة أن تتجه حكومات الدول النامية إلى عقد البروتوكولات والإتفاقيات مع الجهات والمؤسسات الدولية والتي من شأنها التحول من مفاهيم الأعمال التقليدية إلى مفاهيم الأعمال إلكترونية قياساً علي برنامج تحديث الصناعة المصرية الموقع مع الإتحاد الأوروبي، ومع ضرورة تطبيق المفاهيم الجديدة للأعمال التي أوجدتها تعاملات التجارة الإلكترونية. مناشدة الحكومات المساهمة الفعالة في الأعمال التحضيرية المناقشات التي تتم في المنتديات والمؤسسات الدولية المعنية بالقواعد والنظم الخاصة بالتجارة الإلكترونية. التشجيع علي تبسيط الإجراءات وخاصة القواعد الجمركية لتسهيل التجارة الإلكترونية بغية تنشيط الصادرات، علماً بأنه من واقع تجارب الدول العربية في المنطقة التي أخذت بالتجارة الإلكترونية وطورت إجراء ونظم التخليص الجمركي لديها نتج زيادة في الحصيلة الجمركية لديها.

(32) عبد الرحمن بن عنتر ، "اقتصاد المعرفة وتعزيز تنافسية المؤسسة -مع الإشارة لحالة الجزائر" ، الملحق الدولي الرابع حول

:: المنافسة والإستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية ، جامعة الشلف، ص. 18

(33) مؤتمر حول دور التجارة الإلكترونية وخدمات النقل الدولي في تنمية الصادرات المصرية، الاسكندرية، مايو 2002، ص

ضرورة الإسراع في إقرار نظم لهيئات الموانئ (البرية والبحرية والجوية) ومختلف قطاعات النقل المحلي والدولي العاملة في الدول النامية لتأسيس نظم متطورة في هذه الموانئ وقاعدة لوجستيات تسهل عملية تبادل المعلومات فيما بين المصدرين ومقدمي هذه الخدمات والإدارات الحكومية وشركات النقل.

دعوة الحكومة والمؤسسات ومنظمات الأعمال للتوعية الجماهيرية والتعليم والتدريب علي كافة متطلبات التجارة الإلكترونية وعمليات التبادل الإلكتروني وأن تكون الحكومة مثالا يحتذي به في تطبيق الحكومة الإلكترونية.

تشجيع البنوك والمصارف علي تطبيق نظم نقل المعلومات إلكترونياً علي كافة المعلومات وعلي وجه الخصوص تلك المتعلقة بخطابات الإعتماد.

تشجيع الدعم التنموي للإستثمار في مجال النقل والبنية الأساسية لتكنولوجيا التجارة الدولية. تشجيع المؤسسات التجارية بوجه عام، والمصدرين بوجه خاص علي إستخدام الخيارات الإلكترونية في مجال مستندات النقل بدلاً من مستندات النقل التقليدية. بحث وإقرار ما يطرأ علي المعاهدات الدولية للنقل من تعديلات تسمح بإستخدام مستندات النقل الإلكتروني.

دعوة شركات الملاحة وشركة خدمات النقل الدولية وشركات تداول البضائع وتخزينها ومحطات الشحن والتفريغ علي متابعة التطورات العالمية في نظم نقل المعلومات إلكترونياً وخاصة مستندات نقل البضائع (بوالص الشحن) وتخزينها وصرفها و تداولها.

يجب علي شركات الطيران الدولية التي تعمل في مجال نقل البضائع أن تنتهي بالأخذ بالنظم اللاورقية لنقل البضائع جويًا الصادر عن منظمة الـ IATA<sup>(34)</sup> حين اقرارها.

وضع إستراتيجية إلكترونية قومية علي مستوى الدول النامية قاطبةً قوامها تكنولوجيا المعلومات، تشرف عليها الحكومة وتدعمها، وعلى كافة المستويات الإدارية داخل المجتمع، مع توفير البنية التحتية اللازمة لذلك.<sup>(35)</sup>

ربط المؤسسات العلمية والبحثية بالمصانع كما فعلت اليابان للإستفادة القصوى من تكنولوجيا الإتصالات والمعلومات في التطبيق الفعلي في مجال الإنتاج بما يعود بالنفع على الطرفين.

ضرورة دراسة الأسواق الخارجية للإستفادة من التجارة الإلكترونية في تصدير المنتجات في جميع دول العالم، ودراسة التسويق الإلكتروني وتطبيقه بشكل عملي، والذي أصبح ضرورة ملحة لكل شركة من الشركات لغزو أسواق العالم.

<sup>(34)</sup> هي اتحاد النقل الجوي الدولي International Air Transport Association :

<sup>(35)</sup> ربحي مصطفى عليان، اقتصاد المعلومات، (عمان: دار الصفاء للنشر، ط1، 2010)، ص.112

الإستفادة من ترويج المنتجات الرقمية المتعلقة بالفن والموسيقى وتوزيعها إلكترونياً، مع إستحواد الدولة على نسبة من إيراداتها لتمويل الموازنة العامة للدولة. ضرورة تحقيق الإستفادة القصوى من الشبكة العنكبوتية في تسويق السياحة بالدول النامية بالشكل الحضارى، حيث تعتبر السياحة أحد التطبيقات الهامة للتجارة الإلكترونية. رقمنة التعليم على كافة مراحلها وربط التعليم الأكاديمي بالتطبيق العملي لخلق جيل مبتكر قادر على الإبداع والتصور.

### 3- تحليل تطور الاقتصاد الرقمي في العالم:

ورغم أن الفرص مهياًة لنمو كبير في التجارة الإلكترونية بالدول النامية، فتشير المؤشرات إلي أن هناك نمواً نسبياً في الثقة في التجارة الإلكترونية عبر الإنترنت في هذه الدول، ولكن حتى الآن تقدر نسبتها بأقل من 1% من إجمالي المبيعات بالطرق التقليدية، وهو رقم ضئيل، ويعتقد البعض أن السبب يرجع إلي القلق من خطورة تداول أرقام بطاقات الائتمان عبر الإنترنت، كما ما زالت ثقافة الشراء عبر الإنترنت محدودة رغم محاولات متاجر عديدة بث درجة عالية من المصداقية في خدماتها، ويقتصر الأمر على بيانات تصدرها شركات البطاقات الائتمانية، وهي تتسم بالدعاية لزيادة ثقة المستهلكين؛ وما زالت الإحصاءات الرسمية غائبة.

وبينت دراسة أمريكية في عام 2013، أجرتها «نورث أميركان تكنولوجيز» على 3847 من مستخدمي الإنترنت في الشراء، وكان من أهم نتائجها، ما يلي:<sup>(36)</sup>

30% يرون أن تكاليف التسليم والشحن عالية جداً.

29% يرون أنهم لم يكونوا جاهزين لشراء المنتج.

5% أرادوا المقارنة بين الأسعار في عدد من المواقع.

11% لم يعجبهم تكاليف الشحن.

7% أكدوا أنهم لم يشتروا أبداً عبر الإنترنت.

6% لم يعجبهم فترة الانتظار قبل وصول المنتج إليهم.

6% لم يعرفوا كيفية إتمام الشراء.

6% يرون أن المواقع تطلب منهم معلومات شديدة الخصوصية.

ومن المتوقع وصول حجم سوق التجارة الإلكترونية في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب

آسيا إلى 148.5 مليار دولار في عام 2022، وسيتم تناول ذلك من خلال الآتي:<sup>(37)</sup>

(36) موقع ويكيبيديا.

(37) أمانة لواته (مساعد مدير عام سلطة المنطقة الحرة بمطار دبي «دافزا» وعضو مجلس إدارة دبي كوميرسيبي)، جريدة

## 3-1- التجارة الإلكترونية في شمال إفريقيا وجنوب آسيا:

تشهد سوق التجارة الإلكترونية في شمال إفريقيا وجنوب آسيا نمواً متسارعاً يأتي مدفوعاً بالتغيير المتواصل في سلوكيات وتوجهات المستهلكين، إلى جانب تبني السوق الحلول التكنولوجية المتقدمة التي لعبت دوراً أساسياً في تسهيل تجربة تسوق المستهلكين بشكل عام، وهو ما ينعكس في الارتفاع اللافت لسوق التجارة الإلكترونية في المنطقة بمعدل النمو السنوي المركب الذي يبلغ 18.4%، ويزيد على معدل النمو العالمي المتوقع بنسبة 16.6% بين عامي 2019-2022، ما يمثل فرصة مهمة للمنطقة للوصول إلى مستويات النشاط العالمي لقطاع التجارة الإلكترونية.

وتظهر هذه الفرصة بوضوح في زيادة الإمارات للعديد من التصنيفات المتعلقة بقطاع التجارة الإلكترونية عالمياً، بما في ذلك تحقيق أعلى معدل إنتشار للإنترنت على مستوى العالم بنسبة 99%، والمرتبة الثالثة عشرة من أصل 99 دولة من حيث سهولة تأسيس الأعمال عبر الإنترنت.

## 3-2- التجارة الإلكترونية في منطقة الشرق الأوسط:

يتمثل ذلك من خلال تناول النقاط التالية:<sup>(38)</sup>

## أ- التحول إلى التجارة الإلكترونية:

في الوقت الحالي، تمتلك 15% فقط من الشركات في الشرق الأوسط وجوداً على الإنترنت، ويتم شحن ما يقرب من 90% من عمليات الشراء عبر الإنترنت في المنطقة من الخارج، وفقاً لشركة الأبحاث التكنولوجية جارتنر، وتقدر المبيعات عبر الإنترنت في الشرق الأوسط بنسبة 2% فقط من إجمالي مبيعات التقسيط، وهي أقل بكثير من نسبة 15% في الأسواق المتقدمة: الإمكانيات غير المستغلة للاعبين في التجارة الإلكترونية ضخمة.

إن سوق البيع بالتقسيط الإقليمي على وشك الانهيار، لقيام القائمون في الصناعة بالتحول الهيكلي من المفهوم التقليدي داخل المتجر إلى القناة عبر الإنترنت من خلال اعتماد التقنيات الرقمية. تتمثل الإستراتيجية العامة للعلامة التجارية في إنشاء وجود متعدد القنوات لتقديم تجربة سلسة للمستهلك، وعلاوة على ذلك شهدت المنطقة نمواً هائلاً في الاتصال بالإنترنت في السنوات الأخيرة، حيث تجاوز معدل الانتشار 90% في قطر والبحرين والإمارات، واستحوذ الشرق الأوسط على 3.8% من سكان العالم الذين يستخدمون الإنترنت اعتباراً من يونيو 2017 عند 147 مليون مستخدم، بزيادة قدرها 15% من 128 مليون مستخدم في 2016، معدل انتشار الإنترنت الحالي في المنطقة هو 60%، وهو أعلى بكثير من المتوسط العالمي البالغ 51.7%، توفر قاعدة المستهلكين المرحة هذه إمكانيات هائلة للاعبين في التجارة الإلكترونية الذين يتطلعون إلى دخول سوق التجارة الإلكترونية في المنطقة.

(38) تقرير هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات عن التجارة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية، 2020، ص ص 7-8.

ب- ارتفاع عائدات التجارة الإلكترونية في منطقة الشرق الأوسط:

كانت عائدات المبيعات عبر الإنترنت في المنطقة تتزايد باستمرار. في عام 2016، بلغت الإيرادات 22.4 مليار دولار، بزيادة 24.4% من 18 مليار دولار في عام 2015، ومن المتوقع أن تصل توقعات السوق إلى 48.8 مليار دولار بنهاية عام 2021، بمعدل نمو إجمالي مركب 16.9% خلال الفترة (2016-2021)، ومن المتوقع أن تقود الإمارات السوق تليها السعودية وقطر، ومثلت هذه الدول مجتمعة أكثر من 50% من الإيرادات المتوقعة في عام 2021.

وحتى تجار التقسيط التقليديون يركزون الآن على تزويد عملائهم بمنصة إضافية للبيع بالتقسيط عبر الإنترنت لزيادة إيراداتهم، على سبيل المثال، أطلقت مجموعة Carrefour و Lulu Group، وهما من أكبر بائعي التقسيط في الشرق الأوسط، بوابات للتسوق عبر الإنترنت في الإمارات. وعلى صعيد المنتجات، قادت قطاعات الملابس والأحذية والإلكترونيات الاستهلاكية والوسائط فئة التسوق عبر الإنترنت في عام 2015 مع فئة البقالة في الأسفل حيث يفضل معظم الناس شراء البقالة في المتاجر، ومن المتوقع أن يستمر هذا الاتجاه في المستقبل، وفي الإمارات تنصدر فئة حجوزات الطيران والفنادق، تليها الملابس والأحذية، والإلكترونيات الاستهلاكية والوسائط.

ج- صاحبو التجارة الإلكترونية في الشرق الأوسط والاندماج في الصناعة:

استحوذت أمازون على شركة سوق دوت كوم التي يقع مقرها في دبي في عام 2017، والتي كان لديها أكثر من 50 مليون عميل وعمليات في جميع دول مجلس التعاون الخليجي، مما جعل نفسها لاعباً رئيسياً في التجارة الإلكترونية في المنطقة، مع عضوية Amazon Prime، تتطلع الشركة لجذب المزيد من العملاء في المستقبل، إضافة إلى ذلك ففي أواخر عام 2017، أعلنت أمازون عن إطلاق مركز بيانات AWS في البحرين كجزء من خطتها لتوسيع السوق في المنطقة.

ويمكن بيان الفوائد المتحصلة من التجارة الإلكترونية على المستوى القومي، في الآتي:

أ- دعم التجارة الخارجية: توفر التجارة الإلكترونية فرص زيادة معدلات الصادرات، وذلك من خلال سهولة الوصول إلى مراكز الإستهلاك الرئيسية، وإمكانية التسوق للسلع والخدمات عالمياً وبتكلفة محدودة، والقدرة على سرعة عقد وإنهاء الصفقات التجارية، وكذلك القدرة على تحليل الأسواق والاستجابة لتغير متطلبات المستهلكين<sup>(39)</sup>، ويظهر أثر التجارة الإلكترونية أكثر وضوحاً في تجارة الخدمات بين الدول مما يؤدي بدوره إلى رفع درجة الإنفتاح الإقتصادي في هذا المجال، حيث يمثل قطاع الخدمات نسبة مهمة تقدر بنحو 60% من إجمالي الإنتاج العالمي، وبالرغم من ذلك فإن حجمه لا يتجاوز 20% من التجارة الدولية، وربما يعود ذلك إلى أن أداء كثير من الخدمات يتطلب وسيلة إتصال وكذلك القرب الجغرافي بين المستهلكين والمنتجين.

(39) رأفت رضوان، عالم التجارة الإلكترونية، مرجع سابق، ص.37



ومع ظهور تقنية المعلومات الحديثة فقد هيأت التجارة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت وسيلة الإتصال المقفودة بين المستهلك والمنتج، وبذلك ساهمت في زوال العقبات الجغرافية لكثير من الخدمات، وأثبتت دراسة أن الزيادة في استخدام الإنترنت بمقدار 10% في الدول الأجنبية يؤدي إلى نمو صادرات وواردات الولايات المتحدة بـ 1.7% و 1.1% على التوالي.<sup>(40)</sup>

ب- دعم التنمية الاقتصادية: تمثل المشروعات المتوسطة والصغيرة محورا أساسا في التنمية الاقتصادية، وتعاني هذه المشروعات من غياب الموارد الاقتصادية اللازمة للوصول إلى الأسواق العالمية. وتعد التجارة الإلكترونية واحدة من الأدوات التي تحقق للمشروعات الصغيرة ومتوسطة الحجم القدرة على المشاركة في حركة التجارة الدولية بفاعلية وكفاءة بما تقدمه من خفض تكاليف التسويق والدعاية، وتوفير الوقت والمكان اللازمين لتحقيق المعاملات التجارية، وهذا ينعكس إيجاباً على تفعيل أنشطة هذه المشروعات الأمر الذي يدفع عجلة التنمية الاقتصادية.

ويمكن أن يؤدي انخفاض تكاليف العمليات التجارية عبر التجارة الإلكترونية فيما بين قطاعات الأعمال إلى زيادة دائمة في مستوى الناتج بمتوسط 5% في إقتصاديات الدول المتقدمة على مدى السنوات العشر القادمة، مما يعني زيادة في نمو الناتج القومي الإجمالي بنحو 0.25% في السنة.<sup>(41)</sup>

### 3-3- تطور حجم الاقتصاد الرقمي في العالم:

كشف تقرير صادر عن الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) عن ارتفاع كبير في التجارة الإلكترونية وسط قيود الحركة الناجمة عن فيروس كورونا المستجد كوفيد-19 و زيادة حصة مبيعات التجزئة عبر الإنترنت، وأضاف التقرير إن إجمالي مبيعات التجزئة ارتفع من 16% إلى 19% في عام 2020، كما أوضح التقرير أن مبيعات التجزئة عبر الإنترنت نمت في عدد من الدول، حيث فارتفعت في كوريا بنسبة 25.9% عام 2020، وكانت 20.8% عام 2019.

وقفزت مبيعات التجارة الإلكترونية العالمية إلى 26.7 تريليون دولار في عام 2019، بزيادة 4% عن عام 2018، وفقا لأحدث التقديرات المتاحة، ويقول تقرير الأونكتاد الجديد إن هذه القفزة في المبيعات تشمل المبيعات فيما بين المؤسسات التجارية (B2B) والمبيعات بين الشركات والمستهلكين (B2C) الأمر الذي يعادل 30% من الناتج المحلي العالمي (G) في ذلك العام.

كما تُظهر هذه الإحصائيات الأهمية المتزايدة للأنشطة عبر الإنترنت، وحاجة الدول، ولا سيما النامية منها، إلى الحصول على مثل هذه المعلومات أثناء إعادة بناء اقتصاداتها في أعقاب جائحة

(40) Caroline Freund and Diana Weinholt, The Internet and International Trade in Services, American Economic Association (Papers and Proceedings), May 2002. pp. 236-240.

(41) طارق عبد العال حماد، التجارة الإلكترونية: المفاهيم - التجارب - التحديات - الأبعاد التكنولوجية والمالية والتسويقية والقانونية، (الاسكندرية: الدار الجامعية، 2003)، ص. 44.

كوفيد -19"، وأضافت على الرغم من الانخفاض في القيمة الإجمالية للتداول التجاري لشركات الخدمات، ارتفعت القيمة الإجمالية للتداول التجاري لأكثر من 13 شركة للتجارة الإلكترونية التي تعنى بالمبيعات بين الشركات والمستهلكين (B2C) بنسبة 20.5% عام 2020، أعلى من عام 2019 بنحو 17.9%، كما وبلغ مستوى القيمة الإجمالية للتداول التجاري لشركات التجارة الإلكترونية التي تعنى بالمبيعات بين الشركات والمستهلكين لأكثر من 13 شركة 2.9 تريليون دولار في عام 2020.

4- تحليل تطور أهم مؤشرات البنية التحتية للاقتصاد الرقمي في ليبيا:

يبين الجدول التالي ذلك:

جدول 1: تطور مؤشرات البنية التحتية للاقتصاد الرقمي في ليبيا خلال الفترة (2000-2021)

سنة	فروع البنوك التجارية (لكل 100 ألف بالغ)	ماكينات الصراف الآلي (لكل 100 ألف بالغ)	نسبة مستخدم الإنترنت من السكان %	صادرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مليون دولار
2000	8	3.2	8	4
2001	8.2	3.3	8.6	3
2002	8.3	3.4	9.1	6
2003	8.6	3.45	9.7	11
2004	8.8	3.49	10.2	10
2005	8.87	3.41	12.1	10
2006	10.64	3.41	14	12
2007	10.74	3.39	16	9.1
2008	10.69	3.45	18	11.1
2009	10.85	3.53	20	10
2010	11.16	3.46	21.6	12
2011	11.14	3.48	25.6	10.2
2012	11.35	3.84	26.4	10.1
2013	11.8	3.82	29.4	12.6
2014	11.75	3.8	33.9	13.6
2015	11.67	3.77	37.8	17
2016	11.63	3.72	41.2	17
2017	11.48	3.66	45	21.3
2018	11.36	3.59	46.9	26.6
2019	11.39	3.6	57.1	33.3
2020	11.4	3.6	59.2	38.3
2021	11.47	3.64	60.2	26.6
المتوسط	11.49	3.65	31.9	14.8

حد أدنى	8.0	3.2	8	3.0
حد أقصى	11.8	3.84	60.2	38.3

المصدر: احصاءات البنك الدولي، سنوات مختلفة.

ويتضح من تحليل بيانات الجدول السابق، ما يلي:

أ- فروع البنوك التجارية (لكل 100 ألف بالغ): بلغ متوسطه (11.5)، وبعده أدنى (8) في عام 2000، وبعده أقصى (11.8) عام 2013، ويلاحظ أن عدد الفروع ارتفع من (8) في عام 2000 إلى (11.47) في عام 2021.

ب- عدد ماكينات الصرف الآلي (لكل 100 ألف بالغ): بلغ متوسطه (3.65)، وبعده أدنى (3.2) في عام 2000، وبعده أقصى (3.84) عام 2012، ويلاحظ أن عدد الماكينات ارتفع من (3.2) في عام 2000 إلى (3.64) في عام 2021.

هـ- نسبة مستخدمي الإنترنت من السكان: بلغ متوسطها (31.9%)، وبعده أدنى (8%) في عام 2000، وبعده أقصى (60.2%) عام 2021، ويلاحظ أن نسبة مستخدمي الإنترنت من السكان ارتفعت من (8%) عام 2000 إلى (60.2%) عام 2021.

ح- صادرات سلع وخدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:

بلغ متوسطه (14.8) مليون دولار، وبعده أدنى (3) مليون دولار في عام 2001، وبعده أقصى فائض (38.3) مليون دولار عام 2021، كما يلاحظ أن صادرات سلع وخدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد ارتفعت من 4 مليون دولار عام 2000 إلى 26.6 مليون دولار عام 2021، مما يدل على تحسن التحول إلى الاقتصاد الرقمي والذي يعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المقام الأول.

#### المحور الرابع

##### تحليل أبعاد التنمية المستدامة في ليبيا

تتعدد أبعاد التنمية المستدامة، ويتمثل أهمها في البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، وإن كانت توجد أبعاد أخرى كالبعد الثقافي والبعد التكنولوجي، ولكن سيتم التركيز على الأبعاد الأربعة الأولى.

وعليه سيتم تناول هذا المحور، من خلال النقاط التالية:

1- تحليل تطور بعض مؤشرات البعد الاقتصادي (النمو الاقتصادي) للتنمية المستدامة في ليبيا:

توجد عدة مؤشرات اقتصادية يمكن من خلالها يمكن تتبع تطور البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة في أي دولة، ومن أهم هذه المؤشرات: معدل النمو الاقتصادي ومعدل البطالة ومعدل التضخم ومتوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي، والإستهلاك النهائي، والإدخار المحلي... إلخ. ويبين الجدول التالي تطور المؤشرات المتعلقة بالبعد الاقتصادي للتنمية المستدامة في ليبيا

جدول 2: تطور المؤشرات المتعلقة بمعدلات النمو للبعد الاقتصادي للتنمية المستدامة في ليبيا (2000-2021)

السنوات	معدل النمو الاقتصادي %	معدل البطالة %	معدل التضخم %	نصيب الفرد من الناتج المحلي ألف دولار
2000	3.7	19.8	-2.9	7.4
2001	-1.8	19.8	-8.8	6.5
2002	-1.0	19.8	-9.8	3.8
2003	13.0	19.6	-2.2	4.7
2004	4.5	19.6	-2.2	5.8
2005	11.9	19.5	2.7	8.1
2006	6.5	19.5	1.5	10.1
2007	6.2	19.4	6.3	11.2
2008	-0.2	19.4	10.4	13.9
2009	-4.4	19.4	2.5	9.6
2010	5.0	19.3	2.8	11.6
2011	-50.3	19.4	15.5	7.8
2012	86.8	19.0	6.1	15.8
2013	-18.0	19.5	2.6	12.6
2014	-23.0	19.6	2.4	9.4
2015	-0.8	19.5	10.4	7.9
2016	-1.5	19.5	25.9	7.9
2017	32.5	19.3	25.8	10.5
2018	7.9	19.4	13.2	11.8
2019	-11.2	19.6	-2.2	10.5
2020	-29.8	20.3	1.4	7.0
2021	31.4	20.6	2.9	5.9
المتوسط	3.1	19.6	4.7	9.1
اقل قيمة	-50.3	19.0	-9.8	3.8
أكبر قيمة	86.8	20.6	25.9	15.8

المصدر: الباحث بالاعتماد علي - احصاءات البنك الدولي، سنوات مختلفة.

ويتضح من الجدول السابق، الأتي:

أ- معدل النمو الاقتصادي: بلغ متوسط معدل نمو إجمالي الناتج المحلي خلال الفترة 3.1% بحد أدنى (-50.3%) في عام 2011 وبعده أقصى 86% في عام 2012، وتأثر معدل نمو الاقتصادي بالأحداث الاقتصادية العالمية، كالأتي: ففي عام 2008 تراجع معدل النمو الاقتصادي

من 6.2% في عام 2007 الي (-0.2%) عام 2008 متأثراً بالأزمة المالية العالمية في عام 2008، وفي عام 2011: تراجع معدل النمو من 5% في عام 2010 الي (-50.3%) عام 2011 متأثراً بأحداث 2011، واستمر معدل النمو بالسالب حتي وصل إلي (-29.8%) عام 2020 بسبب جائحة كورونا.

ب- معدل البطالة: بلغ متوسط معدل البطالة خلال الفترة 19.6% بحد أدنى 19% في عام 2012 وبعده أقصى 20.6% عام 2021، وتأثر معدل البطالة بالأحداث الاقتصادية العالمية، كالأتي: ففي عام 2011: ارتفع معدل البطالة من 19.3% في عام 2010 الي 19.4% في عام 2011 متأثراً بأحداث 2011.

كما يلاحظ أن معدل البطالة في ليبيا من أعلى معدلات البطالة في العالم حيث تراوح من (19% - 20.6%)، ويرجع ذلك إلي عوامل كثيرة، ومنها الحصار الاقتصادي المفروض علي ليبيا، وكذلك عدم الاستقرار السياسي والصراع العسكري من عام 2011.

ج- معدل التضخم: بلغ متوسط معدل التضخم خلال الفترة بلغ 4.7% بحد أدنى (-9.8%) في عام 2002، وبعده أقصى 25.9% في عام 2017، وتأثر معدل التضخم بالأحداث الاقتصادية العالمية، كالأتي: ففي عام 2008: ارتفع معدل التضخم من 6.3% في عام 2007 الي 10.4% في عام 2008 متأثراً بالأزمة المالية العالمية في عام 2008، وفي عام 2011: ارتفع معدل التضخم من 2.8% في عام 2010 الي 15.5% في عام 2008 متأثراً بأحداث 2011.

د- نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي: بلغ متوسط نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي خلال الفترة بلغ (9.1) ألف دولار بحد أدنى 3.8 ألف دولار في عام 2002 وبعده أقصى (15.8) ألف دولار عام 2012، وتأثر نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي بالأحداث الاقتصادية العالمية، ففي عام 2009: تراجع نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي من 13.9 ألف دولار في عام 2008 إلي 9.6 ألف دولار عام في عام 2009 متأثراً بالأزمة المالية العالمية عام 2008، وفي عام 2012: تراجع نصيب الفرد من الناتج المحلي من 15.8 ألف دولار عام 2011 إلي 12.6 ألف دولار عام 2012 متأثراً بأحداث 2011..

2- تحليل تطور بعض مؤشرات البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة في ليبيا:

هو يمثل البعد الإنساني، إذ تجعل من النمو وسيلة للإلتحام الاجتماعي، إذ يتوجب على الأجيال الراهنة القيام بإختيارات النمو وفقاً لرغباتها ورغبات الأجيال القادمة، ويتضح البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة في ليبيا، وذلك من خلال تناول تطور مؤشرات التنمية البشرية المصاحبة لعملية التنمية الاقتصادية في ليبيا، وبين الجدول التالي تطور مؤشر التنمية البشرية في ليبيا:

## جدول 3: تطور مؤشر التنمية البشرية في ليبيا خلال الفترة (2000-2021)

السنة	القيمة	المستوي
2000	0.74	مرتفع
2001	0.75	مرتفع
2002	07.5	مرتفع
2003	0.76	مرتفع
2004	0.79	مرتفع
2005	0.79	مرتفع
2006	0.79	مرتفع
2007	0.79	مرتفع
2008	0.79	مرتفع
2009	0.79	مرتفع
2010	0.79	مرتفع
2011	0.76	مرتفع
2012	0.79	مرتفع
2013	0.76	مرتفع
2014	0.73	مرتفع
2015	0.70	مرتفع
2016	0.69	متوسط
2017	0.71	مرتفع
2018	0.70	مرتفع
2019	0.70	مرتفع
2020	0.70	مرتفع
2021	0.70	مرتفع
متوسط	1.1	-
الحد الأدنى	0.7	-
الحد الأقصى	7.5	-

المصدر: - الأمم المتحدة، تقارير التنمية البشرية، سنوات مختلفة.

- احصاءات البنك الدولي، سنوات مختلفة.

ويتضح من الجدول السابق: أن مؤشر التنمية البشرية في ليبيا قد تراجع من 0.74 في عام 2000 إلي 0.70 عام 2021، ويرجع ذلك إلي الأحداث السياسية في ليبيا من عام 2011، حيث بلغ 0.79 في عام 2010 ثم بدأ في التراجع من عام 2011 إلي 0.76 وحتى وصل إلي 0.70 في عام 2021.

3- تحليل تطور بعض مؤشرات البعد البيئي للتنمية المستدامة في ليبيا:

يتمثل في الحفاظ على الموارد الطبيعية والنظم البيئية والاستخدام الأمثل لها على أساس مستدام، واستخدام مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة، ويبين الجدول التالي تحليل تطور إنبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون ومصادر الطاقة الأحفورية والمتجددة في ليبيا:

**جدول 4: تطور إنبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون وأهم العوامل المؤثرة فيه في ليبيا (2000-2021)**

السنة	انبعاث غاز (02C) ألف كيلو طن	نسبة استهلاك الطاقة من الوقود الأحفوري %	الطاقة المتجددة والنفايات القابلة للاحتراق (% من إجمالي الطاقة)
2000	44.7	99.1	0.9
2001	44.5	99.1	0.9
2002	45.6	99.1	0.9
2003	48.9	99.2	0.8
2004	48.5	99.2	0.8
2005	53.0	99.1	0.8
2006	52.9	99.1	0.8
2007	49.4	99.1	0.9
2008	53.3	99.2	0.9
2009	56.4	99.2	0.8
2010	59.6	99.3	0.8
2011	41.5	98.9	1.1
2012	58.3	99.1	0.9
2013	59.8	99.2	0.8
2014	59.3	99.1	0.8
2015	51.3	99.2	0.8
2016	48.7	99.2	0.8
2017	52.1	99.1	0.8
2018	54.1	99.3	0.8
2019	54.7	99.2	0.8
2020	44.5	99.2	0.8
2021	45.0	99.2	0.8

المصدر: احصاءات البنك الدولي، سنوات مختلفة.

ويتبين من الجدول السابق تطور البعد البيئي في ليبيا، كما يلي:

- أ- مؤشر انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون: ارتفاعة من 36.8 ألف كيلو طن عام 1990 إلي 50.1 ألف كيلو طن عام 2019، مما يؤكد علي تدهور الوضع البيئي وزيادة معدل التلوث.
- ب- مؤشر نسبة استهلاك الطاقة من الوقود الأحفوري: ارتفاع هذه النسبة من 98.9% في عام 1990 الي 99.2% عام 2019، مما يؤكد علي تدهور الوضع البيئي وزيادة معدل التلوث.

مؤشر نسبة استهلاك الطاقة المتجددة: تراجعته من 1.1% في عام 1990 إلى 0.8% عام 2019، مما يؤكد علي تدهور الوضع البيئي وزيادة معدل التلوث.

#### المحور الخامس

قياس أثر الاقتصاد الرقمي علي التنمية المستدامة في ليبيا  
تسعى الدراسة إلى قياس أثر الاقتصاد الرقمي على التنمية المستدامة في ليبيا، وذلك من خلال الأربعة نماذج التالية :

النموذج الاول (G):

$$G = \alpha_0 + \alpha_1 X_1 + \alpha_2 X_2 + \alpha_3 X_3$$

النموذج الثاني (H) :

$$H = \beta_0 + \beta_1 X_1 + \beta_2 X_2 + \beta_3 X_3.$$

النموذج الثالث (C) :

$$C = C_0 + C_1 X_1 + C_2 X_2 + C_3 X_3.$$

النموذج الرابع (T) :

$$T = d_0 + d_1 X_1 + d_2 X_2 + d_3 X_3.$$

حيث أن:

المتغير التابعة:

G : معدل النمو الاقتصادي (البعد الاقتصادي).

H : مؤشر التنمية البشرية (البعد الاجتماعي).

C : إنبعاثات ثاني أكسيد الكربون (البعد البيئي).

T : صادرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (البعد التكنولوجي).

• المتغيرات المستقلة:

1X : فروع البنوك التجارية (لكل 100 ألف بالغ).

2X : عدد ماكينات الصرف الآلي (لكل 100 ألف بالغ).

3X : نسبة مستخدمي الإنترنت من السكان.

: ثوابت النماذج  $\alpha, \beta, C, d$

جدول 5: الاحصاءات الوصفية لمتغيرات النماذج

بيان		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
معدل النمو الاقتصادي	G	221.227	94.205
مؤشر التنمية البشرية	H	.6755000	.024
إنبعاثات ثاني أكسيد الكربون	C	0.653	.123



صادرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	T	1035.5555556	562.611
---------------------------------------	---	--------------	---------

المصدر: الملحق ص ص 1-13

نتائج تقدير النموذج الأول: النمو الاقتصادي: (G)

تم استخدام الشكل الخطي في تمثيل العلاقة بين المتغيرات محل الدراسة، وجاءت النتائج كما في الجدول (6) التالي:

جدول 6 : Model Summary

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	F	Sigf	D.W
.901	.894	.812	.133655040	38.123	.001	1.182

المصدر: الملحق ص 3

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

بلغ معامل التحديد 89.4 %، مما يعنى أن المتغيرات المستقلة لهذا النموذج تفسر نحو 89.4 % من التغيرات في المتغير التابع، وأن هناك 10.6 % ترجع لعوامل عشوائية أخرى لم تؤخذ في الحسبان.

معامل دربن واطسون D.W يساوى 1.182 وهذا يشير الى عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتى بين الاخطاء نظراً لأن  $du < DW$

معنوية النموذج عند مستوى معنوية (0.05)، حيث أن (SigF = 000.) وهى أقل قيمة من 5%، مما يعنى معنوية العلاقة، مما يعنى أن النموذج ذات فعالية في التأثير على المتغير التابع. كما يلاحظ أن معاملات الانحدار جاءت معنوية عند مستوى معنوية 5%، وهنا يدل على عدم وجود مشكلة الأزواج الخطى، كما بالجدول (7)

جدول 7: Coefficients

	$\alpha$	Sigt
(Constant)	.568	.371
$\alpha 1$	1.743	.007
$\alpha 2$	.207	.003
$\alpha 3$	.210	.030

المصدر: الملحق ص 4

وجاءت إشارات معاملات الانحدار موجبة بالنسبة للمتغيرات المستقلة،  $X_1, X_2, X_3$ ، وهذا يعنى وجود علاقة طردية بين تلك المتغيرات المستقلة والمتغير التابع G، وهو ما يتفق وافتراسات النظرية الاقتصادية.

بالتالى تكون معادلة الانحدار للنموذج محل الدراسة على الصورة التالية:

$$G = 0.568 + 1.743X_1 + 0.207X_2 + 0.210X_3$$

نتائج تقدير النموذج الثاني: التنمية البشرية (H):

جاء الشكل الخطى الأفضل في تمثيل العلاقة بين المتغيرات محل الدراسة، وجاءت النتائج كما في الجدول (8) التالي:

جدول 8: Model Summary

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	F	Sigf	D.W
.977	.955	.936	.00596389	50.785	.000	1.801

المصدر: الملحق ص 5

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

بلغ معامل التحديد 95.5%، مما يعنى أن المتغيرات المستقلة لهذا النموذج تفسر نحو 95.5% من التغيرات فى المتغير التابع، وأن هناك 4.5% ترجع لعوامل عشوائية أخرى لم تؤخذ فى الحسبان.

معامل درين واطسون D.W يساوى 1.801 وهذا يشير الى أن اختبار مدى وجود مشكلة الارتباط الذاتى بين المتغيرات قد جاء غير محدد نظراً لأن  $DW < du < dL$  معنوية النموذج عند مستوى معنوية (0.05)، حيث أن (  $SigF = .000$  ) وهى أقل قيمة من 5%، مما يعنى معنوية العلاقة، مما يعنى أن النموذج ذات فعالية فى التأثير على المتغير التابع. كما يلاحظ أن معاملات الانحدار جاءت معنوية عند مستوى معنوية 5%، وهنا يدل على عدم وجود مشكلة الازدواج الخطى، كما بالجدول (9)

جدول 9: Coefficients

	$\beta$	Sigt
(Constant)	.662	.000
$\beta 1$	.089	.026
$\beta 2$	.019	.006
$\beta 3$	1.158	.004

المصدر: الملحق ص

وقد جاءت اشارات معاملات الانحدار موجبة بالنسبة للمتغيرات المستقلة  $X_1, X_2, X_3$ ، وهذا يعنى وجود علاقة طردية بين تلك المتغيرات المستقلة والمتغير التابع H، وهو ما يتفق وافتراسات النظرية الاقتصادية <

بالتالى تكون معادلة الانحدار للنموذج محل الدراسة على الصورة التالية:

$$H = 0.662 + 0.089X_1 + 0.019X_2 + 1.158X_3$$

نتائج تقدير النموذج الثالث: التلوث البيئي (C):

جاء الشكل اللوغاريتمي الأفضل في تمثيل العلاقة بين المتغيرات محل الدراسة، وجاءت النتائج كما في الجدول (10) التالي:

جدول 10: Model Summary

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	F	Sigf	D.W
.989	.979	.970	.03286612	112.208	.000	1.710

المصدر: الملحق ص 11

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

بلغ معامل التحديد 97.9%، مما يعنى أن المتغيرات المستقلة لهذا النموذج تفسر نحو 97.9% من التغيرات في المتغير التابع، وأن هناك 2.1% ترجع لعوامل عشوائية أخرى لم تؤخذ في الحسبان.

معامل درين واطسون D.W يساوى 1.710 وهذا يشير الى أن اختبار مدى وجود مشكلة الارتباط الذاتى بين المتغيرات قد جاء غير محدد نظراً لأن  $DW < du < dL$  معنوية النموذج عند مستوى معنوية (0.05)، حيث أن (SigF = 000.) وهى أقل قيمة من 5%، مما يعنى معنوية العلاقة، مما يعنى أن النموذج ذات فعالية فى التأثير على المتغير التابع. كما يلاحظ أن معاملات الانحدار جاءت معنوية عند مستوى معنوية 5%، وهنا يدل على عدم وجود مشكلة الازدواج الخطى، كما بالجدول (11)

جدول 11: Coefficients

	C	Sigt
(Constant)	.748	.019
C 1	-.541	.000
C 2	-.099	.000
C 3	.012-	.0914

المصدر: الملحق ص 12

وجاءت إشارات معاملات الانحدار سالبة بالنسبة للمتغيرات المستقلة  $X_1, X_2, X_3$ ، وهذا يعنى وجود علاقة عكسية بين تلك المتغيرات المستقلة والمتغير التابع (C).

بالتالى تكون معادلة الانحدار للنموذج محل الدراسة على الصورة التالية:

$$\ln C = 0.748 - 0.541 \ln X_1 - 0.099 \ln X_2 - 0.012 \ln X_3$$

نتائج تقدير النموذج الرابع: التقدم التكنولوجى (T):

جاء الشكل اللوغاريتمي الأفضل في تمثيل العلاقة بين المتغيرات محل الدراسة، وجاءت النتائج

كما في الجدول (12) التالي:

جدول 12: Model Summary

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	F	Sigf	D.W
.908	.824	.751	.24778	11.267	.000	1.908

المصدر: الملحق ص 15

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

بلغ معامل التحديد 82.4%، مما يعني أن المتغيرات المستقلة لهذا النموذج تفسر نحو 82.4% من التغيرات في المتغير التابع، وأن هناك 17.6% ترجع لعوامل عشوائية أخرى لم تؤخذ في الحسبان.

معامل دربن واطسون D.W يساوي 1.908 وهذا يشير الى عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي بين المتغيرات ، فقد جاءت  $du < DW$

معنوية النموذج عند مستوى معنوية (0.05)، حيث أن (SigF = .000) وهي أقل قيمة من 5%، مما يعني معنوية العلاقة، مما يعني أن النموذج ذات فعالية في التأثير على المتغير التابع. كما يلاحظ أن معاملات الانحدار جاءت معنوية عند مستوى معنوية 5%، وهذا يدل على عدم وجود مشكلة الأزواج الخطي، كما بالجدول (13)

جدول 13: Coefficients

	d	Sigt
(Constant)	12.508	.000
d 1	2.818	.004
d 2	.315	.069
d 3	.401	.011

المصدر: الملحق ص 16

وجاءت إشارات معاملات الانحدار موجبة بالنسبة للمتغيرات المستقلة  $X_1, X_2, X_3$ ، وهذا يعني وجود علاقة طردية بين تلك المتغيرات المستقلة والمتغير التابع (T). بالتالي تكون معادلة الانحدار للنموذج محل الدراسة على الصورة التالية:

$$\ln T = 12.508 + 2.818 \ln X_1 + 0.315 \ln X_2 + 0.401 \ln X_3$$

## النتائج والتوصيات

## النتائج:

حاول البحث إختبار صحة الفرض البحثي، القائل:

"أسهم الاقتصاد الرقمي في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة الأربعة في ليبيا "

تبين من البحث صحة الفرض البحثي، حيث تبين الآتي:

1- بالنسبة للبعد الأول للتنمية المستدامة (رفع معدل النمو الاقتصادي):

يسهم الاقتصاد الرقمي في رفع معدل النمو الاقتصادي (G):

جاء الشكل الخطي الأفضل في تمثيل العلاقة بين المتغيرات محل الدراسة، وجاءت معادلة الانحدار للنموذج محل الدراسة على الصورة التالية:

$$G = 0.568 + 1.743X1 + 0.207X2 + 0.210X3$$

2- بالنسبة للبعد الثاني للتنمية المستدامة (رفع مؤشر التنمية البشرية):

يسهم الاقتصاد الرقمي في رفع مؤشر التنمية البشرية في ليبيا (H):

جاء الشكل الخطي الأفضل في تمثيل العلاقة بين المتغيرات محل الدراسة، وجاءت معادلة الانحدار للنموذج محل الدراسة على الصورة التالية:

$$H = 0.662 + 0.089X1 + 0.019X2 + 1.158X3$$

3- بالنسبة للبعد الثالث للتنمية المستدامة (خفض انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون):

يسهم الاقتصاد الرقمي في خفض انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون (C) في ليبيا:

جاء الشكل اللوغاريتمي الأفضل في تمثيل العلاقة بين المتغيرات محل الدراسة، وجاءت معادلة الانحدار للنموذج محل الدراسة على الصورة التالية:

$$\ln C = 0.748 - 0.541 \ln X1 - 0.099 \ln X2 - 0.012 \ln X3$$

4- بالنسبة للبعد الرابع للتنمية المستدامة (زيادة الصادرات التكنولوجية):

يسهم الاقتصاد الرقمي في زيادة الصادرات التكنولوجية (T):

جاء الشكل اللوغاريتمي الأفضل في تمثيل العلاقة بين المتغيرات محل الدراسة، وجاءت معادلة الانحدار للنموذج محل الدراسة على الصورة التالية:

$$\ln T = 12.508 + 2.818 \ln X1 + 0.315 \ln X2 + 0.401 \ln X3$$

#### التوصيات:

إعطاء الأهمية القصوى لموضوع إعادة هيكلة التعليم وبكافة مراحلها وتقوية البحث العلمي والتطوير والحث على الابتكار من خلال خطط وطنية مدعومة باتفاقيات اقليمية ودولية. مواكبة التغييرات التكنولوجية المتسارعة لإستيعاب التطورات المستمرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبقية المعارف الانسانية، ومحاولة ممارستها ميدانياً. العمل على تضيق الفجوة الرقمية من خلال العمل على انتشار الانترنت وزيادة إعداد مستخدميها وعلى اختلاف مستوياتهم.

تعليم السكان اللغات العالمية لتمكينهم على الاطلاع المستمر لما يستجد من مكونات المعرفة.

زيادة الاهتمام بالعلماء والباحثين ولجميع الاختصاصات من خلال تحسين مستواهم المعاشي وتمكينهم على التواصل العلمي في بلدانهم والعمل على جذب المغتربين منهم.

زيادة عدد مستخدمي الإنترنت، وذلك بإتاحة أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لكل السكان على اختلاف مستويات دخولهم، وتشجيع مراكز الإنترنت ومقاهي الإنترنت.

تجويد البيانات المنشورة، بالتركيز على تجميع المعلومات الاجتماعية والاقتصادية ونشرها على الإنترنت، والتأكيد على تطبيقات الإنترنت التي تخدم العامة، كالصحة والتعليم الإلكتروني.

تيسير استخدام الإنترنت للجميع، وذلك عن طريق تسهيل وصول كل المواطنين إلى الإنترنت والمواقع الإنجليزية والعربية باستخدام تقنيات مثل أسماء النطاق المعربة.

صياغة القوانين الخاصة ذات العلاقة بالإنترنت والتطبيقات الإلكترونية وإصدارها وذلك بإيجاد ضوابط لحماية الملكية الفكرية، وخصوصاً البيانات وأمنها والتوقيع الرقمي.

تبني سياسات وطنية كفيلة بإحداث نقلة نوعية في بنية الاقتصاد للانتقال من اقتصاد قائم على الريع والأنشطة التقليدية منخفضة القيمة المضافة إلى اقتصاد قائم على المعرفة.

التكامل بين الدولة والقطاع الخاص والمجتمع لتنوع الاقتصاد ولتحقيق مجتمع المعرفة وإبراز دور الجامعة في حل قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل علمي.

إحداث تغييرات جذرية في مجال البنية التحتية التكنولوجية، تشمل إلغاء الأمية الإلكترونية وتشجيع مشاريع الحكومة الإلكترونية وزيادة الاستثمار في الوسائط الحديثة للاتصالات.

تطوير التشريعات وخدمات التأمين لحماية المعلومات والارتقاء بالتجارة الإلكترونية كالتوقيع الإلكتروني والمصادقة، هناك تجارب عربية ناجحة تمثلت في مدينة دبي للإنترنت.

رفع الاستثمار في مجال الوسائط الحديثة للاتصالات، وبخاصة التقانة الرقمية وزيادة طاقة مختلف الشبكات وزيادة سرعتها وكفاءتها في معالجة ونقل البيانات بمختلف أشكالها، وتقليل تكلفة استخدام الشبكات والهاتف عبر رفع المنافسة في قطاع الاتصالات.

الربط بين التعليم وسوق العمل وذلك من خلال تفاعل منظومة التعليم ومنظومة التشغيل مع منظومة البحث والتطوير التي هي مولدة المعارف العلمية والتقانية ومصدر المناهج التعليمية.

## المراجع:

1. احمد مسلم، قياس العلاقة بين التلوث والنمو الاقتصادي في مصر، رسالة ماجستير، (جامعة الزقازيق: كلية التجارة، 2015).
2. إخلص باقر هاشم النجار، "الاقتصاد الرقمي والفجوة الرقمية في الوطن العربي، رسالة دكتوراة، (جامعه البصرة كلية الادارة والاقتصاد، قسم الاقتصاد، 2017).
3. آمنة لوتاه (مساعد مدير عام سلطة المنطقة الحرة بمطار دبي «دافزا» وعضو مجلس إدارة دبي كوميرسيتي)، جريدة الاتحاد 20-11-2021
4. باسم غدير غدير، اقتصاد المعرفة، (حلب: شعاع للنشر والعلوم، 2010).
5. بختي إبراهيم، تنمية وتطوير المنتجات والقيمة المضافة في الإقتصاد الرقمي"، المؤتمر العلمي الدولي الأول، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 2002.
6. التقرير الاستراتيجي العربي، الاتجاهات الكبرى في صناعة المعلوماتية 3، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2006).
7. تقرير هيئة الإتصالات وتقنية المعلومات عن التجارة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية، 2020.
8. حسام الدين بن الطيب، تحديات التنمية المستدامة في ماليزيا، رسالة ماجستير، (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي، الجزائر، 2016).
9. حسام الدين بن الطيب، تحديات التنمية المستدامة في ماليزيا، رسالة ماجستير، (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي، الجزائر، 2016).
10. خضر مصباح الطيبي، التجارة الإلكترونية والأعمال الإلكترونية من المنظور التقني والتجاري والإداري، (عمان: دار حامد، 2008).
11. ربحي مصطفى عليان، اقتصاد المعلومات، (عمان: دار الصفاء للنشر، ط1، 2010)، ص 112.
12. السيد محمد حسن ذكي، "الاقتصاد الرقمي "مزياه،تحدياته، تطبيقاته"، مجلة روح القوانين - جامعة طنطا، ع85، يناير 2019.
13. طارق عبد العال حماد، التجارة الإلكترونية: المفاهيم - التجارب - التحديات - الأبعاد التكنولوجية والمالية والتسويقية والقانونية، (الاسكندرية: الدار الجامعية، 2003).
14. عادل عبد الصادق. الاقتصاد الرقمي وتحديات السيادة السيبرانية. المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، 2020.

15. عبد الرحمن بن عنتر، "اقتصاد المعرفة وتعزيز تنافسية المؤسسة - مع الإشارة لحالة الجزائر"، الملتقى الدولي الرابع حول: المنافسة والإستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية، جامعة الشلف.
16. عبد الرحمن، العايب، التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة، رسالة دكتوراه، (جامعة فرحات عباس-سطيف، الجزائر، 2011).
17. علي السلمي، "توجهات مصر للتنمية المستدامة في ضوء أوضاع البيئة المحلية والخارجية"، مجلة المدير العربي : العدد 193، 2011.
18. غنية لالوش، "البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات في ظل الإقتصاد الرقمي"، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية - دراسات إقتصادية، ع2، مج23، 2013 .
19. كامل فتحي كامل خضر، "العلاقة بين الاقتصاد الرقمي وامن المعلومات دراسة تطبيقية علي عينه من عملاء البنك الاهلي المصري ، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، مج50، ع3، اكتوبر 2020
20. كنزة تنيو، "دور التحول نحو الاقتصاد الرقمي في تحقيق التنمية الاقتصادية دراسة حالة الجزائر من سنة 2000 إلي 2017، رسالة دكتوراه، (جامعة عبد الحميد مهري، كلية العلوم الاقتصادية، 2020).
21. محمد السعيد خشبة، تكنولوجيا التجارة الإلكترونية، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2003).
22. مديحة بخوش، "اليات تنمية رأس المال البشري في ظل التحول نحو الاقتصاد الرقمي ، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية -بحوث ودراسات -، مج 6، ع9.
23. مريم يحيي، دراسة وتحليل أثر تغيرات سعر الصرف علي التنمية المستدامة وأنعكاس هذا الأثر علي حجم البطالة في مصر، رسالة ماجستير، (جامعة عين شمس، كلية التجارة، 2019)
24. مقال بعنوان " ماذا تعرف عن الاقتصاد الرقمي ؟، علي الموقع الالكتروني <https://islamonline.net>
25. مليكة أرفيس، أثر الاقتصاد الرقمي علي النمو الاقتصادي في بعض الدول العربية من سنة 2007 الي 2017" ، رسالة ماجستير، (جامعة محمد بوضياف- المسلية بالجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2019).



26. منيرة الفاتح آدم الهادي، أثر الاقتصاد الرقمي علي مستقبل الوظائف في السودان، رسالة ماجستير ، (جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا ، أكتوبر 2019).
27. مؤتمر حول دور التجارة الإلكترونية وخدمات النقل الدولي في تنمية الصادرات المصرية، الاسكندرية، مايو 2002.
28. موقع ويكيبيديا.
29. ياسمين سامي حسن، " فاعلية السياسة النقدية في تحقيق التنمية المستدامة وأثرها علي الاستثمار في مصر خلال الفترة (2000-2016)", رسالة ماجستير، (جامعة عين شمس، كلية التجارة، 2019).

#### ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Caroline Freund and Diana Weinhold ,The Internet and International Trade in Services, American Economic Association (Papers and Proceedings), May 2002.
2. Discussion Paper for International Seminar, D.E.-, Digital -Economy. Russia Discussion paper. 2016, .
3. Ebert, Christof Duarte, C Henriqu, Carlos، "Digital transformation، 2018، " ،
4. Harris,M, Jonathan , Parlimentary Office Of Science and Technology, Hayami. Yujiro, Development Economic From the Poverty to the Wealth of Nations, Clasendon Press, Oxford, 1997, 2000.
5. <https://economyplusme.com/9055>.
6. <https://www.lebarmy.go>.
7. Jason Detrick & Kenneth ., " Japan E-Commerce Report ", California.

## A Comparative Study of Sensor-based and Sensorless PMSM Control using PI Controller

\*Ahmed Saed Mohamed ishleebtah

Physics department, Faculty of Education,  
Bani Waleed University, Bani Waleed, Libya

Email: ahmedeshlibta@bwu.edu.ly

دراسة مقارنة للتحكم في PMSM القائم على اجهزة الاستشعار وبدون اجهزة استشعار باستخدام المتحكم PI

قسم الفيزياء، كلية التربية، جامعة بني وليد، ليبيا

\*أحمد سعد محمد اشليبطة

Received:12/10/2024

Accepted: 24/11/2024

published:31/12/2024

### Abstract:

This paper presents A comparison between sensorless and sensor control of permanent magnet synchronous motor (PMSM) to determine which one is the best candidate for implementation In industrial applications. The simulated In Matlab/Simulink, using the measured speed And torque, where the simulation results show good performance for both sensed and Sensorless .The sensorless method relying on back-EMF estimation has been found to Be the most promising, and hence the Implementation and associated analysis prove that the selected algorithm is Highly suitable for sensorless PMSM drives especially at low speeds ,torque output and under loads compared to Drives using a position encoder. The effectiveness of proportional-integral (PI) controllers' in these two methods is also covered, emphasizing the differences between sensor-based control and sensorless control in terms of tuning difficulties and probable estimation errors vs sensor-based control's dynamic response and simplicity of tuning.

**Keywords:** control, pi, comparative ,sensor, sensorless, pmsm.

### المخلص:

تقدم هذه الورقة مقارنة بين التحكم بدون مستشعر والتحكم بالمستشعر لتحديد أيهما هو المرشح الأفضل للتنفيذ في التطبيقات الصناعية بالألة التزامنية ذات المغناطيس الدائم ، باستخدام السرعة والعزم المقاسة. حيث تمت المحاكاة في Matlab/Simulink و تُظهر نتائج المحاكاة أداءً جيدًا لكل من الطريقة المعتمدة على المستشعر والطريقة بدون مستشعر، حيث تم العثور على أن الطريقة الخالية من المستشعرات التي تعتمد على تقدير القوة الدافعة الكهربائية العكسية هي الأكثر وعدًا، وبالتالي يثبت التنفيذ والتحليل المرتبط أن الخوارزمية المختارة مناسبة للغاية لمحركات PMSM بدون مستشعر وخاصة عند السرعات المنخفضة وخرج عزم الدوران وعند التحميل، مقارنةً بالمحركات التي تستخدم مشفر موضع. تم تناول فعالية وحدات التحكم التناسبية-التكاملية (PI) في هاتين الطريقتين أيضًا، مع التأكيد على الفروق بين التحكم القائم على المستشعر والتحكم بدون مستشعر من حيث صعوبات الضبط والأخطاء التقديرية المحتملة مقابل الاستجابة الديناميكية للتحكم القائم على المستشعر .  
**الكلمات المفتاحية:** مقارنة، المتحكم التناسبي التكاملية، الة تزامنية، تحكم، المستشع، بدون مستشعر .

**Introduction:**

Because of their remarkable performance, small size, and great efficiency, Permanent Magnet Synchronous Motors (PMSMs) have attracted a lot of interest in a variety of applications, such as robotics, industrial automation, and electric vehicles.

PMSM control is necessary to achieve the desired performance, and it can be broadly categorized into sensor-based and sensorless systems.

Sensor-based control uses physical sensors to give real-time feedback on the location and speed of the rotor, such as encoders or resolvers. Because of its high accuracy and resilience, this method is appropriate for applications requiring exact control. On the other hand, adding sensors raises the system's total cost and complexity and might necessitate more maintenance.[1]

However, sensorless control does away with the necessity for physical sensors by using mathematical models and algorithms based on motor voltage and current data to estimate the location and speed of the rotor. This approach lowers system complexity and maintenance requirements while providing a dependable and affordable substitute. However, sensorless control needs complex algorithms and computer power and presents estimation accuracy issues, especially at low speeds or in dynamic environments. The purpose of this study is to present a thorough comparison of sensor-based and sensorless control of PMSMs, with an emphasis on the use of proportional-integral (PI) controllers in this implementation. PI controllers are popular in motor control applications because of their ease of use and high efficacy. In sensor-based and sensorless control techniques, the effectiveness of PI controllers is examined, taking into account variables like Complexity, dynamic responsiveness, and parameter variation sensitivity are all tuned.

In vector control, not only the magnitude of the stator and rotor flux  $I_s$  is considered but also their mutual angle. Vector control is used where high performance torque and flux control is needed. Vector control can be implemented by using Field Oriented control (sensor or sensorless) or Direct Torque Control (DTC) technique. DTC technique is simple, robust and offers good dynamic performance in low and medium speed applications but in high speed case, it becomes very hard to realize DTC. It is caused mainly by necessity of high sampling rate, which is hard to obtain in high velocity range. Drawbacks of scalar control and DTC, moves the scope on the field oriented control (sensor or sensorless) solution. It is observed, that FOC strategy tested in high speed applications, found in the references, give very good results[13,14,15].

**PMSM Control Strategies:**

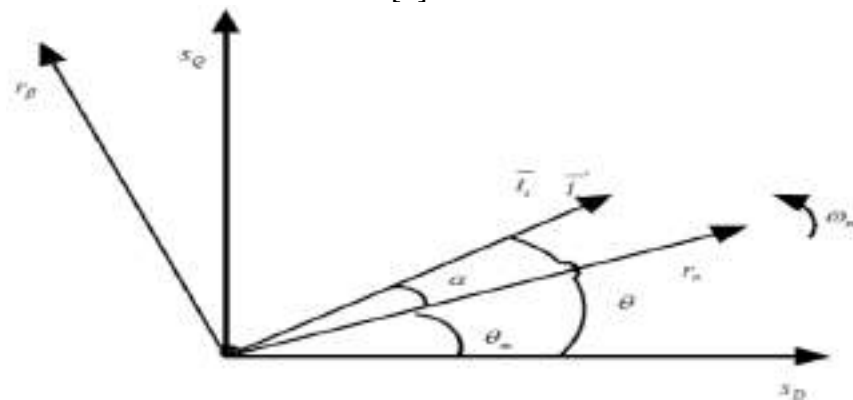
Nowadays, synchronous motors were either operated via the somewhat rudimentary Open Loop Volts per Hertz (V/Hz) control technique or directly hooked into the supply Direct Online (DOL). Efficiency issues arise with both methods. Dependability as well as electromagnetic disruption. It goes without saying that DOL motors are unable to achieve variable speed control because they can only run at the supply frequency. Even while the V/Hz technique can vary speed, it cannot reliably control under erratic conditions and frequently trips circuit breakers. The fact that open loop control techniques are only appropriate in situations where the motor can run at a constant torque without requiring speed regulation is another issue with them. Closed loop control was developed in response to the requirement for more exact control over torque and speed. V/Hz algorithms,

including controllers, that use the induction motor model. High peak voltages and currents can still occur in transient situations because the electromagnetic characteristics of the machine model are only true in steady state. This presents a challenge when employing the model. These motor control techniques also have a sinusoidal foundation.

PWM, which is inappropriate for controlling PI in a closed loop Hysteresis controllers can somewhat improve performance in place of PI regulators, but the system may experience high bandwidth noise that is difficult to filter out. The inability of early control techniques to take phase interaction into account and their limited ability to operate as either synchronous or asynchronous at the same time provide another issue. In order to get around these restrictions, a novel method of motor control was necessary. This was supplied by Hasse and Blaschke, who produced the Theory of Field Oriented Control (FOC), in the early 1970s, and Takahaski and Dependbrock, who developed Direct Torque Control (DTC), in the mid-1980s. These tactics serve as the cornerstone of all currently employed high performance control schemes.[4,10,11]

### The Structure Of Sensor Control :

An overview of the fundamental concept of torque management with FOC can be seen in figure (1). There are two motor phase current measurements. The Clark Transformation Module receives these measurements. This projection's outputs are denoted( $I^\alpha$ ) and( $I^\beta$ ). These two current components serve as the park transformation's inputs, supplying the d-q rotating reference frame's currents. The components  $I_d$  and  $I_q$  are contrasted, to the torque reference ( $i_{qref}$ ) and the flux reference ( $i_{dref}$ ). This control mechanism now demonstrates an intriguing benefit: by simply adjusting the flux reference and determining the rotor flux position, it may be used to drive synchronous or induction machines. similar to synchronous For motors with permanent magnets, the rotor flux is constant (defined by the magnets) there is no need to make one. Because of this,  $i_{dref}$  should be set to zero when managing a-PMSM. Since the operation of induction motors depends on the formation of rotor flux, the flux reference cannot be zero.[7]



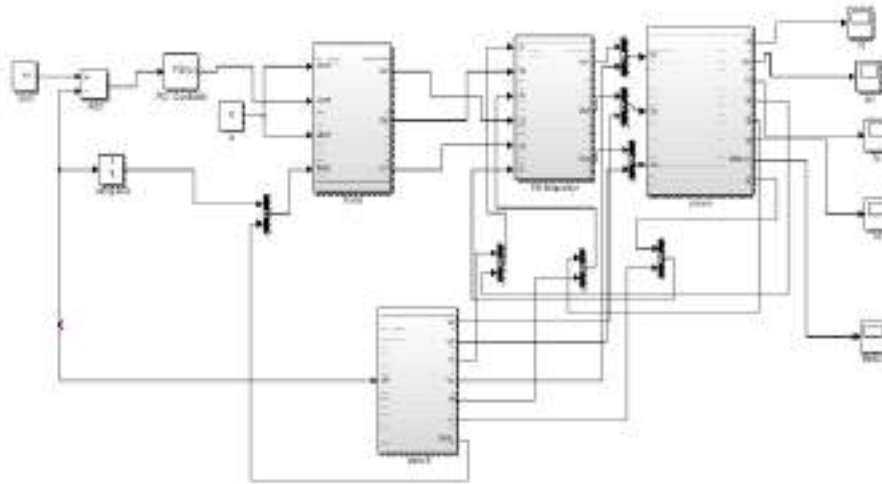
**Figure 1:** Stator-current space phasor expressed in accordance with the rotational frame fixed to the rotor and the stationary frame fixed to the stator

The portability of the "classic" control structures from asynchronous to synchronous drives is one of their main shortcomings, which is now readily resolved. The torque



In this section, the proposed sensorless PMSM drive system is describe Figure (3) displays the block diagram of the sensorless control PMSM drive that was utilized in this study. An AC converter, a D.C. link choke, and a pulse width modulation (PWM) voltage source inverter make up the power circuit[9]. Voltage sensors are used to measure the motor terminal voltages.[12]

These voltages are then fed to the 3 to 2 phase transformation block to obtain the equivalent stationary voltages  $V_{\beta}$   $V_{\alpha}$  required to obtain the motor estimated speed. The currents  $I_{\alpha}$ ,  $I_{\beta}$  are estimated using the input voltages  $V_{\beta}$ ,  $V_{\alpha}$ : The outputs from the current calculator are then fed to the position and speed estimator in order to obtain estimated position and speed. The rotor position estimation is utilized for reference frame transformation needed for vector control strategy implementation, and it is fed into both transformation blocks (stationary to synchronous and synchronous to stationary reference frame transformations).[2,18]



**Figure 3:** sensorless block diagram for PMSM

## Drive System Simulation Implementation And Results:

### 1-Simulation results

To confirm the control the vector regulated PMSM's performance motor drive under both sensorless and based control approaches, computer simulations have been run. A tool for simulating the PMSM drive system is the MATLAB/SIMULINK software package. The simulations are carried out sequentially. A sensor-based vector-controlled PMSM motor drive is first simulated, and the outcomes are displayed. In this section's first section (Subsection 6.1) Then, sensorless control strategy Based on the sensorless algorithm proposed in section 4 is simulated and the Second subsection (Subsection 6.2) outlines the results obtained by running The simulated sensorless control mode. The machine parameters of the Simulated PMSM motor and drive system are given in Table 1.

Simulation parameters of Simulink are given in Table(1)

Parameters	Values
1. Stator resistance $R_s$	1.2 ohm.
2 .Stator inductance $L_s = L_d = L_q$	0.015 H.
3 .Moment of inertia $J_m$	0.000176 Kg.m <sup>2</sup>
4 .Friction coefficient $B_m$	0.00038815 Nm/rad/sec
5 .Rotor magnet flux $\lambda_f$	0.2865 V/rad/sec.
6 .Rated speed $N_r$	4000 rpm
7 .Rated torque= $T_L$	3 N.M
8 .Vdc	300 v
9. poles	3

## 2-Sensor based control results:

Computer models have been run to confirm the sensor-based Performance of the PMSM drive. In the simulation, the rotor position was Obtained by simply integrating the rotor speed and therefore an integrator Block from the SIMULINK library was incorporate. Using the model shown In figure (2) the Sensor based control for the PMSM Drive is tested. Following the simulation, the waveforms for speed, torque, and current were captured and examined.

Figures (5.1,5.2) shows the results Which are obtained for unloaded machine under sensor based control mode.

The control objective Is to track the speed reference under the maximum torque for a certain stator flux control method.

Figures(4) represent speed step response, torque step response and From Figures( 6.1) we notes that for high speed, the motor speed .

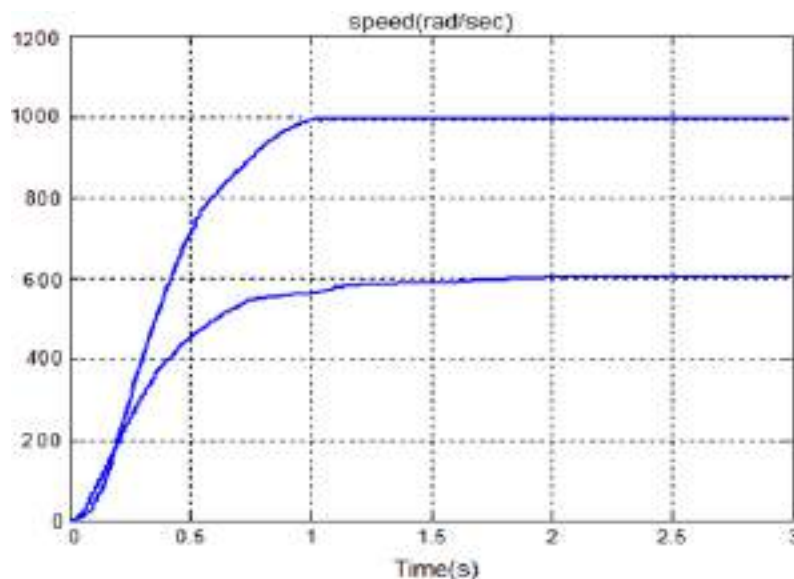


Figure 4: speed response of PMSM drive at 400,1000 rad/sec

Is Accurately follows the reference value with no overshoot and Approximately very little steady stat error.

Figure( 5) show the torque for The sensor control PMSM drive system at reference speed of 400 rad/sec.

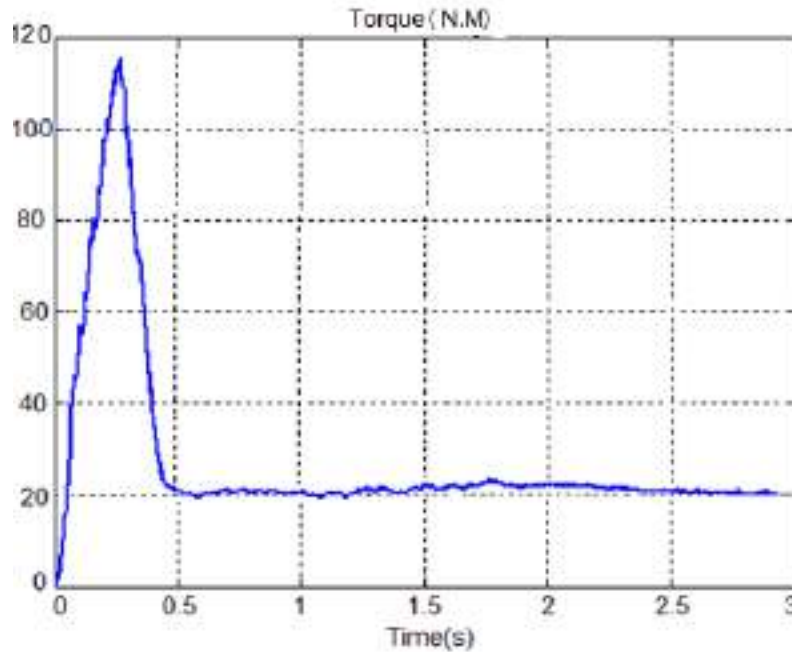


Figure 5: Torque response of the PMSM drive at 400 rad/sec

Figure 6, displays the response speed step when a step load 90% of the total load changed was applied to the machine.

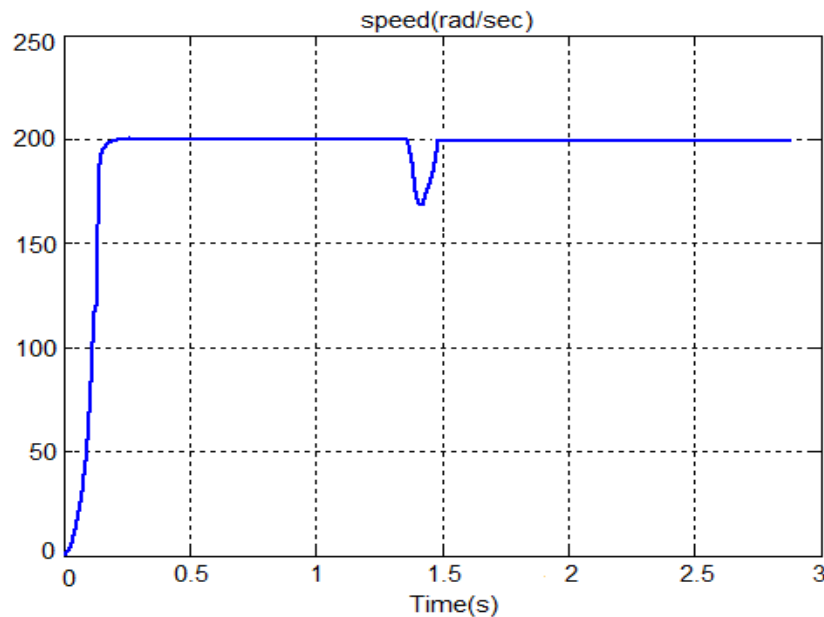


Figure 6: speed response of PMSM drive at 200 rad/sec



### Sensorless control simulation results:

The preceding section introduced the structure of the speed and position estimator, based on the machine voltage equations. This section details the Implementation of sensorless simulation model developed for this paper Using the Matlab-Simulink software. All the components of the physic System are modeled, from the machine controller to the PMSM and the Speed /position estimator. Each one of them is described with a functional block and its associated Simulink implementation. The sensorless operation simulation results are shown. When the motor speed varies, the simulation's accuracy is noted. The voltages applied to the three phases serve as the PMSM's input parameters. The machine's mechanical speed, mechanical position, and phase currents are its output parameters. Modeling is done using the PMSM's synchronous frame model. Simulations conducted in the Matlab/Simulink environment have confirmed that speed Permanent magnet motor with sensorless vector control drive is feasible.

Using the model shown in figure (3), the Sensorless based control PMSM drive is implemented and tested. A fter running the simulation, the waveforms for current, torque, and speed were captured and examined.

Figures 7-11 shows the results which are obtained for sensorless based control mode. The control objective is to track the speed reference under constant torque control strategy i.e ( $I_q=0$ ).

Figure(7) shows the variation of the speed with time for high speed operation. The actual and estimated speeds agree well with each other. In contrast with high speed operation

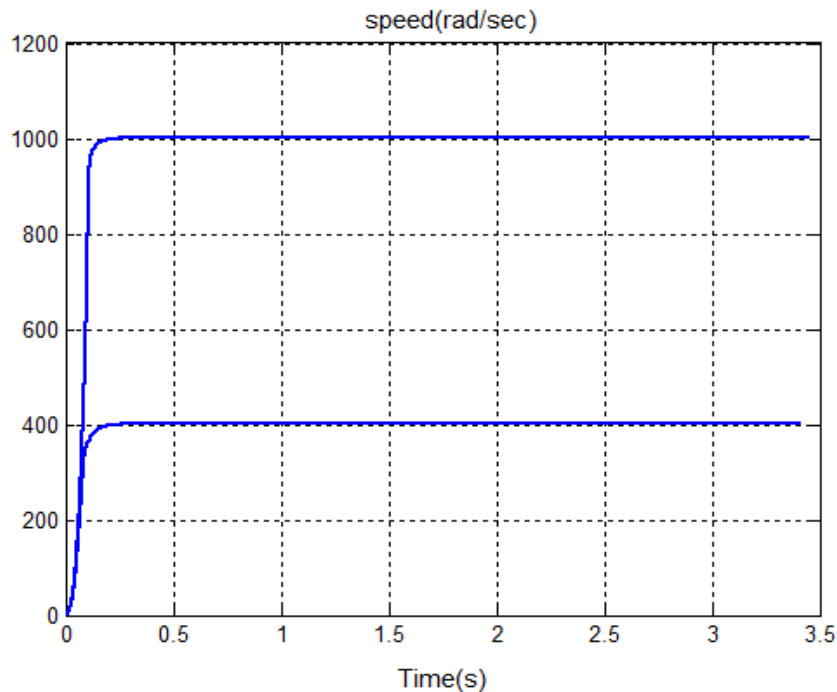
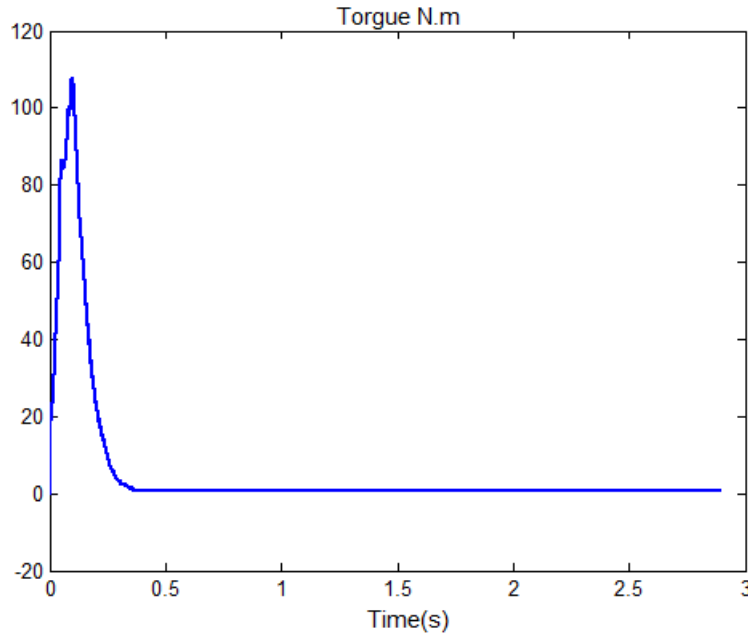


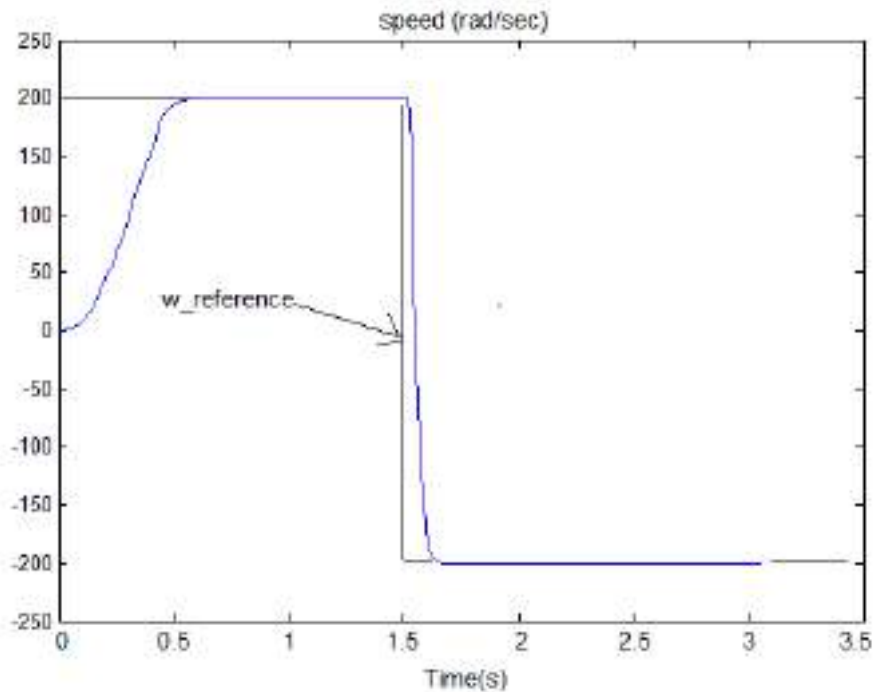
Figure (7) speed response of PMSM drive at 400,1000 rad/sec

Figure 8 shows the developed torque of the motor. The close similarity Between the torque response and the q-axis current response is evident from



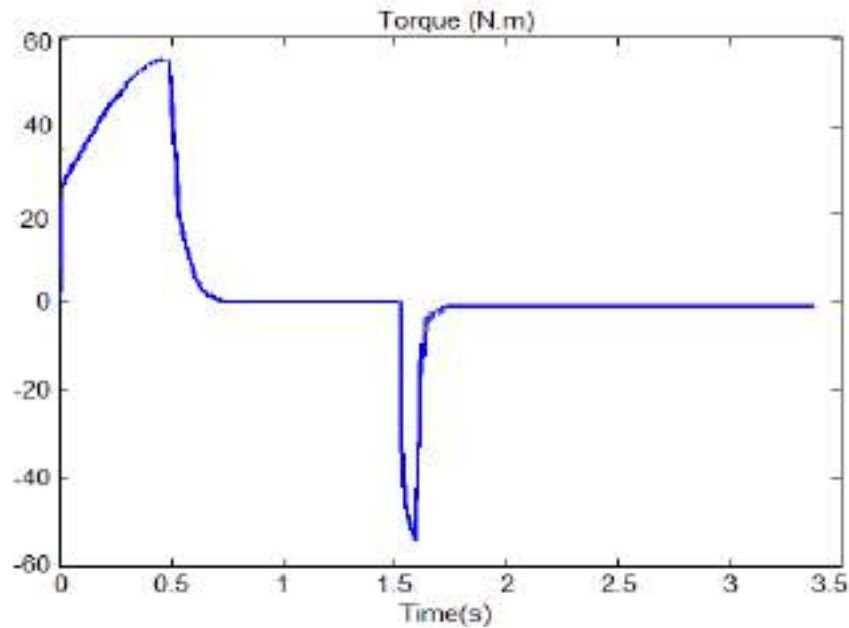
**Figure 8:** Torque response of the PMSM drive at 200 rad/sec

Figure 9 shows that when the machine reverses its speed, it moves between  $\pm 200$ -rad/sec in about 0.05 sec with no overshoot.



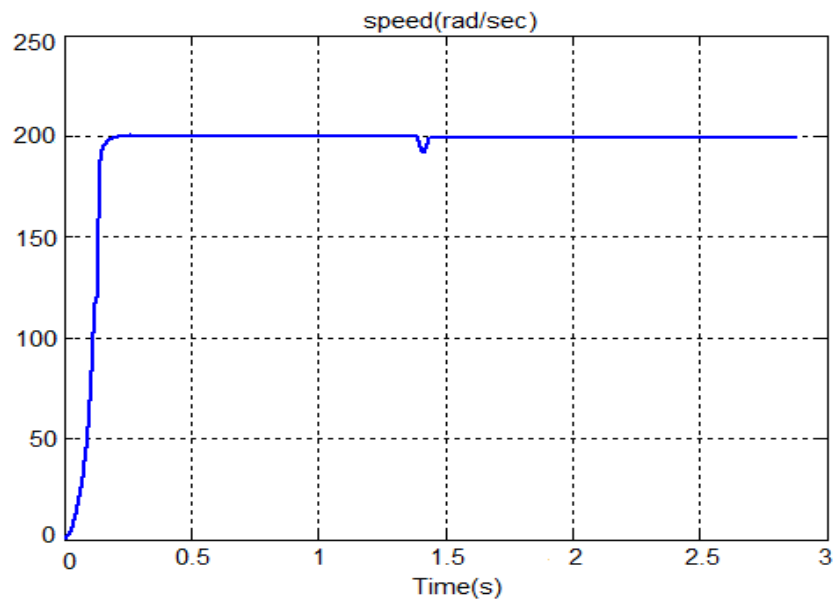
**Figure 9:** speed tracking response of the PMSM drive, at speed reversal of  $\pm 200$  rad/sec

Figure 10 Represents the Torque response for the sensorless PMSM drive during speed Reversal



**Figure 10:** Torque tracking response of the PMSM drive, at speed reversal of  $\pm 200$  rad/sec

Figure 11, displays the speed step reaction when the machine was subjected to a step load change of 90% of the total load.



**Figure 11:** speed response of PMSM drive at 200 rad/sec

NOW figure12 we can Comparison between the regulation of the PMSM by sensor and sensorless speed PMSM drive responsiveness at 1000 rad/sec.

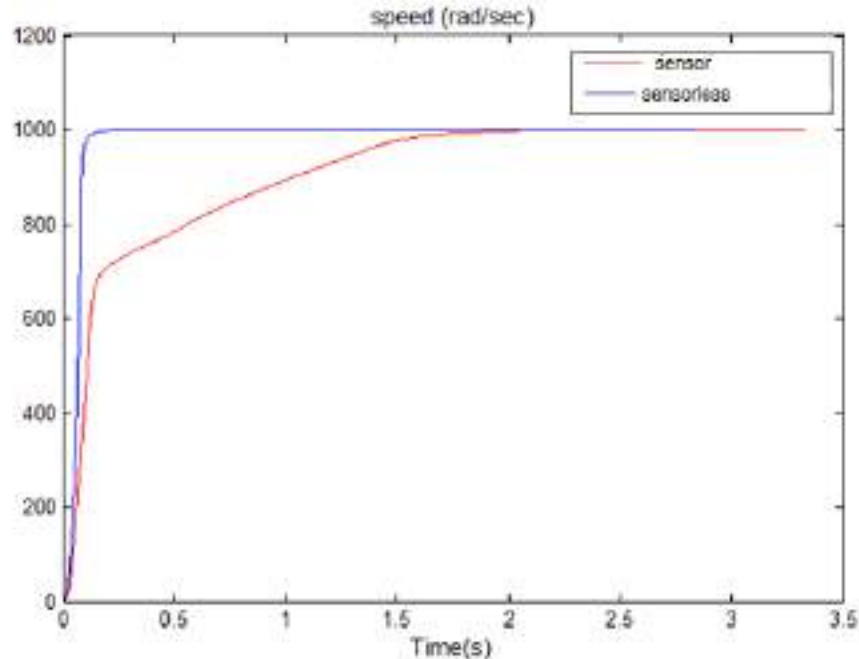


Figure 12: speed response of the PMSM drive, at 1000 rad/sec

### Comparison of results:

After a thorough analysis of the two linked control techniques, the following findings may be made:

\*Both versions were evaluated at various high speeds, 400 and 600 rad/sec, in Figures 4 and 7. The results show that the steady state inaccuracy is modest, but the system responds faster when the sensor-less model is used, which improves system response.

\*When comparing the torques of the two models in Figures 5 and 8, the sensor-less model is preferred since it responds quickly and has few ripples.

\*Figures (6, 11) showcase the final analysis of the controller's step reaction to a variation in loading torque. As illustrated in picture 11, An initial torque of 5 N.m. was applied to the motor. A decrease in motor speed resulted from an increase in this number to 90 N.m after 1.35 seconds. The motor was returned to the speed set point in less than 0.1 seconds by the controller in response to the increase in torque; but, when utilizing a sensor-based model, as shown in Figure 11, the controller required more than 0.3 seconds to respond to the same stimulus. swiftly returning to this value with the least amount of steady state error after reaching the speed set point of 200 radians per second.

**Table 2:** the comparison results of Sensor and Sensorless control

	Response	Sensor-based	Sensor-less
speed	Settling time	1.3sec	0.2sec
	Peak over shoot	No over shoot	No over shoot
	Steady state error	Very low	V. Very low
	Return to reference point (with load 90%)	0.3sec	0.1sec
	Torque ripples	Low	No torque tipples

**Conclusion:**

This paper covers two major issues and solutions dealing with position Speed Sensor and sensorless vector control of permanent magnet synchronous machine (PMSM) over wide speed range.

A detailed Simulink model for a PMSM drive system with field oriented control has (being developed and two operation modes has been studied namely: sensor and sensorless based control ling schemes. A comparative study has been made for the two mode of operating. Simulink has been chosen from several simulation tools because its flexibility in working with analog and digital devices. Mathenmatical models can be easily incorporated in the simulation and the presence of numerous tool boxes and support guides simplifies the simulation of large system compared to Spice software. Simulink is capable of showing real time results with reduced simulation time and debugging. In the present simulation measurement of currents and voltages in each part of the system is possible. This study proves that sensorless control of PMSM motor drive is visible, because the error between the actual speed and estimated speed is very small . The simulated system has a fast response with practically very low steady state error thus validating the design method of the speed sensorless controller.

**Future work:**

Future research may be of interest concentrating on the following:

- Develop a sliding mode observer for PMSM motors based on the concept of feedback of equivalent control.
- Explore the possibility of extending the proposed sensorless model to other permanent magnate motor drives.
- Investigate the effects of saturation of magnetic circuits on the proposed sensorless operation of PMSM and its control.

## References

- [1]. R. Krishnan. "Permanent Magnet Synchronous and Brushless DC Motor Drives", CRC Press, 2017
- [2]. M.H. Nagrial. "Developments of sensorless synchronous reluctance drive systems", Proceedings. IEEE International Multi Topic Conference, 2001. IEEE INMIC 2001. Technology for the 21st Century., 2001
- [3]. Bose, B.K.; Godoy Simoes, M.; Crecelius, D.R.; Rajashekara, K.; Martin, R. "Speed sensorless hybrid vector controlled induction motor drive"; Industry Applications Conference, 1995
- [4]. Bose, B.K.; Patel, N.R.; Rajashekara, K., "A start-up method for a speed sensorless stator-flux oriented vector-controlled induction motor drive Industrial Electronics", IEEE Transactions on Volume 44, Issue 4, Aug. 1997 Page(s):587
- [5]. E.A.Al-Yousfi, "Design of state Estimator and Observer for Speed Control of PMSM Drive system", (MS.c) Academy of graduate Studies , Libya , 2006
- [6]. *Synchronous speed*. Synchronous Speed - an overview | ScienceDirect Topics. (n.d.). <https://www.sciencedirect.com/topics/engineering/synchronous-speed>
- [7]. (PDF) park and Clark Transformations Park and Clark Transformations: A short review.(n.d)[https://www.researchgate.net/publication/340681625\\_Park\\_and\\_Clark\\_Transformations\\_Park\\_and\\_Clark\\_Transformations\\_A\\_Short\\_Review](https://www.researchgate.net/publication/340681625_Park_and_Clark_Transformations_Park_and_Clark_Transformations_A_Short_Review)
- [8]. Meera E., P. P. K. (n.d.). *I introduction*. Simulation of Sensorless Control of PMSM based on Zero-Sequence Carrier Injection with Improved Speed Estimation.<https://www.ijser.org/paper/Simulation-of-Sensorless-Control-of-PMSM-based-on-Zero-Sequence-Carrier-Injection-with-Improved-Speed-Estimation.html>
- [9]. Urbanski, K., & Janiszewski, D. (2019, August 14). *Sensorless control of the permanent magnet synchronous motor*. Sensors (Basel, Switzerland). <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6721119/>
- [10]. Zhaowei Qiao, Tingna Shi. Yindong Wang. Yan Yan Changliang Xia, Xiangning He, New sliding-mode observer for position sensorless control of permanentmagnet synchronous motor, IEEE Trans. Indus. Electron. 60 (2) (Feb. 2013) 710-719.
- [11]. Yue Zhao, Wei Qiao, Wu. Long. An adaptive quasi-sliding-mode rotor position observer-based sensorless control for interior permanent magnet synchronous machines, IEEE Trans. Power Electron. 28 (12) (Dec. 2013) 5618-5629.
- [12]. M. Enamul Haque, Y.C. Saw, Mujaddid Morshed Chowdhury, Advanced control scheme for an ipm synchronous generator- based gearless variable speed wind turbine, IEEE Trans Sust Energy 5 (2) (April 2014) 354-362.
- [13]. Mahdi Zolfaghari. Seyed Abbas Taher, David Vindel Munuz. Neural networkbased sensorless direct power control of permanent magnet synchronous motor, Ain Shams Eng. J. 7 . (2016) 729-740.
- [14]. Lei Yuan, Fei Xiao, Jian-qing Shen, Ming-liang Chen, Qiao-ming Shi. Li Quanfeng, Sensorless control of high-power interior permanent magnet synchronous motor drives at very low speed, IET Electr. Power Appl. 7 (3) (2013) 199-206.
- [15]. Yue Zhao, Chun Wei. Zhe Zhang. Wei Qiao, A review on position/speed sensorless control for permanent-magnet synchronous machine-based wind

- energy conversion systems, IEEE Trans, Power Electron. 1 (4) (2013) 203-215.
- [16] J. D. Park, K. Kim, Parameter-independent online compensation scheme for dead time and inverter nonlinearity in IPMSM drive through waveform analysis, IEEE Trans. Ind. Electron. 61 (2) (Feb. 2014) 701-707.
- [17] M. Tripathi, A.N. Tiwari, Deependra Singh, Grid-integrated permanent magnet synchronous generator based wind energy conversion systems: a technology review, Renewable Sustainable Energy Rev. 51 (2015) 1288-1305.
- [18] Y. Park, S. Sul, Implementation schemes to compensate for inverter nonlinearity based on trapezoidal voltage, IEEE Trans. Ind. Appl. 50 (2) (2014) 1066-1073.

**Optimization of photovoltaic for Operate upon irrigation  
system:"a simulation study**

\* Abdulbaset Egrira Salam

Department of Soil and Water, Faculty of  
Agriculture, Bani Waleed University Libya

Email: Dr.abdulbasetsalama@bwu.edu.ly

الاستغلال الأمثل للطاقة الكهروضوئية لتشغيل منظومة الري: دراسة محاكاة

قسم التربة والمياه كلية الزراعة، جامعة بني وليد، بني وليد، ليبيا

\* عبد الباسط اقريرة سلامة

Received:15/11/2024

Accepted: 23/11/2024

published:31/12/2024

**Abstract:**

The ideal layout for a photovoltaic (PV) irrigation system is presented in this research. Therefore, the purpose of this review study was to gather data on irrigation scheduling, water use efficiency, and crop (wheat) water requirements by developing a PV system based on estimated PV, solar irradiance level, and other meteorological characteristics at a specific geographic area. As a result, a simulation study of the planned PV system was carried out using data on irrigation needs and solar energy (photovoltaic), as well as a simulation tool—a potent instrument for analyzing how PV systems operate—using PVsyst 7.4 and CROPPWAT 8.0. This study examines how to manage photovoltaic solar energy so that all power produced is supplied to the networked irrigation and pump system. The potential for power generation with the ideal PV module tilt angle and orientation is examined on a monthly and annual basis by the simulation tool, which also examines the internal shading between the PV modules and the overall shading situation (horizon). The depth of the water table, the intended discharge, and the head required to operate the irrigation system all influence the choice of water pump and motor. The highest amount of water needed for irrigating wheat crops is 35960 m<sup>3</sup> per month. The PV system's maximum daily and monthly energy production, as determined by the PV simulation, is 2407.1 kWh. August production amounts to 226.7 kWh, while the array virtual energy at MPP (EArrMPP) is 13730 kWh over the same month.

**Keywords:** Irrigation, wheat, photovoltaic, Solar and water requirement.

**الملخص:**

في هذه الدراسة تم عرض التصميم المثالي لنظام الري الكهروضوئي (PV). للأجل ذلك كان الغرض من هذه الدراسة هو جمع البيانات حول جدولة الري وكفاءة استخدام المياه ومتطلبات المياه لمحصول (القمح) وذلك من خلال تطوير نظام كهروضوئي يعتمد على طاقة الكهروضوئية ومستوى الإشعاع الشمسي وخصائص الأرصاد الجوية في منطقة بني وليد لسنة 2023. حيث تم إجراء دراسة محاكاة للنظام الكهروضوئي باستخدام بيانات حول احتياجات الري والطاقة الشمسية (الخلايا الكهروضوئية)، باستخدام أداة فعالة لتحليل كيفية عمل الأنظمة الكهروضوئية وذلك باستخدام البرامج الآتية: 7.4 PVsyst و 8.0 CROPPWAT. حيث تناولت هذه الدراسة كيفية إدارة الطاقة الشمسية الكهروضوئية بحيث يتم توفير الطاقة اللازمة لتشغيل لنظام الري. يتم فحص إمكانية توليد الطاقة بزوايا ميل واتجاه الوحدة الكهروضوئية على أساس شهري وسنوي بواسطة أداة المحاكاة، والتي تدرس أيضًا التظليل الداخلي بين الوحدات الكهروضوئية وحالة التظليل الشاملة (الأفق). وأن عمق منسوب المياه الجوفية، والتدفق المياه المطلوب، مستويات أعماق المضخة الأربعة لتشغيل نظام الري حيث تؤثر كلها على اختيار مضخة المياه والمحرك ومنظم الطاقة. ونجد أن أعلى كمية من المياه اللازمة لري محصول القمح هي 35960 م<sup>3</sup>/هكتار شهرياً. يبلغ الحد الأقصى لإنتاج الطاقة اليومي والشهري للنظام الكهروضوئي، وفقاً لما تحدده المحاكاة الكهروضوئية كلاتي: 2407.1 كيلووات في الساعة وهي إجمالي الطاقة الشمسية في السنة. حيث يصل إنتاج شهر أغسطس إلى 226.7 كيلووات ساعة، بينما تبلغ الطاقة للخلايا الكهروضوئية المنتجة في شهر أغسطس وهي الأعلى في السنة حيث وصلت إلى 13730 كيلو وات.

**الكلمات الدالة:** الري، القمح، النظام الكهروضوئي، الإشعاع والاحتياجات المائية.



**Introduction:**

An essential element of contemporary farming methods, irrigation has a significant impact on the productivity and sustainability of farming systems all over the world [1-2]. Humans have been using water irrigation for agricultural systems to increase crop productivity for millennia [3]. The integration of sensors, automation, and data analytics made possible by IoT (Internet of Things) technology has transformed irrigation by enabling farmers to remotely monitor and operate irrigation systems for accurate and effective water management[4,5]. Drip irrigation, sprinkler irrigation, surface irrigation, subsurface irrigation, micro-sprinkler irrigation, lateral move irrigation, and center pivot irrigation are some of the irrigation techniques used in agriculture. [6]. An exciting alternative to traditional pumping systems that rely on diesel and electric power sources for agricultural water pumping is solar energy [7-8]. The overall cost of manufacturing is decreased when solar energy is used for irrigation in agriculture. Production costs are mostly made up of irrigation expenditures. Solar irrigation systems are simple to install and don't need daily maintenance in areas with lots of sunlight. Furthermore, compared to non-renewable energy sources, solar irrigation systems have a lower environmental impact. Consequently, they are favored over non-renewable energy sources. [9]. In the Northwestern region, WP (water productivity) is  $0.66 \text{ kg/m}^3$  and UE (water use efficiency) is 0.72. In the southern desert region, WP (water productivity) is  $0.29 \text{ kg/m}^3$  and UE (water use efficiency) is 0.66. These values correspond to crop wheat grown in different hydro climatic regions of Libya. In Libya's hydro climatic zones, crop water productivity and the economic return per  $\text{m}^3$  of irrigation water used vary. For instance, the wheat crop in the Northwestern region has a WP of  $0.66 \text{ (kg/m}^3)$  and a financial return of  $0.11 \text{ (USD/m}^3)$ , while the wheat crop in the Southern Desert region has a WP of  $0.29 \text{ (kg/m}^3)$  and a financial return of  $0.06 \text{ (USD/m}^3)$ [10]. Potential evapotranspiration (PET), temperature, solar radiation, wind speed and direction, and precipitation were identified as the most important climatic elements influencing agricultural production [11].Evapotranspiration is an important climatic parameter that controls surface energy exchange, energy transmission, and transformation in the global atmospheric system. As global warming progresses, surface temperatures rise, potentially leading to increased evaporation. Climate change-induced oscillations in temperature and precipitation patterns are projected to have a significant impact on the regional and temporal distribution of water resources. [12].. In Libya, wheat is regarded as one of the most significant grain crops [13] . Wheat supplies around 40% of the daily caloric requirements of the average Libyan, or 1,311 kilocalories (kcal). Considering that a single person needs 3,330 kcal, Libya is among the nations that import the most wheat worldwide. The nation's consumption and output of wheat are not equal. [14]

According to The majority of both limitation and parametric methods, use the FAO (1976) framework for land suitability classification for Crops soil suitability (Wheat): (S1),

(S2) and (NS2) It is as follows (4000.78ha) 82.65 %, 114.37ha 2.36 %, and 725.30ha 14.98% in the northwest of Libya in Bani Waleed region. It covers about 4840.45 Hectare [15]. In numerous major industrialized nations, the government for research and deployment as a promising renewable energy source heavily supports photovoltaic (PV) technology[16]. For a number of reasons, including its minimal use of fossil fuels, low noise level, and lack of health and environmental risks, solar energy has emerged as one of the most promising energy supply choices for the ensuing decades [17]. The key objective of this research is to build a PV irrigation system as optimally as possible in order to carry out a feasibility study on the use of photovoltaic (PV) cells to minimize energy consumption in irrigation control and monitoring systems while optimizing crop yield.

## 1. MATERIALS AND METHODS

### Description of the study area

Geographical Bani Waleed region parameters include Latitude, 31°.32.30 N, Longitude, 14°.26.00 E and Altitude, 275 m.

**(Cereals crop Wheat):** Based to the information, the soil under study is conditionally favorable for growing wheat. The chemical classification of the investigated soils was based on distinct criteria for pH, EC, and ESP. which have the greatest impact on soil production: It was clear from the high pH values that the soils are highly alkaline. To indicate highly alkaline soil with pH values  $>7.8$ , the maximum pH value was 8. EC: (saline) as the condition whereby salt-tolerant crops yield a little lower amount Crop range tolerant of EC (dS/m) ( 1- 8 ) These are the wheat crop's allowable limitations; the ESP (dS/m) tolerant crop range is Extremely appropriate for a wheat crop in a wide softjen. . Particle size distribution classified the soil textural class Sandy loam. Total available soil moisture (FC-WP) 140 mm/meter, Maximum rain infiltration rate 30mm/day, Maximum rooting depth 900 cm , Initial soil moisture depletion (as% TAM) 0% and Initial available soil moisture 140 mm/meter.



**Figure 1:** Lands for Suitable crops in Bani Waleed region

**Table 1:** Climatic data for Bani Waleed city. Period for (2023).

Month	Tmax	Tmi	RH	Wind	Rain	max rain	rainy days	n	Rg
January	17.40	5.03	57.67	365.2	0.00	0.00	0.00	8.47	13.196
February	18.87	6.27	55.33	336.2	4.60	2.83	3.00	8.73	16.205
March	24.27	9.60	57.00	371.0	0.00	0.00	0.00	9.80	20.419
April	27.33	11.13	43.00	382.6	0.00	0.00	0.00	10.77	24.773
May	32.47	15.87	39.33	495.7	0.33	0.33	0.33	11.53	27.655
June	36.13	19.63	40.00	350.7	0.00	0.00	0.00	12.03	28.932
July	41.27	24.20	31.33	362.3	0.00	0.00	0.00	12.37	29.726
August	36.77	22.33	42.67	307.2	0.00	0.00	0.00	11.40	26.688
September	33.10	19.47	45.33	287.0	0.00	0.00	0.00	10.43	22.646
October	31.23	17.33	45.33	287.0	0.00	0.00	0.00	9.67	18.603
November	26.40	12.10	43.00	255.1	0.00	0.00	0.00	8.90	14.676
December	19.4	38.4	55.33	385.5	0	0	0	8.27	12.303

Climate Data: Import data using the Libyan Meteorological Center, Bani Walid region as following: Maximum and Minimum Temperature (C°), Relative humidity (H %), Wind speed (km/day), ran fall (mm/period), Sunshine (n- hours), Global solar Radiation (Rg) and Reference evapotranspiration ( Eto) mm/day, As shown in Table 1.

To import data, use software. The FAO's CROPWAT 8.0 model is a computer program that determines crop water requirements and irrigation needs based on soil, climate, and crop data. With the use of this application, one may compute water supply schemes for different crop types and locations as well as create irrigation plans for different management scenarios. [18]. Effective rainfall was calculated using the USDA's approach for soil conservation [19]. The following are some of the characteristics of the program: • Monthly, weekly, and daily input of meteorological data for ETo computations. • Using crop coefficients to determine the daily and monthly water requirements for agriculture• Soil water equilibrium every day

Crop wheat's water requirement:

The type of crop, the first and last planting and harvesting dates, the depths of the first and last irrigation applications, the frequency and interval of irrigation applications, the duration of the plant growth stages, and the rooting depth are a few of the specifics. This specific irrigation site has been set aside for wheat crops per hectare. The zone's minimum water need in December is  $260 m^3$  per day, while its maximum water requirement is  $1160 m^3$  per day in May, as shown in Tables 2 and 6. The Penman-Monteith mode was utilized to compute the reference evapotranspiration (ETo) and crop coefficient (Kc), based on the previous day's weather data. This formula yielded the ideal amount of water required:  $ETc = Kc \times ETo$ . [20]. As shown in Table 2

**Table 2:** Monthly crop water requirement for crop wheat(Triticum aestivum L)

Month	ETo (mm/day)	Kc	Irrigation Efficiency %	(NIWR*) (mm/day)	Irr.req.for actual area**(l/s/h)
January	3.02	1.00	70	2.8	<b>0.32</b>
February	3.46	1.00	70	3.3	<b>0.39</b>
March	4.81	1.00	70	5.5	<b>0.64</b>
April	6.67	1.00	70	8.4	<b>0.98</b>
May	9.20	1.00	70	11.6	<b>1.34</b>
June	9.03	1.00	70	6.0	<b>0.69</b>
July	10.96	1.00	70	0	<b>0</b>
August	8.47	1.00	70	0	<b>0</b>
September	6.83	1.00	70	0	<b>0</b>
October	5.78	1.00	70	0	<b>0</b>
November	4.32	1.00	70	3.1	<b>0.35</b>
December	3.40	1.00	70	2.6	<b>0.31</b>

\*Net Irrigation Water Requirement and \*\*Irrigation water requirement actual area.

Shown Table 3: The total growing period can be divided in four distinct growth stages:

- **Initial period (Init):** There is little leaf area during this time, and soil evaporation accounts for the majority of evapotranspiration. As a result, during the first phase, the Kc is high when the soil is moist from irrigation or precipitation and low when the soil surface is dry. [21]
- **Development stage (Deve):** As the crop grows and covers more territory, transpiration progressively takes over as the primary mechanism and evaporation becomes increasingly limited [21].
- **Mid-season stage (Mid):** At this stage, the Kc reaches its maximum value.
- **Late season stage (Late):** Crop and water management techniques are reflected in the Kc value at the conclusion of the late season stage. If the crop is regularly watered until it is picked fresh, this value is high. Because of the less effective stomata conductance of leaf surfaces, the crop's Kc value will be low if it is left to senescence and dry out in the field before harvest [21].

**Table 3.** Effect of Stage (days) on irrigation the yield of wheat (using software FAO's CROPWAT 8.0)

Stage (days)	Planting data crop wheat in 1/11 (November) and Harvest in 28/6 (June)			
	Initial 30 (month <sup>11</sup> ).	Development 140 (month <sup>12+1+2+3+4</sup> at 19/4).	Mid-season 40 (month 20/4 at 29/5).	Late-season 30 (month 29/5 at 28/6).
Kc	0.70	0.7-1.15	1.15	1.15 - 0.25
Rooting depth(m)	0.30 -1.50 m			
Crop height	1.00m			

Use software to import data. Based PVsyst 7.4 is a PC software package for the study, sizing and data analysis of complete PV systems. It deals with grid-connected, stand-alone, pumping and DC-grid (public transportation) PV systems, and includes extensive

meteor and PV systems components databases, as well as general solar energy tools. Tables 2 and 6 display the computed irrigation water requirements. At a depth of -40 meters, with a dynamic depression of -60 meters, a well diameter of 25 cm, and a static head of -40 meters, water is pumped from the well. The well's pipe is 120 meters long overall. Pipes type DN 150(6"), The water is pumped from a well to an water tank of Volume  $122810m^3$  of elevated 2 m. PV Field Orientation (Seasonal tilt adjustment Nov-Dec-Jan-Feb-Mar-Apr-May and June). Gives the optimum seasonal tilt angles, gave the tilt angle in Summer Tilt and winter  $30^\circ$ [22 ,23]. As show in table 4.

**Table 4:** PV system design for irrigation system:

Well characteristics	Static level depth	Specific drawdown	Diameter	Pump level	Lower dynamic level	PV Field Orientation (Seasonal tilt adjustment Nov.-Dec.-Jan.-Feb.-Mar.-Apr.-May-June)
Deep Well	-40m	-0.14m/m <sup>3</sup> /h	25cm	-65m	-60m	Azimuth 0°
Storage tank	Volume	Water Height (full level)			Summer Tilt30° winter 30	
	122810m <sup>3</sup>	2 m				
Hydraulic circuit	Piping length	Pipes	Dint			
	120m	DN 150(6")	155mm			

The net photovoltaic power supplied by the PV array design factor is calculated using the PV subsystem model. A diffuse radiation distribution that is isotropic is determined by the estimated incoming irradiance [24].Where operating conditions: H is the pumping head (m) Head min, Flow rate and Req. power .Head Nom and Head max. 30, 47, 74(m), 343,296, 122(m<sup>3</sup>/h), 53887, 53945 and 54009(W). Respectively. is Shown in Table 5 and Control device : MPPT-AC inverter of Model SD700 Solar Pumping 75 kW and When planning and designing the size of a solar photovoltaic system, the PV array design factor is used. module is SKA611HDGDC-710 and Original PV system database : Unit Nom Power, Number of PV modules and Nominal(STC). 710 Wp,6 string x 16 In series = 96 units and 68.2kWp. Respectively.

**Table 5:** PV Array Sizing and Pump Set Data:

Manufacturer	Model	Pump Technology	Motor
Dape	60KW"FF Submersible 6"" 10300-03E"	Centrifugal Multistage Deep well pump	AC motor, triphased
Operating conditions			
	Head min.	Head Nom	Head max.

Corresp. Flowrate	30.0	47.0	74.0	M
Req. power	343.00	296.00	122.00	m <sup>3</sup> /h
Efficiency	53887	53945	54009	W
	52.0	70.3	45	%
Control device				
Manufacturer	Model		System Configuration	
Dape	SD700 Solar Pumping 75 kW		MPPT-AC inverter	
PV module			Original PV system database	
Manufacturer	Model	Unit Nom.Power	Number of PV modules	Nominal(STC)
Akcom	SKA611HDGDC-710	710 Wp	6 string x 16 In series = 96 units	68.2kWp
At operating cond. (50°C)			Total PV power	
Pmpp	U mpp	I mpp	Nominal(STC)	Total
64.2kWp	V645	A100	kWp68	96 modules

The calculated irrigation water requirements are given in Table 6.

**Table 6:** Water needs monthly values (m<sup>3</sup>/day)

Jan.	Feb.	Mar.	Apr.	May	June	July	Aug.	Sep.	Oct.	Nov.	Dec.
280	330	550	840	1160	600	0.00	0.00	0.00	0.00	310	260

The efficiency and installation of the PV-operated irrigation system depends on the efficiency of the Operating conditions for Pumping system controller, System Operating Control and Power Conditioning Unit on the effective use of irrigation water. PV-operated irrigation systems have a number of benefits, including effective use of both water and energy resources in the agricultural sector. An energy-management system that chooses between using the utility or a photovoltaic array to supply electricity when the PV array is not sufficient for operating the pump [25]. As a table 7.

**Table 7:** Operating conditions for Pumping system controller, System Operating Control and Power Conditioning Unit (Type MPPT-AC inverter):

Nominal power	Power Threshold	Max. efficiency	EURO efficiency	Minimum MPP Voltage	Maximum MPP Voltage	Maximum Array Voltage	Maximum Input Current
75000W	750W	98%	96%	540V	800V	900V	0.0A

## 2. Results

The results are of Losses in the pumping system are given in Table 7 Virtual available energy at the maximum power point (EArrMPP) is 149504 kWh/Year. Energy loss under pump producing threshold (EPmpThr) is 4749.4 kWh/Year. Available useful energy at pump when running EPmpAv is 140212 KWh/Year. Pump stopped due to low-level

aspiration (ELowLev) is 82081 KWh/Year (deep well, drawdown safety). Pump stopped when tank is full (ETkFull) is 0.000 KWh/Year . Pump real operating energy (EPmpOp) is 58130 KWh/Year.

**Table 7:** Losses in the pumping system

Month	EArrMPP kWh	EPmpThr kWh	EPmpAv kWh	ELowLev kWh	ETkFull kWh	E_PmpOp kWh
January	11411	322.5	10766	6263	0.000	4503
February	11087	353.4	10414	6495	0.000	3919
March	13388	535.6	12451	8187	0.000	4263
April	13276	313.4	12559	7714	0.000	4845
May	13608	395.6	12771	7806	0.000	4965
June	12793	372.1	11997	6264	0.000	5732
July	13655	373.2	12833	7585	0.000	5248
August	13730	290.4	13016	7861	0.000	5155
September	12526	435.1	11707	6412	0.000	5294
October	12033	602.0	11079	6452	0.000	4627
November	11335	504.8	10516	5830	0.000	4686
December	10663	251.4	10104	5211	0.000	4892
Year	149504	4749.4	140212	82081	0.000	58130

Table 8. losses in the PV system are given represents the detailed monthly average system losses in: Module quality loss (Mod Qual) is -1150.857kWh/year. Module mismatch loss (Mis Loss) is 3246.6 kWh/year. Ohmic wiring loss (Ohm Loss) is 1847.6 kWh/ year. Array virtual energy at maximum power point (EArrMPP) is 149504 kWh/Year. Array virtual energy at fixed voltage (EARUfix) is 149859 kWh/year, and the effective energy at the output of the array (EArray) is 149452 kWh/year.

**Table 8:** Losses in the PV system

Month	ModQual kWh	MisLoss kWh	OhmLoss kWh	EArrMPP KWh	EARUfix KWh	EArray kWh
January	-87.783	247.6	133.1	11411	11440	11409
February	-85.308	240.7	132.4	11087	11105	11081
March	-103.091	290.8	169.8	13388	13408	13384
April	-102.221	288.4	167.6	13276	13277	13275
May	-104.764	295.5	170.2	13608	13655	13593
June	-98.439	277.7	153.5	12793	12862	12793
July	-105.164	296.7	175.6	13655	13710	13646
August	-105.785	298.4	181.7	13730	13747	13726
September	-96.455	272.1	158.7	12526	12538	12526
October	-92.645	261.4	150.8	12033	12062	12024
November	-87.217	246.0	134.9	11335	11351	11335
December	-81.985	231.3	119.3	10663	10704	10662
Year	-1150.857	3246.6	1847.6	149504	149859	149452

### The Particular Irrigation System Production Water:

Water Pumped, Specific. Water needs and Missing Water are 153199 m<sup>3</sup>, 427 m<sup>3</sup>/kWp/bar, 131490 m<sup>3</sup> and -16.5% respectively. Energy: (Energy At Pump is 58130 KWh and Specific is 0.38 kWh/m<sup>3</sup>). Efficiencies : ( System efficiency is 38.9% and Pump efficiency is 41.1%). Unused (tank full) and Unused PV energy are 0.0 KWh and Unused Fraction 0.0%. Table 9 presents the calculated energy requirements for irrigation water as follows Effective Global, corr. for IAM and shadings ( GlobEff) is 2407.1 kWh/m<sup>2</sup> Array virtual energy at MPP (EArrMPP) is 149504 kWh, Pump operating energy( EPmpOp) is 58130 KWh Unused energy (tank full) ETkFull is 0.0 KWh Average total Head at pump (HPump) is 53.62 m, Water volume pumped (WPumped) is 153199 m<sup>3</sup>/ Year. Water drawn by the user(WUsed) is 131490 m<sup>3</sup>/ Year . Missing water(WMiss) is 0.000 m<sup>3</sup>/ Year.

**Table 9** .Balances and main results

Month	GlobEff kWh/m <sup>2</sup>	EArrMPP kWh	E_PmpOp kWh	ETkFull kWh	H_Pump MeterW	WPumped m <sup>3</sup> /month	W_Used m <sup>3</sup> /month	W_Miss m <sup>3</sup> /month
January	178.6	11411	4503	0.000	54.44	12103	8680	0.000
February	174.1	11087	3919	0.000	53.77	10294	9240	0.000
March	213.4	13388	4263	0.000	54.06	11350	17050	0.000
April	213.1	13276	4845	0.000	52.88	12367	25200	0.000
May	220.9	13608	4965	0.000	52.54	12827	35960	0.000
June	208.4	12793	5732	0.000	52.97	15161	18000	0.000
July	225.0	13655	5248	0.000	52.86	13772	0	0.000
August	226.7	13730	5155	0.000	52.63	13177	0	0.000
September	204.7	12526	5294	0.000	53.82	13980	0	0.000
October	195.1	12033	4627	0.000	54.26	12307	0	0.000
November	180.1	11335	4686	0.000	55.52	12877	9300	0.000
December	167.0	10663	4892	0.000	54.51	12984	8060	0.000
Year	2407.1	149504	58130	0.000	53.62	153199	131490	0.000

Figure 2. shows the annual energy produced by the PV-operated system's daily array output. It has been observed that, given the site's climate, this power plant may produce up to 500 kWh of electricity every day.

Monthly Variation: The graph (Figure 2) illustrates how the daily energy output from an array fluctuates throughout the year. Each month shows distinct patterns, with some months yielding higher energy production (peaks) and others lower (troughs).

Seasonal Influence: Understanding these variations is crucial for energy planning. For instance, during sunny months (e.g., June, July), the array generates more energy, while winter months (e.g., December, January) see reduced output.



Optimal Timing: By analyzing this profile, we can identify optimal periods for energy consumption or storage, aligning with seasonal changes.

Planning Considerations: Factors like weather, tilt angle, and shading impact these variations, so system design and maintenance should account for them.

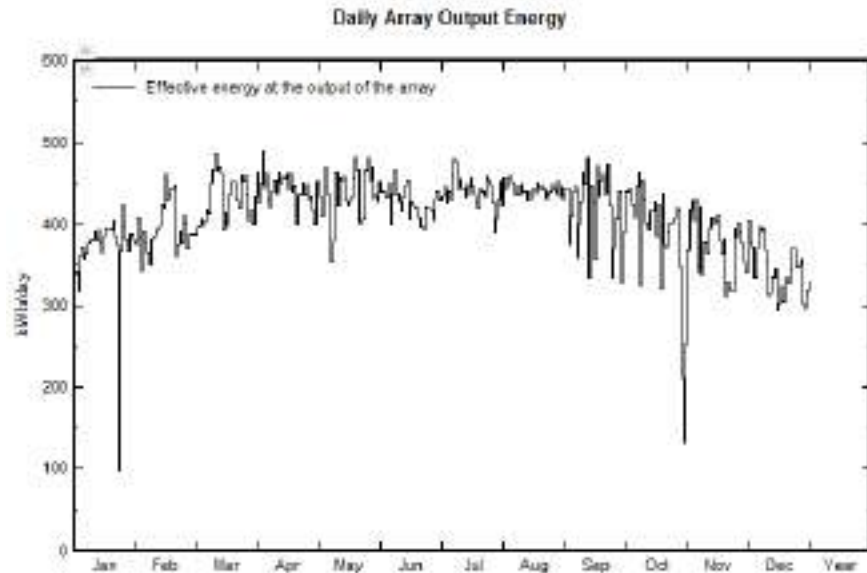


Figure 2: Daily array output energy profile for various months of the year.

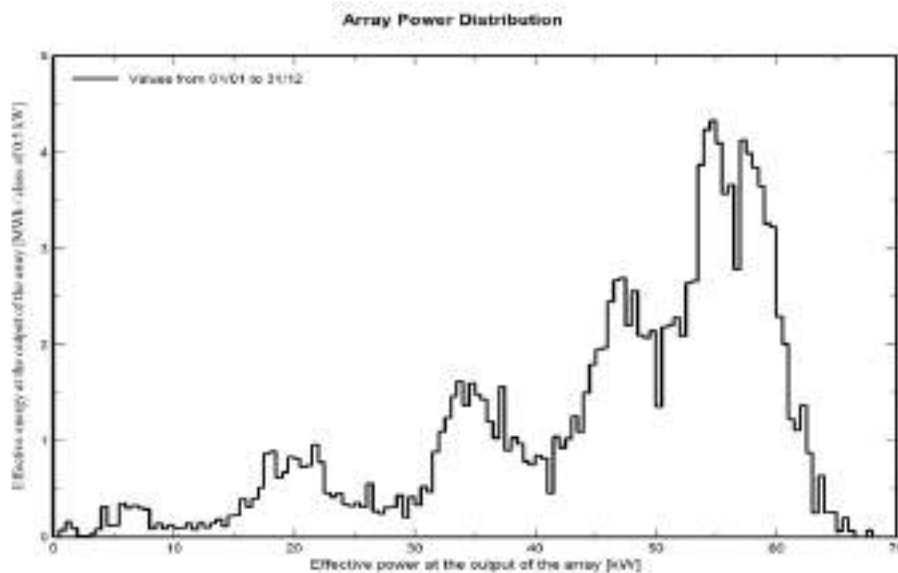


Figure 3: Array Power Distribution for Effective power at the output of array.

This graph appears to represent the effective power at the output of an energy array system over the course of a year:

**Effective Power Range:** The graph shows effective power values ranging from 0 to 57 kilowatts (kW).

**Effective Energy:** On the vertical axis, we have effective energy at the output of the array, measured in megawatt-hours (MWh), with a range from 0 to 4.5MWh.

**Temporal Variability:** The histogram displays valleys, indicating fluctuations in power distribution throughout different periods within the year.

**Performance Analysis:** This data could be useful for assessing the system's performance, efficiency, and any seasonal trends.

### Performance Ratio of PV System:

Figure 4's simulated analysis shows the monthly change in the PR value for the 167177 kWh PV array performance energy PR value. This suggests that the simulated photovoltaic system exhibits somewhat perfect behavior, with the array nominal energy at STC effc of 164174 KWh.

Figure 5. Demonstrates the outcomes of the simulation analysis that was used to identify the collection and system Virtual energy in the array at the MPP, available energy at the pump, and energy at the converter PV System Output As implemented, the generated energy is as follows: The generated usable energy of 149504 KWh, 140212 KWh, and 144961 KWh behaves roughly like perfect behavior.

Figure 6 .shows the results of the simulation of PV system effective Energy at the output of the array , 149452 KWh and Energy at Converter Output is over Energy 4471KWh of effective Energy output of the array and pump operation Energy is 58130 KWh .

Figure 7 .shows the results of the simulation of PV system useful out system Energy = pump operation Energy are 58130 KWh The energy efficiency used in the system is ideal and Energy under pump producing threshold is 4749 KWh low of pump operation Energy is ideal.

Figure 8. The simulation analysis results utilized to calculate the system and collection losses, as well as the useable produced energy per installed kilowatt/day, are displayed in Figure 8. The intended photovoltaic system collected 0 kWh/day, with 0.71 kWh/day collected losses (from PV array losses), 3.67 kWh/day of system losses (from the converter threshold), and 2.34 kWh/day of effective energy produced at the pump.

Performance Ratio (PR) It is a number or percentage that tells us how much energy a solar plant is producing.  $PR = (\text{Energy generated in kWh}) / (\text{Irradiance in kWh/m}^2 \times \text{Active area of PV module in m}^2 \times \text{PV module efficiency})$ , The Performance Ratio (PR) = (Yf/YR)= 34.80% as in show in figure 9.

Figure 10. Gives reference incident energy data for PV system simulation. It shows the monthly reference incident energy in kWh/m<sup>2</sup>/day with an annual total of 6.720kWh/m<sup>2</sup>/day.

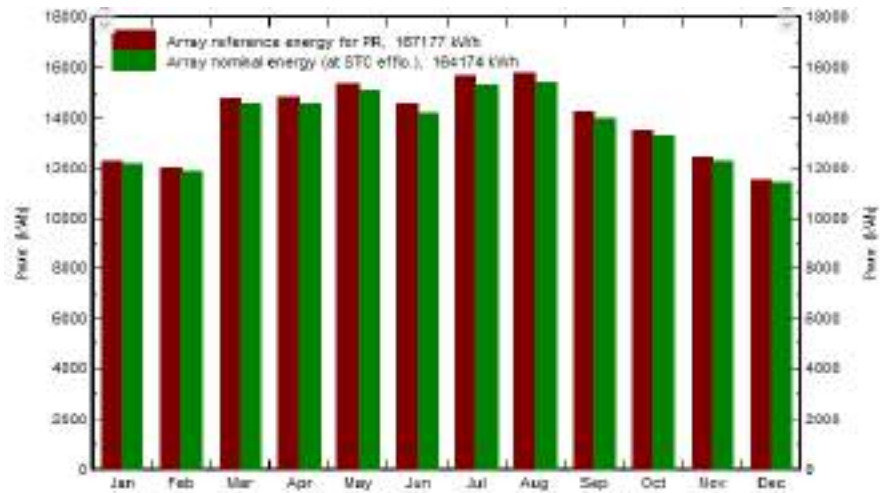


Figure 4: Array Performance Energy PR and Array Nominal Energy Of PV System.

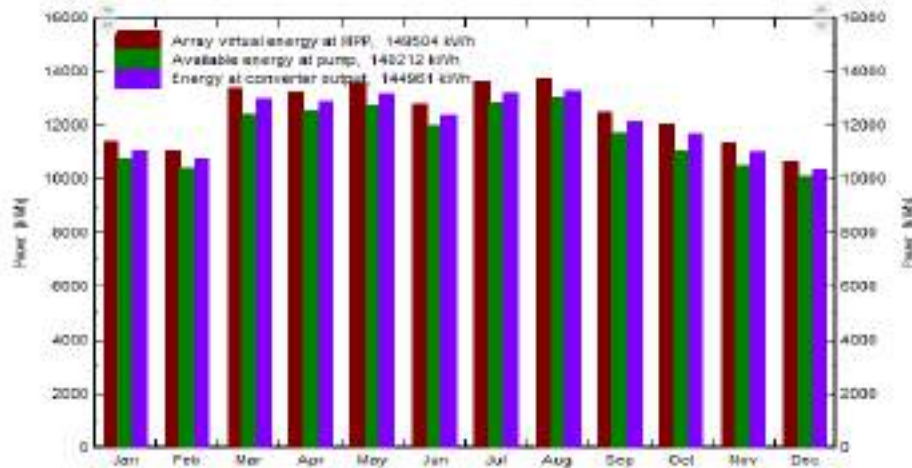


Figure 5 : Array virtual Energy at MPP and Available Energy at Pump and Energy at Converter Output for produced energy.

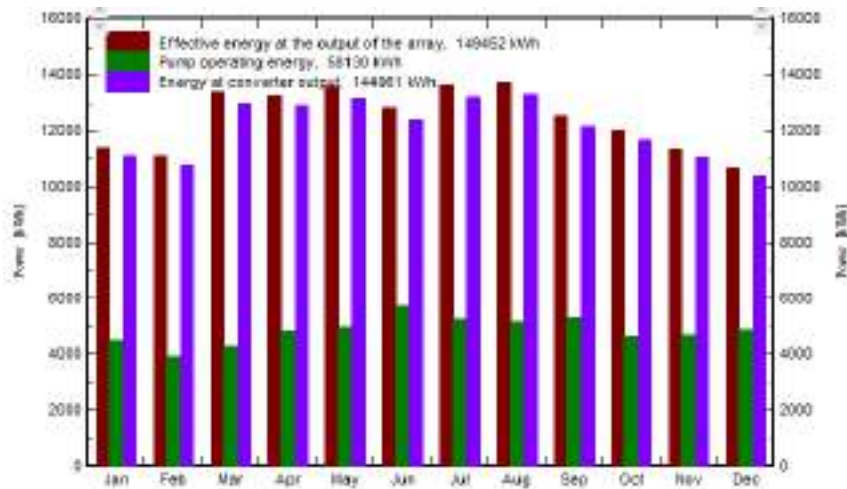


Figure 6: effective Energy at the output of the array and Energy at Converter Output and pump operation Energy of PV system.

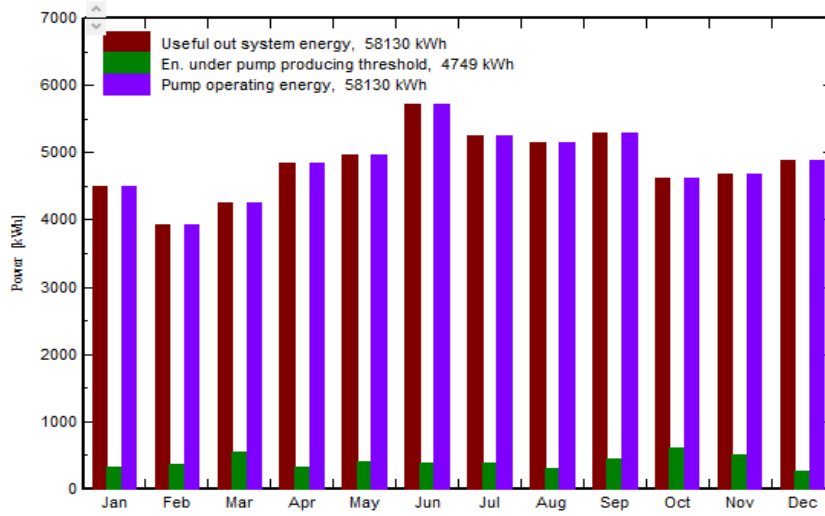


Figure 7: System useful out system Energy and pump operation Energy and Energy under pump producing threshold.

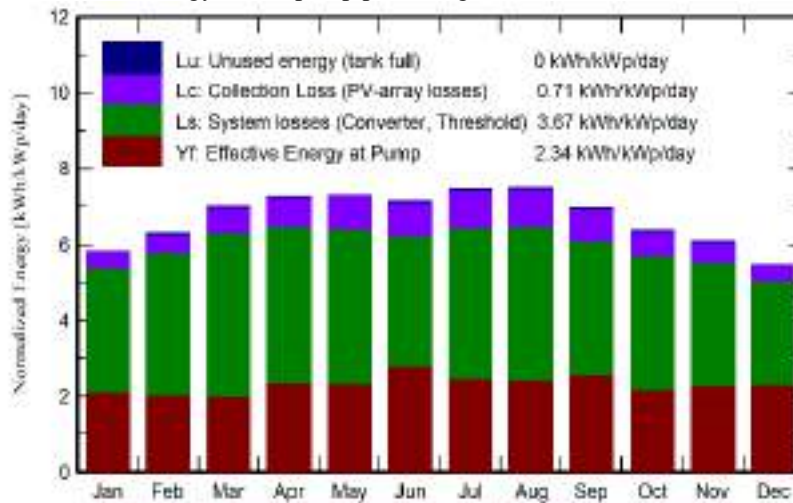


Figure 8 : Normalized productions (per installed kWp).

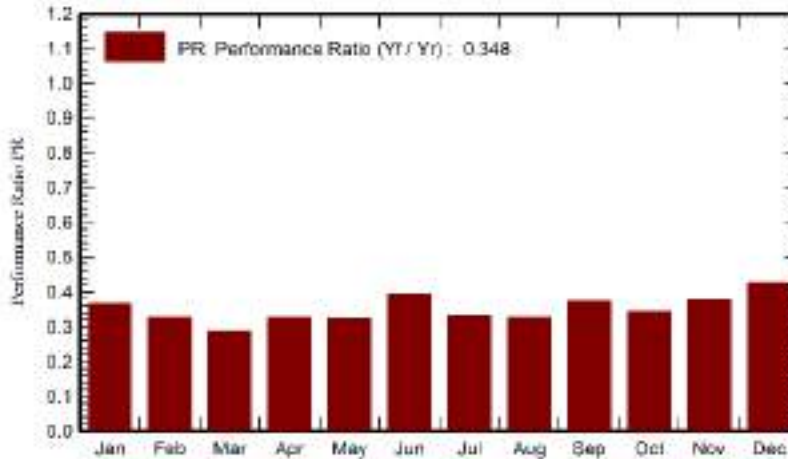


Figure 9: Performance Ratio (PR) For Energy a Solar of PV system.

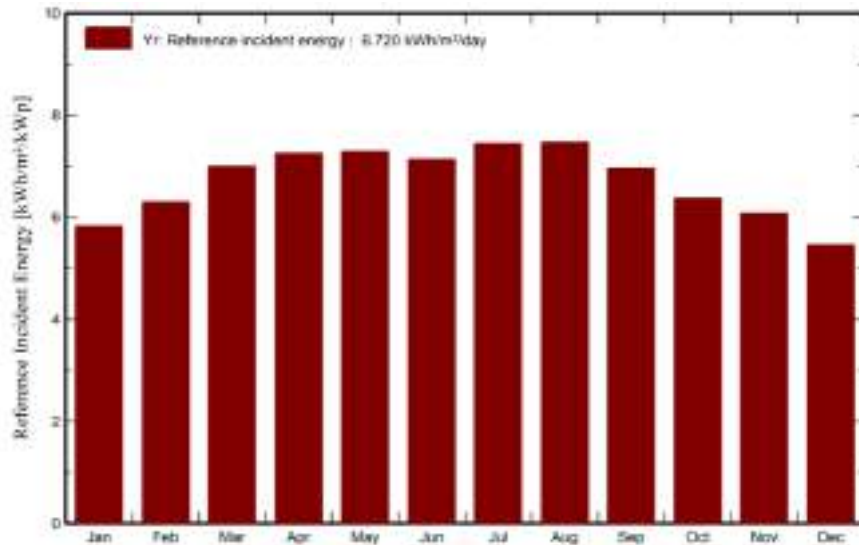


Figure 10: Reference incident energy of PV system.

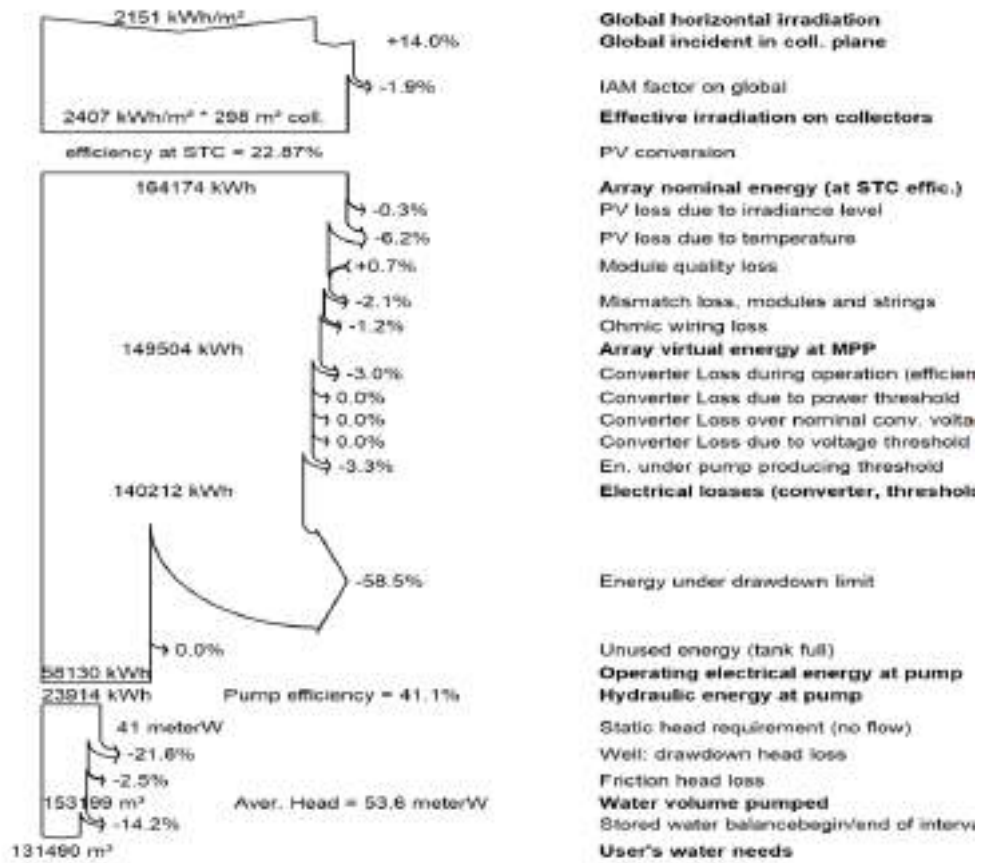


Figure 11: Loss Diagram of the PV System for the Year

**Conclusions:**

The water requirements of the wheat crop in this study are inclusive of crop modeling techniques that support sustainable agriculture, especially in light of climate change. Prediction data should therefore be used to support agricultural productivity. Was computed for the research region of the crop's water needs (Wheat). It was discovered that in May, the maximum computed water requirement is 35960 m<sup>3</sup> per month, while in December, is the minimum water requirement. Based on estimated energy, irradiance, and other meteorological factors at a specific geographic location, the PV system is constructed. Using the PV simulation tool, the energy produced by designed PV systems for an irrigation system is computed. Maximum daily energy production of the PV system is 2407.1kWh/ Year and monthly. Production is 226.7 kWh and Array virtual energy at MPP (EArrMPP) is 13730KWh in the month of August. For load and supply optimization, a locally created simulation tool for solar irrigation was utilized. The net generation of a photovoltaic system and the irrigation system's subsequent water output are calculated based on solar radiation and water requirements. The normal irrigation demand, expressed in m<sup>3</sup>/time, is depicted in the simulation results of solar irradiation. The PV system supplies the same demand condition, and the solar system is capable of providing enough water throughout the year.

**References:**

1. Xu, Z.; Wu, Z.; Guo, X.; He, H. Estimation of water required to recover from agricultural drought: Perspective from regression. and probabilistic analysis methods. *J. Hydrol.* 2023, 617, 128888. [CrossRef].
2. [Rosa, L. Adapting agriculture to climate change via sustainable irrigation: Biophysical Potentials and feedbacks. *Environ. Res Lett.* 2022, 17, 4–5. [CrossRef].
3. Batista, P.V.G.; Baptista, V.B.; Wilken, F.; Seufferheld, K.; Quinton, J.N.; Fiener, P. First evidence of widespread, severe soil erosion underneath centre-pivot irrigation systems. *Sci. Total Environ.* 2023, 888, 164119. [CrossRef] [PubMed].
4. Moysiadis, T.; Adamides, G.; Stylianou, A.; Zotos, N.; Giannakopoulou, M.; Alexiou, G. Use of IOT technologies for irrigation and Plant Protection. In *Bio-Economy and Agri-Production*; Academic Press: Cambridge, MA, USA, 2021; pp. 175–194. [CrossRef ]
5. Obaideen, K.; Yousef, B.A.A.; AlMallahi, M.N.; Tan, Y.C.; Mahmoud, M.; Jaber, H.; Ramadan, M. An overview of smart irrigation systems using, I.O.T. *Energy Nexus* 2022, 7, 100124. [CrossRef].
6. Burt, C.M.; Clemmens, A.J.; Bliesner, R.; Merriam, J.L.; Hardy, L. *Selection of Irrigation Methods for Agriculture*; American Society of Civil Engineers: Reston, VA, USA, 2000.
7. Senthil Kumar, S.; Bibin, C.; Akash, K.; Aravindan, K.; Kishore, M.; Magesh, G. Solar powered water pumping systems for irrigation: A comprehensive review on developments and prospects towards a green energy approach. *Mater. Today Proc.* 2020, 33, 303–307. [CrossRef].
8. Hussin, F.; Issabayeva, G.; Aroua, M.K. Solar photovoltaic applications: Opportunities and challenges. *Rev. Chem. Eng.* 2018, 34, 503–528. [CrossRef] .
9. S. Hilarydoss, Suitability, sizing, economics, environmental impacts and limitations of solar photovoltaic water pumping system for groundwater irrigation—a brief review, *Environ. Sci. Pollut. Res.* (2021) .
10. Alghariani, S. A. 2013. Managing water resources in Libya through reducing irrigation water demand: More crop production with less water use. *Journal of Libyan Studies*, London, Vol. 44: 95-102.
11. Xu, C.-Y. and Singh VP. 2005. Evaluation of three complementary relationship evapotranspiration models by water balance approach to estimate actual regional evapotranspiration in different climatic regions, *Journal of Hydrometeorology.* 308: 105–121.
12. IPCC, (Intergovernmental Panel on Climate Change), 2007, *Climate Change: Impacts, Adaptation and Vulnerability*. Contribution of Working Group II to the Fourth Assessment Report of the Intergovernmental Panel on Climate Change (Parry ML, Canziani OF, Palutikof JP, van der., Linden PJ. and Hanson CE., eds). Cambridge, UK: Cambridge University.
13. Al-Shreidi, A. and Sbith, A. 2009. References study on the status and development seed system in Libya (in Arabic). The Agriculture and Animals Research Center

- and ICARDA (Unpublished). Tripoli, Libya.
14. Lariel, N. 2015. Challenges in the sustainability of Libyan agriculture: Opportunities for the Libyan seed system. Doctoral Dissertation, Colorado State University, Fort Collins, Colorado, USA
  15. Abdul Baset .E. Salama. GIS-Based Soil Properties Analysis for Sustainable Agriculture in Bani Waleed (Libya), International Journal of Environmental & Agriculture Research (IJOEAR) ISSN:[2454-1850] [Vol-6, Issue-1, January. <https://dx.doi.org/10.5281/zenodo.3633568>
  16. Gong, X. and M. Kulkarni. 2005. “Design Optimization of a Large Scale Rooftop Photovoltaic System.” Solar Energy, 78, 362–74
  17. Lo Brano, V., Ciulla, G., and Di Falco, M., “Artificial neural networks to predict the power output of a P.V. panel”, International Journal of Photoenergy, 2014, pp. 1–12, 2014.
  18. Blum, A. (2005) Drought Resistance, Water-Use Efficiency, and Yield Potential— Are They Compatible, Dissonant, or Mutually Exclusive? Australian Journal of Agricultural Research, 56, 1159-1169. <https://doi.org/10.1071/AR05069>
  19. Smith M (1991) CROPWAT: manual and guidelines. FAO of UN, Rome.
  20. Allen, R.G.; Pereira, L.S.; Raes, D.; Smith, M. Crop evapotranspiration-Guidelines for Computing Crop Water Requirements; FAO Irrigation and Drainage Paper 56; Food and Agriculture Organization of the United Nations: Rome, Italy, 1998.
  21. food and Agriculture Organization <https://www.fao.org/4/X0490E/x0490e0b.htm>
  22. Benganem, M. Optimization of tilt angle for solar panel: Case study for Madinah, Saudi Arabia. Appl. Energy 2011, 88, 1427–1433. [Google Scholar] [CrossRef]
  23. Liu, B.Y.H.; Jordan, R.C. Daily insolation on surfaces tilted towards the equator. Trans. ASHRAE 1962, 53, 526–541. [Google Scholar].
  24. Duffie, J.A.; Beckman, W.A. Solar Engineering of Thermal Process, 3rd ed.; JohnWiley&Sons: Hoboken,NJ,USA, 2006.
  25. Huang, M. Photovoltaic Water Pumping and Residual Electricity Grid connected System. Chinese Patent CN 204131142 U, 28 January 2015.



*Almaarefah* Journal

**for humanities and applied sciences**

**Bi-annual Refereed Academic**

Issued by Faculty of Education Bani Waleed University

**Issue. 20 / December 2024**